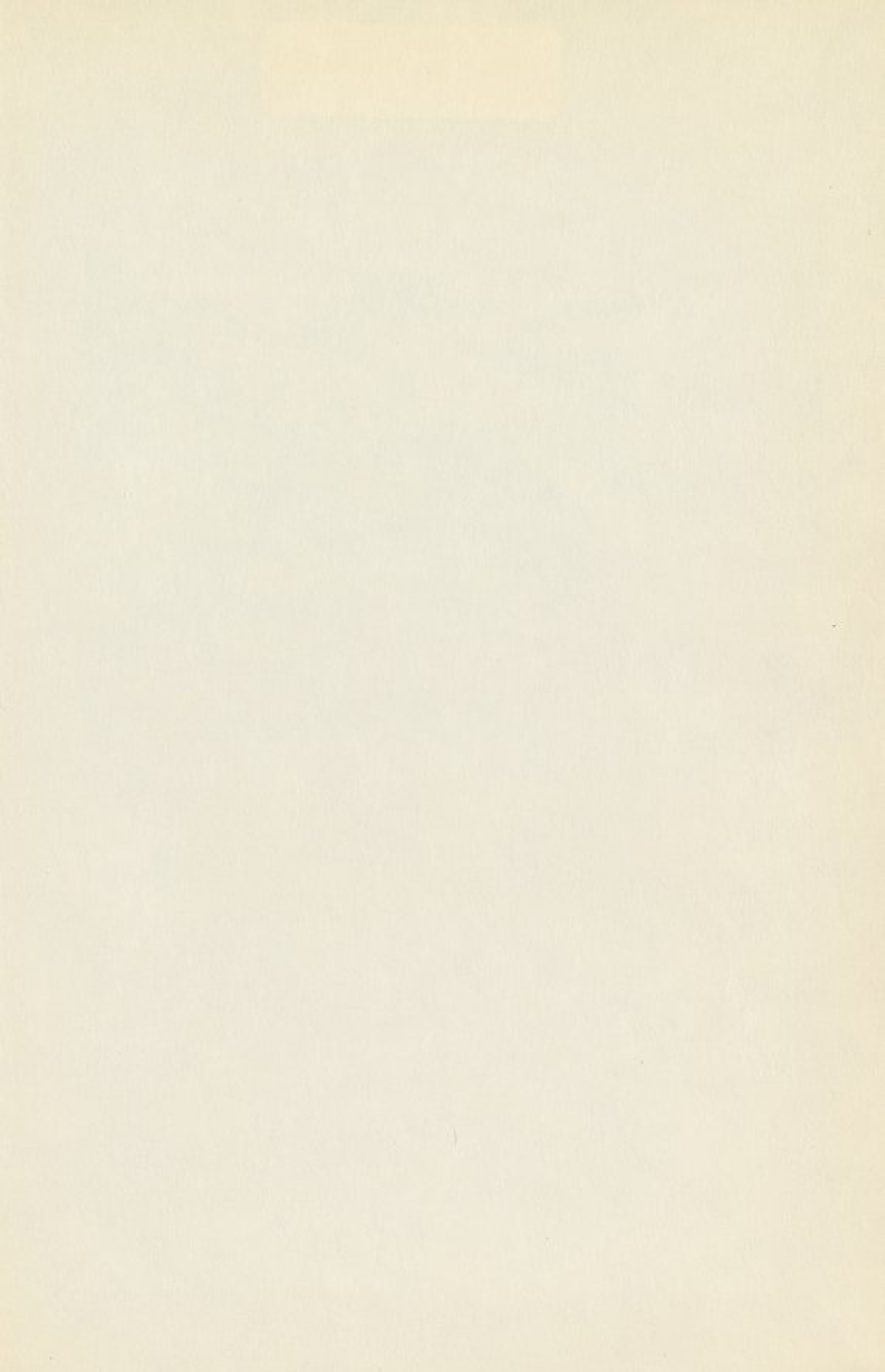
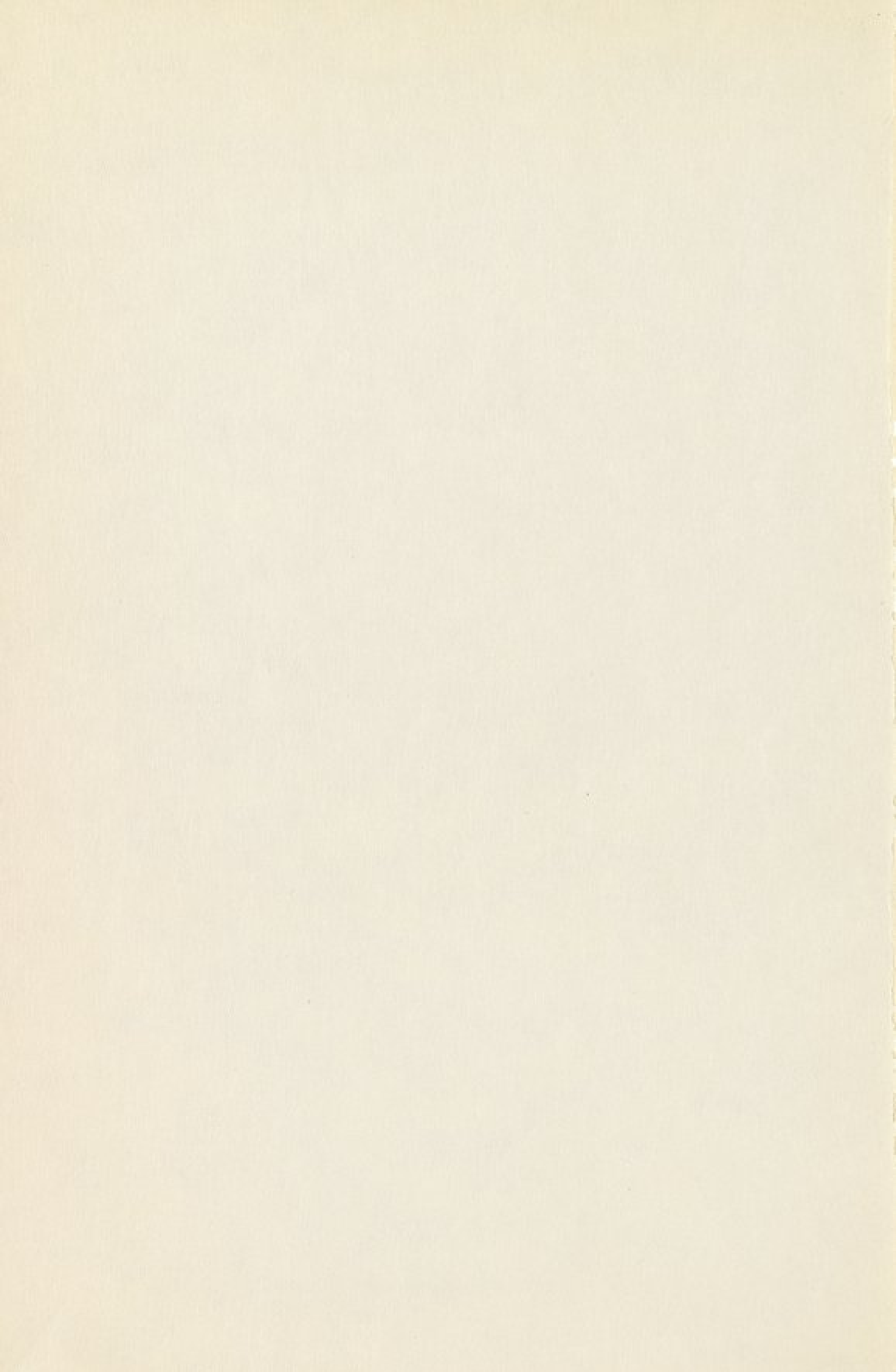


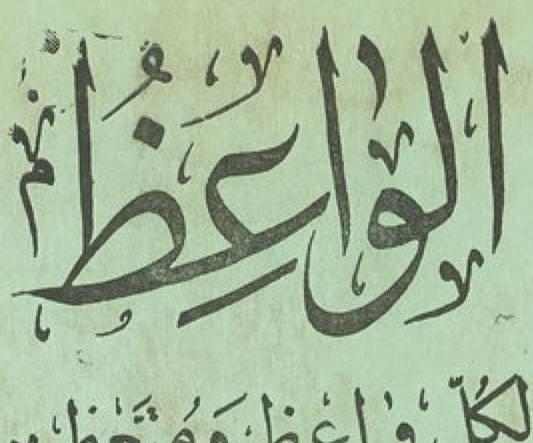
DATE ISSUED	DATE DUE	DATE ISSUED	DATE DUE


Princeton University Library
32101 072714189









لكل واعظ ومتعظ

١ - قيمة كل امرىء ما يحسنه

٢ - صديق كل امرىء عقله وعدوه جهله

٣ - تواضع للحق تكن أعقل الناس

كتاب ، علمي ، ديني ، أخلاقي ، فني ، اجتماعي ، أدبي ، تاريخي

تأليف

محمد على الربانى الواعظ الاصفهانى النجفى

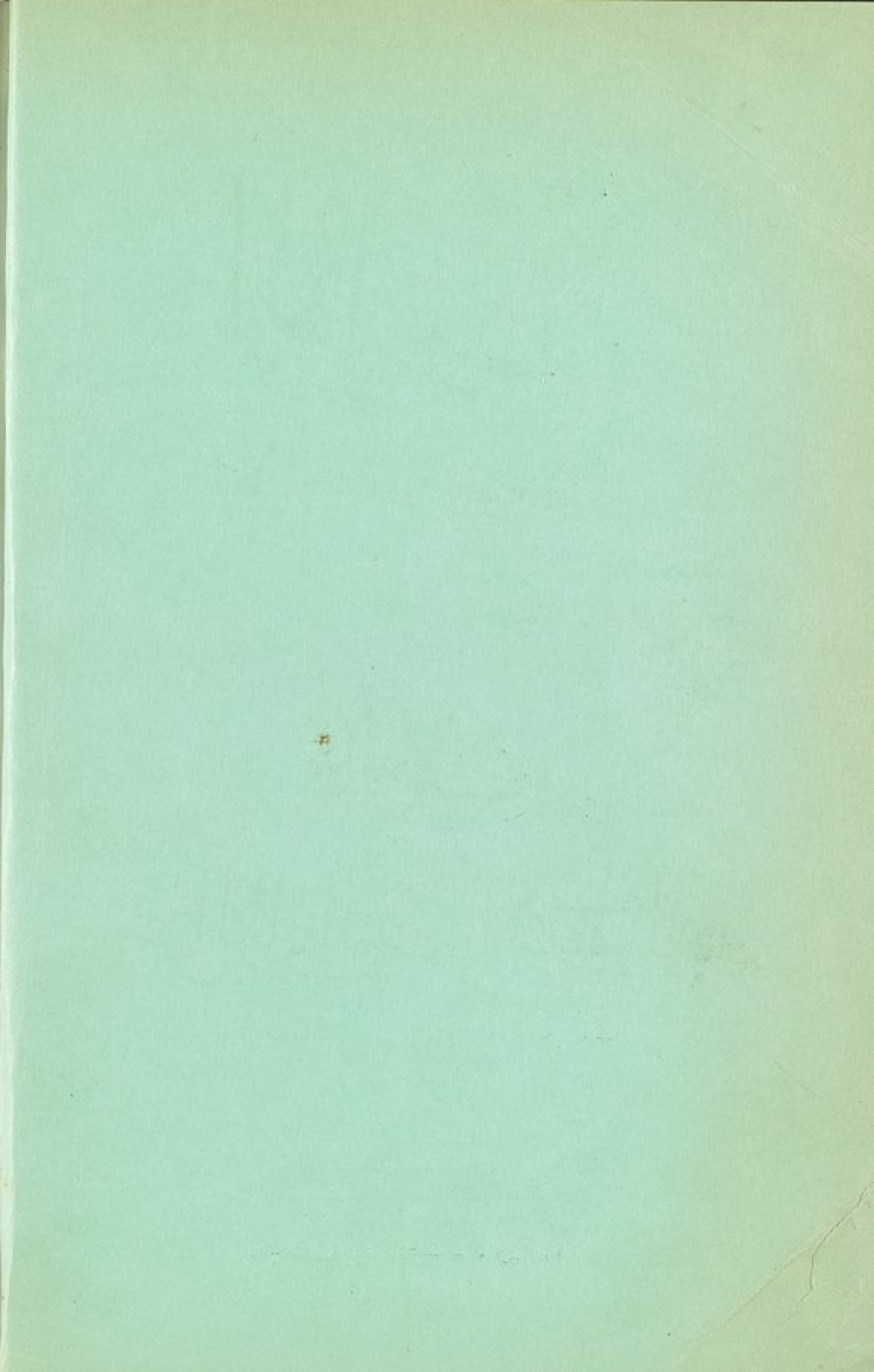
قام بنشره وتصحيحه المولف

الجزء الثانى

الثمن غير مجلد ٦٠٠ فلساً

مطبعة الآداب - النجف - تلفون ٨٩٨

١٣٨٠ — ١٣٤٠





يا أيها الناس قد جاءتكم موعظة من
ربكم وشفاء لما فى الصدور وهدى
ورحمة للمؤمنين. (قرآن كريم)

تأليف

محمد على الربانى الواعظ الاصفهانى النجفى

الجزء الثانى

مطبعة الآداب - النجف

١٣٨٠ هـ — ١٣٣٩

تقريظ سماحة حجة الإسلام والمسلمين العلامة البارع الشيخ الحاج آقا بزرك الطهراني صاحب كتاب الذريعة مد ظله الوارف .

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي

الحمد لله وحده والصلاة على من لا نبي بعده وعلى آله الأمجاد حجج الله على العباد من الآن الى يوم المعاد . وبعد فقد طالعت كثيراً من الأحاديث المودعة فى هذا الكتاب المستطاب الموسوم بالواعظ من تأليف الشيخ الفاضل البارع الكامل ثقة الاسلام مروج الاحكام الشيخ محمد على الربانى الاصفهانى المؤيد بتأييدات الرحمانى فوجدته حريا بان يكتب بقلم النور على وجنات الحور وأيقنت أن لمؤلفه عند الله الأجر المذخور ولكل من يتعظ منه أعلى الدرجات فى يوم البعث والنشور وسألت الله أن يجعلنى وسائر الشيعة من إخواننا المؤمنين من الذين يستمعون المواعظ الحسنة وينتفعون منها ولما سألنى دام إفضاله إجازة الرواية وكان أهل ذلك فاجزته أن يروى عنى جميع ما صحت لى روايته عن جميع مشايخى الأعلام بجميع طرقهم وأسانيدهم مراعياً فى ذلك الاحتياط داعياً لى بالغفران فى الحياة وبعد الممات حررته بيدى المرتعشة فى مكتبتى العامة فى النجف الأشرف فى أول ليلة الاثنين الرابع والعشرين من جمادى الاولى سنة ١٣٨٠ وأنا الفانى آقا بزرك الطهرانى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى يؤمن الخائفين وينجى الصالحين ويرفع المستضعفين ويضع المستكبرين ويهلك ملوكا ويستخلف آخرين وصلى الله على محمد عبده ورسوله وأمينه وحبيبه ومبلغ رسالاته وعلى آله آل الله واللعن الدائم على أعدائهم أجمعين

أما بعد فقد تم الجزء الأول من كتاب الواعظ بحمد الله الى حرف الخاء (الخوف والرجاء) واشتمل على الف وستمائة حديث وهذا الجزء الثانى يبدأ من حرف الخاء بقية باب الخوف لأن الكتاب مرتب على حروف الهجاء وقد ذكرنا مصادر الكتاب فى الجزء الاول فلا نعيدها نظراً للاختصار كما وأننا قد حذفنا الأسانيد للاختصار أيضاً ولذلك اذا ذكرنا مصدراً فما يروى عنه فهو معطوف عليه بواو العطف بدون إعادة ذكر المصدر فالمصدر واحد ما دام يعطف عليه وإنى شرحت ما يحتاج الى الشرح بعلامة بين قوسين ﴿ ﴾ وأرجو من الله تعالى أن يتقبل منى ويوفقنى لطبع سائر الأجزاء ويجعله ذخراً لى ليوم المعاد : يوم يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب وقد أهديت هذا العمل القليل لمن كانت بعد أبيها باكية العين منهدة الركن مظلومة مغصوبة ناصرة لأمير المؤمنين وكفوا له بضعة الرسول وحبيبة أبيها وشفيعة مواليها ومحبيها فاطمة الزهراء صلوات الله عليها وعلى أبيها وبعلها وبنيها كما وأنى جعلت الجزء الأول هدية لأبى السبطين وأخى النبى ونفسه ووصيه مولانا ومولا الكونين أمير المؤمنين صلوات الله عليه .

باب - ١ الخوف والرجاء

الرحمان ٤٧ : ولمن خاف مقام ربه جنتان فبأى آلاء ربكما تكذبان

النازعات ٤٠ : وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى .

خوف إمرأة من ارتكاب الحرام وعاقبتها

١ ـ فروع الكافي ج ٢ ص ٧٤ عن اسحاق بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان ملك في بني اسرائيل وكان له قاض وللقاضي أخ وكان رجل صدق وله إمرأة قد ولدتها الأنبياء فاراد الملك أن يبعث رجلا في حاجة فقال للقاضي : أبغني رجلا ثقة فقال : ما أعلم أحداً أوثق من أخي فدعاه ليبعثه فكره ذلك الرجل وقال لأخيه : إني أكره أن أضيع إمرأتي فعزم عليه فلم يجد بدآ من الخروج فقال لأخيه : يا اخي إني لست أخلف شيئاً أهم عليّ من امرأتي فاخلفني فيها وتولى قضاء حاجتها قال : نعم فخرج الرجل وقد كانت المرأة كارهة لخروجه فكان القاضي يأتيها ويسألها عن حوائجها ويقوم لها فاعجبته فدعاها الى نفسه فابت عليه فحلف عليها لئن لم تفعل ليخبرن الملك أنها قد فجرت فقالت إصنع ما بدا لك لست أجيبك الى شيء مما طلبت فاتى الملك فقال : إن امرأة أخي قد فجرت وقد حق ذلك عندي ﴿أي ثبت﴾ فقال له الملك : طهرها فجاء اليها فقال إن الملك قد أمرني برجمك فما تقولين ؟ تجيبيني وإلا رجمتك فقالت : لست أجيبك فاصنع ما بدا لك فاخرجها فحفر لها فرجمها ومعه الناس فلما ظن أنها قد ماتت تركها وانصرف وجن بها الليل وكان بها رمق فتحركت فخرجت من الحفيرة ثم مشت على وجهها حتى خرجت من المدينة فانتهت الى دير فيه ديراني فباتت على باب الدير فلما اصبح الديراني فتح الباب فرآها فسألها عن قصتها فخبرته فرحمها فادخلها الدير وكان له ابن صغير لم يكن له ابن غيره وكان حسن الحال فداواها حتى برئت من علتها واندملت ثم رفع اليها ابنه فكانت تربيه وكان للديراني قهرمان يقوم بأمره فاعجبته فدعاها الى نفسه فابت فجهد بها فابت فقال : لئن لم تفعلي لأجهدن في قتلك فقالت : إصنع ما بدا لك فعمد الى الصبي فدق عنقه وأتى الديراني فلما رآه فقال عمدت الى فاجرة قد فجرت فدفعت اليها ابنك فقتلته قال لها ما هذا فقد تعلمين صنيعي بك فاخبرته بالقصة فقال لها ليس تطيب نفسي ان تكوني عندي فاخرجي فاخرجها ليلا ودفع اليها عشرين درهما وقال لها : تزودي

هذه الله حسبك ، فخرجت ليلا فاصبحت فى قرية فاذا فيها مصلوب على خشبة وهو حى فسألت عن قصته فقالوا : عليه دين عشرون درهما ومن كان عليه دين عندنا اصاحبه صلب حتى يؤدى الى صاحبه فاخرجت العشرين درهما ودفعتها الى غريمه وقالت : لا تقتلوه فانزلوه عن الخشبة فقال لها : ما أحد اعظم على منة منك نجيتنى من الصلب ومن الموت فانا معك حيثما ذهبت فمضى معها ومضت حتى انتهيا الى ساحل فرأى جماعة وسفنا فقال لها : إجلسى حتى اذهب أنا اعمل لهم واستطعم وآتيك به فاتاهم فقال لهم : ما فى سفينتكم هذه قالوا : فى هذه تجارات وجوهر وعنبر وأشياء من التجارة وأما هذه فنحن فيها قال : وكم يبلغ ما فى سفينتكم قالوا : كثيراً لا نحصيه قال : فإن معى شيئاً هو خير مما فى سفينتكم قالوا : وما معك قال : جارية لم تروا مثلها قط قالوا : فبعناها . قال : نعم على شرط أن يذهب بعضكم فينظر اليها ثم يجيئنى فيشتريها ولا يعلمها ويدفع إلى الثمن ولا يعلمها حتى امضى انا فقالوا : ذلك لك فبعثوا من نظر اليها فقال : ما رأيت مثلها قط فاشتروها منه بعشرة آلاف درهم ودفعوا اليه الدراهم فمضى بها ، فلما امعن ﴿أى ابعد﴾ أتوها فقالوا لها : قومى وادخلى السفينة قالت ولم؟ قالوا : قد اشتريناك من مولاك قالت : ما هو بمولاى قالوا : لتقومين او لنحملنك فقامت ومضت معهم فلما انتهوا الى الساحل لم يأمن بعضهم بعضاً عليها فجعلوها فى السفينة التى فيها الجوهر والتجارة وركبوا هم فى السفينة الأخرى فدفعوها فبعث الله عز وجل عليهم رياحا فغرقتهم وسفينتهم ونجت السفينة التى كانت فيها حتى انتهت الى جزيرة من جزائر البحر وربطت السفينة ثم دارت فى الجزيرة فإذا فيها ماء وشجر فيه ثمر فقالت هذا ماء اشرب منه وثمر آكل منه ، أعبد الله فى هذا الموضع ، فأوحى الله عز وجل الى نبى من انبياء بنى اسرائيل : ان يأتى ذلك الملك فيقول : إن فى جزيرة من جزائر البحر خلقاً من خلقى فاخرج أنت ومن فى مملكتك حتى تأتوا خلقى هذا فتقروا له بذنوبكم ثم تسألوا ذلك الخلق أن يغفر لكم فإن غفر لكم غفرت لكم فخرج الملك بأهل مملكته الى تلك الجزيرة فرأوا إمرأة فتقدم اليها الملك فقال لها : إن قاضى هذا اتانى فخبرنى ان امرأة اخيه فجرت

فامرته برجمها ولم تقم عندى البينة فأخاف ان اكون قد تقدمت على ما لا يحل لى فاحب ان تستغفرى لى فقالت : غفر الله لك ، إجلس ثم اتى زوجها ولا يعرفها فقال : إنه كانت لى إمرأة وكان من فضلها وصلاحها وإنى خرجت عنها وهى كارهة لذلك فاستخلفت أخى عليها فلما رجعت سألت عنها فاخبرنى أخى انها فجرت فرجمها وانا اخاف ان اكون قد ضيعتها فاستغفرى لى فقالت : غفر الله لك إجلس فاجلسته الى جنب الملك ثم اتى القاضى فقال : إنه كان لأخى إمرأة وانها أعجبتنى فدعوتها الى الفجور فأبت فاعلمت الملك أنها قد فجرت وأمرنى برجمها فرجمتها وأنا كاذب عليها فاستغفرى لى قالت غفر الله لك ثم أقبلت على زوجها فقالت : إسمع ، ثم تقدم الديرانى فقص قصته وقال أخرجتها بالليل وأنا أخاف ان تكون قد لقيها سبع فقتلها فقالت غفر الله لك إجلس ثم تقدم القهرمان فقص قصته ﴿ القهرمان وكيل الرجل يدبر اموره ﴾ فقالت للديرانى : اسمع غفر الله لك ثم تقدم المصلوب فقص قصته فقالت : لا غفر الله لك ثم اقبلت على زوجها فقالت : انا امرأتك وكل ما سمعت فانما هو قصتى وليست لى حاجة فى الرجال فانا أحب ان تأخذ هذه السفينة وما فيها وتخلى سبيلى فاعبد الله عز وجل فى هذه الجزيرة فقد ترى ما لقيت من الرجال ففعل وأخذ السفينة وما فيها وخلى سبيلها وانصرف الملك وأهل مملكته .

أقول يا إخوانى كما ان هذه المرأة خافت من الله ونهت نفسها عن الهوى فكانت عاقبتها ما سمعت : قال الله تعالى : (وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هى المأوى) كذلك كل من خاف من ربه واتقى يكون يوم الجزاء مستبشراً ضاحكا وبشر بالنعيم الدائم ويخاطب : (سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار) وكما أن القاضى والقهرمان والمصلوب صاروا مفتضحين فكذلك من طغى وآثر الحياة الدنيا يكون يوم تبلى السرائر عند الأنبياء وعند اهل المحشر وعند الملائكة خجلا قال الله تعالى فى عبس ٣٩ (فاما من طغى وآثر الحياة الدنيا فإن الجحيم هى المأوى) فلابد لكل عاقل أن يتوب من ذنوبه ولا يرتكب المعصية حتى لا يفتضح يوم يقول الله تعالى : (اليوم نختم على أفواههم وتكلمنا أيديهم وتشهد أرجلهم بما

كانوا يكسبون) .

خوف عابد من الله وإحراقه يده

٢ - (قصص الأنبياء) عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال : خرجت إمرأة بغيٌ على شباب من بني اسرائيل فافتنتهم فقال بعضهم : لو كان العابد فلاناً رآها أفتنته وسمعت مقالتهم فقالت : والله لا انصرف الى منزلي حتى أفتنه فمضت نحوه في الليل فدقت عليه الباب فقالت : آوى عندك فأبى عليها فقالت : إن بعض شباب بني اسرائيل راودوني عن نفسي فان أدخلتني وإلا لحقوني وفضحوني فلما سمع مقالتها فتح لها فلما دخلت عليه رمت بثيابها فلما رأى جمالها وهيئتها وقعت في نفسه فضرب يده عليها ثم رجعت اليه نفسه وقد كان يوقد تحت قدر له فأقبل حتى وضع يده على النار فقالت أي شيء تصنع فقال احرقها لأنها عملت العمل فخرجت حتى أتت جماعة بني اسرائيل فقالت إلحقوا فلاناً فقد وضع يده على النار فاقبلوا فلحقوه وقد احترقت يده (القصص عن هارون بن خارجة عن أبي عبد الله عليه السلام إن عابداً كان في بني اسرائيل فاضاف امرأة من بني اسرائيل فهم بها فاقبل كلما هم بها قرب اصبعاً من اصابعه الى النار فلم يزل ذلك دأبه حتى اصبح قال لها : أخرجي لبئس الضيف كنت لي .

خوف يحي بن زكريا (ع)

٣ - (أمالي الصدوق ص ١٨) وكان زكريا عليه السلام إذا أراد أن يعظ بني اسرائيل يلتفت يميناً وشمالا فان رأى يحي (ع) لم يذكر جنة ولا ناراً ، فجلس ذات يوم يعظ بني اسرائيل وأقبل يحي قد لف رأسه بعباءة فجلس في غمار الناس ﴿ أي في جماعتهم ﴾ والتفت زكريا يميناً وشمالا فلم ير يحي فانشأ يقول حدثني حبيبي جبرائيل عن الله تبارك وتعالى أن في جهنم جبلا يقال له السكران في أصل ذلك الجبل واد يقال له الغضبان لغضب الرحمان تبارك وتعالى في ذلك الوادي جب قامته مائة عام في ذلك الجب توابيت من نار في تلك التوابيت صناديق من نار وثياب من نار وسلاسل من نار وأغلال من نار فرفع يحي (ع) رأسه فقال واغفلتاه

من السكران ثم أقبل هائمـــاً على وجهه ﴿ هام على وجهه أى ذهب لا يدرى أين يتوجه ﴾ فقام زكريا (ع) من مجلسه فدخل على أم يحيى فقال لها : يا أم يحيى قومى فاطلبى يحيى فانى قد تخوفت أن لا نراه إلا وقد ذاق الموت فقامت فخرجت فى طلبه حتى مرت بفتيان من بنى اسرائيل فقالوا لها : يا أم يحيى أين تريدين قالت : أريد أن أطلب ولدى يحيى ذكرت النار بين يديه فهام على وجهه فمضت أم يحيى والفتية معها حتى مرت براعى غنم فقالت له : يا راعى هل رأيت شاباً من صفته كذا وكذا فقال لها : لعلك تطلبين يحيى بن زكريا قالت : نعم ذاك ولدى ذكرت النار بين يديه فهام على وجهه قال : إنى تركته الساعة على عقبة ثنيـة كذا وكذا ناقعاً قدميه فى الماء ﴿ أى أقر قدميه فى الماء ﴾ رافعاً بصره الى السماء يقول : وعزتك يا مولاى لا ذقت بارد الشراب حتى أنظر الى منزلتى منك فاقبلت أمه فلما رأته أم يحيى دنت منه فاخذت برأسه فوضعته بين ثدييهـا وهى تناشده بالله أن ينطلق معها الى المنزل فانطلق معها حتى أتى المنزل فقالت له أم يحيى : هل لك أن تخلع مدرعـة الشعر وتلبس مدرعة الصوف فانه الين ففعل وطبخ له عدس فاكل واستوفى فذهب به النوم فلم يتم اصلاته ﴿ المراد صلاة الليل ﴾ فنودى فى منامه : يا يحيى بن زكريا أردت داراً خيراً من دارى وجواراً خيراً من جوارى فاستيقظ فقام فقال : يا رب أقلنى عثرتى إلهى فوعزتك لا أستظل بظل سوى بيت المقدس وقال لأمه : ناولينى مدرعة الشعر ﴿ مدرعة جبة من صوف ﴾ فقد علمت أنكما ستوردانى المهالك فتقدمت أمه فدفعت اليه المدرعة وتعلقت به فقال لها زكريا يا أم يحيى دعيه فان ولدى قد كشف له عن قناع قلبه ولن ينتفع بالعيش فقام يحيى (ع) فلبس مدرعته ووضع البرنس على رأسه ﴿ البرنس : قلنسوة طويلة كان النساك يلبسونها ﴾ ثم أتى بيت المقدس فجعل يعبد الله عز وجل مع الأحبار حتى كان من أمره ما كـان .

خوف شاب مقدسى

٤ - (البحار ج ٩ ص ٤٨٨ عن الروضة فى الفضائل) روى من فضائله أى أمير المؤمنين عليه السلام فى حديث ما يغنى سامعه عما سواه وهو ما حكى لنا انه

كان رجل من أهل بيت المقدس ورد الى مدينة رسول الله صلى الله عليه وآله وهو حسن الشباب حسن الصورة فزار حجرة النبي (ص) وقصد المسجد ولم يزل ملازماً له مشتغلا بالعبادة صائم النهار وقائم الليل في زمان خلافة عمر بن الخطاب حتى كان أعبد الخلق والخلق تتمنى أن تكون مثله وكان عمر يأتي اليه ويسأله أن يكلفه حاجة فيقول المقدسي : الحاجة الى الله تعالى ولم يزل على ذلك الى أن عزم الناس الحج فجاء المقدسي الى عمر بن الخطاب وقال يا أبا حفص قد عزمت على الحج ومعي وديعة أحب أن تستودعها مني إلى حين عودي من الحج فقال عمر هات الوديعة فأحضر الشاب حقاً من عاج عليه قفل من حديد مختوم بختام الشاب فتسلمه منه وخرج الشاب مع الوفد فخرج عمر الى مقدم الوفد وقال : أوصيك بهذا الغلام وجعل عمر يودع الشاب وقال للمقدم على الوفد : استوص به خيراً وكانت في الوفد إمرأة من الأنصار فما زالت تلاحظ المقدسي وتنزل بقربه حيث نزل فلما كان في بعض الأيام دنت منه وقالت ياشاب إني أرق لهذا الجسم الناعم المترف كيف يلبس الصوف فقال : لها ياهذه : جسم يأكله الدود ومصيره التراب هذا له كثير فقالت : إني أغار على هذا الوجه المضيء تشمته الشمس فقال لها ياهذه إتق الله وكفى فقد شغلني كلامك عن عبادة ربي فقالت له : لي اليك حاجة فان قضيتها فلا كلام وإن لم تقضها فما أنا بتاركتك حتى تقضيها لي فقال لها : وما حاجتك قالت حاجتي أن تواقعني فزجرها وخوفها من الله تعالى فلم يردعها ذلك فقالت : والله لئن لم تفعل ما آمرك لأرمينك بداهية من دواهي النساء ومكرهم لا تنجو منها فلم يلتفت اليها ولم يعبأ بها فلما كان في بعض الليالي وقد سهر أكثر ليله بالعبادة فرقد في آخر الليل وغلب عليه النوم فأتته وتحت رأسه مزادة فيها زاده فانتزعتها من تحت رأسه وطرحت فيها كيساً فيه خمسمائة دينار ثم أعادت المزادة تحت رأسه فلما ثور الوفد قامت الملعونة من نومها وقالت يا لله ويا للوفد يا وفد أنا إمرأة مسكينة وقد سرقت نفقتي ومالي وأنا بالله وبكم فجلس المقدم على الوفد وأمر رجلا من المهاجرين والانصار أن يفتشوا الوفدففتشوا الوفدفلم يجدوا شيئاً ولم يبق في الوفد إلا من فتش رحله فلم يبق إلا المقدسي فأخبروا

مقدم الوفد بذلك فقالت المرأة ياقوم ماضركم لو فتشتموا رحله أسوة بالمهاجرين والأنصار وما يدريكم أن ظاهره مليح وباطنه قبيح ولم تزل المرأة حتى حملتهم على تفتيش رحله فقصده جماعة من الوفد وهو قائم يصلي فلما رآهم أقبل عليهم وقال لهم : ما حاجتكم فقالوا له هذه المرأة الأنصارية ذكرت : أنها سرقت لها نفقة كانت معها وقد فتشنا رحال الوفـــد بأسرها ولم يبق منهم غيرك ونحن لانتقدم إلى رحلك إلا باذنك لما سبق من وصية عمر بن الخطاب فيما يعود اليك فقال ياقوم : مايضرني ذلك فتشوا ما أحببتم وهو واثق من نفسه فلما نقضوا المزادة التي فيهـــا زاده وقع منها الهميان فصاحت الملعونة الله اكبر هـذا والله كيسي ومالي وهو كذا وكذا ديناراً عقد لؤلؤ ووزنه كذا وكذا مثقالا فأحضروه فوجدوه كما قالت الملعونة فمالوا عليه بالضرب الموجع والسب والشتم وهو لايرد جوابا فسلسلوه وقادوه راحلا الى مكة فقال لهم ياوفد بحق الله وبحق هذا البيت إلا تصدقتم علي وتركتموني أقضي الحج وأشهد الله تعالى ورسوله علي بأني اذا قضيت الحج عدت اليكم وتركت يدي في أيديكم فأوقع الله تعالى الرحمة في قلوبهم له فأطلقوه فلما قضى مناسكه وما وجب عليه من الفرايض عاد الى القوم وقال لهم أما إني قد عدت اليكم فافعلوا بي ما تريدون فقال بعضهم لبعض : لو أراد المفارقة لما عاد اليكم فتركوه ورجع الوفد طالباً مدينة الرسول (ص) فاعوزت تلك المرأة الملعونة الزاد في بعض الطريق فوجدت راعياً فسألته الزاد فقال لها عندي ماتريدين غير اني لا أبيعه فان آثرت أن تمكنيني من نفسك أعطيتك ففعلت ماطلب وأخذت منه زاداً فلما إنحرفت عنه اعترض لها ابليس لعنه الله فقال لها أنت حامل قالت ممن قال : من الراعي فصاحت وافضيحتاه فقال : لا تخافي إذا رجعت الى الوفد قولي لهم : إني سمعت قرائة المقدسي فقربت منه فلما غلب علي النوم دنا مني وواقعني ولم أتمكن من الدفاع عن نفسي بعد القراءة وقد حملت منـــه وأنا إمرأة من الأنصار وخلفي جماعة من الأهل ففعلت الملعونة ما أشار به عليها إبليس لعنه الله فلم يشكوا في قولها لما عاينوا من وجود المال في رحله فعكفوا على الشاب المقدسي وقالوا ياهذا ما كفاك السرقة حتى فسقت

فأوجعوه شتما وضربا وسباً وعادوه الى السلسلة وهو لا يرد جوابا فلما قربوا من المدينة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام خرج عمر بن الخطاب ومعــه جماعة من المسلمين للقاء الوفد فلما قربوا منه لم يكن له همة إلا السؤال عن المقدسي فقالوا يا أبا حفص ما أغفلك عن المقدسي فقد سرق وفسق وقصوا عليــه القصة فأمر باحضاره بين يديه فقال له : يا ويلك يامقدسي تظهر بخلاف ما تبطن حتى فضحك الله تعالى لأنكلن بك أشد النكال وهو لا يرد جوابا فاجتمع الخلق وازدحم الناس لينظروا ماذا يفعل به واذا بنور قــد سطع وشعاع قد لمع فتأملوه واذا به عيبة علم النبوة علي بن أبي طالب (ع) فقال : ما هذا الرهج في مسجد رسول الله (ص) (الرهج أي الفتنة) فقالوا يا أمير المؤمنين : إن الشاب المقدسي الزاهد فقد سرق وفسق فقال (ع) والله ماسرق ولا فسق ولا حج أحـد غيره فلما سمع عمر كلامه (ع) قام قائماً على قدميــه وأجلسه موضعه فنظر الى الشاب المقدسي وهو مسلسل وهو مطرق الى الأرض والمرأة جالسة فقال لها أمير المؤمنين (ع) : ويلك قصي قصتك قالت يا أمير المؤمنين (ع) إن هذا الشاب قد سرق مالي وقد شاهد الوفد مالي في مزادته وما كفاه ذلك حتى كانت ليلة من الليالي حيث قربت منه فاستغرقني بقرائته واستنامني فوثب إلي وواقعني وما تمكنت من المدافعة عن نفسي خوفا من الفضيحة وقد حملت منه فقال لها أمير المؤمنين (ع) : كذبت يا ملعونة فيما ادعيت عليــه يا أبا حفص إن هــــذا الشاب مجبوب ليس معه إحليل وإحليله في حق عاج ثم قال يامقدسي أين الحق فرفع رأسه وقال يا مولاي : من علم بذلك يعلم أين الحق فالتفت إلى عمر وقال له يا أبا حفص : قم فاحضر وديعة الشاب فارسل عمر فاحضر الحق بين يدي أمير المؤمنين ففتحوه واذا فيــه خرقة من حرير وفيها إحليله فعند ذلك قال الامام (ع) قم يامقدسي فقام فجرده من ثيابه لينظره وليحقق من اتهمه بالفسق فجردوه من ثيابه فاذا هو مجبوب فعند ذلك ضج العالم فقال لهم أمير المؤمنين (ع) اسكتوا واسمعوا مني حكومة أخبرني بها رسول الله (ص) ثم قال يامملعونة : لقد تجرأت على الله ويلك أما أتيت اليه وقلت له كيت وكيت فلم يجبك الى ذلك فقلت

له والله لأرمينك بحيلة من حيل النساء لا تنجو منها فقالت بلى يا أمير المؤمنين كان ذلك فقال (ع) ثم إنك إستنميته وتركت الكيس في مزادته أقري . فقالت : نعم يا أمير المؤمنين فقال اشهدوا عليها ثم قال لها حملك هـذا من الراعي الذي طلبت منه الزاد فقال لك لا أبيع الزاد ولـكن مكنيني من نفسك وخذي حاجتك ففعلت ذلك واخذت الزاد وهو كذا وكذا قالت : صدقت يا أمير المؤمنين قال فضج العالم فسكتهم علي عليه السلام وقال لها : فلما خرجت عن الراعي عرض لك شيخ صفتـه كذا وكذا وقال لك : يا فلانة فانك حامل من الراعي فصرخت وقلت وافضيحتاه فقال : لا بأس عليك قولي للوفد استنامني وواقعني وقد حملت منه فصدقوك لما ظهر من سرقته ففعلت ماقال الشيخ فقالت نعم فقال الامام (ع) أتعرفين ذلك الشيخ قالت لا قال : هو ابليس لعنه الله فتعجب القوم من ذلك فقال عمر يا أبا الحسن ما تريد ان تفعل بها قال : إصبروا حتى تضع حملها وتجدوا من مرضعة تحوّلها في مقابر اليهود وتدفن الى نصفها وترجم بالحجارة ففعل بهـا ما قال مولانا امير المؤمنين (ع) واما المقدسي فلم يزل ملازم مسجد رسول الله (ص) الى ان توفي رضي الله عنه فعند ذلك قام عمر بن الخطاب وهو يقول : لولا علي لهلك عمر قالها ثلاثا ثم انصرف الناس وقد تعجبوا من حكومة علي بن ابي طالب عليهما السلام .

خوف رجل نباش وتوبته

آل عمران ١٣٥ — والذين اذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب إلا الله ولم يصروا على مافعلوا وهم يعلمون أولئك جزاؤهم مغفرة من ربهم وجنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ونعم أجر العاملين .

٥ — 《 تفسير البرهان 》 عن فطر بن خليفـة عن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام قال : لما نزلت هذه الآية (والذين اذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم) صعد إبليس جبلا بمكة يقال له ثور فصرخ بأعلى

صوته بعفاريته فاجتمعوا اليه فقالوا ياسيدنا لم دعوتنا قال نزلت هذه الآية فمن لها فقام عفريت من الشياطين فقال : أنا لها بكذا وكذا فقال : لست لها فقام آخر فقال : مثل ذلك فقال : لست لها فقال الوسواس الخناس : أنا لها قال : بماذا قال : أعدهم وأمنيهم حتى يواقعوا الخطيئة فاذا وقعوا الخطيئة أنساهم الاستغفار فقال أنت لها فوكله بها الى يوم القيامة .

٦ـ﴿ البرهان ﴾ عن عبد الرحمن بن غنم الدوسي قال : دخل معاذ بن جبل على رسول الله (ص) باكياً فسلم فرد عليه السلام ثم قال : ما يبكيك يامعاذ فقال يارسول الله : إن بالباب شابا طري الجسد نقي اللون حسن الصورة يبكي على شبابه بكاء الثكلى على ولدها يريد الدخول عليك فقال النبي (ص) أدخل عليّ الشاب يامعاذ فأدخله عليه فسلم فرد عليه السلام فقال : ما يبكيك ياشاب فقال : وكيف لا أبكي وقد ركبت ذنوبا إن أخذني الله عز وجل ببعضها أدخلني نار جهنم ولا أراني إلا سيأخذني بها ولا يغفر لي أبداً فقال رسول الله (ص) هل أشركت بالله شيئاً قال : أعوذ بالله أن أشرك بربي شيئاً قال : أقتلت النفس التي حرم الله قال لا فقال النبي (ص) يغفر الله لك ذنوبك وان كانت مثل الجبال الرواسي قال الشاب فانها أعظم من الجبال الرواسي فقال النبي (ص) يغفر الله لك ذنوبك وان كانت مثل الأرضين السبع وبحارها ورمالها وأشجارها ومافيها من الخلق قال : فانها أعظم من الارضين وبحارها ورمالها وأشجارها وما فيها من الخلق فقال النبي (ص) يغفر الله لك ذنوبك وإن كانت مثل السماوات ونجومها ومثل العرش والكرسي قال : فانها أعظم من ذلك فنظر النبي (ص) اليه كهيئة الغضبان ثم قال ويحك ياشاب ذنوبك أعظم من ربك ، فخر الشاب على وجهه وهو يقول سبحان ربي مامن شيء أعظم من ربي ، ربي أعظم يانبي الله أعظم من كل عظيم فقال النبي (ص) فهل يغفر الذنب العظيم إلا الرب العظيم فقال الشاب لا والله يا رسول الله ثم سكت الشاب فقال له النبي (ص) ويحك ياشاب ألا تخبرني بذنب واحد من ذنوبك قال : بلى أخبرك إني كنت أنبش القبور سبع سنين أخرج الأموات وأنزع الاكفان فماتت جارية من

بعض بنات الانصار فلما حملت الى قبرها ودفنت وانصرف عنها وجن عليهم الليل أتيت قبرها فنبشتها ثم إستخرجتها ونزعت ما كان عليها من أكفانها وتركتها مجردة على شفير قبرها ومضيت منصرفا فأتاني الشيطان فأقبل يزينها لي ويقول أما ترى بطنها وبياضها أما ترى وركيها فلم يزل يقول لي : هـذا حتى رجعت اليها ولم أملك نفسي حتى جامعتها وتركتهامكانها فاذا أنا بصوت من ورائي تقول : ياشاب ويل لك من ديان يوم الدين يوم يقفني وإياك كما تركتني عريانه في عسكر الموتى فنزعتني من حفرتي وسلبتني أكفاني وتركتني أقوم جنبة الى حسابي فويل لشبابك من النـار فما أظن أنى أشم رائحة الجنة أبداً فما ترى يارسول الله فقال النبي (ص) تنح عني يا فاسق إنى أخاف أن أحترق بنارك فما أقربك من النار ثم لم يزل يقول ويشير اليه حتى أمعر من بين يديه (معر في البلاد أي ذهب مسرعاً) فذهب فأتى المدينة فتزود منها ثم أتى بعض جبالها فتعبد فيها ولبس مسحاً وغل يديه جميعاً إلى عنقه ونادى يارب هذا عبدك بهلول بين يديك مغلول يارب أنت الذي تعرفني وذل مني ماتعلم ياسيدي يارب إني أصبحت من النادمين وأتيت نبيك تائباً فطردني وزادني خوفا فأسألك باسمك وجلالك وعظمة سلطانك أن لا تخيب رجائي سيدي ولا تبطل دعائي ولا تقنطني من رحمتك فلم يزل يقول ذلك أربعين يوماً وليلة تبكي له السباع والوحوش فلما تمت له أربعون يوما وليلة ورفع يديه الى السماء وقال : اللهم مافعلت في حاجتي إن كنت إستجبت دعائي وغفرت خطيئتي فأوح إلى نبيك وإن لم تستجب دعائي ولم تغفر لي خطيئتي وازددت عقوبتي فعجل بنار تحرقني أو عقوبة في الدنيا تهلكني وخلصني من فضيحة يوم القيامة فأنزل الله تبارك وتعالى على نبيه ﴿ والذين إذا فعلوا فاحشة ﴾ يعني الزنا ﴿ أو ظلموا أنفسهم ﴾ يعني بارتكاب ذنب أعظم من الزنا ونبش القبور وأخذ الاكفان ﴿ ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ﴾ يقول خافوا الله فعجلوا بالتوبة ﴿ ومن يغفر الذنوب إلا الله ﴾ يقول الله عز وجل أتاك عبدي يا محمد تائباً فطردته فأين يذهب وإلى من يقصد ومن يسأل أن يغفر له ذنباً غيري قال عز وجل ﴿ ولم يصروا على مافعلوا وهم يعلمون ﴾ يقول : لم يقيموا على الزنا ونبش

القبور وأخذ الأكفان . (أولئك جزاؤهم مغفرة من ربهم وجنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ونعم أجر العاملين فلما نزلت هــذه الآية على رسول الله (ص) خرج وهو يتلوهـا وهو يبتسم فقال لأصحابه من يدلني على ذلك الشاب فقال معاذ يارسول الله بلغنا أنه في موضع كذا وكذا فمضى رسول الله باصحابه حتى انتهوا إلى ذلك الجبل فصعدوا اليــه يطلبون الشاب فاذاً ، هم بالشاب قائم بين صخرتين مغلولة يداه إلى عنقه قد اسود وجهه وتساقطت أشفار عينيـه من البكاء وهو يقول سيدي قد أحسنت خلقي وحسنت صورتي فليت شعري ماذا تريد بي أفي النار تحرقني أم في جوارك تسكنني اللهم إنك قــد اكثرت الاحسان إلي وأنعمت علي فليت شعري ماذا يكون آخر أمري إلى الجنـة تزلفني أم الى النار تسوقني اللهم خطيئتي أعظم من السماوات والأرضين ومن كرسيك الواسع وعرشك العظيم فليت شعري تغفر خطيئتي أم تفضحني بها يوم القيامـة فلم يزل يقول نحو هذا وهو يبكي ويحثو التراب على رأسه وقد أحاطت به السباع وصفت فوقه الطير وهم يبكون لبكائه فدنا رسول الله (ص) فأطلق يديه من عنقه ونفض التراب عن رأسه وقال يابهلول : إبشر فانك عتيق الله من النار ثم قال (ص) لأصحابه هكذا تداركوا الذنوب كما تدار كها بهلول ثم تلا عليه ما أنزل الله عز وجل فيـه وبشره بالجنة .

٧ ـ ﴿ المحاسن للبرقي ﴾ . عن سلمان قال : أضحكتني ثلاث وأبكتني ثلاث فاما الثلاث التي أبكتني فراق الأحبة والهول عند غمرات الموت والوقوف بين يدي رب العالمين يوم تكون السريرة علانية لا أدري الى الجنة أصير أم إلى النار .

٨ ـ ﴿ البحار ﴾ قال أمير المؤمنين (ع) لرجل : كيف أنتم فقال : نرجوا ونخاف فقال : من رجى شيئاً طلبـه ومن خاف شيئاً هرب منه ما أدري ماخوف رجل عرضت له شهوة فلم يدعها لما خاف منه وما أدري مارجاء رجل نزل به بلاء فلم يصبر عليه مما يرجو .

باب ٢ من خان بالأمانة

الانفال ٣٧ - (يا أيها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا أماناتكم وأنتم تعلمون واعلموا أنما أموالكم وأولادكم فتنةوأن الله عنده أجرعظيم) ﴿ تفسير المجمع ﴾ نزلت الآية في حق أبي لبابة فراجع التائبين في تاب

١ ـ الأمالي للصدوق (ره) عن النبي صلى الله عليه وآله من خان أمانة في الدنيا ولم يردها إلى أهلها ثم أدركه الموت مات على غير ملتي ويلق الله وهو عليه غضبان .

٢ ـ وقال من اشترى خيانة وهو يعلم فهو كالذى خان ٣ ـ وقال رسول الله (ص) ليس منا من خان بالأمانة .

٤ ـ (الخصال) عن أبي هرون المكفوف قال : قال لي أبو عبد الله (ع) : يا أبا هرون إن الله تعالى آلى على نفسه أن لا يجاوره خائن قلت : وما الخائن قال : من إدخر عن مؤمن درهما أو حبس عنه شيئاً من أمر الدنيا قال : قلت أعوذ بالله من غضب الله .

٥ ـ ﴿ الأمالي للصدوق ﴾ عن النبي (ص) قال : من خان لجاره شبراً من الأرض جعلها الله طوقا في عنقه من تخوم الأرضين السابعة حتى يلقى الله يوم القيامة مطوقا إلا أن يتوب ويرجع .

٦ ـ وقال من آذى جاره حرم الله عليه ريح الجنة ومأواه جهنم وبئس المصير ومن ضيع حق جاره فليس منا أقول قدمر الحديث فى حق الجار وانما ذكرتها هنا أيضاً لأنه فى خيانة حق الجار وهي من أعظم الكبائر وأشد الخيانات .

٧ ـ ﴿ الجعفريات ﴾ عن علي بن أبي طالب عليهما السلام قال : قال رسول الله (ص) . المكر والخديعة والخيانة فى النار ٨ ـ وعنه (ص) قال . اللهم إني أعوذ بك من الجوع فانه بئس الضجيع وأعوذ بك من الخيانة فانها بئس البطانة .

٨ ـ ﴿ كشف الحجب ﴾ عن عمرو بن أبي المقدام عن أبي جعفر (ع)

قال : قال أمير المؤمنين (ع) في وصيته لولده الحسن (ع) : ولا تعمل بالخديعة فانها خلق لئيم الى أن قال ما أقبح القطيعة بعد الصلة والجفاء بعد الاخاء والعداوة بعد المودة والخيانة لمن إئتمنك والغدر لمن إستنام اليك ﴿ إستنام اليه أي سكن سكون النائم واطمئن به ﴾ . أقول قد مر في أول الكتاب حديث الأربعمائة قال أمير المؤمنين (ع) : المؤمن لايغش أخاه ولا يخونه ولا يخذله ولا يتهمه .

١٠ ـ ﴿ جامع الأخبار ﴾ قال رسول الله (ص) درهم يرد العبد إلى الخصماء خير له من عبادة الف سنة وخير له من عتق الف رقبة وخير له من ألف حج وعمرة .

١١ ـ ﴿ البحار ﴾ عن علي بن الحسين (ع) قال : فوالذي بعث محمداً بالحق نبياً لو أن قاتل أبي الحسين ابن علي عليه السلام إئتمنني على السيف الذي قتله به لأديته اليه .

١٢ ـ ﴿ العيون ﴾ وقال النبي صلى الله عليه وآله : لا تنظروا إلى كثرة صلاتهم وصومهم وكثرة الحج والمعروف وطنطنتهم بالليل ولكن انظروا إلى صدق الحديث وأداء الأمانة .

١٣ ـ ﴿ قرب الاسناد ﴾ وقال صلى الله عليه وآله : الامانة تجلب الغناء والخيانة تجلب الفقر .

١٤ ـ ﴿ مشكاة الانوار ﴾ عن الصادق (ع) قال : إن الله لم يبعث نبياً قط إلا بصدق الحديث وأداء الامانة مؤداة إلى البر والفاجر .

١٥ ـ ﴿ البحار ﴾ قال أمير المؤمنين (ع) لكميل : يا كميل واعلم أنا لا نرخص في ترك أداء الامانات لأحد من الخلق فمن روى عني في ذلك رخصة فقد أبطل وأثم وجزاؤه النار بما كذب أقسم بالله لسمعت رسول الله (ص) يقول لي قبل وفاته بساعة مراراً ثلاثة : يا أبا الحسن أد الامانة إلى البر والفاجر فيما قل وجل حتى فى الخيط والمخيط .

١٦ ـ ﴿ المجالس للمفيد ره ﴾ عن إسحاق بن عمار وغيره عن الصادق (ع) قال : ماودّعنا قط إلا أوصانا بخصلتين عليكم : بصدق الحديث وأداء الامانة إلى البر

والفاجر فانها مفتاح الرزق .

١٧ ـ 《 البحار 》 عن الصادق (ع) من أوتمن على أمانة فأداها فقد حل ألف عقدة من عنقه من عقد النار فبادروا بأداء الامانة فان من أوتمن على أمانة وكل به إبليس مائة شيطان من مردة أعوانه ليضلوه ويوسوسوا اليه حتى يهلكوه إلا من عصم الله عز وجل .

١٨ ـ 《 البحار 》 قال الصادق (ع) : من ائتمن خائناً على أمانة لم يكن له على الله ضمان .

١٩ ـ وعن سلمان : إذا أراد الله عز وجل هلاك عبد نزع منه الحياء فاذا نزع منه الحياء لم تلقه إلا خائناً مخونا نزعت منه الامانة .

باب ٣ ـ الخير بكثرة العلم والعمل والحلم

البقرة ٢٧٣ ـ يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيراً كثيرا وما يذكر إلا أولوا الألباب .

يوسف ٥٨ ـ ولأجر الآخرة خير للذين آمنوا وكانوا يتقون .

١ ـ 《 البحار 》 سئل أمير المؤمنين عليه السلام . عن الخير ما هو فقال : ليس الخير أن يكثر مالك وولدك ولكن الخير أن يكثر علمك وعملك ويعظم حلمك .

٢ ـ 《 أمالي ابن الشيخ 》 عن موسى عن أبيه (ع) قال : أحسن من الصدق قائله وخير من الخير فاعله .

٣ ـ 《 كمال الدين للصدوق 》 قال أبو جعفر (ع) : إن الخير ثقل على أهل الدنيا على قدر ثقله في موازينهم يوم القيامة وإن الشر خف على أهل الدنيا على قدر خفته في موازينهم . ٤ ـ وقال الصادق (ع) إذ أردت شيئاً من الخير فلا تؤخره .

٥ ـ 《 المحاسن 》 قال رسول الله (ص) : والذي نفسي بيده ما أنفق الناس من نفقة أحب من قول الخير . ٦ ـ وقال (ص) : رحم الله عبداً قال خيراً فغنم أوسكت على سوء فسلم . ٧ ـ وفي الحديث خير الناس من نفع الناس ومن صفات المؤمن خيره مأمول وشره مأمون .

﴿ كرامة حداد خيره يجري على الناس ﴾

٨ ـ ﴿ البحار ج ٥ ﴾ عن عدة الداعي روى شعيب الانصاري وهارون بن خارجة قالا : قال أبو عبد الله (ع) إن موسى (ع) إنطلق ينظر في أعمال العباد فأتى رجلا من أعبد الناس فلما أمسى حرك الرجل شجرة إلى جنبه فاذا فيها رمانتان قال : فقال : ياعبد الله من أنت إنك عبد صالح أنا ههنا منذ ما شاء الله ما أجد في هذه الشجرة إلا رمانة واحدة ولولا أنك عبد صالح ما وجدت رمانتين قال : أنا رجل أسكن أرض موسى بن عمران قال : فلما أصبح قال : تعلم أحداً أعبد منك قال : نعم فلان الفلاني قال فانطلق اليه فاذا هو أعبد منه كثيراً فلما أمسى أوتي برغيفين وماء فقال : يا عبد الله من أنت إنك عبد صالح أنا ههنا منذ ما شاء الله وما أوتى إلا برغيف واحد ولولا أنك عبد صالح ما أوتيت برغيفين فمن أنت قال : أنا رجل أسكن أرض موسى بن عمران ثم قال موسى (ع) هل تعلم أحداً أعبد منك قال : نعم فلان الحداد في مدينة كذا وكذا قال : فأتاه فنظر إلى رجل ليس بصاحب عبادة بل إنما هو ذاكر لله تعالى وإذا دخل وقت الصلاة قام فصلى فلما أمسى نظر إلى غلته ﴿ الغلة . الدخل من كراء دار وفائدة أرض والمراد هنا فائدة كسبه ﴾ فوجدها قد أضعفت قال : يا عبد الله من أنت إنك عبد صالح أنا ههنا منذ ما شاء الله غلتي قريب بعضها من بعض والليلة قد أضعفت فمن أنت قال : أنا رجل أسكن أرض موسى بن عمران قال : فأخذ ثلث غلته فتصدق بها وثلثا أعطى مولى له وثلثا إشترى به طعاما فأكل هو وموسى قال : فتبسم موسى (ع) فقال : من أي شيء تبسمت قال : دلني نبي بني إسرائيل على فلان ﴿ المراد من النبي هنا معناه اللغوي أي دلني مخبر من بني اسرائيل ﴾ فوجدته من أعبد الخلق فدلني على فلان فوجدته أعبد منه فدلني فلان عليك وزعم أنك أعبد منه ولست أراك شبه القوم قال : أنا رجل مملوك أليس تراني ذاكراً لله أوليس تراني أصلي الصلاة لوقتها وإن أقبلت على الصلاة أضررت بغلة مولاي وأضررت بعمل الناس أتريد أن تأتي بلادك قال نعم قال : فمرت به سحابة فقال الحداد : ياسحابة تعالي قال فجاءت قال أين تريدين

قالت : أريد أرض كذا وكذا قال : إنصرفي ثم مرت به سحابة أخرى فقال ياسحابة تعالي فجاءته فقال : ياسحابة أين تريدين قالت أريد أرض كذا وكذا قال : إنصرفي ثم مرت به أخرى فقال يا سحابة تعالي فجاءته فقال : أين تريدين قالت : أريدأرض موسى بن عمران قال : فقال احملي هذا حمل رفيق وضعيه في أرض موسى بن عمران وضعاً رفيقاً قال : فلما بلغ موسى (ع) بلاده قال : يارب بما بلغت هذا ما أرى قال : إن عبدي هـذا يصبر على بلائي ويرضى بقضائي ويشـكر نعمائي – ولنعم ما قال الشاعر :

عبادت بسجاده دلق نيست　　مروت بجز خدمت خلق نيست
ره نيكمرد ان آزاده كير　　چه ايستاده دست افتاده كير
كسي نيك بيند بهر دو سراي　　كه نيكي رساند بخلق خداي
خدارا برآن بنده بخشايش است　　كه خاق ازوجودش درآسايش است

٩ ـ 《 البحار 》 عن النبي (ص) قال حياتي خير لـكم وموتي خير لـكم أما حياتي فتحدثوني وأحدثكم وأما موتي فتعرض عليّ أعمالكم عشية الاثنين والخميس فما كان من عمل صالح حمدت الله عليه وما كان من عمل سيء إستغفرت الله لـكم .

٤ – باب الاستخارة

١ ـ 《 المقنعة 》 عن الصادق عليه السلام قال يقول الله عز وجل من شقاء عبدي أن يعمل الاعمال ولا يستخير بي .

٢ ـ 《 المحاسن 》 عن الصادق عليه السلام من دخل في أمر بغير إستخارة ثم ابتلى لم يوجر . ٣ ـ وعن بعض أصحابنا قال : قلت لأبي عبد الله (ع) : من أكرم الخلق على الله تعالى قال : أكثرهم ذكراً لله وأعملهم بطاعته قلت فمن أبغض الخلق إلى الله تعالى قال : من يتهم الله قلت أواحد يتهم الله قال : نعم من استخار الله فجاءته الخيرة بما يكره فسخط فذلك يتهم الله تعالى .

٤ ـ 《 فتح الابواب لسيد بن طاووس 》 عن الصادق (ع) قال : ما أبالي إذا إستخرت الله تعالى على أي طرفي وقعت وكان أبي يعلمني الاستخارة كما

يعلمني السورة من القرآن .

٥ ـ ﴿ البحار ﴾ قال المجلسي (ره) سمعت والدي يروي عن شيخه البهائي رحمها الله إنه كان يقول سمعنا مذاكرة عن مشائخنا عن القائم (ع) فى الاستخارة بالسبحة ، أنه يأخذها ويصلي على النبي وآله عليهم السلام ثلاث مرات ويقبض على السبحة ويعد إثنتين إثنتين فان بقيت واحدة فهو إفعل وإن بقيت اثنتان فهو لاتفعل . ٦ـ ووجدت بخط الشيخ الجليل محمد علي الجباعي جد شيخنا البهائي قدس سره أنه نقل من خط السعيد الشهيد محمد بن مكي نور الله ضريحه طريق الاستخارة الصلاة على محمد وآله سبع مرات وبعده يا أسمع السامعين ويا أبصر الناظرين ويا أسرع الحاسبين ويا أرحم الراحمين ويا أحكم الحاكمين صل على محمد وآل محمد ثم الزوج والفرد

٧ ـ ﴿ فتح الابواب ﴾ عن اسحاق بن عمار عن أبي عبد الله (ع) قال : قلت له : ربما أردت الأمر يفرق مني فريقان أحدهما يأمرني والآخر ينهاني قال : فقال (ع) اذا كنت كذلك فصل ركعتين واستخر الله مائة مرة ومرة ثم انظر أحزم الأمرين لك فافعله فان الخيرة فيه إن شاء الله تعالى وليكن استخارتك في عافية فانه ربما خير للرجل فى قطع يده وموت ولده وذهاب ماله . ٨ـ وعنه عليه السلام انه سئل (ع) عن الاستخارة فقال : إستخر الله عز وجل فى آخر ركعة من صلاة الليل وأنت ساجد مائة مرة ومرة قال الراوي قلت كيف أقول قال تقول : أستخير الله برحمته أستخير الله برحمته . ٩ ـ وعنه (ع) يسجد عقيب المكتوبة ويقول : اللهم خر لي مائة مرة ثم يتوسل بالنبي والأئمة عليهم السلام ويصلي عليهم ويستشفع بهم وينظر ما يلهمه الله فيفعل فان ذلك من الله .

١٠ ـ ﴿ فتح الابواب ﴾ عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ما استخار الله عبد سبعين مرة بهذه الاستخارة إلا رماه الله بالخير يقول : يا أبصر الناظرين ويا أسمع السامعين ويا أسرع الحاسبين ويا أرحم الراحمين صل على محمد وعلى أهل بيته وخر لي كذا وكذا .

١١ ـ ﴿ قرب الاسناد ﴾ عن الصادق مااستخار الله عز وجل عبد في أمر قط

مائة مرة يقف عند رأس الحسين (ع) فيحمد الله ويهلله ويسبحه ويمجده ويثني عليه بما هو أهله إلا رماه الله تعالى بأخير الامرين .

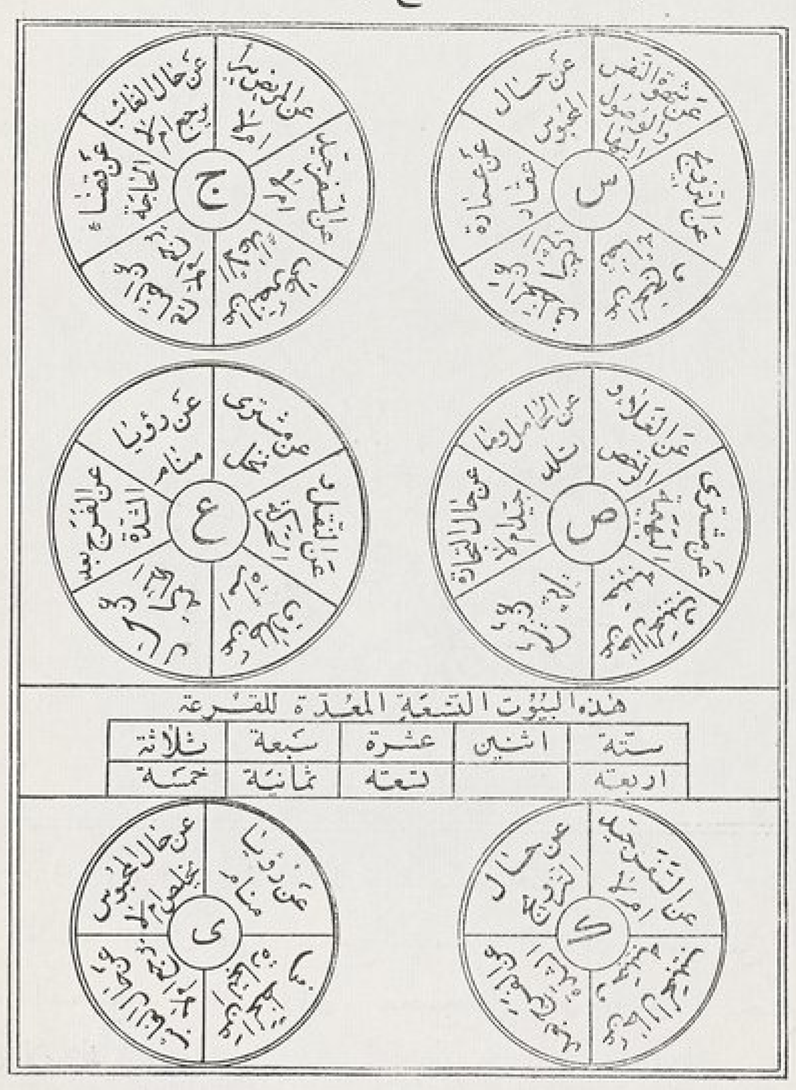
﴿ خيرة الطير عن الرضا (ع) ﴾

١٢ ـ ﴿ الكشكول للشيخ يوسف البحراني ﴾ ج ١ ص ٣٤٥ عن أحمد بن سالم البحراني قال بسم الله الرحمن الرحيم بعد الحمد والصلاة فيقول منمق هذه الكلمات كثير الزلات فريد عصره في الذنوب بلا ثان أحمد بن سالم بن عيسى البحراني إني وقفت على بعض الآثار المنقولة عن الأئمة الاطهار عليهم الصلاة والسلام في باب الاستخارات وهو ما جاء من استخار فتتبعتها من مضانها ﴿ أي محل أشياء نفيسة عزيزة ﴾ فاذا هو أنواع شتى فوجهت نفسي في تحصيل ما تطمئن به النفس منها بالتجارب فاخترت منها الخيرة المروية عن ثامن الأئمة (ع) الشهيرة بخيرة الطير فجربتها مراراً فوجدتها كما قال الله تعالى ان هو إلا وحي يوحى ولكن العمل بها موقوف على معرفة عشرة دوائر أربعة منها كبار وستة صغار ولكل من الدوائر الاربع فيها مطلب وكل مطلب فيها مذكور في الدوائر الست وبالعكس وأيضاً في وسط كل دائرة من الدوائر العشرة دائرة صغيرة فيها حرف من حروف التهجي وبعد هذه الدوائر دائرة عظيمة مشتملة على أربع وعشرين زاويه وفي كل زاوية منها حرفان من حروف التهجي وفي كل زاوية إسم طير فاذا أردت العمل فانظر حاجتك أولا في زوايا الدوائر الاربع ثم انظرها في زوايا الدوائر الست وخذ حرفي التهجي من الدائرتين اللتين فيهما حاجتك ثم حصلها من أحد زوايا الدائرة العظيمة ثم قارع آخر ﴿ أي مع أحد آخر تقارع كما هو المتعارف في القرعة ﴾ ولكن في تحفة الرضوية لحفيد آية الله كشميري الحاج سيد مرتضى قدس سره السيد محمد الرضي الرضوي دام توفيقه قال ثم قارع آخر بان تضع اصبعك على اثنين فما فوقها من الاعداد المكتوبة في البيوت التسعة .

أقول ذكرت البيوت التسعة من كتاب تحفة الرضوية في مجربات الامامية تسهيلا للمقارعة ثم عد بعدد القرعة طيوراً وابتده بالطير الذي في سمت الحرفين الذين في الدائرة العظيمة ثم خذ الطير الذي انتهى اليه العدد فهو المطلب وينبغي أن تقرأ قبل

المقارعة الفاتحة والاخلاص ثلاثا وعنده مفاتيح الغيب لايعلمها إلا هو ويعلم مافي البر والبحر وما تسقط من ورقة إلا يعلمها ولا حبة في ظلمات الارض ولا رطب ولايابس إلا في كتاب مبين والصلاة على النبي وآله اثنى عشر مرة وعليك بالاعتقاد الصحيح والطهارة قبل ذلك .

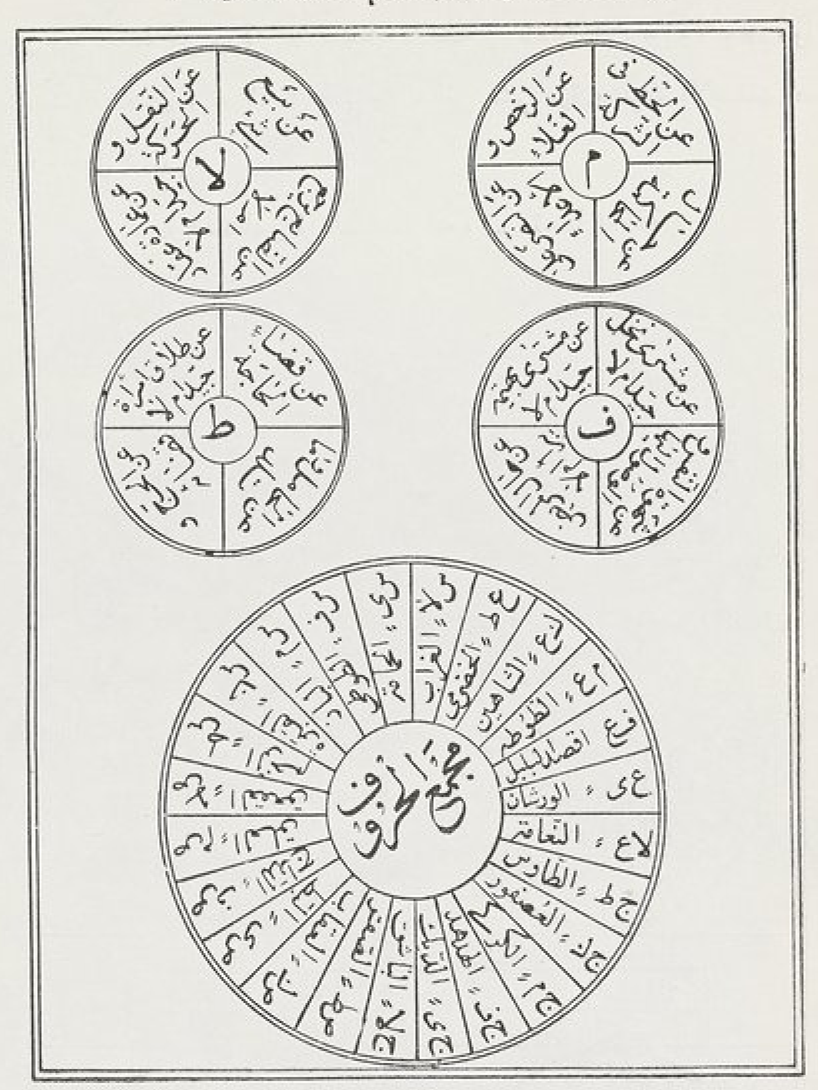
(هذه الدوائر الستة مع البيوت التسعة للقرعة)



هذه البيوت التسعة المعدة للقرعة

ستة	اثنين	عشرة	سبعة	ثلاثة
اربعة		تسعة	ثمانية	خمسة

(هذه الدوائر الاربعة مع الدائرة العظيمة)



أقول : وقع فى الدوائر أغلاط سابقاً صححناها :

الغلط عن مشترى نخل ، الصحيح عن مشترى الاملاك . الغلط عن الرخص والغلاء ، الصحيح عن المعاش والرزق . الصحيح عن المعاش والرزق . الصحيح عن مشترى الاملاك .

١ ـ الطاوس ج ط

١ ـ سؤالك عن قضاء الحاجة أقصد الى عدد القرعه تجد المطلب ٢ ـ سؤالك عن النقل والحركه اسرع تنال كما تريد ٣ ـ سؤالك عن طيف رأيته فهو مليـــح وتعبيره الى خير ٤ ـ سؤالك عن مشتري الاملاك اشتر فانه مليح انشاء الله ٥ ـ سؤالك عن المحاكمة الى القاضى تنصر وتظفر ٦ ـ سؤالك عن الخلاص من الغم ابشر تسر وتقر انشاء الله تعالى ٧ ـ سؤالك عن الطلاق لا تعجل فانه ليس فيه خير ولا غنيمة ٨ ـ سؤالك عن عمارة الاملاك اعمر واشتر ترى فيه الفائدة ٩ ـ سؤالك عن الحظ من السلطان ترى منه الحظ الوافر الكثير ١٠ ـ سؤالك عن الوصول الى المرام اصبر تصل الى ماتريد انشاء الله .

٢ ـ العصفور ج ك

١ ـ سؤالك عن السفر اقصد الى عدد القرعه تجد المطلب ٢ ـ سؤالك عن قضاء الحاجة تقضى سريعا كما تحب وترضى ٣ ـ سؤالك عـــن النقل والحركة لا تعجل والخير في الصبر ٤ ـ سؤالك عن طيف رايته فانه يعبر بالخير وبما يسرك ٥ ـ سؤالك عن مشتري الاملاك اجهد وجد تلق الفائده ٦ ـ سؤالك عن المحاكمة الى القاضى فاحذر فانه لا خير فيه ٧ ـ سؤالك عن الخلاص من الغم ابشر فان الله يفرج عن قريب ٨ ـ سؤالك عن الطلاق لا تفعل فانك لا ترى فيه خيرا ٩ ـ سؤالك عن عمارة الاملاك ترى الخير والفائده والبركة ١٠ سؤالك عن الحظ من السلطان اقصد ترى الخير والبركه .

٣ ـ الكركى ج م

١ ـ س عن الظفر بالعدو اعمد الى عدد القرعه تجد المطلب ٢ ـ س عن السفر اعزم تجد الفائده والربح والخير انشاء الله ٣ ـ س عن قضاء الحاجة ابشر فانها تقضى كما تحب وترضى ٤ ـ س عن النقل والحركه اسرع ترى السعاده ٥ ـ س عن طيف رأيته لا تظهره لاحد واكتمه عن الناس ٦ ـ س عن مشترى الاملاك اشتر وابشر بالفائده ٧ ـ س عن المحاكمه الى القاضى احترز من ذلك واحذر ٨ ـ س عن الخلاص

من الغم ابشر ترى الفرج والسرور ٩ ـ س عن الطلاق احذر كيلا تندم وتخسر ١٠ ـ س عن عمارة الاملاك بادر واسرع ترى الفائده .

٤ ـ الهدهد ج ف

١ ـ س عن حال المريض احمد الى عدد القرعه تجد المطلب ٢ ـ س عن الظفر بالعدو احذره تنجو من شره ٣ ـ س عن السفر احذر كيلا ترى الخساره والشدة والتعب ٤ ـ س عن قضاء الحاجة متعسرة فلا تعجل ٥ ـ س عن النقـــل والحركة اصبر لا تعجل فليس فيه فائده ٦ ـ س عن طيف رايته ابشر فان تعبيره خير يسرك ٧ ـ س عن مشتري الاملاك لا تشتر فانه في وقت آخر يسهل ٨ ـ س عن المحا كمه الى القاضى اعزم وتوكل ترى الظفر ٩ ـ س عن الخلاص من الغم اصبر اياما ترى الفرج ١٠ ـ س عن الطلاق لاتعجل كى لا تندم .

٥ ـ الديك ج ى

١ ـ س عن الغائب اقصد عدد القرعه تجد المطلب ٢ ـ س عن المريض ابشر يشف سريعا انشاء الله ٣ ـ س عن الظفر بالعدو إبشر تظفر به سريعاً انشاء الله ٤ ـ س عن السفر اعزم وتوكل فانه مليح فيه خير وسعادة ٥ ـ س عن قضاء الحاجة تقضى سريعا كما تحب وترضى ٦ ـ س عن النقل والحركة لاتعجل كي لا تندم وتتأسف ٧ ـ س عن طيف رايته اكتمه ولا تظهره لاحد ٨ ـ س عن مشتري الاملاك اشتر ترى الخير والفائده ٩ ـ س عن المحا كمة الى القاضى احذر فان الخصم غالب ١٠ ـ س عن الخلاص من الغم ابشر فان الفرج قريب والفرح كثير .

٦ ـ الباشق ج لا

١ ـ س عن الضايعه اقصد عدد القرعه تجد المطلب ٢ ـ س عن الغائب يصل بعد مدة بالسلامه والخير والبركة ٣ ـ س عن المريض يشفى بعد ايام من غير ضرر انشاء الله ٤ ـ س عن الظفر بالعدو احذر منه فلا تظفر عليه الا بتعب ٥ ـ س عن السفر فانه ليس بمناسب فى هذا الوقت ٦ ـ س عن قضاء الحاجة تقضى كما تريد وتحب ٧ ـ س عن النقل والحركه بادر اليه فانه مليح ومناسب ٨ ـ س عن طيف

رايته تعبيره مليح وفيه الخير والمسرة ٩ ـ س عن مشتري الاملاك احذر فانه لاخير فيه ١٠ ـ س عن المحاكمة الى القاضي ابشر فان لك الظفر .

٧ ـ الصقر ص ط

١ ـ س عن الحامل اقصد عدد القرعة تجد المطلب ٢ ـ س عن الضايعه تأمل الخير فان الرجوع يحصل ٣ ـ س عن الغائب يبطى في سفره فاستمد بالله عز وجل ٤ ـ عن المريض يشفى من مرضه في سريع انشاء الله تعالى ٥ ـ س عن الظفر بالعدو لاتظفر به احذر منه غاية الحذر ٦ ـ س عن السفر احذر فانه مافيه فائدة ولاخير ولا بركة ٧ ـ س عن قضاء الحاجة تقضي انشاء الله تعالى ٨ ـ س عن النقل والحركة في هذا الوقت لاينفع ابداً ٩ ـ س عن طيف رايته تعبيره الخير والسعاده والتوفيق ١٠ ـ س عن مشتري الاملاك اشتر فانه مليح نافع مجرب

٨ ـ العقاب ص ك

١ ـ س عن المحبوب اقصد عدد القرعة تجد المطلب ٢ ـ س عن الحامل تلد انثى مباركة القدم وفيها الخير ٣ ـ س عن الضايعة لا تيأس من رحمة الله فانك تظفر ٤ ـ س عن الغائب يصل اليك سريعاً كما تحب وتريد ٥ ـ س عن المريض يبطىء في مرضه والعاقبة الى خير وسلامة ٦ ـ س عن الظفر بالعدو ابشر فان الظفر لك انشاء الله تعالى ٧ ـ س عن السفر أخره الى وقت تنجو من الملامة ٨ ـ س عن قضاء الحاجة فانها موقوفة على الصبر والتأمل ٩ ـ س عن النقل والحركه ليس في ذلك صواب ولا خير ١٠ ـ س عن طيف رايته ابشر ينالك خير كثير .

٩ ـ البط ص ى

١ ـ س عن التجارة اقصد عدد القرعة تجد المطلب ٢ ـ س عن المحبوب تظفر بالمطلوب سريعاً ٣ ـ س عن الحامل فانها تلد ولداً مباركا ذكراً ميمونا ٤ ـ س عن الضايعه آمن بالله تجد ماضيعت ويرجع سريعاً ٥ ـ س عن الغائب يجيىء سريعاً على ماتريد وتهوى وتطلب ٦ ـ س عن المريض يشفى سريعا انشاء الله تعالى ويعافى من مرضه ٧ ـ س عن الظفر بالاعداء تحذر منهم لايظفروا بك ٨ ـ س عن السفر لا تتحرك من مكانك

تنجو من الملامه ٩ ـ س عن قضاء الحاجه ابشر فانها تقضى سريعا باذن الله ١٠ ـ س عن النقل والحركة لا تتحرك فانه غير نافع .

١٠ ـ الدرج ص ف

١ ـ س عن مشتري الحيوانات اقصد عدد القرعه تجد المطلب ٢ ـ س عن التجارة ما فيها مصلحة ولا فائدة ولا بركة ٣ ـ س عن المحبوب تظفر به على ماتريد وتهوى وتشتهى ٤ ـ س عن الحامل تلد ولداً مباركا فى اسرع وقت وحين ٥ ـ س عن الضايعة لاتصل اليك الا بالتعب والمشقة والاذى ٦ ـ س عن الغائب يجيى باذن الله تعالى سالما سريعاً غانما ٧ ـ س عن المريض يبطى في مرضه والعاقبة الى خير وسلامة ٨ ـ س عن الظفر بالاعداء يجدونك في مضرة فاحذرهم ٩ ـ س عن السفر مافيه فائده ولا مضرة ولا خير ولاشر ١٠ ـ س عن قضاء الحاجة تقضى بعد ايام انشاءالله

١١ ـ العلق ص م

١ ـ س عن المعاش والرزق اقصد عدد القرعة تجد المطلب ٢ ـ س عن مشترى الحيوانات لا تشتر فانه مافيه فائدة ٣ ـ س عن التجارة ترى فيها مكسب وراحة وسعة رزق ٤ ـ س عن المحبوب تظفر به سريعاً وتنال مطلوبك ومرادك ٥ ـ س عن الحامل تلد انثى مباركة القدم والبركة فيها ٦ ـ س عن الضايع تصدّق بشيء تراه انشاء الله تعالى ٧ ـ س عن الغائب يبطي ولكنه يجيء سالماً مسلماً انشاء الله تعالى ٨ ـ س عن المريض يشفى بعـــد اسبوعين انشاء الله تعالى ٩ ـ س عن الظفر بالعدو ابشر فان الله يظفرك به ويعينك عليه ١٠ ـ س عن السفر قر عينك تلق ما تريد وترجاه .

١٢ ـ العقعق ص لا

١ ـ س عن البيع احمدالى عدد القرعة تجد المطلب ٢ ـ س عن المعاش والرزق بعد يومين انشاء الله ترزق خيراً كثيراً ٣ ـ س عن مشترى الحيوانات اشتر ترى الفائدة ٤ ـ س عن التجارة موافقـــة للفائدة وفيها المنفعة والربح ٥ س عن المحبوب تظفر به سريعاً انشاء الله تعالى ٦ ـ س عن الحامل تلد ولداً مباركا جميلا

باذن الله تعالى ٧ — س عن الضايعة تصل اليك كما تحب وتريد وتود ٨ - س عن الغائب يصل اليك مقضي المرام انشاء الله تعالى ٩ — س عن المريض يكون اياماً فى زحمة عظيمة ومشقـــة ١٠ — س عن الظفر بالاعداء تظفر بهم انشاء الله تعالى وتنصر عليهم .

١٣ — الرخم س ط

١ - س عن الحج اعمدالى عدد القرعة تجد المطلب ٢ — س عن البيع لاتبع فانك تأسف وتندم وتخسر ٣ -- س عن المعاش والرزق ابشر فانك تنال خيراً كثيراً مباركا ٤ - س عن مشترى الحيوانات لا تشتر فانه ليس فيــه فائدة ٥ ـ س عن التجارة ترى مكسبا وراحة وسعة رزق ٦ — س عن المحبوب اعلم انه ليس بصادق معك ولا موافق لك ٧ — س عن الحامل تلد انثى مباركة القــدم والاقدام ٨ - س عن الضايعة تصل اليك سريعاً كما تحب وترضى ٩ — س عن الغائب تراه قريباً كما تريد باذن الله تعالى ١٠ — س عن المريض يبرء انشاء الله ويعافى من مرضه .

١٤ — القبره س ك

١ س عن الزواج اعمد الى عدد القرعة تجد المطاب ٢ — عن الحج توجه ترى الفائدة والبركة والخير ٣ س عن البيع بع وتوكل على الله ترى الفائدة والبركة ٤ - س عن المعاش والرزق ترى الخير والبركة والسعة ٥ — س عن مشترى الحيوانات اشتر ترى خيراً كثيراً وسعة ٦ — س عن التجارة اعزم ترى الخير والبركة وسعة الرزق ٧ ـ س عن المحبوب ترى ما تهوى من مرام الخاطر والمراد ٨ ـ س عن الحامل تلد ولدا مباركا انشاء الله تعالى ٩ ـ س عن الضايعه تلقاها بعد مدة طويلة وايام كثيره ١٠ ـ س عن الغائب يجيئى سريعاً انشاء الله تعالى .

١٥ ـ البازى س م

١ ـ س عن الشركة اقصد عدد القرعه تجد المطلب ٢ ـ س عن الزواج ما فيه فى هذا الوقت خير واصبر ٣ ـ س عن الحج توقف لاتعجل في هذا الوقت واصبر ٤ ـ

س عن البيع بع وتوكل على الله فانه مبارك طيب ٥ ـ س عن المعاش والرزق يأتيك رزقاً واسعاً كثيرا ٦ ـ س عن مشتري الحيوانات احذر مافيه بركه ولاخير ٧ ـ س عن التجارة ماتتيسر فى هذا الوقت اصبر وتأمل ٨ ـ س عن المحبوب هو مشغول عنك بغيرك وتاركك ٩ ـ س عن الحامل تلد انثى مباركة القدم والاقدام ١٠ ـ س عن الضايعة لاتقنط من رحمة الله ترجع باذن الله .

١٦ ـ الطوطى س ف

١ ـ سؤالك عن الوصول الى المرام اقصد عدد القرعه تجد المطلب ٢ ـ س عن الشركه شارك تجد الخير والبركة والسعـــــه ٣ ـ س عن الزواج تزوج ترى الخير والبركه والهنا ٤ ـ س عن البيع فانه مافيه بركه لاتبع وتأمل ٥ ـ س عن الحج لاتعجل فانه مافيه فائدةولا مصلحة ٦ ـ س عن المعاش والرزق ترى رزقاً واسعاً وخيرا كثيرا ٧ ـ س عن مشتري الحيوانات لاتشتر فانه مافيه فائده ٨ ـ س عن التجارة فى هذا الوقت ما فيه فائدة ولاخير ٩ ـ س عن المحبوب ما معك قرب ابعد منه واتركه ١٠ ـ س عن الحامل تلد انثى مباركة القدم .

١٧ ـ الحمامة س ى

١ ـ سؤالك عن الحظ من السلطان اقصد عدد القرعه تجد المطلب ٢ ـ س عن الوصول الى المرام ابشر تظفر بما تروم وتطلب ٣ ـ س عن الشركة احذر فانها مافيها فائدة ولاخير ولابركة ٤ ـ س عن الزواج لاتعجل فانه مافيه خير ولابركة ٥ ـ س عن الحج لاتعجل في هذا الوقت فانك لاتجد المطلوب ٦ ـ س عن البيع لاتعجل فانه مافيه فائدة ولابركة ٧ ـ س عن المعاش والرزق يؤبه اليك الاقبال سريعاً ٨ ـ س عن مشتري الحيوانات لاتشتر ماهو بنافع ٩ ـ س عن التجارة لاتعزم عليها في هذا الوقت اصبر وتامل ١٠ س عن المحبوب هو متعلق بغيرك لاترجاه ولاتهواه

١٨ ـ الغراب س لا

١ ـ سؤالك عن عمارة الاملاك اقصد عدد القرعه تجد المطلب ٢ ـ س عن الحظ من السلطان احذر مالك فيه فائدة ٣ س عن الوصول الى المرام تصل اليه

بعد المشقة والتعب ٤ س عن الشركة مالك فيها فائده ولاصلاح ولا خير ٥ س عن التزويج لا تعجل فيه ٦ — س عن الحج اعزم عليه فيه اليمن والخير والصلاح والبركة ٧ - س عن البيع لا تعجل فانه مافيه فائده ولا بركة ٨ — س عن المعاش والرزق تنال الرزق سريعاً وتربح ٩ س عن مشتري الحيوانات اشتر فانه مبارك جيد تربح ١٠ — س عن التجارة فانه ما فيها فائدة ولا مكسب ولامغنم.

١٩ - الحضرمي ع ط

١ - سؤالك عن الطلاق احمد الى عدد القرعة تجد المطلب ٢ - س عن عمارة الاملاك إعمر وعجل ترى حاجتك تقضى ٣ س عن الحظ من السلطان اقصده ترى الحظ والفائده ٤ — س عن الوصول الى المرام تبلغ ماتروم انشاه الله تعالى ٥ — س عن الشركه احذر فانهامافيها فائده ولاخير ولا بركه ٦ ـ س عن الزواج اصبر لاتعجل لئلاتندم وتخسر وتتاسف ٧ ـ س عن الحج اسرع ترى الخير والفائده والسعاده ٨ ـ س عن بيع شيئى لاتبعه فانه ليس فيه فائده ٩ ـ س عن المعاش والرزق ترى ماتروم بالتمام ١٠ ـ س عن مشتري الحيوانات اشتر فان فيه الراحه .

٢٠ ـ الشاهين ك ع

١ ـ سؤالك عن الخلاص من الغم اقصد عدد القرعة تجد المطلب ٢ ـ س عن الطلاق ان عزمت طلق فانه مليح مبارك ٣ ـ س عن عمارة الاملاك عجل واعمر ترى الخير والبركة ٤ ـ س عن الحظ من السلطان ابعد عنه في هذا الوقت ٥ ـ س عن الوصول الي المرام تصل الى ماتروم وتريد انشاه الله ٦ ـ س عــن الشركه اعزم وشارك ترى الخير والفائده والبركه ٧ ـ س عن الزواج تزوّج ترى الخير والفائدة والسعادة ٨ ـ س عن الحج فانه متيسر لك انشاء الله تعالى فعجل تنال المطلوب ٩ ـ س عن البيع لاتبع ولا تشتر فانه ليس فيه فائده ١٠ ـ س عن المعاش والرزق ترى السعاده والرزق الواسع

٢١ ـ الطوطه م ع

١ ـ سؤالك عن المحاكمة اقصد عدد القرعة تجد الطلب ٢ ـ س عن الخلاص من الهم ترى الفرج عن قريب انشاه الله ٣ ـ س عن الطلاق احذر لئلا تندم وتغتم

وتهم ٤ ـ س عن عمارة الاملاك عجل واسرع واعمر ترى الخير ٥ - س عن الحظ من السلطان تصل اليك منه صلة وشفقه ٦ — س عن الوصول الى المرام تبلغ ماتروم انشاء الله تعالى ٧ — س عن الشركه مليحة والعاقبة الى خير وعافيه ٨ - س عن الزواج ابشر تراها جميلة حسناء وترزق منها خيرا كثيرا ٩ — س عن الحج لاتعزم فانه في غير هذا الوقت ايسر واجمل ١٠ — س عن البيع فانه مليح في العاقبة انشاء الله تعالى .

٢٢ ـ البلبل ف ع

١ ـ سؤالك عن مشتري الاملاك اعمد الى عدد القرعه تجد المطاب ٢ ـ س عن المحاكمة الى القاضى ترى الظفر والغلبة باذن الله تعالى ٣ ـ س عن النجاة من الغم ترى الفرج عن قريب انشاء الله تعالى ٤ ـ س عن الطلاق تندم وتهم ٥ ـ س عن عمارة الاملاك مالك فيها فائده ولا بركه ٦ ـ س عن الحظ من السلطان تنال العز والخيرات والرزق ٧ ـ س عن الوصول الى المرام لايتيسر فى هذا الوقت ٨ ـ س عن الشركة شارك واعزم ترى الفائده ٩ ـ س عن الزواج فانها موافقه لك ١٠ ـ س عن الحج بادر اليه فانه مليح في الغاية .

٢٣ ـ الورشان ع ى

١ ـ سؤالك عن طيف رايته اعمد الى عدد القرعـــه تجد ٢ ـ س عن مشترى الاملاك لاتشتر ليس فيه فائده ٣ ـ س عن المحاكمة الى القاضى احذر لاخير فيها ٤ ـ س عن الخلاص من الغم ترى الفرج في قريب انشاء الله تعالى ٥ ـ س عن الطلاق لاتعجل فانه ليس بمليح ٦ س عن عمارة الاملاك بادر اليه ترى الفائده ٧ ـ س عن الحظ من السلطان بادر اليه ترى الفائده ٨ ـ س عن الوصول الى المرام تلق مرامك سريعاً ٩ ـ س عن الشركه احذر فانه لافائدة فيها ١٠ ـ عن الزواج تزوج ترى الخير والفائده .

٢٤ ـ النعامه لا ع

١ ـ سؤالك عن النقل والحركه اعمد الى عدد القرعه تجد المطاب ٢ س عن طيف

رايته لابد ان يصل اليك ٣ ـ س عن مشترى الاملاك فانه ليس فيه فائده ٤ ـ س عن المحاكمة الى القاضى احمد ترى الظفر ٥ ـ س عن الخلاص من الغم اصبر الى ان ياتيك الفرج ٦ ـ س عن الطلاق ان عزمت طلق فانه مليح ٧ ـ س عن عمارة الاملاك تاخر عن ذلك لاصلاح فيه ٨ ـ س عن الحظ من السلطان تنال منه الجاه والعز ٩ ـ س عن الوصول الى المرام اطمع فانه يحصل لك ١٠ ـ س عن الشركه احذر لاتشارك ليس فيها خير .

واذا لم يكمل عدد القارعه حيث انقطع الى هنا فليرجع الى السؤال ويكمل العدد من هناك .

﴿ خيرة ذات الرقاع ﴾

١٣ ﴿الكافي ج ٣ ص ٤٧٠﴾ عن ابي عبد الله قال : اذا أردت أمراً فخذ ست رقاع فاكتب في ثلاث منها بسم الله الرحمن الرحيم خيرة من الله العزيز الحكيم لفلان بن فلانة إفعله وفي ثلاث منها بسم الله الرحمن الرحيم خيرة من الله العزيز لفلان بن فلانة لاتفعل ثم ضعها تحت مصلاك ثم صلّ ركعتين فاذا فرغت فاسجد سجدة وقل فيها : مأة مرة أستخير الله برحمته خيرة في عافية ثم استو جالسا وقل : اللهم خر لى واختر لي في جميع أموري في يسر منك وعافية ثم اضرب بيدك الى الرقاع فشوّشها وأخرج واحدة فان خرج ثلاث متواليات إفعل فافعل الأمر الذى تريده وان خرج ثلاث متواليات لا تفعل فلا تفعله وان خرجت واحدة إفعل والأخرى لا تفعل فاخرج من الرقاع إلى خمس فانظر أكثرها فاعمل به ودع السادسة لاتحتاج إليها

﴿ خيرة بمشاورة الرب تعالى ﴾

١٤ — ﴿الكافي ج ٣ ص ٤٧٣﴾ عن علي بن محمد رفعه عنهم (ع) أنه قال : لبعض أصحابه وقد سأله عن الأمر يمضي فيه ولا يجد أحدا يشاوره فكيف يصنع قال : شاور ربك قال : فقال له : كيف فقال له : إنو الحاجة فى نفسك ثم اكتب رقعتين في واحدة لا وفى واحدة نعم واجعلها في بندقتين من طين ثم صل ركعتين واجعلها تحت ذيلك وقل : ياالله إني أشاورك فى أمرى هذا وأنت خير مستشار ومشير فأشر

علي بما فيه صلاح وحسن عاقبة ثم أدخل يدك فان كان فيها نعم فافعل وان كان فيها لا لاتفعل هكذا شاور ربك .

《 الاستخارة بالقرءان 》

١٥ — 《 البحار ج ١٨ ص ٩٢٨ 》 عن فتح الأبواب لابن طاووس (ره) قال : ذكر الشيخ الامام الخطيب المستغفرى بسمر قند فى دعواته اذا أردت أن تتفأل بكتاب الله عز وجل فاقرأ سورة الاخلاص ثلاث مرات ثم صل على النبي وآله ثلاثا ثم قل : أللهم تفألت بكتابك وتوكلت عليك فأرني من كتابك ماهو مكتوم من سرك المكنون فى غيبك ثم افتح الجامع وخذ الفال من الخط الأول فى الجانب الاول من غير أن تعد الأوراق والخطوط كذا أورد مسنداً إلى رسول الله ص (المراد بالجامع : القرءان التام لجميع السور والآيات) .

١٦ — 《 المكارم ص ١٧٤ 》 عن اليسع بن عبد الله القمي قال : قلت لأبي عبد الله (ع) : إني أريد الشيء فأستخير الله تعالى فيه فلا يوفق فيه الرأى أفعله أو أدعه فقال : أنظر اذا قمت إلى الصلاة فان الشيطان أبعد مايكون من الانسان اذا قام الى الصلاة أى شيء يقع فى قلبك فخذ به وافتح المصحف فانظر الى أول ماترى فيه فخذ به إن شاء الله (قوله (ع) وافتح المصحف الواو هنا بمعنى أو فالمعنى أو إفتح المصحف الخ) وقال أبو عبد الله (ع) : صل ركعتين واستخر الله فوالله مااستخار الله تعالى مسلم إلا خار الله له ألبتة .

١٧ — 《 البحار ج ١٨ ص ٩٢٩ 》 عن الصادق (ع) قال : مالا حدكم اذا ضاق بالأمر ذرعا أن يتناول المصحف بيده عازما على أمر يقتضيه من عند الله ثم يقرأ فاتحة الكتاب ثلاثا والاخلاص ثلاثا وآية الكرسي ثلاثا وعنده مفاتح الغيب ثلاثا والقدر ثلاثا والجحد ثلاثا والمعوذتين ثلاثا ثلاثا ويتوجه بالقرءان قائلا : اللهم اني أتوجه اليك بالقرءان العظيم من فاتحته الى خاتمته وفيه اسمك الأكبر وكلماتك التامات ياسامع كل صوت وياجامع كل فوت ويابارىء النفوس بعد الموت يامن لاتغشاه الظلمات ولاتشتبه علية الأصوات أسألك أن تخير لي بما أشكل على به فانك عالم بكل معلوم غير معلم بحق محمد وعلي

وفاطمة والحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد الباقر وجعفر الصادق وموسى الكاظم وعلي الرضا ومحمد الجواد وعلي الهادي والحسن العسكري والخلف الحجة من آل محمد عليه وعليهم السلام ثم تفتح المصحف وتعد الجلالات التي في الصفحة اليمنى ثم تعد بقدرها أوراقا ثم تعد بعددها أسطراً من الصفحة اليسرى ثم تنظر آخر سطر تجده كالوحي فيما تريد إن شاء الله .

١٨ — وعن الصادق (ع) قال : اذا أردت الاستخارة من الكتاب العزيز فقل بعد البسملة إن كان في قضائك وقدرك أن تمن على شيعة آل محمد بفرج وليك وحجتك على خلقك فاخرج إلينا آية من كتابك نستدل بها على ذلك ثم تفتح المصحف وتعد ست ورقات ومن السابعة ستة أسطر وتنظر ما فيه بيان الظاهر انه سقط منه ثم تعيد الفعل لنفسك .

أقول : الروايات في آداب التفأل بالقرءان كثيرة ولا يعارضها مارواه الكليني ره عن ابي عبد الله (ع) قال : لاتتفأل بالقرءان لضعفه من حيث السند واجماله من حيث الدلالة اذ يحتمل أن يكون النهي عن إستنباط وقوع الامور الخفية في المستقبل ويحتمل أن يكون المعنى التفأل عند سماع آية أو قراءتها كما هو دأب العرب في التفأل والتطير بالأمور فيكون سببا لسوء عقيدتهم في القرءان إن لم يظهر أثره كما احتمله المجلسي أعلى الله مقامه .

إستخارة بالسبحة

١٩ ﴿ البحار ١٨ : ٩٣١ ﴾ عن الصادق (ع) قال : يقرأ الحمد مرة والاخلاص ثلاثا ويصلي على محمد وآل محمد خمس عشرة مرة ثم يقول : اللهم إني أسألك بحق الحسين وجده وأبيه وأمه وأخيه والأئمة من ذريته أن تصلي على محمد وآل محمد وأن تجعل لي الخيرة في هذه السبحة وأن تريني ماهو الأصلح لي في الدين والدنيا اللهم إن كان الأصلح لي في ديني ودنياي وعاجل أمري وآجله فعل ما أنا عازم عليه فأمرني وإلا فانهني إنك على كل شيء قدير ثم يقبض قبضة من السبحة ويعدها ويقول : سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله الى آخر القبضة فان كانت

الأخيرة سبحان الله فهو مخير بين الفعل والترك وأن كان الحمد لله فهو أمر وإن كان لا إله إلا الله فهو نهى .

٢٠ — ﴿ فتح الابواب لابن طاووس ﴾ عن الصادق (ع) قال : اذا اراد أحدكم أمرا فلا يشاور فيه أحدا حتى يبدأ فيشاور الله عز وجل فقيل له مامشاورة الله قال : يستخير الله فيه او لا ثم يشاور فيه فانه إذا بدأ بالله أجرى الله له الخير على لسان من شاء من الخلق اقول : مراده (ع) أن يقول : أستخير الله مأة مرة كما في رواية أخرى عنه (ع) .

﴿ إستخارة بالمشاورة ﴾

٢١ — ﴿ المكارم ص ١٧١ ﴾ عن الحلبي عن أبي عبد الله (ع) قال : إن المشورة لاتكون إلا بحدودها الأربعة فمن عرفها بحدودها وإلا كانت مضرتها على المستشير أكثر من منفعتها فأولها أن يكون الذي تشاوره عاقلا والثاني أن يكون حراً متدينا والثالث أن يكون صديقا مواخيا والرابع أن تطلعه على سرك فيكون علمه به كعلمك ثم يسر ذلك ويكتمه فانه اذا كان عاقلا إنتفعت بمشورته واذا كان حراً متدينا أجهد نفسه في النصيحة واذا كان صديقا مواخيا كتم سرك اذا اطلعته عليه فاذا اطلعته على سرك فكان علمه كعلمك تمت المشورة وكملت النصيحة ٢٢ - وعنه (ع) قال : إستشيروا العاقل الرجل الورع فانه لا يأمر إلا بخير وإياك والخلاف فان خلاف الورع العاقل مفسدة فى الدين والدنيا ٢٣ - وعنه (ع) قال : قال رسول الله (ص) مشاورة العاقل الناصح يمن ورشد وتوفيق من الله عز وجل فاذا أشار عليك الناصح العاقل فأياك والخلاف فان في ذلك العطب ٢٤ — وعنه (ص) مما أوصى به عليا (ع) قال : لامظاهرة أوثق من المشاورة ولا عقل كالتدبير ٢٥ - وعنه ع قال : إظهار الشيء قبل أن يستحكم مفسدة له .

٢٦ — ﴿ العيون ﴾ قال رسول الله (ص) : مامن قوم كانت له مشورة فحضر معهم من اسمه محمد او حامد او محمود او أحمد فأدخلوه معهم فى مشورتهم إلا خير لهم اقول يأتي فى حرف شين تمام الكلام في المشاورة إن شاء الله تعالي .

ما ورد في المختار رحمه الله

١ — ﴿ الكشي ﴾ عن أبي جعفر (ع) قال : لاتسبوا المختار فانه قد قتل قتلتنا وطلب بثارنا وزوّج أراملنا وقسم فينا المال على العسرة .

٢ — ﴿ الكشي ﴾ عن أبي جعفر (ع) قال لأبي محمد الحكم بن مختار : رحم الله أباك رحم الله أباك ما ترك لنا حقاً عند أحد إلا طلبه قتل قتلتنا وطلب بدمائنا .

٣ — ﴿ الكشي ﴾ لما أتي علي بن الحسين رأس ابن زياد ورأس عمر بن سعد خر ساجداً وقال : الحمد لله الذي أدرك لي ثاري من أعدائي وجزي المختار خيراً .

٤ — ﴿ الكشي ﴾ عن أبي عبدالله قال : ماامتشطت فينا هاشمية ولا اختضبت حتى بعث الينا المختار برؤس الذين قتلوا الحسين (ع) وبعث المختار عشرين الف دينار إلى علي بن الحسين (ع) فقبلها وبنى بها دار عقيل ودارهم التي هدمت ، قال ابن نما ودعاء زين العابدين للمختار (ره) دليل واضح وبرهان لائح على انه عنده لمن المصطفين الاخيار وقد أسلفنا من أقوال الائمة في مطاوي الكتاب تكرار مدحهم له ونهيهم عن ذمه وإنما أعداؤه عملوا له مثالب ليباعدوه من قلوب الشيعة كما عمل أعداء أمير المؤمنين (ع) له مساوي .

حرف الدال — ما ورد فى الدواب

١ — ﴿ الفقيه ﴾ قال علي (ع) في الدواب : لا تضربوها الوجوه ولا تلعنوها فان الله لعن لاعنها .

٢ — ﴿ الكافى ﴾ عن أمير المؤمنين (ع) قال : قال رسول الله (ص) : لا تضربوا وجوه الدواب وكل شيء فيه الروح فانه يسبح بحمد الله .

٣ — ﴿ محاسن البرقى ﴾ عن الصادق (ع) : ألا يستحي أحدكم أن يغني على دابته وهي تسبح .

٤ — ﴿ نوادر الراوندي ﴾ قال رسول الله (ص) : لا تتخذوا ظهور الدواب كراسي فرب دابة مركوبة خير من راكبها وأطوع لله وأكثر ذكراً ٥ — وعن علي (ع) قال : نهى رسول الله (ص) أن توسم الدواب على وجوهها فانها

تسبح بحمد ربها .

٦ — 《 المحاسن 》 عن الصادق (ع) عن آبائه ان علياً مر ببهيمة وفحل يسفدها على ظهر الطريق فأعرض علي بوجهه فقيل له لم فعلت ذلك يا أمير المؤمنين فقال انه لا ينبغي أن تصنعوا ما يصنعون وهو من المنكر إلا أن تواروه حيث لا يراه رجل ولا امرأة .

التدبير قبل العمل

١ — 《 أمالي الصدوق 》 قال أمير المؤمنين (ع) : التدبير قبل العمل يؤمنك من الندم .

٢ — 《 معاني الاخبار 》 قال النبي (ص) : لا عقل كالتدبير ولا ورع كالكف ولا حسب كحسن الخلق . ٣ ـ ومن وصية النبي (ص) لمن طلب منه وصية قال (ص): أوصيك اذا أنت هممت بأمر فتدبر عاقبته فان يك رشداً فامضه وان يك غياً فانته عنه

٤ — عن 《 كتاب ربيع الابرار 》 ان يهودياً سأل النبي (ص) مسألة فمكث النبي (ص) ساعة ثم أجابه عنها فقال اليهودي لم توقفت فيما علمت فقال (ص) توقيراً للحكمة

ما ورد في الدباء

١ - 《 الخصال 》 قال أمير المؤمنين (ع) : كلوا الدبّاء فانه يزيد في الدماغ وكان رسول (ص) يعجبه الدباء ﴿ الدباء : القرع : اليقطين ﴾ .

٢ — 《 المحاسن 》 وكان رسول الله (ص) يعجبه الدباء ويلتقطه من الصحفة وكان يأمر نساءه فيقول اذا طبختن قدراً فاكثروا فيه من الدباء . وهو القرع .

٣ -- وقال (ص) من أكل الدباء بالعدس رق قلبه عند ذكر الله وزاد في جماعه .

٤ — وفي الطب عن الصادق (ع) انه جيد لوجع القولنج .

ما ورد في الدجاج

١ - 《 الكافي 》 عن السياري رفعه قال : ذكرت اللحمان بين يدي عمر فقال عمر إن أطيب اللحمان لحم الدجاج فقال أمير المؤمنين (ع) : كلا ان ذلك خنازير الطير وان أطيب اللحمان لحم فرخ قد نهض أو كاد ينهض . أقول : في كثير

من الاخبار ورد الذم من لحم الدجاج ولكنها محمولة على صورة مظنة الجلل ولذا عبر أمير المؤمنين (ع) بأنه من خنازير الطير لأن الخنزير هو الذي يأكل العذرة وغير ذلك . ويؤيده ٢ - ماروي عن النبي (ص) انه اذا أراد أن يأكل لحم دجاجة أمر بها فربطت أياماً ثم يأكلها بعد ذلك .

﴿ ماورد في الدجال ﴾

١ - ﴿ إكمال الدين ﴾ عن النزال بن سبرة قال خطبنا علي بن أبي طالب فحمد الله وأثنى عليه ثم قال سلوني أيها الناس قبل ان تفقدوني ثلاثاً فقام اليه صعصعة بن صوحان فقال يا أمير المؤمنين (ع) متى يخرج الدجال فقال له (ع) : اقعد فقد سمع الله كلامك وعلم ما أردت والله ما المسئول عنه بأعلم من السائل ولكن لذلك علامات وهيئات يتبع بعضها بعضا كحذو النعل بالنعل وإن شئت أنبأتك بها قال نعم يا أمير المؤمنين فقال احفظ فان علامة ذلك اذا أمات الناس الصلاة وأضاعوا الامانة واستحلوا الكذب وأكلوا الربا وأخذوا الرشا ثم ساق عليه السلام العلامات إلى أن قال الراوي فقام اليه الاصبغ بن نباته فقال يا أمير المؤمنين من الدجال فقال ألا إن الدجال صائد ابن الصيد فالشقي من صدقه والسعيد من كذبه يخرج من بلدة يقال لها إصبهان من قرية يعرف باليهودية عينه اليمنى ممسوحة والاخرى في جبهته تضيء كأنها كوكب الصبح فيها علقة كأنها ممزوجة بالدم بين عينيه مكتوب كافر يقرأه كل كاتب وأمي يخوض البحار وتسير معه الشمس بين يديه جبل من دخان وخلفه جبل أبيض يرى الناس انه طعام يخرج في قحط شديد .

﴿ أبو دجانة من أنصار القائم (ع) ﴾

١ — ﴿ ارشاد المفيد ﴾ روى المفضل بن عمر عن أبي عبد الله (ع) قال : يخرج مع القائم (ع) من ظهر الكوفة سبعة وعشرون رجلا خمسة عشر من قوم موسى الذين كانوا يهدون بالحق وبه يعدلون وسبعة من أهل الكهف ويوشع بن نون وسلمان وأبو دجانة الأنصاري والمقداد ومالك الأشتر فيكونون بين يديه أنصاراً وحكاماً .

أبو الدحداح

《 تفسير علي بن ابراهيم 》 فأما من أعطى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى قال : نزلت في رجل من الانصار كانت له نخلة في دار رجل فكان يدخل عليه بغير اذنه فشكى ذلك الى رسول الله (ص) فقال رسول الله لصاحب النخلة بعني نخلتك هذه بنخلة في الجنة فقال لا أفعل فقال بعنيها بحديقة في الجنة فقال لا أفعل وانصرف فمضى اليه أبو الدحداح واشتراها منه وأتى النبي (ص) فقال أبو الدحداح يارسول الله خذها واجعل لي في الجنة التي قلت لهذا فلم يقبله فقال رسول الله (ص) لك في الجنة حدائق وحدائق فأنزل الله في ذلك : فأما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى . يعني أبا الدحداح فسنيسره لليسرى .

باب ٥ - مداراة الناس نصف الايمان

الاعراف ١٩٩ ـ خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين وإما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله إنه سميع عليم آل عمران ١٥٤ — فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك واعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الأمر .

١ — 《 الكافي 》 عن أبي عبد الله عليه السلام قال : رسول الله (ص) : أمرني ربي بمداراة الناس كما أمرني بأداء الفرائض

٢ - 《 الأمالي للصدوق (ره) 》 قال رسول صلى الله عليه وآله : أعقل الناس أشدهم مداراة للناس وأذل الناس من أهان الناس .

٣ - 《 الكافي 》 قال رسول الله (ص) مداراة الناس نصف الايمان والرفق بهم نصف العيش ٤ — 《 ديوان الامير ع 》 :

إن المكارم أخلاق مطهرة * فالدين أولها والعقل ثانيها

والعلم ثالثها والحلم رابعها * والجود خامسها والفضل سادسها

والبر سابعها والصبر ثامنها * والشكر تاسعها واللين باقيها

والنفس تعلم أني لا أصادقها * ولست أرشد إلا حين أعصيها

٥ - ﴿ الامالي للمفيد ره ﴾ عن بكير عن أبي عبد الله جعفر بن محمد (ع) انه قال : إنا لنحب من شيعتنا من كان عاقلا فهما فقيها حليما مداريا صبوراً صدوقا وفياً ثم قال : إن الله تبارك وتعالى خص الانبياء بمكارم الاخلاق فمن كانت فيه فليحمد الله على ذلك ومن لم يكن فيه فليتضرع الى الله وليسأله قال قلت : جعلت فداك وما هي؟ قال: الورع والقنوع والصبروالشكر والحلم والحياء والسخاءوالشجاعة والغيرة والبر وصدق الحديث وأداء الامانة .

٦ — ﴿ الخصال ﴾ عن الحلبي عن أبي عبد الله (ع) قال إن الصبر والبروالحلم وحسن الخلق من أخلاق الانبياء .

باب ٦ — ماورد في الدراج

٧ - ﴿ المحاسن للبرقي ﴾ قال رسول الله صلى الله عليه وآله . من سره أن يقتل غيظه فليأكل لحم الدراج . ٨ — وعنه (ص) من اشتكى فؤاده وكثر غمه فليأكل الدراج . ٩ — وعن ابن سينا لحمه أفضل من لحوم الفواخت وأعدل وألطف وأكله يزيد في الدماغ والفهم والمني .

باب ٧ — دردائيل عتيق الحسين (ع)

١ — ﴿الكافي﴾ عن ابن عباس قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول إن لله تبارك وتعالى ملكا يقال له « دردائيل » كان له ستة عشر ألف جناح ما بين الجناح الى الجناح هواء والهواء كما بين السماء والأرض فجعل يوماً يقول في نفسه أفوق ربنا جل جلاله شيء فعلم الله تبارك وتعالى ماقال فزاده أجنحة مثلها فصار له إثنان وثلاثون ألف جناح ثم أوحى الله عز وجل اليه أن طر فطار مقدار خمسمائة عام فلم ينل رأسه قائمة من قوائم العرش فلما علم الله عز وجل إتعابه أوحى اليه أيها الملك عد الى مكانك فأنا عظيم فوق كل عظيم وليس فوقي شيء ولا أوصف بمكان فسلبه الله أجنحته ومقامه من صفوف الملائكة ، الحديث بطوله ، وحاصله أنه كان كذلك الى أن ولد الحسين (ع) فلما هبط جبرئيل على رسول الله (ص) ليهنيه بولادة الحسين (ع) أخبره بقضية الملك فأخذ النبي (ص) الحسين (ع) وهو ملفوف في

خرق من صوف فأشار به الى السماء ودعا الله تعالى وقال إن كان للحسين بن علي إبن فاطمة عندك قدر فارض عن دردائيل ورد عليه أجنحته ومقامه من صفوف الملائكة فاستجاب الله دعائه وغفر للملك والملك لايعرف فى الجنة إلا بأن يقال هـذا مولى الحسين بن علي وابن رسول الله (ص).

باب ٨ ــ قصص إدريس (ع)

مريم ٥٦ ـ واذ كر في الـكتاب إدريس إنه كان صديقاً نبياً ورفعناه مكاناًعلياً

١ ــ ﴿ إكمال الدين ص ٧٦ ﴾ عن أبي البـلاد عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر (ع) قال : كان بدء نبوة إدريس (ع) أنه كان فى زمانه ملك جبار وإنه ركب ذات يوم في بعض نزهه فمر بأرض خضرة نضرة لعبد مؤمن من الرافضة ﴿ أي من الذين رفضوا الشرك والمعاصي والمذاهب الباطلة كشيعة أمير المؤمنين ومن تبع جعفر بن محمد والائمـة المعصومين عليهم السلام ﴾ فأعجبته فسأل وزرائه لمن هـذه الارض قالوا : لعبد من عبيد الملكفلان الرافضي فدعا به فقال له : أمتعني بأرضك هـذه فقال له : عيالي أحوج اليها منك قال : فسمني بهـا أثمن لك ﴿ أي بعني مساومة ﴾ قال : لا أمتعك ولا أسومك دع عنك ذ كرها فغضب الملك عنـد ذلك وأسف وانصرف الى أهله وهو مغموم مفكر في أمره وكانت له إمرأة من الازارقة وكان بها معجباًيشاورها فى الامر اذا نزل به فلما استقر في مجلسه بعثاليهاليشاورها في أمر صاحب الأرض فخرجت اليه فرأت في وجهه الغضب فقالت له أيها الملك ماالذي دهاك ﴿ دهى فلاناً : أصابته داهية وأمر عظيم ﴾ حتى بدا الغضب في وجهك قبلفملك فأخبرها بخبر الارض وما كان من قوله لصاحبها ومن قول صاحبهاله فقالت أيها الملك إنما يغتم ويهتم ويأسف من لا يقدر على التغيير والانتقام وإن كنت تكره أن تقتله بغير حجة فأنا أ كفيك أمره وأصير أرضه بيدك بحجة لك فيها العذرعند اهل مملـكتك قال : وما هي قالت أبعث اليه أقواماً من اصحابي أزارقة حتى يأتوك به فيشهدوا عليه عندك انه قد تبرأ من دينك فيجوز لك قتله واخذ ارضه قال : فافعلي ذلك قال فكان لها اصحاب من الازارقة على دينها يرون قتل الرافضة من

المؤمنين فبعثت الى قوم منهم فأتوها فأمرتهم أن يشهدوا على فلان الرافضي عند الملك انه قد بريء من دين الملك فشهدوا عليه أنه بريء من دين الملك فقتله واستخلص ارضه فغضب الله للمؤمن عند ذلك فأوحى الله الى ادريس (ع) أن إئت عبدي هذا الجبار فقل له أما رضيت أن قتلت عبدي المؤمن ظلماً حتى استخلصت ارضه خالصة لك فأحوجت عياله من بعده وأجعتهم أما وعزتي لأنتقمن له منك في الآجل ولأسلبنك ملكك في العاجل ولأخربن مدينتك ولأذلن عزك ولأطعمن الكلاب لحم إمرأتك فقد غرك يا مبتلي حلمي عنك فأتاه ادريس (ع) برسالة ربه وهو في مجلسه وحوله اصحابه فقال ايها الجبار إني رسول الله اليك وهو يقول لك أما رضيت ان قتلت عبدي المؤمن ظلماً حتى استخلصت ارضه خالصة لك واحوجت عياله من بعده وأجعتهم أما وعزتي لأنتقمن له منك في الآجل ولأسلبنك ملكك في العاجل ولأخربن مدينتك ولأذلن عزك ولأطعمن الكلاب لحم امرأتك فقال الجبار اخرج عني يا ادريس فلن تسبقني بنفسك ثم أرسل الى امرأته فأخبرها بما جاء به ادريس فقالت : لايهولنك رسالة إله إدريس انا ارسل اليه من يقتله فتبطل رسالة إلهه وكل ما جاءك به قال: فافعلي وكان لادريس (ع) اصحاب من الرافضة مؤمنون يجتمعون اليه في مجلس له فيأنسون به ويأنس بهم فأخبرهم إدريس بما كان من وحي الله عز وجل اليه ورسالته الى الجبار وما كان من تبليغ رسالة الله الى الجبار فأشفقوا على ادريس واصحابه وخافوا عليه القتل وبعثت إمرأة الجبار الى ادريس أربعين رجلا من الأزارقة ليقتلوه فأتوه في مجلسه الذي كان يجتمع اليه فيه اصحابه فلم يجدوه فانصرفوا وقد رآهم أصحاب ادريس فحسوا أنهم أتوا ادريس يقتلوه فتفرقوا في طلبه فلقوه فقالوا له : خذ حذرك يا ادريس فان الجبار قاتلك قد بعث اليوم اربعين رجلا من الأزارقة ليقتلوك فاخرج من هذه القرية فتنحى ادريس عن القرية من يومه ذلك ومعه نفر من اصحابه فلما كان في السحر ناجى ادريس ربه فقال : يارب بعثتني الى جبار فبلغت رسالتك وقد توعدني هذا الجبار بالقتل بل هو قاتلي إن ظفر بي فأوحى الله اليه أن تنح عنه واخرج من قريته وخلني وإياه فوعزتي لأنفذن فيه

أمري ولأصدقن قولك فيه وما أرسلتك به اليه فقال ادريس : يا رب ان لي حاجة قال الله : سلها تعطها قال : أسألك أن لا تمطر السماء على أهل هذه القرية وما حولها وما حوت عليه حتى أسألك ذلك قال الله عز وجل يا ادريس إذاً تخرب القرية ويشتد جهد اهلها ويجوعون فقال ادريس : وإن خربت وجهدوا وجاعوا قال الله : فاني قد اعطيتك ماسألت ولن أمطر السماء عليهم حتى تسألني ذلك وأنا أحق من وفى بعهده فأخبر ادريس اصحابه بما سأل الله من حبس المطر عنهم وبما اوحى الله اليه ووعده أن لا يمطر السماء عليهم حتى أسأله ذلك فاخرجوا ايها المؤمنون من هذه القرية الى غيرها من القرى فخرجوا منها وعدتهم يومئذ عشرون رجلا فتفرقوا في القرى وشاع خبر ادريس في القرى بما سأل الله تعالى وتنحى ادريس الى كهف في الجبل شاهق فلجأ اليه ووكل الله عز وجل به ملكا يأتيه بطعامه عند كل مساء وكان يصوم النهار فيأتيه الملك بطعامه عند كل مساء وسلب الله عز وجل عند ذلك ملك الجبار وقتله وأخرب مدينته وأطعم الكلاب لحم امرأته غضباً للمؤمن وظهر في المدينة جبار آخر عاص فمكثوا بذلك بعد خروج ادريس من القرية عشرين سنة لم تمطر السماء قطرة من مائها عليهم فجهد القوم واشتدت حالهم وصاروا يمتارون الأطعمة ﴿ أي يجمعون الأطعمة ﴾ من القرى من بعد فلما جهدوا مشى بعضهم الى بعض فقالوا : إن الذي نزل بنا مما ترون بسؤال ادريس ربه أن لا يمطر السماء علينا حتى يسأله هو وقد خفي ادريس عنا ولا علم لنا بموضعه والله أرحم بنا منه فأجمع امرهم على أن يتوبوا الى الله ويدعوه ويفزعوا اليه ويسألوه ان يمطر السماء عليهم وعلى ماحوت قريتهم فقاموا على الرماد ولبسوا المسوح وحثوا على رؤسهم التراب ﴿ أي صبوا ﴾ ورجعوا الى الله عزوجل بالتوبة والاستغفار والبكاء والتضرع اليه فأوحى الله عز وجل اليه ياادريس إن اهل قريتك قد عجوا إلي بالتوبة والاستغفار والبكاء والتضرع وأنا الله الرحمن الرحيم أقبل التوبة وأعفو عن السيئة وقد رحمتهم ولم يمنعني اجابتهم الى ماسألوني من المطر إلا مناظرتك فيما سألتني أن لا امطر السماء عليهم حتى تسألني فاسألني ياادريس حتى اغيثهم وأمطر السماء عليهم قال ادريس : اللهم إني لا أسألك ذلك قال الله عزوجل

ألم تسألني يا ادريس فسلني قال ادريس اللهم إني لا أسألك فأوحى الله عز وجل الى الملك الذي امره ان يأتي ادريس بطعامه كل مساء ان احبس عن ادريس طعامه ولا تأته به فلما امسى ادريس في ليلة ذلك اليوم فلم يؤت بطعامه حزن وجاع فصبر فلما كان في اليوم الثاني فلم يؤت بطعامه اشتد حزنه وجوعه فلما كانت الليلة من اليوم الثالث فلم يؤت بطعامه اشتد جهده وجوعه وحزنه وقل صبره فنادى ربه يارب حبست عني رزقي من قبل ان تقبض روحي فأوحى الله عز وجل اليه ياادريس جزعت ان حبست عنك طعامك ثلاثة ايام ولياليها ولم تجزع ولم تنكر جوع اهل قريتك وجهدهم منذ عشرين سنة ثم سألتك عن جهدهم ورحمتي إياهم ان تسألني ان امطر السماء عليهم فلم تسألني وبخلت عليهم بمسألتك إياي فأدبتك فقل عند ذلك صبرك وظهر جزعك، فاهبط من موضعك فاطلب المعاش لنفسك فقد وكلتك في طلبه الى حيلك فهبط ادريس من موضعه الى غيره يطلب أكلة من جوع فلما دخل القرية نظر الى دخان في بعض منازلها فأقبل نحوه فهجم على عجوز كبيرة وهي ترقق قرصتين لها على مقلاة (وعاء يقلى فيه الطعام) فقال لها : ايتها المرأة اطعميني فاني مجهود من الجوع فقالت له : ياعبد الله ما تركت لنا دعوة ادريس فضلا نطعمه احداً وحلفت انها ما تملك شيئاً غيره فاطلب المعاش من غير اهل هذه القرية قال لها : اطعميني ما امسك به روحي وتحملني به رجلي الى ان اطلب قالت : انها قرصتان واحدة لي والاخرى لابني فان اطعمتك قوتي مت وان اطعمتك قوت ابني مات وما هنا فضل اطعمكاه فقال لها ان ابنك صغير يجزيه نصف قرصة فيحيي بها ويجزيني النصف الآخر فأحيي به وفي ذلك بلغة لي وله فأكلت المرأة قرصها وكسرت القرص الآخر بين ادريس وبين ابنها فلما رأى ابنها ادريس يأكل من قرصه اضطرب حتى مات قالت امه يا عبد الله قتلت علي ابني جزعا على قوته قال ادريس فأنا احييه باذن الله تعالى فلا تجزعي ثم اخذ ادريس بعضدي الصبي ثم قال ايتها الروح الخارجة من بدن هـذا الغلام باذن الله ارجعي الى بدنه باذن الله وانا ادريس النبي ، فرجعت روح الغلام اليه باذن الله فلما سمعت المرأة كلام ادريس وقوله انا ادريس ونظرت الى ابنها قـد عاش بعد الموت قالت اشهد انك ادريس النبي

وخرجت تنادي بأعلى صوتها في القرية : ابشروا بالفرج فقد دخل ادريس قريتكم ومضى إدريس حتى جلس على موضع مدينة الجبار الأول وهي على تل فاجتمع إليه أناس من أهل قريته فقالوا له : ياإدريس أما رحمتنا فى هذه العشرين سنة التى جهدنا فيها ومسنا الجوع والجهد فيها فادع الله لنا أن يمطر السماء علينا قال : لا حتى يأتيني جباركم هذا وجميع أهل قريتكم مشاة حفاة فيسألوني ذلك فبلغ الجبار قوله فبعث إليه أربعين رجلا يأتوه بادريس فأتوه فقالوا له : إن الجبار بعث إليك لتذهب إليه فدعا عليهم فماتوا فبلغ الجبار ذلك فبعث إليه خمسمأة رجل ليأتوه به فقالوا له : ياإدريس إن الجبار بعثنا إليك لنذهب بك إليه فقال لهم إدريس أنظروا إلى مصارع أصحابكم فقالوا له : ياإدريس قتلتنا بالجوع منذ عشرين سنة ثم تريد أن تدعو علينا بالموت أمالك رحمة فقال : ماأنا بذاهب إليه ولا أنا بسائل الله أن يمطر السماء عليكم حتى يأتيني جباركم ماشياحافيا وأهل قريتكم فانطلقوا إلى الجبارفأخبروه بقول إدريس واسألوه أن يمضي معهم وجميع أهل قريتهم إلى إدريس حفاة مشاة فأتوه حتى وقفوا بين يديه خاضعين له طالبين اليه أن يسأل الله لهم أن يمطر السماء عليهم فقال لهم إدريس أما الآن فنعم فسأل الله تعالى إدريس عند ذلك أن يمطر السماء عليهم وعلى قريتهم ونواحيها فأظلتهم سحابة من السماء وأرعدت وأبرقت وهطلت عليهم من ساعتهم ﴿ هطل المطر نزل متتابعا عظيم القطر ﴾ حتى ظنوا أنها الغرق فما رجعوا الى منازلهم حتى أهمتهم انفسهم من الماء .

أقول إن غضب إدريس وسخطه على أهل القرية كان لله ولدينه فلذا لما حضروا عنده وتابوا وأنابوا الى الله وتضرعوا دعا لهم واما أمره تعالى بان يدعو لهم لم يكن على اللزوم والحتم بل على الندب والاستحباب وكان غرض إدريس من تاخير الدعاء أن يرجعوا من طغيانهم ويدخلوا فى رحمة الله وأن لايختلفوا بان المطر نزل باذن الله بعد دعائه وأن يكسر شوكة الظالمين وان يذكرهم بان الله رب العالمين لأن أولياء الله يغضبون لربهم ولدينه أكثر من غضبه تعالى لنفسه لسعة رحمته وعظيم لطفه وفضله اللهم عاملنا بفضلك ورحمتك .

٢ — ﴿ معاني الأخبار ﴾ ص ١٨ معنى ادريس أنه كان يكثر الدرس بحكم الله عز وجل وسنن الاسلام .

٣ — ﴿ الخصال ج ٢ ص ١٠٤ ﴾ قال رسول الله (ص) أنزل الله على ادريس ثلاثين صحيفة .

٤ — ﴿ قصص الراوندي ره ﴾ عن جابر الجعفي عن أبي جعفر (ع) قال قال رسول الله (ص) ان ملكا من الملائكة كانت له منزلة فاهبطه الله من السماء الى الأرض فأتى ادريس النبي (ع) فقال له اشفع لي عند ربك فصلى ثلاث ليال لا يفتر وصام ايامها لا يفطر ثم طلب الى الله فى السحر للملك فأذن له فى الصعود الى السماء فقال له الملك احب ان اكافيك فاطلب الي حاجة فقال تريني ملك الموت لعلي آنس به فانه ليس يهنؤني مع ذكره شيء فبسط جناحيه ثم قال اركب فصعد به فطلب ملك الموت في سماء الدنيا فقيل انه قد صعد فاستقبله بين السماء الرابعة والخامسة فقال الملك الموت مالي أراك قاطباً قال أتعجب انى كنت تحت ظل العرش حتى أمرت ان أقبض روح ادريس بين السماء الرابعة والخامسة فسمع ادريس ذاك فانتقض من جناح الملك وقبض ملك الموت روحه مكانه وذلك قوله تعالى واذكر فى الكتاب ادريس انه كان صديقا نبيا ورفعناه مكانا عليا .

٥ — ﴿ القصص ﴾ ان ادريس أول من خط بالقلم واول من خاط الثياب ولبسها وكان كلما خاط سبح الله وهلله وكبره ووحده ومجده وكان يصعد الى السماء من عمله فى كل يوم مثل اعمال أهل زمانه كلهم وكانت الملائكة في زمانه يصافحون الناس ويسلمون عليهم ويكلمونهم ويجالسونهم وذلك لصلاح الزمان وأهله فلم يزل الناس على ذلك حتى كان زمن نوح (ع) وقومه ثم انقطع ذلك .

ما كتب على درع امير المؤمنين (ع)

١ — ﴿ المناقب ﴾ كان مكتوبا على درع امير المؤمنين عليه السلام .

اي يومي من الموت افر * يوم لايقدر او يوم قدر

يوم لايقدر لااخشى الوغى * يوم قد قدر لايغني الحذر

باب ٩ — ماورد في الدرهم والدينار

آل عمران ١٤ — زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والأنعام والحرث ذلك متاع الحيوة الدنيا والله عنده حسن المئاب .

١ — 《 امالى ابن الشيخ 》 عن الصادق عليه السلام عن ابيه (ع) انه سئل عن الدنانير والدراهم وما على الناس فيها فقال ابو جعفر (ع) هي خواتيم الله في ارضه جعلها الله تعالى مصحة لخلقه وبها تستقيم شئونهم ومطالبهم فمن اكثر له منها فقام بحق الله تعالى فيها وادى زكاتها فذاك الذي طابت وخلصت له ومن اكثر له منها فبخل بها ولم يؤد حق الله فيها واتخذ منها الآنية فذاك الذي حق وعيد الله عز وجل في كتابه يوم يحمى عليها في نار جهنم الاية .

٢ — قال امير المؤمنين (ع) الفتن ثلاث حب النساء وهو سيف الشيطان وشرب الخمر وهو فخ الشيطان وحب الدينار والدرهم وهو سهم الشيطان .

٣ — 《 الخصال 》 قال رسول الله (ص) الدينار والدرهم اهلكا من كان قبلكم وهما مهلكاكم .

٤ — 《 الامالى 》 عن ابن عباس قال ان اول درهم ودينار ضربا في الارض نظر اليها ابليس فلما عاينهما فوضعهما على عينيه ثم ضمهما الى صدره ثم صرخ صرخة ثم ضمهما الى صدره ثم قال قرة عيني وثمرة فؤادي ما ابالي من بني ادم اذا احبوكما ان لايعبدوا وثنا حسبي من بنى ادم ان يحبوكما .

اقول ياتي في زمان حرف زمن ما يتعلق بذلك فانتظر .

باب ١٠ — المؤمن دعب

١ـ 《 المحاسن 》 عن ابيجعفر عليه السلام قال ان الله يحب المداعب في الجماع بلارفث المتوحد بالفكرة المتحلي بالصبر المساهر بالصلاة .

٢ ـ 《 السرائر 》 عن الفضل بن ابي قرة عن الصادق عليه السلام قال مامن مؤمن الا وفيه دعابة قلت وما الدعابة قال المزاح .

٣ - ﴿ البحار ﴾ قال النبي (ص) المؤمن دعب ولعب والمنافق قطب وعضب ﴿ عضبه بلسانه اى شتمه اى حديد اللسان وبذى ﴾ .

باب ١١ ماورد في الدعاء

الشعراء ٧٧ — قل مايعبؤ بكم ربي لولا دعاكم البقرة ١٨٣ — واذا سئلك عبادي عني فاني قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان فليستجيبوالي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون المؤمن ٦٢ — وقال ربكم أدعوني أستجب لكم إن الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين الأعراف ٥٥ - أدعوا ربكم تضرعا وخفية إنه لا يحب المعتدين ولاتفسدوا في الارض بعد إصلاحها وادعوه خوفا وطمعا إن رحمة الله قريب من المحسنين .

١ — ﴿ الكافي ﴾ عن الثمالي عن ابي جعفر عليه السلام قال مكتوب في التوراة التي لم تغير أن موسى عليه السلام سأل ربه فقال : يارب أقريب أنت مني فاناجيك أم بعيد فاناديك فأوحى الله تعالى إليه ياموسى انا جليس من ذكرني فقال موسى فمن في سترك يوم لا ستر إلا سترك قال الذين يذكروني فأذكرهم ويتحابون في فاحبهم فأولئك الذين اذا أردت أن أصيب أهل الارض بسوء ذكرتهم فدفعت عنهم بهم .

٢ — وبهذا السند عنه (ع) إن موسى (ع) سأل ربه فقال : إلهى إنه يأتي عليّ مجالس أعزك وأجلك أن أذكرك فيها فقال ياموسى : إن ذكرى حسن على كل حال .

٣ — وعن أبي عبد الله (ع) قال : أوحى الله تعالى إلى موسى ياموسى لا تفرح بكثرة المال ولا تدع ذكرى على كل حال فان كثرة المال تنسى الذكر وإن ترك ذكري يقسى القلوب .

٤ — ﴿ الكافي ﴾ عن حماد بن عيسى عن أبي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول أدع الله ولا تقل قد فرغ من الأمر فان الدعاء هو العبادة إن الله تعالى يقول ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين وقال :أدعوني أستجب لكم

أقول المراد بفراغ الأمر إرادة الله وأمره وجفاف القلم فلما كان الدعاء من

الاسباب المقدرة وانه لاينافي الفراغ وجفاف القلم أمر به كما ورد في الحديث الدعاء يرد البلاء وإن نزل من السماء وقد أبرم ابراما .

٥ — ﴿ الكافي ﴾ ـ عن سيف التمار قال سمعت أبا عبد الله (ع) : يقول عليكم بالدعاء فانكم لاتقربون بمثله ولا تتركوا صغيرة لصغرها أن تدعوا بها إن صاحب الصغار هو صاحب الكبار ٦ — وعنه (ع) من لم يسئل الله من فضله إفتقر ٧ — وعنه (ع) قال أمير المؤمنين (ع) أحب الاعمال الى الله تعالى فى الارض الدعاء وأفضل العبادة العفاف قال وكان امير المؤمنين (ع) رجلا دعّاء .

﴿ الدعاء سلاح المؤمن ﴾

٨ — ﴿ الكافي ﴾عن السكوني عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله (ص) الدعاء سلاح المؤمن وعمود الدين ونور السماوات والارض ٩ — وقال النبي (ص) ألا أدلكم على سلاح ينجيكم من أعدائكم ويدر أرزاقكم قالوا بلى قال : تدعون ربكم بالليل والنهار فان سلاح المؤمن الدعاء ١٠ - وعن امير المؤمنين (ع) الدعا ترس المؤمن ومتى تكثر قرع الباب يفتح لك ١١ — وعن الرضا (ع) أنه كان يقول لاصحابه عليكم بسلاح الأنبياء فقيل وما سلاح الأنبياء قال الدعاء .

١٢ — ﴿ الكافي ﴾عن ابي عبد الله (ع) قال ان الدعاء يرد القضاء وقد نزل من السماء وقد أبرم ابراما .

١٣ — ﴿ الكافي ﴾ عن هشام ابن سالم قال : قال أبو عبد الله (ع) : هل تعرفون طول البلاء من قصره قلنا لا قال : اذا ألهم أحدكم الدعاء عند البلاء فاعلموا أن البلاء قصير .

١٤ — ﴿ الكافي ﴾ عن سماعة قال أبوعبد الله (ع) من سره أن يستجاب له في الشدة فليكثر الدعاء فى الرخاء .

١٥ — ﴿ ثواب الاعمال ﴾ وقال (ص) ما من عبد يسلك واديا فيبسط كفيه فيذكر الله ويدعو إلا ملأ الله تعالى ذلك الوادي حسنات فليعظم ذلك الوادي او ليصغر .

١٦ – ﴿ المحاسن ﴾ عن ابي جعفر (ع) قال ما من شيء أحب إلى الله من أن يسئل .

من دعا الله فله احدى خصال ثلاث

١٧ — ﴿ البحار ﴾ عن النبي (ص) ما من مسلم دعا الله بدعوة ليست فيها قطيعة رحم ولا استجلاب إثم الا أعطاه الله تعالى بها احدى خصال ثلاث اما أن يعجل له الدعوة وإما أن يدخرها له في الاخرة وإما أن يرفع عنه مثلها من السوء ١٨ – وقال أمير المؤمنين (ع) لاتستحقروادعوة أحد فانه يستجاب لليهودي فيكم ولا يستجاب له في نفسه ١٩ – وقال النبي (ص) الدعاء مخ العبادة ولا يهلك مع الدعاء أحد ٢٠ — وقال (ص) أفضل عبادة أمتي بعد قراءة القرءان الدعاء ثم قرأ أدعوني استجب لكم إن الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين ألا ترى أن الدعاء هو العبادة ٢١ — قال لاتعجزوا عن الدعاء فانه لم يهلك مع الدعاء أحد وليسأل أحدكم ربه حتى يسأله في شسع نعله إذا انقطع واسألوا الله من فضله فانه يحب أن يسئل .

الدعاء محجوب حتى يصلى على محمد واله

٢٢ — ﴿ البحار ﴾ عن العدة قال أمير المؤمنين عليه السلام : كل دعاء محجوب عن السماء حتى يصلى على محمد واله وقال من قرأ مأة آية من القرءان ثم قال : ياالله سبع مرات فلو دعا على الصخرة لقلعها ان شاء الله .

٢٣ — ﴿ عدة الداعي ﴾ وقال ابو عبد الله (ع) إياكم وأن يسئل أحد منكم ربه شيئا من حوائج الدنيا والاخرة حتى يبدأ بالثناء على الله تعالى والمدحة له والصلاة على النبي واله ثم الاعتراف بالذنب ثم المسئلة ٢٤ — وعنه (ع) إن في كتاب علي (ع) إن المدحة قبل المسئلة فاذا دعوت الله عز وجل فمجده قال قلت كيف أمجده قال تقول : يامن هو أقرب إلي من حبل الوريد يامن يحول بين المرء وقلبه يامن هو بالمنظر الأعلى يامن ليس كمثله شيء ٢٥ - وروى أنه لاترد يد عبد عليها عقيق ٢٦ ـ وقال النبي (ص) :لايرد دعاء اوله بسم الله الرحمن الرحيم ٢٧ ـ وقال من

قدم اربعين رجلا من إخوانه قبل أن يدعوا لنفسه استجيب له فيهم وفي نفسه ٢٨ ـ وقال أمير المؤمنين (ع) اذا كانت لك إلى الله سبحانه حاجة فابدء بمسئلة الصلاة على النبي (ص) ثم سل حاجتك فان الله تعالى أكرم من أن يسئل حاجتين فيقضي أحدهما ويمنع الأخرى ٢٩ ـ وقال الصادق (ع) ما من رهط اربعين رجلا اجتمعوا فدعوا الله عز وجل في أمر إلا إستجاب الله لهم فان لم يكونوا أربعين فاربعة يدعون الله عز وجل عشر مرات الا استجاب الله تعالى لهم فان لم يكونوا أربعة فواحدة يدعو الله سبحانه أربعين مرة يستجيب الله العزيز الجبار له ٣٠ ـ وعنه (ع) لايزال الدعاء محجوبا حتى يصلى على محمد وال محمد ٣١ ـ وعنه (ع) قال كان أبي (ع) اذا أحزنه أمر جمع النساء والصبيان ثم دعوا وأمنوا .

٣٢ ـ ﴿ فلاح السائل ﴾ عن جعفر بن محمد عليهما السلام قال اذا أراد أحدكم أن يستجاب له فليطب كسبه وليخرج من مظالم الناس إن الله لايرفع اليه دعاء عبد وفي بطنه حرام أو مظلمة لاحد من خلقه ٣٣ ـ وعن النبي (ص) قال الله تعالى : اني لأستحيي من عبد يرفع يده وفيها خاتم فيروزج فاردها اليه خائبة ٣٤ ـ وعن الصادق (ع) مارفعت كف الى الله عز وجل أحب اليه من كف فيها خاتم عقيق ٣٥ـ وعنه (ع) اذا قال العبد ماشاء الله لاحول ولا قوة إلا بالله قال الله ملائكتي إستلم عبدي أعينوه أدركوه اقضوا حاجته .

٣٦ ـ ﴿ الامالي للصدوق ﴾ عن الصادق (ع) قال إذ ظلم الرجل فظل يدعو على صاحبه قال الله جل جلاله : إن ههنا آخر يدعو عليك يزعم أنك ظلمته إن شئت أجبتك وأجبت عليك وان شئت أخرتكما فتوسعكما عفوى .

٣٧ ـ ﴿عدة الداعي﴾ روى ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله (ع) من قدم أربعين من المؤمنين ثم دعا استجيب له ويتأكد بعد الفراغ من صلاة الليل .

٣٨ ـ ﴿ امالي الصدوق ﴾ عن الصادق عن أبائه عن علي عليه السلام قال : اغتنموا الدعاء عند خمسة مواطن ١ ـ قراءة القرءان ٢ ـ وعند الأذان ٣ ـ وعند نزول الغيث ٤ ـ وعند التقاء الصفين للشهادة ٥ ـ وعند دعوة المظلوم ، فانها ليس لها

حجاب دون العرش .

٣٩ ـ ﴿ الأمالي للصدوق ره ﴾ عن الصادق عليه السلام قال : قال رسول الله (ص) : أربعة لاترد لهم دعوة وتفتح لها أبواب السماء وتصير الى العرش ١ ـ دعاء الوالد لولده ٢ ـ والمظلوم على من ظلمه ٣ ـ والمعتمر حتى يرجع ٤ ـ والصائم حتى يفطر .

٤٠ ـ ﴿ الخصال ﴾ وعنه (ع) قال خمسة لايستجاب لهم ١ ـ رجل جعل الله بيده طلاق إمرأته فهي تؤذيه وعنده مايعطيها ولم يخل سبيلها ٢ ـ ورجل أبق مملوكه ثلاث مرات ولم يبعه ٣ ـ ورجل مر بحائط مائل وهو يقبل اليه ولم يسرع في المشي حتى سقطت عليه ٤ ـ ورجل أقرض رجلا مالا فلم يشهد عليه ٥ ـ ورجل جلس في بيته وقال ألّلهم ارزقني ولم يطلب .

٤١ ـ ﴿ صحيفة الرضا عليه السلام ﴾ عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله (ص) دعاء اطفال أمتي مستجاب مالم يقارفوا الذنوب .

٤٢ ـ ﴿ المكارم ﴾ عن يحيى بن معاذ عن أبيجعفر (ع) قال : قال لي أدع بهذا الدعاء وأنا ضامن لك حاجتك على الله : ألّلهم أنت ولي نعمتي والقادر على طلبتي وتعلم حاجتي فأسألك بحق محمد واله لما قضيتها .

﴿ الداعي بلا عمل كالرامي بلاوتر ﴾

٤٣ ـ ﴿ النهج ﴾ قال امير المؤمنين (ع) : الداعى بلا عمل كالرامي بلا وتر.

٤٤ ـ ﴿ العدة لابن فهد ﴾ عن النبي (ص) من أحب أن يستجاب دعائه فليطب مطعمه ومكسبه ٤٥ ـ وروى أن ترك لقمة حرام أحب الى الله تعالى من صلاة ألفي ركعة تطوعا ورد دانق حرام يعدل عند الله سبعين حجة مبرورة ٤٦ ـ وعن الصادق (ع) إن المؤمن ليدعو الله فى حاجته فيقول الله عز وجل أخروا إجابته شوقا الى صوته ودعائه فاذا كان يوم القيامة قال الله تعالى عبدى دعوتني وأخرت إجابتك وثوابك كذا وكذا ودعوتني في كذا وكذا فأخرت إجابتك وثوابك كذا وكذا قال فيتمني المؤمن انه لم يستجب له دعوة فى الدنيا مما يرى من حسن الثواب

٤٧ ـ وعن هشام بن سالم عنه ع قال : كان بين قول الله عز وجل قد اجيبت دعوتكما وبين اخذ فرعون اربعين عاما ٤٨ ـ ﴿ دعائم الدين ﴾ روي في كتاب التنبيه عن أمير المؤمنين ع أنه خطب في يوم جمعة خطبة بليغة فقال في آخرها أيها الناس : سبع مصائب عظام نعوذ بالله منها ١ ـ عالم زل ٢ ـ وعابد مل ﴿ اي صار ملولا وكسلا ﴾ ٣ ـ ومؤمن خل ﴿ اي إحتاج وافتقر ﴾ ٤ ـ ومؤمن غل ﴿ اي سرق ﴾ ٥ ـ وغنى أقل ﴿ اي صار مقلا و محتاجا ﴾ ٦ ـ وعزيز ذل ٧ ـ وفقير إعتل : فقام اليه رجل فقال صدقت يا أمير المؤمنين أنت القبلة إذا ماضللنا والنور اذا ماظلمنا ولكن نسألك عن قول الله : أدعوني أستجب لكم فما بالنا ندعوا فلا نجاب قال : إن قلوبكم خانت بثمان خصال أولها انكم عرفتم الله فلم تؤدوا حقه كما أوجب عليكم فما أغنت عنكم معرفتكم شيئا والثانية إنكم آمنتم برسوله ثم خالفتم سنته وأمتم شريعته فأين ثمرة إيمانكم والثالثة إنكم قرأتم كتاب الله المنزل عليكم فلم تعملوا به وقلتم سمعنا وأطعنا ثم خالفتم والرابعة إنكم قلتم إنكم تخافون من النار وأنتم في كل وقت تقدمون إليها بمعاصيكم فأين خوفكم والخامسة إنكم ترغبون في الجنة وأنتم في كل وقت تفعلون مايباعدكم منها فأين رغبتكم فيها والسادسة إنكم أكلتم نعمة المولى ولم تشكروا عليها والسابعة إن الله أمركم بعداوة الشيطان وقال : إن الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدواً فعاديتموه بلاقول ووالیتموه بلا مخالفة والثامنة إنكم جعلتم عيوب الناس نصب عيونكم وعيوبكم وراء ظهوركم تلومون من أنتم أحق باللوم منه فأي دعاء يستجاب لكم مع هذا وقد سددتم أبوابه وطرقه فاتقوا الله وأصلحوا أعمالكم وأخلصوا سرائركم وأمروا بالمعروف وانهوا عن المنكر أو ليسلطن الله شراركم على خياركم فيدعوا خياركم فلا يستجاب لهم .

٤٩ ـ ﴿ ومن تاريخ الخطيب ﴾ قال : قال رسول الله ص سألت الله أن لا يستجب دعاء حبيب على حبيبه .

دعاء المؤمن لأخيه يدر الرزق

٥٠ ـ ﴿ قرب الاسناد ﴾ عن الصادق عليه السلام إن دعاء المؤمن لأخيه

بظهر الغيب مستجاب ويدر الرزق ويدفع المكروه .

٥١ ـ ﴿ السفينة ﴾ روي أن من قال في كل يوم خمساوعشرين مرة : اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات كتب الله له بعدد كل مؤمن مضى وبعدد كل مؤمن بقى الى يوم القيامة حسنة ومحى عنه سيئة ورفع له درجة .

٥٢ ـ ﴿ كتاب زيد النرسى ﴾ عن معاوية بن وهب البجلي عن الصادق ع قال : من دعا لأخيه المؤمن بظهر الغيب ناداه ملك من سماء الدنيا ياعبد الله لك مأة ألف مثل ماسألت وناداه ملك من السماء الثانية ياعبد الله لك مأتا ألف مثل الذي دعوت وكذلك ينادي من كل سماء تضاعف حتى ينتهي الى السماء السابعة فيناديه ملك ياعبدالله لك سبعمأة ألف مثل الذي دعوت فعندذلك يناديه الله تعالى عبدي أنا الله الواسع الكريم الذي لاينفد خزائني ولا ينقص رحمتي شيء بل وسعت رحمتي كل شيء لك ألف ألف مثل الذي دعوت فأي حظ أكثر يابن أخ من الذي إخترته لنفسى .

٥٣ ـ ﴿ فلاح السائل ﴾ عن عبد الله بن سنان قال : مررت بعبد الله بن جندب فرأيته قائما على الصفا وكان شيخا كبيرا فرأيته يدعو ويقول في دعائه : ألاهم فلان بن فلان اللهم فلا بن فلان ألاهم فلان بن فلان مالم أحصهم كثرة فلما سلم قلت له : ياعبد الله : لم أرموقفا قط أحسن من موقفك إلا أني نقمت عليك خلة واحدة فقال لي : وما الذي نقمت على فقلت له : تدعو لكثير من إخوانك ولم أسمعك تدعو لنفسك شيئا فقال لي ياعبد الله : إنى سمعت مولانا الصادق (ع) يقول من دعا لأخيه المؤمن بظهر الغيب نودي من أعنان السماء لك ياهذا مثل ما سألت في أخيك ولك مأة ألف ضعف مثله فلم أحب أن أترك مأة ألف ضعف مضمونة بواحدة لا أدري يستجاب أم لا .

٥٤ ـ ﴿ معاني الأخبار ﴾ عن الصادق عليه السلام إن آه إسم من أسماء الله عز وجل فمن قال : آه فقد إستغاث بالله عز وجل ٥٥ ـ وعنه (ع) إن تفسير قولك آمين : رب إفعل .

« أدعية متفرقة للأمراض »

٥٦ ـ « امان الاخطار لسيد بن طاووس ره » قال : عوذة جربناها لسائر الأمراض فنزول بقدرة الله تعالى جل جلاله الذي لايخيب لديه المأمول إذا عرض مرض فاجعل يدك اليمنى عليه وقل : أسكن أيها الوجع وارتحل الساعة من هذاالعبد الضعيف سكنتك ورحلتك بالذي سكن له مافى الليل والنهار وهو السميع العليم فان لم يسكن في أول مرة فعل ذلك ثلاث مرات أو حتى يسكن انشاء الله تعالى :

٥٧ ـ « وعنه ره » فيما نذكره لزوال الأسقام وجربناه فبلغنا به نهايات المرام تكتب في رقعة : يامن إسمه دواء وذكره شفاء يامن يجعل الشفاء فيما يشاء من الأشياء صل على محمد وال محمد واجعل شفائي من هذا الداء في إسمك هذا ياالله يكتب عشرا يارب يكتب عشرا ياأرحم الراحمين عشرا .

٥٨ ـ « البحار » روى لوجع الساقين عوذها بهذه الآية سبع مرات : واتل ماأوحي اليك من كتاب ربك لامبدل لكلمات الله ولن تجد من دونه ملتحدا .

٥٩ ـ « الخصال قال أمير المؤمنين (ع) اذا إشتكى أحدكم عينه فليقرأ آية الكرسى وليضمر في نفسه أنها تبرأ فانه يعافي انشاء الله .

٦٠ ـ « بلد الأمين » عن المهدي عليه السلام من كتب هذا في إناء جديد بتربة الحسين ع وغسله وشربه شفي من علته : بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله دواء والحمد لله شفاء ولا إله إلا الله كفاء هو الشافي شفاء والكافي كفاء أذهب البأس برب الناس شفاء لايغادره سقم وصلى الله على محمد واله النجباء .

٦١ ـ « البحار » تعويذ مجرب لوجع الأسنان تقرأ سورة الحمد والمعوذتين والتوحيد ثم تقره هذه الآيات : بسم الله الرحمن الرحيم وله ماسكن في الليل والنهار وهو السميع العليم قلنا يانار كوني بردا وسلاما على إبراهيم وأرادوا به كيداً فجعلناهم الأخسرين ونودى أن بورك من في النار ومن حولها وسبحان الله رب العالمين ثم يقول أللهم ياكافي من كل شيء ولا يكفى منك شيء إكف عبدك فلان بن أمتك من شرما يخاف ويحذر ومن شر الوجع الذي يشكوه إليك أقول قد مر في « حرز » حرز

لامير المؤمنين (ع) لجميع الامراض من السحر والصرع والاغماء وغيرها فراجع ج ١ ص ٥٤ ويأتي في جزء مستقل من هذا الكتاب الاحراز والادعية والتعويذات الواردة عن الأئمة عليهم السلام إنشاء الله .

﴿ أدعية لقضاء الحوائج ﴾

٦٢ ـ ﴿ دعوات الراوندي ﴾ عن زين العابدين عليه السلام قال ضمّني والدي إلى صدره يوم قتل والدماء تغلي وهو يقول يابني : إحفظ عني دعاء علمتني فاطمة ع وعلمها رسول الله (ص) وعلمه جبرئيل في الحاجة والمهم والغم والنازلة إذا نزلت والأمر العظيم الفادح ﴿ اي الصعب ﴾ قال : أدع : بحق يس والقرءان الحكيم وبحق طه والقرءان العظيم يامن يقدر على حوائج السائلين ويعلم ما في الضمير يامنفس عن المكروبين يامفرج عن المغمومين ياراحم الشيخ الكبير يارازق الطفل الصغير يامن لا يحتاج إلى التفسير صل على محمد وآل محمد وافعل بي كذا وكذا .

﴿ دعاء لدفع الاعداء ﴾

٦٣ ـ ﴿ أمالي بن الشيخ ﴾ روى عن علي بن الحسين (ع) بروايات كثيرة أنه يقول ماأبالي إذا قلت هذه الكلمات ، لو اجتمع عليّ الانس والجن . بسم الله وبالله ومن الله والى الله وفي سبيل الله ألاهم إليك أسلمت نفسي واليك وجهت وجهي واليك فوضت أمري فاحفظني بحفظ الايمان من بين يدي ومن خلفي وعن يميني وعن شمالي ومن فوق ومن تحتي وادفع عني بحولك وقوتك وإنه لاحول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

﴿ دعاء يوسف ع في السحر للمرضى ﴾

٦٤ ـ ﴿ تفسير النيشابوري ﴾ روي أن يوسف عليه السلام حين ألقى في الجب وجعت ركبته وجعا شديداً فبات ليلته ساهراً فلما قرب طلوع الصبح نزل جبرئيل ليسليه ويأمره بان يدعو ربه فقال ياجبرئيل أدع أنت وأؤمن أنا فدعا جبرئيل فأمن يوسف فكشف الله ماكان به من الضر فلما حصل له الراحة قال ياجبرئيل أنا أدعو وتؤمن أنت فسأل يوسف ربه أن يكشف الضر عن جيع أهل البلاء في

ذلك الوقت فلا جرم مامن مريض إلا ويجد نوع خفة في آخر الليل .

٦٥ ـ ﴿ المهج ﴾ عن الرضا عليه السلام من دعا بهذا الدعا، في سجدة الشكر كان كالرامي مع النبي صلى الله عليه واله في بدر وأحد وحنين بالف الف سهم وحكاها الكفعمي في الجنة : الدعاء أللهم العن الذين بدلا دينك وغيرا نعمتك واتهما رسولك

﴿ دلدل امير المؤمنين وكرامته ع ﴾

﴿ المناقب لابن شهر آشوب ﴾ عن جابر الأنصاري إن العباس جاء إلى علي عليه السلام يطالبه بميراث النبي (ص) فأمر باحضار الدرع والعمامة والسيف وبغلته دلدل وقال إن أطقت النهوض بشيء منها فجميعه لك فان ميراث الأنبياء لأوصيائهم فألبسه الدرع وألقى عليه العمامة والسيف ثم قال إنهض فلم يطق النهوض فأخذ السيف منه وقال له: إنهض بالعمامة فاراد النهوض فلم يقدر وبقي متحيراً ثم قال (ع) له ياعم وهذه البغلة بالباب لي خاصة ولولدي فان أطقت ركوبها فاركبها فخرج ومعه عدوى فقال له ياعم رسول الله : خدعك على فيما كنت فيه فلا تخدع نفسك فى البغلة إذا وضعت رجلك فى الركاب فاذكر الله وسم وإقرأ : إن الله يمسك السموات والارض أن تزولا فلما نظرت البغلة اليه مقبلا مع العباس نفرت وصاحت صياحاً ماسمعناه منها قط فوقع العباس مغشيا عليه واجتمع الناس وأمر بامساكها فلم يقدر عليها ثم إن عليا (ع) دعا البغلة باسم ماسمعناه فجائت خاضعة ذليلة فوضع رجله في الركاب ووثب عليها راكبا .

باب ١٢ ﴿ الدينار داء الدين وحب الدنيا رأس كل خطيئة ﴾

١ ـ ﴿ البحار ﴾ قال عيسى بن مريم عليه السلام : الدينار داء الدين والعالم طبيب الدين فاذا رأيتم الطبيب يجر الداء إلى نفسه فاتهموه واعلموا أنه غير ناصح لغيره .

٢ ـ ﴿ الكافي ﴾ عن الصادق عليه السلام قال : رأس كل خطيئة حب الدنيا .

٣ ـ ﴿ الكافي ﴾ عن الصادق عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه واله من لم يتعز بعزاء الله تقطعت نفسه حسرات على الدنيا ومن اتبع بصره ما في أيدي الناس كثر همه ولم يشف غيظه ومن لم ير لله عز وجل عليه نعمة إلا في مطعم

أو مشرب او ملبس فقد قصر عمله ودنا عذابه .

٤ ـ ﴿ الكافى ﴾ عن ابي عبد الله عليه السلام قال من أصبح وأمسى والدنيا أكبر همه جعل الله تعالى الفقر بين عينيه وشتت أمره ولم ينل من الدنيا إلا ماقسم له ومن أصبح وأمسى والأخرة أكبر همه جعل الله تعالى الغنى في قلبه وجمع له أمره .

٥ ـ ﴿ الكافي ﴾ عن الصادق عليه السلام فيما ناجي الله عز وجل به موسى ع ياموسى لاتركن إلى الدنيا ركون الظالمين وركون من إتخذها أبا وأما إلى أن قال : واعلم أن كل فتنة بدؤها حب الدنيا ولا تغتبط أحداً بكثرة المال فان مع كثرة المال تكثر الذنوب لواجب الحقوق ولا تغبطن أحداً برضا الناس عنه حتى تعلم أن الله راض عنه ولا تغبطن أحداً بطاعة الناس له فان طاعة الناس له وإتباعهم اياه على غير الحق هلاك له ولمن اتبعه .

﴿ الدنيا دار فناء وتتغير من حال الى حال ﴾

١ ـ ﴿ الكافي ﴾ عن أبيعبد الله عليه السلام قال : ان فى كتاب على صلوات الله عليه انما مثل الدنيا كمثل الحية ماألين مسها وفي جوفها السم الناقع يحذرها الرجل العاقل ويهوي اليها الصبي الجاهل .

٢ ـ ﴿ الكافي ﴾ عن أبيعبد الله (ع) قال : مثل الدنيا كمثل ماء البحر كلما شرب منه العطشان إزداد عطشا حتى يقتله .

٣ ـ ﴿ الامالي ﴾ قال أمير المؤمنين (ع) : أيها الناس : إن الدنيا دار فناء والآخرة دار بقاء فخذوا من ممركم لمقركم .

٤ ـ ﴿ كنز الكراچكى ﴾ قال رسول الله صلى الله عليه واله : من أحب دنياه أضر بآخرته .

٥ ـ وقال أمير المؤمنين عليه السلام : الدنيا دول فاطلب حظك منها بأجمل الطلب .

٦ ـ وقال : من أصبح حزينا على الدنيا فقد أصبح ساخطا على ربه تعالى .

٧ ـ وقال : إذا طلبت شيئا من الدنيا فزوى عنك ﴿ زوى الشيء :منعه اى

منع عنك ﴾ فاذكر ماخصك الله به من دينك وصرفه عن غيرك فان ذلك أحرى أن أن تستحق نفسك بما فاتك .

٨ – وقال رسول الله صلى الله عليه واله أنا زعيم بثلاث لمن أكب على الدنيا بفقر لاغناء له وبشغل لافراغ له وبهم وحزن لا انقطاع له .

من زهد فى الدنيا اثبت الله الحكمة في قلبه

٩ – ﴿ اصول الكافى ﴾ ج ٢ ص ١٢٨ عن الهيثم عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من زهد في الدنيا أثبت الله الحكمة في قلبه وأنطق بها لسانه وبصره عيوب الدنيا داءها ودواءها وأخرجه من الدنيا سالما الى دار السلام .

١٠ — وعن حفص بن غياث عن ابي عبد الله (ع) قال سمعته يقول : جعل الخير كله في بيت وجعل مفتاحه الزهد فى الدنيا ثم قال : قال رسول الله (ص) : لا يجد الرجل حلاوة الايمان فى قلبه حتى لايبالي من أكل الدنيا ثم قال ابو عبد الله عليه السلام : حرام على قلوبكم أن تعرف حلاوة الأيمان في قلبه حتى تزهد في الدنيا

أقول إن الاشتغال بالدنيا وصرف الاوقات فى تحصيلها مانع عظيم من التفكر في أمر الاخرة وفراغ القلب للعبادة فيكون محروما من حلاوة العبودية والايمان .

١١ — ﴿ الكافي ص ١٢٩ ﴾ قال أمير المؤمنين (ع) إن علامة الراغب في ثواب الآخرة زهده في عاجل زهرة الدنيا أما إن الزاهد في هذه الدنيا لاينقصه مما قسم الله عز وجل له فيها وإن زهد وإن حرص الحريص على عاجل زهرة الدنيا لا يزيده فيها وإن حرص فالمغبون من حرم حظه من الاخرة .

١٢ — ﴿ الكافى ﴾ عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام قال : خرج النبي (ص) وهو محزون فأتاه ملك ومعه مفاتيح خزائن الأرض فقال يامحمد : هذه مفاتيح خزائن الأرض يقول لك ربك إفتح وخذ منها ماشئت من غير أن تنقص شيئا عندي فقال رسول الله ص : الدنيا دار من لا دار له ولها يجمع من لا عقل له فقال الملك : والذي بعثك بالحق نبيا لقد سمعت هذا الكلام من ملك يقوله في السماء الرابعة حين أعطيت المفاتيح .

١٣ — وعن جميل بن دراج عن أبي عبد الله عليه السلام قال مر رسول الله (ص) بجدي أسك ﴿ جدي ولد المعز في السنة الاولى : أسك : مقطوع الأذنين ﴾ على مزبلة ميتا فقال لأصحابه كم يساوي هذا فقالوا : لعله لو كان حيا لم يساو درهما فقال النبي (ص) : والذي نفسي بيده للدنيا أهون على الله من هذا الجدي على أهله .

بغض الدنيا افضل الاعمال وحبها رأس كل خطيئة

١٤ — ﴿ اصول الكافي ج ٢ ص ١٣٠ ﴾ عن محمد بن مسلم قال : سئل على بن الحسين عليهما السلام : أي الأعمال أفضل عند الله عز وجل فقال : ما من عمل بعد معرفة الله جل وعز ومعرفة رسوله أفضل من بغض الدنيا وإن لذلك لشعبا كثيرة ﴿ لبغض الدنيا شعبا من الصفات الحسنة والاعمال الصالحة كما أن للمعاصي شعبا من الصفات المذمومة والاعمال السيئة ﴾ وللمعاصي شعبا فأول ماعصى الله به الكبر وهي معصية إبليس حين أبى واستكبر وكان من الكافرين ٢ — والحرص وهي معصية آدم وحوا ﴿ اي تجاوزه بارتكاب المكروه لانه معصوم ولا يرتكب العصيان إلا بترك الاولى واتيان المكروه ﴾ قال الله عز وجل لهما البقرة ٣٤ ـ : وكلا منها رغداً حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين ﴾ فأخذا ما لا حاجة بهما اليه فدخل ذلك ﴿ اي الحرص ﴾ على ذريتهما إلى يوم القيامة وذلك أن أكثر مايطلب ابن آدم مالا حاجة به اليه ٣ — ثم الحسد وهي معصية ابن آدم حيث حسد أخاه فقتله فتشعب من ذلك ١ ـ حب النساء ٢ ـ وحب الدنيا ٣ ـ وحب الرياسة ٤ ـ وحب الراحة ٥ ـ وحب الكلام ٦ ـ وحب العلو ٧ ـ والثروة : فصرن سبع خصال فاجتمعن كلهن فى حب الدنيا ، فقال الأنبياء والعلماء بعد معرفة ذلك : حب الدنيا رأس كل خطيئة والدنيا دنياء ان دنيا بلاغ ودنيا ملعونه .

طلب الدنيا يضر بالآخرة

١٥ ـ ﴿ اصول الكافي ج ٢ ص ١٣١ ﴾ عن ابن بكير عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه واله : إن في طلب الدنيا إضراراً بالآخرة وفي طلب الآخرة إضراراً بالدنيا فأضروا بالدنيا فانها أولى بالأضرار .

أقول إن الرواية ولو كانت مطلقة إلا أنها تقيد بالرواية السابقة المفصلة بين دنيا بلاغ وبين غيرها لأن الدنيا التي دنيا بلاغ الى الأخرة وكفاف معاش غير مذمومة وهي مقدمة الآخرة ولابد منها واما التى ملعونة فهي مازاد عن المعاش والبلاغ.

١٦ ﴿ الكافي ﴾ عن أبي عبيدة الحذاء قال : قلت لابي جعفر عليه السلام : حدثني بما أنتفع به فقال: ياأباعبيدة أكثر ذكر الموت فانه لم يكثر إنسان ذكر الموت إلا زهد في الدنيا . ١٧ ـ وعن داود الأبرازي قال : قال أبو جعفر عليه السلام : ملك ينادي كل يوم ابن آدم لد للموت واجمع للفناء وابن للخراب .

١٨ ـ ﴿ النهج ﴾ لدوا للموت واجمعوا للفناء وابنوا للخراب .

﴿ إن الدنيا ارتحلت مدبرة ﴾

١٩ ـ ﴿ الكافي ﴾ عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال قال علي بن الحسين صلوات الله عليهما إن الدنيا قد ارتحلت مدبرة وإن الآخرة قد ارتحلت مقبلة ولكل واحدة منهما بنون فكونوا من أبناء الآخرة ولا تكونوا من أبناء الدنيا وكونوا من الزاهدين الراغبين فى الآخرة ألا إن الزاهدين في الدنيا إتخذوا الأرض بساطاً والتراب فراشا والماء طيبا وقرضوا من الدنيا تقريضا ﴿ اي قطعوا من الدنيا قلوبهم ومحبتهم ﴾ ألا ومن اشتاق الى الجنة سلا عن الشهوات ومن أشفق من النار رجع عن المحرمات ومن زهد في الدنيا هانت عليه المصائب ألا إن لله عبادا كمن رأى اهل الجنة مخلدين وكمن رآى أهل النار فى النار معذبين ﴿ اي صاروا من المؤقنين بحيث يرون كمن رأى بالحس ﴾ شرورهم مأمونة وقلوبهم محزونة أنفسهم عفيفة وحوائجهم خفيفة صبروا أياما قليلة فصاروا بعقبي فى راحة طويلة ، أما الليل فصافون أقدامهم تجري دموعهم على خدودهم يجأرون إلى ربهم ﴿ اي يتضرعون ﴾ يسعون فى فكاك رقابهم وأما النهار فحلماء علماء بررة أتقياء كأنهم القداح قد برأهم الخوف من العبادة ينظر اليهم الناظر فيقول : مرضى وما بالقوم من مرض ، أم خولطوا فقد خالط القوم أمر عظيم من ذكر النار وما فيها .

٢٠ ـ وعن جابر عن أبي جعفر (ع) في حديث فأنزل الدنيا كمنزل نزلته ثم

ارتحلت عنه أو كمال وجدته في منامك فاستيقظت وليس معك منه شيء انما ضربت لك هذا مثلا لانها عند أهل اللب والعلم ، بالله كفيء الظلال الخ . ٢١ ـ وعن الحسن بن راشد عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله (ص) مالي وللدنيا انما مثلي ومثلها كمثل الراكب رفعت له شجرة في يوم صائف فقال تحتها ﴿ من القيلولة اي نام قبل الظهر ﴾ ثم راح وتركها . ٢٢ ـ وقال أبو جعفر عليه السلام مثل الحريص على الدنيا كمثل دودة القز كلما إزدادت على نفسها لفا كان أبعد لها من الخروج حتى تموت غما قال: قال ابو عبد الله (ع) كان فيما وعظ به لقمان إبنه يابني إن الناس قد جمعوا قبلك لأولادهم فلم يبق ماجمعوا ولم يبق من جمعوا له وانما أنت عبد مستأجر قد أمرت بعمل ووعدت عليه أجراً فأوف عملك واستوف أجرك ولا تكن في هذه الدنيا بمنزلة شاة وقعت في زرع أخضر فأكلت حتى سمنت فكان حتفها ﴿ أي هلاكها ﴾ عند سمنها ولكن اجعل الدنيا بمنزلة قنطرة على نهر جزت عليها وتركتها ولم ترجع اليها آخر الدهر أخربها ولا تعمرها فانك لم تؤمر بعمارتها واعلم أنك ستسأل غداً إذا وقفت بين يدي الله عز وجل عن أربع شبابك فيما أبليته وعمرك فيما أفنيته ومالك مما اكتسبته وفيما أنفقته فتأهب لذلك وأعدله جوابا ولا تأس على مافاتك من الدنيا فان قليل الدنيا لايدوم بقاؤها وكثيرها لايؤمن بلاؤها فخذ وجد في أمرك ، واكشف الغطاء عن وجهك وتعرض لمعروف ربك ، وجدد التوبة في قلبك ، واكمش في فراغك قبل أن يقصد قصدك ﴿ اي اسرع وعجل في فراغك الى طلب الخير قبل أن يقصد نحوك وهو كناية عن الافات والبلايا ﴾ .

حب الدنيا يعمي ويصم

٢٣ ﴿ الكافي ص ١٣٦ ﴾ عن أبي جميلة قال : قال أبو عبد الله عليه السلام كتب أمير المؤمنين (ع) الى بعض أصحابه يعظه أوصيك ونفسي بتقوى من لا تحل معصيته ولا يرجى غيره ولا الغنى إلا به فان من اتقى الله تعالى عز وقوى وشبع وروي ورفع عقله عن أهل الدنيا فبدنه مع اهل الدنيا وقلبه وعقله معاين الآخرة فأطفأ بضوء قلبه ماأبصرت عيناه من حب الدنيا فقذر حرامها وجانب شبهاتها وأضر والله بالحلال

الصافي الا ما لابدله من كسرة منه يشدبها صلبه وثوب يواري بهعورته من أغلظ مايجد وأخشنه ولم يكن له فيما لا بد له منه ثقة ولا رجاء فوقعت ثقته ورجاؤه على خالق الاشياء فجد واجتهد وأتعب بدنه حتى بدت الأضلاع وغارت العينان فأبدل الله له من ذلك قوة في بدنه وشدة في عقله وماذخر له فى الآخرة أكثر فارفض الدنيا فان حب الدنيا يعمي ويصم ويبكم ويذل الرقاب فتدارك مابقى من عمرك ولا تقل غداً او بعد غد فانما هلك من كان قبلك باقامتهم على الأماني والتسويف حتى أتاهم امر الله بغتة وهم غافلون فنقلوا على أعوادهم الى قبورهم المظلمة الضيقة وقد أسلمهم الأولاد والأهلون فانقطع الى الله بقلب منيب من رفض الدنيا وعزم ليس فيه إنكسار ولا إنخزال (اي الانقطاع) أعاننا الله على طاعته ووفقنا الله وإياك لمرضاته.

٢٤ - وعن طلحة بن زيد عن أبي عبد الله عليه السلام قال : مثل الدنيا كمثل ماء البحر كلما شرب منه العطشان إزداد عطشا حتى يقتله ﴿ لان ماء البحر مالح يوجب العطاش . ٢٥ — وعن الوشا قال سمعت الرضا(ع) يقول قال عيسى بن مريم صلوات الله عليه للحواريين : يابني إسرائيل لا تأسوا على مافاتكم من الدنيا كما لا يأسى أهل الدنيا على مافاتهم من دينهم إذا أصابوا دنياهم ﴿ الأسى : الحزن والأسف ﴾ .

٢٦ — وعن أبي حمزة عن أبي جعفر (ع) قال : قال الله عز وجل : وعزتي وجلالي وعظمتي وبهائي وعلو إرتفاعي لايؤثر عبد مؤمن هواى على هواه في شيء من أمر الدنيا إلا جعلت غناه في نفسه وهمته فى آخرته وضمنت السماوات والأرض رزقه وكنت له من وراء تجارة كل تاجر . ٢٧ — وعن هشام بن سالم عن أبي عبد الله ع قال كان أمير المؤمنين صلوات الله عليه يقول: ابن آدم إن كنت تريد الدنيا مايكفيك فان أيسر مافيها يكفيك وان كنت انما تريد مالا يكفيك فان كل مافيها لاتكفيك

ماورد من ذم الدنيا في ديوان الأمير ع

طلق الدنيا ثلاثا * واطلبن زوجا سواها
إنها زوجة سوء * لاتبالي من أتاها
واذا نالت مناها * منه ولتــه قفاها

وعنه (ع)

ياعاشق الدنيا لغيرك وجهها * ولتنند من اذا أرتك قفاها
تحذر من الدنيا فان فناءها * محل فناء لا محل بقاء
فصفوتها ممزوجة بكدورة * وراحتها مقرونة بعناء

وعنه (ع)

إنما الدنيا فناء ليس للدنيا ثبوت * إنما الدنيا كبيت نسجته العنكبوت
ولقد يكفيك فيها أيها الطالب قوت * ولعمرى عن قليل كل من فيها يموت

وعنه (ع)

ألم تر أن الدهر يوم وليلة * يكران من سبت جديد إلى سبت
فقل لجديد الثوب لابد من بلى * وقل لاجتماع الشمل لابد من شت

وعنه (ع)

قد كنت ميتاً فصرت حيـا * وعن قليل تصير ميتا
عز بدار الفنا بيتا * فابن لدار البقا بيتـا
بيت وثوب وقوت يوم * يكفى لمن في غد يموت
وربما مات نصف يوم * والنصف من قوتـه يفوت
بيت يواري الفتى وثوب * يستر من عورة وقوت
هـذا بلاغ لمن تحي * وذا كثير لمـن يموت

وعنه (ع)

جميع فوائد الدنيا غرور * ولا يبقى لمسرور سرور
فقل للشامتين بنا أفيقوا * فان نوائب الدنيا تدور
ما هـذه الدنيا لطالبها * إلا عناء وهو لايدري
إن أقبلت شغلت ديانته * وإن أدبرت شغلته بالفقر

وعنه (ع)

تؤمل فى الدنيا طويلا ولاتدري * إذا جن ليل هل تعيش إلى فجر

فكم من صحيح مات من غير علة * وكم من مريض عاش دهراً إلى دهر
وكم من فتى يمسى ويصبح آمنا * وقد نسجت أكفانه وهو لا يدري

وعنه (ع)

أربعة في الناس ميزتهم * أحوالهم مكشوفة ظاهرة
فواحد دنياه مذمومة * يتبعه آخرة فاخرة
وواحد دنياه محمودة * ليس له من بعدها آخرة
وواحد فاز بكلتيها * قد جمع الدنيا مع الآخرة
وواحد من بينهم ضايع * ليس له دنيا ولا آخرة

وعنه (ع)

دع الحرص على الدنيا * وفي العيش فلا تطمع
ولا تجمع من المال * ولا تدري لمن تجمع
ولا تدري أفي أرضك * أم في غيرها تصرع
فان الرزق مقسوم * وكد المرء لا ينفع
فقير كل من يطمع * غني كل من يقنع

وعنه (ع)

أرى الدنيا ستؤذن بانطلاق * مشمرة على قدم وساق
فلا الدنيا بباقية لحي * ولا حي على الدنيا بباق
أف على الدنيا وأسبابها * فانها للحزن مخلوقة
همومها ماتنقضي ساعة * عن ملك فيها وعن سوقة
يامن بدنياه إشتغل * قد غره طول الأمل
الموت يأتي بغتة * والقبر صندوق العمل
ولم تزل في غفلة * حتى دنا منك الأجل
إنما الدنيا كظل زائل * أو كضيف بات ليلا فارتحل
او كنوم قد يراه نائم * او كبرق لاح في أفق الأمل

وعنه (ع)

فإن تكن الدنيا تعد نفيسة * فدار ثواب الله أعلى وأنبل
وإن تكن الأرزاق قسما مقدرا * فقلة حرص المرء في الكسب أجمل
وان تكن الأموال للترك جمعها * فما حال متروك به المرأ يبخل
وإن تكن الأبدان للموت أنشأت * فقتل امرأ بالسيف في الله أفضل

وعنه (ع)

مضى الدهر والأيام والذنب حاصل * وأنت بما تهوى من الحق غافل
سرورك في الدنيا غرور وحسرة * وعيشك في الدنيا محال وباطل
تزود من الدنيا فانك راحل * وبادر فان الموت لاشك نازل
ألا إنما الدنيا كمنزل راكب * أراح عشيا وهو في الصبح راحل

وعنه (ع)

ماأحسن الدنيا وإقبالها * إذا اطاع الله من نالها
من لم يواس الناس من فضله * عرض للادبار إقبالها
فاحذر زوال الفضل ياجابر * وأعط من دنياك من سالها
فان ذا العرش جزيل العطا * يضعف بالحبة أمثالها
وكم رأينا من ذوى ثروة * لم يقبلوا بالشكر إقبالها
تاهوا على الدنيا بأموالهم * وقيدوا بالبخل أقفالها
لو شكروا النعمة جازاهم * مقالة الشكر الذي قالها
لئن شكرتم لأزيدنكم * لكنها كفرهم غالها

وعنه (ع)

أين الملوك وابناء الملوك ومن * قاد الجيوش ألا يابئس ماعملوا
باتو على قلل الأجبال تحرسهم * غلب الرجال فلم ينفعهم القلل
واستنزلوا بعد عز عن معاقلهم * إلى مقابرهم يابئس مانزلوا
ناداهم صارخ من بعد مادفنوا * أين الأسرة والتيجان والحلل

أين الوجوه التي كانت محجبة * من دونها تضرب الاستار والكلل
فأفصح القبر عنهم حين سايلهم * تلك الوجوه عليها الدود تنتقل
قد طال ما أكلوا فيها وهم شربوا * فأصبحوا بعد طول الأكل قد أكلوا
وطال ما كثروا الأموال وادخروا * فخلفوها على الأعداء وارتحلوا

وعنه (ع)

رضينا قسمة الجبار فينا * لنا علم وللأعداء مال
فان المال يفنى عن قريب * وإن العلم باق لايزال

وعنه (ع)

إن الغني هو الغني بنفسه * ليس الغني هو الغني بما له
وكذا الكريم هو الكريم بخلقه * ليس الكريم بقومه وبآله
وكذا الفقيه هو الفقيه بحاله * ليس الفقيه بنطقه ومقاله

وعنه (ع)

بلوت الناس قرنا بعد قرن * فلم أر مثل مختال بمال
ولم أر في الخطوب أشد هولا * وأصعب من معادات الرجال
وذقت مرارة الأشياء طرا * فما أطعم أمر من السؤال
لنقل الصخر من قلل الجبال * أحب إلي من منن الرجال
يقول الناس لي في الكسب عار * فقلت العار فى ذل السؤال

وعنه (ع)

كم من أديب فطن عالم * مستكمل العقل مقل عديم
ومن جهول مكثر ماله * ذلك تقدير العزيز العليم

وعنه (ع)

ما الدهر إلا يقظة ونوم * وليلة بينهما ونوم
يعيش قوم ويموت قوم * والدهر قاض ما عليه لوم

وعنه (ع)

النفس تبكي على الدنيا وقد علمت * إن السلامة منها ترك مافيها
لا دار للمرء بعد الموت يسكنها * إلا التي كان قبل الموت بانيها
فان بناها بخير طاب مسكنها * وإن بناها بشر خاب ثاويها
أين الملوك التي كانت مسلطة * حتى سقاها بكاس الموت ساقيها
لكل نفس وان كانت على وجل * من المنية آمال يقويها
فالمرأ يبسطها والدهر يقبضها * والنفس ينشرها والموت يطويها
أموالنا لذوي الميراث نجمعها * ودورنا لخراب الدهر نبنيها
كم من مداين في الآفاق قد بنيت * أمست خرابا ودان الموت أهليها

ولنعم ما قيل فى ذم الدنيا

هر دم از عمر ميرود نفسي * چون نگه ميكني نمانده كسى
هر كه آمد عمارت نو ساخت * رفت ومنزل بديكرى پر داخت

وايضا قيل بالفارسي

هر كه آمد در جهان پرز شور * عاقبت ميبايدش رفتن بگور
هست دنيا در ره عقبى پلي * پرخطر راهي وويران منزلي

وايضا

چون عمر بسر رسد چه بغداد و چه بلخ * پيمانه كه پرشود چه شيرين وچه تلخ
خوش باش كه بعد از من تو ماه بسى * از سلخ بغره آيد از غره بسلخ
دريغا كه بي ما بسى روز كار * برويد گل وبشكفد نو بهار
بسى تيرودى ماه أردى بهشت * بيايد كه ما خاك باشيم وخشت
تفرج كنان بر هوا وهوس * گذشتيم بر خاك بسيار كس
كسانيكه أز ما بغيب أندرند * بيايند بر خاك ما بكذرند
بسى بعد ما گل دهد بوستان * نشينند با يكد گر دوستان
أي كه پنجاه رفت درخوابي * مكر ابن پنج روزه دريابي

خشت بالين گور ياد آور * إي كه سر در كنار احبابي
خفتنت زير خاك خواهد بود * اى كه درجامه خواب سنجابي
تا در اين گله كو سفندى هست * نه نشيند أجل زقصابي
دست پائي بزن بچاره وجهد * كه عجب در ميان غرغابي
كي دعاى تومستجاب شود * كه بيك روى در دو محرابي
بدربي نياز نتوان رفت * جز بمستغفري وأوابي

وايضا

دنيا وطن مساز كه غير ازوبال نيست * نا گه‌أجل درآيدو گويدمجال نيست
هرعيش ونوش‌را كه تصور توميكني * آن غفلت است وبغير ازخيال نيست
جاه وجلال ولذت دنيا بدررود * تحصيل آخرت بنماچون‌زوال‌نيست

حب الدنيا يقتل الناس

٢٨ — 《 أمالي الصدوق ص١٠٩ 》 عن عمار بن مروان عن الصادق عليه السلام أن عيسى بن مريم توجه في بعض حوائجه ومعه ثلاثة نفر من أصحابه فمر بلبنات من ذهب على ظهر الطريق فقال عيسى لاصحابه إن هذا يقتل الناس ثم مضى فقال أحدهم إن لي حاجة قال فانصرف ثم قال الآخر إن لي حاجة فانصرف ثم قال الآخر : لي حاجة فانصرف فوافوا عند الذهب ثلاثتهم فقال إثنان لواحد إشترلنا طعاماً فذهب يشتري لهما طعاما فجعل فيه سما ليقتلهما كيلا يشاركاه في الذهب وقال إثنان: إذا جاء قتلناه كى لايشاركنا فلما جاء قاما اليه فقتلاه ثم تغذيا فماتا فرجع اليهم عيسى (ع) وهم موتى حوله فأحياهم باذن الله تعالى ذكره ثم قال : ألم أقل لكم : إن هذا يقتل الناس

مايقول الناقوس من ذم الدنيا

٢٩ — 《 أمالي الصدوق ص ١٣٦ ومعاني الأخبار ص ٦٨ 》 عن الحارث الأعور قال : بينا أنا أسير مع أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليها السلام في الحيرة إذا نحن بديراني يضرب بالناقوس قال : فقال علي بن أبي طالب عليها السلام : ياحارث أتدري مايقول هذا الناقوس قلت : الله ورسوله وابن عم رسوله أعلم ، قال : إنـه

يضرب مثل الدنيا وخرابها ويقول : لا إله إلا الله حقا حقا ، صدقا صدقا ، إن الدنيا قد غرتنا ، وشغلتنا واستهوتنا واستغوتنا (يا ابن الدنيا مهلا مهلا) يا ابن الدنيا دقا دقا ، يا ابن الدنيا جمعا جمعا ، تفنى الدنيا قرنا قرنا ، ما من يوم يمضي عنا ﴾ إلا أو هن منا ركنا ، قد ضيعنا داراً تبقى ، واستوطنا داراً تفنى ، لسنا ندري ما فرطنا ، فيها إلا لو قدمتنا . قال الحارث : يا أمير المؤمنين النصارى يعلمون ذلك قال (ع) لو علموا ذلك لما اتخذوا المسيح إلهاً من دون الله عز وجل قال : فذهبت إلى الديراني فقلت له : بحق المسيح عليك لما ضربت بالناقوس على الجهة التي تضربها قال : فأخذ يضرب وأنا أقول حرفا حرفا حتى بلغ إلى قوله : إلا لو قدمتنا فقال : بحق نبيكم من أخبرك بهذا قلت هذا الرجل الذي كان معي أمس قال : وهل بينه وبين النبي قرابة قلت : هو ابن عمه قال بحق نبيكم أسمع هذا من نبيكم قال : قلت : نعم فأسلم ثم قال لي : والله إني وجدت في التوراة أنه يكون في آخر الأنبياء نبي وهو يفسر ما يقول الناقوس .

﴿ من علم فناء الدنيا وزوالها طلقها ﴾

٣٠ — ﴿ البحار ج ١٤ ص ٢٨٠ ﴾ قال : إن عيسى (ع) كان مع بعض الحواريين في بعض سياحته فمروا على بلد فلما قربوا منه وجدوا كنزاً على الطريق فقال من معه : إئذن لنا يا روح الله أن نقيم ههنا ونحوز هذا الكنز لئلا يضيع فقال (ع) لهم أقيموا ههنا وأنا أدخل البلد ولي فيه كنز أطلبه فلما دخل البلد وجال فيه رأى دار اخربة فدخلها فوجد فيها عجوزة فقال لها : أنا ضيفك في هذه الليلة وهل في هذه الدار أحد غيرك قالت : نعم لي إبن مات أبوه وبقي يتيما في حجري وهو يذهب إلى الصحاري ويجمع الشوك ويأتي البلد فيبيعها ويأتيني بثمنها نتعيش به فهيأت لعيسى (ع) بيتا فلما جاء ولدها قالت له بعث الله لنا في هذه الليلة ضيفا صالحا يسطع من جبينه أنوار الزهد والصلاح فاغتنم خدمته وصحبته فدخل الابن على عيسى ع وخدمه وأكرمه فلما كان في بعض الليل سأل عيسى (ع) الغلام عن حاله ومعيشته

وغيرها فتفرس (ع) فيه آثار العقل والفطانة والاستعداد للترقي على مدارج الكمال لكن وجد فيه أن قلبه مشغول بهم عظيم فقال له ياغلام أرى قلبك مشغولا بهم لايبرح فأخبرني به لعله يكون عندي دواء دائك فلما بالغ عيسى (ع) قال: نعم في قلبي هم وداء لايقدر على دوائه أحد إلا الله تعالى فقال أخبرني به لعل الله يلهمني مايزيله عنك فقال الغلام: إني كنت يوما أحمل الشوك إلى البلد فمررت بقصر إبنة الملك فنظرت إلى القصر فوقع نظري عليها فدخل حبها شغاف قلبي ﴿ اي غلافه ومهجته ﴾ وهو يزداد كل يوم ولا أرى لذلك دواء إلا الموت فقال عيسى (ع) إن كنت تريدها أنا أحتال لك حتى تتزوجها فجاء الغلام إلى أمه وأخبرها بقوله، فقالت أمه ياولدي إني لا أظن هذا الرجل يعد بشيء لايمكنه الوفاء به فاسمع له وأطعه في كل مايقول فلما أصبحوا قال عيسى للغلام: إذهب إلى باب الملك فاذا أتى خواص الملك ووزراؤه ليدخلوا عليه قل لهم أبلغوا الملك عني أني جئته خاطبا كريمته ثم إئتني وأخبرني بما جرى بينك وبين الملك فأتى الغلام باب الملك فلما قال ذلك لخاصة الملك ضحكوا وتعجبوا من قوله ودخلوا على الملك وأخبروه بما قال الغلام مستهزئين به فاستحضره الملك فلما دخل على الملك وخطب إبنته قال الملك مستهزئا به أنا لا أعطيك إبنتي إلا أن تأتيني من اللاآلي واليواقيت والجواهر الكبار كذا وكذا ووصف له مالا يوجد في خزانة ملك من ملوك الدنيا فقال الغلام أنا أذهب وآتيك بجواب هذا الكلام فرجع الى عيسى (ع) فأخبره بما جرى فذهب به عيسى (ع) إلى خربة كانت فيها أحجار ومدر كبار فدعا الله تعالى فصيرها كلها من جنس ماطلب الملك وأحسن منها فقال ياغلام خذ منها ماتريد واذهب بها إلى الملك فلما أتى الملك بها تحير الملك وأهل مجلسه في أمره وقالوا لا يكفينا هذا فرجع إلى عيسى (ع) فأخبره فقال إذهب إلى الخربة وخذ منها ماتريد واذهب بها اليهم فلما رجع بأضعاف ما أتى به أولا زادت حيرتهم وقال الملك ان لهذا شأنا غريبا فخلا بالغلام واستخبره عن الحال فأخبره بكل ما جرى بينه وبين عيسى (ع) وما كان من عشقه لابنته فعلم الملك أن الضيف هو عيسى فقال قل لضيفك يأتيني ويزوجك ابنتي فحضر عيسى وزوجها منه وبعث

الملك ثيابا فاخرة الى الغلام فألبسها اياه وجمع بينه وبين ابنته تلك الليلة فلما أصبح طلب الغلام وكلمه فوجده عاقلا فهما ذكيا ولم يكن للملك ولد غير هذه الابنة فجعل الغلام ولي عهده ووارث ملكه وأمر خواصه وأعيان مملكته ببيعته وطاعته فلما كانت الليلة الثانية مات الملك فجأة وأجلسوا الغلام على سرير الملك وأطاعوه وسلموا اليه خزائنه فأتاه عيسى في اليوم الثالث ليودعه فقال الغلام : أيها الحكيم إن لك علي حقوقاً لاأقوم بشكر واحد منها لو بقيت أبدالدهر ولكن عرض في قلبي البارحة أمر لو لم تجبني عنه لا أنتفع بشيء مما حصلتها لي فقال : وماهو قال الغلام : إنك إذا قدرت على أن تنقلني من تلك الحالة الخسيسة إلى تلك الدرجة الرفيعة في يومين فلم لاتفعل هذا بنفسك وأراك في تلك الثياب وفي هذه الحالة فلما أحفى في السؤال ﴿ أي اكثر في السؤال عنه ﴾ قال له عيسى (ع) إن العالم بالله وبدار كرامته وثوابه والبصير بفناء الدنيا وخستها ودناءتها لا يرغب الى هذا الملك الزائل وهذه الامور الفانية وإن لنا في قربه تعالى ومعرفته ومحبته لذات روحانية لانعد تلك اللذات الفانية عندها شيئاً فلما أخبره بعيوب الدنيا وآفاتها ونعيم الآخرة ودرجاتها قال له الغلام : فلي عليك حجة أخرى لم إخترت لنفسك ماهو أولى وأحرى وأوقعتني في هذه البلية الكبرى فقال له عيسى : إنما إخترت لك ذلك لأمتحنك في عقلك وذكائك وليكون لك الثواب في ترك هذه الامور الميسرة لك أكثر وأوفى وتكون حجة على غيرك فترك الغلام الملك ولبس أثوابه البالية وتبع عيسى (ع) فلما رجع عيسى الى الحواريين قال : هذا كنزي الذي كنت أظنه في هذا البلد فوجدته والحمد لله .

٣١ ـــ 《 الخصال ج ١ ص ٣٤ 》 عن الزهرى عن علي بن الحسين (ع) قال : قال المسيح (ع) للحواريين : إنما الدنيا قنطرة فاعبروها ولا تعمروها .

٣٢ - 《 معاني الأخبار ص ٩٧ 》 عن سهل الحلواني عن أبي عبد الله (ع) قال : بينما عيسى بن مريم في سياحته إذ مر بقرية فوجد في أهلها موتى في الطريق والدور قال : فقال : إن هؤلاء ماتوا بسخطة ولو ماتوا بغيرها لتدافنوا قال فقال أصحابه : وددنا أنا عرفنا قصتهم فقيل له : نادهم ياروح الله قال : فقال : ياأهل القرية

قال : فأجابه مجيب منهم : لبيك ياروح الله قال : ماحالكم وماقصتكم قال : أصبحنا في عافية وبتنا في الهاوية قال : فقال وما الهاوية فقال : بحار من نار فيها جبال من النار قال : وما بلغ بكم ماأرى قال : حب الدنيا وعبادة الطاغوت قال وما بلغكم من حبكم الدنيا قال : كحب الصبي لأمه إذا أقبلت فرح وإذا أدبرت حزن قال : وما بلغ من عبادتكم الطواغيت قال : كانوا إذا أمرونا أطعناهم قال : فكيف أنت أجبتني من بينهم قال : لأنهم ملجمون بلجم من نار عليهم ملائكة غلاظ شداد وإني كنت فيهم ولم أكن منهم فلما أصابهم العذاب أصابني معهم فأنا متعلق بشعرة على شفير جهنم 《 اى ناحية 》 أخاف أن أكبكب في النار 《 كبكب الشيء قلبه وصرعه 》 قال فقال عيسى (ع) لأصحابه : إن النوم على المزابل وأكل خبز شعير خير كثير مع سلامة الدين .

كلمات عيسى (ع) في ذم الدنيا

٣٣ — 《 العدة 》 《 قال عيسى (ع) 》 بحق أقول لكم كما نظر المريض الى الطعام فلا يلتذ به من شدة الوجع كذلك صاحب الدنيا لايلتذ بالعبادة ولا يجد حلاوتها مع ما يجده من حلاوة الدنيا .

٣٤ — 《 مجموعة ورام 》 قال عيسى (ع) من ذا الذي يبني على موج البحر داراً تلكم الدنيا فلا تتخذوها قراراً .

٣٥ — 《 المجموعة 》 ج ١ ص ١٤٦ روي أن عيسى (ع) كوشف بالدنيا فرآها في صورة عجوز هتماء 《 اى إنكسرت ثناياها من أصولها 》 عليها من كل زينة فقال لها : كم تزوجت فقالت : لا أحصيهم قال : وكلهم مات عنك أو كلهم طلقك قالت : بل كلهم قتلت فقال عيسى : بؤساً لأزواجك الباقين كيف لاتعتبرون بأزواجك الماضين كيف تهلكينهم واحداً واحداً ولا يكونوا منك على حذر .

٣٦ — 《 المجموعة ج ٢ : ١١٨ 》 وروى أن عيسى (ع) ذم المال وقال فيه ثلاث خصال فقيل وما هن ياروح الله قال : يكسبه المرء من غير حله وإن هو كسبه من حله منعه من حقه وإن هو وضعه في حقه شغله إصلاحه عن عبادة ربه .

٣٧ — ﴿ روضة الكافي ـ ١٤٤ ﴾ عن حفص عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال عيسى : إشتدت مؤنة الدنيا ومؤنة الآخرة أما مؤنة الدنيا فانك لاتمد يدك الى شيء منها إلا وجدت فاجرا قد سبقك اليها وأما مؤنة الآخرة فانك لاتجد أعوانا يعينونك عليها .

٣٨ — ﴿ تفسير البرهان ج ١ : ٢٨٥ ﴾ عن أبي عبد الله (ع) قال : رفع عيسى بن مريم (ع) بمدرعة صوف من غزل مريم ومن نسج مريم ومن خياطة مريم فلما إنتهى إلى السماء نودي ياعيسى الق عنك زينة الدنيا .

٣٩ - ﴿ مجموعة الورام ج ١ : ١٢٩ ﴾ وقال (ع) لاتتخذوا الدنيـــا ربا فتتخذكم عبيدا إكنزوا كنزكم عند من لايضيعه فان صاحب كنز الدنيا يخاف عليه الآفة وصاحب كنز الله لايخاف عليه الآفة .

٤٠ — ﴿ الأمالي للصدوق ﴾ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أغفل الناس من لم يتعظ بتغير الدنيا من حال إلى حال وأعظم الناس في الدنيا خطراً من لم يجعل للدنيا عنده خطراً ﴿ اى قيمة وذا قدر ﴾ .

٤١ - ﴿ إرشاد المفيد ﴾ كان أمير المؤمنين (ع) ينادي في كل ليـلة حين يأخذ الناس مضاجعهم بصوت يسمعه كافة من فى المسجد ومن جاوره من النـاس : تزودوا رحمكم الله فقد نودي فيكم بالرحيل وأقلوا العرجة على الدنيا وانقلبوا بصالح مايحضركم من الزاد فان أمامكم عقبة كئود ومنازل مهولة لابد من المر بها والوقوف عليهـا .

٤٢ — ﴿ عيون الحكم ﴾ عن أمير المؤمنين عليه السلام إحذروا هذه الدنيا الخداعة الغدارة التي قد تزينت بحليها وفتنت بغرورها وغرت بآمالها وتشوفت لخطابها فأصبحت كالعروس المجلوة والعيون اليها ناظرة والنفوس بها مشغوفة والقلوب اليها تائقة وهي لأزواجها كلهم قاتلة فلا الباقي بالماضي معتبر ولا الآخر بسوء أثرها على الأول مزدجر .

٤٣ - ﴿ وقال (ع) أيضاً ﴾ ماأصف دارا أولها عناء وآخرها فناء في حلالها

حساب وفي حرامها عقاب ـ ولنعم ماقال أبو نواس .

ألا كل حي هالك ابن هالك * وذو نسب فى العالمين غريق
اذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت * له عن عدو فى ثياب صديق

٤٤ — ﴿ السفينة ﴾ قال بعض الحكماء : الدنيا إنما تراد لثلاثة العز والغنى والراحة فمن زهد فيها عز ومن قنع إستغنى ومن ترك السعي إستراح .

٤٥ — ﴿ البحار ﴾ فى الحديث القدسي ياأحمد أبغض الدنيا وأهلها وأحب الآخرة وأهلها قال : يارب ومن أهل الدنيا ومن أهل الآخرة قال : أهل الدنيا من كثر أكله وضحكه ونومه وغضبه قليل الرضا لايعتذر إلى من أساء اليه ولا يقبل معذرة من إعتذر اليه كسلان عند الطاعة شجاع عند المعصية أمله بعيد وأجله قريب لايحاسب نفسه الى أن قال ياأحمد إن عيب أهل الدنيا كثير فيهم الجهل والحمق لايتواضعون لمن يتعلمون منه وهم عند أنفسهم عقلاء وعند العارفين حمقاء .

٤٦ — ﴿ البحار ﴾ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أيها الناس إتقوا الله حق تقاته واسعوا فى مرضاته وأيقنوا من الدنيا بالفناء ومن الآخرة بالبقاء واعملوا لما بعد الموت فكأنكم بالدنيا لم يكن وبالآخرة لم تزل ايها الناس ان من في الدنيا ضيف وما فى أيديهم عارية وإن الضيف مرتحل والعارية مردودة . ٤٧ — وقال لقمان : يابني الدنيا بحر عميق قد هلك فيها عالم كثير فاجعل سفينتك فيها الايمان . ٤٨ — وقال رسول الله صلى الله عليه وآله واعلموا رحمكم الله أنكم عن قليل راحلون والى الله صائرون فلا يغنى عنكم هنالك الا عمل صالح قدمتموه أو جزاء ثواب أخرتموه فانكم انما تقدمون على ما قدمتم وتجازون على ما أسلفتم فلا يخدعكم زخارف دنيا الدنية عن مراتب جنات علية . ٤٩ — وعن علي عليه السلام . السكر أربع سكرات سكر الشراب وسكر المال وسكر النوم وسكر الملك .

٥٠ — ﴿ مجموعة ورام ﴾ عن رسول الله صلى الله عليه وآله لعبد الله بن عمر إذا أصبحت فلا تحدث نفسك بالمساء واذا أمسيت فلا تحدث نفسك بالصباح وخذ من حياتك لموتك ومن صحتك لسقمك فانك ياعبد الله ماتدري مااسمك غداً .

٥١ — ﴿ مجموعة ورام ابن أبي فراس ج ١ ص ١٢٨ ﴾ باب ذم الدنيا ان رسول الله صلى الله عليه وآله مر على شاة ميتة فقال أترون هذه الشاة هينة على صاحبها قالوا نعم قال والذي نفسي بيده الدنيا أهون عند الله عز وجل من هذه على صاحبها ولو كانت الدنيا تزن عند الله جناح بعوضة ما سقى كافراً منها شربة ماء ٥٢ — ﴿ وقال صلى الله عليه وآله الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر . ٥٣ — وقال (ص) من أحب دنياه أضر بآخرته ومن أحب آخرته أضر بدنياه فآثروا ما يبقى على مايفنى .

﴿ حب الدنيا رأس كل خطيئة ﴾

٥٤ — ﴿ المجموعة ﴾ وقال صلى الله عليه وآله : حب الدنيا رأس كل خطيئة ٥٥ وقال ص ياعجب كل العجب للمصدق بدار الخلود وهو يسعى لدار الغرور ٥٦ — ﴿ المجموعة ص ٣٠ ﴾ وقال النبي (ص) ألهاكم التكاثر يقول إبن آدم مالي مالي وهل لك من مالك إلا ما تصدقت فأبقيت أو اكلت فأفنيت أو لبست فأبليت ٥٧ - وقال صلى الله عليه وآله الدنيا دار من لادار له ومال من لامال له لها يجمع من لاعقل له وعليها يعادي من لاعلم له وعليها يحسد من لافقة له ولها يسعى من لا يقين له . ٥٨ — وقال (ص) من أصبح والدنيا اكبر همه فليس من الله في شيء والزم قلبه أربع خصال هما لاينقطع عنه أبداً وشغلا لاينفرج منه أبداً وفقراً لا يبلغ غناه أبداً وأملا لايبلغ منتهاه أبداً . ٥٩ — وروي أن جيرئيل (ع) قال لنوح ياأطول الأنبياء عمراً كيف وجدت الدنيا قال كدار لها بابان دخلت من أحدهما وخرجت من الآخر . ٦٠ — وفي ص ١٣٤ وقال عيسى (ع) يامعشر الحواريين إرضوا بدني الدنيا مع سلامة الدين كما رضى أهل الدنيا بدني الدين مع سلامة الدنيا . ٦١ — وقال عيسى عليه السلام الدنيا والآخرة ضرتان فبقدر ما ترضى احديهما تسخط الاخرى . ٦٢ - وقال لقمان لابنه يابني إنك استدبرت الدنيا من يوم نزلتها واستقبلت الآخرة فأنت الى دار تقرب منها أقرب من دار تباعد منها . ٦٣ — وقال حكيم الدنيا دار خراب وأخرب منها قلب من يعمرها والجنة دار عمران

وأعمر منها قلب من يطلبها .

﴿ إنما الدنيا ستة أشياء ﴾

٦٤ ــ ﴿ المجموعة ﴾ وقال أمير المؤمنين عليه السلام انما الدنيا ستة أشياء مطعوم ومشروب وملبوس ومركوب ومنكوح ومشموم فأشرف المطعومات العسل وهي مذقة ذبابة وأشرف المشروبات الماء يستوي فيه البر والفاجر وأشرف الملبوسات الحرير وهو نسج دودة وأشرف المركوبات الخيـــل وعليها يقتل الرجال وأشرف المنكوحات النساء وهي مبال فى مبال وان المرأة لتزين أحسن فيها ويراد أقبح مافيها وأشرف المشمومات هو المسك وهو بعض الدم .

٦٥ ــ ﴿ المجموعة ج ١ ص ١٤٦ ﴾ قال ابن عباس (ره) يؤتى يوم القيامة بالدنيا في صورة عجوز شمطاء ﴿ خالط بياض رأسه سواد ﴾ زرقاء أنيابها بادية مشوهة خلقها وتشرف على الخلايق فيقال تعرفون هذه فيقولون نعوذ بالله من معرفة هذه فيقول هذه الدنيا التي تشاجرتم عليها وبها تقاطعتم الأرحام وبها تحاسدتم وتباغضتم واغتررتم . ثم تقــذف فى جهنم فتقول : يارب أين أتباعي وأشياعي فيقول الله عز وجل الحقوا بها أتباعها وأشياعها . ٦٦ ــ وقال النبي (ص) انما مثل صاحب الدنيا كمثل الماشي فى الماء هل يستطيع أن يمشي في الماء الا وتبتل قدماه ﴿ وهذا يعرفك جهالة قوم ظنوا أنهم يخوضون في نعيم الدنيا بأبدانهم وقلوبهم عنها مطهرة وعلائقها عن بواطنهم منقطعة ﴾ .

﴿ مثال النبي (ص) للدنيا ﴾

الحديد ٣٠ ﴿ انما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر فى الأموال والأولاد .

٦٧ ــ ﴿ مجموعة ورام ص ١٥٠ ﴾ قال بلغني أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لأصحابه: إنما مثلي ومثلكم ومثل الدنيا كمثل قوم سلكوا مفازة غبراء حتى اذا لم يدروا ما سلكوا منها أكثر ام مابقي انفــدوا الزاد وخسروا الظهر وبقوا بين ظهراني المفازة لازاد ولا حمولة فأيقنوا بالهلكة فبيناهم كذلك اذ خرج عليهم

رجل في حلة يقطر رأسه ماء فقالوا : هذا قريب عهد بريف ﴿ اي أرض فيها زرع وخصب ﴾ وما جاءكم هذا إلا من قريب فلما إنتهى اليهم قال : ياهؤلاء قالوا : ياهذا قال على ما أنتم فقالوا على ماترى ، قال أرأيتكم إن هديتكم إلى ماء رواء ورياض خضر ما تعملون قالوا لا نعصيك شيئاً قال أعطوني عهودكم ومواثيقكم بالله فأعطوه عهودهم ومواثيقهم بالله لا يعصونه شيئاً قال فأوردهم ماء رواء ورياضا خضرا فمكث فيهم ماشاء الله ثم قال الرحيل قالوا إلى أين قال إلى ماء ليس كمائكم وإلى رياض ليس كرياضكم فقال أكثرهم والله ما وجدنا هذا حتى ظننا أنا لا نجده وما نصنع بعيش خير من هذا قال وقالت طائفة وهي أقلهم ألم تعطوا هذا الرجل عهودكم ومواثيقكم بالله أن لا تعصوه شيئاً وقد صدقكم فى أول حديثه والله ليصدقنكم في آخره فراح فيمن إتبعه وتخلف بقيتهم فبدر بهم عدو فأصبحوا بين أسير وقتيل .

إنذار لأهل الدنيا

٦٨ - ﴿ مجموعة الورام ج ١ ص ١٥٥ ﴾ وقال النبي (ص) سيأتي بعدكم قوم يأكلون أطائب الدنيا وألوانها وينكحون أجمل النساء وألوانها ويلبسون ألين الثياب وألوانها ويركبون فره الخيل ﴿جمع الأفره والفرهاء وهو ما تبين نشاطه وخفته ﴾ وألوانها لهم بطون من القليل لا تشبع وأنفس بالكثير لا تقنع عاكفين على الدنيا يغدون ويروحون اليها إتخذوها آلهة من دون إلههم وربا دون ربهم إلى امرهم ينتهون وهواهم يتبعون فعزيمة من محمد بن عبد الله لازمة لمن أدركه ذلك الزمان من عقب عقبكم وخلف خلفكم أن لا يسلم عليهم ولا يعود مرضاهم ولا يتبع جنائزهم ولا يوقر كبيرهم فمن يفعل ذلك فقد أعان على هدم الاسلام .

أقول لقد صدق رسول الله (ص) فمن نظر في أهل زماننا يرى أنهم لا يشبعون من القليل ولا يقنعون بالكثير يطلبون الدنيا كما يطلب الكلب الجيفة دينهم دنانيرهم شرفهم مطاعمهم بطونهم آلهتهم نساءهم قبلتهم لا يرغبون في الآخرة ولا يحضرون للمساجد وإن حضروا تكلموا للدنيا ولا يسلمون ولا يطعمون إلا الأغنياءولا يعظمون الا اياهمولايؤدون حقوق الفقراء ولا يؤمنشرهم ولايرجى خيرهم

يركعون الرغيف ويسجدون للدراهم وان كل درهم عندهم صنم واشتغلوا عن عبادة ربهم باللهو واللعب والموسيقى ولهو الحديث الفاسق عندهم مكرم والمؤمن يستهزىء به وهم بين تاركين للصلاة وبين ضايعين لها يؤخرون الصلوات عن أوقاتها ويستقبلون الدنيا قبل أوانها ويفرون من العلماء كانهم حمر مستنفرة فرت من قسورة يرون الدين واحكامه وعلمائه رجعيا ﴿ اي ناقصا ومخالفا للتمدن والتقدم ﴾ وقدمر حقيقة الاسلام في الحقوق ج ١ ص ٨٥ فراجع ويأتي فى زمن وما ورد بلفظ الزمان بيان أزيد من هذا فانتظر .

﴿ من أخذ من الدنيا فوق الكفاية أخذ حتفه ﴾

٦٩ - مجموعة الورام ج ١ ص ١٥٦ وقال النبي صلى الله عليه واله دعوا الدنيا لأهلها فمن أخذ من الدنيا فوق ما يكفيه أخذ حتفة وهو لا يشعر ٧٠ ـ وقال رجل يارسول الله (ص) مالي لا أحب الموت فقال هل معك مال فقال نعم قال فقدم مالك فان قلب المرء مع ماله فان قدمه أحب أن يلحقه وان خلفه أحب أن يتخلف معه ٧١ ـــ وقال (ص) أخلاء إبن آدم ثلاثة واحد يتبعه إلى قبض روحه والثاني إلى قبره والثالث إلى محشره فالذي يتبعه إلى قبض روحه فما له والذي يتبعه إلى قبره فأهله والذي يتبعه إلى محشره فعمله ٧٢ — وقال النبي صلى الله عليه واله إذا مات العبد قالت الملائكة ما قدم وقال الناس ماخلف ٧٣ ـ وقيل الدرهم عقرب فان لم تحسن رقيته فلا تأخذه ﴿ الرقية ما يتعوذ به من الادعية ﴾ فانه إن لدغك قتلك سمه قيل ما رقيته قال أخذه من حله ووضعه في حقه ٧٤ ـ وقال بعضهم لعمر بن عبد العزيز عند موته صنعت صنعا لم يصنعه غيرك تركت ولدك ليس لهم دينار ولا درهم وكان له ثلاثة عشر من الولد فقال أقعدوني فأقعدوه فقال أما قولك لم أدع لهم دينارا ولا درهما فاني لم أمنعهم حقالهم ولم اعطهم حقا لغيرهم وإنما ولدى أحد رجلين إما مطيع لله فالله كافيه والله يتولى الصالحين وإما عاص لله فلا أبالي على ماوقع ٧٥ ـ وروي أن بعضهم أصاب مالا كثيرا فقيل له لو إدخرته لولدك من بعدك فقال ولكني ادخرته لنفسي عند ربي وأدخر ربي لولدي .

٧٦ ﴿ المجموعة ج ١ ص ١٦٣ قال رسول الله صلى الله عليه وآله لو كان لابن آدم واديان من ذهب لابتغي وراءهما ثالثا ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب والله يتوب على من تاب ٧٧ وقال منهومان لا يشبعان طالب علم وطالب مال ٧٨ وقال يهرم إبن آدم ويشب منه إثنتان الأمل وحب المال ﴿ ولما كانت حب الدنيا جبلة الآدمي مضلة وغريزة مهلكة أثنى الله ورسوله على القناعة ﴾ ٧٩ . ويروى أن الله تعالى قال يابن آدم لو كانت الدنيا كلها لك لم يكن لك منها الا القوت فاذا أنا أعطيتك منها القوت وجعلت حسابها على غيرك فأنا اليك محسن .

﴿ محب الدنيا يقدر مالايكون ﴾

٨٠ . ﴿ المجموعة ج ١ ص ١٦٥ ﴾ وقال بعضهم حكى أن رجلا صاد قنبرة ﴿ اى عصفورة ﴾ فقالت ماتريد أن تصنع بي قال أذبحك وآكلك قالت والله ما أشفي من قرم ﴿ قرم: إشتد شهوته على اللحم ﴾ ولا أشبع من جوع ولكن أعلمك ثلاث خصال هن خير لك من الدنيا وأكلي أما واحدة فأعلمك بها وأنا في يدك وأما الثانية فاذا صرت على الشجرة وأما الثالثة فاذا صرت على الجبل قال هات الأولى قالت لا تلهفن على مافات نخلاها فلما صارت على الشجرة قال هات الثانية قالت لاتصدقن بما لايكون أنه يكون ثم طارت فصارت على الجبل فقالت ياشقي لو ذبحتني لأخرجت من حوصلتي درتين وزن كل درة عشرون مثقالا قال فعض على شفتيه وتلهف وقال هات الثالثة قالت أنت قد نسيت الثنتين فكيف أخبرك الثالثة ألم اقل لك لاتلهفن على مافاتك ولا تصدقن بما لايكون أنا ولحمي وريشي لايكون عشرين مثقالا فكيف يكون في حوصلتي درتان وزن كل واحدة عشرون مثقالا ثم طارت وذهبت ﴿ هذا مثال لفرط طمع الآدمي فانه يعميه عن درك الحق حتى يقدر مالا يكون ﴾ .

باب ١٣ ﴿ ماورد في التداوي ﴾

١ . ﴿ ضوء الشهاب ﴾ قال رسول الله صلى الله عليه وآله تداووا فان الذي انزل الداء أنزل الدواء . ٢ . وقال (ص) ماانزل الله من داء إلا انزل له الشفاء .

أقول إن الحديث النبوي يدل على لزوم التداوي والمعالجة ويدل على خطاء من يقول لانعالج ونتوكل على الله لان الانسان لابد ان يعمل بوظيفته الشرعية في كل حال من الصحة والمرض فاذا كان المرض مما يحتاج الى العلاج والتداوي فيعالج ويداوي مع التوكل على الله وإذا لايحتاج الى المعالجة والدواء فلا يشرب الدواء لعدم الضرورة وتدل على هذا ايضاً معالجات الأنبياء والأئمة ويأتي إنشاء الله في جزء مستقل طب العترة الطاهرة عليهم السلام وقد مضى ويأتي في هذا الجزء أيضاً بعض الطب والأدوية والأدعية لبعض الأمراض .

باب ١٤ ﴿ داوود (ع) وماورد في أحواله ﴾

النمل ١٥ — ولقد آتينا داود وسليمان علما وقالا الحمد لله الذى فضلنا على كثير من عباده المؤمنين . سبا ١٠ — ولقد آتينا داود منا فضلا ياجبال أوبي معه والطير وألنا له الحديد أن اعمل سابغات وقدر في السرد واعملوا صالحاً إني بما تعملون بصير .

١ ـ الخصال ج ١ ص ١١٨ عن أبي جعفر عليه السلام قال : إن الله تبارك وتعالى لم يبعث أنبياء ملوكا في الأرض إلا أربعة بعد نوح : ذو القرنين وإسمه عياش وداود وسليمان ويوسف عليهم السلام فأما عياش فملك مابين المشرق والمغرب وأما داود فملك مابين الشامات إلى بلاد إصطخر وكذلك ملك سليمان وأما يوسف فملك مصر وبراريها لم يجاوزها إلى غيرها .

٢ — ﴿ تفسير القمي ص ٤٧٦ ﴾ ولقد آتينا داود إلى قوله : المؤمنين قال : إن الله عز وجل أعطى داود وسليمان مالم يعط أحدا من أنبياء الله من الآيات : علمهما منطق الطير وألان لهما الحديد والصفر من غير نار . وجعلت الجبال يسبحن مع داود وأنزل عليه الزبور فيه توحيد وتمجيد ودعاء وأخبار رسول الله (ص) وأمير المؤمنين والأئمة عليهم السلام من ذريتهما واخبار الرجعة وذكر القائم عليه السلام لقوله : ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر ان الارض يرثها عبادي الصالحون .

٣ — ﴿ تفسير القمي ص ٥٣٦ ـ ولقد آتينا داود منا فضلا يا جبال أوبي

معه ﴾ أي سبحي لله (والطير وألنا له الحديد) قال : كان داود إذا مر في البراري يقرأ الزبور تسبح الجبال والطير معه والوحوش .

أقول قد مر في حمز أحوال ابي حمزة بيان وإن من شيء إلا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم وقلنا اما الحيوانات فتسبيحها ممكن ويدل عليها الآيات والروايات واما الجمادات فهي أيضاً لها شعور عند جمع من المحققين وقلنا إن ذكر كل شيء بحسبه فراجع وتأمل .

٤ ـ ﴿ مجمع البيان ج ٧ ـ ٥٨ وقيل : إن سبب إلانة الحديد لداود (ع) أنه كان نبياً ملكا وكان يطوف في ولايته متنكراً يتعرف أحوال عماله ومتصرفيه ، فاستقبله جبرئيل ذات يوم على صورة آدمي وسلم عليه فرد السلام وقال : ما سيرة داود فقال : نعمت السيرة لولا خصلة فيه قال : وما هي قال : إنه يأكل من بيت مال المسلمين فشكره وأثنى عليه وقال : لقد أقسم داود إنه لا يأكل من بيت مال المسلمين ، فعلم الله صدقه فألان له الحديد كما قال : وألنا له الحديد .

﴿ حكم داود (ع) على الواقع ﴾

٥ ـ ﴿ القصص والكافي ﴾ (ج ٢ ص ٣٦١) عن زرارة عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن داود (ع) كان يدعو أن يلهمه الله القضاء بين الناس بما هو عنده تعالى الحق فأوحى اليه يا داود إن الناس لا يحتملون ذلك وإني سأفعل ، وارتفع اليه رجلان فاستعداه (اي استعان به) أحدهما على الآخر فأمر المستعدي عليه ان يقوم الى المستعدي فيضرب عنقه ففعل فاستعظمت بنو اسرائيل ذلك ، وقالت : رجل جا يتظلم من رجل فأمر الظالم ان يضرب عنقه فقال رب انقذني من هذه الورطة قال : فأوحى الله تعالى اليه يا داود سألتني أن ألهمك القضاء بين عبادي بما هو عندي الحق . وإن هذا المستعدي قتل ابا هذا المستعدى عليه فأمرت فضربت عنقه قوداً بأبيه وهو مدفون في حائط كذا وكذا تحت شجرة كذا فأته فناده باسمه فانه سيجيبك فسله قال فخرج داود عليه السلام وقد

فرح فرحاً شديداً لم يفرح مثله فقال : لبني اسرائيل قد فرج الله فمشى ومشوا معه ، فانتهى الى الشجرة فنادى يا فلان فقال : لبيك يا نبي الله قال : من قتلك قال : فلان فقالت بنو اسرائيل : لسمعناه يقول يا نبي الله فنحن نقول كما قال فأوحى الله تعالى اليه يا داود إن العباد لا يطيقون الحكم بما هو عندي الحكم فسل المدعي البينة واضف المدعى عليه إلى إسمي .

٦ ـ 《 القصص والكافي 》 ج ٢ : ٣٦١ ـ عن الثمالي عن ابي جعفر عليه السلام قال ان داود (ع) سأل ربه ان يريه قضية من قضايا الآخرة فأوحى الله اليه يا داود ان الذي سألتني لم أطلع عليه احداً من خلقي ولا ينبغي لأحد ان يقضي به غيري قال فلم يمنعه ذلك ان عاد فسأل الله ان يريه قضية من قضايا الآخرة . قال فأتاه جبرائيل فقال لقد سألت ربك شيئاً ما سأله قبلك نبي من أنبيائه صلوات الله عليهم يا داود إن الذي سألت لم يطلع الله عليه أحداً من خلقه ولا ينبغي لأحد ان يقضى به غيره فقد اجاب الله تعالى دعوتك واعطاك ما سألت ان اول خصمين يردان عليك غداً ، القضية فيهما من قضايا الآخرة قال فلما أصبح داود ، جلس في مجلس القضاء ، اتاه شيخ متعلق بشاب ومع الشاب عنقود من عنب فقال الشيخ : يا نبي الله إن هذا الشاب دخل بستاني وخرب كرمي وأكل منه بغير إذني وهذا العنقود أخذه بغير إذني قال : فقال داود للشاب ماتقول فأقر الشاب بأنه قد فعل ذلك فأوحى الله تعالى اليه يا داود إني إن كشفت لك عن قضايا الآخرة فقضيت بها بين الشيخ والغلام لم يحتملها قلبك ولم يرض بها قومك ، يا داود إن هذا الشيخ إقتحم على والد هذا الشاب في بستانه فقتله وغصب بستانه وأخذ منه أربعين ألف درهم فدفنها في جانب بستانه فادفع إلى الشاب سيفاً ومره أن يضرب عنق الشيخ وادفع اليه البستان ومره أن يحفر في موضع كذا من البستان ويأخذ ماله . قال : ففزع داود (ع) من ذلك وجمع علماء أصحابه وأخبرهم الخبر وأمضى القضية على ما أوحي الله اليه .

حكم آخر لداود (ع)

٧ (القصص والكافي ج ٢ ص ٣٦٦ عن اسماعيل بن جعفر قال : إختصم رجلان إلى داود النبي في بقرة فجاء هذا ببينة على أنها له وجاء هذا ببينة على أنها له فدخل داود المحراب فقال يا رب قد أعياني ان احكم بين هذين فكن أنت الذي تحكم فأوحى الله تعالى أخرج فخذ البقرة من الذي هي في يده وادفعها الى الآخر واضرب عنقه قال فضجت بنو اسرائيل من ذلك وقالوا جاء هذا ببينة وجاء هذا ببينة مثل بينة هذا ، وكان أحقهم باعطائها الذي هي في يده ، فأخذها منه وضرب عنقه وأعطاها للآخر ، فدخل داود المحراب فقال يا رب ضجت بنو اسرائيل مما حكمت فأوحى الله تعالى اليه إن الذي كانت البقرة في يده ، لقي أبا الآخر فقتله وأخذ البقرة منه ، فاذا جاءك مثل هذا فاحكم بينهم بما ترى (من الحكم الظاهري بالبينة والايمان) ولا تسألني أن احكم بينهم حتى الحساب .

سلسلة داود (ع)

٨ - (القصص) عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان على عهد داود (ع) سلسلة يتحاكم الناس اليها وإن رجلا أودع رجلا جوهراً فجحده إياه فدعاه إلى سلسلة فذهب معه اليها وقد أدخل الجوهر في قناة : فلما أراد أن يتناول السلسلة قال له أمسك هذه القناة حتى آخذ السلسلة فأمسكها ودنا الرجل من السلسلة فتناولها وأخذها وصارت في يده ، فأوحى الله تعالى الى داود عليه السلام أن احكم بينهم بالبينات وأضفهم الى إسمي يحلفون به ورفعت السلسلة ؟

٩ — (كمال الدين) ٢٨٩ عن النبي (ص) قال عاش داود مأة سنة منها أربعون سنة في ملكه .

١٠ ـ الكافي ج ٢ ص ٣٤٨ عن أبي عبد الله (ع) قال لما عرض على آدم ولده نظر الى داود فأعجبه فزاده خمسين سنة من عمره قال ونزل عليه جبرئيل وميكائيل فكتب عليه ملك الموت صكا بالخمسين سنة فلما حضرته الوفاة نزل عليه

ملك الموت فقال آدم قد بقي من عمري خمسون سنة ، فقال فأين الخمسون التي جعلتها لابنك داود ، قال فاما أن يكون نسيها أو أنكرها فنزل عليه جبرئيل وميكائيل وشهدا عليه فقبضه ملك الموت فقال أبو عبد الله (ع) وكان أول صك كتب فى الدنيا .

﴿ حكم أمير المؤمنين كحكم داود (ع) ﴾

١١ — ﴿ الفقيه ص ٣٢٢ ﴾ قال أبو جعفر (ع) دخل علي (ع) المسجد فاستقبله شاب وحوله قوم يسكتونه فقال علي (ع) ما أبكاك فقال : يا أمير المؤمنين إن شريحاً قضى علي بقضية ما أدري ماهي ، إن هؤلاء النفر خرجوا بأبي معهم في سفرهم ، فرجعوا ولم يرجع أبي ، فسألتهم عنه فقالوا : مات فسألتهم عن ماله ، فقالوا : ما ترك مالا فقدمتهم الى شريح ، فاستحلفهم وقد علمت يا أمير المؤمنين أن أبي خرج ومعه مال كثير فقال لهم أمير المؤمنين (ع) : إرجعوا فردهم جميعاً ، والفتى معهم الى شريح فقال له : يا شريح كيف قضيت بين هؤلاء ، قال : يا أمير المؤمنين إدعى هذا الفتى على هؤلاء النفر أنهم خرجوا في سفر وأبوه معهم فرجعوا ، ولم يرجع أبوه ، فسألتهم عنه فقالوا مات وسألتهم عن ماله فقالوا : ما خلف شيئاً فقلت للفتى : هل لك بينة على ما تدعى ، قال : لا فاستحلفتهم فقال (ع) لشريح : يا شريح هيهات أهكذا تحكم في مثل هذا فقال كيف هذا يا أمير المؤمنين (ع) فقال علي (ع) يا شريح والله لأحكمن فيه بحكم ما حكم به خلق قبلي إلا داود النبي (ع) يا قنبر أدع لي شرطة الخميس ، فدعاهم فوكل بهم بكل واحد منهم رجلا من الشرطة ، ثم نظر أمير المؤمنين عليه السلام الى وجوههم ، فقال : ماذا تقولون ، أتقولون اني لا أعلم ما صنعتم بأب هذا الفتى ، اني إذاً لجاهل ثم قال : فرقوهم وغطوا رؤوسهم ، ففرق بينهم واقيم كل واحد منهم الى اسطوانة من أساطين المسجد ، ورؤوسهم مغطاة بثيابهم ، ثم دعا بعبيد الله بن أبي رافع كاتبه فقال : هات صحيفة ودواتا ، وجلس علي (ع) في مجلس القضاء ، واجتمع الناس اليه ، فقال اذا أنا كبرت فكبروا ثم قال للناس

افرجوا ، ثم دعا بواحد منهم فأجلسه بين يديه فكشف عن وجهه ثم قال لعبيد الله اكتب إقراره وما يقول ثم أقبل عليه بالسؤال ، ثم قال له في أي يوم خرجتم من منازلكم وأبو هذا الفتى معكم ، فقال الرجل في يوم كذا وكذا فقال وفي أي شهر ، قال في شهر كذا وكذا قال وفي أي منزل مات قال في منزل فلان ابن فلان قال وما كان مرضه قال كذا وكذا قال كم يوماً مرض قال كذا وكذا يوماً قال فمن كان يمرضه . وفي أي يوم مات ومن غسله وأين غسله ومن كفنه وبما كفنتموه ، ومن صلى عليه ، ومن نزل قبره فلما سأله عن جميع ما يريد كبر علي عليه السلام . وكبر الناس معه ، فارتاب أولئك الباقون ولم يشكوا أن صاحبهم قد أقر عليهم وعلى نفسه ، فأمر أن يغطى رأسه وأن ينطلقوا به الى الحبس ثم دعا بآخر ، فأجلسه بين يديه ، وكشف عن وجهه . ثم قال كلا زعمت أني لا اعلم ما صنعتم فقال يا أمير المؤمنين ما أنا إلا واحد من القوم ، ولقد كنت كارهاً لقتله فأقر ، ثم دعا بواحد بعد واحد وكلهم يقر بالقتل وأخذ المال ثم رد الذي كان امر به الى السجن فأقر ايضاً فألزمهم المال والدم ، وقال شريح : يا أمير المؤمنين وكيف كان حكم داود (ع) فقال إن داود النبي (ع) مر بغلمة يلعبون وينادون بعضهم مات الدين فدعا منهم غلاماً فقال له يا غلام ما اسمك فقال اسمي مات الدين ، فقال له داود من سماك بهذا الاسم قال أمي فانطلق الى أمه فقال يا إمرأة ما اسم ابنك هذا قالت مات الدين فقال لها ومن سماه بهذا الاسم قالت ابوه قال وكيف كان ذلك قالت إن أباه خرج في سفر له ومعه قومه ، وهـذا الصبي حمل في بطني ، فانصرف القوم ولم ينصرف زوجي ، فسألتهم عنه فقالوا مات قلت أين ما ترك قالوا لم يخلف مالا فقلت أوصا كم بوصية فقالوا نعم زعم أنك حبلى فما ولدت من ذكر أو انثى فسميه مات الدين فسميته فقال أتعرفين القوم الذين كانوا خرجوا مع زوجك قالت نعم قال فاحياء هم أم أموات قالت بل أحياء ، قال فانطلقي بنـا اليهم ، ثم مضى معها فاستخرجهم من منازلهم فحكم بينهم بهذا الحكم فثبت عليهم المال والدم ثم

قال للمرأة ، سمي ابنك عاش الدين ﴿ بيان فحكم بينهم بهذا الحكم يعني فرق بين الشهود وسئل واحداً بعد واحد وفعل مثل ما فعل أمير المؤمنين (ع) فأقروا بالقتل ﴾ .

١٢ — ﴿ الفقيه ٣٥٥ ﴾ عن السمندى عن أبى عبد الله (ع) قال أوحى الله تعالى الى داود عليه السلام إنك نعم العبد لولا أنك تأكل من بيت المال ولا تعمل بيدك شيئاً قال فبكى داود فأوحى الله تعالى الى الحديد أن لن لعبدي داود ، فألان الله تعالى له الحديد ، فكان يعمل كل يوم درعاً ، فيبيعها بألف درهم فعمل بيده ثلاث مأة وستين درعاً فباعها بثلاث مأة وستين الفاً واستغنى عن بيت المال .

١٣ — ﴿ الكافي ج ١ . ٢٢٤ ﴾ عن أبي عبد الله (ع) قال إن داود (ع) لما وقف الموقف بعرفة نظر الى الناس وكثرتهم فصعد الجبل فأقبل يدعو فلما قضى نسكه أتاه جبرئيل فقال له يا داود يقول لك ربك لم صعدت الجبل ظننت أنه يخفى علي صوت من صوت ثم مضى به الى البحر الى جدة فرسب به في الماء مسيرة أربعين صباحا في البر فاذا صخرة ففلقها فاذا فيها دودة فقال يا داود يقول لك ربك أنا أسمع صوت هذه في بطن هذه الصخرة فى قعر هذا البحر فظننت انه يخفى علي صوت من صوت بيان لعله إنما ظن هذا غيره فنسب اليه لتعليم الغير من باب إياك أعني واسمعي ياجارة .

١٤ — ﴿ كامل ابن الأثير ج١ ٧٦ ﴾ ثم إن داود توفى وكانت له جارية تغلق الأبواب كل ليلة وتأتيه بالمفاتيح ويقوم الى عبادته فأغلقتها ليلة فرأت فى الدار رجلا فقالت من أدخلك الدار قال انا الذي ادخل على الملوك بغير إذن فسمع داود عليه السلام قوله فقال أنت ملك الموت ، فهلا ارسلت إلي فأستعد للموت قال قد ارسلنا اليك كثيراً قال من كان رسولك قال اين ابوك واخوك وجارك ومعارفك قال ماتوا قال فهم كانوا رسلي اليك بانك تموت كما ماتوا فلما مات ورث سليمان ملكه وعلمه ونبوته وكان له تسعة عشر ولداً فورثه سليمان دونهم

وكان عمر داود لما توفى مأة سنة صح ذلك عن النبي (ص) وكانت مدة ملكه اربعين سنة .

باب ١٥ دفع الدود

١ — ﴿ العيون ﴾ قال امير المؤمنين عليه السلام كلوا خل الخمر فانه يقتل الديدان في البطن .

٢ - ﴿ البحار ﴾ روى عن عيسى (ع) لدفع الدود عن الثمار اذا غرس الشجر أن يصب الماء في أصله ثم يلقى التراب .

باب ١٦ ما ورد في الدار وسعتها

القصص ٨٤ — تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علواً في الأرض ولا فساداً والعاقبة للمتقين .

١ — ﴿ تفسير القمي ﴾ عن حفص بن غياث قال قال ابو عبد الله عليه السلام يا حفص ما نزلت منزلة الدنيا من نفسي إلا بمنزلة الميتة إذا اضطررت اليها أكلت منها ياحفص إن الله تبارك وتعالى علم ما العباد عليه عاملون وإلى ماهم صائرون فحلم عنهم عند أعمالهم السيئة لعلمه السابق فيهم فلا يضرك حسن الطلب ممن لا يخاف الفوت ثم تلا قوله ﴿ تلك الدار الآخرة الآية ﴾ وجعل يبكي ويقول ذهبت والله الأماني عند هذه الآية ثم قال فازوا والله الأبرار أتدري من هم هم الذين لا يؤذون الذر كفى بخشية الله علماً وكفى بالاغترار جهلا يا حفص إنه يغفر للجاهل سبعون ذنباً قبل أن يغفر للعالم ذنب واحد من تعلم وعلم وعمل بما علم دعى بالله في ملكوت السماوات والارض عظيما فقيل تعلم لله وعمل لله وعلم لله قلت جعلت فداك ماحد الزهد في الدنيا قال فد حد الله في كتابه عز وجل لكيلا تاسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتيكم ﴾ إن أعلم الناس بالله أخوفهم لله وأخوفهم له أعلمهم به وأعلمهم به أزهدهم فيها فقال له رجل يا بن رسول الله : أوصني فقال إتق الله حيث كنت فانك لا تستوحش .

٢ . ﴿ البحار ج ١٤ ﴾ إن الدار الواسعة من سعادة المرء المسلم وأن

شومها ضيقها وخبث جيرانها .

٣ . 《 المحاسن للبرقي 》 عن أبي عبد الله (ع) قال : من كسب مالا من غير حله سلط عليه البناء والطين والمـاء ٤ . وروى انه شكى رجل إلى أبي جعفر (ع) فقال : أخرجنا الجن يعني عمار منازلهم قال (ع) إجعلوا سقوف بيوتكم سبعة أذرع واجعلوا الحمام في أكناف الدار قال الرجل ففعلنا ذلك فما رأينا شيئاً نكرهه بعد ذلك بيان عمار جمع عامرة وهي قسم من الجن بصورة الحية ٥ . وقد ورد عن النبي (ص) أنه قال لا تقتلوا عوامر البيوت .

٦ 《 النوادر للراوندي 》 قال رسول الله (ص) من سعادة المرء المسلم الزوجة الصالحة والمسكن الواسع والمركب البهي 《 أي حسن وظريف 》 والولد الصالح .

٧ . 《 قرب الاسناد 》 عن علي عليه السلام إنه كره أن يبيت الرجل فى بيت ليس له باب ولا ستر .

٨ . 《 الخصال 》 عن النبي صلى الله عليه وآله قال : ثلاثة لا يتقبل الله عز وجل لهم بالحفظ رجل نزل في بيت خرب ورجل صلى على قارعة الطريق ورجل أرسل راحلته ولم يستوثق منها .

٩ . 《 ثواب الأعمال 》 قال رسول الله (ص) : من بنى مسكنا فذبح كبشاً سميناً وأطعم لحمه المساكين ثم قال اللهم ادحر عني مردة الجن والانس والشياطين وبارك لي فى بنائي أعطي ماسأل .

١٠ . 《 المحاسن 》 كان لعلي (ع) بيت ليس فيه شيء إلا فراش وسيف ومصحف وكان يصلي فيه .

١١ . 《ثواب الأعمال》 عن الصادق عليه السلام قال ضمنت لمن يخرج من بيته معتما أن يرجع اليه سالماً .

١٢ . 《 عدة الداعي 》 قال أبو عبد الله عليه السلام من قرأ قل هو الله أحد حين يخرج من منزله عشر مرات أمنـه الله في حفظه وكلائه حتى يرجع

الى منزله .

١٣ . ﴿ قرب الاسناد ﴾ عن الصادق عن آبائه عليهم السلام إن النبي صلى الله عليه وآله قال إذا خرج الرجل من بيته فقال بسم الله قالت الملائكة له سلمت فاذا قال لا حول ولا قوة إلا بالله قالت الملائكة له كفيت فاذا قال توكلت على الله قالت الملائكة وقيت .

ماورد في الدار عن المكارم

١٤ ﴿مكارم الاخلاق﴾ في الفصل التاسع ص٦٥ عن هشام بن الحكم عن أبي عبدالله عليه السلام قال من السعادة سعة المنزل ١٥ وعنه (ع) قال للمؤمن راحة في سعة المنزل ١٦ . وسئل أبو الحسن (ع) عن أفضل عيش الدنيا قال سعة المنزل وكثرة المحبين ١٧ . وعن معمر بن خلاد قال : إن أبا الحسن (ع) إشترى داراً وأمر مولى له أن يتحول اليها وقال له : إنه منزلك فقال له المولى قد أجرت هذه الدار لي فقال أبو الحسن (ع) ان كان أبوك أحمق فينبغي أن تكون مثله .

أقول يظهر من الحديث أن رد إعطاء الدار من الحماقة وأن تحصيل المنزل ملكا أحسن من الاستيجار لأن عز المرء وراحته وسعادته بسعة منزله .

١٨ . ﴿ المكارم ﴾ وعن أبي عبد الله عن آبائه عن علي عليهم السلام قال إن للدار شرفا وشرفها الساحة الواسعة والخلطاء الصالحون وان لها بركة وبركتها جودة موضعها وسعة ساحتها وحسن جوار جيرانها .

١٩ . وقال الصادق (ع) من سعادة المرء حسن مجلسه وسعة فنائه ونظافة متوضاه قال رسول الله (ص) أربع من السعادة ١ - المرأة الصالحة ٢ — والمسكن الواسع ٣ - والجار الصالح ٤ - والمركب البهي والأربع التي من الشقاوة ١ — الجار السوء ٢ — والمرأة السوء ٣ — والمسكن الضيق ٤ - والمركب السوء ٢٠ . وقال (ع) حرمة الجار على الانسان كحرمة أمه .

٢١ . وعنه (ع) كل شيء يرفع من سمك البيت على تسعة أذرع فهو مسكون

الشياطين ٢٢ وعن الصادق (ع) قال : إذا كان سمك البيت فوق ثمانية أذرع فاكتب فيه آية الكرسي ٢٣ . وفي رواية حتى لا يأوي فيه الشيطان ٢٤ . وعنه عليه السلام قال كل بناء فوق الكفاية يكون وبالا على صاحبه يوم القيامة ٢٥ وعن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ا كنسوا أفنيتكم ولا تشبهوا باليهود ٢٦ . وقال الصادق (ع) غسل الاناء وكسح الفناء مجلبة للرزق ٢٧ . وعن ابن عباس قال إن النبي (ص) كان يخرج اذا دخل الصيف ليلة الجمعة واذا دخل الشتاء دخل ليلة الجمعة ٢٨ . وعن سماعة بن مهران عن أبي عبد الله (ع) وأبي الحسن (ع) سئل عن إغلاق الأبواب وإكفاء الاناء وإطفاء السراج قال : أغلق بابك فان الشيطان لا يفتح باباً مغلقاً وأطفىء سراجك من الفويسقة وهي الفارة لا تحرق بيتك وا كفىء إناءك فان الشيطان لا يرفع إناءً مكفئاً .

﴿ بيان ﴾ إنما أمر باطفاء السراج لأجل الفارة لأن المصابيح في زمانهم عليهم السلام تضيء بالدهن والفارة لأجله ربما تحرق الدار بناره وأما في زماننا لما كان المصابيح بالكهرباء فالاستحباب إبقاء الضوء والسراج لأنه يكره الدخول في بيت ليس فيه ضوء ٢٩ . وقال النبي صلى الله عليه وآله الشاة في البيت ترد سبعين بابا من الفقر ٣٠ . وقال النبي (ص) لا تمنعوا الخطاطيف أن تسكن فى بيوتكم .

﴿ دار فى الفردوس إشتراها الصادق (ع) لرجل ﴾

٣١ . ﴿ المناقب ﴾ عن هشام بن الحكم قال كان رجل من ملوك أهل الجبل يأتي الصادق عليه السلام في حجة كل سنة فينزله أبو عبد الله (ع) في دار من دوره فى المدينة وطال حجه ونزوله فاعطى أبا عبدالله (ع) عشرة آلاف درهم ليشتري له داراً وخرج الى الحج فلما انصرف قال جعلت فداك إشتريت لي الدار قال نعم وأتى بصك فيه بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اشترى جعفر بن محمد عليهما السلام لفلان بن فلان الجبلي إشترى له داراً في الفردوس حدها الأول رسول الله والحد الثاني أمير المؤمنين (ع) والحد الثالث الحسن بن علي والحد الرابع الحسين بن

علي فلما قرأ الرجل ذلك، قال قد رضيت جعلني الله فداك فقال أبو عبد الله (ع) إني أخذت ذلك المال ففرقته في ولد الحسن والحسين (ع) وأرجو أن يتقبل الله ذلك ويثيبك به الجنة قال فانصرف إلى منزله وكان الصك معه ثم إعتل علة الموت فلما حضرته الوفاة جمع أهله وحلفهم أن يجعلوا الصك معه ففعلوا ذلك فلما أصبح القوم غدوا الى قبره فوجدوا الصك على ظهر القبر مكتوب عليه وفى لي والله جعفر ابن محمد عليهما السلام بما قال .

باب ١٧ ﴿ دوام العمل وديوانه ﴾

١ . ﴿ الكافي ﴾ عن الحلبي قال : قال ابو عبد الله عليه السلام إذا كان الرجل على عمل فليدم عليه سنة ثم يتحول عنه إن شاء الى غيره وذلك إن ليلة القدر يكون فيها في عامه ذلك ماشاء الله أن يكون .

٢ . ﴿ السرائر ﴾ عن زرارة قال : قال ابو جعفر عليه السلام : إعلم أن أول الوقت أبدا أفضل فتعجل الخير أبداً ما استطعت وأحب الأعمال إلى الله تعالى ماداوم عليه العبد وان قل .

٣ . ﴿ الكتابين لابن سعيد ﴾ قال ابو عبد الله عليه السلام : الدواوين يوم القيامة ثلاثة ديوان فيه النعم وديوان فيه الحسنات وديوان فيه الذنوب فيقابل بين ديوان النعم وديوان الحسنات فيستغرق عامة الحسنات وتبقى الذنوب .

باب ١٨ ﴿ الدواء الشافية ﴾

١ . ﴿ السرائر ﴾ عن الصادق عليه السلام ان بعض اهل بيته ذكر له إمرؤ عليل عنده فقال : ادع بمكتل فاجعل فيه برا واجعله بين يديه وامر غلمانك اذا جاء سائل أن يدخلوه اليه فلينا وله منه بيده ويأمره أن يدعو له قال : أفلا اعطى الدنانير والدرهم قال : إصنع ما آمرك به فكذلك رويناه ففعل فرزق العافية .

٢ . ﴿ البحار ﴾ عن ابي الدرداء أن رسول الله صلى الله عليه واله قال : إن الله انزل الداء والدواء وجعل لكل داء دواء فتداووا ولاتتداووا بحرام .

٣ . ﴿ الدعائم ﴾ عن النبي (ص) إن قوما من الأنصار قالوا له يارسول

الله : إن لنا جاراً إشتكى بطنه أفتأذن لنا أن نداويه قال : بماذا تداوونه قالوا : يهودي ههنا يعالج من هذه العلة قال : بماذا قالوا : يشق البطن فيستخرج منه شيئا فكره ذلك رسول الله (ص) فعاودوه مرتين او ثلاثا فقال : إفعلوا ماشئتم فدعوا اليهودي فشق بطنه ونزع منه رجرجا كثيرا ثم غسل بطنه ثم خاطه وداواه فصح وأخبر النبي (ص) فقال : إن الذي خلق الأدواء جعل لها دواء وان خير الدواء الحجامة والفصد والحبة السوداء يعني الشونيز .

أقول إنما كره شق البطن للعلاج لوجود الدواء وعدم الاضطرار الى شق البطن فلذا قال (ص) : إن الذي خلق الأدواء جعل لها دواء وأما قوله إن خير الدواء الحجامة الخ فمراده ان الانسان اذا عمل بها فلا يبتلى بهذا المرض حتى يحتاج الى شق بطنه او كان هذا المريض علاجه بالحجامة او الفصد او الحبة السوداء وإلا اذا كان المرض لادواء له إلا هذا فلا كراهة لانه ماحرم الله شيئا إلا أحله عند الضرورة وكذلك الروايات المانعة عن التداوي بالخمر والنبيذ في أنها لا تزيد إلا شرا وأن الله لم يجعل الشفاء في الحرام لأن العلاج لا ينحصر بالتداوي بالخمر لان الذى نزل بالداء أنزل الدواء فجعل الدواء والشفاء فى الحلال دون الحرام وهذا باب ينفتح منه الأبواب فى جميع المعالجات ويأتي في كتاب الطب مزيد تحقيق إنشاء الله .

باب ١٩ المداهنة في الدين وعاقبتها

التوبة ٧٢ والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أوليـاء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكواة ويطيعون الله ورسوله أولئك سيرحمهم الله ان الله عزيز حكيم .

١ . ﴿ التهذيب والكافي ج ٥ ﴾ عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام قال يكون في آخر الزمان قوم يتبع فيهم قوم مراؤن يتقرؤن ويتنسكون حدثاء سفهاء لا يوجبون أمرا بمعروف ولا نهيا عن منكر إلا إذا أمنوا الضرر يطلبون لأنفسهم الرخص والمعاذير يتبعون زلات العلماء وفساد علمهم يقبلون على الصلاة والصيام وما لايكلمهم فى نفس ولا مال ﴿ الاتباع : التتبع . والكلم : الجرح ﴾

ولو اضرت الصلاة بساير ما يعملون بأموالهم وأبدانهم لرفضوها كما رفضوا أسمى الفرائض وأشرفها إن الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فريضة عظيمة بها يقام الفرائض هنالك يتم غضب الله عليهم فيعمهم بعقابهم فيهلك الأبرار في دار الفجار والصغار في دار الكبار إن الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر سبيل الأنبياء ومنهاج الصالحين فريضة عظيمة بها تقام الفرائض وتأمن المذاهب وتحل المكاسب وترد المظالم وتعمر الارض وينتصف من الأعداء ويستقيم الامر فانكروا بقلوبكم وألفظوا بألسنتكم وصكوا بها جباههم ﴿ الصك : الضرب الشديد ﴾ ولا تخافوا فى الله لومة لائم فان اتعظوا والى الحق رجعوا فلا سبيل عليهم انما السبيل على الذين يظلمون الناس ويبغون في الارض بغير الحق اولئك لهم عذاب أليم، هنالك فجاهدوهم بابدانكم وابغضوهم بقلوبكم غير طالبين سلطانا ولاباغين مالا ولامريدين بالظلم ظفرا حتى يفيئوا الى امر الله ويمضوا على طاعته ٢ . وقال ابو جعفر (ع) وأوحى الله تعالى الى شعيب النبي أني معذب من قومك مأة الف اربعين ألفا من شرارهم وستين الفا من خيارهم فقال : يارب هؤلاء الأشرار فما بال الأخيار فأوحى الله عز وجل اليه أنهم داهنوا أهل المعاصى ولم يغضبوا لغضبي .

٣ . ﴿ الكافي ج٥ص٥٦ ﴾ عن محمد بن عرفه قال : سمعت ابا الحسن (ع) يقول : لتامرن بالمعروف ولتنهن عن المنكر أو ليستعملن عليكم شراركم فيدعوا خياركم فلا يستجاب لهم بيان ليستعملن أى يجعل عليكم عاملا حاكما

٤ . وعن ابي عبد الله عليه السلام قال : ويل لقوم لايدينون الله بالأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ٥ : وقال ابو جعفر (ع) بئس القوم قوم يعيبون الامر بالمعروف والنهى عن المنكر .

٦ . ﴿ الكافي ﴾ عن يحيى بن عقيل عن حسن قال : خطب أمير المؤمنين عليه السلام فحمد الله واثنى عليه وقال : أما بعد فانه إنما هلك من كان قبلكم حيث ما عملوا من المعاصى ولم ينههم الربانيون والأحبار عن ذلك وانهم لما تمادوا فى المعاصى ولم ينههم الربانيون والأحبار عن ذلك ﴿ الرباني : العالم العامل المعلم

المنسوب الى الرب . والأحبار : العلماء ﴾ نزلت بهم العقوبات فأمروا بالمعروف وانهوا عن المنكر واعلموا أن الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر لم يقربا أجلا ولم يقطعا رزقاً ان الأمر ينزل من السماء الى الأرض كقطر المطر الى كل نفس بما قدر الله لها من زيادة أو نقصان فان أصاب احدكم مصيبة في اهل أو مال أو نفس وراى عند أخيه هفوة ﴿ اي الفرح والسرور ﴾ في أهل أومال أونفس فلا تكونن له فتنة فان المرء المسلم البريء من الخيانة مالم يغش دناءة تظهر فيخشع لها اذا ذكرت ويغرىء بها لئام الناس كان كالياسر الفالج ينتظر أول فوزة من قداحه توجب له المغنم ويدفع بها عنه المغرم ﴿ أي المقامر الغالب في قماره ﴾ وكذلك المرء المسلم البري من الخيانة ينتظر من الله تعالى إحدى الحسنيين إما داعياً الى الله عز وجل فما عند الله خير له واما رزقا من الله فاذا هو ذو أهل ومال ومعه حسبه ودينه إن المال والبنين حرث الدنيا والعمل الصالح حرث الآخرة وقد يجمعهما الله لأقوام فاحذروا من الله تعالى ماحذركم من نفسه واخشوه خشية ليست بتعذير واعملوا في غير رياء ولا سمعة فانه من يعمل لغير الله يكله الله الى من عمل له نسأل الله منازل الشهداء ومعايشة السعداء ومرافقة الأنبياء .

٧ . ﴿ الكافى ﴾ عن ابي عبد الله عليه السلام قال : إن الله عز وجل بعث ملكين إلى أهل مدينة ليقلباها على أهلها فلما إنتهيا الى المدينة وجدا رجلا يدعو الله ويتضرع فقال احد الملكين لصاحبه أما ترى هذا الداعى فقال : قد رأيته ولكن امضى لما أمر به ربي فقال: لا ولكن لا أحدث شيئاً حتى أراجع ربي فعاد إلى الله تبارك وتعالى فقال : يارب إني إنتهيت إلى المدينة فوجدت عبدك فلانا يدعوك ويتضرع إليك فقال : إمض لما أمرتك به فان ذا رجل لم يتمعر وجهه غيظاً لى قط ﴿ تمعر لونه : تغير ﴾ .

٨ . ﴿ الكافي ﴾ قال ابو عبد الله الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر خلقان من خلق الله فمن نصرهما أعزه الله ومن خذلهما خذله الله .

٩ . ﴿ الكافى ﴾ عن ابي عبد الله عليه السلام قال : قال النبي (ص) كيف

بكم اذا فسدت نساؤكم وفسق شبانكم ولم تأمروا بالمعروف ولم تنهوا عن المنكر فقيل له ويكون ذلك يارسول الله (ص) فقال نعم وشر من ذلك فكيف بكم اذا أمرتم بالمنكر ونهيتم عن المعروف فقيل له يارسول الله ويكون ذلك فقال نعم وشر من ذلك كيف بكم اذا رأيتم المعروف منكراً والمنكر معروفاً ١٠ . وقال (ص) إن الله عز وجل ليبغض المؤمن الضعيف الذي لادين له فقيل له وما المؤمن الذي لادين له قال الذي لاينهى عن المنكر .

بيان مراده بالضعيف ضعيف الايمان لعدم نهيه عن المنكر .

١١ . 《 التهذيب 》 عن النبي صلى الله عليه واله انه قال : لايزال الناس بخير ما أمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر وتعاونوا على البر فاذا لم يفعلوا ذلك نزعت منهم البركات وسلط بعضهم على بعض ولم يكن لهم ناصر في الأرض ولا في السماء ١٢ . وقال امير المؤمنين عليه السلام من ترك إنكار المنكر بقلبه ويده ولسانه فهو ميت بين الأحياء ١٣ . وقال الصادق عليه السلام لقوم من أصحابه أنه قد حق لي أن آخذ البرى منكم بالسقيم وكيف لا يحق لي ذلك وأنتم يبلغكم عن الرجل منكم القبيح ولا تنكرون عليه ولا تهجرونه دلا تؤذونه حتى يتركه .

بيان مراده (ع) بالبرىء البرىء من غير جهة المداهنة مع أهل العصيان والا فهى من الذنوب .

مداهنة أصحاب السبت

١٤ . 《 العلل 》 عن ابي عبد الله عليه السلام قال : إن اليهود أمروا بالامساك يوم الجمعه فتركوا يوم الجمعه وأمسكوا يوم السبت فحرم عليهم الصيد يوم السبت .

١٥ . 《 تفسير القمى ص ٢٢٦ 》 عن ابي جعفر عليه السلام قال : وجدنا في كتاب على أن قوماً من اهل أيلة من قوم ثمود سبقت الحيتان اليهم يوم السبت ليختبر الله طاعتهم في ذلك فشرعت اليهم يوم سبتهم في ناديهم وقدام أبوابهم فى أنهارهم وسواقيهم فبادروا إليها فاخذوا يصطادونها ولبثوا فى ذلك ماشاء الله

لاينهاهم عنها الأحبار ولا يمنعهم العلماء من صيدها ثم إن الشيطان أوحى الى طائفة منهم أنما نهيتم عن أ كلها يوم السبت ولم تنهوا عن صيدها فاصطادوا يوم السبت وكلوها فيما سوى ذلك من الايام فقالت طائفة منهم : الان نصطادها فعتت وانحازت طائفة أخرى منهم ذات اليمين فقالوا ننهاكم عن عقوبة الله أن تتعرضوا لخلاف أمره واعتزلت طائفة منهم ذات اليسار فسكتت فلم تعظهم فقالت للطائفة التي وعظتهم : ﴿ لم تعظون قوما الله مهلكهم او معذبهم عذابا شديداً ﴾ فقالت الطائفة التي وعظتهم : معذرة إلى ربكم ولعلهم يتقون قال : فقال الله عز وجل : فلما نسواماذكروا به﴾يعني لما تركوا ماوعظوابه ومضوا على الخطيئة فقالت الطائفةالتي وعظتهم لا والله لانجا معكم ولا نبايتكم الليلة في مدينتكم هذه التي عصيتم الله فيها مخافة أن ينزل بكم البلاء فيعمنا معكم قال : فخرجوا عنهم من المدينة مخافة أن يصيبهم البلاء فنزلوا قريبا من المدينة فباتوا تحت السماء فلما أصبح أولياء الله المطيعون لأمر الله غدوا لينظروا ما حال اهل المعصية فأتوا باب المدينة فاذا هو مصمت فدقوه فلم يجابوا ولم يسمعوا منها حس أحد فوضعوا سلما على سور المدينة ثم أصعدوا رجلا منهم فأشرف على المدينة فنظر فاذا هو بالقوم قردة يتعاوون فقال الرجل لأصحابه ياقوم أرى والله عجبا قالوا وماترى قال: أرى القوم قد صاروا قردة يتعاوون لها أذناب فكسروا الباب قال : فعرفت القردة أنسابها من الانس ولم تعرف الأنس أنسابها من القردة فقال القوم للقردة : ألم ننهكم فقال علي عليه السلام والله الذي فلق الحبة وبرأ النسمة إني لأعرف أنسابها من هذه الأمة لا ينكرون ولا يغيرون بل تركوا ما أمروا به فتفرقوا وقد قال الله تعالى : فبعداً للقوم الظالمين : فقال الله أنجينا الذين ينهون عن السوء وأخذنا الذين ظلموا بعذاب بئيس بما كانوا يفسقون بيان مراده من قوله أنسابها : أشباهها كما في نسخة سعد السعود لابن طاووس

١٦ . وعنه ره قال : إني وجدت في نسخة حديث غير هذا انهم كانوا ثلاث فرق فرقة باشرت المنكر وفرقة أنكرت عليهم وفرقة داهنت أهل المعاصي فلم تنكر ولم تباشر المعصية فنجى الله الذين أنكروا وجعل الفرقة المداهنة ذرا ومسخ الفرقة

المباشرة للمنكر قردة ثم قال ابن طاووس ره في سعد السعود ص ١١٨ : ولعل نسخ الفرقة المداهنة ذرا لتصغيرهم عظمة الله وتهوينهم بحرمة الله فصغرهم الله .

١٧ . 《 روضه الكافي ١٥٨ 》 عن ابي عبد الله عليه السلام فى قوله تعالى : فلمـــا نسوا ماذكروا به أنجينا الذين ينهون عن السوء فقال : كانوا أصناف صنف ائتمروا وأمروا فنجوا وصنف ائتمروا ولم يأمروا فمسخوا ذرا وصنف لم يأتمروا ولم يأمروا فهلكوا بيان المراد بهلاكهم صيرورتهم قردة .

باب ٢٠ الديوث لا يجد ريح الجنة

١ . 《 فقه الرضا 》 لعن النبي صلى الله عليه واله سبعة ١ ـ الواصل شعره بغير شعره ٢ ـ والمتشبه من النساء بالرجال ٣ ـ والرجال بالنساء ٤ ـ والمفلج باسنانه ٥ ـ والموشم بيديه ٦ ـ والداعي الى غير مولاه ٧ ـ والمتغافل على زوجته وهو الديوث ٢ . وقال رسول الله صلى الله عليه واله : اقتلوا الديوث

٣ . 《 مجمع البحرين 》 في الحديث لايدخل الجنة ديوث قيل يارسول الله وما الديوث قال : الذي تزنى امرأته وهو يعلم بها والديوث من لاغيرة له على أهله ومثله الكشحان والقرنان ويقال الديوث هو الذي يدخل الرجل على زوجته والقرنان هو الذي يرضى ان يدخل الرجال على بناته والكشحان من يدخل الرجال على الأخوات

《 ابو شاكر الديصاني واسلامه 》

١ . 《 التوحيد للصدوق 》 عن هشام بن الحكم قال : ابو شاكر الديصاني : إن فى القرءان آية هي قوة لنا قلت : وماهي فقال : وهو الذي فى السماء إله وفي الارض إله فلم أدر بما أجيبه فحججت فخبرت أبا عبد الله فقال هذا كلام زنديق خبيث إذا رجعت اليه فقل له : ما اسمك بالكوفة فانه يقول فلان فقل : ما اسمك بالبصرة فانه يقول فلان فقل : كذلك الله ربنا في السماء إله وفي الارض إله وفي البحار إله وفي كل مكان إله قال : فقدمت فأتيت أبا شاكر فاخبرته فقال : هذه نقلت من الحجاز .

بيان ظاهره انه كان معتقدا بآلهين بالنور والظلمة فلذا أجابه (ع) بانه في

كل مكان إله واحد .

٢ . ﴿ اصول الكافي ج ١ ص ٧٩ ﴾ عن محمد بن إسحاق قال إن عبد الله الديصاني سأل هشام بن الحكم فقال له : ألك رب فقال : بلى قال أقادر هو قال نعم قادر قاهر قال : يقدر أن يدخل الدنيا كلها البيضة لاتكبر البيضة ولاتصغر الدنيا قال هشام : النظرة ﴿ اي المهلة ﴾ فقال له : قد أنظرتك حولا ثم خرج عنه فركب هشام إلى أبي عبد الله عليه السلام فاستأذن عليه فأذن له فقال له يابن رسول الله أتاني عبد الله الديصانى بمسألة ليس المعول فيها إلا على الله وعليك فقال له ابو عبد الله عليه السلام : عما ذا سألك فقال قال لي : كيت وكيت فقال أبو عبد الله (ع) ياهشام كم حواسك قال خمس قال : أيها أصغر قال الناظر قال وكم قدر الناظر قال مثل العدسة او أقل منها فقال له ياهشام فانظر أمامك وفوقك وأخبرني بما ترى فقال أرى سماء وأرضا ودورا وقصورا وبرارى وجبالا وأنهاراً فقال له أبو عبد الله عليه السلام إن الذى قدر أن يدخل الذي تراه العدسة أو أقل منها قادر أن يدخل الدنيا كلها البيضة لاتصغر الدنيا ولا تكبر البيضة فاكب هشام عليه وقبل يديه ورأسه ورجليه وقال حسبي يابن رسول الله وانصرف الى منزله وغدا عليه الديصاني فقال له ياهشام اني جئتك مسلما ولم أجئك متقاضياً للجواب فقال له هشام ان كنت جئت متقاضيا فهاك الجواب فخرج الديصاني عنه حتى أتى باب أبي عبد الله عليه السلام فاستأذن عليه فأذن له فلما قعد قال له ياجعفر بن محمد دلني على معبودي فقال له ابو عبد الله (ع) ما اسمك فخرج عنه ولم يخبره باسمه فقال له أصحابه كيف لم تخبره باسمك قال لو كنت قلت له عبد الله كان يقول من هذا الذي أنت له عبد فقالوا له عد إليه وقل له يدلك على معبودك ولايسألك عن إسمك فرجع اليه فقال له ياجعفر بن محمد دلنى على معبودي ولا تسألني عن اسمي فقال له أبو عبد الله عليه السلام اجلس واذا غلام له صغير فى كفه بيضة يلعب بها فقال له ابو عبد الله (ع) ناولني ياغلام البيضة فناوله إياها فقال له أبو عبد الله عليه السلام ياديصاني هذا حصن مكنون له جلد غليظ وتحت الجلد الغليظ جلد رقيق

وتحت الجلد الرقيق ذهبة مايعة وفضة ذائبة فلا الذهبة المايعه تختلط بالفضةالذائبة ولاالفضة الذائبة تختلط بالذهبة المايعة فهي على حالها لم يخرج منها خارج مصلح فيخبر عن صلاحها ولا دخل فيها مفسد فيخبر عن فسادها لايدري للذكر خلقت أم للانثى تنفلق عن مثل ألوان الطواويس أترى لها مدبرا قال فاطرق مليا ثم قال أشهد أن لاإله إلا الله وحده لاشريك له وأن محمداً عبده ورسوله وأنك امام وحجة من الله على خلقه وأنا تائب مما كنت فيه .

أقول قوله عليه السلام في الجواب عن السؤال الأول : إن الذي قدر أن يدخل الذي تراه ﴿ من السماء والارض وغيرها ﴾ في المدسة أو أقل منها قادر أن يدخل الدنيا كلها البيضة لا تصغر الدنيا ولا تكبر البيضة هذا مجادلة بالتي هي أحسن وجواب إسكاتي يناسب فهم السائل ، وأما الجواب البرهاني فهو إن عدم تعلق قدرته تعالى على ذلك ليس لنقصان في قدرته ولا القصور في عمومها وشمولها لكل شيء فانه على كل شيء قدير بل انما ذلك من نقصان المحل وامتناعه الذاتي ، والديصانية أصحاب ديصان وهم أثبتوا أصلين نوراً وظلاماً فالنور يفعل الخير والظلام يفعل الشر طبعاً واضطراراً فما كان من خير ونفع وطيب وحسن فمن النور وما كان من شر وضر وقبح فمن الظلام وزعموا أن النور حي عالم قادر حساس درّاك ومنه تكون الحياة والظلام ميت جاهل جماد موات لا فعل لها ولا قدرة .

باب ٢١ ما ورد في الدين

﴿ الروم ٣٠ ﴾ فأقم وجهك للدين حنيفاً فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون منيبين اليه واتقوه وأقيموا الصلواة ولا تكونوا من المشركين من الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعاً كل حزب بما لديهم فرحون .

١ ﴿ الكافي ﴾ عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله (ع) قال : قلت : فطرة الله التي فطر الناس عليها قال التوحيد ٢ . وعن عبد الله بن سنان عن

أبي عبد الله عليه السلام قال سألته عن قول الله عز وجل فطرة الله التي فطر الناس عليها . ما تلك الفطرة قال هي الاسلام فطرهم الله حين أخذ ميثاقهم على التوحيد قال ألست بربكم قالوا بلى . وفيه المؤمن والكافر ٣ . وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : كل مولود يولد على الفطرة يعني على المعرفة بأن الله عز وجل خالقه كذلك قوله . ولئن سئلتهم من خلق السموات والأرض ليقولن الله ٤ . ﴿ عن الصدوق ﴾ عن عبد الرحمان بن كثير عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل : فطرة الله التي فطر الناس عليها . قال التوحيد ومحمد رسول الله وعلي أمير المؤمنين صلى الله عليهما وآلهما .

٥ ﴿ التهذيب ﴾ عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال سألته عن قول الله عز وجل : فأقم وجهك للدين حنيفاً . قال : أمره أن يقيم وجهه للقبلة ليس فيه شيء من عبادة الأوثان خالصاً مخلصاً ٦ . وعن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال هي الولاية .

٧ . ﴿ تفسير البرهان ﴾ قوله عليه السلام كل مولود يولد على الفطرة حتى يكون أبواه هما اللذان يهودانه وينصرانه .

٨ . ﴿ كنز الكراچكي ﴾ عن النبي صلى الله عليه وآله : العلم علمان علم الأديان وعلم الأبدان .

٩ . ﴿ الكافي ﴾ في وصية أمير المؤمنين عليه السلام فاذا حضرت بلية فاجعلوا أموالكم دون انفسكم واذا نزلت نازلة فاجعلوا أنفسكم دون دينكم فاعلموا . أن الهالك من هلك دينه والحريب من حرب دينه ١٠ . وعن أبي جعفر عليه السلام قال سلامة الدين وصحة البدن خير من المال والمال زينة من زينة الدنيا حسنة .

١١ . ﴿ البحار ﴾ عرض حمران بن أعين دينه على الصادق عليه السلام فقال الصادق (ع) له فمن خالفك على هذا الأمر فهو زنديق فقال حمران : وإن كان علوياً فاطمياً فقال أبو عبد الله (ع) وان كان محمدياً علوياً فاطمياً .

١٣ . ﴿ الكافي ﴾ عن أبي عبد الله (ع) قال : قال أمير المؤمنين (ع)

إن لأهل الدين علامات يعرفون بها صدق الحديث وأداء الامانة ووفاء بالعهد وصلة الارحام ورحمة الضعفاء وقلة المراقبة للنساء أو قال قلة المواتاة للنساء وبذل المعروف وحسن الخلق وسعة الخلق واتباع العلم وما يقرب الى الله عز وجل زلفى وطوبى لهم وحسن مآب .

١٣ . ﴿ البحار ج ١٠ ﴾ عن الحسين بن علي عليهما السلام . الناس عبيد الدنيا والدين لعق على ألسنتهم يحوطونه حيث ما رت معائشهم واذا محصوا بالبلاء قل الديانون .

١٤ . ﴿ تفسير العياشي ﴾ عن الصادق عليه السلام لا دين لمن دان بولاية امام جائر ليس من الله ولا عتب على من دان بولاية امام عدل من الله وقرأ لذلك . الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور قال : يخرجهم من ظلمات الذنوب الى نور التوبة والمغفرة لولايتهم كل امام عادل .

١٥ . ﴿ البحار ﴾ سئل أمير المؤمنين عليه السلام أي الخلق أشق قال : من باع دينه بدنيا غيره وقد مر في ﴿ دود ﴾ حكم داود في من سمى بمات الدين وحكم أمير المؤمنين (ع) كحكم داود (ع) فراجع .

١٦ . ﴿ الخصال ﴾ قال أمير المؤمنين (ع) قوام الدين باربعة (١) بعالم ناطق مستعمل لعلمه (٢) وبغني لا يبخل بفضل ماله على أهل الدين (٣) وبفقير لا يبيع آخرته بدنياه (٤) وبجاهل لا يتكبر عن طلب العلم فاذا كتم العالم علمه وبخل الغني بماله وباع الفقير آخرته بدنياه واستكبر الجاهل عن طلب العلم رجعت الدنيا الى ورائها القهقرى فلا يغرنكم كثرة المساجد وأجساد قوم مختلفة قيل يا أمير المؤمنين كيف العيش في ذلك الزمان فقال خالطوهم بالبرانية يعني في الظاهر وخالفوهم في الباطن للمرء ما اكتسبت يداه وهو مع من أحب وانتظروا مع ذلك الفرج من الله عز وجل .

باب ٢٢ ﴿ الدين هم بالليل وذل بالنهار ﴾

١ . ﴿ الخصال ﴾ عن أبي سعيد الخدري قال : سمعت رسول الله (ص)

يقول أعوذ بالله من الكفر والدين قيل يا رسول الله أيعدل الدين بالكفر فقال نعم .

٢ . ﴿ العلل ﴾ عن أبي جعفر عليه السلام قال كل ذنب يكفره القتل في سبيل الله إلا الدين فانه لا كفارة له إلا أداؤه أو يقضي صاحبه أو يعفو الذي له الحق ٣ . وعن النبي (ص) قال إياكم والدين فانه هم بالليل وذل بالنهار ٤ . وعنه (ص) قال ما الوجع إلا وجع العين وما الهم إلا هم الدين ٥ . وعن أبي ثمامه قال : دخلت على أبي جعفر الثاني قلت له : جعلت فداك إني رجل أريد أن ألازم مكة وعلي دين للمرجئة فما تقول قال : فقال ارجع الى مؤدى دينك وانظر أن تلقى الله عز وجل وليس عليك دين فان المؤمن لا يخون .

٦ . ﴿ كامل الزيارة ﴾ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أحب الأعمال إلى الله ثلاثة إشباع جوعة المسلم وقضاء دينه وتنفيس كربته .

٧ . ﴿ أمالي الصدوق ﴾ عن معاوية بن وهب قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام بلغنا أن رجلا من الانصار مات وعليه دين فلم يصل عليه النبي (ص) وقال : لا تصلوا على صاحبكم حتى يقضى عنه الدين فقال (ع) ذلك حق قال : ثم قال إنما فعل رسول الله صلى الله عليه وآله ذلك ليتعاطوا الحق ويؤدى بعضهم الى بعض ولأن لا يستخفوا بالدين قد مات رسول الله (ص) وعليه دين وقد مات علي (ع) وعليه دين ومات الحسن (ع) وعليه دين وقتل الحسين (ع) وعليه دين .

٨ . ﴿ المحاسن ﴾ عن النبي (ص) ان الله مع الدائن حتى يقضى دينه مالم يكن دينه فى أمر يكرهه الله وكان عبد الله بن جعفر يقول لجاريته اذهبي نخذي لي بدين فاني أكره أن أبيت ليلة إلا والله معي بعد الذي سمعته من رسول الله (ص) .

٩ . ﴿ أمالي ابن الشيخ ﴾ عن الصادق (ع) قال خففوا الدين فان فى خفة الدين زيادة العمر .

١٠ . ﴿ العيون ﴾ عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : من أراد البقاء ولا بقاء فليباكر الغداء ويجيد الحذاء ويخفف الرداء وليقل غشيان النساء .

﴿ بيان ﴾ البقاء الأول امتداد العمر والثاني بقاء الأبدية ومباكرة الغداء التغدي عند أول الصباح بكرة والحذاء النعل وقيل المراد منه هنا الزوجة وخفة الرداء قلة الدين .

ما ورد فى الدين وانظار المعسر

١١ . ﴿ الخصال ﴾ قال أبو عبد الله عليه السلام : السراق ثلاثة مانع الزكاة ومستحل مهور النساء وكذلك من استدان ولم ينو قضائه .

١٢ . ﴿ أمالي الصدوق ﴾ عن النبي صلى الله عليه وآله من يمطل على ذي حق حقه وهو يقدر على أداء حقه فعليه كل يوم خطيئة عشار .

١٣ . ﴿ ثواب الاعمال ﴾ عن الصادق عليه السلام قال . أيما مؤمن حبس مؤمناً عن ماله وهو محتاج اليه لم يذق والله من طعام الجنة ولا يشرب من الرحيق المختوم .

١٤ . ﴿ السفينة ﴾ عن خط الشهيد (ره) قال : مر أبو عبد الله عليه السلام برجل قد ارتفع صوته على رجل يقتضيه شيئاً يسيراً فقال (ع) بكم تطالبه فذكر مبلغه فقال (ع) يكفيك انه كان يقال : لا دين لمن لا مروة له .

١٥ . ﴿ الهداية للصدوق ره ﴾ من استدان ديناً ونوى قضائه فهو في أمان الله عز وجل حتى يقضيه فان لم ينو فهو سارق ١٦ . وقال الصادق عليه السلام إن الله عز وجل يحب إنظار المعسر ومن كان غريمه معسراً فعليه ان ينظره إلى ميسرة .

١٧ . ﴿ مجموعة ورام ﴾ عن أبي لبابة بن عبد المنذر ، أنه جاء يتقاضا أبا البشر دينا له عليه فسمعه يقول : قولوا له ليس هو فصاح أبو لبابة يا أبا البشر

أخرج إلي نخرج اليه فقال ما حملك على هذا الكلام فقال : العسر يا أبا لبابة ثم قال الله الله ، قال أبو لبابة سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول من أحب أن يستظل من فور جهنم فقلنا : كلنا نحب ذلك قال فلينظر غريماً أو ليدع معسراً .

آداب الدين من القرآن

البقرة ٢٨٢ . يا أيها الذين آمنوا إذا تداينتم بدين إلى أجل مسمى فاكتبوه وليكتب بينكم كاتب بالعدل ولا يأب كاتب أن يكتب كما علمه الله فليكتب وليملل الذي عليه الحق وليتق الله ربه ولا يبخس منه شيئاً فان كان الذي عليه الحق سفيهاً أو ضعيفاً أو لا يستطيع أن يمل هو فليملل وليه بالعدل واستشهدوا شهيدين من رجالكم فان لم يكونا رجلين فرجل وامرأتان ممن ترضون من الشهداء أن تضل احداهما فتذكر إحداهما الأخرى ولا يأب الشهداء اذا ما دعوا ولا تسئموا أن تكتبوه صغيراً أو كبيراً إلى أجله ذلكم أقسط عند الله وأقوم للشهادة وأدنى ألا ترتابوا إلا أن تكون تجارة حاضرة تديرونها بينكم فليس عليكم جناح ألا تكتبوها وأشهدوا اذا تبايعتم ولا يضار كاتب ولا شهيد وإن تفعلوا فانه فسوق بكم واتقوا الله ويعلمكم الله والله بكل شيء عليم وان كنتم على سفر ولم تجدوا كاتباً فرهان مقبوضة فان أمن بعضكم بعضاً فليؤد الذي أوتمن أمانته وليتق الله ربه ولا تكتموا الشهادة ومن يكتمها فانه آثم قلبه والله بما تعملون عليم .

١٨ . ﴿ تفسير القمي ﴾ قال إن في البقرة خمس مائة حكم وفي هذه الآية خمسة عشر حكماً وهو قوله يا أيها الذين آمنوا إذا تداينتم بدين إلى أجل مسمى (١) فاكتبوه (٢) وليكتب بينكم كاتب بالعدل (٣) ولا يأب كاتب أن يكتب كما علمه الله (٤) فليكتب (٥) وليملل الذي عليه الحق وهو إقراره إذا أملاه (٦) وليتق الله ربه ولا يبخس منه شيئاً ولا يخونه (٧) فان كان الذي عليه الحق سفيهاً أو لا يستطيع أن يمل هو أي لا يحسن أن يمل فليملل وليه بالعدل ، يعني ولي المال (٨) واستشهدوا شهيدين من رجالكم (٩) فان لم

يكونا رجلين فرجل وامرأتان ممن ترضون من الشهداء ان تضل إحدهما فتذكر إحدهما الأخرى يعني إن تنسى إحدهما فتذكر إحداها الأخرى (١٠) ولا يأب الشهداء اذا ما دعوا (١١) ولا تسأموا أن تكتبوه صغيراً أو كبيراً إلى أجله أي لا تضجروا أن تكتبوه صغير السن أو كبيره (١٢) ذلكم أقسط عند الله وأقوم للشهادة وأدنى ألا ترتابوا أي لا تشكوا ، إلا أن تكون تجارة حاضرة تديرونها بينكم فليس عليكم جناح ألا تكتبوه (١٣) وأشهدوا اذا تبايعتم (١٤) ولا يضار كاتب ولا شهيد (١٥) وان تفعلوا فإنه فسوق بكم .

١٩ . ﴿ التهذيب ﴾ عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال سأله أبي وأنا حاضر عن قول الله حتى اذا بلغ أشده . قال الاحتلام قال فقال يحتلم في ست عشرة وسبع عشرة سنة ونحوها قال اذا أتت عليه ثلاث عشر سنة ونحوها فقال لا اذا أتت ثلاث عشرة سنة كتبت له الحسنات وكتبت عليه السيئات وجاز أمره إلا ان يكون سفيهاً أو ضعيفاً فقال وما السفيه فقال الذي يشتري الدرهم باضعافه فقال وما الضعيف قال الأبله .

٢٠ . ﴿ تفسير الامام ﴾ قال أبو محمد العسكري عليه السلام في قوله عز وجل . واستشهدوا شهيدين من رجالكم قال أمير المؤمنين (ع) شهيدين من رجالكم قال من أحراركم من المسلمين العدول قال (ع) استشهدوا بهم لتحوطوا به أديانكم وأموالكم ولتستعملوا أدب الله ووصيته وان فيها النفع والبركة ولا تخالفوها فيلحقكم الندم حيث لا ينفعكم الندم ثم قال أمير المؤمنين (ع) سمعت رسول الله (ص) يقول ثلاثة لا يستجيب الله دعائهم بل يعذلهم ويوبخهم أما أحدهم فرجل ابتلى بامرأة سوء فهي تؤذيه وتضاره وتعيب عليه دنياه فيبغضها ويكيدها وتفسد عليه آخرته فهو يقول اللهم يا رب خلصني منها يقول الله يا أيها الجاهل قد خلصتك منها وجعلت بيدك طلاقها والتخلص منها طلاقها والثاني رجل مقيم في بلد قد استوبله ﴿ استوبل فلان الارض اذا لم توافقه ﴾ ولا يحضر له فيه كلما يريده وكلما إلتمسه حرمه يقول

اللهم خلصني من هذا الذي استوبلته يقول الله عز وجل يا عبدي وخلصتك من هذا البلد فقد أوضحت لك طرق الخروج ومكنتك من ذلك فاخرج منه الى غيره تختلف عافيتي وتسترزقني والثالث رجل أوصاه الله تعالى بان يستشهد لدينه بشهود وكتاب فلم يفعل ودفع ماله إلى غير ثقـــة بغير وثيقة فجحده أو بخسه وهو يقول اللهم يا رب رد علي مالي يقول الله عز وجل له يا عبدي قد علمتك كيف تستوثق لمالك فيكون محفوظاً لئلا يتعرض للتلف فأبيت فانت الآن تدعوني وقد ضيعت مالك وأتلفته وغيرت وصيتي فلا أستجيب لك ثم قال رسول الله (ص) ألا فاستعملوا وصية الله تفلحوا وتنجحوا ولا تخالفوها فتندموا .

أقول قدمر في حرف الألف قصة آدم وكتابته لاعطائه مقداراً من عمره لداود ونسيانه فراجع .

٢١ . ﴿ الكافي ﴾ عن الصادق (ع) قال النبي (ص) : أيها الناس ليبلغ الشاهد منكم الغائب ألا ومن أنظر معسراً كان له على الله في كل يوم صدقة بمثل ماله حتى يستوفيه ثم قال أبو عبد الله وان كان ذو عسرة فنظرة إلى ميسرة وان تصدقوا خير لكم ان كنتم تعلمون أنه معسر فتصدقوا عليه بمالكم ٢٢ . وعنه عليه السلام خلوا سبيل المعسر كما خلاه الله .

٢٣ . ﴿ تحف العقول ﴾ إن النبي صلى الله عليه وآله قال : إرحموا عزيزاً ذل وغنياً إفتقر وعالماً ضاع في زمان جهال .

٢٤ . ﴿ قرب الاسناد ﴾ عن الصادق عليه السلام قال : لا تباع الدار ولا الجارية فى الدين وذلك انه لابد للرجل المسلم من ظل يسكنه وخادم يخدمه .

٢٥ . ﴿ تفسير القمي ﴾ عن الصادق عليه السلام الربا رباءان أحدهما حلال والآخر حرام فأما الحلال فهو أن يقرض الرجل أخاه قرضاً طمعاً أن يزيده ويعوضه بأكثر مما ياخذه بلاشرط بينهما فان أعطاه أكثر مما أخذه من غير شرط بينهما فهو مباح له وليس له عند الله ثواب فيما أقرضه وهو قوله تعالى : فلا يربوا عند الله وأما الحرام فالرجل يقرض قرضاً يشترط أن يرد أكثر مما أخذه فهذا هو الحرام . أقول

قد مر في حمد قصة محمد بن أبي عمير وتقواه فراجع .

٢٦ . الكافي ج ٥ ص ٩٢ ﴾ عن أبي عبد الله (ع) قال : تعوذوا بالله من غلبة الدين ، وغلبة الرجال ، وبوار الأيم ﴿ الأيم : التي لا زوج لها . وبوارها كسادها ﴾ ٢٧ . وعن موسى بن بكر قال : قال لي أبو الحسن (ع) من طلب هذا الرزق من حله ليعود به على نفسه وعياله ، كان كالمجاهد في سبيل الله عز وجل فان غلب عليه ﴿ الغالب : الفقر والعيلة ﴾ فليستدن على الله وعلى رسوله ما يقوت به عياله فان مات ولم يقضه كان على الامام قضاؤه فان لم يقضه كان عليه وزره إن الله عز وجل يقول : إنما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها الى قوله : والغارمين ﴿ التوبة ٦١ ﴾ فهو فقير مسكين مغرم ٢٨ . وعن علي (ع) قال : إياكم والدين فانه مذلة بالنهار ، ومهمة بالليل ، وقضاء في الدنيا ، وقضاء في الآخرة ٢٩ . وعن علي بن رباط قال سمعت أبا عبد الله (ع) يقول : من كان عليه دين فينوى قضاءه كان معه من الله عز وجل حافظان يعينانه على الأداء عن أمانته ، فان قصرت نيته عن الأداء قصرا عنه من المعونة بقدر ما قصر من نيته .

ماورد في قضاء الدين

٣٠ . ﴿ الكافي ج ٥ ص ٩٥ ﴾ عن سماعة قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام الرجل منا يكون عنده الشيء يتبلغ به ﴿ البلغة : ما يتوصل به الى المعاش ﴾ وعليه دين أيطعمه عياله حتى يأتي الله عز وجل بميسرة فيقضي دينه أو يستقرض على ظهره في خبث الزمان وشدة المكاسب ، أو يقبل الصدقة ، قال يقضي بما عنده دينه ولا يأكل أموال الناس إلا وعنده ما يؤدي اليهم حقوقهم إن الله عز وجل يقول : ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل إلا أن تكون تجارة عن تراض منكم ﴿ النساء ٢٩ ﴾ ولا يستقرض على ظهره إلا وعنده وفاء ، ولو طاف على أبواب الناس فردوه باللقمة واللقمتين والتمرة والتمرتين إلا أن يكون له ولي يقضي دينه من بعده ، ليس منا من ميت إلا جعل الله عز وجل له ولياً يقوم في

عدته ودينه فيقضي عدته ودينه ٣١ . وعن عثمان بن زياد قال قلت لأبي عبد الله (ع) إن لي على رجل ديناً وقد أراد أن يبيع داره فيقضيني قال فقال أبو عبد الله (ع) أعيذك بالله أن تخرجه من ظل رأسه .

قصاص الدين

٣٢ . 《 الكافي ج ٥ ص ٩٨ 》 عن سليمان بن خالد قال سألت أبا عبدالله (ع) عن رجل وقع لي عنده مال فكابرني عليه وحلف ثم وقع له عندي مال فآخذه مكان مالي الذي أخذه وأجحده وأحلف عليه كما صنع فقال إن خانك فلا تخنه ولا تدخل فيما عبته عليه .

أقول إذا وقع الترافع عند الحاكم فاحلف المنكر فحلف ينقطع النزاع وان كانت ذمته مشغولة ولكنه لا يجوز المقاصة بعد الحلف ولذا قال (ع) إن خانك فلا تخنه كما انه اذا أودعه شيئاً بعنوان الوديعة والأمانة لا يجوز التقاص لأنه خيانة بالامانة وأما في غير الصورتين فتجوز المقاصة والقصاص في ماله جمعا بين الروايات الواردة في المقام ٣٣ . وعن أحدهما (ع) في الرجل يكون له على رجل مال فيجحده قال (ع) إن استحلفه فليس له أن يأخذ منه بعد اليمين شيئاً وان تركه ولم يستحلفه فهو على حقه ٣٤ . وعن معاوية بن عمار قال قلت لأبي عبد الله (ع) الرجل يكون لي عليه الحق فيجحدنيه ثم يستودعني مالا ، ألي أن آخذ مالي عنده قال لا هذه خيانة ٣٥ . وعن أبي بكر الحضرمي قال قلت لابي عبد الله رجل كان له على رجل مال فجحده إياه وذهب به ثم صار بعد ذلك للرجل الذي ذهب بماله مال قبله أيأخذه منه مكان ماله الذي ذهب به منه ذلك الرجل ، قال (ع) نعم ولكن لهذا كلام يقول اللهم إني آخذه هذا المال مكان مالي الذي أخذه مني وإني لم آخذ ما أخذت منه خيانة ولا ظلماً ٣٦ . وعن أبي بصير قال قال لي ابو عبد الله (ع) اذا مات الرجل حل ماله وما عليه من الدين ٣٧ . وعن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله (ع) في الرجل يموت وعليه دين فيضمنه ضامن للغرماء فقال إذا رضي به الغرماء فقد برئت ذمة الميت ٣٨ . وعنه (ع) قال من استدان ديناً

فلم ينو قضائه كان بمنزلة السارق .

أ ب مطالبة الدين

٣٩ . ﴿ الكافي ج ٥ ص ١٠١ ﴾ عن ابي عبد الله (ع) قال له رجل إن لي على بعض الحسنيين مالا وقد اعياني اخذه وقد جرى بيني وبينه كلام ولا آمن ان يجري بيني وبينه في ذلك ما اغتم له فقال له ابو عبد الله (ع) ليس هذا طريق التقاضي ولكن اذا اتيته اطل الجلوس والزم السكوت . قال الرجل فما فعلت ذلك إلا يسيراً حتى اخذت مالي ٤٠ . وقال رسول الله (ص) الدين ربقة الله في الأرض فاذا أراد الله أن يذل عبدا وضعه في عنقه ٤١ . وعن أبي حمزة قال : سمعت أبا جعفر (ع) يقول : من حبس مال امرىء مسلم وهو قادر على أن يعطيه إياه مخافة إن خرج ذلك الحق من يده أن يفتقر كان الله عز وجل أقدر على أن يفقره منه على أن يغني نفسه بحبسه ذلك الحق ٤٢ . وعن محمد بن مسلم عن أبي جعفر (ع) قال : الغائب يقضي عنه إذا قامت البينة عليه ويباع ماله ويقضى عنه وهو غائب ويكون الغائب على حجته اذا قدم ولا يدفع المال الى الذي أقام البينة إلا بكفلاء ﴿ جمع الكفيل وهو ضامن ﴾ إذا لم يكن مليا ٤٣ . وعن إسحاق بن عمار عن أبي الحسن (ع) قال سألته عن الرجل يكون له على رجل مال قرضا فيعطيه الشيء من ربحه مخافة أن يقطع ذلك عنه فيأخذ ماله من غير أن يكون شرط عليه قال لا بأس بذلك مالم يكن شرطا

علاج الدين والفقر

٤٤ . ﴿ روضة الكافي ٩٣ ﴾ عن أبي عبدالله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه واله من ظهرت عليه النعمة فليكثر ذكر . الحمد لله . ومن كثرت همومه فعليه بالاستغفار ومن ألح عليه الفقر فليكثر من قول : لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ينفي عنه الفقر ٤٥ . وقال : فقد النبي (ص) رجلا من الأنصار فقال : ما غيبك عنا فقال : الفقر يا رسول الله وطول السقم فقال له رسول الله (ص) : ألا أعلمك كلاماً اذا قلته ذهب عنك الفقر والسقم فقال : بلى يارسول

الله فقال : اذا أصبحت وأمسيت فقل : لاحول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم توكلت على الحي الذي لا يموت والحمد لله الذي لم يتخـذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيرا فقال الرجل : فوالله ما قلته إلا ثلاثة أيام حتى ذهب عني الفقر والسقم

٤٦ . 《 معاني الأخبار ١٧٥ 》 عن عبد الله بن الفضل الهاشمي قال : قلت لأبي عبد الله (ع) : إن عليّ دينا كثيراً ولي عيال ولا أقدر على الحج فعلمني دعاء أدعو به فقال : قل في دبر كل صلاة مكتوبة : اللهم صل على محمد وآل محمد واقض عني دين الدنيا ودين الآخرة فقلت له : أما دين الدنيا فقد عرفته فما ديـن الآخرة فقال دين الآخرة الحج

باب ٢٣ ماورد في الذئب

١ . 《 السفينة 》 الرضوي عليه السلام لايدخل الجنة من البهائم إلا ثلاثة حمارة بلعم وكلب أصحاب الكهف والذئب .

٢ . 《 حيوة الحيوان 》 الذئب اذا لم يجد شيئا اكتفى بالنسيم فيقتات به وجوفه يذيب العظم المصمت ولا يذيب نوى التمر ومن عجيب أمره أنه ينام باحدى عينيه والأخرى يقظى ومتى وطىء ورق العنصل مات لوقته ومن هـذه الجهة اذا ولد الثعلب وضع أوراق العنصل على باب وجاره لئلا يقصد الذئب ولده ، وعداوته للغنم بحيث أنه اذا اجتمع جلد شاة مع جلد ذئب تمعط جلد الشاة اي تساقط شعره والذئب اذ غلب عليه الجوع عوى فيجتمع له الذئاب ويقف بعضها على بعض فمن ولى منها وثب الباقون عليه فأكلوه ٣ . وقال الدميري وفيه من قوة حاسة الشم إنه يدرك المشموم من فرسخ وأكثر ما يتعرض للغنم في الصبح وانما يتوقع فترة الكلب ونومه وكلاله لانه يظل طول ليله حارساً ٤ . وقال روى البيهقي في الشعب عن الأصمعي قال : دخلت البادية فاذا بعجوز بين يديها شاة مقتولة وجرو ذئب فنظرت إليها فقالت أتدري ماهذا قلت لاقالت جرو ذئب أخذناه وأدخلناه بيتنا فلما كبر قتل شاتنا وقد قلت في ذلك شعرا قلت لها : ماهو فأنشدته

بقرت شويهتي وفجعت قلبي * وأنت لشاتنا ولد ربيب
غذيت بدرها وربيت فينا * فمن أنبأك أن أباك ذئب
اذا كان الطباع طباع سوء * فليس بنافع فيها الأديب

أقول ويناسب في هذا المقام ماقيل بالفارسي .

عاقبت گرگ زاده گرگ شود * گرچه با آدمي بزرگ شود

وقد مر في (ثعلب) قصته مع ثعلب عند الأسد .

٥ . 《 تحف العقول 》 قال رسول الله صلى الله عليه وآله يأتي على الناس زمان يكون الناس فيه ذئابا فمن لم يكن ذئباً أكلته الذئاب .

الذئب يتوسل بالباقر (ع)

٦ . 《 الاختصاص والبصائر 》 عن محمد بن مسلم قال : كنت مع أبي جعفر عليه السلام بين مكة والمدينة وأنا أسير على حمار لي وهو على بغلته إذ أقبل ذئب من رأس الجبل حتى إنتهى الى أبي جعفر (ع) فحبس البغلة ودنا الذئب حتى وضع يده على قربوس السرج ومد عنقه إلى أذنه وأدنى أبو جعفر (ع) أذنه منه ساعة ثم قال : امض فقد فعلت فرجع مهرولا قال : قلت جعلت فداك لقد رأيت عجباً قال : وتدري ما قلت قال قلت: الله وابن رسوله أعلم قال : إنه قال لي : يا بن رسول الله إن زوجتي في ذاك الجبل وقد تعسر عليها ولادتها فادع الله أن يخلصها ولا يسلط أحد من نسلي على أحد من شيعتكم قلت : فقد فعلت .

٧ . 《 المناقب 》 وقد روى الحسن بن علي بن أبي حمزة في الدلالات هذا الخبر عن الصادق عليه السلام ، وزاد فيه انه عليه السلام مر وسكن في ضيعته شهراً فلما رجع فاذا هو بالذئب وزوجته وجرو عووا في وجه الصادق (ع) فاجابهم بمثل عوائهم بكلام يشبهه ثم قال لنا عليه السلام قد ولد له جرو ذكر وكانوا يدعون الله لي ولكم بحسن الصحابة ودعوت لهم بمثل ما دعوا لي وأمرتهم أن لا يؤذوا لي ولياً ولاهل بيتي ففعلوا وضمنوا لي ذلك .

بيان الجرو : صغير كل شيء وولد الكلب والذئب والأسد . والرواية التي

عن محمد بن مسلم غير الرواية التي كانت عن الحسن بن علي بن حمزة فالقضية متعددة وصادرة عن الباقر عليه السلام وعن الصادق عليه السلام فهي كرامة ومعجزة لهما عليهما السلام كما ان الاسد الذي كان رجله مجروحاً توسل بقبر أمير المؤمنين (ع) وأسد آخر توسل بقبر الحسين بن علي (ع) .

باب ٢٤ ﴿ ما ورد في الذباب ﴾

١ . ﴿ البحار ﴾ عن النبي صلى الله عليه وآله اذا وقع الذباب في إناء أحدكم فليغمسه فيه فان في إحدى جناحيه شفاء وفي الأخرى سماً وانه يقدم السم ويؤخر الشفاء .

أقول لا يتعجب من ذلك من نظر الى صنايع الله وحكمه وما جعل في نفوس الحيوانات من الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة وهي أشياء متضادة إذا تلاقت تفاسدت فألف الله بينها وقهرها على الاجتماع وأنشأ منها قوى نباتية وحيوانية وما ألهم النحل من إصطناع النخاريب التي مج فيها العسل فلو لاحظها وهي على أدق أشكال هندسية التي تعي عن تنظيم نظائرها أحلام المهندسين لما أودع فيها من حسن التنضيد والنظم اللطيف من دقائق العلم الهندسي وما ألهم الثعلب من المكر وضروب الحيل والخدع فربما تراه كأنه قد خر ميتاً لا حركة فيه ولا أنفاس فتزعم الطيور أنه قد مات زمناً بعيداً إذ لا يرى منه حسيس نفس وقد علاه البلى وغبار المقبرين وعندئذ تطمئن نفسياتها الى نفائسه من الأمعاء ، وحينما تعبث به روماً لأكلته فانقلب المأكول آكلا والآكل مأكولا وهل ذاك إلا ما أدعه الله هناك من شعور تحسر عنه الشعور فسبحانه سبحانه ، وما ألهم العنكبوت من صنعة النسيج التي لم تنسج ولن تنسج على منواله النساجون وما التفكير الحاصل من مهرة علم النسيج في نظام أقل سداها السطحي إلا سدى مع أنه لم يعط عامله النساج إلا أقل قليل من هـــذا العلم من واهبه تبارك وتعالى كل ذلك روما لنيل طعمته فتصيد الذباب وتعيش به لسد جوعته ، وما ألهم الذرة من إحتكار طعامها وادخاره في المكان الذي تعلوه اليبوسة ، البعيد من الرطوبة لئلا تفقد الجوهرية

الحبابية فتكتسب النباتية . وما يستتبعها فيفوت الغرض والهدف من الادخار لتعيش المناسب لامعائها الدقاق وانك لو تأملت لو قفت على مالا يخطر ببال المحتكرين إذ انها تعمد الى ضروب الحبوب فتخرج منها مالا استعداد فيه على الدوام والبقاء على جوهريته الحبية فتشقه الى ارباع وذلك مثل الحب الكزبرة السريعة اللحاق الى المادة الخضروية وما الهم الذباب من الخلق العجيب المودع فيه بعض ماهنالك من الاسرار فتراه عند قراره على ما يرومه من المعايعات فيغمس جناحه النقيع بالسم ويؤخر مافيه الشفا فلذا ورد الأمر بغمسها جميعاً كما مر الحديث عن النبي (ص) فاعتبروا ياأولي الألباب والذي الهم النحلة ان يتخذ البيت العجيب الصنعة وان يجعل فيه العسل وألهم الثعلب المكر والخديعة حتى يتموت فتحسبه الطيور انه ميت فيصيدها وألهم العنكبوت النسج لأن يقع فيه الذباب ليصيده وألهم الذرة أن تكتسب قوتها وتدخره لوقت حاجتها هو الذى خاق الذبابة وجعل لها الهداية أن تقدم جناحا وتؤخر جناحاً وما يذكر إلا أولو الألباب .

٢ . ﴿ العلل ﴾ عن أبي عبد الله عليه السلام : لولا ما يقع من الذباب على طعام الناس ما وجد منهم إلا مجذوماً .

٣ . ﴿ الطب ﴾ وقال الباقر (ع) لولا أن الناس يأكلون الذباب من حيث لا يعلمون لجذموا أو قال لجذم عامتهم .

٤ . ﴿ الدعائم ﴾ عنهم عليهم السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله أتى بجفنة فيها إدام فوجدوا فيها ذبابا فأمر صلى الله عليه وآله به فطرح وقال : سموا الله وكلوا فان هذا لا يحرم شيئاً .

٥ . ﴿ قال الدميري ﴾ عن جالينوس إن ذباب الناس أي الذي يخالط الناس يتولد من الزبل اذا هاجت ريح الجنوب ويخلق فى تلك الساعة واذا هبت ريح الشمال خف وتلاشى وهو من ذوات الخرطوم كالبعوض انتهى ومن عجيب أمره انه يلقى رجيعه على الابيض أسود وعلى الاسود أبيض ولا يقع على شجرة اليقطين ولذلك أنبتها الله على يونس على نبينا وعليه السلام حين خرج

من بطن الحوت ولو وقعت عليه ذبابة لألمته فمنع الله عنه الذباب فلم يزل كذلك حتى تصلب جسمه ولا يظهر كثيراً إلا في الاماكن العفنة ومبده خلقه منها ثم من السفاد وربما بقي الذكر على الأنثى عامة اليوم وهو من الحيوان الشمسية لأنه يخفى شتاء ويظهر صيفاً .

٦ . （ قال الدميري ） لو وقع الزنبور أو الفراش أو النحل وأشباه ذلك في الطعام فهل يؤمر بغمسه لوقوع اسم الذباب على هذه الانواع كلها في اللغة أم لا ثم قال : فالظاهر وجوب حمل الأمر بالغمس على الجميع إلا النحل فان الغمس قد يؤدي الى قتله ٧ . وقال افلاطون أحرص الأشياء الذباب واقنع الاشياء العنكبوت فجعل الله رزق أقنع الاشياء أحرص الأشياء فسبحان اللطيف الخبير .

٨ . （ العلل ） قال المنصور : للصادق عليه السلام لأي شيء خلق الله الذباب قال : ليذل به الجبارين .

٩ . （ البحار ） ان رجلا دخل الجنة في ذباب وآخر دخل النار في ذباب وذلك لأنهما مرا على قوم في عيد لهم وقد وضعوا أصناماً لهم لا يجوز بهم أحد حتى يقرب إلى أصنامهم قربانا قل أم كثر فقرب أحدهما بذباب وقال آخر لا أقرب الى غير الله عز وجل فقتلوه فدخل الجنة ودخل الآخر النار . سورة الحج ٧٢ يا أيها الناس ضرب مثل فاستمعوا له إن الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له وان يسلبهم الذباب شيئاً لا يستنقذوه منه ضعف الطالب والمطلوب ما قدروا الله حق قدره إن الله لقوي عزيز .

١٠ . （ الكافي ） عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كانت قريش تلطخ الاصنام التي حول الكعبة بالمسك والعنبر وكان يغوث قبالة الباب وكان يعوق عن يمين الكعبة وكان نسر عن يسارها وكانوا اذا دخلوا خروا سجداً ليغوث ولا ينحنون ثم يستديرون بحيالهم الى نسر ثم يلبون فيقولون لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك إلا شريك هو لك تملكه وما ملك قال : فبعث الله ذبابا أخضر له أربعة أجنحة فلم يبق من ذلك المسك والعنبر شيئاً إلا أكله وأنزل الله عز وجل

يا أيها الناس ضرب مثل الآية .

١١ . 《 البحار ج ١٠ 》 عن الصادق عليه السلام من ذكرنا أو ذكرنا عنده نخرج من عينه مثل جناح الذباب غفر الله له ذنوبه ولو كانت أكثر من زبد البحر .

١٢ . 《 جنات الخلود 》 قتل نمرود ظالم إبراهيم بعوضة أقول هي قسم من الذباب ولقد صدق الله وصدق رسوله وابن رسوله حيث قال في جواب المنصور خلق الله الذباب ليذل به الجبارين .

باب ٢٥ ما ورد فى الذبح

١ . 《 البحار 》 روى شداد بن أوس عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال : إن الله كتب عليكم الاحسان في كل شي‌ء فاذا قتلتم فاحسنوا القتلة واذا ذبحتم فاحسنوا الذبحة وليحد أحدكم شفرته وليسرح ذبيحته .

مكروهات الذبح أشياء

١ . أن يقلب السكين أي يدخلها تحت الحلقوم ويقطعه مع باقي الاعضاء الى خارج ٢ . أن يذبح حيوان وحيوان آخر ينظر اليه ٣ . ايقاع الذبح ليلا إلا لضرورة ٤ . ايقاع الذبح يوم الجمعة الى الزوال إلا لضرورة ٥ . وقطع الرأس قبل ان يخرج الروح وينبغي تحديد الشفرة وسرعة القطع وان لا يرى الشفرة للحيوان وأن يستقبل الذابح القبلة ولا يحركه ولا يجره من مكان الى آخر بل يتركه إلى أن يفارقه الروح وان يساق الى المذبح برفق ويضجع برفق ويعرض عليه الماء قبل الذبح ويمر السكين بقوة ويجد في الاسراع ليكون أرخى وأسهل .

٢ . 《 الكافي كتاب الذبائح باب ١٢ ص ٢٣٦ 》 عن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله يكره الذبح واراقة الدم يوم الجمعة قبل الصلاة إلا عن ضرورة ٣ . وعنه عليه السلام قال كان علي ابن الحسين عليه السلام يأمر غلمانه أن لا يذبحوا حتى يطلع الفجر ٤ . وعن أبان ابن تغلب قال سمعت علي بن الحسين (ع) وهو يقول لغلمانه لاتذبحوا حتى يطلع الفجر

فان الله جعل الليل سكناً لكل شيء قال : قلت جعلت فداك فان خفنا فقال ان خفت الموت فاذبح ٥ . وعن الفضيل وزرارة ومحمد بن مسلم أنهم سألوا أبا جعفر (ع) عن شراء اللحم من الاسواق ولا يدري مايصنع القصابون قال : كل اذا كان ذلك فى أسواق المسلمين ولا تسئل عنه ٦ . وعن أبي عبد الله قال : فى كتاب علي (ع) اذا طرفت العين أو ركضت الرجل أو تحرك الذنب فكل منه فقد أدركت ذكاته ٧ . وعن محمد بن مسلم قال سألت أحدهما (ع) عن قول الله عز وجل . احلت لكم بهيمة الانعام فقال : الجنين في بطن أمه اذا أشعر وأوبر فذكاته ذكاة أمه فذلك الذي عنى الله عز وجل ٨ . وقال ابو عبد الله عليه السلام : النحر فى اللبة والذبح فى الحلق ٩ . وعن حمران بن أعين عن أبي عبد الله (ع) قال : سألته عن الذبح فقال اذا ذبحت فارسل ولا تكتف ولا تقلب لتدخلها من تحت الحلقوم وتقطعه الى فوق والارسال للطير خاصة فان تردى فى جب أو وهدة من الارض فلا تأكله ولا تطعمه فانك لا تدري التردي قتله أو الذبح وان كان شيء من الغنم فامسك صوفه أو شعره ولا تمسكن يداً ولا رجلا وأما البقرة فاعقلها واطلق الذنب وأما البعير فشد أخفافه الى إباطه وأطلق رجليه وان أفلتك شيء من الطير وأنت تريد ذبحه أو ند عليك 《 أي شرد 》 فارمه بسهمك فاذا هو سقط فذكه بمنزلة الصيد ١٠ . وعن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال سألته عن الذبيحة فقال (ع) استقبل بذبيحتك القبلة ولا تنخعها حتى تموت ولا تأكل من ذبيحة مالم تذبح من مذبحها ١١ . وعن الباقرين عليهما السلام إن ذبيحة المرأة اذا أجادت الذبح وسمت فلا بأس بأكله وكذلك الصبي وكذلك الأعمى اذا سدد 《 أي هدى الى القبلة 》 ١٢ . وعن أبي عبد الله (ع) قال : كانت لعلي بن الحسين (ع) جارية تذبح له إذا أراد .

《 أقول 》 ذبح المرأة عند الاختيار مكروه لما ورد عن محمد بن مسلم عن أبي عبد الله (ع) قال سألت عن ذبيحة المرأة فقال : ان كان نساء ليس معهن رجل تذبح أعقلهن ولتذكر اسم الله عليها ، ولما مر فى الجزء الأول فى مختصات النساء

باب ٤ ص ٢٦ ﴿ عن الخصال ﴾ ولا تذبح إلا من إضطرار .

١٣ . ﴿ الكافي كتاب الأطعمة ص ٢٥٤ ﴾ عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لا تؤكل من الشاة عشرة أشياء ١ ـ الفرث ٢ ـ والدم ٣ ـ والطحال ٤ ـ والنخاع ٥ ـ والعلباء ﴿ عصب فى العنق ﴾ ٦ ـ والغدد ٧ ـ والقضيب ٨ ـ والانثيان ٩ ـ والحياء ﴿ أي الرحم ﴾ ١٠ ـ والمرارة ١٤ . وقال أمير المؤمنين عليه السلام : إذا اشترى أحدكم لحماً فليخرج منه الغدد فانه يحرك عرق الجذام ١٥ . وعن حريز قال أبو عبد الله عليه السلام لزرارة ومحمد بن مسلم اللبن واللباء والبيضة والشعر والصوف والقرن والناب والحافر وكل شيء يفصل من الشاة والدابة فهو ذكي وان أخذته منها بعد أن تموت فاغسله وصل فيه ١٦ وعن مسمع عن أبي عبد الله (ع) أن أمير المؤمنين سئل عن البهيمة التي تنكح فقال حرام لحمها وكذلك لبنها .

١٧ . ﴿ كتاب اللمعة للشهيد الأول (ره) ﴾ قال تحرم من الذبيحة خمسة عشر شيئاً (١) الدم (٢) والطحال بكسر الطاء (٣) والقضيب وهو الذكر (٤) والانثيان وهما البيضتان (٥) والفرث وهو الروث في جوفها (٦) والمثانة بفتح الميم وهو مجمع البول (٧) والمرارة بفتح الميم مجمع المرة الصفراء بكسرها معلقة مع الكبد (٨) والمشيمة بفتح الميم بيت الولد وتسمى الغرس بكسر العين المعجمة وأصلها مفعلة فسكنت الياء (٩) والفرج الحياء ظاهره وباطنه (١٠) والعلباء بالمهملة المكسورة فاللام الساكنة فالباء الموحدة فالألف الممدودة عصبتان عريضتان ممدودتان من الرقبة الى عجب الذنب (١١) والنخاع مثلث النون الخيط الأبيض في وسط الظهر ينظم خرز السلسلة في وسطها وهو الوتين الذي لاقوام للحيوان بدونه (١٢) والغدد بضم العين المعجمة التي فى اللحم وتكثر في الشحم (١٣) وذات الأشاجع وهي أصول الاصابع التي تتصل بعصب ظاهر الكف وفي الصحاح جعلها الأشاجع بغير مضاف والواحد أشجع (١٤) وخرزة الدماغ بكسر الدال وهي المخ الكائن في وسط الدماغ شبه الدودة بقدر الحمصة تقريباً تخالف لونها

لونه وهي تميل إلى الغبرة (١٥) والحدق يعني حبة الحدقة وهو الناظر من العين لا جسم العين كله .

《 ثم قال الشهيد الثاني (ره) 》 تحريم هـذه الأشياء كلها ذكره الشيخ غير المثانة فزادها ابن إدريس وتبعه جماعة منهم المصنف ومستند الجميع غير واضح لأنه روايات يتلفق من جميعها ذلك بعض رجالها ضعيف وبعضها مجهول والمتيقن منها تحريم مادل عليه دليل خارج كالدم وفي معناه الطحال وتحريمها ظاهر من الآية وكذا ما استخبث منها كالفرث والفرج والقضيب والانثيين والمثانة والمرارة والمشيمة الخ . . . أقول ظاهر كلام الاصحاب كالروايات عدم حرمة مذكورات من السمك والجراد لعدم الذبح فيهما وعدم الدليل على الحرمة والله العالم .

ذبح البقرة واحياؤها وأثر البر والصلوات

《 البقرة ٦٣ 》 وإذ قال موسى لقومه إن الله يأمركم أن تذبحوا بقرة قالوا أتتخذنا هزواً قال . أعوذ بالله أن أكون من الجاهلين قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ماهي قال انه يقول انها بقرة لا فارض ولا بكر عوان بين ذلك فافعلوا ما تؤمرون .

١ . 《 تفسير القمي ٤١ 》 عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن رجلا من خيار بني إسرائيل وعلمائهم خطب إمرأة منهم فأنعمت له وخطبها ابن عم لذلك الرجل وكان فاسقاً رديئاً فلم ينعموا له فحسد ابن عمه الذي أنعموا له فقعد له فقتله غيلة ثم حمله الى موسى (ع) فقال : يانبي الله هـذا ابن عمي فقد قتل فقال موسى عليه السلام : من قتله قال لا أدري وكان القتل في بني إسرائيل عظيما جداً فعظم ذلك على موسى فاجتمع اليه بنو اسرائيل فقالوا ماترى يانبي الله وكان في بني اسرائيل رجل له بقرة وكان له ابن بار وكان عنـد إبنه سلعة فجاء قوم يطلبون سلعته وكان مفتاح بيته تحت رأس أبيه وكان نائماً وكره ابنه أن ينبهه وينغص عليه نومه فانصرف القوم فلم يشتروا سلعته فلما إنتبه أبوه قال له : يابني ماذا صنعت في سلعتك قال : هي قائمة لم أبعها لأن المفتاح كان تحت رأسك فكرهت أن أنبهك وأنغص عليك نومك قال له أبوه

قد جعلت هذه البقرة لك عوضا عما فاتك من ربح سلعتك وشكر الله لابنه ما فعل بأبيه وأمر بني اسرائيل أن يذبحوا تلك البقرة بعينها فلما اجتمعوا إلى موسى وبكوا وضجوا قال لهم موسى : إن الله يأمركم أن تذبحوا بقرة فتعجبوا وقالوا أتتخذنا هزوا ، نأتيك بقتيل فتقول إذبحوا بقرة فقال لهم موسى : أعوذ بالله أن أكون من الجاهلين ، فعلموا انهم قد أخطؤوا فقالوا : أدع لنا ربك يبين لنا ما هي قال : إنه يقول إنها بقرة لا فارض ولا بكر ، والفارض التي قد ضربها الفحل ولم تحمل والبكر التي لم يضربها الفحل ، فقالوا : ادع لنا ربك يبين لنا ما لونها قال إنه يقول إنها بقرة صفراء فاقع لونها ، أي شديدة الصفرة تسر الناظرين ، اليها قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي إن البقر تشابه علينا وإنا إن شاء الله لمهتدون قال انه يقول انها بقرة لا ذلول تثير الارض أي لم تذلل ، ولا تسق الحرث أي لا تسقى الزرع ، مسلمة لا شية فيها ، أي لا نقطة فيها إلا الصفرة قالوا ألآن جئت بالحق ، هي بقرة فلان فذهبوا ليشتروها فقال : لا أبيعها إلا بملء جلدها ذهبا فرجعوا إلى موسى عليه السلام فأخبروه فقال لهم موسى لابد لكم من ذبحها بعينها فاشتروها بملء جلدها ذهبا فذبحوها ثم قالوا : يابني الله ماتأمرنا فأوحى الله تبارك وتعالى إليه قل : لهم : إضربوه ببعضها وقولوا من قتلك فأخذوا الذنب فضربوه به وقالوا من قتلك يافلان فقال فلان ابن فلان ابن عمي الذي جاء به وهو قوله تعالى فقلنا اضربوه ببعضها كذلك يحيي الله الموتى ويريكم آياته لعلكم تعقلون .

٢ : ﴿ وفي رواية العيون ص ١٨٦ ﴾ فقال موسى عليه السلام انظروا الى البر مابلغ بأهله ٣ . وفي تفسير الامام ص ١٠٨ القضية مفصلة بنحو آخر وفيه أوحى الله عز وجل إلى موسى فاني إنما أريد باجابتهم الى ما اقترحوا توسعة الرزق على رجل من خيار أمتك ، دينه الصلاة على محمد وآله الطيبين والتفضيل لمحمد وعلي بعده على سائر البرايا أغنيه في هذه الدنيا في هذه القضية ليكون بعض ثوابه عن تعظيمه لمحمد وآله الى ان قال عليه السلام فقال بعض بنى إسرائيل لموسى (ع) وذلك بحضرة

المقتول المنشور المضروب ببعض البقرة لا ندري ايها أعجب إحياء الله هذا وإنطاقه بما نطق أو إغناؤه لهذا الفتى بهذا المال العظيم فاوحى الله إليه : ياموسى قل لبني إسرائيل من أحب منكم أن أطيب في الدنيا عيشه وأعظم في جناني محله وأجعل بمحمد وآله الطيبين فيها منا دمته ليفعل كما فعل هذا الفتى إنه كان قد سمع من موسى بن عمران ذكر محمد وعلى وآلها الطيبين وكان عليهم مصليا ولهم على جميع الخلائق من الجن والانس والملائكة مفضلا فلذلك صرفت اليه المال العظيم ليتنعم بالطيبات ويتكرم بالهبات والصلات ويتحبب بمعروفه الى ذوي المودات ويكبت بنفقاته ذوي المداوات قال الفتى يابني الله كيف أحفظ هذه الأموال أم كيف أحذر من عداوة من يعاديني فيها وحسد من يحسد ني لأجلها قال قل عليها من الصلاة على محمد وآله الطيبين ما كنت تقوله قبل أن تنالها فان الذي رزقكها بذلك القول مع صحة الاعتقاد يحفظها عليك ايضا بهذا القول مع صحة الاعتقاد فقالها الفتى فما رامها حاسد له ليفسدها أو لص ليسرقها او غاصب ليغصبها إلا دفعه الله عز وجل عنها بلطيفة من لطائفه يمتنع من ظلمه اختياراً أو منعه منه بآفة أو داهية حتى يكفه عنه كف إضطرار قال الامام العسكري عليه السلام فلما قال موسى للفتى ذلك وصار الله عز وجل له بمقالته حافظا قال هذا المنشور ﴿ اي الذى قتله ابن عمه ﴾ اللهم إني أسألك بما سألك به هذا الفتى من الصلاة على محمد وآله الطيبين والتوسل بهم أن تبقيني في الدنيا متمتعا بابنة عمي وتجزى عنى أعدائي وحسادي وترزقني فيها خيراً كثيراً طيبا فأوحى الله اليه : ياموسى ان لهذا الفتى المنشور بعد القتل ستين سنة وقد وهبت له لمسألته وتوسله بمحمد وآله الطيبين سبعين سنة تمام مائة وثلاثين سنة صحيحة حواسه ثابت فيها جنانه قوية فيها شهواته يتمتع بحلال هذه الدنيا ويعيش ولا يفارقها ولا تفارقه فاذا حان حينه حان حينها وماتا جميعا معا فصارا الى جناني فكانا زوجين فيها ناعمين ولو سألني ياموسى هذا الشقي القاتل بمثل ماتوسل به هذا الفتى على صحة اعتقاده أن أعصمه من الحسد واقنعه بما رزقته وذلك هو الملك العظيم لفعلت ولو سألني بذلك مع التوبة أن لا أفضحه لما فضحته ولصرفت هؤلاء

عن اقتراح ابانة القاتل ولأغنيت هذا الفتى من غير هذا الوجه بقدر هذا المال ولو سألني بعد ما افتضح وتاب الي وتوسل بمثل وسيلة هذا الفتى ان انسى الناس فعله بعد ما الطف لأوليائه فيعفون عن القصاص لفعلت وكان لا يعيره بفعله احد ولا يذكره فيهم ذاكر ولكن ذلك فضل أوتيه من أشاء وانا ذو الفضل العظيم واعدل بالمنع على من اشاء وانا العدل الحكيم فلما ذبحوها قال الله تعالى فذبحوها وما كا وا يفعلون وارادوا أن لا يفعلوا ذلك من عظم ثمن البقرة ولكن اللجاج حملهم على ذلك واتهامهم لموسى (ع) جرهم عليه قال : فضجوا الى موسى (ع) وقالوا : افتقرت القبيلة ووقعت الى التكفف وانسلخنا بلجاجنا عن قليلنا وكثيرنا فادع الله لنا بسعة الرزق فقال لهم موسى (ع) ويحكم ما اعمى قلوبكم أما سمعتم دعاء الفتى صاحب البقرة وما اورثه الله تعالى من الغنى او ما سمعتم دعاء الفتى المقتول المنشور وما اثمر له من العمر الطويل والسعادة والتنعم والتمتع بحواسه وسائر بدنه وعقله لم لا تدعون الله تعالى بمثل دعائها وتتوسلون الى الله بمثل وسيلتها ليسد فاقتكم ويجبر كسركم ويسد خلتكم ﴿ الخلة بالفتح : الفقر والحاجة ﴾ فقالوا : اللهم اليك إلتجأنا وعلى فضلك إعتمدنا فأزل فقرنا وسد خلتنا بجاه محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والطيبين من آلهم فأوحى الله اليه : ياموسى قل لهم ليذهب رؤساؤهم الى خربة بني فلان ويكشفوا في موضع كذا لموضع عينه وجه أرضها قليلا ويستخرجوا ما هناك فانه عشرة آلاف الف دينار ليردوا على كل من دفع في ثمن هذه البقرة ما دفع لتعود أحوالهم الى ما كانت عليه ثم ليتقاسموا بعد ذلك ما يفضل وهو خمسة آلاف الف دينار على قدر ما دفع كل واحد منهم في هذه المحنة ليتضاعف أموالهم جزاء على توسلهم بمحمد وآله الطيبين واعتقادهم لتفضيلهم فذلك ما قال الله عز وجل : واذ قتلتم نفسا فادارأتم فيها ، إختلفتم فيها ألقى بعضكم الذنب في قتل المقتول على بعض ودرأه عن نفسه وذويه ، والله مخرج ، مظهر ، ما كنتم تكتمون ما كان من خبر القاتل وما كنتم تكتمون من ارادة تكذيب موسى باقتراحكم عليه ما قدرتم أن ربه لا يجيبه اليه ، فقلنا اضربوه ببعضها ، ببعض البقرة كذلك

يحيي الله الموتى ، في الدنيا والآخرة كما أحيا الميت بملاقات ميت آخر أما في الدنيا فيتلاقى ماء الرجل ماء المرأة فيحيي الله الذي كان في الاصلاب والارحام حيا وأما في الآخرة فان الله تعالى ينزل بين نفختي الصور بعد ماينفخ النفخة الأولى من دوين السماء الدنيا من البحر المسجور الذي قال الله فيه : والبحر المسجور وهي من منى كمني الرجل فيمطر ذلك على الأرض فيلاقي الماء المني مع الأموات البالية فينبتون من الارض ويحيون . . . أقول قد مر في ج ١ ص ٧٦ ذبح إبراهيم الطيور وإحياءها بعد الاماتة مع بيان فراجع .

باب ٢٦ . ابو ذر الغفاري رضى الله عنه

هو جندب بالجيم المضمومة وسكون النون وفتح الدال ابن جنادة بضم الجيم مهاجرى أحد الاركان الاربعه

١ . (البحار ج ٦) قال فيه النبي : ما اظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء على ذى لهجة أصدق من أبي ذر

٢ . (معاني الأخبار) سئل الصادق عن هذا الخبر فصدقه ثم سئل فأين رسول الله وامير المؤمنين والحسن والحسين عليهم السلام فقال (ع) كم السنة شهراً قال الراوي إثنا عشر شهراً قال : كم منها حرم فأجاب اربعة أشهر قال (ع) فشهر رمضان منها قال لا ثم قال إن في رمضان ليلة العمل فيها أفضل من ألف شهراً إنا اهل البيت لايقاس بنا أحد ويقرب منه جوابه عليه السلام لعباد بن صهيب فى سؤاله عن ابي ذر أفضل ام انتم أهل البيت

٣ . (النهج) قال امير المؤمنين عليه السلام لابي ذر حين أخرج إلى الربذة : ياأبا ذر إنك غضبت لله فارج من غضبت له إن القوم خافوك على دنياهم وخفتهم على دينك

٤ . (وقال ابن ابي الحديد) لما أخرج أبو ذر إلى الربذه أمر عثمان فنودى فى الناس ان لايكلم احد ابا ذر ولا يشيعه وأمر مروان بن الحكم أن يخرج به فتحاماه الناس إلا علي بن أبي طالب (ع) وعقيلا أخاه وحسناً وحسينا

عليها السلام وعمار بن ياسر فانهم خرجوا معه يشيعونه فجعل الحسن عليه السلام يكلم أبا ذر فقال له مروان إيها ياحسن ألا تعلم أن أمير المؤمنين قد نهى عن كلام ذلك الرجل فان كنت لا تعلم فاعلم ذلك فحمل علي عليه السلام على مروان لعنه الله فضرب بالسوط بين أذني راحلته وقال : تنح لحاك الله إلى النار فرجع مروان مغضبا الى عثمان فأخبره الخبر فتلظى على علي عليه السلام ووقف أبو ذر فودعه القوم ومعه ذكوان مولى أم هاني بنت أبي طالب قال ذكوان : فحفظت كلام القوم وكان حافظا فقال علي (ع) ياأبا ذر إنك غضبت لله إن القوم خافوك على دنياهم وخفتهم على دينك فامتحنوك بالقلا ﴿ أي البغضاء ﴾ ونفوك الى الفلا والله لو كانت السماوات والارض على عبد رتقا ثم إتقى الله لجعل له منها مخرجاياأبا ذر لا يؤنسك إلا الحق ولا يوحشنك إلا الباطل ثم قال : لاصحابه ودعوا عمكم وقال لعقيل ودع أخاك

٥ . ﴿ الكتابين ﴾ لابن سعيد عن أبي جعفر عليه السلام قال : أتى أبا ذر رجل فبشره بغنم له قد ولدت فقال : ياأبا ذر قد ولدت غنمك وكثرت فقال : مايسرني كثرتها فما أحب ذلك، فما قل وكفى أحب إلي مما كثر وألهى إني سمعت رسول الله (ص) يقول : على حافتي الصراط يوم القيامة الرحم والأمانة فاذا مر عليه الوصول للرحم المؤدي للأمانة لم يتكفأبه في النار وفي رواية أخرى وإذا مر الخائن للأمانة القطوع للرحم لم ينفعه معها عمل وتكفأ به الصراط فى النار

باب ٢٧ ﴿ حديث ابي ذر عن النبي (ص) ﴾

٦ . ﴿ مجموعة ورام ج ٢ ص ٥١ ﴾ أبو حرب ابن ابي الأسود الدئلي عن ابيه قال : قدمت الربذة فدخلت على أبي ذر جندب بن جنادة فحدثني أبو ذر فقال : دخلت ذات يوم في صدر نهاره على رسول الله صلى الله عليه وآله في مسجده فلم أر في المسجد أحداً من الناس إلا رسول الله (ص) وعلي عليه السلام إلى جانبه جالس فاغتنمت خلوة المسجد فقلت يارسول الله بأبي أنت وأمي أوصني بوصية ينفعني الله بها فقال : نعم وأكرم بك (١) ياابا ذر إنك منا أهل البيت وإني موصيك بوصية فاحفظها فانها جامعة لطرق الخير وسبله فانك إن تحفظها كان لك بها

كفل . ﴿ أي كفاية لك ﴾ (٢) يا أبا ذر اعبد الله كانك تراه فان كنت لا تراه فانه عز وجل يراك واعلم أن اول عبادة الله المعرفة به إنه الاول قبل كل شيء فلا شيء قبله والفرد فلا ثانى معه والباقي لا الى غاية فاطر السماوات والارض وما فيهما وما بينهما من شيء وهو اللطيف الخبير وهو على كل شيء قدير ، ثم الايمان بي والاقرار بان الله عز وجل أرسلني الى كافة الناس بشيراً ونذيراً وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيراً ثم أحب أهل بيتي الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً (٣) واعلم يا أبا ذر أن الله جعل أهل بيتي كسفينة النجاة في قوم نوح من ركبها نجى ومن رغب عنها غرق ، ومثل باب حطة فى بني اسرائيل من دخله كان آمنا (٤) يا أبا ذر احفظ ما أوصيك به تكن سعيداً في الدنيا والآخرة (٥) يا أبا ذر نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ (٦) يا ابا ذر اغتنم خمساً قبل خمس ١ . شبابك قبل هرمك ٢ . وصحتك قبل سقمك ٣ . وغناك قبل فقرك ٤ . وفراغك قبل شغلك ٥ . وحياتك قبل موتك (٧) يا ابا ذر اياك والتسويف بأملك فانك بيومك ولست بما بعده فان يكن غدلك فكن في الغد كما كنت فى اليوم فان لم يكن غدلك لم تندم على ما فرطت في اليوم (٨) يا أبا ذر كم من مستقبل يوما لا يستكمله ومنتظر هذا لا يبلغه (٩) يا ابا ذر لو نظرت الى الأجل ومسيره لأبغضت الأمل وغروره (١٠) يا أبا ذر كن فى الدنيا كانك غريب أو كعابر سبيل وعد نفسك في أهل القبور (١١) يا ابا ذر اذا أصبحت فلا تحدث نفسك بالمساء واذا أمسيت فلا تحدث نفسك بالصباح وخذ من حياتك قبل موتك فانك لاتدري ما اسمك غداً (١٢) يا ابا ذر اياك أن تدركك الصرعة عند الغرة ﴿ اي الغفلة ﴾ فلا تمكن من الرجعه ولا يحمدك من خلفت بما تركت ولا يعذرك من تقدم عليه بما به اشتغلت (١٣) يا ابا ذر مارأيت كالنار نام هاربها ولا كالجنة نام طالبها (١٤) يا ابا ذر كن على عمرك أشح منك على درهمك وديناركـ (١٥) يا ابا ذر هل ينتظر أحدكم الا غنى مطغياً أو فقراً منسيا أو مرضا مزمناً او هرما مفنياً او موتا مجهزاً او الدجال فانه شر غائب ينتظر او الساعة والساعة ادهى وامر (١٦)

يااباذر ان شر الناس عند الله عز وجل يوم القيامة عالم لا ينتفع بعلمه ومن طلب علماً ليصرف به وجوه الناس اليه لم يجد ريح الجنة (١٧) يا با ذر من ابتغى العلم ليخدع به الناس لم يجد ريح الجنة (١٨) يااباذر اذا سئلت عن علم لا تعلمه فقل : لا اعلمه تنج من تبعته ولاتفت الناس بما لا علم لك به تنج من عذاب يوم القيامة (١٩) يااباذر تطلع قوم من اهل الجنة الى قوم من اهل النار فيقولون ما ادخلكم النار وإنما دخلنا الجنة بفضل تأديبكم وتعليمكم فيقولون : إنا كنا نأمر بالمعروف ولا نفعله (٢٠) ياأبا ذر إن حقوق الله أعظم من أن يقوم بها العباد وإن نعم الله أكثر من أن يحصيها العباد ولكن أمسوا تائبين وأصبحوا تائبين (٢١) ياأبا ذر إنكم في ممر الليل والنهار فى آجال منقوصة وأعمال محفوظة والموت يأتي بغتة فمن يزرع خيراً يوشك أن يحصد زرعه ومن يزرع شراً يوشك أن يحصد ندامة ولكل زارع ما زرع (٢٢) ياأبا ذر لا يسبق بطيء بحظه ولا يدرك حريص مالم يقدر له ومن أعطى خطراً فالله عز وجل أعطاه ومن وقي شراً فالله عز وجل وقاه (٢٣) ياأبا ذر المتقون سادة والفقهاء قادة ومجالستهم زيادة (٢٤) ياأبا ذر ان المؤمن ليرى ذنبه كانه صخرة يخاف أن تقع عليه والكافر يرى ذنبه كأنه ذباب مر على أنفه (٢٥) ياأبا ذر ان الله تبارك وتعالى اذا أراد بعبد خيراً جعل الذنوب بين عينيه ممثلة والاثم عليه ثقيلا وبيلا واذا أراد الله بعبد شراً أنساه ذنوبه ٢٦ . يااباذر لا تنظر الى صغر الخطيئة ولكن أنظر الى من عصيت ٢٧ . يااباذر ان نفس المؤمن أشد تقلبا من الخطيئة من العصفور حين يقذف به في شركة ﴿ شبه النبي ص خوف المؤمن واضطرابه بعصفور وقع في الشركة ﴾ (٢٨) ياأبا ذر من وافق قوله فعله فذلك الذي أصاب حظه ومن خالف قوله فعله فانما يوبخ نفسه (٢٩) يااباذر ان الرجل ليحرم الرزق بالذنب يصيبه (٣٠) ياأبا ذر انك اذا طلبت شيئاً من الدنيا وابتغيته وعسر عليك فان لك على كل حال حسنة (٣١) يااباذر لا تنطق فيما لا يعنيك فانك لست منه في شيء واخزن لسانك كما تخزن رزقك اوورقك (٣٢) يااباذر ان الله جل ثناؤه ليدخل قوما الجنة فيعطيهم حتى

تنتهى امانيهم وفوقهم قوم في الدرجات العلى فاذا نظروا اليهم عرفوهم فيقولون ربنا اخواننا كنا معهم في الدنيا فبم فضلتهم علينا فيقال : هيهات انهم كانوا يجوعون حين تشبعون ويظمئون حين تروون ويقومون حين تنامون ويشخصون حين تخفضون (٣٣) ياابا ذر ان الله تعالى جعل قرة عيني في الصلاة وحببها الي كما حبب الى الجائع الطعام وإلى الظمآن الماء وإن الجائع إذا اكل الطعام شبع واذا شرب روى وانا لا اشبع من الصلاة (٣٤) ياابا ذر ان الله تعالى بعث عيسى بن مريم بالرهبانية وبعثت بالحنيفية السمحة وحبب الي النساء والطيب وجعل في الصلاة قرة عيني (٣٥) يا أبا ذر ايما رجل تطوع في كل يوم اثنتي عشرة ركعة سوى المكتوبة كان له حقا واجباً بيت في الجنة (٣٦) ياابا ذر صلاة في مسجدي هذا تعدل الف صلاة في غيره من المساجد الا المسجد الحرام وصلاة فى المسجد الحرام تعدل مائة الف صلاة في غيره وافضل من هذا كله صلاة يصليها الرجل فى بيته حيث لا يراه الا الله عز وجل يطلب بها وجه الله عز وجل (٣٧) يا ابا ذر مادمت في الصلاة فانك تقرع باب الملك ومن يكثر قرع باب الملك فانه يفتح له (٣٨) ياابا ذر مامن مؤمن يقوم للصلاة الا تناثر عليه البر ما بينه وبين العرش ووكل به ملك ينادي يابن آدم لو تعلم مالك في صلاتك ومن تناجي ما سئمت ولا التفت (٣٩) ياابا ذر طوبى لأصحاب الألوية يوم القيامة يحملونها فيسبقون الناس إلى الجنة ألاوهم السابقون إلى المساجد بالأسحار وغيرها (٤٠) ياأبا ذر لا تجعل بيتك قبراً واجعل فيه من صلاتك تضيء لك قبرك (٤١) ياأبا ذر الصلاة عماد الدين واللسان أكبر ﴿ مراده ع ذكر الله باللسان المنبعث عن ذكر القلب وهو ذكر الله اكبر كما أشار اليه قوله تعالى ولذكر الله أكبر ﴾ والصدقة تمحوا الخطيئة واللسان أكبر (٤٢) ياأبا ذر الدرجة في الجنة فوق الدرجة كما بين السماء والأرض وان العبد ليرفع بصره فيلمع له نور يكاد يخطف بصره فيفزع لذلك فيقول : ما هذا فيقال : هذا نور أخيك المؤمن فيقول أخي فلان كنا نعمل جميعاً في الدنيا وقد فضل علي هكذا فيقال : إنه كان أفضل منك عملا ثم يجعل في قلبه الرضا حتى يرضى (٤٣) ياابا ذر الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر

وما أصبح فيها مؤمن إلا وهو حزين فكيف لا يحزن وقد أوعد الله أنه وارد جهنم ولم يعده أنه صادر عنها وليلقين أمراضاً ومصيبات وأموراً تغيظه وليظلمن فلا ينتصر يبتغي ثوابا من الله فما يزال فيها حزيناً حتى يفارقها فاذا فارقها أفضي الى الراحة والكرامة ٤٤ . يا أبا ذر ماعبد الله على مثل طول الحزن ٤٥ . يا أبا ذر من أوتي من العلم مالا يعمل به لحقيق أن يكون أوتي علماً لا ينفعه الله به لأن الله عز وجل نعت العلماء فقال : إن الذين أوتوا العلم من قبله اذا يتلى عليهم يخرّون للاذقان سجداً ويقولون سبحان ربنا إن كان وعد ربنا لمفعولا ويخرون للأذقان يبكون ٤٦ يا أبا ذر من استطاع أن يبكي فليبك ومن لم يستطع فليشعر قلبه الحزن وليتباك إن القلب القاسي بعيد من الله ولكن لا يشعرون ٤٧ . يا أبا ذر ما من خطيب يخطب إلا عرضت عليه خطبته يوم القيامة وما أراد بها ٤٨ . يا أبا ذر إن فضل الصلاة النافلة في السر على العلانية كفضل الفريضة على النافلة ٤٩ . يا أبا ذر ما يتقرب العبد إلى الله بشيء أفضل من السجود الخفي ٥٠ . يا أبا ذر اذكر الله ذكراً خاملا قلت : يا رسول الله وما الخامل قال : الذكر الخفي ٥١ . يا أبا ذر يقول الله تعالى : لا أجمع على عبدي خوفين ولا أجمع له أمنين فاذا أمنني فى الدنيا أخفته يوم القيامة واذا خافني فى الدنيا أمنته يوم القيامة ٥٢ يا أبا ذر لو أن رجلا كان له عمل سبعين نبياً لاحتقره وخشي أن لا ينجو من شر يوم القيامة ٥٣ . يا أبا ذر إن الرجل لتعرض عليه ذنوبه يوم القيامة فيقول أما إني كنت منك مشفقاً فيغفر له ٥٤ . يا أبا ذر إن الرجل ليعمل الحسنة فيتكل عليها ويعمل المحقرات فيأتي الله وهو من الأشقياء وان الرجل ليعمل السيئة فيفرق منها ﴿ أي يخاف منها ﴾ فيأتي الله آمناً يوم القيامة ٥٥ . يا أبا ذر إن العبد ليذنب فيدخل بذنبه ذلك الجنة قلت : وكيف ذلك بأبي أنت وأمي يا رسول الله قال : يكون ذلك الذنب نصب عينيه تائباً منه فاراً إلى الله عز وجل حتى يدخل الجنة ٥٦ . يا أبا ذر إن الكيس من الناس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والعاجز من اتبع نفسه هويها وتمنى على الله عز وجل الأماني

٥٧ . يا أبا ذر إن الله عز وجل أول شيء يرفع من هذه الأمة الامانة والخشوع حتى لا تكاد ترى خاشعاً ٥٨ . يا أبا ذر والذي نفس محمد بيده لو أن الدنيا كانت تعدل عند الله جناح بعوضة ماسقى الفاجر منها شربة من ماء ٥٩ . يا أبا ذر إن الدنيا ملعونة ملعون مافيها إلا ما ابتغى به وجه الله ٦٠ . يا أبا ذر مامن شيء أبغض إلى الله من الدنيا خلقها ثم أعرض عنها ولم ينظر اليها ولا ينظر اليها حتى تقوم الساعة وما من شيء أحب الى الله عز وجل من إيمان به وترك ما أمر أن يترك ٦١ . يا أبا ذر إن الله جل ثناؤه أوحى إلى اخي عيسى (ع) ياعيسى لا تحب الدنيا فاني لست أحبها وأحب الآخرة فانها هي دار المعاد ٦٢ . يا أبا ذر إن جبرئيل (ع) أتاني بخزائن الدنيا على بغلة شهباء فقال لي : يا محمد هذه خزائن الدنيا ولا ينقصك من حظك عند ربك قال : فقلت : حبيبي جبرئيل لا حاجة لي فيها إذا جعت سألت ربي واذا شبعت شكرته ٦٣ . يا ابا ذر اذا أراد الله بعبد خيراً فقهه في الدين وزهده في الدنيا وبصره بعيوب نفسه ٦٤ . يا أبا ذر ما زهد عبد في الدنيا إلا أنبت الله الحكمة في قلبه وأنطق بها لسانه وبصره عيوب الدنيا ودائها ودوائها وأخرجه منها سالماً الى دار السلام ٦٥ . يا أبا ذر اذا رأيت أخاك قد زهد في الدنيا فاستمع منه فانه يلقي اليك الحكمة فقلت : يا رسول الله من أزهد الناس قال : من لم ينس المقابر والبلى وترك ما يفنى لما يبقى ومن لم يعد غداً من أيامه وعد نفسه في الموتى ٦٦ . يا أبا ذر إن الله لم يوح إلي أن أجمع المال ولكن أوحى إلي : أن سبح بحمد ربك وكن من الساجدين واعبد ربك حتى يأتيك اليقين ٦٧ يا أبا ذر إني ألبس الغليظ وأجلس على الأرض وألعق اصابعي واركب الحمار بغير سرج واردف خلفي فمن رغب عن سنتي فليس مني ٦٨ . يا أبا ذر حب المال والشرف أذهب لدين الرجل من ذئبين ضاريين في زريبة الغنم فاغارا فيها حتى اصبحا فما أبقيا منها قال قلت يا رسول الله الخائفون الخاضعون المتواضعون الذاكرون الله كثيراً يسبقون الناس الى الجنة فقال : لا ولكن فقراء المؤمنين

فانهم يأتون فيتخطون رقاب الناس فيقول لهم خزنة الجنة : كما أنتم حتى تحاسبوا فيقولون : بم نحاسب فوالله ما ملكنا فنجور أو نعدل ولا أفيض علينا فنقبض ونبسط وكنا نعبد ربنا حتى أتانا اليقين ﴿ أي الموت ﴾ ٦٩ . يا أبا ذر الدنيا مشغلة للقلب والبدن وإن الله عز وجل يسأل أهل الدنيا عما نعموا في حلالها فكيف بما تنعموا في حرامها ٧٠ . يا أبا ذر إني قد سألت الله عز وجل أن يجعل رزق من أحبني الكفاف ويعطي من يبغضني كثرة المال والولد ٧١ . يا أبا ذر طوبى للزاهدين في الدنيا والراغبين في الآخرة الذين اتخذوا أرض الله بساطاً وترابها فراشاً ومائها طيباً واتخذوا الكتاب شعاراً والدعاء لله عز وجل دثاراً وقرضوا الدنيا قرضاً ٧٢ . يا أبا ذر حرث الآخرة العمل الصالح وحرث الدنيا المال والبنون ٧٣ . يا أبا ذر إن ربي تبارك وتعالى أخبرني فقال : وعزتي وجلالي ما أدرك العابدون درك البكاء عندي شيئاً وإني لأبنين لهم في الرفيق الأعلى قصراً لا يشركهم فيه قال : قلت يا رسول الله أي المؤمنين أكيس قال : اكثرهم للموت ذكراً وأحسنهم له استعداداً ٧٤ . يا أبا ذر اذا دخل النور القلب إنفسح القلب واستوسع قلت فما علامة ذلك بأبي أنت وامي يارسول الله قال : الانابة الى دار الخلود والتجافي عن دار الغرور والاستعداد للموت قبل نزوله ٧٥ . يا ابا ذر إتق الله ولا تري الناس انك تخشى الله فيكرموك وقلبك فاجر ٧٦ . يا ابا ذر ليكن لك في كل شيء نية حتى في الاكل والنوم .

﴿ بيان ﴾ أي اقصد التقرب الى الله في كل شيء من اعمالك حتى الاكل والنوم ، لأن نية المؤمن خير من عمله فيقصد الانسان بأكله ونومه التقوي والاستعداد للعبادة وبتزويجه التناسل والولد الصالح وازدياد امة رسول الله والقائل بكلمة لا إله إلا الله ويقصد بكسبه تحصيل المعاش للاهل والاولاد وصلة الارحام والانفاق في سبيل الله فيكون عمله عباديا لأنه إنما الاعمال بالنيات ٧٧ . يا أبا ذر ليعظم جلال الله في صدرك فلا تذكره كما يذكره الجاهل عند الكلب اللهم اخزه وعند الخنزير اللهم اخزه ٧٨ . يا ابا ذر ان لله ملائكة

قياماً في خيفته لا يرفعون رؤوسهم حتى ينفخ في الصور النفخة الاخيرة فيقولون جميعاً سبحانك وبحمدك ما عبدناك كما ينبغي لك ان تعبد فلو كان لرجل عمل سبعين صديقاً لاستقل عمله من شدة ما يرى يومئذ ولو أن دلواً صب من غسلين في مطلع الشمس لغلت منه جماجم من في مغربها ولو زفرت جهنم زفرة لم يبق ملك مقرب ولا نبي مرسل إلا خر جاثياً لركبتيه يقول : يارب نفسي نفسي حتى ينسى ابراهيم عليه السلام إسحاق يقول يارب أنا خليلك فلا تنسني《 أي فلا تجعلني ممن ينسى ولا يذكر 》 ٧٩ يا أبا ذر لو أن إمرأة من نساء أهل الجنة أطلعت من سماء الدنيا في ليلة ظلماء لاضائت لها الارض كما تضيء ليلة البدر ولوجد ريح نشرها 《 أي طيبها 》 جميع أهل الارض ولو ان ثوبا من ثياب أهل الجنة نشر اليوم في الدنيا لصعق من ينظر اليه وماحملته ابصارهم 《 أي ما تحملت ابصارهم من رؤيته لكثرة نوره 》 ٨٠ . يا أبا ذر إخفض صوتك عند الجنائز وعند القتال وعند القرآن ٨١ . يا ابا ذر اذا إتبعت جنازة فليكن عملك فيها التفكر والخشوع واعلم انك لاحق به ٨٢ . يا أبا ذر اعلم ان كل شيء اذا فسد فالملح دواؤه واذا فسد الملح فليس له دواء .

《 مراده ص علاج كل فاسد بمصلحه فاذا فسد المصلح فلا دواء له كما ان علاج الجهل بالمراجعة الى العالم فاذا فسد العالم فلا نجاة بعد ذلك 》 واعلم أن فيكم خلقين الضحك من غير عجب والكسل من غير سهر ٨٣ يا ابا ذر ركعتان مقتصدتان في تفكر خير من قيام ليلة والقلب ساهي ٨٤ . ياابا ذر الحق ثقيل مر والباطل خفيف حلو ورب شهوة ساعة تورث حزنا طويلا ٨٥ . ياأبا ذر لا يفقه الرجل كل الفقه حتى يرى أن الناس في جنب الله أمثال الأباعر ثم يرجع إلى نفسه فيكون هو أحقر حاقر لها ٨٦ . ياأبا ذر لايصيب الرجل حقيقة الايمان حتى يرى الناس كلهم حمقاء في دينهم عقلاء في دنياهم ٨٧ . ياأبا ذر حاسب نفسك قبل أن تحاسب فانه أهون لحسابك غدا وزن نفسك قبل أن توزن وتجهز للعرض الأكبر يوم تعرض لايخفى على الله منك خافية

٨٨ . ياأبا ذر إستحى من الله فاني والذي نفسي بيده لأظل حين أذهب إلى الغائط متقنعا بثوبي إستحياءاً من الملائكة الذين معي ٨٩ . ياأبا ذر أتحب أن تدخل الجنة قلت نعم فداك أبي وأمي قال : إقصر من الأمل واجعل الموت نصب عينيك واستحي من الله حق الحياء قال : قلت يارسول كلنا نستحيي من الله قال : ليس كذلك الحياء ولكن الحياء أن لا تنسى المقابر والبلى والجوف وما وعى والرأس وما حوى فمن أراد كرامة الاخرة فليدع زينة الدنيا فاذا كنت كذلك أصبت ولاية الله عز وجل ٩٠ . ياابا ذر يكفى من الدعاء مع البر ما يكفي الطعام من الملح ٩١ . ياأبا ذر مثل الذي يدعو بغير عمل كمثل الذي يرمي بغير وتر ٩٢ . ياأبا ذر إن الله تعالى يصلح بصلاح العبد ولده وولد ولده ويحفظه الله في دويرته والدور حوله مادام فيهم ٩٣ . ياأبا ذر إن ربك عز وجل يباهي الملائكة بثلاثة نفر : رجل يصبح في أرض قفر فيؤذن ثم يقيم ثم يصلى فيقول ربك عز وجل للملائكة انظروا إلى عبدي يصلي ولا يراه أحد غيرى فينزل سبعون الف ملك يصلون ورائه ويستغفرون له إلى الغد من ذلك اليوم ، ورجل قام من الليل فصلى وحده فسجد ونام وهو ساجد فيقول الله انظروا إلى عبدي روحه عندي وجسده ساجد .

﴿ قوله نام اي غلب عليه النوم وظاهر الرواية ان المؤمن اذا نام فروحه عند الله كما في رواية اخرى ومضمونها توضأوا عند النوم فان المؤمن اذا نام فيذهب روحه الى الله ﴾ ورجل فى زحف فيفر أصحابه ويثبت هو يقاتل حتى يقتل ٩٤ . ياابا ذر ما من رجل يجعل جبهته في بقعة من بقاع الأرض إلا شهدت له بها وما من منزل ينزله قوم إلا أصبح ذلك المنزل يصلى عليهم أو يلعنهم ٩٥ . يا أبا ذر ما من صباح ولا رواح إلا وبقاع الارض تنادي بعضها بعضا : ياجارة هل مربك اليوم ذا كر لله تعالى أو عبدوضع جبهته عليك ساجـداً لله تعالى فمن قائلة : لا ومن قائلة : نعم فاذا قالت نعم إهتزت

وابتهجت وترى أن لها فضلا على جارتها ٩٦ . ياابا ذر إن الله لما خلق الارض وخلق مافيها من الشجر لم يكن في الارض شجرة يأتيها بنو آدم إلا أصابوا منها منفعة فلم تزل الأرض والشجر كذلك حتى تكلم فجرة بنى آدم بالكلمة العظيمة قولهم : إتخذ الله ولداً . سبحانه فلما قالوا : اقشعرت الأرض وذهبت منفعة الأشجار ٩٧ . ياأبا ذر إن الأرض لتبكي على المؤمن اذا مات أربعين صباحاً ٩٨ . ياأبا ذر إذا كان العبد في ارض قي يعنى قفر فتوضأ أو تيمم ثم أذن وأقام وصلى أمر الله عز وجل الملائكة فصفوا خلفه صفا لايرى طرفاه يركعون بركوعه ويسجدون بسجوده ويؤمنون على دعائه ٩٩ . ياأبا ذر من أقام ولم يؤذن لم يصل معه إلا ملكاه اللذان معه ١٠٠ . يا أبا ذر ما عمل من لم يحفظ لسانه ١٠١ . يا أبا ذر ما من شاب يدع لذة الدنيا ولهوها وأهرم شبابه في طاعة الله إلا أعطاه أجر إثنين وسبعين صديقا ١٠٣ . ياأبا ذر الذاكر فى الغافلين كالمقاتل في الفارين ١٠٤ . ياابا ذر الجليس الصالح خير من الوحدة والوحدة خير من جليس السوء وإملاء الخير خير من السكوت والسكوت خير من إملاء الشر ١٠٥ . يا أبا ذر لا تصاحب إلا مؤمنا ولا يأكل طعامك إلا تقي ولا تأكل طعام الفاسقين ١٠٦ . ياابا ذر أطعم طعامك من تحبه في الله وكل طعام من يحبك في الله ١٠٧ . ياابا ذر إن الله عند لسان كل قائل فليتق الله إمرؤ وليعلم مايقول ١٠٨ . ياأبا ذر اترك فضول الكلام وحسبك من الكلام ما تبلغ به حاجتك ياأبا ذر كفى بالمرء كذبا أن يتحدث بكل ما يسمع ١٠٩ . ياأبا ذر ما من شيء أحق بطول السجن من اللسان ١١٠ ياابا ذر إن من إجلال الله اكرام ذى الشيبة المسلم واكرام حملة القرءان العاملين به واكرام السلطان المقسط ١١١ . ياابا ذر لاتكن عيابا ولا مداحا ولا طعانا ولا محاربا ١١٢ . ياأبا ذر لا يزال العبد يزداد من الله بعدا ما سيء خلقه ١١٣ . ياأبا ذر الكلمة الطيبة صدقة وكل خطوة يخطوها الي الصلاة صدقة ١١٤ . ياأبا ذر من أجاب

داعي الله تعالى وأحسن عمارة مساجد الله كان ثوابه من الله الجنة فقلت بأبي أنت وأمي يارسول الله كيف نعمر مساجد الله قال : لا ترفع فيها الأصوات ولا يخاض فيها بالباطل ولا يشتري فيها ولا يباع واترك اللغو ما دمت فيها فان لم تفعل فلا تلومن يوم القيامة الا نفسك ١١٥ . ياابا ذر ان الله يعطيك ما دمت جالساً في المسجد بكل نفس تنفس فيه درجة في الجنة وتصلي عليك الملائكة ويكتب لك بكل نفس تنفس فيه عشر حسنات ويمحى عنك عشر سيئات ١١٦ . ياابا ذر أتعلم في اي شيء أنزلت هذه الآية : اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون قلت : لا فداك أبي وأمي قال : في انتظار الصلاة خلف الصلاة ١١٧ . ياأبا ذر اسباغ الوضوء في المكاره من الكفارات ﴿ هذا في شدة البرودة وأمثالها لكراهة النفس لان أجر العمل بقدر المشقة ﴾ وكثرة الاختلاف الى المساجد فذلكم الرباط ﴿ الرباط : حفظ الحدود وأريد ثوابه هنا ﴾ ١١٨ . ياابا ذر يقول الله تبارك وتعالى : إن أحب العباد إلي المتحابون بجلال المتعلقة قلوبهم بالمساجد والمستغفرون بالأسحار أولئك إذا أردت باهل الأرض عقوبة ذكرتهم فصرفت العقوبه عنهم ١١٩ . ياابا ذر كل جلوس في المسجد لغو إلا ثلاثة قراءة مصل أو ذكر الله او سائل عن علم يا ابا ذر كن بالعمل بالتقوى أشد منك اهتماما بالعمل لغيره فانه لا يقل عمل بالتقوى وكيف يقل ما يتقبل لقول الله عز وجل : انما يتقبل الله من المتقين ١٢٠ . ياابا ذر لا يكون الرجل من المتقين حتى يحاسب نفسه أشد من محاسبة الشريك شريكه فيعلم من اين مطعمه ومن اين مشربه ومن اين ملبسه أمن حل أم من حرام ١٢١ . يا ابا ذر من لم يبال من اين اكتسب المال لم يبال الله من اين أدخله النار ١٢٢ . يا ابا ذر من سره ان يكون اكرم الناس فليتق الله عز وجل ١٢٣ ياابا ذر احبكم إلى الله اكثركم ذكرا له واكرمكم عند الله اتقيكم وانجاكم من عذاب الله اشدكم خوفا له ١٢٤ ياابا ذر ان المتقين الذين يتقون الله من الشيء

الذي لا يتقى منه خوفا من الدخول فى الشبهة ١٢٥ . يا ابا ذر من اطاع الله عز وجل فقد ذكر الله وإن قلت صلاته وصيامه وتلاوته القرآن ١٢٦ يا ابا ذر اصل الدين الورع وراسه الطاعة ١٢٧ . ياابا ذر كن ورعا تكن اعبد الناس وخير دينكم الورع ١٢٨ . ياابا ذر فضل العلم خير من فضل العبادة واعلم انكم لو صليتم حتى تكونوا كالحنايا ﴿ جميع الحنية : القوس ﴾ وصمتم حتى تكونوا كالأوتار ماانفعكم ذلك الا بورع ١٢٩ . ياابا ذر ان اهل الورع والزهد فى الدنياهم اولياء الله حقا ١٣٠ ياابا ذر من لم يأت يوم القيامة بثلاث فقد خسر . قلت : وما الثلاث فداك ابي وامي يارسول الله قال : ورع يحجزه عما حرم الله عليه وحلم يرد به جهل السفيه وخلق يدارى به الناس ١٣١ . ياابإذر إن سرك ان تكون اقوى الناس فتوكل على الله وان سرك ان تكون اكرم الناس فاتق الله وان سرك ان تكون اغنى الناس فكن بما فى يد الله عز وجل اوثق منك بما في يدك ١٣٢ . ياابا ذر لو ان الناس كلهم اخذوا بهذه الآية لكفتهم ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه ان الله بالغ امره قد جعل الله لكل شيء قدراً ١٣٣ . ياابا ذر يقول الله تعالى : لايؤثر عبدى هواى على هواه الا جعلت غناه فى نفسه وهمومه فى آخرته وضمنت السماوات والأرض رزقه وكففت عليه ضيعته ﴿ اي اغنيته عن الحاجة الى غير الضيعه وهي العقار والصنعة ﴾ وكنت له من وراء تجارة كل تاجر ١٣٤ . يا ابا ذر لو ان ابن آدم فر من رزقه كما يفر من الموت لأدركه رزقه كما يدركه الموت ١٣٥ . ياابا ذر الا اعلمك كلمات ينفعك الله عز وجل بهن قلت : بلى يارسول الله . قال : احفظ الله تجده امامك تعرف الى الله تعالى فى الرخاء يعرفك فى الشدة واذا سألت فاسأل الله واذا استغنيت فاستغن بالله فقد جرى القلم بما هو كائن الى يوم القيامة ولو ان الخلق كلهم جهدوا ان ينفعوك بشيء لم يكتبه الله لك ماقدروا عليه فان استطعت ان تعمل لله تعالى

بالرضا واليقين فافعل فان لم تستطع فاصبر فان فى الصبر على ما تكره خيراً كثيراً وإن النصر مع الصبر والفرج مع الكرب وإن مع العسر يسرا (١٣٦) يا أبا ذر إستغن بغنى الله يغنك الله قلت : وما هو يا رسول الله قال غداء يوم وعشاء ليلة فمن قنع بما رزقه الله فهو من أغنى الناس (١٣٧) يا أبا ذر إن الله جل ثناؤه يقول : إني لست كلام الحكيم أتقبل ولكن همه وهواه فان كان همه وهواه فيما أحب وأرضى جعلت صمته حمداً لي ووقارا وإن لم يتكلم (١٣٨) يا أبا ذر إن الله تبارك وتعالى لا ينظر الى صوركم ولا الى أموالكم ولكن ينظر الى قلوبكم واعمالكم (١٣٩) يا أبا ذر التقوى هيهنا التقوى هيهنا وأشار بيده الى صدره ﴿ أي التقوى : تقوى القلب لا حسن الظاهر ﴾ (١٤٠) يا أبا ذر أربع لايصيبهن إلا مؤمن ١ — الصمت وهو أول العبادة ٢ — والتواضع لله سبحانه ٣ -- وذكر الله تعالى على كل حال ٤ — وقلة الشيء يعني قلة المال (١٤١) يا أبا ذر همّ بالحسنة وان لم تعملها لكيلا تكتب من الغافلين (١٤٢) يا أبا ذر من ملك مابين فخذيه وما بين لحييه دخل الجنة قلت يا رسول الله فانا لنؤاخذ بما تنطق من السنتنا (١٤٣) قال يا أبا ذر وهل يكب الناس على مناخرهم في النار إلا حصائد ألسنتهم إنك لا تزال سالماً ما سكت فاذا تكلمت يكتب لك أو عليك (١٤٤) يا أبا ذر إن الرجل ليتكلم بالكلمة من رضوان الله تعالى فيكتب له بها رضوانه الى يوم القيامة وإن الرجل ليتكلم بالكلمة فى المجلس ليضحكهم بها فيهوي في جهنم ما بين السماء والارض ﴿ مراده (ص) الغيبة أو التهمة أو الكذب ﴾ (١٤٥) يا أبا ذر ويل للذي يتحدث فيكذب ليضحك به القوم ويل له ويل له ويل له (١٤٦) يا أبا ذر من صمت نجا فعليك بالصدق ولا تخرجن من فمك كذبة أبداً فقلت يا رسول الله فما توبة الرجل الذي يكذب متعمداً قال : الاستغفار وصلوات الخمس تغسل ذلك (١٤٧) يا أبا ذر إياك والغيبة فان الغيبة أشد من الزنا قلت : يا رسول الله ولم ذاك

بأبي أنت وأمي قال : لأن الرجل يزني ويتوب إلى الله فيتوب الله عز وجل عليه والغيبـة لا تغفر حتى يغفرها صاحبها (١٤٨) يا أبا ذر سباب المسلم فسوق وقتاله كفر وأكل لحمه من معاصي الله وحرمة ماله كحرمة دمه قلت : يا رسول الله وما الغيبة قال : ذكرك أخاك بما يكره قلت : يا رسول الله فمن كان فيه ذلك الذي ذكرته قال : إعلم أنك إذا ذكرته بما هو فيه فقد اغتبته وإن ذكرته بما ليس فيـه فقد بهته (١٤٩) يا أبا ذر من ذب عن أخيه المسلم المؤمن الغيبة كان حقاً على الله جل ثناؤه أن يعتقه من النار (١٥٠) يا أبا ذر من اغتيب عنده أخوه المسلم وهو يستطيع نصره فنصره نصره الله عز وجل في الدنيا والآخرة وإن خذله وهو يستطيع نصره خذله الله في الدنيا والآخرة (١٥١) يا أبا ذر لا يدخل الجنـة قتات قلت : يا رسول الله وما القتات قال : النمام (١٥٢) يا أبا ذر صاحب النميمـة لا يستريح من عذاب الله عز وجل في الآخرة (١٥٣) يا أبا ذر من كان ذا وجهين ولسانين في الدنيا فهو ذو لسانين في النار (١٥٤) يا أبا ذر المجالس بالأمانة وافشاؤك سر أخيك خيانة فاجتنب ذلك واجتنب مجلس العشيرة ﴿ أي القبيلة : والمراد الذين يجلسون ويستغيبون ولا يقدر الانسان على النهي عنهم لأنهم أقرباء ومتوازرون على أعمالهم القبيحـة ﴾ (١٥٥) يا أبا ذر تعرض أعمال أهل الدنيا على الله عز وجل من الجمعة الى الجمعة وفي كل يوم الاثنين والخميس فيغفر لكل عبد مؤمن إلا عبداً كانت بينه وبين أخيـه شحناء فيقول : اتركوا أعمال هذين حتى يصطلحا (١٥٦) يا أبا ذر إياك وهجران أخيك فان العمل لا يتقبل مع الهجران فان كنت لا بد فاعلا فلا هجرة أكثر من ثلاثة أيام كملا فمن مات فيها مهاجراً لأخيه كانت النار أولى به (١٥٧) يا أبا ذر من أحب أن يمثل له الرجال قياماً ﴿ أي يقام له منتصباً ﴾ فليتبوء مقعده من النار (١٥٨) يا أبا ذر من مات وفي قلبـه مثقال ذرة من كبر لم يجد رائحة الجنة إلا أن يتوب قبل ذلك فقال رجل : يارسول الله

ليعجبني الجمال حتى وددت أن علاقة سوطي وقبال نعلي حسن فهل يرهب ذلك علي قال : كيف تجد قلبك قال أجده عارفاً للحق مطمئنا اليه قال : ليس ذلك بالكبر ولكن الكبر أن تترك الحق وتتجاوز إلى غيره وتنظر الى الناس ولا ترى أن أحداً عرضه كعرضك ولا دمه كدمك (١٥٩) يا أبا ذر أكثر من يدخل النار المتكبرون فقال رجل : وهل ينجو من الكبر أحد يا رسول الله فقال : نعم من لبس الصوف وركب الحمار وحلب العنز وجالس المساكين (١٦٠) يا أبا ذر من حمل سلعته فقد برىء من الكبر يعني ما يشترى من السوق (١٦١) يا أبا ذر من جر ثوبه خيلاء لم ينظر الله اليه يوم القيامة (١٦٢) يا أبا ذر آزرة المؤمن الى أنصاف ساقيه ولا جناح فيما بينه وبين كعبيه ﴿ آزرة كأمثلة جمع الازار ﴾ (١٦٣) يا أبا ذر من رقع ذيله وخصف نعله وعفر وجهه فقد برىء من الكبر (١٦٤) يا أبا ذر من كان له قميصان فليلبس أحدهما وليكس أخاه الآخر (١٦٥) يا أبا ذر سيكون ناس من أمتي يولدون فى النعيم ويغذون به همتهم الوان الطعام والشراب ويمدحون بالقول أولئك شرار امتي (١٦٦) يا أبا ذر من ترك لبس الجمال وهو يقدر عليه تواضعاً لله فقد كساه الله حلة الكرامة (١٦٧) يا أبا ذر طوبى لمن تواضع لله فى غير منقصة وأذل نفسه في غير مسكنة وأنفق مالا جمعه فى غير معصية ورحم اهل الذلة والمسكنة وخالط أهل الفقه والحكمة طوبى لمن صلحت سريرته وحسنت علانيته وعزل عن الناس شره طوبى لمن عمل بعلمه وانفق الفضل من ماله وامسك الفضل من قوله (١٦٨) يا ابا ذر البس الخشن من اللباس والعتيق من الثياب لئلا يجد الفخر فيك مسلكا (١٦٩) يا ابا ذر يكون فى آخر الزمان قوم يلبسون الصوف فى صيفهم وشتائهم يرون الفضل لهم بذلك على غيرهم أولئك تلعنهم ملائكة السماوات والأض .

أقول يأتي فى صوف الروايات الواردة فى الرد على الصوفية (١٧٠)

أيا با ذر ألا اخبرك بأهل الجنة قلت : بلى يا رسول الله قال : كل أشعث اغبر ذي طمرين لا يؤبه له ﴿ أي لا يلتفت اليه ﴾ لو أقسم على الله لأبره .

حديث آخر لابي ذر عن النبي ص

٧ ﴿ المجموعة ص ٦٧ ﴾ وقال أبو ذر دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وهو في المسجد جالس وحده فاغتنمت خلوته فقال : ياأبا ذر إن المسجد تحية قلت وما تحيته يارسول الله قال : ركعتان فركعتها ثم التفت اليه فقلت : يارسول الله أي الأعمال أحب إلى الله جل ثناؤه (١) . فقال الايمان بالله ثم الجهاد في سبيله قلت : يارسول الله أمرتني بالصلاة فما الصلاة (٢) قال : خير موضوع فمن شاء أقل ومن شاء أكثر قلت : يارسول الله أي المؤمنين أكمل إيمانا (٣) قال : أحسنهم خلقا قلت فأي المؤمنين أفضل قال : من سلم المسلمون من يده ولسانه قلت فأي الهجرة أفضل (٤) قال : من هجر الشر قلت فأي الليل أفضل (٥) قال : جوف الليل الغابر قلت : فأي الصلاة أفضل (٦) قال : طول القنوت قلت فأي الصدقة أفضل (٧) قال : جهد من مقل إلى فقير في سر قلت فما الصوم (٨) قال : فرض مجزي وعند الله أضعاف ذلك قلت فأي الرقاب أفضل (٩) قال أغلاها ثمناً وأنفسها عند أهلها قلت فأي الجهاد أفضل (١٠) قال من عقر جواده وأهريق دمه قلت فأي آية أنزلها الله عليك أعظم (١١) قال آية الكرسي (١٢) ثم قال يا أبا ذر ما السموات السبع في الكرسي إلا كحلقة ملقاة في ارض فلاة وفضل العرش على الكرسي كفضل الفلاة على تلك الحلقة قلت يارسول الله كم النبيون (١٣) قال مائة ألف وأربعة وعشرون ألف نبي قلت كم المرسلون منهم (١٤) قال ثلاثمائة وثلاثة عشر جما غفيراً قلت ومن كان أول الأنبياء (١٥) قال آدم قلت وكان من الأنبياء مرسلا قال نعم خلقه الله بيده ونفخ فيه من روحه(١٦) ثم قال يا أبا ذر وأربعة من الأنبياء سريانيون آدم وشيث وأخنوخ وهو إدريس وهو اول من خط بالقلم ونوح

وأربعة من الأنبياء من العرب هود وصالح وشعيب ونبيك محمد ص وأول نبي من بني اسرائيل موسى وآخرهم عيسى بينهما ستمأة نبي قلت يارسول الله كم أنزل الله من كتاب (١٧) قال مائة كتاب وأربعة كتب أنزل الله على شيث خمسين صحيفة وعلى إدريس ثلاثين صحيفة وعلى ابراهيم عشرين صحيفه وانزل التوراة والانجيل والزبور والفرقان قال قلت يارسول الله فما كانت صحف إبراهيم (١٨) قال كانت أمثالا كلها وفيها ايها الملك المتسلط المبتلى المغرور إني لم أبعثك لتجمع الدنيا بعضها إلى بعض ولكن بعثتك لترد عني دعوة المظلوم فاني لا أردها وان كانت من كافر أو فاجر وفجوره على نفسه وكان فيها على العاقل مالم يكن مغلوبا على عقله أن يكون له ساعات ساعة يناجي فيها ربه وساعة يصرفها في صنع الله تعالى وساعة يحاسب فيها نفسه فيما قدم وأخر وساعة يخلو فيها لحاجته من الحلال في المطعم والمشرب فان هذه الساعة عون لتلك الساعات واستجمام للقلوب ﴿ الاستجمام الاستراحة ﴾ وتوديع لها وعلى العاقل أن يكون طالباً لثلاث تزود لمعاد أو مرمة لمعاش أو لذة في غير محرم وعلى العاقل أن يكون بصيراً بزمانه مقبلا على شأنه حافظا للسانه ومن حسب كلامه من عمله قل كلامه إلا فيما يعنيه قلت يارسول الله ما كانت صحف موسى عليه السلام (١٩) قال كانت إعتباراً كلها عجباً لمن أيقن بالنار كيف يضحك عجباً لمن أيقن بالموت كيف يفرح عجبا لمن أبصر الدنيا وتقلبها بأهلها حالا بعد حال ثم يطمئن اليها عجبا لمن أيقن بالحسنات غداً كيف لا يعمل قلت : يارسول الله فهل في أيدينـــا مما أنزل الله عليك شيء مما كان في صحف إبراهيم وموسى (٢٠) قال إقرأ يا أبا ذر قد أفلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى بل تؤثرون الحياة الدنيا والآخرة خير وأبقى إن هذا يعني هذه الأربع الآيات انى الصحف الأولى صحف إبراهيم وموسى قلت يارسول الله أوصني (٢١) قال أوصيك بتقوى الله فانها رأس أمرك كله قلت يارسول الله زدني (٢٢) قال عليك بتلاوة

القرءان وذكر الله كثيراً فانه ذكرلك في السماء ونورلك في الأرض قلت يارسول الله زدني (٢٣) قال عليك بالجهاد فانه رهبانية أمتي قلت يارسول الله زدني (٢٤) قال عليك بالصمت إلا من الخير فانه مطردة للشيطان عنك وعون لك على أمر دينك قلت يارسول الله زدني (٢٥) قال اياك وكثرة الضحك فانه يميت القلب ويذهب بنور الوجه قلت يارسول الله زدني (٢٦) قال انظر من هو تحتك ولاتنظر إلى من هو فوقك فانه أجدر أن لا تزدري نعمة الله عليك قلت يارسول الله زدني (٢٧) قال صل قرابتك وإن قطعوك وأحب المساكين وأكثر مجالستهم قلت يارسول الله زدني (٢٨) قال قل الحق وإن كان عليك مرا قلت يا رسول الله زدني (٢٩) قال لا تخف في الله لومة لائم قلت يارسول الله زدني (٣٠) قال ياأبا ذر ليردك عن الناس ما تعرف من نفسك ولا تجد عليهم فيما تأتي فكفى بالرجل عيبا أن يعرف من الناس مايجهل من نفسه ويجد عليهم فيما يأتي قال ثم ضرب بيده على صدري (٣١) وقال ياأبا ذر لا عقل كالتدبير ولا ورع كالكف ولا حسب كحسن الخلق .

خطبة أبي ذر ره

٨ . ﴿ مجموعة ورام ج ٢ ص ٦٩ ﴾ عن ابي ذر (١) يامبتغي العلم لا يشغلك أهل ولا مال عن نفسك أنت يوم تفارقهم كضيف بت فيهم ثم غدوت إلى غيرهم ، الدنيا والآخرة كمنزل تحولت منه إلى غيره وما بين البعث والموت إلا كنومة نمتها ثم إستيقظت منها (٢) ياجاهل العلم تعلم العلم فان قلبا ليس فيه شرف العلم كالبيت الخراب الذي لا عامر له .

٩ . وعن أبي جعفر عليه السلام عن ابي ذر (١) قال ياباغي العلم قدم لمقامك بين يدى الله فانك مرتهن بعملك كما تدين تدان (٢) ياباغي العلم صل قبل أن لا تقدر على ليل ولانهار تصلى فيه إنما مثل الصلاة لصاحبها كمثل رجل دخل على ذى سلطان فأنصت له حتى فرغ من

حاجته وكذا المرء المسلم باذن الله عز وجل ما دام في الصلاة لم يزل الله عز وجل ينظر اليه حتى يفرغ من صلاته (٣) ياباغي العلم تصدق من قبل أن لا تعطى شيئاً ولا جيمه إنما مثل الصدقة لصاحبها مثل رجل طلبه قوم بدم فقال لهم لا تقتلوني إضربوا لي أجلا أسعى في رجالكم كذلك المرء المسلم باذن الله كلما تصدق بصدقة حل بها عقدة من رقبته حتى يتوفى الله عز وجل أقواماً وهو عنهم راض ومن رضي الله عز وجل عنه فقد أمن من النار (٤) ياباغي العلم إن هذا اللسان مفتاح خير ومفتاح شر فاختم على فمك كما تختم على ذهبك وعلى ورقك (٥) ياباغي العلم إن هـــذه الأمثال ضربها الله عز وجل للناس وما يعقلها إلا العالمون .

١٠ . وعن محمد بن عمار بن ياسر قال سمعت أبا ذر جندب بن جنادة يقول : رأيت النبي (ص) أخذ بيد علي بن أبي طالب فقال له ياعلي أنت أخي ووصيي ووزيري وأميني مكانك مني في حياتي وبعد موتي كمكان هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي من مات وهو يحبك ختم الله له بالأمن والايمان ومن مات وهو يبغضك لم يكن له في الاسلام نصيب العلم امام العمل والعمل تابعه يلهمه الله السعداء ويحرمه الأشقياء فطوبى لمن لم يحرمه الله منه حظه تعلموا العلم فان تعليمه لله حسنة والتوحيد ثمن الجنة والحمد لله وفاء شكر كل نعمة وخشية الله مفتاح كل حكمة والاخلاص ملاك كل طاعة وما إختلج عرق ولا عثرت قدم إلا بما قدمت أيديكم وما يعفو الله منه أكثر .

كلام أبي ذر مع عثمان

١١ . ﴿ مجموعة ورام ج ٢ ص ٩٣ ﴾ لما أمر أبو ذر بالمسير الى الربذة اقام بها مدة ثم اتى إلى المدينة فدخل على عثمان والناس عنـــده سماطان ﴿وهم على سماطاي على صف ونظم واحد﴾ فقال ياامير المؤمنين إنك اخرجتني من ارضي إلى ارض ليس بها زرع ولا ضرع وليس لي خادم يخدمني إلا

مخدرة ولا ظل يظلني إلا ظل شجرة فأعطني خادماً وغنيمات اعيش بها فحول وجهه عنه فتحول الى السماط الآخر فقال له مثل ذلك فقال له حبيب بن سلمة لك عندي ياأبا ذر الف درهم وخادم وخمسماة شاة فقال أبو ذر أعط الفك وخادمك وشويهاتك من هو أحوج منى إلى ذلك فانى إنما أسأل حقي في كتاب الله فجاء علي عليه السلام فقال له عثمان ألا تغني عنا سفيهك هذا قال اي سفيه قال ابو ذر قال علي (ع) ليس بسفيه سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول ما اظلت الخضراء ولا اقلت الغبراء على اصدق لهجة من ابى ذر انزله منزلة مؤمن آل فرعون إن يك كاذبا فعليه كذبه وإن يك صادقا يصبكم بعض الذي يعدكم قال عثمان التراب فى فيك قال علي عليه السلام بل التراب في فيك انشد بالله من سمع من رسول الله (ص) يقول ذلك لأبى ذر فقام ابو هريرة وغيره فشهدوا بذلك فولى علي عليه السلام ولم يجلس .

﴿ موعظة ابى ذر عند باب الكعبة ﴾

١٢ . ﴿ مجموعة ورام ج ٢ ص ٢٠ ﴾ روى عن ابى جعفر عليه السلام قال قام ابو ذر رضى الله عنه بباب الكعبة فقال انا جندب بن جنادة الغفاري هلموا إلى أخ ناصح شفيق فاكتنفه الناس فقالوا قد دعوتنا فانصح لنا فقال لو ان احدكم اراد سفرا لأعد فيه من الزاد مايصلحه فما لكم لا تزودون لطريق القيامة وما يصلحكم فيه قالوا كيف نتزود لذلك فقال يحج الرجل حجة لعظام الأمور ويصوم يوماً شديد الحر ليوم النشور ويصلى ركعتين فى سواد الليل لوحشة القبور ويتصدق بصدقة على مسكين لنجاة من يوم عسير ويتكلم بكلمة حق فيجيره الله بها يوم يستجير ويسكت عن كلمة باطل فينجو بذلك من عذاب السعير يابن آدم اجعل الدنيا مجلسين مجلساً في طلب الحلال ومجلساً للاخرة ولا تزد الثالث فانه لاينفعك واجعل الكلام كلمتين كلمة للاخرة وكلمة في التماس الحلال والثالثة تضرك واجعل مالك درهمين درهم تنفقه على عيالك ودرهماً لآخرتك والثالث لاينفعك واجعل

الدنيا ساعة من ساعتين ساعة مضت بما فيها فلست قادراً على ردها وساعة آتية لست على ثقة من إدراكها والساعة التي أنت فيها ساعة عملك فاجتهد فيها لنفسك واصبر فيها عن معاصي ربك فان لم تفعل فقد هلكت ثم قال قتلني هم يوم لا أدركه .

﴿ عدم قبول أبي ذر حق السكوت ﴾

١٣ . ﴿ المجموعة ص ١٩ ﴾ قيل إن عثمان أرسل إلى أبي ذر موليين له ومعها مائتا دينار فقال لها إنطلقا بها إلى أبي ذر وقولا له : عثمان يقرئك السلام ويقول لك : هذه مأتا دينار فاستعن بها على مانابك فقال أبو ذر هل أعطى أحداً من المسلمين مثل ما أعطاني قالا : لا . قال : إنما أنا رجل من المسلمين يسعني ما يسع المسلمين قالا له : إنه يقول : هذا من مالي وبالذي لا إله إلا هو ما خالطها حرام ولا أبعث بها إليك إلا من حلال فقال لا حاجة لي فيها وقد أصبحت يومي هذا من أغنى الناس فقالا له عافاك الله وأصلحك ما نرى في بيتك قليلا ولا كثيراً مما يستمتع به فقال : بلى تحت هذا الاكاف ﴿ اي البرزعة وبالفارسى پالان ألاغ ﴾ الذي ترون رغيفان شعيراً قد أتي عليها ايام فما أصنع بهذه الدنانير لا والله حتى يعلم الله أني لا أقدر على قليل ولا كثير ولقد أصبحت غنيا بولاية علي بن أبي طالب عليها السلام وعترته الهادين المهديين الراضين الذين يهدون بالحق وبه يعدلون وكذلك سمعت رسول الله (ص) يقول : فانه يقبح بالشيخ أن يكون كذابا فرداها عليه وأعلماه أن لا حاجة لي فيها ولا فيما عنده حتى ألقى الله ربي فيكون هو الحاكم فيما بيني وبينه .

١٤ . ﴿ كشكول الشيخ ﴾ انه أرسل عثمان بن عفان مع عبد له كيسا من الدراهم إلى أبي ذر (ره) وقال له إن قبل هذا فانت حر فأتى الغلام بالكيس إلى أبي ذر وألح عليه في قبوله فلم يقبل فقال له إقبله فان فيه عتق فقال نعم ولكن فيه رقي .

١٥ . 《 مجموعة ورام ص ٢٠ 》 وقيل له عند الموت ياابا ذر مالك قال عملي قالوا : إنما نسألك عن الذهب والفضة قال : ما أصبح فلا أمسى وما أمسى فلا أصبح إن لنا كندوجاً نضع فيه خير متاعنا سمعت حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله يقول كندوج المرء قبره 《 كندوج : معرب كندو وعاء يصنع من الطين لحفظ المتاع 》 .

١٦ . 《 رجال المامقاني 》 وارخ الشهيد الثاني في تعليقه على الخلاصة على قول العلامة : مات (ره) في زمن عثمان قوله توفى أبو ذر في سنة ٣٢ وصلى عليه ابن مسعود وقدم المدينة فأقام عشرة ايام فمات عاشره ثم علق على قول العلامة أحد الاركان الأربعة قوله : وهم سلمان والمقداد وابو ذر وحذيفة

《 سبب إسلام أبي ذر 》

١٧ . 《 وعن بحر العلوم ره 》 انه رابع الاسلام وخادم رسول الله (ص) وأحد الحواريين الذين مضوا على منهاج سيد المرسلين كان بدو الاسلام ذئب عدى على غنم له من جانب فنجش عليه ابو ذر بعصاه 《 النجش تنفير الوحش من موضع إلى آخر 》 فتحول إلى الجانب الآخر فنجش عليه فقال ما رأيت ذئبا أخبث منك فانطق الله الذئب فقال : أشر مني أهل مكة بعث الله اليهم نبيا فكذبوه وشتموه فخرج ابو ذر من أهله على رجليه يريد مكة ليعلم ما أخبره الذئب فدخلها وقد تعب وعطش فأتى زمزم فاستسق دلواً فخرج له لبناً فكانت تلك له آية أخرى ثم مر بجوانب المسجد فاذا بقريش يشتمون النبي (ص) كما قال الذئب فأتى النبي (ص) ثم إن رسول الله (ص) أمره بالرجوع إلى أهله وقال له : إنطلق إلى بلادك فانك تجد ابن عم لك وليس له وارث فخذ ماله وأقم عند أهلك حتى يظهر أمرنا فرجع وأخذ المال وأقام عند أهله حتى ظهر أمر رسول الله صلى الله عليه وآله فهاجر الى المدينة وآخى النبي بينه وبين المنذر بن عمرو في المواخات الثانية وهي مواخات الأنصار مع المهاجرين بعد الهجرة بثمانية أشهر ثم شهد مشاهد رسول الله .

فضائل أبي ذر ره

١٨ . ﴿ تنقيح المقال ﴾ عن الكشي قال : ابو ذر هو الذي قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما اظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء على ذي لهجة أصدق من أبي ذر يعيش وحده ويموت وحده ويبعث وحده ويدخل الجنة وحده وهو الهاتف بفضائل أمير المؤمنين (ع) ووصي رسول الله (ص) واستخلافه إياه فنفاه القوم عن حرم الله وحرم رسوله بعد حملهم إياه من الشام على قتب بلاوطاء وهو يصيح فيهم قد خاب القطان بحمل النار سمعت رسول الله ص يقول اذا بلغ بنو أبي العاص ثلاثين رجلا إتخذوا دين الله دخلا وعباد الله خولا ومال الله دولا فقتلوه فقراً وجوعا وذلا وضراً وصبراً

١٩ . وعن أبي عبد الله عليه السلام قال دخل أبو ذر على رسول الله (ص) ومعه جبرئيل فقال جبرئيل من هذا يارسول الله قال : أبو ذر قال : أما أنه فى السماء أعرف منه في الأرض سله عن كلمات يقولهن إذا أصبح قال فقال (ص) : ياأبا ذر كلمات تقولهن اذا أصبحت فما هن قال : أقول يارسول الله (ص) : أللهم إني اسألك الايمان بك والتصديق بنبيك والعافية من جميع البلاء والشكر على العافية والغنى عن شرار الناس .

٢٠ . ﴿ التنقيح ج ١ ص ٢٣٦ ﴾ عن زيد الشحام قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول طلب أبو ذر رسول الله (ص) فقيل انه في حائط كذا وكذا فتوجه في طلبه فوجده نائما فأعظمه أن ينبهه فأراد أن يستبرىء نومه من يقظته فتناول عسيبا يابساً فكسره ليسمعه صوته ليستبرىء به نومه فسمعه رسول الله (ص) فرفع رأسه فقال : ياأبا ذر تخدعني أما علمت أني أرى أعمالكم في منامي كما أراكم فى يقظتي إن عيني تنامان ولا ينام قلبي .

٢١ . وعن على بن أبي طالب (ع) قال : ضاقت الارض بسبعة بهم يرزقون وبهم ينصرون وبهم يمطرون منهم سلمان الفارسي والمقداد وأبو

ذر وعمار وحذيفه (رحمة الله عليهم) وكان علي عليه السلام يقول : وأنا إمامهم وهم الذين صلوا على فاطمة عليها السلام ٢٢ . وعن أبي جعفر (ع) قال : جاء المهاجرون والأنصار وغيرهم بعد ذلك 《 اي بعد السقيفة وغصب الخلافة 》 إلى علي (ع) فقالوا : والله أنت أمير المؤمنين وأنت والله أحق الناس وأولاهم بالنبي هلم يدك نبايعك فوالله لنموتن قدامك ، فحلفوا . فقال علي عليه السلام : إن كنتم صادقين فاغدوا علي غداً محلقين ، فحلق علي (ع) وحلق سلمان وحلق مقداد وحلق أبو ذر ، ولم يحلق غيرهم ، ثم انصرفوا فجاؤا مرة أخرى بعد ذلك فقالوا : له انت والله امير المؤمنين وانت احق الناس واولاهم بالنبي هلم يدك نبايعك فحلفوا ، فقال : إن كنتم صادقين فاغدوا عليّ غداً محلقين فما حلق إلا هؤلاء الثلاثة قلت فما كان فيهم عمار فقال : لا ، قلت فعمار من اهل الردة فقال : إن عماراً قد قاتل مع علي ع بعد

٢٣ . وعن ابي عبد الله (ع) قال : قال رسول الله (ص) إن الله أمرني بحب أربعة قالوا : ومن هم يارسول الله قال : علي بن ابي طالب (ع) ثم سكت ثم قال : إن الله أمرني بحب أربعة قالوا ومن هم يارسول الله قال علي بن ابي طالب (ع) والمقداد بن الأسود وأبو ذر الغفاري وسلمان الفارسي رضي الله عنهم .

باب ٢٨ ماورد في فضل الذكر

《 الرعد ١٣ ـ ٢٩ 》 قل إن الله يضل من يشاء ويهدى اليه من أناب الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله ألا بذكر الله تطمئن القلوب الذين آمنوا وعملوا الصالحات طوبى لهم وحسن مآب .

《 الأحزاب ٣٣ ـ ٤٢ 》 ياأيها الذين آمنوا اذكروا الله ذكراً كثيراً وسبحوه بكرة وأصيلا .

《 الأعراف ٧ ـ ٢٠٤ 》 واذكر ربك فى نفسك تضرعا وخيفة ودون الجهر من القول بالغدو والآصال ولا تكن من الغافلين إن الذين عند ربك

لا يستكبرون عن عبادته ويسبحونه وله يسجدون .

١ . (الكافي ج ٢ ـ ٤٩٦) عن أبي بصير عن أبي عبد الله (ع) قال : ما اجتمع في مجلس قوم لم يذكروا الله تعالى ولم يذكرونا إلا كان ذلك المجلس حسرة عليهم يوم القيامة ثم قال : قال أبو جعفر عليه السلام إن ذكرنا من ذكر الله وذكر عدونا من ذكر الشيطان ٢ . وعن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لا بأس بذكر الله تعالى وأنت تبول فان ذكر الله حسن على كل حال فلاتسأم من ذكر الله ٣ . وعن أبي جعفر عليه السلام قال مكتوب في التوراة التي لم تغير أن موسى عليه السلام سأل ربه فقال : إلهي إنه يأتي عليّ مجالس أعزك وأجلك أن أذكرك فيها فقال : ياموسى إن ذكرى حسن على كل حال ٤ . وعنه (ع) قال مكتوب في التوراة التي لم يتغير أن موسى عليه السلام سأل ربه فقال : يارب أقريب أنت مني فأناجيك أم بعيد فأناديك ، فأوحى الله تعالى إليه ياموسى أنا جليس من ذكرني فقال موسى فمن في سترك يوم لاستر إلاسترك قال : الذين يذكروني فأذكرهم ويتحابون في فأحبهم فأولئك الذين إذا أردت أن أصيب أهل الارض بسوء ذكرتهم فدفعت عنهم بهم ٥ . وعن ابى عبد الله عليه السلام قال : أوحى الله تعالى إلى موسى يا موسى لا تفرح بكثرة المال ولا تدع ذكرى على كل حال فان كثرة المال تنسى الذكر وإن ترك ذكرى يقسي القلوب ٦ . وعن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال الله تعالى لموسى عليه السلام : أكثر ذكري بالليل والنهار وكن عند ذكري خاشعاً وعند بلائي صابراً واطمئن عند ذكرى واعبدنى ولا تشرك بى شيئا إلي المصير ياموسى اجعلني ذخرك وضع عندي كنزك من الباقيات الصالحات .

٧ . (الكافى ج ٢ ص ٤٩٨) عن ابى عبد الله عليه السلام قال : قال الله تعالى من ذكرنى فى ملأ من الناس ذكرته فى ملأ من الملائكة ٨ . وعنه عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من أكثر

ذكر الله تعالى أحبه الله ومن ذكر الله كثيراً كتبت له براءتان براءة من من النار وبراءة من النفاق ٩ . وعنه (ع) قال : مامن شيء إلا وله حد ينتهي اليه إلا الذكر فليس له حد ينتهي اليه فرض الله تعالى الفرائض فمن أداهن فهو حدهن وشهر رمضان فمن صامه فهو حده والحج فمن حج فهو حده إلا الذكر فان الله تعالى لم يرض منه بالقليل فلم يجعل له حداً ينتهي اليه ثم تلا هذه الآية : ياايها الذين آمنوا اذكروا الله ذكراً كثيراً وسبحوه بكرة وأصيلا ١٠ . وقال : لم يجعل الله تعالى له حداً ينتهي اليه قال : وكان أبي كثير الذكر لقد كنت أمشي معه وانه ليذكر الله وآكل معه الطعام وإنه ليذكر الله ولقد كان يحدث القوم وما يشغله ذلك عن ذكر الله وكنت أرى لسانه لازقا بحنكه يقول : لا إله إلا الله وكان يجمعنا فيأمرنا بالذكر حتى تطلع الشمس ويأمر بالقراءة من كان يقرأ منا ومن كان لا يقرأ منا أمره بالذكر والبيت الذي يقرء فيه القرءان ويذكر الله تعالى فيه تكثر بركته وتحضره الملائكة وتهجره الشياطين ويضيء لأهل السماء كما يضيء الكوكب الدري لأهل الارض والبيت الذي لا يقرأ فيه القرآن ولا يذكر الله فيه تقل بركته وتهجره الملائكة وتحضره الشياطين وقال رسول الله (ص) : ألا أخبركم بخير أعمالكم لكم أرفعها في درجاتكم وأزكاها عند مليككم وخير لكم من الدينار والدرهم وخير لكم من أن تلقوا عدوكم فتقتلوهم ويقتلوكم فقالوا بلى قال : ذكر الله تعالى كثيراً ثم قال : جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وآله فقال : من خير أهل المسجد؟ فقال : أكثرهم لله ذكراً ١١ . وقال رسول الله (ص) : من أعطي لسانا ذاكراً فقد أعطي خير الدنيا والآخرة ، وقال فى قوله تعالى : ولا تمنن تستكثر ، قال : لا تستكثر ما عملت من خير لله تعالى .

١٢ . ﴿ الفقيه ﴾ قال أمير المؤمنين عليه السلام : من أراد أن يكتال بالمكيال الأوفي فليكن آخر قوله سبحان ربك رب العزة عمايصفون

وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين فان له من كل مسلم حسنة ١٣ .
وقال الصادق (ع) : كفارات المجالس أن تقول عند قيامك الايات .

١٤ . ﴿ الكافي ج ٢ ـ ٥٠١ ﴾ وعنه عليه السلام قال : قال الله تعالى من ذكرني سراً ذكرته علانية ١٥ . وقال أبو عبد الله عليه السلام : إن الصواعق لاتصيب ذاكراً قال : قلت وما الذاكر قال من قرأ مأة آية .

١٦ . ﴿ الفقيه ﴾ قال الصادق عليه السلام إن الصاعقه تصيب المؤمن والكافر ولا تصيب ذاكراً .

١٧ . ﴿ الكافي ج ٢ ـ ٥٠٠ ﴾ عن أبي عبد الله عليه السلام قال جاء الفقراء إلى رسول الله (ص) فقالوا : يارسول الله إن الأغنياء لهم ما يعتقون وليس لنا ، ولهم مايحجون وليس لنا ، ولهم ما يتصدقون وليس لنا ولهم ما يجاهدون وليس لنا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله من كبر الله تعالى مائة مرة كان أفضل من عتق مائة رقبة ومن سبح الله مأة مرة كان أفضل من سياق مأة بدنة ومن حمد الله مائة مرة كان أفضل من حملان مائة فرس في سبيل الله بسرجها ولجمها وركبها ومن قال لاإله إلا الله مائة مرة كان أفضل الناس عملا ذلك اليوم إلا من زاد قال فبلغ ذلك الأغنياء فصنعوه قال فعاد الفقراء إلى النبي (ص) فقالوا يارسول الله قد بلغ الأغنياء ما قلت فصنعوه فقال رسول الله (ص) ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ﴿ بيان الحملان بالضم مايحمل عليه من الدواب في الهبة خاصة وركب ككتب جمع ركاب .

١٨ . ﴿ الكافي ج ٢ ص ٥٠٣ ﴾ عن أبي عبد الله عليه السلام قال من قال أربع مرات إذا أصبح الحمد لله رب العالمين فقد أدى شكر يومه ومن قالها إذا أمسى فقد أدى شكر ليلته ١٩ . وعن المفضل قال قلت لأبي عبد الله (ع) جعلت فداك علمني دعاءاً جامعا فقال لي أحمد الله فانه لايبقى أحد يصلي إلا دعا لك يقول : سمع الله لمن حمده ٢٠ . وقال رسول

الله (ص) خير العبادة قول لا إله إلا الله ٢١ . وعن أبان بن تغلب عن أبي عبد الله عليه السلام قال ياأبان إذا قدمت الكوفة فارو هذا الحديث من شهد أن لا إله إلا الله مخلصا وجبت له الجنة قال : قلت له إنـــه يأتيني من كل صنف أفأروي لهم هذا الحديث قال نعم ياأبان انه اذا كان يوم القيامة وجمع الله الأولين والآخرين فتسلب لا اله الا الله منهم الا من كان على هذا الأمر .

٢٢ . 《 المجالس للصدوق ره 》 عن اسحاق بن راهويه قال . لما وافي ابو الحسن الرضا عليه السلام بنيشابور وأراد أن يرحل منها الى المأمون فاجتمع اليه أصحاب الحديث فقالوا له يابن رسول الله ترحل عنا ولا تحدثنا بحديث فنستفيد منك وقد كان قعد في العمارية فاطلع رأسه وقال : سمعت أبي موسى بن جعفر يقول : سمعت أبى جعفر بن محمد يقول سمعت أبى محمد بن علي يقول سمعت أبى علي بن الحسين يقول سمعت أبي الحسين بن علي يقول سمعت أبي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهم السلام يقول سمعت رسول الله يقول سمعت جبرئيل عليه السلام يقول سمعت الله جل وعز يقول لاإله إلا الله حصني فمن دخل حصني أمن من عذابي فلما مرت الراحلة نادانا بشروطها وأنا من شروطها .

٢٣ . 《 الكافي ج ٢ ـ ٥١٩ 》 عن ابى عبد الله عليه السلام قال من قال في كل يوم عشر مرات أشهد أن لا اله الا الله وحده لاشريك له الهاً واحداً أحداً صمداً لم يتخذ صاحبة ولا ولدا كتب الله له خمسة واربعين الف حسنة ومحى عنه خمسة واربعين الف سيئة ورفع له خمسة وأربعين الف درجة ٢٤ . وفي رواية أخرى : وكن له حرزا في يومه من الشيطان والسلطان ولم تحط به كبيرة من الذنوب بيان اي لم تستول عليه الكبيرة وقد قال الله تعالى من كسب سيئة وأحاطت به خطيئته .

٢٥ . 《 الكافي 》 عن ابى عبد الله عليه السلام قال من قال ياالله

يا الله عشر مرات قيل له لبيك ما حاجتك ٢٦ . وعن جميل عنه عليه السلام من قال ماشاء الله لاحول ولا قوة الا بالله سبعين مرة صرف الله عنه سبعين نوعا من أنواع البلاء أيسر ذلك الخنق قلت جعلت فداك وما الخنق قال القتل بالجنون فيخنق أقول قد مر في (ثوب) ثواب بعض الأذكار مفصلا فراجع ج ١ .

٢٧ . ﴿ أمالي الصدوق ﴾ قال رسول الله صلى الله عليه وآله من تظاهرت عليه النعم فليقل الحمد لله رب العالمين ومن ألح عليه الفقر فليكثر من قول لاحول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم فانه كنز من كنوز الجنة وفيه شفاء من إثنين وسبعين داء أدناها الهم .

٢٨ . ﴿ المحاسن ﴾ قال سلمان رضي الله عنه أوصاني خليلي أن اكثر من قول : لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم فانها كنز من كنوز الجنة (٢٩) وعن البصري قال : قال أبو جعفر عليه السلام ألا أخبركم بخمس خصال هن من البر والبر يدعو الى الجنة قلت بلى قال : ١ — إخفاء المصيبة وكتمانها ٢ — والصدقة تعطيها بيمينك لا تعلم بها شمالك ٣ — وبر الوالدين فان برهما لله رضى ٤ — والاكثار من قول لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم فانه من كنوز الجنة ٥ — والحب لمحمد وآل محمد عليهم السلام .

٣٠ ﴿ الطب ﴾ عن أبي عبد الله عليه السلام قال : دعاء المكروب والملهوف ومن قد أعيته الحيلة وأصابته بلية : لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين يقولها ليلة الجمعة اذا فرغ من الصلاة المكتوبة من العشاء الآخرة وقال : أخذته عن أبي جعفر (ع) قال أخذته عن علي بن الحسين ذي الثفنات أخذه عن الحسين بن علي عليه السلام أخذه عن أمير المؤمنين (ع) أخذه عن رسول الله أخذه عن جبرئيل (ع) عن الله عز وجل .

خواص بعض الأذكار

٣١ . ﴿ الأمالي للصدوق (ره) ص ٥ ﴾ عن محمد بن حمران عن الصادق عليه السلام قال عجبت لمن فزع من أربع كيف لا يفزع إلى أربع عجبت لمن

خاف كيف لا يفزع الى قوله : حسبنا الله ونعم الوكيل فاني سمعت الله عز وجل يقول بعقبها : ﴿ فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء ﴾ وعجبت لمن اغتم كيف لا يفزع الى قوله : لا إله إلا أنت سبحانك اني كنت من الظالمين فاني سمعت الله عز وجل يقول بعقبها : فنجيناه من الغم وكذلك ننجي المؤمنين وعجبت لمن مكر به كيف لا يفزع الى قوله : وأفوض أمري الى الله إن الله بصير بالعباد فاني سمعت الله عز وجل يقول بعقبها : فوقاه الله سيئات ما مكروا وعجبت لمن أراد الدنيا وزينتها كيف لا يفزع الى قوله : ماشاء الله لا قوة إلا بالله فاني سمعت الله عز وجل يقول بعقبها : إن ترن أنا أقل منك مالا وولداً فعسى ربي أن يؤتيني خيراً من جنتك وعسى موجبة .

٣٢ . ﴿ الأمالي ٣٤ ﴾ قال رسول الله (ص) لرجل : فاذا صليت الصبح فقل عشر مرات سبحان الله العظيم وبحمده ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ، فان الله عز وجل يعافيك بذلك من العمى والجنون والجذام والفقر والهرم فقال : يا رسول الله هذا للدنيا ، فما للآخرة فقال : تقول في دبر كل صلاة اللهم اهدني من عندك ، وأفض علي من فضلك وانشر علي من رحمتك وأنزل علي من بركاتك قال : فقبض عليهن بيده ثم مضى فقال رجل لابن عباس ما أشد ماقبض عليها خالك فقال النبي (ص) : أما انه إن وافى بها يوم القيامة ولم يدعها متعمداً فتحت له ثمانية أبواب الجنة يدخلها من أيها شاء .

٣٣ . ﴿ الأمالي ٦٠ ﴾ عن أبي جعفر (ع) قال : من قرأ آية الكرسي مرة صرف الله عنه ألف مكروه من مكروه الدنيا وألف مكروه من مكروه الآخرة أيسر مكروه الدنيا الفقر ، وأيسر مكروه الآخرة عذاب القبر .

﴿ ما ورد من الأذكار في كتاب الأمالي ﴾

٣٤ . ﴿ أمالي الصدوق ٣٢٣ ﴾ عن رسول الله (ص) قال : لقنوا موتاكم لا إله إلا الله فان من كان آخر كلامه لا إله إلا الله دخل الجنة .

٣٥ ﴿ الأمالي ٣٤٥ ﴾ عن الحرث عن علي (ع) قال : من قال حين

يمسي ثلاث مرات فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون وله الحمد في السماوات والارض وعشياً وحين تظهرون ؟ لم يفته خير يكون في تلك الليلة وصرف عنه جميع شرها ، ومن قال مثل ذلك حين يصبح لم يفته خير يكون في ذلك اليوم وصرف عنه جميع شره (٣٦) وقال رسول الله (ص) إن الملك ينزل بصحيفة أول النهار وأول الليل فيكتب فيها عمل ابن آدم فأملوا في أولها خيراً وفي آخرها خيراً فان الله عز وجل يغفر لكم فيما بين ذلك ان شاء الله وان الله عز وجل يقول اذكروني أذكركم ويقول جل جلاله ولذكر الله اكبر (٣٧) وعن أبي هارون المكفوف عن أبي عبد الله الصادق (ع) قال يا أبا هارون إنا نأمر صبياننا بتسبيح فاطمة (ع) كما نأمرهم بالصلاة فالزمه فانه لم يلزمه عبد فشقي .

٣٨ (الأمالي ٣٦٢) عن الصادق (ع) : من قال في السوق أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله كتب الله له ألف ألف حسنة (٣٩) وقال رسول الله (ص) من قال : سبحان الله غرس الله له بها شجرة في الجنة ومن قال : الله أكبر غرس الله له بها شجرة في الجنة فقال رجل من قريش يا رسول الله إن شجرنا في الجنة لكثير قال : نعم ولكن إياكم أن ترسلوا عليها نيرانا فتحرقوها وذلك إن الله عز وجل يقول: يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول ولا تبطلوا أعمالكم .

٤٠ (الكافي ج ٢ : ٤٩٣) عن أبي عبد الله (ع) قال من قال : يا رب صل على محمد وآل محمد مائة مرة قضيت له مائة حاجة ثلاثون للدنيا والباقي للآخرة (٤١) وقال أبو عبد الله (ع) يا إسحاق بن فروخ من صلى على محمد وآل محمد عشراً صلى الله عليه وملائكته مائة مرة ، ومن صلى على محمد وآل محمد مائة مرة صلى الله عليه وملائكته ألفاً أما تسمع قول الله عز وجل : هو الذي يصلي عليكم وملائكته ليخرجكم من الظلمات الى النور وكان بالمؤمنين رحيما (س ٣٣ ي ٤٣) (٤٢) وقال رسول الله (ص) : ارفعوا أصواتكم بالصلاة

على فإنها تذهب بالنفاق .

٤٣ (الكافي ج ٢ ص ٤٩٦) قال أبو عبد الله (ع) ما من مجلس يجتمع فيه أبرار وفجار ، فيقومون على غير ذكر الله عز وجل إلا كان حسرة عليهم يوم القيامة (٤٤) وقال أبو جعفر (ع) : إن ذكرنا من ذكر الله وذكر عدونا من ذكر الشيطان (٤٥) وعنه (ع) قال : مكتوب في التوراة التي لم تغير أن موسى سأل ربه فقال : يا رب أقريب أنت مني فأناجيك أم بعيد فأناديك ، فأوحى الله عز وجل اليه يا موسى أنا جليس من ذكرني ، فقال موسى : فمن في سترك يوم لا ستر إلا سترك ، فقال : الذين يذكرونني فأذكرهم ويتحابون في فأحبهم فأولئك الذين إذا أردت أن أصيب أهل الارض بسوء ، ذكرتهم فدفعت عنهم بهم (٤٦) وعن أبي عبد الله (ع) قال : لا بأس بذكر الله وأنت تبول فان ذكر الله حسن على كل حال فلا تسأم من ذكر الله (٤٧) وعنه (ع) قال : قال الله عز وجل لموسى (ع) أكثر ذكري بالليل والنهار وكن عند ذكري خاشعاً وعند بلائي صابراً واطمئن عند ذكري ، واعبدني ولا تشرك بي شيئاً إلي المصير ، يا موسى اجعلني ذخرك ، وضع عندي كنزك من الباقيات الصالحات (٤٨) وعن النبي (ص) قال : اذا أصبحت وأمسيت فقل : سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ، فان لك إن قلته بكل تسبيحة عشر شجرات في الجنة من أنواع الفاكهة وهن من الباقيات الصالحات (٤٩) وقال (ص) : خير العبادة قول : لا إله إلا الله (٥٠) وعن أمير المؤمنين (ع) قال : التسبيح نصف الميزان ، والحمد لله يملأ الميزان ، والله أكبر يملأ ما بين السماء والأرض . أقول : ظاهر الحديث أن الحمد أفضل من التسبيح كما أن التكبير أفضل من الحمد وظاهر حديث النبي (ص) وأبي جعفر (ع) ان لا إله إلا الله أفضل من جميع الاذكار والله العالم بجميع الأسرار .

٥١ (الكافي ج ٢ : ٥١٦) عن أبي حمزة قال . سمعت أبا جعفر (ع)

يقول : ما من شيء أعظم ثوابا من شهادة أن لا إله إلا الله ، إن الله عز وجل لا يعدله شيء ولا يشركه في الامور أحد (٥٢) وعن أبي عبد الله (ع) قال : ثمن الجنة لا إله إلا الله والله أكبر (٥٣) وقال جبرئيل (ع) لرسول الله (ص) : طوبى لمن قال من امتك لا إله إلا الله وحده وحده (٥٤) وعن أبي عبد الله (ع) قال من قال : يا الله يا الله عشر مرات قيل له لبيك ما حاجتك (٥٥) وعنه (ع) قال : من قال عشر مرات يا رب يارب قيل له : لبيك ماحاجتك (٥٦) وعنه (ع) قال من قال ما شاء الله لا حول ولا قوة إلا بالله سبعين مرة صرف عنه سبعين نوعا من أنواع البلاء أيسر ذلك الخنق ، قلت جعلت فداك وما الخنق قال : لا يعتل بالجنون فيخنق .

٥٧ ﴿ الكافي ٥٣١ ﴾ عن أبي بصير عن أبي عبد الله (ع) قال : من قال في دبر صلاة المغرب سبع مرات : بسم الله الرحمن الرحيم لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ، دفع الله عز وجل عنه سبعين نوعا من أنواع البلاء أهونها الريح ، والبرص والجنون ، وان كان شقياً محي من الشقاء وكتب في السعداء (٥٨) وعن أبي الحسن (ع) مثله إلا أنه قال : يقولها ثلاث مرات حين يصبح وثلاث مرات حين يمسي لم يخف شيطانا ولا سلطانا ولا برصاً ولا جذاماً الخبر .

أقول مر في (ثوب) في الجزء الأول ص ١١٦ وفي (دعو) في هذا الجزء باب الدعاء ما يناسب المقام فراجع .

باب ٢٩ ماورد في الذنوب وآثارها

الأنعام ٦ — ألم يروا كم أهلكنا من قبلهم من قرن مكناهم في الأرض مالم نمكن لكم وأرسلنا السماء عليهم مدراراً وجعلنا الأنهار تجري من تحتهم فأهلكناهم بذنوبهم وأنشأنا من بعدهم قرناً آخرين الأنفال ٥٥ ذلك بما قدمت أيديكم وأن الله ليس بظلام للعبيد كدأب آل فرعون والذين من قبلهم كفروا بآيات الله فأخذهم الله بذنوبهم إن الله قوي شديد العقاب ذلك بأن الله لم يك

مغيراً نعمة أنعمها على قوم حتى يغيروا ما بأنفسهم وأن الله سميع عليم
الاسراء ١٨ - واذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها
القول فدمرناها تدميرا وكم أهلكنا من القرون من بعد نوح وكفى بربك
بذنوب عباده خبيراً بصيرا والشمس ١٦ -- فدمدم عليهم ربهم بذنبهم فسواها
ولا يخاف عقباها .

١ - ﴿ الكافي ج ٢ : ٢٧٢ ﴾ عن أبي عبد الله عليه السلام إن الرجل يذنب الذنب فيحرم صلاة الليل وان العمل السيء أسرع في صاحبه من السكين في اللحم ٢ - وعنه (ع) قال : من همّ بسيئة فلا يعملها فأنه ربما يعمل العبد السيئة فيراه الرب تعالى فيقول : وعزتي وجلالي لا أغفر لك بعد ذلك أبدا ٣ - وعن أبي الحسن عليه السلام قال : حق على الله تعالى أن لا يعصي في دار إلا أضحاها للشمس حتى تطهرها ﴿ المراد من إضحاءها الشمس تخريبها كما أشار اليه قوله تعالى : تلك بيوتهم خاوية بما ظلموا أنفسهم .

٤ - ﴿ أمالي ابن الشيخ ﴾ عن الصادق عليه السلام من يموت بالذنوب أكثر ممن يموت بالآجال ومن يعيش بالاحسان أكثر ممن يعيش بالأعمار .

٥ ﴿ الخصال ﴾ عن أمير المؤمنين (ع) قال : توقوا الذنوب فما من بلية ولا نقص رزق إلا بذنب حتى الخدش والكبوة والمصيبة قال الله عز وجل : وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير .

﴿ محاسبة الذنوب ﴾

٦ . ﴿ اصول الكافي ج ٢ ص ٢٨٨ ﴾ قال أبو عبد الله عليه السلام : إن رسول الله صلى الله عليه وآله نزل بأرض قرعاء ﴿ أي خالية عن العشب والحطب ﴾ فقال لأصحابه : إءتونا بحطب فقالوا يا رسول الله : نحن بارض قرعاء مابها من حطب قال فليأت كل إنسان بما قدر عليه فجاؤا به حتى رموا بين يديه بعضه على بعض فقال رسول الله (ص) هكذا تجتمع الذنوب ثم قال : إياكم والمحقرات من الذنوب فان لكل شيء طالباً ألا وإن طالبها يكتب ماقدموا وآثارهم وكل

شيء أحصيناه في إمام مبين .

٧ . 《 السفينة 》 عن شيخنا البهائي (ره) قال : كان توبة ابن الصمة محاسباً لنفسه في أكثر أوقات ليله ونهاره فحسب يوماً ما مضى من عمره فاذا هو ستون سنة فحسب أيامها فكانت إحدى وعشرين ألف يوم وخمس مأة يوماً .

(المراد من الستين سنة لا ينافي زيادته أياما عرفا وإلا على التحقيق يكون ستون سنة ٢١٣٠٠ يوماً لأن السنة القمري ٣٥٥ يوماً والشمسي ٣٦٥) فقال يا ويلتي ألقى مالك يوم الدين باحد وعشرين الف ذنب ثم صعق صعقة كانت فيها نفسه .

٨ . 《 أمالي الصدوق 》 قال رسول الله (ص) عجبت لمن يحتمي من الطعام مخافة الداء كيف لايحتمي من الذنوب مخافة النار .

٩ . 《 الخصال 》 قال الصادق عليه السلام : أورع الناس من وقف عند الشبهة أعبد الناس من أقام الفرائض أزهد الناس من ترك الحرام أشد الناس إجتهاداً من ترك الذنوب (١٠) وقال رسول الله (ص) اذا غضب الله عز وجل على أمة ولم ينزل بها العذاب غلت أسعارها وقصرت أعمارها ولم تربح تجارها ولم تزك ثمارها ولم تغزر أنهارها وحبس عنها أمطارها وسلط عليها شرارها .

١١ 《 ثواب الأعمال 》 قال النبي صلى الله عليه وآله : من أذنب ذنباً وهو ضاحك دخل النار وهو باك (١٢) وعن الصادق عليه السلام اذا أخذ القوم في معصية الله فان كانوا ركباً كانوا من خيل إبليس وان كانوا رجالة كانوا من رجالته .

١٣ 《 أمالي ابن الشيخ 》 قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ثلاثة من الذنوب تعجل عقوبتها ولا تؤخر الى الآخرة ١ ـ عقوق الوالدين ٢ ـ والبغي على الناس ٣ ـ وكفر الاحسان .

١٤ 《 الكافي 》 عن أبي عبد الله عليه السلام . إن الله علم أن الذنب خير للمؤمن من العجب ولولا ذلك ما ابتلى مؤمن بذنب أبداً .

١٥ ﴿ الكافي ج ٢ من الأصول ص ٢٦٨ ﴾ عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان أبي يقول : ما من شيء أفسد للقلب من خطيئة إن القلب ليواقع الخطيئة فما تزال به حتى تغلب عليه فيصير أعلاه أسفله ﴿ لأن الذنب يؤثر في القلب بحلاوته الشيطانية حتى تجعل وجهه الذي الى جانب الحق والآخرة الى جانب الباطل والدنيا ﴾ (١٦) وعنه عليه السلام قال : أما إنه ليس من عرق يضرب ولا نكبة ولا صداع ولا مرض إلا بذنب وذلك قول الله عز وجل في كتابه وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير ثم قال وما يعفو الله أكثر مما يؤاخذ به (١٧) وعن ابي جعفر عليه السلام قال : الذنوب كلها شديدة وأشدها مانبت عليه اللحم والدم لانه إما مرحوم ﴿ بتمحيص ذنوبه بالبلاء والمصيبة ﴾ وإما معذب والجنة لا يدخلها إلا طيب (١٨) وعنه عليه السلام قال : إن العبد ليذنب الذنب فيزوى عنه الرزق ﴿ أي يصرف عنه الرزق ويدفع ﴾ ١٩ وعن محمد بن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول إن الذنب يحرّم العبد الرزق (٢٠) وعنه عليه السلام إذا أذنب الرجل خرج في قلبه نكتة سوداء فان تاب إنمحت وان زاد زادت حتى تغلب على قلبه فلا يفلح بعدها أبداً .

٢١ ﴿ اصول الكافي ج ٢ ص ٢٧١ ﴾ عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال : إن العبد يسأل الله الحاجة فيكون من شأنه قضاؤها الى أجل قريب أو إلى وقت بطيء فيذنب العبد ذنباً فيقول الله تبارك وتعالى : للملك لا تقض حاجته واحرمه إياها فانه تعرض لسخطي واستوجب الحرمان مني (٢٢) وقال رسول الله صلى الله عليه وآله إن العبد ليحبس على ذنب من ذنوبه مأة عام وإنه لينظر إلى أزواجه يتنعمن (٢٣) وعن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال قال مامن عبد إلا وفي قلبه نكتة بيضاء فاذا أذنب ذنباً خرج في النكتة نكتة سوداء فان تاب ذهب ذلك السواد وان تمادى في الذنوب زاد ذلك السواد حتى يغطي البياض فاذا تغطى البياض لم يرجع صاحبه الى خير أبدا وهو قول الله عز وجل كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون (٢٤) وعنه

عليه السلام إن الله قضى قضاء حتماً ألا ينعم على العبد بنعمة فيسلبها إياه حتى يحدث العبد ذنباً يستحق بذلك النقمة (٢٥) وعن الهيثم بن واقد الجزري قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن الله عز وجل بعث نبياً من أنبيائه الى قومه وأوحى اليه أن قل لقومك إنه ليس من أهل قرية ولا أناس كانوا على طاعتي فأصابهم فيها سراء فتحولوا عما أحب الى ما أكره إلا تحولت لهم عما يحبون إلى ما يكرهون وليس من أهل قرية ولا أهل بيت كانوا على معصيتي فأصابهم فيها ضراء فتحولوا عما أكره الى ما أحب إلا تحولت لهم عما يكرهون الى ما يحبون وقل لهم: إن رحمتي سبقت غضبي فلا تقنطوا من رحمتي فانه لا يتعاظم عندي ذنب أغفره وقل لهم: لا يتعرضوا معاندين لسخطي ولا يستخفوا باوليائي فان لي سطوات عند غضبي لا يقوم لها شيء من خلقي.

إن الذنوب تغير النعم

٢٦ ﴿ الكافي ج ٢ : ٢٧٤ ﴾ عن سدير قال: سأل رجل أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل: قالوا ربنا باعد بين أسفارنا وظلموا أنفسهم الآية فقال هؤلاء قوم كانت لهم قرى متصلة ينظر بعضهم الى بعض وانهار جارية وأموال ظاهرة فكفروا نعم الله عز وجل وغيروا ما بأنفسهم من عافية الله فغير الله ما بهم من نعمة، وان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم فارسل الله عليهم سيل العرم فغرق قراهم وخرب ديارهم وأذهب أموالهم وأبدلهم مكان جناتهم جنتين ذواتي أكل خمط وأثل وشيء من سدر قليل ثم قال «ذلك جزيناهم بما كفروا وهل نجازي إلا الكفور» (٢٧) وعن الرضا عليه السلام قال أوحى الله عز وجل إلى نبي من الأنبياء اذا أطعت رضيت واذا رضيت باركت وليس لبركتي نهاية وإذا عصيت غضبت وإذا غضبت لعنت ولعنتي تبلغ السابع من الورى ﴿ الورى ولد الولد هذا اذا كانوا راضين بفعل آباءهم كما هو الغالب ﴾ (٢٨) وقال أمير المؤمنين عليه السلام: لا وجع أوجع للقلوب من الذنوب ولا خوف أشد من الموت، وكفى بما سلف تفكراً، وكفى بالموت واعظاً

(٢٩) وعن الرضا عليه السلام يقول : كلما أحدث العباد من الذنوب مالم يكونوا يعملون أحدث الله لهم من البلاء ما لم يكونوا يعرفون (٣٠) وعن أبي عبد الله عليه السلام قال : يقول الله عز وجل : اذا عصاني من عرفني سلطت عليه من لا يعرفني (٣١) وعن أبي الحسن عليه السلام قال : إن لله عز وجل فى كل يوم وليلة منادیا ينادي مهلا مهلا عباد لله عن معاصي الله فلولا بهائم رتع وصبية رضع وشيوخ ركع لصب عليكم العذاب صبا ترضون به رضاً بيان الرتع والركع والرضع بالضم والتشديد جمع راتع وراضع وراكع .

﴿ الكبائر من الذنوب ﴾

٣٢ . (أصول الكافى ج ٢ ص ٢٨٥) عن موسى بن جعفر عليه السلام يقول دخل عمرو بن عبيد على أبي عبد الله عليه السلام فلما سلم وجلس تلا هذه الآية الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش ثم أمسك فقال له أبو عبد الله ما أسكتك قال أحب أن أعرف الكبائر من كتاب الله عز وجل فقال نعم ياعمرو (١) أكبر الكبائر الاشراك بالله يقول الله انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة (٢) وبعده الاياس من روح الله لأن الله عز وجل يقول إنه لا ييأس من روح الله إلا القوم الكافرون (٣) ثم الأمن لمكر الله لأن الله عز وجل يقول فلا يأمن مكر الله إلا القوم الخاسرون (٤) ومنها عقوق الوالدين ، لأن الله سبحانه جعل العاق جباراً شقيا (٥) وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق لأن الله عز وجل يقول فجزاؤه جهنم خالداً فيها . الاية (٦) وقذف المحصنة لأن الله عز وجل يقول لعنوا في الدنيا والآخرة ولهم عذاب عظيم (٧) وأكل مال اليتيم لأن الله عز وجل يقول إنما يأكلون في بطونهم ناراً وسيصلون سعيرا (٨) والفرار من الزحف لأن الله عز وجل يقول ومن يولهم يومئذ دبره إلا متحرفاً لقتال أو متحيزاً الى فئة فقد باء بغضب من الله ومأواه جهنم وبئس المصير (٩) وأكل الربا لأن الله عز وجل يقول الذين يأكلون الربا لا يقومون إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس (١٠)

والسحر لأن الله عز وجل يقول : ولقد علموا لمن اشتراه ماله في الآخرة من خلاق (١١) والزنا لأن الله عز وجل يقول : ومن يفعل ذلك يلق آثاماً يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيــه مهانا (١٢) واليمين الغموس الفاجرة لأن الله عز وجل يقول : الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمناً قليلا أولئك لا خلاق لهم في الآخرة (١٣) والغلول لأن الله عز وجل يقول : ومن يغلل يأت بما غل يوم القيامة (١٤) ومنع الزكاة المفروضة لأن الله عز وجل يقول : فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم (١٥) وشهادة الزور وكتمان الشهادة لأن الله عز وجل يقول : ومن يكتمها فانه آثم قلبه (١٦) وشرب الخمر لأن الله عز وجل نهى عنها كما نهى عن عبادة الأوثان (١٧) وترك الصلاة متعمداً أو شيئاً مما فرض الله لأن رسول الله (ص) قال : من ترك الصلاة متعمداً فقد برىء من ذمة الله وذمة رسول الله (ص) (١٨) ونقض العهد وقطيعة الرحم لأن الله عز وجل يقول : أولئك لهم اللعنة ولهم سوء الدار قال : فخرج عمرو وله صراخ من بكائه وهو يقول : هلك من قال برأيه ونازعكم في الفضل والعلم .

أقول الظاهر هو عمرو بن عبيد المعتزلي الذي أفحمه وغلب عليه هشام بن الحكم في البصرة وأخبره الصادق عليه السلام بمحاجته معــه في إثبات الامامة فتأمل والظاهر من الحديث بيان أكبر الكبائر وإلا فالكبائر أزيد من هــذا والضابط في الكبيرة هي كلما أوعد الله عليه النار كما في إستدلال الامام عليه السلام في هذه الرواية .

٣٣ . وعن أبي عبد الله عليه السلام قال : لا صغيرة مع الاصرار ولا كبيرة مع الاستغفار (٣٤) وقال أبو عبد الله عليه السلام : أصول الكفر ثلاثة : الحرص والاستكبار والحسد فأما الحرص فان آدم حين نهى عن الشجرة حمله الحرص على أن أكل منها وأما الاستكبار فابليس حيث أمر بالسجود لآدم فأبى وأما الحسد فابنا آدم حيث قتل أحدهما صاحبه .

أقول : ان الكفر على أقسام قسم منه ما يوجب الانكار لله تبارك تعالى

أو الالحاد في صفاته ومنه ما يكون بمعصية الله ورسوله ومنه مايكون بارتكاب المكروه أو ترك الاولى والحرص المنسوب الى آدم في الرواية من قسم الأخير لثبوت عصمة الانبياء عليهم السلام في محله وأشار اليها قوله تعالى ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ومن كفر فان الله غني عن العالمين وقوله تعالى ولئن شكرتم لأزيدنكم ولئن كفرتم إن عذابي لشديد وقوله تعالى هذا من فضل ربي ليبلوني ءأشكر أم أكفر الآية .

ذكر بعض الذنوب وأثرها

٣٥ . وعنه عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله ثلاث من كن فيه كان منافقاً وإن صام وصلى وزعم أنه مسلم من إذا إئتمن خان واذا حدث كذب واذا وعد أخلف ، إن الله عز وجل قال فى كتابه : إن الله لا يحب الخائنين وقال : إن لعنة الله عليه إن كان من الكاذبين وفي قوله عز وجل واذكر فى الكتاب إسماعيل انه كان صادق الوعد وكان رسولا نبيا (٣٦) وقال رسول الله (ص) الغضب يفسد الايمان كما يفسد الخل العسل .

٣٧ . (الكافى ج ٢ ص ٤٥٢ الطبع الجديد) قال أبو عبد الله عليه السلام إن الله اذا أراد بعبد خيراً فأذنب ذنباً أتبعه بنقمة ويذكره الاستغفار واذا أراد بعبد شراً فأذنب ذنبا أتبعه بنعمة لينسيه الاستغفار ويتمادى بها وهو قول الله عز وجل : سنستدرجهم من حيث لا يعلمون ، بالنعم عند المعاصي .

ذنوب أهل الثرثار وأثرها

٣٨ . (المحاسن ص ٥٨٦) عن عمرو بن شمر قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : اني لألعق أصابعي من المأدم حتى أخاف أن يرى خادمي أن ذلك من جشع وليس ذلك كذلك (الجشع : الحرص والطمع) إن قوماً أفرغت عليهم النعمة وهم أهل الثرثار فعمدوا الى مخ الحنطة فجعلوه خبزاً هجاء فجعلوا ينجون به صبيانهم حتى إجتمع من ذلك جبل قال : فمر رجل صالح على إمرأة وهي تفعل ذلك بصبي لها فقال ويحكم اتقوا الله لا يغير ما بكم من نعمة فقالت :

كأنك تخوفنا بالجوع أما مادام ثرثارنا يجري فانا لا نخاف الجوع قال : فأسف الله عز وجل وضعف لهم الثرثار وحبس عنهم قطر السماء ونبت الارض قال فاحتاجوا إلى مافي أيديهم فأكلوه ثم احتاجوا الى ذلك الجبل فان كان ليقسم بينهم بالميزان .

﴿ ذنوب أصحاب الرس وهلاكهم ﴾

٣٩ . ﴿ العلل ص ٢٥ والعيون ص ١١٤ ﴾ عن الرضا عن آبائه عن الحسين بن علي عليهم السلام قال : أتى علي بن أبي طالب (ع) قبل مقتله بثلاثة أيام رجل من أشراف تميم يقال له عمرو فقال يا أمير المؤمنين أخبرني عن أصحاب الرس في أي عصر كانوا وأين كانت منازلهم ومن كان ملكهم وهل بعث الله عز وجل اليهم رسولا أم لا وبماذا أهلكوا فاني أجد في كتاب الله ذكرهم ولا أجد خبرهم فقال له علي عليه السلام : لقد سألت عن حديث ما سألني عنه أحد قبلك ولا يحدثك به أحد بعدي إلا عني وما في كتاب الله آية إلا وأنا أعرف تفسيرها وفي أي مكان نزلت من سهل أو جبل وفي أي وقت نزلت من ليل أو نهار وإن هاهنا لعلماً جما وأشار الى صدره ولكن طلابه يسير وعن قليل يندمون لو فقدوني قال : كان من قصتهم يا أخا تميم أنهم كانوا قوماً يعبدون شجرة صنوبر يقال لها شاه درخت كان يافث بن نوح غرسها على شفير عين يقال لها روشاب كانت أنبطت لنوح عليه السلام بعد الطوفان ﴿ أنبطت البئر : إستخرج ماؤها ﴾ وإنما سموا أصحاب الرس لأنهم رسوا نبيهم في الأرض وذلك بعد سليمان بن داود عليه السلام ، وكانت لهم إثنتا عشر قرية على شاطىء نهر يقال له : الرس من بلاد المشرق وبهم سمي ذلك النهر ولم يكن يومئذ في الارض نهر أغزر منه ولا أعذب منه ولا قرى أكثر ولا أعمر منها تسمى احداهن أبان والثانية آذر والثالثة دي والرابعة بهمن والخامسة إسفندار والسادسة فروردين والسابعة أردي بهشت والثامنة خرداد والتاسعة مرداد والعاشرة تير والحادي عشرة مهر والثاني عشرة شهريور وكانت أعظم مدائنهم إسفندار وهي التي ينزلها ملكهم وكان يسمى تركوذبن غابور بن يارش بن ساذن بن نمرود بن

كنعان فرعون إبراهيم وبها العين والصنوبرة وقد غرسوا فى كل قرية منها حبة من طلع تلك الصنوبرة وأجروا اليها نهراً من العين التي عند الصنوبرة فنبتت الحبة وصارت شجرة عظيمة وحرموا ماء العين والانهار فلا يشربون منها ولا أنعامهم ومن فعل قتلوه ويقولون : هو حياة آلهتنا فلا ينبغي لأحد أن ينقص من حياتها ويشربون هم وأنعامهم من نهر الرس الذي عليه قراهم وقد جعلوا فى كل شهر من السنة في كل قرية عيداً يجتمع اليه أهلها فيضربون على الشجرة التي بها كلة من حرير فيها من أنواع الصور ﴿ كله : الستر الرقيق وبالفارسية پشه بند ﴾ ثم يأتون بشاه ﴿ جمع الشاة ﴾ وبقر فيذبحونها قربانا للشجرة ويشعلون فيها النيران بالحطب فاذا سطع دخان تلك الذبايح وقتارها فى الهواء وحال بينهم وبين النظر الى السماء خروا للشجرة سجداً يبكون ويتضرعون اليها أن ترضى عنهم فكان الشيطان يجيء فيحرك أغصانها ويصيح من ساقها صياح الصبي : أني قد رضيت عنكم عبادي فطيبوا نفساً وقروا عيناً فيرفعون رؤسهم عند ذلك ويشربون الخمر ويضربون بالمعازف ﴿ هي آلات الطرب ﴾ ويأخذون الدستبند فيكونون على ذلك يومهم وليلتهم ثم ينصرفون وإنما سمت العجم شهورها بأبان ماه وآذر ماه وغيرهما إشتقاقا من أسماء تلك القرى لقول أهلها بعضهم لبعض هذا عيد شهر كذا وعيد شهر كذا حتى اذا كان عيد قريتهم العظمى إجتمع اليها صغيرهم وكبيرهم فضربوا عند الصنوبرة والعين سرادقا من ديباج عليه من أنواع الصور وجعلوا له إثنى عشر بابا كل باب لأهل قرية منهم ويسجدون للصنوبرة خارجا من السرادق ويقربون لها الذبائح أضعاف ما قربوا للشجرة التي في قراهم فيجيء إبليس عند ذلك فيحرك الصنوبرة تحريكا شديداً ويتكلم من جوفها كلاماً جهوريا ويعدهم ويمنيهم باكثر مما وعدتهم ومنتهم الشياطين كلها فيرفعون رؤسهم من السجود وبهم من الفرح والنشاط مالا يفيقون ولا يتكلمون من الشرب والعزف ﴿ أي الطرب ﴾ فيكونون على ذلك إثنى عشر يوماً ولياليها بعدد أعيادهم سائر السنة ثم ينصرفون فلما طال كفرهم بالله عز وجل

وعبادتهم غيره بعث الله عز وجل اليهم نبياً من بني إسرائيل من ولد يهودا بن يعقوب فلبث فيهم زماناً طويلا يدعوهم الى عبادة الله عز وجل ومعرفة ربوبيته فلا يتبعونه فلما رأى شدة تماديهم فى الغي والضلال وتركهم قبول ما دعاهم اليه من الرشد والنجاح وحضر عيد قريتهم العظمى قال : يارب إن عبادك أبوا إلا تكذيبي والكفر بك وغدوا يعبدون شجرة لا تنفع ولا تضر فأيبس شجرهم أجمع وأرهم قدرتك وسلطانك فأصبح القوم وقد يبس شجرهم كلها فهالهم ذلك وقطع بهم وصاروا فرقتين : فرقة قالت : سحر آلهتكم هذا الرجل الذي زعم أنه رسول رب السماء والأرض اليكم ليصرف وجوهكم عن آلهتكم إلى إلهه وفرقة قالت : لا بل غضبت آلهتكم حين رأت هذا الرجل يعيبها ويقع فيها ويدعوكم إلى عبادة غيرها فحجبت حسنها وبهائها لكي تغضبوا لها فتنتصروا منه فأجمع رأيهم على قتله فاتخذوا أنابيب ﴿ جمع الانبوب ما بين العقدتين من القصب أو الرمح واستعير لكل مجوف ﴾ من رصاص واسعة الأفواه ثم أرسلوها في قرار العين الى أعلى الماء واحدة فوق الاخرى مثل البرابخ ونزحوا ما فيها من الماء ثم حفروا في قرارها بئراً ضيقة المدخل عميقة وأرسلوا فيها نبيهم والقموا فاها صخرة عظيمة ثم أخرجوا الانابيب من الماء وقالوا نرجو الآن أن ترضى عنا آلهتنا اذا رأت أنا قد قتلنا من كان يقع فيها ويصدنا عن عبادتها ودفناه تحت كبيرها يتشفى منه فيعود لنا نورها ونضرتها كما كان فبقوا عامة يومهم يسمعون أنين نبيهم وهو يقول : سيدي قد ترى ضيق مكاني وشدة كربي فارحم ضعف ركني وقلة حيلتي وعجل بقبض روحي ولا تؤخر إجابة دعوتي حتى مات فقال الله جل جلاله لجبرئيل : ياجبرئيل أيظن عبادي هؤلاء الذين غرهم حلمي وآمنوا مكري وعبدوا غيري وقتلوا رسولي أن يقوموا لغضبي أو يخرجوا من سلطاني كيف وأنا المنتقم ممن عصاني ولم يخش عقابي وإني حلفت بعزتي وجلالي لأجعلنهم عبرة ونكالا للعالمين فلم يدعهم وهم فى عيدهم ذلك إلا بريح عاصف شديدة الحمرة فتحيروا فيها وذعروا منها وتضام بعضهم إلى

بعض ثم صارت الأرض من تحتهم حجر كبريت يتوقد وأظلتهم سحابة سوداء فألقت عليهم كالقبة جمراً يلتهب فذابت أبدانهم كما يذوب الرصاص فى النار فنعوذ بالله تعالى ذكره من غضبه ونزول نقمته ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

﴿ ذنوب بني إسرائيل وتسلط بخت نصر ﴾

٤٠ : ﴿ تفسير القمي ص ٧٧ ﴾ عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لما عملت بنو اسرائيل بالمعاصي وعتوا عن أمر ربهم أراد الله أن يسلط عليهم من يذلهم ويقتلهم فأوحى الله الى أرميا يا أرميا ما بلد انتخبته من بين البلدان وغرست فيه من كرائم الشجر فأخلف فأنبت خرنوبا فأخبر أرميا أحبار بني اسرائيل فقالوا له : راجع ربك ليخبرنا ما معنى هذا المثل فصام أرميا سبعاً فأوحى الله اليه : يا أرميا أما البلد فبيت المقدس وأما ما أنبت فيه فبنو اسرائيل الذين أسكنتهم فيها فعملوا بالمعاصي وغيروا ديني وبدلوا نعمتي كفراً في حلفت لأمتحننهم بفتنة يظل الحكيم فيها حيرانا ولأسلطن عليهم شر عبادي ولادة وشرهم طعاماً فليتسلطن عليهم بالجبرية فيقتل مقاتليهم ويسبي حريمهم ويخرب بيتهم الذي يعتزون به ويلقي حجرهم الذي يفتخرون به على الناس في المزابل مائة سنة فأخبر أرميا احبار بني اسرائيل فقالوا له : راجع ربك فقل له : ما ذنب الفقراء والمساكين والضعفاء فصام أرميا سبعاً ثم أكل أكلة فلم يوح اليه شيء ثم صام سبعاً وأكل أكلة ولم يوح اليه شيء ثم صام سبعاً فأوحى الله اليه يا ارميا لتكفن عن هذا أو لأردن وجهك الى قفاك قال : ثم أوحى اليه قل لهم : لأنكم رأيتم المنكر فلم تنكروه فقال أرميا : رب أعلمني من هو حتى آتيه وآخذ لنفسي وأهل بيتي منه أمانا قال : إئت موضع كذا وكذا فانظر الى غلام أشدهم زمانة وأخبثهم ولادة واضعفهم جسما واشرهم غذاء فهو ذاك فأتى ارميا ذلك البلد فاذا هو بغلام في خان زمن ملق على مزبلة وسط الخان واذا له أم تزبي بالكسر ﴿ زباه : نثره ونشره ﴾ وتفت الكسر في

القصعة وتحلب عليه خنزيرة لها ثم تدنيه من ذلك الغلام فيأكله فقال ارميا : إن كان في الدنيا الذي وصفه الله فهو هذا فدنا منه فقال له : ما اسمك فقال : بخت نصر فعرف أنه هو فعالجه حتى برىء ثم قال له : أتعرفني قال : لا ، أنت رجل صالح قال : أنا أرميا نبي بني إسرائيل أخبرني الله أنه سيسلطك على بني إسرائيل فتقتل رجالهم وتفعل بهم ما تفعل قال : فتاه الغلام في نفسه في ذلك الوقت ﴿ تاه : تكبر ﴾ ثم قال أرميا : اكتب لي كتابا بأمان منك فكتب له كتابا وكان يخرج في الجبل ويحتطب ويدخله المدينة ويبيعه فدعا الى حرب بني اسرائيل فأجابوه وكان مسكنهم في بيت المقدس وأقبل بخت نصر فيمن أجابه نحو بيت المقدس وقد اجتمع اليه بشر كثير فلما بلغ ارميا إقباله نحو بيت المقدس استقبله على حمار له ومعه الأمان الذي كتبه له بخت نصر فلم يصل اليه ارميا من كثرة جنوده وأصحابه فصير الأمان على قصبة أو خشبة ورفعها فقال : من أنت فقال : أنا أرميا النبي الذي بشرتك بأنك سيسلطك الله على بني إسرائيل وهـذا أمانك لي قال : أما انت فقد آمنتك وأما أهل بيتك فاني أرمي من هاهنا الى بيت المقدس فان وصلت رميتي الى بيت المقدس فلا أمان لهم عندي وإن لم تصل فهم آمنون وانتزع قوسه ورمى نحو بيت المقدس فحملت الريح النشابة حتى علقتها في بيت المقدس فقال : لا أمان لهم عندي فلما وافى نظر الى جبل من تراب وسط المدينة واذا دم يغلي وسطه كلما ألقي عليه التراب خرج وهو يغلي فقال : ما هذا فقالوا : هذا نبي كان لله قتله ملوك بني إسرائيل ودمه يغلي وكلما القينا عليه التراب خرج يغلي فقال بخت نصر : لأقتلن بني اسرائيل أبداً حتى يسكن هذا الدم وكان ذلك الدم دم يحيي بن زكريا عليهما السلام وكان في زمانه ملك جبار يزني بنساء بني اسرائيل وكان يمر بيحيي ابن زكريا فقال له يحيي : إتق الله أيها الملك لا يحل لك هذا فقالت له امرأة من اللواتي كان يزني بهن حين سكر : أيها الملك أقتل يحيي فأمر أن يؤتى برأسه فأتوا برأس يحيي عليه السلام في الطست وكان الرأس يكلمه ويقول له :

يا هذا إتق الله لا يحل لك هذا ثم غلى الدم في الطست حتى فاض الى الأرض فخرج يغلي ولا يسكن وكان بين قتل يحيى وخروج بخت نصر مائة سنة ولم يزل بخت نصر يقتلهم وكان يدخل قرية قرية فيقتل الرجال والنساء والصبيان وكل حيوان والدم يغلي حتى افناهم من ثم فقال : بقي أحد في هذه البلاد قالوا : عجوز في موضع كذا وكذا فبعث اليها فضرب عنقها على الدم فسكن وكانت آخر من بقي ثم أتى بابل فبنى بها مدينة وأقام وحفر بئراً فألقى فيها دانيال والقى معه اللبوة فجعلت اللبوة تأكل طين البئر ويشرب دانيال لبنها فلبث بذلك زمانا فأوحى الله الى النبي الذي كان ببيت المقدس أن أذهب بهذا الطعام والشراب الى دانيال واقرأه مني السلام قال : وأين دانيال يارب فقال في بئر ببابل فى موضع كذا وكذا قال : فأتاه فأطلع في البئر فقال : يا دانيال قال لبيك صوت غريب قال : إن ربك يقرؤك السلام وقد بعث اليك بالطعام والشراب فدلاه اليه ﴿ دلى الدلو : أرسله في البئر ﴾ قال : فقال دانيال : الحمد لله الذي لا ينسى من ذكره الحمد لله الذي لا يخيب من دعاه الحمد لله الذي من توكل عليه كفاه الحمد لله الذي من وثق به لم يكله الى غيره الحمد لله الذي يجزي بالاحسان إحسانا الحمد لله الذي يجزي بالصبر نجاة الحمد لله الذي يكشف ضرنا عند كربتنا والحمد لله الذي هو ثقتنا حين ينقطع الحيل منا والحمد لله الذي هو رجاؤنا حين ساء ظننا باعمالنا قال : فأرى بخت نصر في نومه كأن رأسه من حديد ورجليه من نحاس وصدره من ذهب قال فدعا المنجمين فقال لهم : ما رأيت فقالوا : ما ندري ولكن قص علينا ما رأيت في المنام فقال : وأنا أجري عليكم الأرزاق منذ كذا وكذا ولا تدرون ما رأيت فى المنام فأمر بهم فقتلوا قال : فقال له بعض من كان عنده إن كان عند أحد شيء فعند صاحب الجب فان اللبوة لم تتعرض له وهي تأكل الطين وترضعه فبعث الى دانيال فقال : ما رأيت فى المنام فقال رأيت كأن رأسك من حديد ورجليك من نحاس وصدرك من ذهب قال هكذا رأيت فما ذاك قال قد ذهب ملكك وأنت مقتول الى ثلاثة أيام يقتلك رجل من ولد فارس

قال فقال له : إن علي لسبع مدائن على باب كل مدينة حرس وما رضيت بذلك حتى وضعت بطة من نحاس على باب كل مدينة لايدخل غريب إلا صاحت عليه حتى يؤخذ قال فقال له : إن الأمر كما قلت لك قال فبث الخيل وقال لا تلقون أحداً من الخلق إلا قتلتموه كائنا من كان وكان دانيال جالساً عنده وقال لا تفارقني هذه الثلاثة الايام فان مضت وانا سالم قتلتك فلما كان في اليوم الثالث ممسياً ﴿ أي دخل فى المساء ﴾ اخذه الغم فخرج فتلقاه غلام كان يخدم ابناً له من أهل فارس وهو لا يعلم انه من فارس فدفع اليه سيفه وقال له ياغلام لا تلق احداً من الخلق إلا وقتلته وإن لقيتني انا فاقتلني فأخذ الغلام سيفه فضرب به بخت نصر ضربة فقتله فخرج أرميا على حماره ومعه تين قد تزوده وشيء من عصير فنظر الى سباع البر وسباع البحر وسباع الجو تأكل الجيف ففكر في نفسه ساعة ثم قال : انى يحيي هذه الله بعد موتها وقد اكلتهم السباع فأماته الله مكانه وهو قول الله تبارك وتعالى أو كالذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها قال انى يحيي هذه الله بعد موتها فأماته الله مائة عام ثم بعثه ، اي احياه فلما رحم الله بني اسرائيل واهلك بخت نصر رد بني اسرائيل الى الدنيا وكان عزير لما سلط الله بخت نصر على بني اسرائيل هرب ودخل في عين وغاب فيها وبقي ارميا ميتاً مائة سنة ثم احياه الله فأول ما احيا منه عينيه في مثل غرقيء البيض فنظر فأوحى الله تعالى اليه : كم لبثت قال لبثت يوماً ثم نظر الى الشمس وقد أرتفعت فقال او بعض يوم فقال الله تبارك وتعالى بل لبثت مائة عام فانظر الى طعامك وشرابك لم يتسنه اي لم يتغير وانظر الى حمارك ولنجعلك آية للناس وانظر الى العظام كيف ننشزها ثم نكسوها لحماً فجعل ينظر الى العظام البالية المنفطرة تجتمع اليه والى اللحم الذي قد اكلته السباع يتألف الى العظام من هاهنا وهاهنا ويلتزق بها حتى قام وقام حماره فقال اعلم ان الله على كل شيء قدير .

اقول هذه الرواية فيها عبر لمن يعتبر من ان الذنوب والطغيان والظلم والعدوان تغير النعم وتوجب الهلاك لأن الله تبارك وتعالى لا يغير ما بقوم حتى

يغيروا ما بأنفسهم وان الله تعالى ينتقم من الظالم بالظلم وان من قتل الناس يقتل لانه كما تدين تدان وانما بغيكم على انفسكم وانه اذا جاء القدر لا ينفع الحذر وان الرجعـــة في الدنيا بنص الآية الشريفة واقعة وقد اثبتنا بالآيات والروايات الرجعة للائمة عليهم السلام فى رسالة اثبات الرجعة وتدل الرواية على ان المداهنة في الدين وترك النهي عن المنكر توجب السخط والغضب والهلاك وتعم البلاء حتى يبتلى من كان مجاوراً لهم واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة كما مرت الروايات فى دهن وأما شبهة الآكل والمأكول التي جائت من قبل المتفلسفة فقد تدفعها جملة من الآيات والروايات وقد مر الجواب عنها مفصلا فى ﴿ حي ﴾ في الجزء الأول باب إحياء الطيور بعد الاماتة فراجع ص ٧٦ .

كفران النعم من الذنوب التي تغير النعم

٤١ . (فروع الكافي ج ٢ ص ١٦٥) عن مسعدة بن صدقة عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال النبي صلى الله عليه وآله : أكرموا الخبز فانه قد عمل فيه ما بين العرش الى الأرض وما فيها من كثير من خلقه ثم قال لمن حوله ألا أحدثكم قالوا : بلى يا رسول الله فدك الآباء والامهات فقال : إنه كان نبي فيما كان قبلكم يقال له دانيال وانه أعطى صاحب معبر ﴿ أي السفينة ﴾ رغيفاً لكي يعبر به فرمى صاحب المعبر بالرغيف وقال : ما أصنع بالخبز هذا الخبز عندنا قد يداس بالأرجل فلما رأى دانيال ذلك منه رفع يده الى السماء وقال : اللهم أكرم الخبز فقد رأيت يا رب ماصنع هذا العبد وما قال فأوحى الله عز وجل إلى السماء أن تحبس الغيث وأوحى الى الارض أن كوني طبقاً كالفخار قال فلم يمطر شيء حتى انه بلغ من أمرهم أن بعضهم أكل بعضاً فلما بلغ منهم ما أراد الله عز وجل من ذلك قالت امرأة لأخرى ولها ولدان يا فلانة : تعالي حتى نأكل أنا وأنت اليوم ولدي فاذا كان غداً أكلنا ولدك قالت لها : نعم فأكلتاه فلما أن جاعتا من بعد راودت الأخرى على أكل ولدها فامتنعت عليها فقالت لها : بيني وبينك نبي الله فاختصما الى دانيال فقال

لها : وقد بلغ الامر الى ما أرى قالتا له : نعم يا نبي الله وأشد فرفع يده الى السماء فقال : اللهم عد علينا بفضلك وفضل رحمتك ولا تعاقب الاطفال ومن فيه خير بذنب صاحب المعير وأضرابه لنعمتك قال فأمر الله تبارك وتعالى السماء أن أمطري على الأرض وأمر الأرض أن انبتي لخلق ما قد فاتهم من خيرك فاني قد رحمتهم بالطفل الصغير .

ما ورد فى بعض الذنوب

٤٢ . ﴿ أصول الكافي ج ٢ : ٢٧٨ ﴾ عن عبيد بن زرارة قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الكبائر فقال : هن في كتاب علي (ع) سبع : (١) الكفر بالله (٢) وقتل النفس (٣) وعقوق الوالدين (٤) وأكل الربا بعد البينة (٥) وأكل مال اليتيم ظلماً (٦) والفرار من الزحف (٧) والتعرب بعد الهجرة قال فقلت : فهذا أكبر المعاصي قال نعم قلت : فأكل درهم من مال اليتيم ظلما أكبر أم ترك الصلاة قال : ترك الصلاة قلت فما عددت ترك الصلاة في الكبائر فقال أي شيء أول ما قلت لك قال قلت الكفر قال فان تارك الصلاة كافر يعني من غير علة (٤٣) وقال أمير المؤمنين عليه السلام : ما من عبد إلا وعليه أربعون جنة ﴿ أي السترة ﴾ حتى يعمل أربعين كبيرة فاذا عمل أربعين كبيرة إنكشفت عنه الجنن فيوحي الله اليهم أن أستروا عبدي باجنحتكم فتستره الملائكة باجنحتها قال : فما يدع شيئاً من القبيح إلا قارفه ﴿ أي قاربه وأتاه ﴾ حتى يمتدح الى الناس بفعله القبيح فتقول الملائكة يا رب هذا عبدك ما يدع شيئاً إلا ركبه وإنا لنستحي مما يصنع فيوحي الله عز وجل اليهم أن ارفعوا أجنحتكم عنه فاذا فعل ذلك أخذ فى بغضنا أهل البيت فعند ذلك ينهتك ستره في السماء وستره فى الارض فتقول الملائكة يارب إن هذا عبدك قد بقي مهتوك الستر فيوحي الله عز وجل اليهم لو كانت لله فيه حاجة ما أمركم أن ترفعوا أجنحتكم عنه (٤٤) وعن جراح المدائني عن أبي عبد الله (ع) في قول الله عز وجل : فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحاً ولا يشرك

بعبادة ربه أحدا قال الرجل يعمل شيئاً من الثواب لا يطلب به وجه الله إنما يطلب تزكية الناس يشتهي أن يسمع به الناس فهذا الذي أشرك بعبادة ربه ثم قال ما من عبد أسر خيراً فذهبت الايام أبداً حتى يظهر الله له خيراً وما من عبد يسر شراً فذهبت الايام أبداً حتى يظهر الله له شراً (٤٥) وعن عبد الله ابن مسكان قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إياكم وهؤلاء الرؤساء الذين يترأسون فو الله ماخفقت النعال خلف رجل إلا هلك وأهلك (٤٦) وقال عليه السلام ملعون من ترأس ملعون من هم بها ملعون من حدث بها نفسه (٤٧) وعنه عليه السلام أنه قال إن من أشد الناس حسرة يوم القيامة من وصف عدلا ثم عمل بغيره .

٤٨ . ﴿ الكافي ج ٢ : ٣٠٠ ﴾ قال أمير المؤمنين (ع) : إياكم والمراء والخصومة فانهما يمرضان القلوب على الاخوان وينبت عليهما النفاق (٤٩) وقال أبو عبد الله عليه السلام : لا تمارين حليما ولا سفيهاً فان الحليم يقليك ﴿ أي يبغضك ﴾ والسفيه يؤذيك (٥٠) وقال أبو عبد الله عليه السلام الغضب مفتاح كل شر (٥١) وعن أبي جعفر عليه السلام قال : مكتوب في التوراة فيما ناجى الله عز وجل به موسى : يا موسى أمسك غضبك عمن ملكتك عليه أكف عنك غضبي .

٥٢ . ﴿ الكافي ج ٢ : ٣٠٦ ﴾ عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن الحسد يأكل الايمان كما تأكل النار الحطب (٥٣) وعن داود الرقي قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول اتقوا الله ولا يحسد بعضكم بعضاً إن عيسى بن مريم كان من شرايعه السيح في البلاد ﴿ أي الذهاب في البلاد ﴾ فخرج في بعض سيحه ومعه رجل من اصحابه قصير وكان كثيرا اللزوم لعيسى عليه السلام فلما انتهى عيسى الى البحر قال : بسم الله ، بصحة يقين منه فمشى على ظهر الماء فقال الرجل القصير حين نظر الى عيسى (ع) جازه : بسم الله بصحة يقين منه فمشى على الماء ولحق بعيسى عليه السلام فدخله العجب بنفسه فقال هذا عيسى روح الله يمشي

على الماء وأنا أمشي على الماء فما فضله علي قال فرمس في الماء فاستغاث بعيسى فتناوله من الماء فأخرجه ثم قال له : ما قلت ياقصير قال قلت هذا روح الله يمشي على الماء وأنا أمشي على الماء فدخلني من ذلك عجب فقال له عيسى لقد وضعت نفسك في غير الموضع الذي وضعك الله فيه فمقتك الله على ما قلت فتب الى الله عز وجل مما قلت قال فتاب الرجل وعاد الى مرتبته التي وضعه الله فيها فاتقوا الله ولا يحسدن بعضكم بعضاً (٥٤) وقال ابو عبد الله عليه السلام آفة الدين الحسد والعجب والفخر (٥٥) وعنه (ع) قال من تعصب أو تعصب له فقد خلع ربقة الايمان من عنقه ﴿ هذا اذا كان راضياً بان يتعصب له وإلا فلا جناح عليـــه ﴾ (٥٦) وعنه (ع) قال من تعصب عصبه الله بعصابة من نار (٥٧) وعنه (ع) لا يدخل الجنة من في قلبه مثقال ذرة من الكبر (٥٨) وعنه (ع) قال الكبر أن تغمص الناس وتسفه الحق ﴿ غمص الناس : استحقارهم ﴾ (٥٩) وعنه (ع) قال إن يوسف (ع) لما قدم عليه الشيخ يعقوب عليه السلام دخله عز الملك فلم ينزل اليه فهبط جبرئيل فقال يا يوسف إبسط راحتك فخرج منها نور ساطع فصار في جو السماء فقال يوسف يا جبرئيل ما هـذا النور الذي خرج من راحتي ﴿ أي كفي ﴾ فقال نزعت النبوة من عقبك عقوبة لما لم تنزل الى الشيخ يعقوب فلا يكون من عقبك نبي .

أقول ينبغي حمل الرواية على غير التكبر لأن الانبياء منزهون عن الذنوب لانهم معصومون بل انه عليه السلام رأى في عدم نزوله عن السرير أو عن الدابة المصلحة لحفظ مقامه وعزته عند الناس لأن يتمكن من سياسة الخلق في ترويج الدين إذ كان نزول الملك عن مقامه لغيره موجباً لذله وحقارته عند الناس كما هو المتعارف عند العوام ولما كان رعاية الادب وخفض الجناح للأب كان أصلح فكأنه ترك الاولى ولذا عوتب على تركها بانتزاع نور النبوة من صلبه لأن الانبياء عليهم السلام يعاقبون بترك الاولى والمكروهات كما يعاقب العوام على فعل الحرام لأن حسنات الابرار سيئات المقربين فكل أحد بحسب منزلته وعلمـــه

ومعرفته يعاقب لجميع ما ورد في الأنبياء والأئمة والملائكة والاولياء المقربين المعصومين لابد من حمله على ذلك بالدلالة العقلية لمكان عصمتهم عليهم السلام كما مر وقد مر أيضاً في أحوال آدم (ع) في الجزء الاول نظير هذا البيان والجواب واحد فراجع (٦٠) وعن أبي عبد الله عليه السلام قال : من دخله العجب هلك (٦١) وعن أحدهما عليهما السلام قال : دخل رجلان المسجد أحدهما عابد والآخر فاسق فخرجا من المسجد والفاسق صديق ﴿ أي مؤمن صادق كثير الصدق في دينه ﴾ والعابد فاسق وذلك أنه يدخل العابد المسجد مدلا بعبادته يدل بها فتكون فكرته فى ذلك وتكون فكرة الفاسق في التندم على فسقه ويستغفر الله عز وجل مما صنع من الذنوب (٦٢) وعن أبي عبد الله عليه السلام قال : رأس كل خطيئة حب الدنيا (٦٣) وعنه عليه السلام قال : أبعد ما يكون العبد من الله عز وجل اذا لم يهمه إلا بطنه وفرجه (٦٤) وعنه (ع) من كثر إشتباكه بالدنيا كان أشد لحسرته عند فراقها (٦٥) وعنه (ع) قال : ما أقبح بالمؤمن أن تكون له رغبة تذله (٦٦) وعنه (ع) قال : إن سوء الخلق ليفسد العمل كما يفسد الخل العسل (٦٧) وعنه (ع) من ساء خلقه عذب نفسه (٦٨) وعنه (ع) قال : إن أبغض خلق الله عبد إتقى الناس لسانه (٦٩) وعن أبي جعفر (ع) قال : إن الله يبغض الفاحش المتفحش (٧٠) وقال رسول الله صلى الله عليه وآله إن من شر عباد الله من تكره مجالسته لفحشه (٧١) وقال أبو عبد الله عليه السلام : من خاف الناس لسانه فهو فى النار .

(٧٢) وقال رسول الله (ص) إن اعجل الشر عقوبة البغي (٧٣) وعن علي بن عيسى رفعــه قال : فيما ناجى الله عز وجل به موسى (ع) يا موسى لا تطول في الدنيا أملك فيقسو قلبك والقاسي القلب مني بعيد .

٧٤ . 《 الكافي ٣٣١ 》 وقال أمير المؤمنين عليه السلام : من خاف القصاص كف عن ظلم الناس (٧٥) وعن أبي عبد الله عليه السلام قال من ظلم مظلمة أخذ بها في نفسه أوفي ماله أو في ولده (٧٦) وقال أمير المؤمنين عليه السلام

إنما أخاف عليكم إثنتين إتباع الهوى وطول الأمل أما اتباع الهوى فانه يصدّ عن الحق واما طول الامل فينسي الاخرة (٧٧) وعن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ليس منا من ماكر مسلماً (٧٨) وعن أبي جعفر عليه السلام قال : إن الله عز وجل جعل للشر أقفالا وجعل مفاتيح تلك الاقفال الشراب والكذب شر من الشراب (٧٩) وعن أبي عبد الله عليه السلام قال من لقى المسلمين بوجهين ولسانين جاء يوم القيامة وله لسانان من نار (٨٠) وقال رسول الله (ص) لا هجرة فوق ثلاث (٨١) وقال صلى الله عليه وآله : لا تقطع رحمك وإن قطعك (٨٢) وقال أمير المؤمنين عليه السلام : إذا قطعوا الأرحام جعلت الاموال في أيدي الاشرار (٨٣) وقال رسول الله (ص) : إياكم وعقوق الوالدين فان ريح الجنة توجد من مسيرة الف عام ولا يجدها عاق ولا قاطع رحم الخبر .

٨٤ 《 الكافي ٣٥٠ 》 وعن أبي عبد الله (ع) قال الله عز وجل ليأذن بحرب مني من أذى عبدي المؤمن وليأمن غضبي من أكرم عبدي المؤمن ، ولولم يكن من خلقي في الارض فيما بين المشرق والمغرب إلا مؤمن واحد مع إمام عادل لاستغنيت بعبادتهما عن جميع ما خلقت في أرضي ولقامت سبع سماوات وأرضين بهما ولجعلت لهما من إيمانهما أنساً لا يحتاجان الى أنس سواهما (٨٥) وعنه عليه السلام . إن الله تبارك وتعالى يقول من أهان لي ولياً فقد أرصد لمحاربتي وأنا أسرع شيئاً الى نصرة أوليائي (٨٦) وعن أبي جعفر (ع) قال إن أقرب ما يكون العبد الى الكفر أن يؤاخي الرجل الرجل على الدين فيحصي عليه عثراته وزلاته ليعنفه بها يوماً ما (٨٧) وعن أبي عبد الله عليه السلام قال من قال في مؤمن ما رأته عيناه وسمعته أذناه فهو من الذين قال الله عز وجل إن الذين يحبون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب أليم (٨٨) وعن أبي عبد الله (ع) قال : من بهت مؤمناً أو مؤمنة بما ليس فيه بعثه الله في طينة خبال حتى يخرج مما قال قلت :

وما طينة الخبال قال : صديد يخرج من فروج المومسات 《 أي الفاجرات 》 .

٨٩ . 《 الكافي ج ٢ : ٣٥٨ 》 وعن مفضل بن عمر قال : قال لي أبو عبد الله من روى على مؤمن رواية يريد بها شينه وهدم مروءته ليسقط من أعين الناس أخرجه الله من ولايته الى ولاية الشيطان فلا يقبله الشيطان (٩٠) وعنه عليه السلام أنه قال لا تبدي الشماتة لأخيك فيرحمه الله ويصيرها بك (٩١) وقال من شمت بمصيبة نزلت باخيه لم يخرج من الدنيا حتى يفتتن (٩٢) وقال رسول الله (ص) سباب المؤمن فسوق وقتاله كفر وأكل لحمه معصية وحرمة ماله كحرمة دمه (٩٣) وعن أبي عبد الله عليه السلام قال : إذا اتهم المؤمن أخاه إنماث الايمان من قلبه كما ينماث الملح فى الماء (٩٤) وعنه (ع) أيما مؤمن مشى في حاجة أخيه فلم يناصحه فقد خان الله ورسوله (٩٥) وقال أبو عبد الله عليه السلام : أيما مؤمن كان بينه وبين مؤمن حجاب ضرب الله عز وجل بينه وبين الجنة سبعين الف سور ما بين السور الى السور مسيرة الف عام (٩٦) وعن أبي جعفر عليه السلام قال : من بخل بمعونة أخيه المسلم والقيام له في حاجته إبتلى بمعونة من يأثم عليه ولا يؤجر (٩٧) وقال رسول الله (ص) من نظر الى مؤمن نظرة ليخيفه بها أخافه الله عز وجل يوم لا ظل إلا ظله (٩٨) وقال (ص) ألا انبئكم بشراركم قالوا : بلى يا رسول الله قال : المشاؤن بالنميمة المفرقون بين الأحبة الباغون للبرآء المعايب (٩٩) وقال صلى الله عليه وآله من طلب رضا الناس بسخط الله جعل الله حامده من الناس ذاماً (١٠٠) وقال (ص) من أرضى سلطانا بسخط الله خرج من دين الله .

عقوبات الذنوب العاجلة

١٠١ . 《 أصول الكافي ج ٢ : ٣٧٣ 》 قال رسول الله : خمس إن أدركتموهن فتعوذوا بالله منهن : لم تظهر الفاحشة في قوم قط حتى يعلنوها إلا ظهر فيهم الطاعون والأوجاع التي لم تكن في أسلافهم الذين مضوا ولم ينقصوا المكيال والميزان إلا أخذوا بالسنين وشدة المؤونة وجور السلطان ولم

يمنعوا الزكاة إلا منعوا القطر من السماء ولولا البهائم لم يمطروا ولم ينقضوا عهد الله وعهد رسوله إلا سلط الله عليهم عدوهم وأخذوا بعض ما في أيديهم ولم يحكموا بغير ما أنزل الله إلا جعل الله عز وجل بأسهم بينهم (١٠٢) وعن أبي جعفر عليه السلام قال : وجدنا في كتاب رسول الله (ص) اذا ظهر الزنا من بعدي كثر موت الفجأة واذا طفف المكيال والميزان أخذهم الله بالسنين والنقص واذا منعوا الزكاة منعت الارض بركتها من الزرع والثمار والمعادن كلها واذا جاروا في الأحكام تعاونوا على الظلم والعدوان واذا نقضوا العهد سلط الله عليهم عدوهم واذا قطع الأرحام جعلت الاموال في أيدي الأشرار واذا لم يأمروا بالمعروف ولم ينهوا عن المنكر ولم يتبعوا الأخيار من أهل بيتي سلط الله عليهم شرارهم فيدعو اخيارهم فلا يستجاب لهم .

﴿ آثار الذنوب في الدنيا ﴾

١٠٣ ﴿ معاني الأخبار ص ٢٧٠ ﴾ عن أبي خالد الكابلي يقول : سمعت زين العابدين علي بن الحسين (ع) يقول : (١) الذنوب التي تغير النعم ، البغي على الناس (٢) والزوال عن العادة في الخير واصطناع المعروف (٣) وكفران النعم (٤) وترك الشكر قال الله عز وجل : « إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم (٥) والذنوب التي تورث الندم قتل النفس التي حرم الله قال الله تعالى : ولا تقتلوا النفس التي حرم الله وقال عز وجل : في قصة قابيل حين قتل أخاه هابيل فعجز عن دفنه فسولت له نفسه قتل أخيه فقتله فأصبح من النادمين (٦) وترك صلة القرابة حتى يستغنوا (٧) وترك الصلاة حتى يخرج وقتها (٨) وترك الوصية (٩) ورد المظالم (١٠) ومنع الزكاة حتى يحضر الموت وينغلق اللسان (١١) والذنوب التي تنزل النقم عصيان العارف بالبغي (١٢) والتطاول على الناس (١٣) والاستهزاء بهم والسخرية منهم (١٤) والذنوب التي تدفع القسم ﴿ أي الحظ والنصيب ﴾ إظهار الافتقار (١٥) والنوم عن العتمة (١٦) وعن صلاة الغداة (١٧) واستحقار النعم

(١٨) وشكوى المعبود عز وجل (١٩) والذنوب التي تهتك العصم شرب الخمر (٢٠) واللعب بالقمار (٢١) وتعاطي ما يضحك الناس من اللغو والمزاح (٢٢) وذكر عيوب الناس (٢٣) ومجالسة أهل الريب (٢٤) والذنوب التي تنزل البلاء ترك إغاثة الملهوف (٢٥) وترك معاونة المظلوم (٢٦) وتضييع الأمر بالمعروف (٢٧) والنهي عن المنكر (٢٨) والذنوب التي تديل الاعداء المجاهرة بالظلم (٢٩) وإعلان الفجور (٣٠) وإباحة المحظور (٣١) وعصيان الأخيار (٣٢) والانطياع للأشرار (٣٣) والذنوب التي تعجل الفناء قطيعة الرحم (٣٤) واليمين الفاجرة (٣٥) والأقوال الكاذبة (٣٦) والزنا (٣٧) وسد طرق المسلمين (٣٨) وإدعاء الامامة بغير حق (٣٩) والذنوب التي تقطع الرجاء اليأس من روح الله (٤٠) والقنوط من رحمة الله (٤١) والثقة بغير الله (٤٢) والتكذيب بوعد الله عز وجل (٤٣) والذنوب التي تظلم الهواء (٤٤) السحر والكهانة (٤٥) والايمان بالنجوم (٤٦) والتكذيب بالقدر (٤٧) وعقوق الوالدين (٤٨) والذنوب التي تكشف الغطاء الاستدانة بغير نية الأداء (٤٩) والاسراف في النفقة على الباطل (٥٠) والبخل على الاهل والولد وذوي الارحام (٥١) وسوء الخلق (٥٢) وقلة الصبر (٥٣) واستعمال الضجر والكسل (٥٤) والاستهانة باهل الدين (٥٥) والذنوب التي تردالدعاء سوء النية (٥٦) وخبث السريرة (٥٧) والنفاق مع الاخوان (٥٨) وترك التصديق بالاجابه (٥٩) وتأخير الصلوات المفروضات حتى تذهب أوقاتها (٦٠) وترك التقرب الى الله عز وجل بالبر والصدقة (٦١) واستعمال البذاء والفحش في القول (٦٢) والذنوب التي تحبس غيث السماء جور الحكام في القضاء (٦٣) وشهادة الزور (٦٤) وكتمان الشهادة (٦٥) ومنع الزكاة (٦٦) والقرض (٦٧) والماعون (٦٨) وقساوة القلوب على أهل الفقر والفاقــة (٦٩) وظلم اليتيم والارملة (٧٠) وانتهار السائل ورده بالليل .

١٠٤ . ﴿ المعاني طبع الجديد ص ٢٦٩ ﴾ عن أبي عبد الله (ع) قال :

(١) الذنوب التي تغير النعم ، البغي (٢) والذنوب التي تورث الندم ، القتل (٣) والذنوب التي تنزل النقم ، الظلم (٤) والذنوب التي تهتك العصم ﴿ وهي الستور ﴾ شرب الخمر (٥) والتي تحبس الرزق ، الزنا (٦) والتي تعجل الفناء ، قطيعة الرحم (٧) والتي ترد الدعاء وتظلم الهواء ، عقوق الوالدين (١٠٥) وعن أبي عبد الله عليه السلام انه قال : لا تصحبوا أهل البدع ولا تجالسوهم فتصيروا عند الناس كواحد منهم قال : قال رسول الله (ص) : المرء على دين خليله وقرينه .

باب ٣٠ ما ورد في الذهب والفضة

التوبة ٣٥ ـ والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقوها في سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم يوم يحمى عليها في نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنزتم لأنفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون .

١ . ﴿ البرهان عن أمالي الشيخ ﴾ عن أبي جعفر (ع) انه سئل عن الدنانير والدراهم وما على الناس فقال أبو جعفر : هي خواتيم الله في أرضه جعلها الله مصلحة لخلقه وبها يستقيم شؤنهم ومطالبهم فمن أكثر له منها فقام بحق الله تعالى فيها وأدى زكاتها فذاك الذي طلبه وخلص له ومن اكثر له منها فبخل بها ولم يؤد حق الله فيها واتخذ منها الأبنية فذاك الذي حق عليه وعيد الله عز وجل في كتابه يقول الله تعالى : يوم يحمى عليها في نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنزتم لأنفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون .

٢ . ﴿ الوسائل ج ١ ص ٤٠٧ ﴾ في باب آداب الحمام عن محمد بن مسلم قال : رأيت أبا جعفر عليه السلام يمضغ علكا فقال : يا محمد نقضت الوسمة أضراسي فمضغت هذا العلك لأشدها قال : وكانت استرخت فشدها بالذهب .

أقول ظاهر الحديث جواز شد الاسنان المسترخية بالذهب لفعل الامام الباقر عليه السلام لأن فعله (ع) يدل على جواز العمل كما هو ظاهر .

﴿ استعمال أواني الذهب والفضة حرام ﴾

٣ . ﴿ الوسائل طبع جديد ج ١ ص ١٠٨٣ باب ٦٥ والكافي ج ٦ ص ٢٦٧ ﴾ عن محمد بن إسماعيل بن بزيع قال : سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام عن آنية الذهب والفضة فكرههما فقلت : فقد روى بعض أصحابنا أنه كان لأبي الحسن عليه السلام مرآة ملبسة فضة فقال : لا والحمد لله إنما كانت لها حلقة من فضة وهي عندي ثم قال : إن العباس حين عذر ﴿ أي ختن ﴾ عمل له قضيب ملبس من فضة من نحو ما يعمله للصبيان تكون فضة نحواً من عشرة دراهم فأمر به ابو الحسن (ع) فكسر (٤) وعن داود بن سرحان عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لا تأكل في آنية الذهب والفضة (٥) وعن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام انه نهى عن آنية الذهب والفضة (٦) وعن موسى بن بكر عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال : آنية الذهب والفضة متاع الذين لا يوقنون (٧) وعن سماعة بن مهران عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لا ينبغي الشرب في آنية الذهب والفضة (٨) وعن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال : لا تأكل في آنية ذهب ولا فضة (٩) وفي حديث المناهي : نهى رسول الله صلى عليه وآله عن الشرب في آنية الذهب والفضة (١٠) وعن عبيد الله بن علي الحلبي عن أبي عبد الله انه كره آنية الذهب والفضة والآنية المفضضة (١١) وعن رسول الله (ص) نهاهم عن سبع منها : الشرب في آنية الذهب والفضة (١٢) وعن بريد عن أبي عبد الله عليه السلام انه كره الشرب في الفضة وفي القدح المفضض وكذلك أن يدهن في مدهن مفضض والمشطة كذلك (١٣) وعن ثعلبة مثله وزاد : فان لم يجد بداً من الشرب في القدح المفضض عدل بفمه عن موضع الفضة (١٤) وعن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله (ع) قال : لا بأس أن يشرب الرجل في القدح المفضض واعزل فمك عن موضع الفضة .

﴿ الحدائق ج ٥ : ٥٠٤ ﴾ قال والأخبار بذلك مستفيضة من طرق

الخاصة والعامة فروى الجمهور عنه صلى الله عليه وآله انه قال: لا تشربوا في آنية الذهب والفضة ولا تأكلوا في صحافها فانها لهم في الدنيا ولكم في الآخرة (١٥) ﴿ رواه البخاري في كتاب الاطعمة ﴾ ورواه أبو داود في السنن ج ٣ ص ٣٣٧ هكذا: ان رسول الله ص نهى عن الحرير والديباج وعن الشرب في آنية الذهب والفضة وقال هي لهم في الدنيا ولكم في الآخرة (١٦) وعن ابن ماجة في السنن ج ٢ ص ٣٣٥ أو عن النبي ص او عن علي ع انه قال: الذي يشرب في آنية الذهب والفضة إنما يجرجر في بطنه نار جهنم.

أقول هذه جملة من أخبار الباب وأما كلمات الاصحاب رضوان الله تعالى عليهم فاليك جملة منها ﴿ مفتاح الكرامة في كتاب الطهارة ص ١٩٣ ﴾ ويحرم استعمالها في الأكل والشرب باجماع كل من يحفظ عنه العلم إلا ما نقل عن داود فانه حرم الشرب خاصة والشافعي إن النهي نهي تنزيه كما في المنتهى وفي التحرير والتذكرة والذكرى والمجمع للاردبيلي والمدارك وغيرها الاجماع عليه وفي الخلاف اطلاق كراهة استعمالها وحمله في المعتبر والمختلف والذكرى على التحريم قال الفاضل وهو بعيد عن عبارته وفي المجمع لولا الاجماع لكان القول بكراهة استعمال الاواني حسنا وفي الشرايع لا يجوز الاكل والشرب في آنية من ذهب أو فضة بل في الجواهر إجماعا منا وعن كل من يحفظ عنه العلم عدا داود فحرم الشرب خاصة محصلا ومنقولا مستفيضاً إن لم يكن متواتراً وفي الوسائل قال: وقد نقلوا عن جماعة من العامة عدم التحريم فيمكن حمل ما تضمن الكراهة على التقية أو على التحريم.

هذه جملة ما وصل الينا من الاقوال ومستندها الاخبار وهي بين ما وقع فيها التعبير بصيغة النهي الظاهرة في الحرمة أو لفظ النهي والتعبير بلفظ الكراهة وفي بعضها التعبير بلفظ لا ينبغي فلما كانت الكراهة الواردة في كلمات المعصومين أعم من الكراهة المصطلحة والحرمة فلا ينافي ما ورد بلفظ الكراهة ما تدل على الحرمة بصيغة النهي نعم لفظ لا ينبغي الذي ورد في موثقة سماعة ﴿ له

ظهور عرفي في الكراهة ﴾ والقول بضعف عثمان بن عيسى ضعيف بعد كونه وكيلا عن الكاظم عليه السلام وقيل انه ممن أجمعت العصابة على تصحيح ما يصح عنـــه وأقروا له بالعلم والفقه وصرح الشيخ في العدة بعمل الاصحاب برواياته والعلامة « ره » حسن طريق الصدوق الى سماعة وفيه عثمان بن عيسى بل نقل الوحيد عن العلامة تصحيح طريق الصدوق الى معاوية بن شريح وهو في طريقه ولا يضر وقفه بوثاقته مضافا الى عدم ثبوت وقفه أو توبته عن الوقف على فرض ثبوته على ماقيل . وفيه ان لفظ لا ينبغي وإن كان له ظهور عرفي في الكراهة لكن ليس على وجه يصلح لصرف الاخبار الدالة على الحرمة عن ظاهرها لاستفاضة تلك الاخبار ونقل الاجماع على الحرمة مستفيضاً مضافا الى ما مر من صاحب الوسائل من حمل الاخبار المنافية للحرمـــة على التقية فتحصل مما ذكرنا حرمة استعمال أواني الذهب والفضة في الاكل والشرب وأما حرمة مطلق استعمالها في غير الشرب والاكل فمحل خلاف ربما يظهر من بعض الاخبار اختصاصها باناء الشرب (١٧) لصحيحة علي بن جعفر عن أخيه موسى (ع) قال : سألته عن المرآة هل يصلح إمساكها اذا كان لها حلقة فضة قال نعم انما يكره استعمال ما يشرب منه ولكنه لابد من حملها على أحد أفراد الاستعمال فيكون الحصر إضافياً اريد به الاحتراز عما ليس بآنية كالمرآة ونحوها كما سئل عنها في صدر الرواية ويدل على حرمة جميع الاستعمالات ما رواه محمد بن يعقوب في الكافي ج ٦ ص ٢٦٧ عن عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن ابن محبوب عن العلاء بن رزين عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام . انه نهى عن آنية الذهب والفضة .

﴿ فقه الحديث ﴾ لما كانت الرواية ناهية عن الآنية ولم تذكر متعلق النهي والنهي عن الذات إنما يكون بحسب المنفعة عرفا وما يستفاد منـــه فالنهي عن الآنية بعد عدم ذكر متعلقه يكون نهياً عن استعمالها عرفا .

وأما رجال الحديث فسهل بن زياد ثقة وثقةالشيخ في رجالهوهو من أصحاب الجواد

والهادي والعسكري عليهم السلام مع انه من مشايخ الاجازة لا يحتاج الى التوثيق ولذا اعتمد على أحاديثه المجلسي رحمه الله لكونه من مشايخ الاجازة والكليني مع نهاية احتياطه في أخذ الرواية واحترازه عن المتهمين كما هو ظاهر ومصرح به فى ترجمته قد أكثر الرواية عنه في كتابه الكافي الذي قال في صدره ما قال مع اطباق جماعة كثيرة من فحول العلماء على الرواية عنه الكاشفة عن كونه معتمداً عندهم سيما مثل الشيخين والصدوق وابن قولويه وغيرهم وأما تضعيف جمع من العلماء إياه تبعاً لابن الغضائري فهو تقليد عنه وتضعيفات ابن الغضائري لا تضر بعد معلومية تضعيفه كثيراً من الثقات بلا وجه وأما تضعيف الشيخ فى الفهرست فهو مرجوع عنه في رجاله التي كانت متأخرة عن الفهرست ولذا وثقه فى الرجال ورجع عما قال في الفهرست فالأقوى سهل ابن زياد من مشايخ اجازة الكليني ولذا يروى عنه بلا واسطة ولا يحتاج شيخ الاجازة الى التوثيق ولا يضر جرح ابن الغضائري مع أن الشيخ وثقه في رجاله ومع اعتماد العلماء على أحاديثه مضافاً الى أن عمل المشهور بالحديث جابر له على الاقوى فالاقوى حرمة استعمال الاوانى من الذهب والفضة مطلقاً .

وأما الوضوء أو الغسل منها بنحو الارتماس باطل لاجتماع الامر والنهي فى العبادة فهي باطلة وأما بنحو الاغتراف فهو صحيح لجواز التفريغ فيقصد تفريغ الاناء وأما اذا لم يقصد تفريغ الاناء بل قصد الوضوء منه أو قيل بأن القصد للتفريغ لا أثر له لصدق الاستعمال عرفاً وان قصد التفريغ فنقول يصح الوضوء أيضاً بالترتب فالأخذ والاستعمال وإن كان حراماً ولكنه اذا عصى واستعمل كان واجداً الماء ولا يشترط أن يكون واجداً للماء دفعة بل يكفي وجدان الما بقدر غسل كل عضو عند غسله تدريجاً لأن القدرة المعتبرة فى التكاليف والأعمال التدريجية لا تلزم أن تكون موجودة دفعة بل يكفي حصولها تدريجاً عند الحاجة .

هذا اذا لم يكن عنده ماء آخر وإلا فهو مأمور بالوضوء من أول الأمر

غايته بسوء اختياره يختار فرداً محرماً ولكنه لا يضر أيضاً بنحو الاغتراف لأن المقدمات المحرمة لا تضر بنفس ذي المقدمة لعدم سرايتها الى ذي المقدمة فمقدمات الوضوء من تحصيل الماء خارجة عن نفس الوضوء فاذا كان الماء المباح في ظرف غصبي أو من الذهب فاذا أفرغ الماء في كفه أو إناء آخر يكون الماء مباحا جاز الوضوء والغسل به نعم فرق بين صورة الانحصار وعدمه ففي صورة انحصار الماء في آنية الذهب مأمور بالتيمم وفي صورة عدم الانحصار مأمور بالوضوء فاذا عصى في صورة الانحصار وتوضأ فوضوءه صحيح لما مر وكذا اذا اختار آنية الذهب فعصى فمقدمة الوضوء حرام وأما وضوئه صحيح وأما الارتماس فلا يجوز لاتحاد الاستعمال المحرم مع نفس الوضوء فيكون الوضوء منهياً عنه فما عن كاشف اللثام من التصريح بصحته في صورة الارتماس أيضاً ضعيف لأنه نهى عن العبادة كما مر وأما معنى الآنية فهو موكول الى العرف وقد مر في رواية علي بن جعفر قوله عليه السلام : انما يكره ما يشرب فيه إستعماله .

١٨ . ﴿ التهذيب ﴾ عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لا يلبس الرجل الذهب ولا يصلي فيه لأنه من لباس أهل الجنة .

١٩ . ﴿ الفقيه ﴾ عن أبي جعفر عليه السلام قال : إن النبي (ص) قال لعلي عليه السلام : إني أحب لك ما أحب لنفسي وأكره لك ما أكره لنفسي فلا تتختم بخاتم ذهب فانه زينتك في الآخرة .

٢٠ . ﴿ الوسائل ج ١ ص ٣٠١ ﴾ قال رسول الله (ص) لأمير المؤمنين عليه السلام لا تختم بالذهب فانه زينتك في الآخرة (٢١) وعن أبي عبد الله (ع) قال لا تجعل في يدك خاتماً من ذهب (٢٢) وقال (ع) لا يلبس الرجل الذهب ولا يصلي فيه لأنه من لباس أهل الجنة « ٢٣ » وعن البراء بن عازب قال : نهى رسول الله « ص » عن سبع وأمر بسبع نهانا أن نتختم بالذهب وعن الشرب في آنية الذهب والفضة وقال : من شرب فيها في الدنيا لم يشرب فيها

في الآخرة وعن ركوب المياثر وعن لبس القسي وعن لبس الحرير والديباج والاستبرق وأمرنا باتباع الجنائز وعيادة المريض وتسميت العاطس ونصرة المظلوم وإفشاء السلام وإجابة الداعي وإبرار القسم ﴿ بيان مياثر جمع ميثرة شيء يحشى بقطن أو صوف ويجعله الراكب تحته والقسي ثياب فيها حرير ﴾ « ٢٤ » وعن محمد ابن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام في حديث أن أسنانه استرخت فشدها بالذهب « ٢٥ » وعن الحلبي عن أبي عبد الله « ع » قال : سألته عن الثنية تنفصم أيصلح أن تشبك بالذهب وان سقطت أيصلح أن يجعل مكانها ثنية شاة قال : نعم إن شاء ليشدها بعد أن تكون ذكية ﴿ بيان الثنية جمعها ثنايا وهي أسنان مقدم الفم ﴾ « ٢٦ » وعن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سألته عن الرجل ينفصم سنه أيصلح له أن يشدها بالذهب وإن سقطت أيصلح أن يجعل مكانها سن شاة قال : نعم إن شاء ليشدها بعد أن تكون ذكية « ٢٧ » وعن موسى بن أكيل عن أبي عبد الله عليه السلام فى الحديد أنه حلية أهل النار والذهب أنه حلية أهل الجنة وجعل الله الذهب في الدنيا زينة النساء فحرم على الرجال لبسه والصلاة فيه « ٢٨ » وقدمر فى الجزء الأول في ﴿ ختم ﴾ عن كشكول شيخنا البهائي حديث خاتم الذهب وهو عن عبد الله بن عباس قال : إن رسول الله « ص » رأى خاتماً من ذهب في يد رجل فنزعه من يده وطرحه وقال : أيعمد أحدكم الى جمرة من نار فيجعلها في يده فقيل للرجل بعد ما ذهب رسول الله « ص » خـــذ خاتمك وانتفع به فقال : لا آخذ شيئاً طرحه رسول الله « ص » .

٢٩ . ﴿ الكافي ج ٥ : ٢٣٨ ﴾ عن زرارة قال : قلت لأبي عبد الله عليـه السلام العارية مضمونة فقال : جميع ما استعرته فتوى فلا يلزمك تواه إلا الذهب والفضة فانهما يلزمان إلا أن يشترط عليه أنه متى ما توى لم يلزمك تواه وكذلك جميع ما استعرت فاشترط عليك لزمك ، والذهب والفضة لازم لك وإن لم يشترط عليك ﴿ بيـان توي المال : هلك — لا توي عليه أي لا ضياع ﴾

ولا خسارة عليه .

باب ٣١ ما ورد في الرأس

١ . « المحاسن » عن واصل بن سليمان أو عن درست قال : ذكرنا الرؤس عند أبي عبد الله « ع » أو الرأس من الشاة فقال : الرأس موضع الذكاة وأقرب من المرعى وأبعد من الأذى .

٢ . « المكارم » عن علي بن سليمان قال : أكلنا عند الرضا رؤساً فدعا بالسويق فقلت : إني قد امتلأت فقال : إن قليل السويق يهضم الرؤس وهو دواؤه وقدمر فى « حلق » عشر خصال محمودة في حلق الرأس .

٣ . « الكافي » عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من طلب الرياسة هلك « ٤ » وعنه « ع » إياكم وهؤلاء الرؤساء الذين يترأسون فوالله ماخفقت النعال خلف رجل إلا هلك وأهلك « ٥ » وقال أبو عبد الله عليه السلام : ملعون من ترأس ملعون من هم بها ملعون كل من حدث بها نفسه « أي ادعى الرياسة بغير حق » .

باب ٣٢ ماورد من الذم في الافتاء بالرأي

الحاقة ٤٤ ولو تقول علينا بعض الأقاويل لأخذنا منه باليمين ثم لقطعنا منه الوتين فما منكم من أحد عنه حاجزين .

١ . « أمالي الصدوق والكافي ج ١ ص ٤٢ » عن زرارة قال : سألت أبا جعفر الباقر عليه السلام ماحق الله على العباد قال : أن يقولوا ما يعلمون ويقفوا عندما لا يعلمون .

٢ . « المحاسن والكافي ج ١ : ٤٢ » عن الباقر عليه السلام قال : من أفتى الناس بغير علم ولا هدى من الله لعنته ملائكة الرحمة وملائكة العذاب ولحقه وزر من عمل بفتياه .

٣ . « الاحتجاج » عن الرضا عليه السلام : قال الله جل جلاله : ما آمن بي من فسر برأيه كلامي وما عرفني من شبهني بخلقي ولا على ديني من

استعمل القياس في ديني .

٤ . ﴿ كنز الكراچكي ﴾ قال أمير المؤمنين عليه السلام : لا رأي لمن انفرد برأيه « ٥ » وقال « ع » رأي الشيخ أحب إلي من حيلة الشباب .

٦ ﴿ البحار ﴾ قال الصادق عليه السلام : المستبد برأيه موقوف على مداحض الزلل .

٧ . ﴿ الكافي ج ١ ص ٤٢ ﴾ عن مفضل بن يزيد قال : قال أبو عبد الله (ع) أنهاك عن خصلتين فيها هلاك الرجال ، أنهاك أن تدين الله بالباطل ، وتفتي الناس بما لا تعلم (٨) وعن عبد الرحمن بن الحجاج قال : قال لي أبو عبد (ع) : إياك وخصلتين ففيهما هلك من هلك ، إياك أن تفتي الناس برأيك أو تدين بما لا تعلم (٩) وعنه (ع) قال : للعالم إذا سئل عن شيء وهو لا يعلمه أن يقول : الله أعلم وليس لغير العالم أن يقول ذلك .

باب ٣٣ من رأى الامام الثاني عشر (ع)

إعلم أنه قد استفاضت الأحاديث على أن للحجة عليه السلام غيبتين إحداها أكبر من الأخرى وكانت غيبته الصغرى إلى سنة موت أبي الحسن علي بن محمد السمري آخر النواب الاربعة فكانت مدتها ٦٩ سنة وفي هذه المدة كانت السفراء أربعة وهم عثمان بن سعيد ومحمد بن عثمان وحسين بن روح وعلي بن محمد السمري .

١ . ﴿ كمال الدين باب ٤٧ ﴾ عن عبد الله بن جعفر الحميري قال سألت محمد بن عثمان العمري فقلت له : أرأيت صاحب هذا الأمر فقال : نعم وآخر عهدي به عند بيت الله الحرام وهو يقول : اللهم انجز لي ما وعدتني (٢) وعنه رأيته صلوات الله عليه متعلقاً باستار الكعبة في المستجار وهو يقول : اللهم انتقم لي من أعدائي .

٣ . ﴿ كمال الدين ص ٢٤٦ ﴾ وعن قنبر الكبير مولى الرضا عليه السلام قال : خرج صاحب الزمان على جعفر الكذاب من موضع لم يعلم به عندما نازع

في الميراث بعد مضي أبي محمد (ع) فقال له : يا جعفر مالك تعرض في حقوقي فتحير جعفر فبهت ، ثم غاب عنه فطلبه جعفر بعد ذلك في الناس فلم يره فلما ماتت أم الحسن الجدة أمرت أن تدفن في الدار ، فنازعهم وقال هي داري لا تدفن فيها ، فخرج عليه السلام فقال : يا جعفر أدارك هي ثم غاب عنه فلم يره بعد ذلك وروى نحوه الشيخ سليمان في ينابيع المودة ص ٤٦١ .

رؤية الحسن النصيبي الحجة (ع)

٤ . وعن أبي محمد الحسن بن علي وجناء النصيبي قال : كنت ساجداً تحت الميزاب في رابع أربعين وخمسين حجة بعد العتمة وأنا أتضرع في الدعاء إذ حركني محرك فقال : قم ياحسن بن وجناء النصيبي قال : فقمت فاذا جارية صفراء نحيفة البدن ، أقول إنها من أبناء أربعين فما فوقها فمشت بين يدي وأنا لا أسئلها عن شيء حتى أتت بي الى دار خديجة صلوات الله عليها وفيها بيت بابه في وسط الحائط ، وله درجة ساج يرتقى فصعدت الجارية ، وجائني النداءإصعد يا حسن فصعدت وتوقفت بالباب ، فقال لي صاحب الزمان (ع) : يا حسن أتراك خفت علي والله مامن وقت في حجتك إلا وأنا معك فيه ثم جعل يعد علي أوقاتي فوقعت مغشياً على وجهي فحسست بيده قد وقعت علي فقمت فقال لي : يا حسن ألزم دار جعفر بن محمد ولا يهمك طعامك ولا شرابك ولا مايستر عورتك ، ثم دفع إلي دفتراً فيه دعاء الفرج وصلاة عليه فقال بهذا فادع وهكذا صل ولا تمطه إلا محقي أوليائي ، وإن الله جل جلاله موفقك فقلت : مولاي لا أراك بعدها فقال : يا حسن إذا شاء الله قال فانصرفت من حجتي ولزمت دار جعفر بن محمد عليهما السلام فأنا أخرج منها فلا أعود اليها إلا لثلاث خصال لتجديد وضوء أو لنوم أو لوقت الافطار فادخل بيتي وقت الافطار فاصيب رباعياً مملواً ماء ورغيفاً على رأسه وما تشتهي نفسي بالنهار وأرش البيت وأدع الكوز فارغاً فأوتي الطعام ولا حاجة لي اليه فاصدق به كيلا يعلم بي من معي وروى نحوه في ينابيع المودة ص ٤٦٤ .

رؤية أبي الاديان الحجة (ع)

٥ . ﴿ كمال الدين باب ٤٧ ﴾ قال أبو الاديان كنت أخدم الحسن بن علي بن محمد عليهم السلام وأحمل كتبه الى الأمصار فدخلت عليه في علته التي توفي فيها صلوات الله عليه فكتب كتباً وقال : إمض بها إلى المدائن فانك ستغيب أربعة عشر يوماً وتدخل الى سر من رأى يوم الخامس عشر وتسمع الواعية في داري وتجدني على المغسل فقلت ياسيدي فاذا كان ذلك فمن هو القائم بعدك قال : من طالبك بجوابات كتبي فهو القائم من بعدي فقلت زدني فقال من يصلي علي فهو القائم بعدي فقلت : زدني فقال من أخبر بما في الهميان فهو القائم بعدي ثم منعتني هيبته أن أسأله عما في الهميان وخرجت بالكتب الى المدائن وأخذت جواباتها ودخلت سر من رأى يوم الخامس عشر كما قال لي عليه السلام . واذا أنا بالواعية في داره ، وإذاً به على المغسل واذاً أنا بجعفر الكذاب ابن علي أخيه بباب الدار والشيعة من حوله يعزونه ويهنونه فقلت في نفسي : إن يكن هذا الامام فقد بطلت الامامة لأني كنت أعرفه بشرب النبيذ ويقامر في الجوسق ويلعب بالطنبور فتقدمت فعزيت وهنيت فلم يسألني عن شيء ثم خرج عقيد فقال يا سيدي قد كفن أخوك فقم فصل عليه فدخل جعفر بن علي والشيعة من حوله يقدمهم السمان والحسن بن علي قبيل المعتصم المعروف بسلمة فلما صرنا في الدار اذا نحن بالحسن بن علي عليه السلام على نعشه مكفناً فتقدم جعفر بن علي ليصلي على أخيه فلما هم بالتكبير خرج صبي بوجهه سمرة ، بشعره قطط بأسنانه تفليج ﴿ التفليج هو البعد بين الاسنان ﴾ فجذب برداء جعفر بن علي وقال : تأخر يا عم فأنا أحق بالصلاة على أبي فتأخر جعفر وقد أربد وجهه ﴿ أي تغير مسوداً ﴾ واصفر وتقدم الصبي فصلى عليه ، ودفن إلى جانب قبر أبيه عليهما السلام ، ثم قال : يا بصري هات جوابات الكتب التي معك فدفعتها اليه فقلت في نفسي هذه بينتان بقي الهميان ثم خرجت الى جعفر بن علي وهو يزفر قال له حاجز الوشا : يا سيدي من الصبي ليقيم الحجة عليه فقال : والله ما رأيته قط ولا أعرفه ،

فنحن جلوس إذ قدم نفر من قم فسألوا عن الحسن بن علي عليهما السلام ، فتعرفوا موته فقالوا : فمن نعزي فأشاروا إلى جعفر بن علي فسلموا عليه وعزوه وهنوه ، وقالوا : معنا كتب ومال فتقول : ممن الكتب وكم المال فقام ينفض أثوابه ، ويقول تريدون منا أن نعلم الغيب قال فخرج الخادم فقال : معكم كتب فلان وفلان وهميان فيه ألف دينار ، وعشرة دنانير منها مطلية ، فدفعوا اليه الكتب والمال وقالوا الذي وجه بك لأجل ذلك هو الامام فدخل جعفر بن علي على المعتمد وكشف ذلك له ، فوجه له ذلك المعتمد بخدمه فقبضوا على صيقل الجارية ، فطالبوها بالصبي وأنكرته ، وادعت حبلا به لتغطي على حال الصبي فسلمت إلى ابن أبي الشوارب القاضي ونعتهم موت عبيد الله بن خاقان فجأة وخرج صاحب الزنج بالبصرة فشغلوا بذلك عن الجارية ، فخرجت عن أيديهم والحمد لله رب العالمين وروى في ينابيع المودة ص ٤٦١ مثله .

رؤية جماعة من أهل قم الحجة

٦ . ﴿ كمال الدين باب ٤٧ ﴾ عن علي بن سنان الموصلي قال حدثنا أبي لما قبض سيدنا أبو محمد الحسن بن علي العسكري عليهما السلام. وقدم من قم والجبال وفود بالأموال التي كانت تحمل على الرسم والعادة ولم يكن عندهم خبر وفاة الحسن عليه السلام فلما أن وصلوا إلى سر من رأى سألوا عن سيدنا الحسن (ع) فقيل لهم انه قد فقد قالوا ومن وارثه قالوا أخوه جعفر بن علي فسألوا عنه فقيل لهم انه قد خرج متنزهاً وركب زورقا فى الدجلة يشرب ومعه المغنيون قال فتشاور القوم قالوا هذا ليس من صفة الامام وقال بعضهم لبعض امضوا بنا حتى نرد هذه الاموال على أصحابها فقال أبو العباس محمد بن جعفر الحميري القمي قفوا بنا حتى ينصرف هذا الرجل ونختبر أمره بالصحة قال فلما انصرف دخلوا اليه فسلموا عليه وقالوا يا سيدنا نحن من قم ومعنا جماعة من الشيعة وغيرها وكنا نحمل الى سيدنا أبي محمد الحسن بن علي الاموال فقال أين هي قالوا معنا قال إحملوها إلي قالوا ألا إن لهذه الاموال خبراً طريفاً

فقال : وما هو قالوا : إن هـذه الأموال تجمع ويكون فيها من عامة الشيعة الدينار والديناران ثم يجعلونها في كيس ويختمون عليه وكنا إذا أوردنا بالمال على سيدنا أبي محمد عليه السلام يقول : جملة المال كذا وكذا ديناراً من عند فلان كذا ومن عند فلان كذا حتى يأتي على أسماء الناس كلهم ويقول : ما على نقش الخواتيم فقال جعفر : كذبتم تقولون على أخي ما لا يفعله هذا علم الغيب ولا يعلمه إلا الله قال : فلما سمع القوم كلام جعفر جعل بعضهم ينظر إلى بعض فقال لهم : احملوا هذا المال إلي قالوا إنا قوم مستأجرون وكلاء وإنا لا نسلم المال إلا بالعلامات التي كنا نعرفها من سيدنا الحسن بن علي عليهما السلام فان كنت الامام فبرهن لنا وإلا رددنا الأموال الى أصحابها يرون فيها رأيهم قال : فدخل جعفر على الخليفة وكان بسر من رأى فاستعدى عليهم فلما أحضروا قال الخليفة : احملوا هذا المال الى جعفر قالوا أصلح الله أمير المؤمنين إنا قوم مستأجرون وكلاء لأرباب هذه الاموال وهذه وداعة الجماعة وأمرونا أن لا نسلمها إلا بعلامة ودلالة وقد جرت بهذه العادة مع أبي محمد الحسن بن علي عليهما السلام فقال الخليفـة فما كانت العلامة التي كانت مع أبي محمد قال القوم : كان يصف لنا الدنانير وأصحابها والأموال وكم هي فاذا فعل ذلك سلمناها اليه وقد وفدنا اليه مراراً فكانت هذه علامتنا معه ودلالتنا ، وقدمات فان يكن هذا الرجل صاحب هذا الأمر فليقم لنا ماكان يقيمه لنا أخوه وإلا رددناها على أصحابها فقال جعفر : يا أمير المؤمنين إن هؤلاء قوم كذابون على أخي وهذا علم الغيب فقال الخليفة : القوم رسل وما على الرسول إلا البلاغ المبين قال : فبهت جعفر ولم يرد جوابا فقال القوم يتطول أمير المؤمنين باخراج أمره إلى من يبدرقنا حتى نخرج من هذه البلدة قال : فأمرهم بنقيب فأخرجهم منها فلما أن خرجوا من البلد خرج اليهم غلام أحسن الناس وجهاً كأنه خادم فصاح يا فلان يا فلان بن فلان أجيبوا مولاكم قال : فقالوا أنت مولانا قال : معاذ الله أنا عبد مولاكم فسيروا اليه قال فسرنا اليه معـــه حتى دخلنا دار

مولانا الحسن بن علي عليهما السلام فاذاً ولده سيدنا القائم (ع) قاعد على سرير كأنه فلقة قمر عليه ثياب خضر فسلمنا عليه فرد علينا السلام ثم قال جملة المال كذا وكذا ديناراً حمل فلان كذا وحمل فلان كذا ولم يزل يصف حتى وصف الجميع ثم وصف ثيابنا ورحالنا وماكان معنا من الدواب فخررنا سجداً لله عز وجل شكراً لما عرفنا وقبلنا الارض بين يديه وسألناه عما أردنا فأجاب فحملنا اليه الاموال وأمرنا القائم عليه السلام أن لا نحمل إلى سر من رأى بعدها شيئاً من المال وأنه ينصب لنا ببغداد رجلا يحمل اليه الاموال ويخرج من عنده التوقيعات قالوا : فانصرفنا من عنده ودفع الى أبي العباس محمد بن جعفر القمي الحميري شيئاً من الحنوط والكفن فقال له : أعظم الله أجرك في نفسك قال فما بلغ أبو العباس عقبة همدان حتى توفي رحمه الله وكان بعد ذلك تحمل الأموال الى بغداد الى النواب المنصوبين بها ويخرج من عندهم التوقيعات ﴿ ذكره مختصراً في ينابيع المودة ص ٤٦٣ .

﴿ رؤية أبي سورة الحجة (ع) ﴾

٧ . ﴿ غيبة الشيخ والخرايج ﴾ عن أبي ذر أحمد بن أبي سورة قال : سمعت هذه الحكاية عن جماعة يروونها عن أبي رحمه الله انه خرج الى الحير ﴿ أي الحائر وهو كربلاء ﴾ فلما صرت الى الحير إذا شاب حسن الوجه يصلي ثم إنه ودع وودعت وخرجنا فجئنا الى المشرعة فقال لي : يا أبا سورة أين تريد فقلت : الكوفة فقال لي مع من قلت مع الناس قال لي لا نريد نحن جميعاً نمضي قلت، ومن معنا فقال ليس نريد معنا أحداً قال : فمشينا ليلتنا فاذا نحن على مقابر مسجد السهلة فقال لي : هو ذا منزلك فان شئت فامض ثم قال لي : تمر إلى ابن الزراري علي بن يحيي فتقول له يعطيك المال الذي عنده فقلت له : لا يدفعه إلي فقال لي : قل له بعلامة أنه كذا وكذا ديناراً وكذا وكذا درهما وهو في موضع كذا وكذا وعليه كذا وكذا مغطى فقلت له : ومن أنت قال : أنا محمد بن الحسن قلت فان لم يقبل مني وطولبت بالدلالة فقال : أنا

وراك قال : فجئت إلى ابن الزراري وقلت له فدفعني فقلت له : العلامات التي قال لي وقلت له قد قال لي أنا وراك فقال ليس بعد هذا شيء ولم يعلم بهذا إلا الله تعالى ودفع إلي المال وفي حديث آخر عنه وزاد فيه قال أبو سورة فسألني الرجل عن حالي فأخبرته بضيعتي وبعيلتي ﴿ أي إفتقاري ﴾ فلم يزل يماشيني حتى إنتهينا الى النواويس في السحر فجلسنا ثم حفر بيده فاذا الماء قد خرج فتوضأ ثم صلى ثلاث عشر ركعة ثم قال لي إمض الى أبي الحسن علي بن يحيى فأقرأ عليه السلام وقل له يقول لك الرجل إدفع الى أبي سورة من السبع مائة دينار التي مدفونة في موضع كذا وكذا مائة دينار وإني مضيت من ساعتي الى منزله فدققت الباب فقالت جاريته من هذا فقلت قولي لأبي الحسن هذا أبو سورة فسمعته يقول مالي ولأبي سورة ثم خرج إلي فسلمت عليه وقصصت عليه الخبر فدخل وأخرج إلي مائة دينار فقبضتها فقال لي : صافحته فقلت نعم فأخذ يدي فوضعها على عينيه ومسح بها وجهه والخبر مروي في الخرائج أيضاً .

رؤية عيسى بن مهدي الحجة (ع)

٨ . ﴿ منتخب الأثر ﴾ للفاضل المعاصر العلامة الشيخ لطف الله الصافي دام عزه عن بحار الانوار عن بعض تأليفات أصحابنا عن الحسين بن حمدان عن أبي محمد عيسى بن مهدي الجوهري قال : خرجت في سنة ثمان وستين ومأتين إلى الحج وكان قصدي المدينة حيث صح عندنا أن صاحب الزمان قد ظهر فاعتللت وقد خرجنا من فيد فتعلقت نفسي بشهوة السمك والتمر فلما وردت المدينة ولقيت بها إخواننا وبشروني بظهوره عليه السلام بصابر فصرت الى صابر فلما أشرفت على الوادي رأيت عنيزات عجافا فدخلت القصر فوقفت أراقب الأمر الى أن صليت العشائين وأنا أدعو وأتضرع وأسأل فاذا انا ببدر الخادم يصيح بي يا عيسى بن مهدي الجوهري ادخل فكبرت وهللت واكثرت من حمد الله عز وجل والثناء عليه فلما صرت في صحن القصر رأيت مائدة منصوبة

فمر بي الخادم اليها فأجلسني عليها وقال لي : مولاك يأمرك أن تأ كل ما اشتهيت في علتك وانت خارج من فيد فقلت حسبي بهذا برهانا فكيف آكل ولم أر سيدي ومولاي فصاح يا عيسى كل من طعامك فانك تراني فجلست على المائدة فنظرت فاذا عليها سمك حار يفور وتمر الى جانبه اشبه التمور بتمورنا وبجانب التمر لبن فقلت في نفسي عليل وسمك وتمر ولبن فصاح بي يا عيسى أتشك في امرنا أفأنت اعلم بما ينفعك ويضرك فبكيت واستغفرت الله تعالى واكلت من الجميع وكلما رفعت يدي منـه لم يتبين موضعها فيه فوجدته اطيب ما ذقته في الدنيا فأ كلت منه كثيراً حتى استحييت فصاح بي لا تستحي يا عيسى فانه من طعام الجنة لم تصنعه يد مخلوق فأكلت فرأيت نفسي لا ينتهي عنـــه من اكله فقلت : يامولاي حسبي فصاح بي اقبل إلى فقلت في نفسي آتي مولاي ولم اغسل يدي فصاح بي يا عيسى وهل لما اكلت غمر فشممت يدي واذا هي اعطر من المسك والكافور فدنوت منه عليه السلام فبدا لي نور غشى بصري ورهبت حتى ظننت أن عقلي قد اختلط فقال لي يا عيسى ما كان لك أن تراني لولا المكذبون القائلون بأين هو ومتى كان واين ولد ومن رآه وما الذي خرج اليكم منه وبأي شيء نبأكم واي معجز اتاكم اما والله لقد دفعوا امير المؤمنين مع ما رووه وقدموا عليه وكادوه (اي اتعبوه وطردوه عن حقه) وقتلوه وكذلك آبائي ولم يصدقوهم ونسبوهم الى السحر وخدمة الجن الى ما تبين يا عيسى فخبر اوليائنا ما رأيت وإياك ان تخبر عدونا فتسلبه فقلت يا مولاي ادع لي بالثبات فقال : لو لم يثبتك الله ما رأيتني وامض بنجحك راشـــداً فخرجت اكثر حمد الله وشكرا .

رؤية اسماعيل الهرقلي الحجة (ع)

٩ . (كشف الغمة ص ٣٣٠) قال : وأنا أذكر من ذلك قصتين قرب عهدهما من زماني وحدثني بهما جماعة من ثقات إخواني كان في البلاد الحلية شخص يقال له إسماعيل بن الحسن الهرقلي من قرية يقال لها هرقل مات في

زماني وما رأيته وحكى لي ولده شمس الدين قال حكى لي والدي أنه خرج فيه وهو شاب على فخذه الأيسر توثة ﴿ قال في البحار : يحتمل أن تكون اللوثة بمعنى الجرح والاسترخاء ﴾ مقدار قبضة الانسان وكانت في كل ربيع تشقق ويخرج منها دم وقيح ويقطعه ألمها عن كثير من أشغاله وكان مقيما بهرقل فحضر الحلة يوماً ودخل الى مجلس السعيد رضي الدين علي بن طاووس رحمه الله وشكا اليه ما يجده منها وقال أريد أن أداويها فأحضر له أطباء الحلة وأراهم الموضع فقالو هـذه التوثة فوق العرق الأكحل وعلاجها خطر ومتى قطعت خيف أن ينقطع العرق فيموت فقال له السعيد رضي الدين قدس الله روحـه أنا متوجه الى بغداد وربما كان أطباؤها أعرف واحذق من هؤلاء فاصحبني فاصعده معه وأحضر الاطباء فقالوا كما قال اولئك فضاق صدره فقال له السعيد إن الشرع قد فسح لك فى الصلاة فى هذه الثياب وعليك الاجتهاد في الاحتراس ولا تغرر بنفسك فالله تعالى قد نهى عن ذلك فقال له والدي اذا كان الأمر على ذلك وقد وصلت الى بغداد فاتوجه الى زيارة المشهد الشريف بسر من رأى على مشرفه السلام ثم انحدر الى اهلي فحسن له ذلك فترك ثيابه ونفقته عند السعيد رضي الدين وتوجه قال فلما دخلت المشهد وزرت الأئمة عليهم السلام ونزلت السرداب واستغثت بالله تعالى وبالامام (ع) وقضيت بعض الليل فى السرداب ، وبقيت فى المشهد الى الخميس ثم مضيت الى دجلة واغتسلت ولبست ثوبا نظيفا وملأت إبريقاً كان معي وصعدت اريد المشهد فرأيت أربعة فرسان خارجين من باب السور وكان حول المشهد قوم من الشرفاء يرعون اغنامهم فحسبتهم منهم فالتقينا رأيت شابين احدهما عبد مخطوط ﴿ خط الغلام نبت عذاره أي طلعت لحيته ﴾ وكل واحد منهم متقلد بسيف وشيخا منقباً بيده رمح والآخر متقلد بسيف وعليه فرجيـــة ملونة فوق السيف وهو متحنك بعذبته فوقف الشيخ صاحب الرمح يمين الطريق ووضع كعب الرمح في الارض ووقف الشابان عن يسار الطريق وبقي صاحب الفرجية على الطريق مقابل والدي ثم سلموا عليـه

فرد عليهم السلام فقال له صاحب الفرجية أنت غداً تروح الى أهلك فقال : نعم فقال له تقدم حتى ابصر ما يوجعك قال فكرهت ملامستهم ، وقلت في نفسي أهل البادية ما يكادون يحترزون من النجاسة وأنا قد خرجت من الماء وقميصي مبلول ثم إني بعد ذلك تقدمت اليه فلزمني بيده ومدني اليه وجعل يلمس جانبي من كتفي إلى أن أصابت يده التوثة فعصرها بيده فأوجعني ثم استوى في سرجه كما كان فقال لي الشيخ أفلحت يا إسماعيل فعجبت من معرفته باسمي فقلت أفلحنا وافلحتم إن شاء الله قال فقال لي الشيخ هذا هو الامام قال فتقدمت اليه فاحتضنته وقبلت فخذه ثم انه ساق وأنا أمشي معه محتضنه فقال إرجع فقلت لا أفارقك أبداً فقال المصلحة في رجوعك فأعدت عليه مثل القول الأول فقال الشيخ يا اسماعيل ما تستحيي يقول لك الامام مرتين إرجع وتخالفه فجبهني بهذا القول فوقفت فتقدم خطوات والتفت إلي وقال : اذا وصلت بغداد فلا بد أن يطلبك أبو جعفر يعني الخليفة المستنصر فاذا حضرت عنده وأعطاك شيئاً فلا تأخذه وقل لولدنا الرضي ليكتب لك الى علي ابن عوض فانني أوصيه يعطيك الذي تريد ثم سار وأصحابه معه فلم أزل قائماً أبصرهم إلى أن غابوا عني وحصل عندي أسف لمفارقته فقعدت الى الأرض ساعة ثم مشيت الى المشهد فاجتمع القوام حولي وقالوا نرى وجهك متغيراً أأوجعك شيء قلت : لا ليس عندي مما تقولون خبر لكن أسألكم هل عرفتم الفرسان الذين كانوا عندكم فقالوا هم من الشرفاء أرباب الغنم فقلت لا بل هو الامام عليه السلام فقالوا : الامام هو الشيخ أو صاحب الفرجية فقلت صاحب الفرجية فقالوا أرأيته المرض الذي فيك فقلت هو قبضه بيده وأوجعني ثم كشفت رجلي فلم أر لذلك المرض أثراً فتداخلني الشك من الدهش فأخرجت رجلي الأخرى فلم أر شيئاً فانطبق الناس علي ومزقوا قميصي فأدخلني القوام خزانة ومنعوا الناس عني وكان ناظر بين النهرين بالمشهد فسمع الضجة وسأل عن الخبر فعرفوه فجاء الى الخزانة وسألني عن اسمي وسألني

منذ كم خرجت من بغداد فعرفته أني خرجت في أول الاسبوع فمشى عني وبت في المشهد وصليت الصبح وخرجت وخرج الناس معي الى أن بعدت عن المشهد ورجعوا عني ووصلت إلى اوانا فبت بها وبكرت منها اريد بغداد فرأيت الناس مزدحمين على القنطرة العتيقة يسألون من ورد عليهم عن اسمه ونسبه وأين كان فسألوني عن إسمي ومن أين جئت فعرفتهم فاجتمعوا علي ومزقوا ثيابي ولم يبق لي في روحي حكم وكان ناظر بين النهرين كتب الى بغداد وعرفهم الحال ثم حملوني الى بغداد وازدحم الناس علي وكادوا يقتلونني من كثرة الزحام وكان الوزير القمي قد طلب السعيد رضي الدين وتقدم ان يعرفه صحة هذا الخبر قال فخرج رضي الدين ومعه جماعة فوافينا باب النوبي فرد أصحابه الناس عني فلما رآني قال أعنك يقولون قلت نعم فنزل عن دابته وكشف عن فخذي فلم ير شيئاً فغشي عليه ساعة وأخذ بيدي وادخلني على الوزير وهو يبكي ويقول يا مولانا هـذا اخي واقرب الناس الى قلبي ، فسألني الوزير عن القصة ، فحكيت له فاحضر الأطباء الذين اشرفوا عليها وامرهم بمداواتها فقالوا : ما دواؤها إلا القطع بالحديد ومتى قطعها مات ، فقال لهم الوزير فبتقدير أن تقطع ولا يموت في كم يوم تبرأ فقالوا في شهرين ويبقى مكانها حفيرة بيضاء لا ينبت فيها شعر فسألهم الوزير متى رأيتموه قالوا منذ عشرة ايام فكشف الوزير عن الفخذ الذي كان فيه الألم وهي مثل اختها ليس فيها اثر اصلا فصاح احد الاطباء : هـذا عمل المسيح فقال الوزير : حيث لم يكن عملكم فنحن نعرف من عملها ثم إنه حضر عنـد الخليفة المستنصر فسأله عن القصة فعرفه بها كما جرى فتقدم له بألف دينار فلما حضرت قال خذ هذه فانفقها فقال : ما أجسر ان آخذ منه حبة واحدة فقال الخليفة ممن تخاف فقال من الذي فعل بي هذا قال : لا تأخذ من ابي جعفر شيئاً فبكى الخليفة وتكدر وخرج من عنده ولم يأخذ شيئاً . قال افقر عباد الله تعالى الى رحمته علي بن عيسى عفا الله عنه : كنت في بعض الأيام احكي هذه القصة لجماعة عندي

وكان شمس الدين محمد ولده عنـــدي وانا لا اعرفه فلما إنقضت الحكاية قال : انا ولده لصلبه فعجبت من هذا الاتفاق وقلت هل رأيت فخذه وهي مريضة فقال لا لأني اصبو عن ذلك ولكني رأيتها بعدما صلحت ولا أثر فيها وقد نبت في موضعها شعر وسألت السيد صفي الدين محمد بن محمد بن بشر العلوى الموسوي ونجم الدين حيدر بن الايسر رحمهما الله وكانا من اعيان الناس وسراتهم وذوي الهيئات منهم وكانا صديقين لي وعزيزين عندى فأخبراني بصحة هـذه القصة وانهما رأياها في حال مرضها وحال صحتها وحكى لي ولده انه كان بعد ذلك شديد الحزن لفراقه (ع) .

﴿ رؤية عطوة الزيدي الحجة (ع) ﴾

١٠ . ﴿ كشف الغمة ص ٣٣٢ ﴾ وحكى لي السيـد باقي بن عطوة الحسني إن اباه عطوه كان آدر ﴿ الأدرة نفخة في الخصية يقال رجل آدر ﴾ كان زيدي المذهب وكان ينكر على بنيه الميل الى مذهب الامامية ويقول لا اصدقكم ولا اقول بمذهبكم حتى يجيء صاحبكم يعني المهدي (ع) فيبرئني من هـــذا المرض وتكرر هذا القول منه فبينا نحن مجتمعون عند وقت العشاء الآخرة إذ ابونا يصيح ويستغيث بنا فأتيناه سراعاً فقال الحقوا صاحبكم فالساعة خرج من عندي فخرجنا فلم نر احداً فعدنا اليه وسألناه فقال انه دخل إلي شخص وقال يا عطوة فقلت من انت فقال انا صاحب بنيك قد جئت لأبرئك مما بك ثم مدت يده فعصر قروتى ومشى ومددت يدي فلم ار لها أثراً قال لي ولده وبقى مثل الغزال ليس به قلبة واشتهرت هذه القصة وسألت عنها غير إبنه فاخبر عنها واقر بها .

﴿ رؤية بحر العلوم إمامنا الحجة (ع) ﴾

١١ . ﴿ منتخب الأثر ٤١٤ عن جنة المأوى ﴾ عن زين العابدين بن العالم الجليل الولى محمد السلماسي تلميذ آية الله السيد السند والعالم المسدد فخر الشيعة وزينة الشريعة العلامة الطباطبائى السيد محمد مهدي المدعو ببحر العلوم اعلى الله

مقامه وكان المولى المزبور من خاصته في السر والعلانية قال : كنت حاضراً في مجلس السيد في المشهد الغروي إذ دخل عليه لزيارته المحقق القمي صاحب القوانين في السنة التي رجع من العجم الى العراق زائراً لقبور الأئمة عليهم السلام وحاجاً لبيت الله الحرام فتفرق من كان في المجلس وحضر للاستفادة منه وكانوا أزيد من مائة وبقيت ثلة من أصحابه أرباب الورع والسداد البالغين الى رتبة الاجتهاد فتوجه المحقق إلى جناب السيد وقال : إنكم فزتم وحزتم مرتبة الولادة الروحانية والجسمانية وقرب المكان الظاهري والباطني فتصدقوا بذكر مائدة من موائد تلك الخوان وثمرة من الثمار التي جنيتم من هذه الجنان كي ينشرح به الصدور ويطمئن به القلوب فأجاب السيد (ره) من غير تأمل وقال : إني كنت في الليلة الماضية قبل ليلتين في المسجد الأعظم بالكوفة لأداء نافلة الليل عازماً على الرجوع الى النجف في أول الصبح لئلا يتعطل أمر البحث والمذاكرة ، وهكذا كان دأبه في سنين عديدة فلما خرجت من المسجد الق في روعي الشوق الى مسجد السهلة فصرفت خيالي عنه خوفاً من عدم الوصول الى البلد قبل الصبح فيفوت البحث في اليوم ، ولكن كان الشوق يزيد في كل آن ويميل القلب الى ذلك المكان فبينا أقدم رجلا وأؤخر أخرى اذا بريح فيها غبار كثير فهاجت بي وأمالتني عن الطريق فكأنها التوفيق الذي هو خير رفيق الى أن القتني الى باب المسجد فدخلت فاذا به خالياً عن العباد والزوار إلا شخصاً جليلا مشغولا بالمناجات مع الجبار ، بكلمات ترق القلوب القاسية وتسيح الدموع من العيون الجامدة ، فطار بالي وتغيرت حالي ، ورجفت ركبتي ، وهملت دمعتي من استماع تلك الكلمات التي لم تسمعها أذني ، ولم ترها عيني مما وصلت اليه من الأدعية المأثورة وعرفت أن الناجي ينشئها في الحال لا أنه ينشد ما اودعه في البال فوقفت في مكاني مستمعاً متلذذاً الى ان فرغ من مناجاته فالتفت إلي وصاح بلسان العجم ﴿ مهدي بيا ، أي هلم يا مهدي ﴾ فتقدمت اليه بخطوات فوقفت فأمرني بالتقدم فمشيت قليلا ثم وقفت فأمرني بالتقدم وقال : إن الأدب في الامتثال فتقدمت اليه

بحيث تصل يدي اليه ويده الشريفة إلي وتكلم بكلمة قال المولى السلماسي : ولما بلغ كلام السيد السند الى هنا ضرب عنه صفحاً وطوى عنه كشحاً وشرع في الجواب عما سأله المحقق المذكور قبل ذلك عن سر قلة تصانيفه مع طول باعه فى العلوم فذكر له وجوهاً فعاد المحقق القمي فسأل عن هذا الكلام الخفي فأشار بيده شبه المنكر بأن هذا سر لا يذكر .

١٢ . ﴿ جنة المأوى ﴾ قال النوري حدثني الأخ الصفي المذكور عن المولى السلماسي قال : كنت حاضراً في محفل إفادته فسأله رجل عن رؤية الطلعة الغراء في الغيبة الكبرى وكان بيده الآلة المعروفة لشرب الدخان المسمى عند العجم بغليان فسكت عن جوابه وطأطأ رأسه وخاطب نفسه بكلام خفي أسمعه فقال : ما معناه ما أقول في جوابه وقد ضمني صلوات الله عليه الى صدره وورد أيضاً فى الخبر تكذيب من ادعى رؤية الحجة في ايام الغيبة عجل الله تعالى فرجه .

١٣ . ﴿ منتخب الأثر ص ٤١٧ ﴾ نقل الفاضل ميرزا محمد التنكابني فى قصص العلماء عن الفاضل اللاهيجي المولى صفر علي عن السيد السند صاحب المفاتيح السيد محمد بن صاحب الرياض نقلا عن خط آية الله العلامة في حاشية بعض كتبه أنه خرج ذات ليلة لزيارة قبر مولانا أبي عبد الله عليه السلام وهو على حمار له وبيده سوط يسوق به دابته فعرض له في أثناء الطريق رجل في زي الأعراب فتصاحبا وهو يمشي بين يديه فافتتح باب المكالمة والمسائلة فعلم العلامة من كلامه أنه عالم خبير قليل المثل والنظير فاختبره بالمسائل المشكلة فرآه حلال المشكلات والمعضلات ومفتاح المغلقات فسأله عن المسائل التي استصعبت عليه علمها فكشف الحجاب عن وجه جميعها إلى أن إنتهى الكلام الى مسئلة أفتى فيها بخلاف ماعليه العلامة فانكره عليه قائلا : إن هذا الفتوى خلاف الاصل والقاعدة ولا بد لنا فى خلافها من دليل وارد عليها فقال العربي : الدليل عليه حديث ذكره الشيخ الطوسي في تهذيبه فقال

العلامة إني لم أعهد بهذا الحديث في التهذيب ولم يذكره الشيخ وغيره فقال
إرجع إلى نسخة التهذيب التي عندك الآن وعد منها أوراقا كذا وسطوراً
كذا تجده فلما سمع منه العلامة ذلك ورأى أن هذا إخبار عن المغيبات تحير
في أمره تحيراً شديداً واندهش في معرفته وقال في نفسه لعل هذا الرجل الذي
يمشي بين يدي منذ كذا وأنا في ركوبي هو الذي بوجوده تدور رحى
الموجودات فبينما هو كذلك إذ وقع السوط من يده من شدة التفكر والتحير
في حال سقط عن يده السوط صار في مقام الاستفهام والاستخبار فاستخبر
منه أن في زمان الغيبة الكبرى هل يمكن التشرف بلقاء سيدنا ومولانا
صاحب الزمان عليه السلام فهوى الرجل وأخذ السوط من الارض ووضعه في
كف العلامة وقال : لم لا يمكن وكفه في كفك فطرح العلامة نفسه على قدميه
وأغمى عليه فلما أفاق لم يجد أحداً فاغتم بذلك وتكدر ورجع الى أهله
وتصفح عن نسخة تهذيبه فوجد الحديث كما أخبره الامام (ع) في حاشية
تلك النسخة فكتب بخطه الشريف في ذلك الموضع هذا حديث أخبرني به سيدي
ومولاي في ورق كذا وسطر كذا .

﴿ رؤية كامل بن ابراهيم الحجة (ع) ﴾

١٤ . ﴿ غيبة الشيخ ﴾ عن محمد بن أحمد الأنصاري قال : وجه قوم
من المفوضة والمقصرة كامل بن ابراهيم المدني إلى أبي محمد عليهما السلام قال كامل :
قلت في نفسي أسأله لا يدخل الجنة إلا من عرف معرفتي وقال بمقالتي قال : فلما
دخلت على سيدي أبي محمد نظرت الى ثياب بياض ناعمة عليه فقلت في نفسي
ولي الله وحجته يلبس الناعم من الثياب ويأمرنا بمواساة الاخوان وينهانا عن
لبس مثله فقال متبسما يا كامل وحسر عن ذراعيه فاذا مسح أسود خشن على
جلده فقال : هذا لله ، وهذا لكم ، فسلمت وجلست الى باب عليه ستر مرخي
فجائت الريح فكشفت طرفه ، فاذا أنا بفتى كأنه فلقة قمر من أبناء أربع سنين
أو مثلها ، فقال لي : يا كامل بن ابراهيم فاقشعررت من ذلك وألهمت أن قلت :

لبيك يا سيدي ، فقال جئت إلى ولي الله وحجته وبابه تسأله هل يدخل الجنة إلا من عرف معرفتك وقال بمقالتك فقلت : إي والله قال : إذن والله يقل داخلها والله إنه ليدخلها قوم يقال لهم : الحقية قلت : يا سيدي ومن هم قال : قوم من حبهم لعلي (ع) يحلفون بحقه ولا يدرون ما حقه وفضله ثم سكت صلوات الله عليه عني ساعة ثم قال جئت تسأله عن مقالة المفوضة كذبوا بل قلوبنا أوعية لمشيئة الله فاذا شاء شئنا والله يقول : وما تشاؤن إلا أن يشاء الله ثم رجع الستر الى حالته فلم أستطع كشفه فنظر إلي أبو محمد (ع) متبسما فقال : يا كامل ماجلوسك وقد أنبأك بحاجتك الحجة من بعدي فقمت وخرجت ولم أعاينه بعد ذلك .

رؤية سعد بن عبد الله الحجة (ع)

١٥ . ﴿ كمال الدين ﴾ عن أحمد بن مسرور عن سعد بن عبد الله القمي قال في حديث طويل الى أن قال : كنت قد اتخذت طوماراً وأثبت فيه نيفاً وأربعين مسألة من صعاب المسائل لم أجد لها مجيباًفعزمت على أن أسأل فيها خير أهل بلدي أحمد بن إسحاق صاحب مولانا أبي محمد (ع) فارتحلت خلفه وقد كان خرج قاصداً نحو مولانا بسر من رأى فلحقته في بعض المنازل فلما تصافحنا قال : بخير لحاقك بي ، قلت الشوق ثم العادة في الاسئلة ، قال قد تكافينا على هذه الخطة الواحدة فقد برح بي العزم الى لقاه مولانا أبي محمد عليه السلام وأنا أريد أن أسأله عن معاضل في التأويل ومشاكل في التنزيل فدونكها الصحبة المباركة فانها يقف بك على ضفة بحر لا ينقضي عجائبه ولا يفني غرائبه وهو إمامنا فوردنا سر من رأى فانتهينا منها الى باب سيدنا (ع) فاستأذنا فخرج الينا الآذن بالدخول عليه ، وكان على عاتق أحمد بن إسحاق جراب ، قد غطاه بكساء طبري فيه مائة وستون صرة من الدنانير والدراهم ، على كل صرة منها ختم صاحبها قال سعد : فما شبهت مولانا أبا محمد حين غشينا نور وجهه إلا ببدر قد استوفى من لياليه أربع بعد عشر وعلى فخذه الأيمن غلام يناسب المشتري في

الخلقة والمنظر ، على رأسه فرق بين وفرتين ، كأنه ألف بين واوين وبين يدي مولانا رمانة ذهبية ، تلمع بدايع نقوشها وسط غرايب الفصوص المركبة عليها قد كان أهداها اليـه بعض رؤساء أهل البصرة وبيده قلم إذا أراد أن يسطر به على البياض قبض الغلام على أصابعه فكان مولانا يدحرج الرمانة بين يديه ويشغله بردها كيلا يصده عن كتابة ما أراد فسلمنا عليه ، فألطف في الجواب وأومى الينا بالجلوس فلما فرغ من كتبة البياض الذي كان بيده أخرج أحمد بن اسحاق جرابه من طي كسائه فوضعه بين يديه ، فنظر الهادي عليه السلام إلى الغلام ، وقال له : يا بني فض الخاتم عن هدايا شيعتك ومواليك ، فقال : يا مولاي أيجوز أن أمد يداً طاهرة الى هدايا نجسة وأموال رجسة قد شيب أحلها بأحرمها ﴿ أي حلالها بحرامها ﴾ فقال مولاي يا بن إسحاق استخرج مافي الجراب لتميز مابين الحلال والحرام منها ، فأول صرة بدأ أحمد باخراجها فقال الغلام هذه لفلان بن فلان من محلة كذا بقم ، يشتمل على إثنين وستين ديناراً فيها من ثمن حجرة باعها صاحبها وكانت إرثاً له عن أبيه خمسة وأربعون ديناراً ومن أثمان تسعة أثواب أربعة عشر ديناراً وفيها من أجرة الحوانيت ثلاثة دنانير فقال مولانا صدقت يا بني دل الرجل على الحرام منها فقال (ع) فتش عن دينار رازي السكة تاريخه سنة كذا قد انطمس من نصف إحدى صفحتيه نقشه وقراضة أملية وزنها ربع دينار والعلة في تحريمها أن صاحب هذه الجملة وزن في شهر كذا من سنة كذا على حائك من جيرانه منا من الغزل وربع من فأتت على ذلك مدة قبض في إنتهائها ذلك الغزل سارق نخ فأخبر به الحائك صاحبه وكذبه واسترد منه بدل ذلك منا ونصف غزلا أدق مما كان دفعه اليـه واتخذ من ذلك ثوبا كان هذا الدينارمع هذه القراضة ثمنه فلما فتح رأس الصرة صادف رقعة في وسط الدنانير باسم من أخبر عنه بمقدارها على حسب ما قال واستخرج الدنانير والقراضة بتلك العلامة ثم أخرج صرة أخرى فقال الغلام : هذه لفلان بن فلان من محلة كذا بقم يشتمل على خمسين ديناراً لا يحل لنا لمسها قال : وكيف ذاك قال : لأنها من

عن حنطة خان صاحبها على اكاره فى المقاسمة وذلك أنه قبض حصته منها بكيل واف وكان ما خص الأكار بكيل بخس فقال مولانا : صدقت يا بني ثم قال يا أحمد ابن إسحاق إحملها بأجمعها لتردها أو توصي بردها على أربابها فلا حاجة لنا في شيء منها وأتنا بثوب العجوز قال أحمد : وكان ذلك الثوب في حقة لي فنسيته فلما إنصرف أحمد بن اسحاق ليأتيه بالثوب نظر إلي مولانا أبو محمد (ع) فقال لي : ما حاجتك يا سعد فقلت : شوقني أحمد بن اسحاق على لقاء مولانا قال : والمسائل التي أردت أن تسأله منا قلت على حالها يامولاي قال : فأسأل قرة عيني عنها وأومى الى الغلام فقال له الغلام : سل عما بدا لك فقلت له مولانا وابن مولانا إنا روينا عنكم أن رسول الله صلى الله عليه وآله جعل طلاق نسائه بيد أمير المؤمنين عليه السلام حتى قال يوم الجمل لعايشة : إنك قد أرهجت على الاسلام وأهله ﴿ أرهج بين القوم : هيج بعضهم على بعض ﴾ بفتنتك وأوردت بنيك حياض الهلاك بجهلك فان كففت عني غرتك وإلا طلقتك ﴿ الغر : الشاب الذي لا خبرة له وللمؤنث غرة ﴾ ونساء رسول الله صلى الله عليه وآله قد كان طلاقهن بوفاته قال : ما الطلاق قلت : تخلية السبيل قال فاذا كان طلاقهن بوفاة رسول الله قد خلت لهن السبيل فلم لا يحل لهن الأزواج قلت : لأن الله تبارك وتعالى حرم الأزواج عليهن قال : كيف وقد خلى الموت سبيلهن قلت فاخبرني يا بن مولاي عن معنى الطلاق الذي فوض رسول الله صلى الله عليه وآله حكمه إلى أمير المؤمنين (ع) قال إن الله تقدس إسمه عظم شأن النبي عليه نخصهن بشرف الامهات فقال رسول الله (ص) يا أبا الحسن : إن هذا الشرف باق لهن ما من لله على الطاعة فايتهن عصت الله بعدي بالخروج عليك فاطلقها في الأزواج وأسقطها من تشرف الأمهات ومن شرف أمومة المؤمنين قلت : فاخبرني عن الفاحشة المبينة التي إذا أتت المراة بها في أيام عدتها حل للزوج أن يخرجها قال : الفاحشة المبينة هي السحق دون الزنا فان المرأة إذا زنت وأقيم عليها الحد ليس لمن أرادها أن يمتنع بعد ذلك من التزويج

بها لأجل الحد واذا سحقت وجب عليها الرجم والرجم خزي ومن قد أمر الله برجمه فقد أخزاه ومن أخزاه فقد أبعده فليس لأحد أن يقربه قلت : فاخبرني يا ابن رسول الله عن أمر الله تبارك وتعالى لنبيه موسى (ع) فاخلع نعليك إنك بالواد المقدس طوى فان فقهاء الفريقين يزعمون أنها كانت من إهاب الميتة فقال (ع) : من قال ذلك فقد افترى على موسى واستجهله في نبوته لأنه ما خلا الأمر فيها من خطبين إما أن تكون صلاة موسى فيها جائزة أو غير جائزة فان كانت صلاته جائزة جاز له لبسها في تلك البقعة وان كانت مقدسة مطهرة فليس باقدس وأطهر من الصلاة وان كانت صلاته غير جائزة فيها فقد أوجب على موسى (ع) أنه لم يعرف الحلال من الحرام وعلم مالم تجز فيه الصلاة وما لم تجز وهذا كفر .

﴿ بيان ﴾ يعرف من كلام الامام عليه السلام أن الناس كانوا معتقدين بأن موسى لبس الميتة مع علمه بان النعلين من الميتة وإلا لم ينحصر جهات المسئلة بين الجهتين المذكورتين لجواز عدم علمه بأن النعلين من الميتة فأمره الله تعالى بخلع النعلين لكونهما من الميتة هذا بناء على عدم وجوب علم النبي بالموضوعات وإنما يجب عليه علم الحلال والحرام والأحكام ﴾ قلت : فاخبرني يا مولاي عن التأويل فيهما قال : إن موسى ناجى ربه بالواد المقدس فقال : يا رب إني قد أخلصت لك المحبة مني وغسلت قلبي عمن سواك وكان شديد الحب لأهله فقال الله تبارك وتعالى إخلع نعليك أي انزع حب أهلك من قلبك إن كانت محبتك لي خالصة وقلبك من الميل الى من سواي مغسولا قلت فاخبرني يا ابن رسول الله عن تأويل كهيعص قال : هذه الحروف من أنباء الغيب إطلع الله عليها عبده زكريا ثم قصها على محمد صلى الله عليه وآله وذلك أن زكريا سأل ربه أن يعلمه أسماء الخمسة فاهبط عليه جبرئيل (ع) فعلمه إياها فكان زكريا اذا ذكر محمداً وعلياً وفاطمة والحسن سرى عنه همه وانجلى كربه واذا ذكر إسم الحسين خنقته العبرة ووقعت عليه البهرة ﴿ أي انقطاع النفس

من شدة البكاء ﴾ فقال ذات يوم إلهي ما بالي اذا ذكرت أربعاً منهم تسليت باسمائهم من همومي واذا ذكرت الحسين (ع) تدمع عيني وتثور زفرتي فأنبأه الله تبارك وتعالى عن قصته وقال كهيعص فالكاف اسم كربلاء والهاء هلاك العترة والياء يزيد وهو ظالم الحسين والعين عطشه والصاد صبره فلما سمع ذلك زكريا لم يفارق مسجده ثلاثة أيام ومنع فيها الناس من الدخول عليه وأقبل على البكاء والنحيب وكانت ندبته إلهي أتفجع خير خلقك بولده أتنزل بلوى هذه الرزية بفنائه إلهي أتلبس علياً وفاطمة ثياب هذه المصيبة إلهي أتحل كربة هذه الفجيعة بساحتهما ثم كان يقول إلهي ارزقني ولداً تقر به عيني على الكبر واجعله وارثاً وصياً واجعل محله مني محل الحسين فاذا رزقتنيه فافتني بحبــه ثم افجعني به كما تفجع محمداً حبيبك بولده فرزقه الله يحيي وفجعه به وكان حمل يحيي ستة أشهر وحمل الحسين (ع) كذلك وله قصة طويلة قلت فاخبرني يا مولاي عن العلة التي تمنع القوم من اختيار الامام لأنفسهم قال : مصلح أو مفسد قلت : مصلح قال : فهل يجوز أن تقع خيرتهم على المفسد بعد أن لا يعلم أحد ما يخطر ببال غيره من صلاح أو فساد قلت : بلى قال فهي العلة وأوردها لك ببرهان ينقاد لك عقلك ثم قال : اخبرني عن الرسل الذين اصطفاهم الله عز وجل وأنزل عليهم الكتاب وأيدهم بالوحي والعصمة وهم أعلام الامم أهدى الى الاختيار منهم مثل موسى وعيسى عليهما السلام هل يجوز مع وفور عقلهما وكمال علمهما إذ هما بالاختيار أن تقع خيرتهما على المنافق وهما يظنان أنه مؤمن قلت : لا قال موسى هذا كليم الله مع وفور عقله وكمال علمه ونزول الوحي عليه إختار من أعيان قومه ووجوه عسكره لميقات ربه عز وجل سبعين رجلا ممن لا يشك في إيمانهم وإخلاصهم فوقع خيرته على المنافقين قال الله عز وجل واختار موسى قومه سبعين رجلا لميقاتنا الى قوله : لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فاخذتهم الصاعقة بظلمهم فلما وجدنا إختيار من قد اصطفاه الله عز وجل واقعاً على الافسد دون الاصلح ويظن أنه الاصلح دون الافسد علمنا ان الاختيار لا يجوز ان يفعل إلا من يعلم

ما تخفي الصدور وما تكن الضمائر وتنصرف عليه السرائر وأن لا خطر لاختيار المهاجرين والانصار بعد وقوع خيرة الأنبياء على ذوي الفساد لما أرادوا أهل الصلاح ثم قال مولانا يا سعد : وحين ادعى خصمك أن رسول الله (ص) ما أخرج مع نفسه مختار هذه الامة الى الغار إلا علمنا منه أن الخلافة له من بعده وانه هو المقلد أمور التأويل والملقى اليه أزمة الأمة وعليه المعول في لم الشعث وسد الخلل وإقامة الحد وتسريب الجيوش لفتح بلاد الكفر فلما أشفق على نبوته أشفق على خلافته وان لم يكن من حكم الاستتار والتواري أن يروم الهارب من الشر مساعدة من غيره الى مكان يستخفي فيه وإنما أبات علياً (ع) على فراشه لما لم يكن يكترث له ولم يحفل به ﴿ أي لم يهتم به وما بالى به ﴾ ولاستثقاله إياه وعلمه بأنه إن قتل لم يتعذر عليه نصب غيره مكانه للخطوب التي كان يصلح لها فهلا نقضت عليه دعواه بقولك : أليس قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الخلافة بعدي ثلاثون سنة فجعل هذه موقوفة على أعمار الأربعة الذين هم الخلفاء الراشدون في مذهبكم وكان لا يجد بداً من قوله : بلى فكنت تقول له حينئذ أليس كما علم رسول الله أن الخلافة بعده لأبي بكر علم أنها من بعد أبي بكر لعمر ومن بعد عمر لعثمان ومن بعد عثمان لعلي عليه السلام فكان أيضاً لا يجد بداً من قوله لك نعم ثم كنت تقول له : فكان الواجب على رسول الله صلى الله عليه وآله أن يخرجهم جميعاً على الترتيب الى الغار ويشفق عليهم كما أشفق على أبي بكر ولا يستخف بقدر هؤلاء الثلاثة بتركه إياهم وتخصيصه أبا بكر وإخراجه مع نفسه دونهم ولما قال ﴿ أي الناصب الذي سأل سعد بن عبد الله عن الرجلين أسلما طوعاً أو كرهاً واختصرنا الرواية بعدم ذكر صدرها رعاية للاختصار وجهات أخرى فراجع المجلد الثالث عشر من البحار ص ١٢٨ ﴾ ولما قال : أخبرني عنها أسلما طوعاً أو كرهاً لم لم تقل له : بل أسلما طمعاً لأنهما كانا يجالسان اليهود ويستخبرانهم عما كانوا يجدون في التوراة وسائر

الكتب المتقدمة الناطقة بالملاحم من حال إلى حال من قصة محمد (ص) من عواقب أمره فكانت اليهود تذكر أن محمداً يسلط على العرب كما كان بخت نصر سلط على بني إسرائيل ولابد له من الظفر بالعرب كما ظفر بخت نصر ببني إسرائيل غير أنه كاذب في دعواه فأتيا محمداً صلى الله عليه وآله فساعداه على قول شهادة أن لا إله إلا الله وتابعاه طمعاً في أن ينال كل منهما من جهته ولاية بلد اذا استقامت أموره وانسيت أحواله ﴿ أي إمتد ﴾ فلما أيسا من ذلك تلثما وصعدا العقبة مع أمثالهما من المنافقين على أن يقتلوه فدفع الله كيدهم وردهم بغيظهم لم ينالوا خيراً كما أتى طلحة والزبير عليا فبايعاه وطمع كل واحد منهما أن ينال من جهته ولاية بلد فلما أيسا نكثا بيعته وخرجا عليه فصرع الله كل واحد منهما مصرع أشباههما من الناكثين قال ثم قام مولانا الحسن بن علي الهادي الى الصلاة مع الغلام فانصرفت عنهما وطلبت أثر أحمد بن إسحاق فاستقبلني باكياً فقلت ما أبطأك وأبكاك قال : قد فقدت الثوب الذي سألني مولاي إحضاره فقلت لا عليك ﴿ أي لا بأس عليك ﴾ فأخبره فدخل عليه وانصرف من عنده متبسما وهو يصلي على محمد وآل محمد فقلت ما الخبر قال وجدت الثوب مبسوطاً تحت قدمي مولانا يصلي عليه قال سعد فحمدنا الله جل ذكره على ذلك وجعلنا نختلف بعد ذلك الى منزل مولانا أياماً فلا نرى الغلام بين يديه فلما كان يوم الوداع دخلت أنا وأحمد بن اسحاق بين يديه قائماً وقال يا ابن رسول الله قد دنت الرحلة واشتدت المحنة ونحن نسأل الله ان يصلي على المصطفى جدك وعلى المرتضى أبيك وعلى سيدة النساء أمك وعلى سيدي شباب أهل الجنة عمك وأبيك وعلى الأئمة الطاهرين من بعدهما آبائك وأن يصلي عليك وعلى ولدك ونرغب إلى الله أن يعلي كعبك ويكبت عدوك ولا جعل الله هذا آخر عهدنا من لقائك فلما قال هذه الكلمة إستعبر مولانا حتى استهلت دموعه وتقاطرت عبراته ثم قال : يا بن اسحاق لا تكلف في دعائك شططا فانك ملاق الله في سفرك هذا فخر احمد مغشياً عليه فلما أفاق قال : سألتك

بالله وبحرمة جدك إلا شرفتني بخرقـة أجعلها كفناً فأدخل مولانا يده تحت البساط فأخرج ثلاثة عشر درهما فقال خذها ولا تنفق على نفسك غيرها فانك لن تعدم ما سألت وأن الله تبارك وتعالى لا يضيع أجر من أحسن عملا قال سعد فلما انصرفنا بعد منصرفنا من عند مولانا من حلوان على ثلاثة فراسخ حم أحمد بن اسحاق وصارت عليه علة صعبة أيس من حياته فيها فلما وردنا حلوان ونزلنا في بعض الخانات دعا أحمد بن اسحاق برجل من اهل بلده كان قاطناً به ثم قال : تفرقوا عني هذه الليلة واتركوني وحدي فانصرفنا عنـه ورجع كل واحد منا الى مرقده قال سعد فلما حان أن ينكشف الليل عن الصبح اصابتني فكرة ففتحت عيني فاذا أنا بكافور الخادم خادم مولانا أبي محمد عليه السلام وهو يقول : أحسن الله بالخير عزاكم وجبر بالمحبوب رزيتكم قد فرغنا من غسل صاحبكم وتكفينه فقوموا لدفنه فانه اكرمكم محلا عند سيدكم ثم غاب عن اعيننا فاجتمعنا على رأسه بالبكاء والعويل حتى قضينا حقه وفرغنا من أمره رحمه الله ونقل في دلائل الامامة الطبري مثله وفي الاحتجاج مثله .

﴿ رؤية علي بن مهزيار الحجة (ع) ﴾

١٦ . ﴿ الغيبة للشيخ الطوسي (ره) ﴾ في حديث طويل الى ان قال علي بن مهزيار : تخليت عن زمام راحلتي وسار وسرت معه إلى ان دنا من باب الخباء ﴿ الخباء ما يعمل من وبر أو صوف أو شعر للسكن كما ان الفسطاط بيت يصنع من الشعر ﴾ فسبقني بالدخول وامرني ان اقف حتى يخرج إلي ثم قال لي : ادخل هناك السلامة فدخلت فاذا انا به جالس قد اتشح ببردة واتزر باخرى وقد كسر بردته على عاتقه وهو كاقحوان ارجوان ﴿ هذا تشبيه في اللطافة ﴾ قـد تكاثف عليها الندى واصابها ألم الهوى واذا هو كغصن بان أو قضيب ريحان سمح سخي تقي نقي ليس بالطويل الشامخ ولا بالقصير الآزق بل مربوع القامة مدور الهامة صلت الجبين ﴿ أي واسع الجبين ﴾ ازج الحاجبين ﴿ أي تقويس في الحاجب مع طوله وامتداده ﴾ اقنى الأنف سهل الخدين على خده الأيمن خال كأنه فتات

مسك على رضراضة عنبر فلما ان رأيته بدرته بالسلام فرد علي أحسن ماسلمت عليه وشافهني وسألني عن اهل العراق فقلت : سيدي قد البسوا جلباب الذلة وهم بين القوم اذلاء فقال لي : يا بن المازيار لتملكونهم كما ملكوكم وهم يومئذ اذلاء فقلت سيدي لقد بعــد الوطن وطال المطلب فقال : يابن المازيار ابي ابو محمد (ع) عهد إلي ان لا أجاور قوما غضب الله عليهم ولعنهم ولهم الخزي في الدنيا والآخرة ولهم عذاب أليم وامرني ان لا اسكن من الجبال إلا وعرها ومن البلاد إلا قفرها والله مولاكم اظهر التقية فوكلها بي فأنا في التقية الى يوم يؤذن لي فأخرج فقلت ياسيدي متى يكون هذا الأمر فقال اذا حيل بينكم وبين سبيل الكعبة واجتمع الشمس والقمر واستدار بهما الكواكب والنجوم .

《 أقول لعله إشارة الى الرجعة وسلطنة رسول الله وامير المؤمنين واولاده المعصومين والشاهد عليه انه ذكر خروج دابة الأرض وهو أمير المؤمنين صلوات الله عليه كما فسرت الشمس بوجود النبي والقمر بامير المؤمنين عليه السلام والنجوم بالأئمة المعصومين صلوات الله عليهم كما في حديث عن النبي صلى الله عليه وآله مامعناه اذا فقدتم الشمس فعليكم بالقمر واذا فقدتم القمر فعليكم بالفرقدين واذا فقدتم الفرقدين فعليكم بالنجوم وفي حديث آخر مثل اهل بيتي كمثل النجوم بايهم اقتديتم اهتديتم 》 فقلت متى يابن رسول الله فقال لي في سنة كذا وكذا تخرج دابة الارض من بين الصفا والمروة ومعه عصى موسى وخاتم سليمان تسوق الناس الى المحشر قال فأقمت عنده اياما واذن لي بالخروج بعد ان إستقصيت لنفسي وخرجت نحو منزلي والله لقد من مكة الى الكوفة ومعي غلام يخدمني فلم أر إلا خيراً وصلى الله على محمد وآله وسلم تسليما .

رؤية عقيد وابي سهل الحجة (ع)

١٧ . 《 البحار ج ١٣ ص ١٠٨ عن غيبة الشيخ 》 عن ابي سليمان داود ابن غسان البحراني قال قرأت على ابي سهل اسماعيل بن علي النوبختي قال : مولد محمد بن الحسن بن علي بن محمد بن علي الرضا بن موسى بن جعفر الصادق بن

محمد الباقر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب صلوات الله عليهم اجمعين ولد بسامراء سنة ست وخمسين ومأتين أمه صقيل ويكنى ابا القاسم بهذه الكنية أوصى النبي (ص) انه قال: اسمه كاسمي وكنيته كنيتي لقبه المهدي وهو الحجة وهو المنتظر وهو صاحب الزمان (ع) قال اسماعيل بن علي دخلت على ابي محمد الحسن بن علي (ع) في المرضة التي مات فيها وانا عنده إذ قال لخادمه عقيد وكان الخادم اسود نوبياً قد خدم من قبله علي بن محمد وهو ربى الحسن (ع) فقال له : يا عقيد اغل لي ماء بمصطكي فاغلى له ثم جاءت به صقيل الجارية أم الخلف فلما صار القدح في يديه وهمّ بشربه فجعلت يده ترتعد حتى ضرب القدح ثنايا الحسن عليه السلام فتركه من يده وقال لعقيد ادخل البيت فانك ترى صبياً ساجداً فاتني به قال أبو سهل : قال عقيد فدخلت أتحرى فاذا أنا بصبي ساجد رافع سبابته نحو السماء فسلمت عليه فأوجز في صلاته فقلت إن سيدك يأمرك بالخروج اليه إذ جاءت أمه صقيل فأخذت بيده وأخرجته الى أبيه الحسن قال أبو سهل فلما مثل الصبي بين يديه سلم واذا هو دري اللون وفي شعر رأسه قطط مفلج الاسنان ﴿ أي متباعد الاسنان ﴾ فلما رآه الحسن (ع) بكى وقال : ياسيد أهل بيته إسقني الماء فاني ذاهب الى ربي وأخذ الصبي القدح المغلي بالمصطكي بيده ثم حرك شفتيه ثم سقاه فلما شربه قال هيئوني للصلاة فطرح في حجره منديل فوضأه الصبي واحدة واحدة ومسح على رأسه وقدميه فقال له أبو محمد (ع) : إبشر يابني فانت صاحب الزمان وأنت المهدي وأنت حجة الله على أرضه وأنت ولدي ووصيي وأنا ولدتك وأنت محمد بن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر ابن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب صلوات الله عليهم أجمعين ولدك رسول الله (ص) وأنت خاتم الأئمة الطاهرين وبشر بك رسول الله وسماك وكناك بذلك عهد إلي أبي عن آبائك الطاهرين صلى الله على أهل البيت ربنا انه حميد مجيد ومات الحسن بن علي من وقته صلوات الله عليهما .

رؤية نسيم الحجة (ع)

١٨ . (كمال الدين) عن ابراهيم بن محمد العلوي قال حدثتني نسيم خادمة أبي محمد الحسن بن علي (ع) قالت : دخلت على صاحب الأمر عليه السلام بعد مولده بليلة فعطست عنده فقال لي يرحمك الله قالت نسيم : ففرحت فقال لي ألا أبشرك في العطاس قلت بلى قال هو أمان من الموت ثلاثة أيام .

رؤية مريض الحجة (ع) وشفاؤه

١٩ . (البحار ج ١٣ ص ١٤٨) ومنها ما أخبرني به جماعة من اهل الغري على مشرفه السلام : ان رجلا من اهل قاسان اتى الى الغري متوجهاً الى بيت الله الحرام فاعتل علة شديدة حتى يبست رجلاه ولم يقدر على المشي فخلفه رفقاؤه وتركوه عند رجل من الصلحاء كان يسكن فى بعض حجرات المدرسة المحيطة بالروضة المقدسة وذهبوا الى الحج فكان هذا الرجل يغلق عليه الباب كل يوم ويذهب الى الصحارى للتنزه ولطلب الدراري التي تؤخذ منها فقال له في بعض الأيام إني قد ضاق صدري واستوحشت من هذا المكان فاذهب بي اليوم واطرحني في مكان واذهب حيث شئت قال فاجابني الى ذلك وحملني وذهب بي الى مقام القائم صلوات الله عليه خارج النجف فاجلسني هناك وغسل قميصه في الحوض وطرحها على شجرة كانت هناك وذهب الى الصحراء وبقيت وحدي مغموماً أفكر فيما يؤول اليه امري فاذا انا بشاب صبيح الوجه اسمر اللون دخل الصحن وسلم علي وذهب الى بيت المقام وصلى عند المحراب ركعات بخضوع وخشوع لم أر مثله قط فلما فرغ من الصلاة خرج واتاني وسألني عن حالي فقلت له ابتليت ببلية ضقت بها لا يشفيني الله فاسلم منها ولا يذهب بي فاستريح فقال : لا تحزن سيعطيك الله كليهما وذهب فلما خرج رأيت القميص وقع على الارض فقمت واخذت القميص وغسلتها وطرحتها على الشجر فتفكرت فى امري وقلت انا كنت لا اقدر على القيام

والحركة فكيف صرت هكذا فنظرت الى نفسي فلم اجـد شيئاً مما كان بي فعلمت انه كان القائم صلوات الله عليه فخرجت فنظرت في الصحراء فلم أر احداً فندمت ندامة شديدة فلما اتاني صاحب الحجرة سالني عن حالي وتحير في أمري فاخبرته بما جرى فتحسر على مافات منه ومني ومشيت معه الى الحجرة قالوا فكان هكذا سليما حتى أتى الحاج ورفقاؤه فلما رآهم وكان معهم قليلا مرض ومات ودفن في الصحن فظهر صحة ما أخبره من وقوع الأمرين معاً وهذه القصة من المشهورات عند أهل المشهد وأخبرني به ثقاتهم وصلحاؤهم .

رؤية محمد بن عيسى البحريني الحجة (ع) وقصة الرمانة

٢٠ . ﴿ البحـار ج ١٣ ص ١٤٩ ﴾ إنه قال : لما كان بلدة البحرين تحت ولاية الافرنج جعلوا واليها رجلا من المسلمين ليكون أدعى الى تعميرها واصلح بحال أهلها وكان هذا الوالي من النواصب وله وزير أشد نصباً منه يظهر العـداوة لأهل البحرين لحبهم أهل البيت (ع) ويحتال فى اهلاكهم واضرارهم بكل حيلة فلما كان فى بعض الايام دخل الوزير على الوالي وبيده رمانة فأعطاها الوالي فاذاً كان مكتوبا عليها لا إله إلا الله محمد رسول الله ابو بكر وعمر وعثمان وعلي عليه السلام خلفاء رسول الله (ص) فتأمل الوالي فرأى الكتابة من أصل الرمانة بحيث لا يحتمل عنده أن يكون من صناعة بشر فتعجب من ذلك وقال للوزير : هذه آية بينة وحجة قوية على ابطال مذهب الرافضة فما رأيك فى أهل البحرين فقال له أصلحك الله : إن هؤلاء جماعة متعصبون ينكرون البراهين وينبغى لك أن تحضرهم وتريهم هذه الرمانة فان قبلوا ورجعوا الى مذهبنا كان لك الثواب الجزيل بذلك وإن أبوا إلا المقام على ضلالتهم فخيرهم بين ثلاث إما أن يؤدوا الجزية وهم صاغرون أو يأتوا بجواب عن هذه الآية البينة التي لا محيص لهم عنها أو تقتل رجالهم وتسبي نسائهم وأولادهم وتأخذ بالغنيمة أموالهم فاستحسن الوالي رأيه وأرسل الى العلماء والافاضل الأخيار والنجبا والسادة الأبرار من أهل البحرين واحضرهم وأراهم الرمانة وأخبرهم بما رأى

فيهم إن لم يأتوا بجواب شاف من القتل والأسر وأخذ الاموال أو أخذ الجزية على وجه الصغار كالكفار فتحيروا في أمرها ولم يقدروا على جواب وتغيرت وجوههم وارتعدت فرائصهم فقال كبراؤهم : امهلنا ايها الامير ثلاثة أيام لعلنا نأتيك بجواب ترتضيه وإلا فاحكم فينا ماشئت فامهلهم فخرجوا من عنده خائفين مرعوبين متحيرين فاجتمعوا فى مجلس وأجالوا الرأي في ذلك فاتفق رأيهم على أن يختاروا من صلحاء البحرين وزهادهم عشرة ففعلوا ثم اختاروا من العشرة ثلاثة فقالوا لأحدهم : أخرج الليلة الى الصحراء واعبد الله فيها واستغث بامام زماننا وحجة الله علينا لعله يبين لك ماهو المخرج من هذه الداهية الدهاء فخرج وبات طول ليلته متعبداً خاشعاً داعياً باكياً يدعو الله ويستغيث بالامام (ع) حتى أصبح ولم ير شيئاً فأتاهم وأخبرهم فبعثوا فى الليلة الثانيـة الثاني منهم فرجع كصاحبه ولم يأتهم بخبر فازداد قلقهم وجزعهم فاحضروا الثالث وكان تقياً فاضلا إسمه محمد بن عيسى فخرج الليلة الثالثة حافياً حاسراً الرأس الى الصحراء وكانت ليلة مظلمة فدعا وبكى وتوسل الى الله تعالى في خلاص هؤلاء المؤمنين وكشف هذه البلية عنهم واستغاث بصاحب الزمان عليه السلام فلما كان آخر الليل إذا هو برجل يخاطبه ويقول يا محمد بن عيسى مالي أراك على هذه الحالة ولماذا خرجت الى هـــذه البرية فقال له : أيها الرجل دعني فاني خرجت لأمر عظيم وخطب جسيم ، لا أذكره إلا لامامي ولا أشكوه إلا لمن يقدر على كشفه عني فقال : يا محمد بن عيسى انا صاحب الأمر ، فاذكر حاجتك فقال إن كنت هو فانت تعلم قصتي ولا تحتاج الى ان اشرحها لك فقال له : نعم خرجت لما دهمكم من أمر الرمانة وما كتب عليها وما أوعدكم الامير به قال : فلما سمعت ذلك توجهت اليه وقلت له : نعم يا مولاي قد تعلم ما اصابنا وأنت إمامنا وملاذنا والقادر على كشفه عنا فقال صلوات الله عليه : يا محمد بن عيسى ان الوزير لعنه الله في داره شجرة رمان فلما حملت تلك الشجرة صنع شيئاً من الطين على هيئة الرمانة وجعلها نصفين وكتب في داخل كل نصف بعض تلك الـكتابة ثم وضعها

على الرمانة وشدها عليها وهي صغيرة فأثر فيها وصارت هكذا فاذا مضيتم غداً الى الوالي فقل له جئتك بالجواب ولكني لا أبديه إلا في دار الوزير فاذا مضيتم الى داره فانظر عن يمينك ترى فيها غرفة فقل للوالي : لا اجيبك إلا في تلك الغرفة وسيأبى الوزير عن ذلك وانت بالغ في ذلك ولم ترض إلا بصعودها فاذا صعد فاصعد معه ولا تتركه وحده يتقدم عليك فاذا دخلت الغرفة رأيت كوة ﴿ الكوة : الثقبة في الحائط ﴾ فيها كيس أبيض فانهض اليه وخذه فترى فيه تلك الطينة التي عملها لهذه الحيلة ثم ضعها أمام الوالي وضع الرمانة فيها لينكشف له جلية الحال وأيضاً يا محمد بن عيسى قل للوالي إن لنا معجزة أخرى وهي أن هذه الرمانة ليس فيها إلا الرماد والدخان وإن أردت صحة ذلك فأمر الوزير بكسرها فاذا كسرها طار الرماد والدخان على وجهه ولحيته فلما سمع محمد بن عيسى ذلك من الامام فرح فرحا شديداً وقبل يدي الامام صلوات الله عليه وانصرف الى أهله بالبشارة والسرور فلما أصبحوا مضوا الى الوالي ففعل محمد بن عيسى كلما أمره الامام وظهر كلما أخبره فالتفت الوالي إلى محمد بن عيسى وقال له : من أخبرك بهذا فقال : إمام زماننا وحجة الله علينا فقال : ومن إمامكم فأخبره بالأئمة واحداً بعد واحد إلى أن إنتهى الى صاحب الأمر صلوات الله عليهم فقال الوالي : مد يدك فانا أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمد عبده ورسوله وأن الخليفة بعده بلا فصل أمير المؤمنين علي عليه السلام ثم أقر بالأئمة الى آخرهم وحسن إيمانه وأمر بقتل الوزير واعتذر الى أهل البحرين وأحسن اليهم وأكرمهم قال : وهذه القصة مشهورة عند أهل البحرين وقبر محمد بن عيسى معروف يزوره الناس .

أقول : لقد صدق الله تعالى في كتابه المبين يريدون أن يطفؤا نور الله بافواههم ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون .

﴿ رؤية رجل يحب أصحاب الامير الحجة ﴾

٢١ . ﴿ البحار ج ١٣ ص ١٣٤ ﴾ عن محي الدين الاربلي أنه حضر عند

أبيه ومعه رجل فندس فوقعت عمامته عن رأسه فبدت في رأسه ضربة هائلة فسأله عنها فقال له هي من صفين فقيل له : وكيف ذلك ووقعة صفين قديمة فقال : كنت مسافراً الى مصر فصاحبني إنسان من غزة فلما كنا في بعض الطريق تذاكرنا وقعة صفين فقال لي الرجل : لو كنت في أيام صفين لرويت سيفي من علي وأصحابه فقلت : لو كنت في أيام صفين لرويت سيفي من معاوية وأصحابه وها أنا وأنت من أصحاب علي (ع) ومعاوية لعنه الله فاعتركنا عركة عظيمة واضطربنا فما أحسست بنفسي إلا مرمياً لمـا بي فبينما أنا وإذا بانسان يوقظني بطرف رمحه ففتحت عيني فنزل إلي ومسح الضربة فتلاءمت فقال البث هنا ثم غاب قليلا وعاد ومعه رأس مخاصمي مقطوعاً والدواب معه فقال لي : هذا رأس عدوك وأنت نصرتنا نصرناك ولينصرن الله من نصره فقلت : من أنت فقال : فلان بن فلان يعني صاحب الأمر عليه السلام ثم قال لي وإذا سئلت عن هذه الضربة فقل ضربتها في صفين .

﴿ رؤية رجل مريض الحجة (ع) في المنام ﴾

٢٢ . ﴿ البلد الأمين ﴾ عن المهدي عليه السلام : من كتب هـذا الدعاء في إناء جديد بتربة الحسين (ع) وغسله وشربه شفي من علته بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله دواء والحمد لله شفاء ولا إله إلا الله كفاه هو الشافي شفاء وهو الكافي كفاه إذهب البأس برب الناس شفاء لا يغادره سقم وصلى الله على محمد وآله النجباء ورأيت بخط السيد زين الدين علي بن الحسين أن هـذا الدعاء تعلمه رجل كان مجاوراً بالحائر على مشرفه السلام من المهدي سلام الله عليه في منامه وكان به علة فشكاها إلى القائم عجل الله فرجه فأمره بكتابته وغسله وشربه ففعل ذلك فبرء في الحال .

﴿ رؤية بحر العلوم الحجة (ع) ﴾

٢٣ . ﴿ جنة المأوى للعلامة النوري ﴾ عن المولى السلماسي قال صلينا مع السيد في داخل حرم العسكريين عليهما السلام فلما أراد النهوض من التشهد

إلى الركعة الثالثة عرضته حالة فوقف هنيئة ثم قام ولما فرغنا تعجبنا كلنا ولم نفهم ما كان وجهه ولم يجتر أحد منا على السؤال عنه إلى أن أتينا المنزل وأحضرت المائدة فأشار إلى بعض السادة من أصحابنا أن أسأله منه فقلت : لا وأنت أقرب منا فالتفت رحمه الله إلي وقال : فيم تقاولون قلت وكنت أجسر الناس عليه إنهم يريدون الكشف عما عرض لكم في حال الصلاة فقال : إن الحجة عجل الله فرجه دخل الروضة للسلام على أبيه عليه السلام فعرضني مارأيتم من مشاهدة جماله الأنور إلى أن خرج منها .

﴿ حكاية أخرى لرؤيته الحجة (ع) ﴾

٢٤ . ﴿ جنة المأوى ﴾ عن المولى السلماسي عن ناظر أموره في أيام مجاورته بمكة قال : كان السيد (ره) مع كونه فى بلد الغربة منقطعا عن الأهل والأخوة قوي القلب فى البذل والعطاء غير مكترث بكثرة المصارف فاتفق في بعض الأيام أن لم نجد إلى درهم سبيلا فعرفته الحال وكثرة المؤنة وانعدام المال فلم يقل شيئاً وكان دأبه أن يطوف بالبيت بعد الصبح ويأتي إلى الدار فيجلس فى القبة المخصوصة به ونأتي اليه بغليان فيشربه ثم يخرج إلى قبة أخرى تجتمع فيها تلامذته من كل المذاهب فيدرس لكل على مذهبه فلما رجع من الطواف في اليوم الذي شكوته فى أمسه نفود النفقة وأحضرت الغليان على العادة فاذا بالباب يدقه أحد فاضطرب أشد الاضطراب وقال لى خذ الغليان واخرجه من هذا المكان وقام مسرعاً خارجا عن الوقار والسكينة والاداب ففتح الباب ودخل شخص جليل في هيئة الأعراب وجلس في تلك القبة وقعد السيد عند بابها فى نهاية الذلة والمسكنة وأشار إلي أن لا أقرب اليه الغليان فقعدا ساعة يتحدثان ثم قام فقام السيد مسرعا وفتح الباب وقبل يده وأركبه على جمله الذي أناخه عنده ومضى لشأنه ورجع السيد متغير اللون وناولني براة ﴿ اى حوالة ﴾ وقال : هذه حوالة على رجل صراف قاعد في جبل الصفا واذهب اليه وخذ منه ما أحيل عليه قال : فأخذتها

وأتيت بها إلى الرجل الموصوف فلما نظر اليها قبلها وقال : علي بالحماميل فذهبت واتيت بأربعة حماميل فجاء بالدراهم من الصنف الذي يقال له : ريال فرانسة يزيد كل واحد على خمسة قرانا والعجم ما كانوا يقدرون على حمله فحملوها على أكتافهم وأتينا بها إلى الدار ، ولما كان فى بعض الأيام ذهبت إلى الصراف لأسأل منه حاله ، وممن كانت تلك الحوالة فلم أر صرافا ولا دكانا فسألت عن بعض من حضر فى ذلك المكان عن الصراف فقال : ما عهدنا في هذا المكان صرافا أبدا وإنما يقعد فيه فلان فعرفت أنه من أسرار الملك المنان وألطاف ولي الرحمن وحدثه ايضا الشيخ محمد حسين الكاظمي المجاور بالغري .

﴿ رؤيه الشيخ المريض الحجة (ع) ﴾

٢٥ . (جنة المأوى الحكاية الخامسة عشر) حدث الشيخ الفاضل العالم الثقة الشيخ باقر الكاظمي المجاور فى النجف الأشرف آل الشيخ طالب نجل العالم العابد الشيخ هادي الكاظمي قال كان في النجف الاشرف رجل مؤمن يسمى الشيخ محمد حسن السريرة وكان في سلك أهل العلم ذانية صادقة وكان معه سعال إذا سعل يخرج من صدره مع الأخلاط دم وكان مع ذلك في غاية الفقر والاحتياج لايملك قوت يومه وكان يخرج في أغلب أوقاته الى البادية إلى الأعراب الذين فى أطراف النجف الأشرف ليحصل له قوت ولو شعير وما كان يتيسر له ذلك على وجه يكفيه مع شدة رجائه وكان مع ذلك قد تعلق قلبه بتزويج إمرأة من أهل النجف وكان يطلبها من أهلها وما أجابوه إلى ذلك لقلة ذات يده وكان فى هم وغم شديد من جهة إبتلائه بذلك فلما اشتد به الفقر والمرض وأيس من تزويج البنت عزم على ما هو المعروف عند أهل النجف من أنه من أصابه أمر فواظب الرواح إلى مسجد الكوفة أربعين ليلة الأربعاء فلا بد أن يرى صاحب الأمر عجل الله فرجه من حيث لايعلم ويقضى له مراده قال الشيخ باقر قده قال الشيخ محمد فواظبت على

ذلك أربعين ليلة الأربعاء فلما كانت الليلة الأخيرة وكانت ليلة شتاء مظلمة وقد هبت ريح عاصفة فيها قليل من المطر وأنا جالس في الدكة التي هي داخل في باب المسجد وكانت الدكة الشرقية المقابلة للباب الأول تكون على الطرف الأيسر عند دخول المسجد ولا أتمكن الدخول في المسجد من جهة سعال الدم ولا يمكن قذفه في المسجد وليس معي شيء أتقي فيه عن البرد وقد ضاق صدري واشتد علي همي وغمي وضاقت الدنيا في عيني وأفكر أن الليالي قد انقضت وهذه آخرها وما رأيت أحداً ولا ظهر لي شيء وقد تعبت هذا التعب العظيم وتحملت المشاق والخوف في أربعين ليلة أجيء فيها من النجف إلى مسجد الكوفة ويكون لي الاياس من ذلك فبينما أنا أفكر في ذلك وليس في المسجد أحد ابد وقد اوقدت نار لأسخن عليها قهوة جئت بها من النجف لا أتمكن من تركها لتعودي بها وكانت قليلة جداً إذا بشخص من جهة الباب الأول متوجها إلي فلما نظرته من بعيد تكدرت وقلت في نفسي : هذا اعرابي من اطراف المسجد قد جاء إلي ليشرب من القهوة وابقى بلا قهوة في هذا الليل المظلم ويزيد على همي وغمي فبينما انا افكر إذا به قد وصل إلي وسلم علي باسمي وجلس في مقابلي فتعجبت من معرفته باسمي وظننته من الذين اخرج إليهم في بعض الأوقات من اطراف النجف الاشرف فصرت اسأله من اي العرب يكون قال : من بعض العرب فصرت أذكر له الطوائف التي في أطراف النجف فيقول : لا لا وكلما ذكرت له طائفة قال : لا لست منها فأغضبني قلت له : أجل أنت من طريطرة مستهزءاً وهو لفظ بلا معنى فتبسم من قولي ذلك وقال : لا عليك من أينما كنت ما الذي جاء بك إلى هنا فقلت : وأنت ماعليك السؤال عن هذه الأمور فقال : ما ضرك لو أخبرتني فتعجبت من حسن أخلاقه وعذوبة منطقه فمال قلبي اليه وصار كلما تكلم إزداد حبي له فعملت له السبيل من التتن وأعطيته فقال : أنت إشرب فأنا ما أشرب وصببت له في الفنجان قهوة وأعطيته

فأخذه وشرب شيئا قليلا منه ثم ناولني الباقي وقال : أنت إشربه فأخذته وشربته ولم التفت الى عدم شربه تمام الفنجان ولكن يزداد حبي له آنا فآنا فقلت له : ياأخي أنت قد أرسلك الله إلي في هذه الليلة تأنسني أفلا تروح معي إلى أن نجلس في حضرة مسلم عليه السلام ونتحدث فقال : أروح معك فحدث حديثك فقلت له : أحكي لك الواقع أنا في غاية الفقر والحاجة مذشمرت على نفسي ومع ذلك معي سعال اتنخع الدم واقذفه من صدري منذ سنين ولا اعرف علاجه وما عندي زوجة وقد علق قلبي بامرأة من أهل محلتنا في النجف الأشرف ومن جهة قلة ما في اليد ماتيسر لي أخذها وقد غرني هؤلاء الملائية وقالوا : لي أقصد في حوائجك صاحب الزمان (ع) وبت أربعين ليلة الأربعاء في مسجد الكوفة فانك تراه ويقضي لك حاجتك وهذه آخر ليلة من الأربعين وما رأيت فيها شيئا وقد تحملت هذه المشاق في هذه الليالي فهذا الذي جاء بي الى هنا وهذه حوائجي فقال لي وأنا غافل غير ملتفت أما صدرك فقد برأ واما الامرأة فتأخذها عن قريب وأما فقرك فيبقى على حاله حتى تموت وأنا غير ملتفت إلى هذا البيان أبدا فقلت ألا تروح إلى حضرة مسلم قال : قم فقمت وتوجه أمامي فلما وردنا أرض المسجد فقال : ألا نصلي صلاة تحية المسجد فقلت : افعل فوقف هو قريباً من الشاخص الموضوع في المسجد وأنا خلفه بفاصلة فأحرمت الصلاة وصرت أقرأ الفاتحة فبينما أنا أقرأ وإذا يقرأ الفاتحة قراءة ما سمعت أحدا يقرأ مثلها أبداً فمن حسن قراءته قلت في نفسي : لعله هذا هو صاحب الزمان وذكرت بعض كلمات له تدل على ذلك ثم نظرت اليه بعد ماخطر في قلبي ذلك وهو في الصلاة واذا به قد أحاط نور عظيم منعني من تشخيص شخصه الشريف وهو مع ذلك يصلي وأنا أسمع قراءته وقد ارتعدت فرائصي ولا أستطيع قطع الصلاة خوفاً منه فأكملتها على أي وجه كان وقد علا النور من وجه الأرض فصرت أندبه وأبكي وأتضجر واعتذر من سوء

ادبي معه في باب المسجد وقلت له : انت صادق الوعد وقد اوعدتني الرواح معي الى مسلم فبينما انا اكلم النور واذا بالنور قد توجه الى جهة المسلم فتبعته فدخل النور الحضرة وصار فى جو القبة ولم يزل على ذلك ولم ازل اندبه وابكي حتى اذا طلع الفجر عرج النور فلما كان الصباح التفت الى قوله (ع) : اما صدرك فقد بره واذا انا صحيح الصدر وليس معي سعال ابداً وما مضى اسبوع الا وسهل الله عليّ اخذ البنت من حيث لااحتسب وبقي فقري على ما كان كما اخبر صلوات الله عليه وسلامه وعلى آبائه الطاهرين .

﴿ العلامة تشرف برؤية الحجة (ع) ﴾

٢٦ ﴿ جنة المأوى ﴾ قال السيد الشهيد القاضي نور الله في مجالس المؤمنين في ترجمة آية الله العلامة الحلي : ان من جملة مقاماته العالية انه اشتهر عند اهل الايمان ان بعض علماء اهل السنة ممن تلمذ عليه العلامة (ره) في بعض الفنون الف كتابا في رد الامامية ويقرأ للناس في مجالسه ويضلهم وكان لا يعطيه احداً خوفا من ان يرده احد من الاماميه فاحتال رحمه الله في تحصيل هذا الكتاب الى ان جعل تلمذه عليه وسيلة لأخذه الكتاب عارية فالتجأ الرجل واستحى من رده وقال : اني آليت على نفسي ان لا اعطيه احداً ازيد من ليلة فاغتنم الفرصة في هذا المقدار من الزمان فأخذه منه وأتى به الى بيته لينقل منه ماتيسر منه فلما اشتغل بكتابته وانتصف الليل غلبه النوم فحضر الحجة (ع) وقال ولني الكتاب وخذ في نومك فانتبه العلامة وقد تم الكتاب باعجازه عليه السلام .

﴿ رؤى بخط الحجة (ع) هذه الابيات ﴾

٢٧ . ﴿ جنة المأوى ﴾ وجد هذه الأبيات بخط صاحب الأمر عليه السلام مكتوبا على قبر الشيخ المفيد (ره) .

لاصوت الناعي بفقدك انه * يوم على آل الرسول عظيم
ان كنت غيبت في جدث الثرى * فالعدل والتوحيد فيك مقيم

والقائم المهدي يفرح كلما * تليت عليك من الدروس علوم

تشرف السيد مرتضى النجفي برؤيته (ع)

٢٨ . (جنة المأوى) قال السيد مرتضى النجفي : كنا في مسجد الكوفة مع جماعة فيهم أحد من العلماء المعروفين المبرزين فى المشهد الغروي وقد سألته عن اسمه غير مرة فما كشف عنه لكونه محل هتك الستر وإذاعة السر قال : ولما حضرت وقت صلاة المغرب جلس الشيخ لدى المحراب للصلاة والجماعة في تهيئة الصلاة بين جالس عنده ومؤذن ومتطهر وكان فى ذلك الوقت فى داخل الموضع المعروف بالتنور ماء قليل من قناة خربة وقد رأينا مجراها عند عمارة مقبرة هاني بن عروة والدرج التي تنزل اليه ضيقة مخروبة لا تسع غير واحد فجئت اليه وأردت النزول فرأيت شخصاً جليلا على هيئة الاعراب قاعداً عند الماء يتوضأ وهو فى غاية من السكينة والوقار والطمأنينة وكنت مستعجلا لخوف عدم إدراك الجماعة فوقفت قليلا فرأيته كالجبل لا يحركه شيء فقلت وقد أقيمت الصلاة ما معناه : لعلك لا تريد الصلاة مع الشيخ أردت بذلك تعجيله فقال : لا قلت : ولم قال لأنه الشيخ الدخني فما فهمت مراده حتى أتم وضوئه فصعد وذهب ونزلت وتوضأت وصليت فلما قضيت الصلاة وانتشر الناس وقد ملأ قلبي وعيني هيئته وسكونه وكلامه فذكرت للشيخ ما رأيت وسمعت منه فتغيرت حاله وصار متفكراً مهموماً فقال : قد أدركت الحجة عليه السلام وما عرفته وقد أخبر عن شيء ما اطلع عليه إلا الله تعالى إعلم أني زرعت الدخنة فى هذه السنة فى الرحبة وهي موضع فى طرف الغربي من بحيرة الكوفة محل خوف وخطر من جهة اعراب البادية المترددين اليه فلما قمت الى الصلاة ودخلت فيها ذهب فكري الى زرع الدخنة وأهمني أمره فصرت أتفكر فيه وفى آفاته .

تشرف رجل برؤية الحجة (ع) وعطاؤه

٢٩ . (جنة المأوى) عن رجل ثقة إنه قال : إتفق في هذه السنين

أن جماعة من أهل بحرين عزموا على إطعام جمع من المؤمنين على التناوب فأطعموا حتى بلغ النوبة إلى رجل منهم لم يكن عنده شيء فاغتم لذلك وكثر حزنه وهمه فاتفق أنه خرج ليلة إلى الصحراء فاذا بشخص قد وافاه وقال له إذهب إلى التاجر الفلاني وقل : يقول لك محمد بن الحسن : أعطني الاثنا عشر ديناراً التي لنا فخذها منه وأنفقها فى ضيافتك فذهب الرجل إلى ذلك التاجر وبلغه رسالة الشخص المذكور فقال التاجر قال لك ذلك محمد بن الحسن عليه السلام بنفسه فقال البحريني : نعم فقال : عرفته فقال لا فقال التاجر : هو صاحب الزمان ، وهذه الدنانير نذرتها له (ع) فأكرم الرجل وأعطاه المبلغ المذكور وسأله الدعاء وقال له : لما قبل نذري أرجو منك أن تعطيني منه نصف دينار وأعطيك عوضه فجاء البحريني وأنفق المبلغ فى مصرفه .

تشرف الحاج علي البغدادي برؤيته (ع)

٣٠ . ﴿ جنة المأوى ﴾ عن الحاج علي قال ما معناه : إنه في سنة من سني عشرة السبعين كان عندي مقدار من مال الامام عليه السلام عزمت على إيصاله إلى العلماء الأعلام فى النجف الأشرف وكان لي طلب على تجارها فمضيت إلى زيارة أمير المؤمنين عليه السلام في إحدى زياراته المخصوصة واستوفيت ما أمكنني إستيفاؤه من الديون التي كانت لي وأوصلت ذلك إلى متعددين من العلماء الأعلام من طرف الامام عليه السلام لكن لم يف بما كان علي منه بل بقي علي مقدار عشرين توماناً فعزمت على إيصال ذلك إلى أحد علماء مشهد الكاظمين فلما رجعت إلى بغداد أحببت أداء ما بقى فى ذمتي على التعجيل ولم يكن عندي من النقد شيء فتوجهت إلى زيارة الامامين عليهما السلام في يوم خميس وبعد التشرف بالزيارة دخلت على المجتهد دام توفيقه وأخبرته بما بقي في ذمتي من مال الامام (ع) وسألته أن يحول ذلك علي تدريجاً ورجعت إلى بغداد في أواخر النهار حيث لم يسعني البقاء لشغل كان

لي وتوجهت الى بغداد ماشيا لعدم تمكني من كراء دابة فلما تجاوزت نصف الطريق رأيت سيدا جليلا مهابا متوجها إلى مشهد الكاظمين (ع) ماشيا فسلمت عليه فرد علي السلام وقال لي : يافلان وذكر إسمي : لم لم تبق هذه الليلة الشريفة ليلة الجمعة في مشهد الامامين فقلت ياسيدنا : عندي مطلب مهم منعني من ذلك فقال لي : إرجع معي وبت هذه الليلة الشريفة عند الامامين (ع) وارجع إلى مهمك غداً إن شاء الله فارتاحت نفسي إلى كلامـــه ورجعت معه منقادا لأمره ومشيت معه بجنب نهر جار تحت ظلال أشجار خضرة نضرة متدلية على رؤسنا وهواء عذب وأنا غافل عن التفكر فى ذلك وخطر ببالي أن هذا السيد الجليل سماني باسمى مع أنه لم أعرفه ثم قلت في نفسي : لعله هو يعرفني وأنا ناس له ثم قلت في نفسي : إن هذا السيد كأنه يريد مني من حق السادة وأحببت أن أوصل إلى خدمته شيئا من مال الامام الذي عندي فقلت له : ياسيدنا عندي من حقكم بقية لكن راجعت فيه جناب الشيخ الفلاني ﴿ وفي نجم الثاقب جناب الشيخ محمد حصن آل ياسين كاظميني ﴾ لأؤدي حقكم باذنه وأنا أعني السادة فتبسم في وجهي وقال نعم وقد اوصلت بعض حقنا الى وكلائنا فى النجف الأشرف ايضا وجرى على لساني أني قلت له : ماأديته مقبول فقال : نعم ثم خطر في نفسي أن هذا السيد يقول بالنسبة الى العلماء الأعلام وكلائنا واستعظمت ذلك ثم قلت العلماء وكلاً على قبض حقوق السادة وشملتنى الغفلة ثم قلت : ياسيدنا قراء تعزية الحسين عليه السلام يقرؤن حديثا ان رجلا راى في المنام هودجاً بين السماء والأرض فسأل عمن فيه فقيل له : فاطمة الزهراء وخديجة الكبرى فقال : الى اين يريدون فقيل : زيارة الحسين عليه السلام فى هذه الليلة ليلة الجمعة ورأى رقاعاً تتساقط من الهودج مكتوب فيها أمان من النار لزوار الحسين عليه السلام في ليلة الجمعة هذا الحديث صحيح فقال (ع) نعم زيارة الحسين (ع) في ليلة الجمعة امان من النار يوم القيامة قال : وكنت

قبل هذه الحكاية بقليل قد تشرفت بزيارة مولانا الرضا (ع) فقلت له : ياسيدنا قد زرت الرضا علي بن موسى عليه السلام وقد بلغني انه ضمن لزواره الجنة هذا صحيح فقال : هو الامام الضامن فقلت : زيارتي مقبولة فقال : نعم مقبولة وكان معي في طريق الزيارة رجل متدين من الكسبة وكان خليطا لي وشريكا في المصرف فقلت له : ياسيدنا ان فلانا كان معي في الزيارة زيارته مقبولة فقال : نعم العبد الصالح فلان بن فلان زيارته مقبولة ثم ذكرت له جماعة من كسبة اهل بغداد كانوا معنا في تلك الزيارة وقلت : ان فلانا وفلانا وذكرت اسمائهم كانوا معنا زيارتهم مقبولة فأدار وجهه الى الجهة الأخرى واعرض عن الجواب فهبته واكبرته ﴿ هاب الرجل فلانا : وقره وعظمه ﴾ وسكت عن سؤاله فلم ازل ماشيا معه على الصفة التي ذكرتها حتى دخلنا الصحن الشريف ثم دخلنا الروضة المقدسة من الباب المعروف بباب المراد فلم يقف على باب الرواق ولم يقل شيئا حتى وقف على باب الروضة من عند رجلي الامام موسى عليه السلام فوقفت إلى جنبه وقلت له : ياسيدنا إقرأ حتى اقرأ معك فقال : السلام عليك يارسول الله السلام عليك ياأمير المؤمنين وسلم على باقي أهل العصمة (ع) حتى وصل الى الامام الحسن العسكري ثم التفت الي بوجهه الشريف متبسما وقال : أنت اذا وصلت الى السلام على الامام العسكري ما تقول ؟ فقلت : أقول : السلام عليك ياحجة الله ياصاحب الزمان ﴿ فى نجم الثاقب قال : وعليك السلام ورحمة الله وبركاته ﴾ قال : فدخل الروضة الشريفة ووقف على قبر الامام موسى ع والقبلة بين كتفيه فوقفت الى جنبه وقلت : ياسيدنا زر حتى ازور معك فبدأ بزيارت أمين الله الجامعة المعروفة فزار بها وانا اتابعه ثم زار مولانا الجواد (ع) ودخل القبة الثانية قبة محمد بن علي (ع) ووقف يصلي فوقفت الى جنبه متأخراً عنه قليلا احتراماً له ودخلت في صلاة الزيارة نخطر ببالي ان اسأله ان يبات معي تلك الليلة لأتشرف بضيافته وخدمته ورفعت

بصري الى جهته وهو بجنبي متقدما على قليلا فلم أره نخففت صلاتي وقت وجعلت اتصفح وجوه المصلين والزوار لعلى اصل الى خدمته حتى لم يبق مكان في الروضه والرواق الا ونظرت فيه فلم أر له أثراً ابداً ثم انتبهت وجعلت أتأسف على عدم التنبيه لما شاهدته من كراماته وآياته من إنقيادي لأمره مع ماكان لي من الامر المهم فى بغداد ومن تسميته إياي مسع أني لم أكن رأيته ولا عرفته ولما خطر في قلبي أن أدفع اليه شيئا من حق الامام وذكرت له أني راجعت فى ذلك المجتهد الفلاني لأدفع إلى السادة باذنه قال لي : إبتداء منه نعم وأوصلت بعض حقنا إلى وكلائنا فى النجف الأشرف ثم تذكرت أني مشيت معه بجنب نهر جار تحت أشجار مزهرة متدلية على رؤسنا وأين طريق بغداد وظل الأشجار الزهرة فى ذلك التاريخ وذكرت ايضا أنه سمى خليطى فى سفر زيارة مولانا الرضا (ع) باسمه ووصفه بالعبد الصالح وبشرني بقبول زيارته وزيارتى ثم إنه أعرض بوجهه الشريف عند سؤالي إياه عن حال جماعة من أهل بغداد من الصوفة كانوا معنا فى طريق الزيارة وكنت أعرفهم بسؤ العمل مع أنه ليس من أهل بغداد ولا كان مطلعا على أحوالهم لولا أنه من أهل بيت النبوة والولاية ينظر إلى الغيب من وراء ستر دقيق ومما أفادنى اليقين بانه المهدى عليه السلام أنه لما سلم على أهل العصمة فى مقام طلب الاذن ووصل السلام إلى مولانا الامام العسكري التفت إلي وقال لي : أنت ما تقول إذا وصلت إلى هنا فقلت : أقول : السلام عليك ياحجة الله ياصاحب الزمان فتبسم « فى نجم الثاقب ورد علي السلام » ودخلت الروضة المقدسة ثم إفتقادي إياه وهو في صلاة الزيارة لما عزمت على تكليفه بأن أقوم بخدمته وضيافته تلك الليلة إلى غير ذلك مما أفادني القطع بأنه هو الامام الثاني عشر صلوات الله عليه وعلى آبائه الطاهرين . . . أقول قد مر فى الجزء الاول فى « حقق ص ١٢٩ » قصة تشرف المحقق الاردبيلي وفى « حم ص ١٤٣ » تشرف أبي راجح

الحامي فراجع والحكايات الوارده فيمن تشرف بخدمة ولي العصر عجل الله فرجه الشريف كثيرة واخترنا منها هذه الحكايات المختصرة رعاية للاختصار فمن أراد أكثر من هذه فليراجع البحار ج ١٣ وجنة المأوى ونجم الثاقب والمنتخب الاثر للفاضل المعاصر الشيخ لطف الله الصافي دام توفيقه وكمال الدين وغيبة الطوسي وعبقري الحسان للنهاوندي ودار السلام للنوري ودار السلام العراقي وغيرهامن المطولات. بقى الكلام في جواز الرؤية وتصديقها فى زمن غيبة الكبرى (٣١). روى الشيخ الطوسي في كتاب الغيبة عن الحسن بن احمد المكتب والطبرسي فى الاحتجاج مرسلا أنه خرج التوقيع إلى أبى الحسن السمري ياعلي بن محمد السمري إسمع أعظم الله أجر إخوانك فيك فانك ميت مابينك ومابين ستة أيام فاجمع أمرك ولا توص الى أحد يقوم مقامك بعد وفاتك فقد وقعت الغيبة التامة فلا ظهور إلا بعد إذن الله تعالى ذكره وذلك بعد طول الأمد وقسوة القلوب وامتلاء الأرض جوراً وسيأتى من شيعتي من يدعي المشاهدة ألا فمن ادعى المشاهدة قبل خروج السفياني والصيحة فهو كذاب مفتر ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

أقول: هذا الخبر بظاهره فى بدو الأمر ينافي الحكايات السابقة وغيرها مما هو مذكور فى المطولات والجواب إذا وقعت الواقعة ليس لوقعتها كاذبة والوقايع للتشرف برؤيته (ع) متضافرة بل متواتره وموجبة للقطع بصدقها والخبر الواحد إذا تعارض القطع يطرح لأنه لا يوجب إلا الظن وهو لايعارض القطع مضافا إلى أن الخبر المذكور مع ملاحظة صدره وسياق كلامه (ع) من قوله (ع): لا توص الى أحد يقوم مقامك بعد وفاتك الخ لاينافي التشرف برؤيته ومشاهدته وزيارته وإنما ينافي ادعاء المشاهدة مع إدعاء كونه نائبا عنه وسفيراً من قبله فى ايصال الأخبار من جانبه إلى شيعته مثل السفراء الاربعة عثمان بن سعيد ومحمد بن عثمان وحسين بن روح وعلي بن محمد العمري فقوله عليه السلام: فقد وقعت الغيبة التامة فلا ظهور إيضا يؤيد

هذا فالنيابة الخاصة والسفارة من قبله (ع) مختصة بزمان غيبته الصغرى وأما في الغيبة الكبرى فالنيابة عامة لا خاصة وفوض أمر العوام إلى الفقهاء العالمين بالأحكام والعاملين بها فقد روى في .

٣٢ . ﴿ الاحتجاج ﴾ عن أبي محمد الحسن العسكري انه قال : فأما من كان من الفقها صائنا لنفسه حافظا لدينه مخالفا على هواه مطيعا لأمر مولاه فللعوام أن يقلدوه (٣٣) وعن علي بن محمد الهادي عليه السلام قال : لولا من يبقى بعد غيبة قائمكم (ع) من العلماء الداعين اليه والدالين عليه والذابين عن دينه بحجج الله والمنقذين لضعفاء عباد الله من شباك إبليس ومردته ونخاخ النواصب لما بقي أحد إلا ارتد عن دين الله ولكنهم الذين يمسكون أزمة قلوب ضعفاء الشيعة كما يمسك صاحب السفينة سكانها أولئك هم الأفضلون عند الله عز وجل .

٣٤ . ﴿ كمال الدين ﴾ عن اسحاق بن يعقوب قال : سألت محمد بن عثمان العمري أن يوصل لي كتابا قد سألت فيه عن مسائل أشكلت علي فورد التوقيع بخط مولانا صاحب الزمان عليه السلام أما ماسألت عنه أرشدك الله وثبتك ﴿ الى ان قال : وأما الحوادث الواقعة فارجعوا فيها الى رواة حديثنا فانهم حجتي عليكم وأنا حجة الله عليهم .

٣٥ . ﴿ الكافي ﴾ عن عمر بن حنظلة عن أبي عبد الله عليه السلام قال من كان منكم ممن قد روى حديثنا ونظر في حلالنا وحرامنا وعرف أحكامنا فليرضوا به حكما فاني قد جعلته عليكم حاكما فاذا حكم بحكمنا فلم يقبل منه فانما استخف بحكم الله وعلينا رد والراد علينا الراد على الله وهو على حد الشرك بالله ، وتدل على ثبوت النيابة العامة روايات أخر ذكرها الفقهاء قدس الله أسرارهم في كتبهم فالنيابة العامة ثابتة في جميع الأزمنة في زمن الأئمة (ع) وفي غيبة الحجة (ع) واما النيابة الخاصة والسفارة مختصة لأشخاص معينون في زمن الأئمة عليهم السلام وفي غيبته الصغرى كما مر

واما عند الغيبة الكبرى فانقطع هذا المنصب الشريف وانسد باب السفارة كما قال عليه السلام : ولا توص الى أحد يقوم مقامك الخبر .

فقوله عليه السلام : سيأتي من شيعتي من يدعي المشاهدة ألا فمن ادعى المشاهدة قبل خروج السفياني والصيحة فهو كذاب مفتر ناظر الى من ادعى السفارة والنيابة الخاصة والبابية والوصول الى خدمته كالشيخية والبابية وبعض الصوفية كالشيخ أحمد الأحسائي والسيد كاظم الرشتي وهذا الرجل ضل وأضل تلاميذه الثلاث الاول علي محمد بن سيد رضا الشيرازي وقد أحدث هذا فتناً متعددة منها ﴿ البابية ﴾ التي أفسدت قلوب العوام والشبان وسخر في ترويج باطله أراذل من الناس ١ ـ حسين علي المازندراني وهو أحد أتباع تلاميذ الرشتي وأضرم الرجل فتنة البهائية بعد أن لقب نفسه بـ ﴿ بهاء الله ﴾ وروجها بعده إبنه ﴿ عباس أفندي ﴾ الذي كان يسكن ﴿ حيفا وعكا ﴾ من بلاد فلسطين وبعد دخوله النار قام مقامه حفيده من إبنته ﴿ شوقي أفندي ﴾ ٢ — يحيى علي المازندراني وهو أخو ﴿ حسين علي المازندراني ﴾ وقد سجر فتنة ﴿ الازلية ﴾ وسمى نفسه ﴿ صبح الازل ﴾ . الثاني من تلاميذ السيد كاظم الرشتي ﴿ كريم خان بن ابراهيم خان الكرماني الذي روج مذهب الشيخية والكشفية والركنية وخلف إبنه محمد خان ثم إبنه زين العابدين خان ثم أبو القاسم خان ثم من تبعهم من الشيخية والركنية هذا مختصر في ترجمتهم وقد الفت كتابا في الرد عليهم إن ساعدني التوفيق من الله جل جلاله أطبعه ليكون نفعه عاماً إن شاء الله وان كانت الكتب التي الفت في ردهم كثيرة فراجع هدى المنصفين للحجة العلامة السيد محمد مهدي القزويني وغيره .

وقبل هؤلاء الضالين المضلين المدعين مقاماً ليس لهم ومنصباً لم يكونوا أهلا له جماعة الذين ادعوا النيابة والبابية في الغيبة الصغرى وأضلوا الناس حتى خرج التوقيع في لعنهم والبراءة منهم (٣٦) وهم على ما روى الشيخ (ره) في الغيبة ﴾ قال (ره) : أولهم المعروف بالشريعي أخبرنا جماعة عن أبي محمد التلعكبري

عن أبي علي محمد بن همام قال : كان الشريعي يكنى بابي محمد قال هارون وأظن اسمه كان الحسن وكان من أصحاب أبي الحسن علي بن محمد ثم الحسن بن علي عليهم السلام بعده وهو أول من ادعى مقاماً لم يجعله الله فيه ولم يكن أهلا له وكذب على الله وعلى حججه عليهم السلام ونسب اليهم مالا يليق بهم وما هم منه برآء فلعنته الشيعة وتبرأت منه وخرج توقيع الامام (ع) بلعنه والبرائة منه قال هارون : ثم ظهر منه القول بالكفر والالحاد قال وكل هؤلاء المدعين انما يكون كذبهم أولا على الامام وانهم وكلاؤه فيدعون الضعفة بهذا القول الى موالاتهم ثم يترقى الامر بهم الى قول الحلاجية كما اشتهر من أبي جعفر الشلمغاني ونظرائه عليهم جميعاً لعائن الله تترى ﴿ تترى أصلها وترى ومعناها مجيء الواحد بعد الآخر أي متوالياً ﴾ .

٣٧ . ﴿ الغيبة لشيخ الطائفة ص ٢٥٩ ﴾ ومنهم محمد بن نصير النميري قال ابن نوح : أخبرنا أبو نصر هبة الله بن محمد قال : كان محمد بن نصير النميري من أصحاب أبي محمد الحسن بن علي عليهما السلام فلما توفي أبو محمد إدعى مقام أبي جعفر محمد بن عثمان أنه صاحب إمام الزمان وادعى له البابية وفضحه الله تعالى بما ظهر منه من الالحاد والجهل ولعن أبي جعفر محمد بن عثمان له وتبريه منه واحتجابه عنه وادعى ذلك الامر بعد الشريعي ومنهم أحمد بن هلال الكرخي ومنهم أبو طاهر محمد بن علي بن بلال ومنهم الحسين بن منصور الحلاج ومنهم ابن أبي الغراقر محمد بن علي الشلمغاني ومنهم أبو بكر البغدادي وابو دلف المجنون لعنهم الله جميعاً .

باب ٣٤ ما ورد في الرؤيا

﴿ يونس ٦٣ ﴾ . ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين آمنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة لا تبديل لكلمات الله ذلك هو الفوز العظيم ﴿ يوسف ٤ ﴾ إذ قال يوسف لأبيه يا أبت إني رأيت أحد عشر كوكباً والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين قال يابني لا تقصص رؤياك على اخوتك فيكيدوا لك كيداً إن الشيطان للانسان عدو مبين وكذلك يجتبيك

ربك ويعلمك من تأويل الاحاديث ﴿ يوسف ٣٦ ﴾ ودخل معه السجن فتيان
قال أحدهما إني أراني أعصر خمراً وقال الآخر إني أراني احمل فوق رأسي خبزاً
تأكل الطير منه نبئنا بتأويله انا نراك من المحسنين آية ٦٤ . وقال الملك اني
أرى سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات خضر وأخر يابسات
يا أيها الملأ أفتوني في رؤياي إن كنتم للرؤيا تعبرون قالوا أضغاث أحلام وما نحن
بتأويل الأحلام بعالمين وقال الذي نجا منهما وادكر بعد أمة أنا أنبئكم بتأويله
فأرسلون يوسف أيها الصديق أفتنا في سبع بقرات سمان يأكلهن سبع
عجاف وسبع سنبلات خضر وأخر يابسات لعلي أرجع الى الناس لعلهم يعلمون
قال تزرعون سبع سنين دأبا فما حصدتم فذروه في سنبله إلا قليلا مما تأكلون
ثم يأتي من بعد ذلك عام فيه يغاث الناس وفيه يعصرون ﴿ الأسرى ٦٢ ﴾
وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنــــة للناس والشجرة الملعونة في القرآن
﴿ الصافات ١٠٢ ﴾ قال يا بني إني أرى في المنام أني أذبحك فانظر ماذا ترى
قال : يا أبت افعل ما تؤمر ستجدني إن شاء الله من الصابرين فلما أسلما وتله
للجبين وناديناه أن يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا إنا كذلك نجزي المحسنين .

١ . ﴿ البحار ج ١٤ ص ٤٣٢ ﴾ قال البيضاوي : الرؤيا كالرؤية غير
أنها مختصة بما يكون في النوم وفرق بينهما بحرف التأنيث كالقربة والقربا
وهي إنطباع الصورة المنحدرة من أفق المتخيلة الى الحس المشترك والصادقة
منها إنما تكون باتصال النفس بالملكوت لما بينهما من التناسب عند فراغه
من تدبير البدن أدنى فراغ فيصور بما فيها مما يليق من المعاني الحاصلة هناك
ثم إن المتخيلة تحاكيه بصورة تناسبه فترسلها الى الحس المشترك فتصير مشاهدة
ثم إن كانت شديدة المناسبة لذلك المعنى بحيث لا يكون التفاوت إلا بالكلية
والجزئية إستغنت الرؤيا عن التعبير وإلا إحتاجت اليه من تأويل الاحاديث
﴿ أي من تعبير الرؤيا لانها أحاديث الملك إن كانت صادقة وأحاديث النفس
والشيطان إن كانت كاذبة أو من تأويل غوامض كتب الله وسنن الانبياء

وكلمات الحكماء ﴾ (٢) وقال الطبرسي (ره) قيل : إنه كان بين رؤياه وبين مصير أبيه وإخوته الى مصر أربعون سنة عن ابن عباس واكثر المفسرين وقيل ثمانون عن الحسن (٣) وقال النيشابوري : قال علماء التعبير : إن الرؤيا الردية يظهر أثرها عن قريب لكيلا يبقى المؤمن فى الحزن والغم والرؤيا الجيدة يبطىء تأثيرها لتكون بهجة المؤمن أدوم .

٤ . ﴿ المجالس للصدوق ﴾ عن أمير المؤمنين (ع) قال: سألت رسول الله (ص) عن الرجل ينام فيرى الرؤيا فربما كانت حقاً وربما كانت باطلا فقال رسول الله يا علي : مامن عبد ينام إلا عرج بروحه الى رب العالمين فما رأى عند رب العالمين فهو حق ثم اذا أمر الله العزيز الجبار برد روحه الى جسده فصارت الروح بين السماء والارض فما رأته فهو أضغاث أحلام (٥) وعن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال : سمعته يقول : إن لابليس شيطانا يقال له : هزع يملأ المشرق والمغرب فى كل ليلة يأتي الناس فى المنام .

٦ . ﴿ قرب الاسناد ﴾ عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من رأى أنه في الحرم وكان خائفاً أمن .

٧ . ﴿ تفسير القمي ﴾ فى قوله تعالى : لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة : قال : فى الحياة الدنيا الرؤيا الحسنة يراها المؤمن وفي الآخرة عند الموت .

٨ ﴿ المحاسن للبرقي ﴾ عن داود عن أخيه عبد الله قال : بعثني إنسان الى أبي عبد الله (ع) زعم انه يفزع في منامه من إمرأة تأتيه قال : فصحت حتى سمع الجيران فقال أبو عبد الله (ع) : إذهب فقل : إنك لا تؤدي الزكاة قال : بلى والله إني لأؤديها فقال قل له : إن كنت تؤديها لا تؤديها الى أهلها .

٩ . ﴿ الخرايج ﴾ روى أن أبا عمارة المعروف بالطيان قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام رأيت فى النوم كأن معي قناة قال : كان فيها زج قلت

لا قال : لو رأيت فيها زجا لولد لك غلام لـكنه تولد جارية ثم مكث ساعة ثم قال : كم في القناة من كعب قلت : اثنا عشر كعبا قال : تلد الجارية اثنى عشر بنتاً قال محمد بن يحيي فحدثت بهذا الحديث العباس بن الوليد فقال : أنا من واحدة منهن ولي أحد عشر خالة وأبو عمارة جدي .

١٠ . (البحار ج ١٤ ص ٤٣٣) عن ياسر الخـادم قال : قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام رأيت في النوم كأن قفصا فيه سبعة عشر قارورة إذ وقع القفص فتكسرت القوارير فقال : إن صدقت رؤياك يخرج رجل من أهل بيتي يملك سبعة عشر يوماً ثم يموت فخرج محمد بن ابراهيم بالـكوفة مع أبي السرايا فمكث سبعة عشر يوماً ثم مات .

١١ . (الـكافي) عن ابن أذينة أن رجلا دخل على أبي عبد الله (ع) فقال : رأيت كأن الشمس طالعة على رأسي دون جسدي فقال : تنال أمراً جسيما ونوراً ساطعاً ودينا شاملا فلو غطتك لانغمست فيه ولكنها غطت رأسك أما قرأت فلما رأى الشمس بازغة قال هذا ربي فلما أفلت تبرأ منها إبراهيم (ع) قال قلت جعلت فداك إنهم يقولون إن الشمس خليفة أو ملك فقال : ما أراك تنال الخلافة ولم يكن فى آبائك وأجدادك ملك وأي خلافة وملوكية أكثر من الدين والنور ترجو به دخول الجنـــة إنهم يغلطون فقلت صدقت جعلت فداك .

بيان بازغة أى طالعة ، فكما أن بالشمس ينور العالم وتذهب الظلمـــة واهتدى إبراهيم الى ربه ، فكذلك من رآها تذهب عنه الضلالة والجهل والحيرة فيهتدي الى صراط مستقيم ودين المبين ونور اليقين لأن في الرؤيا تتمثل الامور المعنوية بالأمور الحسية المناسبة لها فينبغي أن يكون هذا النور نور العلم والدين والمعرفة والهداية والايمان وقوله (ع) : ولم يكن في آبائك وأجدادك ملك يدل على أن الرؤيا تعبر بمناسبة الاشخاص ولذا قيل : سأل رجل ابن سيرين عن الأذان فقال : الحج وسأله رجل آخر فأول بقطع السرقة وقال :

رأيت الأول في سيماء حسنة فأولت وأذن في الناس بالحج ولم أرض هيئـة الثاني فأولت : فأذن مؤذن أيتها العير إنكم لسارقون ، كما أن علم الاستخارة بالقرآن يكون بالانتقال من شيء الى شيء آخر وبالمناسبة كذلك علم التعبير كما حكى أن رجلا بدويا وكل عالما أن يستخير له بالقرآن فاجاب في استخارته : إشتر الحمار فانه ينفعك وفيه الخير فقبل يد العالم وقال : أحسنت هذا نيتي وقصدي ، فقيل له من أين فهمت مراده وقصده حتى أجبته مطابقاً لقصده فقال : جاءت هذه الآية : سنشد عضدك باخيك فرأيت سيماء الرجل سيماء الحيوان لأنه بدوي فعبرت بهذا التعبير .

١٢ . (السفينة) حكي عن ابن سيرين أنه قالت له إمرأة رأيت كأني أضع البيض تحت الخشب فتخرج فراريج فقال ابن سيرين : ويلك إتق الله فانك إمرأة توفقين بين الرجال والنساء فيما لايحبه الله عز وجل فقيل له : من أين أخذت ذلك قال : من قوله تعالى في النساء كأنهن بيض مكنون وشبه المنافقين بالخشب كأنهم خشب مسندة فالبيض النساء والخشب هم المفسدون والفراريج هم أولاد الزنا .

١٣ . (روضة الكافي ص ٢٩١) عن ابن أذينه عن رجل رأى كأن الشمس طالعة على قدميه دون جسده قال (ع) : مال يناله من نبات الأرض من برّ أو تمر يطأه بقدميه ويتسع فيه وهو حلال إلا أنه يكد فيـه كما كدّ آدم (١٤) وعن محمد بن مسلم قال : دخلت على أبي عبد الله (ع) وعنده أبو حنيفة فقلت له : جعلت فداك رأيت رؤيا عجيبة فقال : يابن مسلم هاتها فان العالم بها جالس وأومي بيده إلى أبي حنيفة قال : فقلت : رأيت كأني دخلت داري وإذا أهلي قد خرجت علي فكسرت جوزا كثيراً ونثرته علي فتعجبت من هذه الرؤيا فقال أبو حنيفة : أنت رجل تخاصم وتجادل لئاما في مواريث أهلك فبعد نصب شديد تنال حاجتك منها إن شاء الله فقال أبو عبد الله عليه السلام : أصبت والله ياأبا حنيفة قال : ثم

خرج أبو حنيفة من عنده فقلت : جعلت فداك إني كرهت تعبير هــذا الناصب فقال : يابن مسلم لايسؤك الله فما يواطىء تعبيرهم تعبيرنا ولاتعبيرنا تعبيرهم وليس التعبير كما عبره قال : فقلت له جعلت فداك فقولك : أصبت وتحلف عليه وهو مخطىء قال : نعم حلفت عليه أنه أصابه الخطاء قال : فقلت له : فما تأويلها قال : يابن مسلم إنك تتمتع بامرأة فتعلم بها أهلك فتخرق عليك ثيابا جدداً فان القشر كسرة اللب قال ابن مسلم فوالله ما كان بين تعبيره وتصحيح الرؤيا إلا صبيحة الجمعة فلما كان غداة الجمعة أنا جالس بالباب اذ مرت بي جارية فأعجبتني فأمرت غلامي فردها ثم أدخلها داري فتمتعت بها فأحست بي وبها أهلي فدخلت علينا البيت فبادرت الجارية نحو الباب فبقيت أنا فمزقت علي ثيابا جدداً كنت ألبسها في الاعياد (١٥) وجاء موسى الزوار العطار الى أبي عبد الله عليه السلام فقال له : يابن رسول الله رأيت رؤياها لتنى رأيت صهرا لي ميتا وقد عانقني وقد خفت أن يكون الأجل قد اقترب فقال : ياموسى توقع الموت صباحا ومساء فانه ملاقينا ، ومعانقة الأموات للأحياء أطول لأعمارهم فما كان اسم صهرك قال : حسين فقال : أما ان رؤياك تدل على بقائك وزيارتك أبا عبد الله (ع) فان كل من عانق سمي الحسين (ع) يزوره ان شاء الله تعالى (١٦) وذكر إسماعيل بن عبد الله القرشي قال : أتى الى أبي عبد الله رجل فقال : يابن رسول الله رأيت في منامي كأني خارج من مدينة الكوفة في موضع أعرفه وكان شيخا من خشب أو رجلا منحوتا من خشب على فرس من خشب يلوح بسيفه ﴿ لوح من باب التفعيل أي لمع به ﴾ وأناأشا هده فزعا مذعورا مرعوبا ، فقال له (ع) : أنت رجل تريد اغتيال رجل في معيشته فاتق الله الذي خلقك ثم يميتك ، فقال الرجل : أشهد أنك قد اوتيت علماً واستنبطته من معدنــه اخبرك يابن رسول الله عما قد فسرت لي ان رجل من جيراني جاءنى وعرض علي ضيعته فهممت ان املكها بوكس كثير ﴿ اي بنقص كثير ﴾

لما عرفت أنه ليس لها طالب غيري فقال أبو عبد الله (ع) وصاحبك يتولانا ويبرأ من عدونا فقال : نعم يابن رسول الله رجل جيد البصيرة مستحكم الدين وأنا تائب الى الله عز وجل واليك ماهممت به ونويته فأخبرني يابن رسول الله لو كان ناصبيا حل لي إغتياله فقال : أد الأمانة لمن إئتمنك وأراد منك النصيحة ولو الى قاتل الحسين (ع) .

١٧ . 《 روضة الكافي ص ٣٣٥ 》 عن معمر بن خلاد قال : سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول : ربما رأيت الرؤيا فأعبرها والرؤيا على ماتعبر (١٨) وعن الحسن بن جهم قال : سمعت أبا الحسن (ع) يقول : الرؤيا على ما تعبر فقلت له : ان بعض اصحابنا روى ان رؤيا الملك كانت اضغاث احلام فقال ابو الحسن (ع) : ان امرأة رأت على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله ان جذع بيتها قد انكسر فأتت رسول الله (ص) فقصت عليه الرؤيا فقال لها النبي (ص) يقدم زوجك ويأتي وهو صالح وقد كان زوجها غائباً فقدم كما قال النبي (ص) ثم غاب عنها زوجها غيبة اخرى فرأت في المنام كان جذع بيتها قد انكسر فأتت النبي (ص) فقصت عليه الرؤيا فقال لها : يقدم زوجك ويأتي صالحا فقدم على ما قال ثم غاب زوجها ثالثة فرأت في منامها ان جذع بيتها قد انكسر فلقيت رجلا أعسر فقصت عليه الرؤيا فقال لها الرجل السوء : يموت زوجك ، قال : فبلغ ذلك النبي (ص) فقال الا كان عبر لها خيرا (١٩) . وعن ابي جعفر (ع) ان رسول الله كان يقول : ان رؤيا المؤمن ترف بين السماء والأرض على رأس صاحبها حتى يعبرها لنفسه او يعبرها له مثله فاذا عبرت لزمت الأرض فلا تقصوا رؤياكم الا على من يعقل (٢٠) وقال رسول الله (ص) : الرؤيا لا تقص الا على مؤمن خلا من الحسد والبغى .

٢١ . 《 المحاسن 》 عن جميل ابن دراج قال : قال ابو عبد الله عليه السلام : ان المؤمنين اذا اخذوا مضاجعهم صعد الله بأرواحهم اليه فمن

قضى عليه بالموت جعله في رياض الجنة بنور رحمته ونور عزته وان لم يقدر عليه الموت بعث بها مع امنائه من الملائكة الى الابدان التي هي فيها

٢٢ . 《 البصائر 》 عن زرارة قال : سألت ابا جعفر عليه السلام : من الرسول ومن النبي ومن المحدث فقال : الرسول الذي يأتيه جبرئيل فيكلمه قبلا فيراه كما يرى احدكم صاحبه الذي يكلمه فهذا الرسول ، والنبي الذي يؤتى فى النوم نحو رؤيا ابراهيم ، ونحو ما كان يأخذ رسول الله من السبات اذا اتاه جبرئيل في النوم فهكذا النبي ، ومنهم من تجمع الرسالة والنبوة ، فكان رسول الله (ص) رسولا نبيا يأتيه جبرئيل قبلا فيكلمه ويراه ، ويأتيه في النوم ، واما المحدث فهو الذي يسمع كلام الملك فيحدثه من غير ان يراه ، ومن غير ان يأتيه بالنوم .

٢٣ . 《 الاختصاص 》قال الصادق عليه السلام : اذا كان العبد على معصية الله عز وجل واراد الله به خيراً اراه في منامه رؤيا تروعه ﴿ راعه : افزعه ﴾ فينزجر بها عن تلك المعصية وان الرؤيا الصادقة جزء من سبعين جزءاً من النبوة (٢٤) وعن ابي المعزا عن موسى بن جعفر عليه السلام قال سمعته يقول: من كانت له الى الله حاجة وأراد أن يرانا وأن يعرف موضعه فليغتسل ثلاثة ليال يناجي بنا فانه يرانا ، ويغفر له بنا ولا يخفى عليه موضعه قلت : يا سيدي فان رجلا رآك في المنام وهو يشرب النبيذ قال : ليس النبيذ يفسد عليه دينه إنما يفسد عليه تركنا وتخلفه عنا الخير .

٢٥ . 《 المجالس للصدوق 》 عن ابراهيم الكرخي قال : قلت للصادق جعفر بن محمد عليه السلام : إن رجلا رأى ربه عز وجل فى منامه فما يكون ذلك فقال : ذلك رجل لا دين له إن الله تبارك وتعالى لا يرى في اليقظة ولا في المنام ولا فى الدنيا ولا فى الآخرة .

رؤيا النبي صلى الله عليه وآله

٢٦ . 《 الكافي 》 عن زرارة عن أحدهما (ع) قال : أصبح

رسول الله (ص) يوماً كئيباً حزيناً فقال له علي (ع) : مالي أراك يا رسول الله كئيباً حزينا ، فقال : وكيف لا أكون كذلك وقد رأيت فى ليلتي هذه أن بني تيم وبني عدي وبني أمية يصعدون منبري هذا يردون الناس عن الاسلام القهقرى ، فقلت : يارب في حياتي أو بعد موتي فقال بعد موتك

(٢٧) وعن أبي عبد الله عليه السلام قال رأى رسول الله صلى الله عليه وآله بني أمية يصعدون على منبره من بعده ويضلون الناس عن الصراط القهقرى فأصبح كئيباً حزينا قال فهبط عليه جبرئيل فقال يا رسول الله مالي أراك كئيباً حزيناً قال : يا جبرئيل اني رأيت بني أمية فى ليلتي هذه يصعدون منبري من بعدي يضلون الناس عن الصراط القهقرى ، فقال : والذي بعثك بالحق نبياً إن هذا شيء ما اطلعت عليه ، فعرج الى السماء فلم يلبث ان نزل عليه بآي من القرآن يؤنسه بها قال : ﴿ الشعراء ٢٠٥ ﴾ أفرأيت إن متعناهم سنين ثم جاءهم ما كانوا يوعدون ما اغنى عنهم ما كانوا يمتعون وانزل عليه : إنا أنزلناه في ليلة القدر وما أدراك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من الف شهر ، جعل الله عز وجل ليلة القدر لنبيه (ص) خيراً من الف شهر ملك بني أمية لعنهم الله .

٢٨ . ﴿ كتاب سليم ﴾ عن عبد الله بن جعفر قال : سمعت رسول الله (ص) وسئل عن هذه الآية ، وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنة للناس والشجرة الملعونة فى القرآن فقال إني رأيت اثني عشر رجلا من أئمة الضلال يصعدون منبري وينزلون يردون أمتي على ادبارهم القهقرى فيهم رجلان من حيين من قريش مختلفين وثلاثة من بني امية وسبعة من ولد الحكم بن العاص اذا بلغوا خمسة عشر رجلا جعلوا كتاب الله دخلا وعباد الله خولا الحديث .

٢٩ . ﴿ روضة الكافي ص ٩٠ ﴾ عن الحسن بن عبد الرحمن عن أبي الحسن عليه السلام قال : ان الاحلام لم تكن فيما مضى في أول الخلق وانما حدثت ، فقلت : وما العلة في ذلك فقال : إن الله عز ذكره بعث رسولا الى أهل زمانه فدعاهم الى عبادة الله وطاعته ، فقالوا : ان فعلنا ذلك فما لنا

فوا لله ماأنت بأكثرنا مالا ولا بأعزنا عشيرة ، فقال : إن أطعتموني أدخلكم الله الجنة وإن عصيتموني أدخلكم الله النار ، فقالوا : وما الجنـــة والنـار ، فوصف لهم ذلك فقالوا : متى نصير إلى ذلك فقال : إذا متم فقالوا : لقـد رأينا أمواتنا صاروا عظاما ورفاتا ، فازدادوا له تكذيبا وبه إستخفافا فأحدث الله عز وجل فيهم الأحلام فأتوه فأخبروه بما رأوا وما أنكروا من ذلك فقال : إن الله عز وجل أراد أن يحتج عليكم بهذا هكذا تكون أرواحكم إذا متم وإن بليت أبدانكم تصير الأرواح إلى عقاب حتى تبعث الأبدان (٣٠) وعن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول : رأي المؤمن ورؤياه في آخر الزمان على سبعين جزءا من أجزاء النبوة (٣١) وعن الرضا (ع) قال : إن رسول الله صلى الله عليه وآله كان إذا أصبح قال لأصحابه : هل من مبشرات . يعني بها الرؤيا (٣٢) وعن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رجل لرسول الله صلى الله عليه وآله : في قول الله عز وجل : ﴿ يونس ٦٥ ﴾ لهم البشرى في الحيوة الدنيا قال : هي الرؤيا الحسنة يرى المؤمن فيبشر بها في دنياه (٣٣) وعن أبي عبد الله عليه السلام قال : الرؤيا على ثلاثة وجوه (١) بشارة من الله للمؤمن (٢) وتحذير من الشيطان (٣) واضغاث أحلام (٣٤) وعن أبي بصير قال : قلت لأبي عبد الله (ع) : جعلت فداك الرؤيا الصادقة والكاذبة مخرجها من موضع واحد قال : صدقت أما الكاذبة المختلفة فان الرجل يراها في أول ليلة في سلطان المردة الفسقة وإنما هي شيء يخيل إلى الرجل وهي كاذبة مخالفة لاخير فيها ، وأما الصادقة إذا رآها بعد الثلثين من الليل مع حلول الملائكة وذلك قبل السحر فهي صادقة لا تخلف فيها إن شاء الله إلا أن يكون جنبا أو ينام على غير طهور ، ولم يذكر الله عز وجل حقيقة ذكره ، فانها تختلف وتبطيء على صاحبها .

أقول يعلم من الحديث الشريف بان الطهاره والذكر والأدعية لها أثر

عظيم في تعبير الرؤيا وسيأتي شرطيتها فى الرؤية للامام أو النبي (ص) أو أحد من المؤمنين :

٣٥ . ﴿ روضة الكافى ص ١٤٢ ﴾ عن معاوية بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إذ رآى الرجل مايكره فى منامه ، فليتحول عن شقه الذي كان عليه نائما ، وليقل : إنما النجوى من الشيطان ليحزن الذين آمنوا وليس بضارهم شيئا إلا باذن الله ثم ليقل : عذت بما عذت به ملائكة الله المقربون وأنبياؤه المرسلون وعباده الصالحون من شر مارأيت ومن شر الشيطان الرجيم (٣٦) وقال رسول الله (ص) : لفاطمة (ع) في رؤياها التي رأتها قولي : أعوذ بما عاذت به ملائكة الله المقربون وأنبياؤه المرسلون وعباده الصالحون من شر مارأيت فى ليلتي هذه أن يصيبني منه سوء أو شيء أكرهه ثم انقلبي عن يسارك ثلاث مرات ﴿ والظاهر ثم أتفلي عن يسارك ﴾

رؤيا فاطمة الزهراء (ع)

٣٧ . ﴿ تفسير القمي ﴾ في قوله تعالى ﴿ س ٥٨ ى ١١ ﴾ انما النجوى من الشيطان ،، عن ابي عبد الله (ع) قال كان سبب نزول هذه الآية أن فاطمة (ع) رأت في منامها أن رسول الله صلى الله عليه وآله همّ أن يخرج هو وفاطمة وعلي والحسن والحسين عليهم السلام من المدينة فخرجوا حتى جاوزوا من حيطان المدينة فعرض لهم طريقان فأخذ رسول الله (ص) ذات اليمين حتى انتهى بهم الى موضع فيه نخل وماء فاشترى رسول الله (ص) شاة كبزا وهي التي فى أحد أذنيها نقط بيض فأمر بذبحها فلما أكلوا ماتوا في مكانهم فانتبهت فاطمة باكية ذعرة ﴿ أي مدهوشة ﴾ فلم تخبر رسول الله صلى الله عليه وآله بذلك فلما أصبحت جاء رسول الله ص بحمار معه فأركب عليه فاطمة وأمر ان يخرج أمير المؤمنين والحسن والحسين عليهم السلام الى المدينة كما رأت فاطمة (ع) حتى انتهوا الى موضع فيه نخل وماء فاشترى رسول الله (ص) شاتاً كبزا ﴿ اى كثير اللحم ﴾ كما

رأت فاطمة فأمر بذبحها فذبحت وشويت فلما أرادوا أكلها قامت فاطمة وتنحت ناحية منهم تبكي مخافة ان يموتوا فطلبها رسول الله صلى الله عليه وآله حتى وقع عليها وهي تبكي فقال : ماشأنك يابنية قالت : يارسول الله : اني رايت البارحة كذا وكذا في نومي وفعلت انت كما رايته فتنحيت عنكم لأن لا اراكم تموتون فقام رسول الله (ص) فصلى ركعتين ثم ناجى ربه فنزل جبرئيل فقال : يارسول الله هذا شيطان يقال له الدهار وهو الذي ارى فاطمة هذا الرؤيا ويؤذي المؤمنين في نومهم مايغتمون به فأمر جبرئيل فجاء به الى رسول الله فقال له : انت الذى ارى فاطمة هذه الرؤيا قال : نعم يامحمد فبصق عليه ثلاث بصقات فشجه فى ثلاث مواضع ثم قال جبرئيل: قل يارسول الله اذا رايت في منامك شيئا تكرهه او رأى احد من المؤمنين فليقل : اعوذ بما عاذت به ملائكة الله المقربون وانبياؤه المرسلون وعباده الصالحون من شر مارايت من رؤياي : وتقرأ الحمد لله والمعوذتين وقل هو الله احد وتتفل عن يسارك ثلاث فانه لايضره مارآى ، فأنزل الله على رسوله : إنما النجوى من الشيطان (٣٨) وعن أبي بصير قال قلت لأبي عبد الله : الفرق من السنة قال : لا قلت : هل فرق رسول الله ﴿ فرق الشعراى سرحه ﴾ قال : نعم قلت : كيف ذلك قال : إن رسول الله صلى الله عليه وآله حين صد عن البيت وقد كان ساق الهدى وأحرم أراه الله الرؤيا التى أخبره الله فى كتابه إذ يقول : لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله آمنين محلقين رؤسكم ومقصرين ، فعلم رسول الله (ص) أنه سيفى له بما أراه فمن ثم وفر ذلك الشعر الذي كان رأسه حين أحرم انتظاراً لحلقه في الحرم حيث وعد الله عز وجل فلما حلقه لم يعد توفير الشعر ولا كان ذلك من قبله .

رؤيا أمير المؤمنين (ع)

٣٩ - ﴿ مجالس الصدوق ﴾ عن ابن عباس قال : كنت مع أمير

المؤمنين (ع) في خروجه الى صفين فلما نزل نينوى وهو بشط الفرات توضأ وصلى ثم نعس فانتبه فقال : رأيت في منامي كأني برجال قد نزلوا من السماء معهم أعلام بيض قد تقلدوا سيوفهم وهي بيض تلمع وقد خطوا حول هذه الارض خطة ثم رأيت كأن هذه النخيل قد ضربت بأغصانها الارض يضطرب بدم عبيط وكأني بالحسين فرخي ومضغتي ومخي قد غرق فيه يستغيث فلا يغاث وكأن الرجال البيض قد نزلوا من السماء ينادونه ويقولون : صبراً آل الرسول فانكم تقتلون على أيدي شرار الناس وهذه الجنة ياأبا عبد الله اليك مشتاقة ثم يعزونى ويقولون ياأبا الحسن ابشر فقد اقر الله عينك به يوم يقوم الناس لرب العالمين ثم انتبهت هكذا والذي نفس علي بيده لقد نبأنى الصادق ابو القاسم (ص) انى سأراها في خروجي الى اهل البغي علينا وهذه ارض كرب وبلاء يدفن فيها الحسين وسبعة عشر رجلا من ولدي وولد فاطمة عليهم السلام .

﴿ رؤيا رجل من اهل خراسان ﴾

٤٠ . ﴿ العيون ﴾ عن الحسن بن فضال عن الرضا عليه السلام انه قال له رجل من اهل خراسان : يابن رسول الله (ص) رايت رسول الله صلى الله عليه وآله في المنام كأنه يقول لي : كيف انتم اذا دفن فى ارضكم بعضي فاستحفظتم وديعتي وغيب فى ثراكم نجمي فقال له الرضا عليه السلام انا المدفون في ارضكم وانا بضعة من نبيكم وانا الوديعة والنجم الا فمن زارنى وهو يعرف ما اوجب الله تبارك وتعالى من حقي وطاعتي فأنا وآبائي شفعاؤه يوم القيامة ومن كنا شفعاؤه يوم القيامة نجا ولو كان عليه مثل وزر الثقلين الجن والانس ولقد حدثني ابى عن جدي عن ابيه عن آبائه عليهم السلام ، ان رسول الله (ص) قال : من رآنى في منامه فقد رآنى لأن الشيطان لايتمثل فى صورتى ولا في صورة احد من اوصيائى ولا في صورة احد من شيعتهم وان الرؤيا الصادقة جزء من سبعين جزءاً من النبوة .

٤١ . ﴿ المكارم ﴾ روى ان علي بن الحسين عليه السلام قال : كنت ادعو الله سنة عقيب كل صلاة ان يعلمني اسم الأعظم فاني ذات يوم قد صليت الفجر فغلبتني عيناي وانا قاعد اذا انا برجل قائم بين يدي يقول لي سألت الله تعالى ان يعلمك الاسم الأعظم قال : نعم قال : قل اللهم انى اسألك باسمك الله الله الله الله الذي لا إله إلا هو رب العرش العظيم قال : فوالله مادعوت بها الشيء الا رايت نجحه .

٤٢ . ﴿ البحار ج ١٤ ص ٤٣٥ ﴾ ان عبد المطلب راى ان شجرة قد نبتت على ظهره قد نال راسها السماء وضربت بأغصانها الشرق والغرب وان نورا يزهر منها اعظم من نور الشمس وان العرب والعجم ساجدة لها وهي كل يوم تزداد عظما ونورا وان رهطا من قريش يريدون قطعها فاذا دنوا منها يأخذهم شاب من أحسن الناس وجها ويكسر ظهورهم ويقلع أعينهم فقالت الكاهنة : لئن صدقت ليخرجن من صلبك ولد يملك الشرق والغرب وينبأ في الناس (٤٣) وإن أم أيمن قالت : يارسول الله : رأيت فى ليلتي هذه كأن بعض أعضائك ملق في بيتي فقال رسول الله (ص) تلد فاطمة الحسين فتربيه وتلفيه فيكون بعض أعضائي في بيتك .

٤٤ . ﴿ الكافي ﴾ عن أبي عبد الله (ع) قال : كان في إسرائيل رجل فدعا الله أن يرزقه غلاما ثلاث سنين فلما رأى أن الله لايجيبه قال : يارب أبعيد أنا منك فلا تسمعني أم قريب أنت مني فلا تجيبني قال : فأتاه آت فى منامه فقال إنك تدعو الله عز وجل منذ ثلاث سنين بلسان بذي وقلب عات غير نقي ونية غير صادقة فاقلع عن بذاءك وليتق الله قلبك ولتحسن نيتك قال : ففعل الرجل ذلك ثم دعا الله فولد له الغلام .

٤٥ . ﴿ مجالس الشيخ ﴾ عن شمر بن عطية قال : كان أبي ينال من علي بن أبي طالب (ع) فأتى فى المنام فقيل له : أنت الساب عليا فخنق حتي أحدث فى فراشه ثلاثا .

٤٦ . 《 الكافي 》 عن أبي عبد الله (ع) قال قال رسول الله (ص) الرؤيا لاتقص إلا على مؤمن خلا من الحسد والبغي 《 لأن الحاسد والباغي لايرضيان بأن يعبران الرؤيا على الوجه الحسن لحسادتها وبغيها فيطلمان على الرؤيا فيكيدان 》 كما قال يعقوب لابنه يوسف : لاتقصص رؤياك على إخوتك فيكيدوا لك كيداً .

٤٧ . 《 البحار ج ١٤ ص ٤٣٧ 》 عن أبي رزين قال رسول الله (ص) الرؤيا جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة وهي على رجل طائر فاذا حدث بها وقعت وأحسبه قال : لا تحدث بها إلا حبيباً أو لبيبا (٤٨) وفي حديث آخر إلا ناصحاً أوعالماً (٤٩) . البحار ج ١٤ فى كتاب التعبير عن الأئمة عليهم السلام ان رؤيا المؤمن صحيحة لأن نفسه طيبة ويقينه صحيح وتخرج فتلتق من الملائكة فهي وحي من الله العزيز الجبار (٥٠) وقال (ع) إنقطع الوحي وبق المبشرات ألا وهي نوم الصالحين والصالحات ولقد حدثني أبي عن جدي عن أبيه أن رسول الله (ص) قال : من رآني فى منامه فقد رآنى فان الشيطان لايتمثل فى صورتى ولا فى صورة أحد من أوصيائى ولا في صورة أحد من شيعتهم وأن الرؤيا الصادقة جزء من سبعين جزءاً من النبوة .

٥١ . 《 كمال الدين 》 يروى في الأخبار الصحيحة عن أئمتنا (ع) أن من رأى رسول الله (ص) أو أحد من الأئمة (ع) قد دخل مدينة أو قرية فى منامه فانه أمن لأهل المدينة أو القرية مما يخافون ويحذرون وبلوغ لما يأملون ويرجون .

٥٢ . 《 الفقيه 》 قال : أتى رسول الله (ص) رجل من أهل البادية له جسم وجمال فقال : يارسول الله أخبرنى عن قول الله عز وجل : الذين آمنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة فقال أما قوله : لهم البشرى في الحيوة الدنيا ، فهي الرؤيا الحسنة يراها المؤمن

فيبشر بها في دنياه وأما قول الله عز وجل وفي الآخرة ، فانها بشارة المؤمن عند الموت يبشر بها عند موته أن الله قد غفر لك ولمن يحملك إلى قبرك .

٥٣ . 《 الكافى 》 عن الرضا (ع) قال : إن رسول الله إذا أصبح قال لأصحابه : هل من مبشرات يعني به الرؤيا (٥٤) مجالس ابن الشيخ عن علي عليه السلام قال : رؤيا الأنبياء وحي (٥٥) وعن هارون بن حمزة قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إن منا لمن ينكت في قلبه وإن منا لمن يؤتى فى منامه وإن منا لمن يسمع الصوت مثل صوت السلسلة وإن منا لمن يأتيه صورة أعظم من جبرئيل وميكائيل (ع) .

٥٦ . 《 المجالس للصدوق ره 》 عن عبد الله بن منصور قال : سألت جعفر بن محمد (ع) عن مقتل الحسين ابن رسول الله فقال حدثني أبي عن أبيه وساق الحديث إلى أن قال : فهم بالخروج من أرض الحجاز إلى أرض العراق فلما أقبل الليل راح إلى مسجد النبي (ص) ليودع القبر فقام يصلى فأطال فنعس وهو ساجد فجاء النبي وهو في منامه فأخذ الحسين (ع) وضمه إلى صدره وجعل يقبل عينيه ويقول : بأبي أنت كأني أراك مرملا بدمك بين عصابة من هذه الأمة يرجون شفاعتي مالهم عند الله من خلاق يابني إنك قادم على أبيك وأمك وأخيك وهم مشتاقون اليك وأن لك فى الجنة درجات لاتنالها إلا بالشهادة فانتبه الحسين عليه السلام من نومه باكيا فأتى أهل بيته فأخبرهم بالرؤيا وودعهم وساق إلى أن قال : ثم سار حتى نزل العذيب فقال فيها قائلة الظهيرة ثم انتبه من نومه باكيا فقال له إبنه : مايبكيك ياأبه فقال يابني : إنها ساعة لاتكذب الرؤيا فيها وإنه عرض لي في منامي عارض فقال : تسرعون السير والمنايا تسير بكم إلى الجنة الحديث .

٥٧ . 《 ثواب الأعمال 》 عن ابي عبد الله عليه السلام ثلاثــة يعذبون يوم القيامة من صور صورة من الحيوان حتى ينفخ فيها وليس بنافخ فيها والذي يكذب فى منامه يعذب حتى يعقد بين شعيرتين وليس بعاقدهما والمستمع من

قوم وهم له كارهون يصب في أذنيه الآنك وهو الأسرب .

٥٨ . 《 الكافي 》 عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن رجلا كان على أميال من المدينة فرأى في منامه فقيل له : انطلق فصل على أبي جعفر فان الملائكة تغسله في البقيع فجاء الرجل فوجد أبا جعفر (ع) قد توفي .

٥٩ . 《 توحيد المفضل 》 فكريا مفضل في الأحلام كيف دبر الامر فيها فخرج صادقها بكاذبها فانها لو كانت كلها تصدق لكان الناس كلهم أنبياء ولو كانت كلها تكذب لم يكن فيها منفعة بل كانت فضلا لامعنى له ، فصارت تصدق أحيانا فينتفع بها الناس في مصلحة يهتدى لها ، أو مضرة يتحذر منها ، وتكذب كثيراً لئلا يعتمد عليها كل الاعتماد .

٦٠ 《 المناقب للخوارزمى 》 قال : لما كان وقت السحر في الليلة التي حوصر فيها الحسين (ع) خفق برأسه خفقة ثم استيقظ فقال : رأيت في منامي الساعة كأن كلاباً قد شدت علي لتنهشني وفيها كلب أبقع رأيته أشدها علي وأظن أن الذي يتولى قتلي رجل أبرص من بين هؤلاء القوم .

٦١ . 《 دعوات الراوندي 》 حدث أبو عمر القاضي أن أبا يوسف إعتل فقال ليلة : رأيت قائلا يقول : كل لا واشرب لا فانك تبرأ فارسلنا إلى أبي علي الخياط فقال : ماسمعت بأعجب من هذا والمنامات تعبر من القرآن والحديث فانظروني حتى أفكر فلما كان من الغد جاءنا فقال : مررت البارحة على هذه الآية : شجرة مباركة زيتونة لاشرقية ولاغربية فنظرت إلى لا ، يتردد فيها وهي شجرة الزيتون أسقوه زيتا وأطعموه زيتا قال : ففعلنا هذا فكان سبب عافيته .

٦٢ . 《 البصائر 》 عن ابي عبد الله عليه السلام إن المؤمن إذا رسخ في الايمان رفع عنه الرؤيا (٦٣) 《 البحار ج ١٤ ص ٤٤٢ 》 عن أبي الطفيل عن النبي صلى الله عليه وآله قال : لانبوة بعدي إلا المبشرات قيل يارسول الله وما المبشرات قال الرؤيا الصالحة (٦٤) وعن أبي هريرة

قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : اذا اقترب الزمان لم تكد رؤيا المؤمن تكذب واصدقهم رؤيا اصدقهم حديثاً ورؤيا المسلم جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة والرؤيا ثلاث فالرؤيا الصالحة بشرى من الله والرؤيا من تحزين الشيطان والرؤيا مما يحدث الرجل نفسه واذا رآى أحدكم ما يكره فليقم وليتفل ولا يحدث به الناس وأحب القيد في النوم واكره الغل القيد ثبات فى الدين فان رآى أحدكم رؤيا تعجبه فليقصها ان شاء وإن رآى شيئا يكرهه فلا يقصه على أحد وليقم يصلي .

أقول : إقترب الزمان هو ما كان قريباً لقيام الساعة وهو زمان الظهور والرجعة ويحتمل كونه إعدال الليل والنهار كفصل الربيع والخريف لاعتدال الزمان لأن الرؤيا عند الزمان المعتدل والفصل الميزان تكون أصدق وقوله (ص) : أحب القيد فى النوم لأن القيد يمنع الشهوات كما انه يمنع عن النهوض والتقلب والغل جزء العصيان والذنوب لقوله تعالى غلت أيديهم ولعنوا بما قالوا وربما يفسر بالبخل والامساك لقوله تعالى : ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ويفسر بمناسبة الرائي فربما كان الرائي إمرأة صالحة فيعبر لها بالزوج كما في الحديث ولا يجوز للمرأة أن تعطل نفسها ولو أن تعلق فى نفسها خيطاً (٦٥) وعن سليم بن عامر إن عمر بن الخطاب قال : العجب من رؤيا الرجل أنه يبيت فيري الشيء لم يخطر له على بال فيكون رؤياه كأخذ باليد ويرى الرجل الرؤيا فلا يكون رؤياه شيئا فقال علي بن أبي طالب : أفلا أخبرك بذلك قال بلى : فقال : ان الله يقول : الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها فيمسك التي قضى عليها الموت ويرسل الاخرى الى أجل مسمى فالله يتوفى الانفس كلها فما رأت وهي عنده في السما فهى الرؤيا الصادقة وما رأت إذا أرسلت الى أجسادها تلقتها الشياطين فى الهواء فكذبتها وأخبرتها بالأباطيل فكذبت فيها فعجب عمر من قوله (٦٦) وعن أبي سعيد قال : أصدق الرؤيا بالاسحار (٦٧) وقال ابن حجر في فتح الباري : ذكر الدينوري أن رؤيا اول الليل يبطىء تأويلها ومن النصف الثاني يسرع وإن اسرعها تأويلا وقت السحر ولاسيما عند طلوع الفجر

(٦٨) وعن جعفر الصادق عليه السلام اسرعها تأويلا رؤيا القيلولة .

﴿ كلام شيخنا المفيد ره في الرؤيا ﴾

٦٩ . ﴿ البحار ج ١٤ ص ٤٤٧ ﴾ وقال الكراجكي (ره) في كتاب كنز الفوائد : وجدت لشيخنا المفيد رضي الله عنه في بعض كتبه ان الكلام في باب رؤيا المنامات عزيز وتهاون اهل النظر به شديد والبلية بذلك عظيمة وصدق القول فيه أصل جليل والرؤيا في المنام يكون من اربع جهات احدها حديث النفس بالشيء والفكر فيه حتى يحصل كالمنطبع في النفس فيتخيل إلى النائم ذلك بعينه وأشكاله ونتائجه وهذا معروف بالاعتبار .

الجهة الثانية من الطباع وما يكون من قهر بعضها لبعض فيضطرب له المزاج ويتخيل لصاحبه ما يلائم ذلك الطبع الغالب من مأكول ومشروب ومرئي وملبوس ومبهج ومزعج وقد ترى تأثير الطبع الغالب في اليقظة والشاهد حتى أن من غلب عليه الصفراء يصعب عليه الصعود الى المكان العالي يتخيل له وقوعه منه وينااله من الهلع والزمع ﴿ هلع : جزع وزمع : دهش وجزع ﴾ مالا ينال غيره ومن غلبت عليه السوداء يتخيل له انه قد صعد في الهواء وناجته الملائكة ويظن صحة ذلك حتى انه ربما اعتقد فى نفسه النبوة وان الوحي يأتيه من السماء وما اشبه ذلك .

والجهة الثالثة ألطاف من الله عز وجل لبعض خلقه من تنبيه وتيسير وإعذار وانذار فيلقي فى روعه ما ينتج له تخيلات أمور تدعوه الى الطاعة والشكر على النعمة وتزجره عن المعصية وتخوفه الآخرة ويحصل له بها مصلحة وزيادة فائدة وفكر يحدث له معرفة . والجهة الرابعة أسباب من الشيطان ووسوسة يفعلها للانسان يذكره بها اموراً تحزنه واسباباً تغمه فيما لاينااله او يدعوه الى إرتكاب محظور يكون فيه عطبه او تخيل شبهة في دينه يكون منها هلاكه وذلك مختص بمن عدم التوفيق لعصيانه وكثرة تفريطه فى طاعات الله سبحانه ولن ينجوا من باطل المنامات واحلامها إلا الأنبياء والأئمة عليهم صلوات الله ومن رسخ في

العلم من الصالحين وقد كان شيخي رضي الله عنه قال لي: إن كل من كثر علمه واتسع فهمه قلت مناماته فان راى مع ذلك مناما وكان جسمه من العوارض سليما فلا يكون منامه إلا حقاً يريد بسلامة الجسم عدم الأمراض المهيجة للطباع وغلبة بعضها على ماتقدم به البيان والسكران ايضاً لايصح منامه وكذلك الممتليء من الطعام لأنه كالسكران ولذلك قيل: إن المنامات قل ما يصح في ليالي شهر رمضان فأما منامات الأنبياء عليهم السلام فلا تكون إلا صادقة وهي وحي في الحقيقة ومنامات الأئمة (ع) جارية مجرى الوحي وإن لم تسم وحياً ولا تكون قط إلا حقاً وصدقا واذا صح منام المؤمن فانه من قبل الله تعالى كما ذكرناه (٧٠) وقد جاء في الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال: رؤيا المؤمن جزء من سبعة وسبعين جزءاً من النبوة (٧١) وروي عنه (ص) انه قال: رؤيا المؤمن تجرى مجرى كلام تكلم به الرب عنده فأما وسوسة شياطين الجن فقد ورد السمع بذكرها قال الله تعالى من شر الوسواس الخناس الذي يوسوس في صدور الناس من الجنة والناس وقال: ان الشياطين ليوحون إلى اوليائهم ليجادلوكم وقال: شياطين الانس والجن يوحى بعضهم إلى بعض زخرف القول غرورا وورد السمع به فلا طريق إلى دفعه فأما كيفية وسوسة الجني للانسى فهو ان الجن اجسام رقاق لطاف فيصح ان يتوصل احدهم برقة جسمه ولطافته إلى غاية سمع الانسان ونهايته فيوقع فيه كلاما يلبس عليه إذا سمعه ويشتبه عليه بخواطره لأنه لايرد عليه ورود المحسوسات من ظاهر جوارحه ويصح ان يفعل هذا بالنائم واليقظان جميعاً وليس هو في العقل مستحيلا (٧٢) روى جابر بن عبد الله أنه قال: بينما رسول الله (ص) يخطب إذ قام اليه رجل فقال: يارسول الله اني رأيت كأن رأسي قد قطع وهو يتدحرج وأنا اتبعه فقال له رسول الله (ص) لاتحدث بلعب الشيطان بك ثم قال: إذا لعب الشيطان أحدكم في منامه فلا يحدثن به أحداً.

واما رؤية الانسان للنبي او لأحد الأئمة في المنام فان ذلك عندي على ثلاثة اقسام قسم اقطع على صحته وقسم اقطع على بطلانه وقسم اجوز فيه الصحة والبطلان فلا اقطع فيه على حال فأما الذي اقطع على صحته فهو كل منام رأى فيه النبي او احد الأئمة (ع) وفاعل لطاعة او آمر بها وناه عن معصية او مبين لقبحها وقائل لحق اوداع اليه وزاجر عن باطل أو ذام لمن هو عليه واما الذي اقطع على بطلانه فهو كل ما كان ضد ذلك لعلمنا ان النبي والامام صاحبا حق وصاحب الحق بعيد عن الباطل واما الذي اجوز فيه الصحة والبطلان فهو المنام الذى يرى فيه النبي او الامام (ع) وليس هو آمراً ولا ناهياً ولا على حال يختص بالديانات مثل ان يراه راكباً او ماشياً او جالساً ونحو ذلك (٧٣) واما الخبر الذي يروى عن النبي صلى الله عليه وآله من قوله : من رآني فقد رآني فان الشيطان لايتشبه بي فانه اذا كان المراد به رؤية المنام يحمل على التخصيص دون ان يكون في كل حال ويكون المراد به القسم الأول من الاقسام الثلاثة لأن الشيطان لايتشبه بالنبي (ص) في شيء من الحق والطاعات (٧٤) واما ماروي عنه (ص) من قوله : من رآني نائماً فكأنما رآني يقظانا فانه يحتمل وجهين احدهما ان يكون المراد به رؤية المنام ويكون خاصاً كالخبر الاول على القسم الذي قدمناه والثاني ان يكون اراد به رؤية اليقظة دون المنام ويكون قوله نائماً حالا للنبي (ص) وليست حالا لمن رآه فكأنه قال من رآني وانا نائم فكانما رآني وانا منتبه والفائدة في هذا المقال ان يعلمهم بأنه يدرك في الحالتين إدراكا واحداً فيمنعهم ذلك إذا حضروا عنده وهو نائم أن يفيضوا فيما لا يحسن أن يذكروه بحضرته وهو منتبه (٧٥) وقد روي عنه (ص) أنه غفا ثم قام يصلي من غير تجديد وضوء فسئل عن ذلك فقال : إني لست كأحدكم تنام عيناي ولا ينام قلبي وجميع هذه الروايات أخبار آحاد فان سلمت فعلى هذا المنهاج وقد كان شيخي (ره) يقول اذا جاز من البشر أن يدعي فى اليقظة أنه إله كفرعون

ومن جرى مجراه مع قلة حيلة البشر وزوال اللبس في اليقظة فما المانع من أن يدعى إبليس عند النائم بوسوسة له أنه نبي مع تمكن إبليس مالا يتمكن منه البشر وكثرة اللبس المعترض في المنام ومما يوضح لك أن من المنامات التي يتخيل للانسان أنه قد رأى فيها رسول الله والأئمة منها ما هو حق ومنها ما هو باطل .

باب ٣٥ ما ذكره أرباب تعبير الرؤيا

١ . ﴿ البحار ج ١٤ ص ٤٥٠ ﴾ قال بعضهم : السحاب حكمة فمن ركبه علا في الحكمة وإن أصاب منها شيئاً أصاب حكمة وإن خالطه ولم يصب شيئاً خالط الحكماء فان كان في السحاب سواد وظلمة أو رياح أو شيء من هيئة العذاب فهو عذاب وإن كان فيه غيث فهو رحمة والسمن والعسل قد يكون مالا في التأويل وقد يكون علماً وحكمة (٢) روي أن رجلا سأل ابن سيرين قال : رأيت كأني ألعق عسلا من جام من جوهر فقال : إتق الله وعاود القرآن فقد قرأته ثم نسيته ، والعلو في السماء رفعة قال تعالى : ورفعناه مكانا عليا ومن رأى انه صعد السماء ودخلها نال شرفا وذكراً وشهادة ، والطيران في الهواء عزم سفر اونيل شرف (٣) وقال بعضهم من رأى أنه يطير فان كان إلى جهة السماء من غير تفريج ﴿ اى انكشاف وتبيين ﴾ ناله ضرر ، وان غاب في السماء ولم يرجع مات وإن رجع أفاق من مرضه وإن كان يطير عرضا سافر ونال رفعة بقدر طيرانه ، وان كان بجناح فهو مال أو سلطان يسافر في كنفه وإن كان بغير جناح دل على التعزيز فيما يدخله فيه ، (٤) وقالوا : إن الطيران للشرار دليل رديّ ، والحبل العهد والأمان لقوله تعالى : واعتصموا بحبل الله جميعا ، واعلم أن التأويل قد يكون بدلالة كتاب أو سنة أو من الأمثال السايرة بين الناس وقد يقع التأويل على الأسماء والمعانى وقد يقع على الضد فالتأويل بدلالة القرآن كالحبل يعبر بالعهد كما مرّ والسفينة بالنجاة قال الله تعالى فأنجيناه

وأصحاب السفينة ، والخشبة بالنفاق لقوله تعالى : كأنهم خشب مسندة والحجارة بالقسوة لقوله تعالى : أو اشد قسوة ، والمرض بالنفاق لقوله تعالى في قلوبهم مرض والماء بالفتنة في حال لقوله تعالى : لأسقيناهم ماء غدقا لنفتنهم ﴿ ولكن أكثره يناسب الحياة والسرور والعلم لقوله تعالى وجعلنا من الماء كل شيء حي فيفسر بمناسبة من رأى الرؤيا فان كان شقيا وفاسقا فيعبر بالأول وإن كان مؤمنا صالحاً موفقا خيراً يعبر بالثاني ﴾ وأكل اللحم بالغيبة لقوله تعالى أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا ، ودخول الملك محلة أو بلداً او دارا يصغر عن قدره وينكر دخول مثله مثلها يعبر بمصيبته وذل ينال أهله لقوله تعالى إن الملوك إذا دخلوا قرية أفسدوها ، والبيض بالنساء لقوله تعالى كأنهن بيض مكنون وكذلك اللباس لقوله تعالى هن لباس لكم ، واستفتاح الباب بالدعاء لقوله تعالى أن تستفتحوا اى تدعوا .

والتأويل بدلالة الحديث كالغراب بالرجل الفاسق لأن النبي (ص) سماه فاسقا والفارة بالمرأة الفاسقة لأنه صلى الله عليه وآله سماه فويسقة والضلع بالمرأة لقوله (ص) إنها خلقت من ضلع أعوج ، والقوارير بالنساء لقوله (ص) رويدك سوقا بالقوارير .

والتأويل بالأمثال كالصايغ بالكذاب لقولهم أكذب الناس الصواغون وحفر الحفرة بالمكر لقولهم من حفر حفرة لأخيه وقع فيها قال تعالى ولا يحيق المكر السيء إلا بأهله والحاطب بالنمام لقولهم لمن نم ووشى انه يحطب عليه وفسروا قوله تعالى : حمالة الحطب بالنميمة وطول اليد بصنايع المعروف لقولهم فلان أطول يداً من فلان ويعبر الرمي بالحجارة والسهم بالقذف لقولهم رمى فلانا بفاحشة قال الله تعالى والذين يرمون المحصنات ، وغسل اليد باليأس عما يؤمل لقولهم غسلت يدي عنك .

والتأويل بالاسامي كمن رأى من يسمى راشداً يعبر بالرشد وسالما بالسلامة ، (٥) وروي عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله

رأيت ذات ليلة فيما يرى النائم كأنا في دار عقبة بن رافع فأتينا برطب ابن طاب فأوّلت الرفعة لنا في الدنيا والعاقبة في الاخرة وان ديننا قد طاب (٦) وقال ابن سيرين نوى التمرنية السفر وقد يعبر السفرجل بالسفر اذا لم يكن في الرؤيا امايدل على المرض والسوسن بالسؤ لأن أوله سوء إذا عدل به عما ينسب اليه في التأويل.

والتأويل بالمعنى كالأترج يعبر بالنفاق لمخالفة باطنه ظاهره إذا لم يكن في الرؤيا مايدل على المال وكالورد والنرجس بقلة البقاء إن عدل به عما نسب اليه لسرعة ذهابه والآس بالبقاء لانه يدوم (٧) وروي أن إمراة بالأهواز رأت كأن زوجها ناولها نرجساً وناول ضرتها آساً فقال المعبر يطلقك ويتمسك بضرتك أما سمعت قول الشاعر

ليس للنرجس عهد * إنما العهد للآس

وأما التعبير بالضد كما أن الخوف يعبر بالأمن لقوله وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا والأمن بالخوف والبكاء بالفرح اذا لم يكن معه رنة والضحك بالحزن إلا أن يكون تبسما والطاعون بالحرب والحرب بالطاعون والعجلة بالندم والعشق بالجنون والجنون بالعشق والنكاح بالتجارة والتجارة بالنكاح والحجامة بكتبة الصك والصك بالحجامة والتحول عن المنزل بالسفر والسفر بالتحول عن المنزل ومن هنا أن العطش خير من الريء والفقر من الغنا والمضروب والمجروح والمقذوف أحسن حالا من الفاعل وقد يتغير بالزيادة والنقصان كالبكا انه فرح وان كان معه صوت ورنة فمصيبة وفي الضحك انه حزن فان كان تبسما فصالح وفي الجوز مال مكنون فان سمعت له قعقعة فهو خصومة والدهن في الرأس زينة فان سال على الوجه فهو غم والزعفران ثناه حسن فان ظهر له لون فهو مرض أوهم والمريض يخرج من منزله ولا يتكلم فهو موته فان تكلم برأ، والفار نساء فان اختلفت ألوانها إلى البيض والسود فهي الأيام والليالي والسمك نساء فاذا عرف عددها فان كثر فغنيمته

وقد يتغير التأويل عن أصله باختلاف حال الرائي كالغل في النوم مكروه وهو في حق الرجل الصالح قبض اليد عن الشر (٨) وقال ابن سيرين نقول في الرجل يخطب على المنبر : يصيب سلطانا فان لم يكن من أهله يصلب (٩) وسأل رجل ابن سيرين عن الأذان فقال : الحج وسأله آخر فأول بقطع السرقة وقال : رأيت الاول في سيماء حسنة فتأولت وأذن في الناس بالحج ولم أرض هيئة الثاني فأولت فأذن مؤذن أيتها العير إنكم لسارقون وقد يرى فيصيبه عين مارأى حقيقة من ولاية أو حج أو قدوم غائب أو خير أو نكبة وقد رأى النبي صلى الله عليه وآله عام الفتح فكان كذلك قال تعالى : لقد صدق الله رسوله الرؤيا (١٠) وقد روي أن حزيمة رأى أنه سجد على جبهة النبي (ص) فأخبره فاضطجع له وقال : صدق رؤياك فسجد على جبهته ، وقد يرى في المنام الشيء فيكون لولده أو قريبه او سميه (١١) فقد رأى النبي (ص) متابعة أبي جهل معه فكان لابنه عكرمة فلما أسلم قال (ص) هو هذا (١٢) ورأى سعيد بن العاص ولاية مكة فكان لابنه عتاب ولاه النبي (ص) مكة .

١٣ . 《البحار ج ١٤ ص ٤٥٠》 عن قيس بن عبادة قال : كنت جالسا في مسجد المدينة في ناس فيهم بعض أصحاب النبي (ص) فدخل رجل على وجهه أثر الخشوع فقال بعض القوم هذا رجل من أهل الجنة فصلى ركعتين تجوز فيهما 《تجوز في الصلاة : أتى فيها بأقل مايكفي وخففها》 ثم خرج وتبعته فقلت له : إنك حين دخلت المسجد قالوا : هذا من أهل الجنة قال : والله ماينبغي لأحد أن يقول مالا يعلم وسأحدثك بم ذاك رأيت رؤيا على عهد النبي (ص) فقصصتها عليه رأيت كأني في روضة ذكر من سعتها وخضرتها في وسطها عمود من حديد أسفله في الأرض وأعلاه في السماء وأعلاه عروة فقيل لي : إرقه قلت : لاأستطيع فأتاني منصف 《اي خادم》 فرفع ثيابي فرقيت حتى كنت في أعلاها فأخذت

بالعروة فقيل : إستمسك فاستيقظت وانها لفى يدى فقصصتها على النبي (ص) فقال : تلك الروضة الاسلام وذلك العمود عمود الاسلام وتلك العروة العروة الوثقى فانت على الاسلام حتى تموت والرجل عبد الله بن سلام (١٤) وقال في شرح السنة : من رأى في النوم أنه قد صعد السماء فدخلها نال شرفاً وذكراً ونال الشهادة فان رأى نفسه فيها لايدري متى صعد اليها فهو شرف معجل وشهادة مؤجلة والشمس ملك عظيم وما رأى فيها من تغير أو كسوف فهو ماحدث بالملك من هم أو مرض أو نحوه والقمر وزير الملك فى التأويل والزهرة إمرأته وعطارد كاتبه والمريخ صاحب حربه وزحل صاحب عذابه والمشتري صاحب ماله وسائر النجوم العظام أشرف الناس وانما يكون القمر وزيراً مارؤى فى السماء فان رآه عنده أو فى حجره أو في بيته تزوج زوجا يغلب ضوؤه رجلا كان أو امرأة وكانت الشمس في تأويل رؤيا يوسف أباه والقمر أمه أو خالته والكواكب الاحد عشر إخوته كما قال تعالى : فرفع أبويه على العرش الآية وكان رؤياه في صباه فظهر تأويلها بعد أربعين سنة ويقال بعد ثمانين سنة .

١٥ . ﴿ البحار ج ١٤ ﴾ وروى ان ابن سيرين رأى فى المنام كأن الجوزا تقدمت الثريا فأخذ فى الوصية وقال : يموت الحسن ﴿ اى البصرى ﴾ وأموت بعده وهو أشرف مني (١٦) وسأل رجل ابن سيرين فقال : رأيت كأني أطير بين السماء والأرض فقال : أنت رجل كثير المني (١٧) وقالوا : من رأى القيامة قد قامت فى موضع فان العدل يبسط في ذلك المكان فان كانوا مظلومين نصروا وإن كانوا ظالمين انتقم منهم لأنه العدل ويوم القيامة يوم الفصل والعدل قال تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيامة ومن راى أنه دخل الجنة فهو البشرى من الله بالجنة فان أكل شيئا من ثمارها أو أصابها فهو خير يناله في دينه ودنياه وعلم ينتفع به فان اعطاها غيره ينتفع بعلمه غيره ودخول جهنم إنذار للعاصي ليتوب فان رأى أنه تناول شيئا من طعامها أو شرابها فهو خلاف أعمال

البر منه وعلم يصير عليه وبالا .

والغسل والوضوء بالماء البارد توبة وشفاء من المرض وخروج من الحبس وقضاء للدين وأمن من الخوف غير ان الغسل أقوى من الوضوء قال تعالى لأيوب (ع) : هذا مغتسل بارد وشراب فلما إغتسل خرج من المكاره والغسل والوضوء بالماء المسخن هم أو مرض والأذان حج لقوله تعالى وأذن في الناس بالحج وربما كان سلطانا في الدين وقوة .

والصلاة في النوم استقامة الرأي في الدين والسنة إذا كانت إلى الكعبة والامامة رياسة وولاية إن استقامت قبلته وتمت صلاته والركوع توبة لقوله تعالى : خرّ راكعا وأناب والسجود قربة لقوله تعالى : واسجد واقترب وإن صلى منحرفا عن سمت القبلة شرقا أو غربا فانحراف عن السنة فان جعلها وراء ظهره فهو نبذه الاسلام لقوله تعالى : فنبذوه وراء ظهورهم فان رأى انه لايعرف القبلة فهو حيرة منه في الدين .

ومن راى نفسه فوق الكعبة فلادين له والكعبة الامام العادل فمن أم الكعبة فقد أم الامام والمسجد الجامع هو السلطان ومن راى نفسه يطوف بالكعبة او يأتي بشيء من المناسك فهو صلاح في دينه بقدر عمله ودخول الحرم أمن لقوله تعالى : ومن دخله كان آمنا والأضحية فك الرقبة فمن ضحى وكان عبداً أعتق وإن كان أسيراً نجا او خائفا أمن او مديونا قضى دينه او مريضا شفاه الله او ضرورة حج (١٨) وقال : من راى في المنام انه تزوج إمرأة عاينها او عرفها او نسب اليه اصاب سلطانا وإن تزوج إمرأة لم يعاينها ولم يعرفها ولم ينسب اليه إلا انه يسمى عروسا فهو موته او يقتل إنسانا ومن طلق إمراته عزل عن سلطنته ، ومن تزوج إمراة ميتة ظفر بأمر ميت ، ومن راى انه نكح إمراة من محارمها يصل رحمها ومن اصاب زانية اصاب دنيا حراما فان رآه رجل من الصالحين اصاب علما فان رات إمراة انها تزوجت اصابت خيراً فان رات ان زانيا نكحها فهو

نقصان مالها وتشتت امرها (١٩) وقال اصحاب التعبير الرجل المعروف هو ذلك الرجل او سميه او نظيره والمجهول إن كان شابا فهو عدو وإن كان شيخا فهو جدة والمراة العجوزة المجهولة هي الدينا فان كانت ذات هيئة وسمت حسن كانت حلالا وان كانت على غير سمت الاسلام كانت دنيا حراما وإن كانت شعثة قبيحة فلادين ولادنيا والمراة سنة والجارية خير والصبي هم والمراة الزانية هي الدنيا لطالب الدنيا ، وعلم لأهل الصلاح والعنين والخصيان هم الملائكة إذ ارآهم في سمت حسن (٢٠) وسأل رجل ابن سيرين فقال : رايت في النوم صبيا في حجري يصيح فقال اتق الله ولا تضرب بالعود .

فأما الاعضاء فرأس الرجل رئيسه ، والوجـــه جاهه والشيب وقاره وطول الشعرهمّ إلا أن ممن يلبس الصلاح فهو له زينة ، وطول اللحية فوق القدر دين أوهم وخضاب الرأس واللحية تغطية أمر ، وشعر الشارب والابط زيادة مكروهة ، ونقصانه محمود والأذن إمرأة الرجل وابنته ، والسمع والبصر دينه ، والصوت صيته في الناس ، وما حدث عن شيء منه كان ذلك فيما ينسب اليه ، والعين دين ، فان رأى أنه أعمى ضل عن الاسلام ، وان رأى أنه أعور ذهب نصف دينه ، أو أصاب إثما عظيما ، والرمد حدث في الدين وأشفار العين وقاية الدين ، وكذا الاكتحال ، والجبهة والأنف من الجاه ، والفم مفتاح أمره وخاتمه والقلب القائم بأمره ومدبره ، واللسان ترجمانه والمبلغ عنه ، وقد يكون حجته ، وقطعه حجته في المنازعة ، وقد يكون اللسان ذكره ، قال تعالى : واجعل لي لسان صدق في الآخرين وقطع اللسان للنساء محمود يدل على الستر والحياء ، والأسنان أهل البيت والقربات لتقاربها وتلاصقها ، والثنايا أقربهم والأبعد منها أبعدهم ، والعليا رجال القرابة والسفلى نساؤها ، وما حدث فيها من حسن أو فساد أو كلال ففي القرابة ، فان رأى أن أسنانه سقطت فصارت فى يده تكثر نساء أهله ، فان سقطت وذهبت فهو موتهم قبله ، والعنق موضع الأمانة والدين وضعفه

عجز عن إحمال الأمانة والدين ، والعضد أخ أو ولد قد أدرك ، واليد أخ وقطعها موته ، وقد يأول طول اليد بصنايع المعروف ، واذا نسبت اليد إلى الأخ كانت الأصابع اولاد الاخ ، واذا انفردت الأصابع عن ذكر اليد فهي الصلوات الخمس ونقصانها حدث فى الصلاة ، فالابهام الصبح ، والسبابة الظهر ، والوسطى العصر ، والبنصر المغرب والخنصر العشاء ، والصدر حلم الرجل ، والثدي البنت ، والبطن والامعاء مال وولد ، فان راى ظهور شيء من امعائه من جوفه فهو ظهور ماله ، والكبد كنز ، (٢١) وفي الحديث تخرج الأرض أفلاذ كبدها أى كنوزها ، وكذلك الدماغ والمخ والأضلاع النساء ، لأن المرأة خلقت من الضلع والظهر سند الرجل ، وقوته ، ومن الملوك سيده ، والصلب القوة وقد يكون الولد لأن الولد يخرج منه ، والذكر ذكره ، وقد يكون ولده ، والخصيتان الأعداء فان رأى قطعهما ظفر به أعداؤه ، فان عظمتا كان منيعا ، وقد يكون إنقطاع الخصيتين انقطاع إناث الولد ، والفخذ عشيرة الرجل وقومه ، والركبه موضع كده ونصبه فى المعيشة والقروح والبثر والجراح والورم في البدن والجنون والجذام كلها مال ، والبرص مال وكسوة (٢٢) وروي أن رسول الله صلى الله عليه وآله سأل عن ورقة فقالت خديجـــة : إنه قد صدقك ولكن مات قبل أن تظهر فقال رسول الله (ص) : رأيته في المنام وعليه ثياب بيض ولو كان من أهل النار ، لكان عليه لباس غير ذلك .

٢٣ . ﴿ البحار ج ١٤ ص ٤٥٣ ﴾ قال المعبرون : القميص على الرجل دينه على لسان صاحب الشرع ، وقد يعبر القميص لشأنه في مكسبه ومعيشته وما رأى في قميصه من صفاقة أو خرق أو وسخ فهو صلاح معيشته أو فساده ، والسراويل جارية أعجمية ، والأزار امرأة وأفضل الثياب ما كان جديداً صفيقا واسعاً ، والبياض في الثياب جمال في الدين والدنيا ، والحمرة في الثياب صالحة للنساء ، وتكره للرجال ، إلا أن تكون فى ملحفة أو إزار أو

فراش فهو حينئذ سرور وفرح ، والصفرة في الثياب مرض ، والخضرة حياة في الدين ، لأنها لباس أهل الجنة والسواد سؤدد وسلطان لمن يلبس السواد في اليقظة ، ولمن لايلبسها مكروه ، والصوف مال كثير ، والبرد من القطن يجمع خير الدين والدنيا ، وأجود البرود الحبرة ، فان كان البرد من أبريشم فهو مال حرام وفساد في الدين ، والقطن والكتان والشعر والوبر كلها مال ، والعمامة ولاية والفراش إمرأة حرة ، أو امة ، والوسائد والمرافق والمقادم والمناديل خدم ، والسرير سلطان إذا كان ممن يصلح لذلك والا فهو شهوة ، ويقال المرآة فضيحة ، والسنور على الابواب هم وحزن ، والنعل امرأة ، وخمار المرأة زوجها ، فان لم يكن لها زوج فوليها (٢٤) روي عن أم العلا الانصارية قالت : رأيت في النوم لعثمان بن مظعون (ره) بعد موته عيناً تجري فقصصتها على رسول الله (ص) فقال ذاك عمله (٢٥) وقال اصحاب التعبير الساقية التي لا يغرق في مثلها حياة طيبة ، والبحر الملك الاعظم ، فان استق منه ماءاً اصاب من الملك مالا ، والنهر رجل بقدر عظمته والماء الصافي اذا شرب : خير وحياة طيبة ، وان كان كدراً اصابه مرض ، وشرب الماء السخن ودخول الحمام هم ومرض ، والماء الراكد اضعف في التأويل من الجاري ، والمطر غياث ورحمة إن كان عاماً ، وإن كان خاصاً في موضع فهو اوجاع يكون في ذلك الموضع ، والطين والرمل والماء الكدر هم وحزن ، والسيل عدو يتسلط والثلج والبرد والجليد هم وعذاب ، إلا ان يكون الثلج قليلا في موضعه وحينه فيكون خصباً لأهل ذلك الموضع ، والسباحة احتباس امره ، والمشي على الماء قوة نفس ومن غمره الماء اصابه هم غالب ، والغرق فيه اذا لم يمت غرق في امر الدنيا ، وانفجار العيون من الدار والحائط حيث ينكر انفجارها هم وحزن ومصيبة بقدر قوة العين ، والخمر مال حرام فان سكر منها اصاب معه سلطانا والسكر من غير الشراب خوف ، ومن اعتصر خمراً خدم السلطان واخصب وجرت علي يده امور عظام قال تعالى : اني اراني اعصر خمراً فأوله يوسف

بأنه يسق ربه خمرا ، وشرب اللبن فطرة ، والحية عدو ، وليست من الفطرة وهي يكون مالا حلالا ، (٢٦) وقد ورد في الخبر أن النبي (ص) أول اللبن بالعلم (٢٧) وروي أن إمرأة رأت فى المنام أنها كانت تحلب حية فسألت إبن سيرين فقال : هذه يدخل عليها أهل الاهواء ، اللبن فطرة ، وليست من الفطرة في شيء والأشجار رجال أحوالهم كاحوال الشجر فى الطبع والنفع وطيب الريح ، فمن رأى شجرا أو أصاب شيئا من ثمره أصاب من رجل فى مثل حال ذلك الشجرة والنخل رجل شريف ، والثمر مال ،وشجر الجوز رجل أعجمي شحيح ، والجوز نفسه مال مكنون ، وشجرة السدر رجل شريف ، وشجرة الزيتون رجل مبارك نفاع ، وثمر الزيتون هم وحزن ، والكرم والبستان إمرأة ، والعنب الأبيض في وقته غضارة الدنيا وغيرها ، وفي غير وقته مال يناله قبل وقته الذي يرجوه ، والأشجار العظام لا ثمر لها كالدلب والصنوبر ، إن رأى فهو رجل ضخم بعيد الصوت قليل الخير والمال ، والشجرة ذات الشوك رجل صعب المرام ، والصفر من الثمار مثل المشمش والكمثري والزعرور الأصفر ونحوها أمراض ، والحامض منها هم وحزن ، والحبوب كلها مال ، والحشيش مال ، والزرع عمله فى دينه أو دنياه ، والثوم والبصل والجزر والشلجم هم وحزن ، والرياحين كلها بكاء وحزن ، إلا ما يرى منها ثابتا في موضعه من غير أن يمسه وهو يجد ريحه .

٢٨ . 《 البحار ج ١٤ ص ٤٥٤ 》 وقال أهل التعبير السيف سلطان في المنام ، وإن رآه قد رفعه فوق رأسه نال سلطانا مشهوراً ، وان لم يكن ممن ينبغي له فهو ولده وكذلك كل من أعطى سكيناً أو رمحاً أو قوساً ليس معه سلاح فهو ولد ، وان كان معه سلاح فهو سلطان وما حدث في السيف من انكسار أو ثلمة أو كدورة فهو حدث فيما ينسب السيف اليه وان رأى أنه سل سيفا من غمد ولدت امرأته غلاماً ، فان انكسر السيف في الغمد مات الولد فان

انكسر الغمد دون السيف ماتت الأم وسلم الولد ، والرمي عن القوس نفوذ كتبه في السلطان بالأمر والنهي ، وانكسار القوس مصيبة ، والبقر سنون فان كانت سمانا كانت مخاصباً وإن كانت عجافا كانت مجاذب كما في تأويل يوسف ومن ركب ثوراً أصاب مالا من عمل السلطان أو استمكن من عامل ، وان رأى ثوراً من العوامل ذبح وقسم لحمه فهو موت عامل وقسمة تركته فان كان من غير العوامل كان رجلا ضخما ، والبعير رجل ضخم والناقة إمرأة ، ومن رأى أنه راكب بعير مجهول سافر وإن نزل عنه مرض ، وان دخل جماعة من الابل ارضاً دخلها عدو ، وربما كان أو جاعا ، ومن رأى أنه يرعى غنما سوداً فهو أناس من العرب ، وان كانت بيضاء فمن العجم (٢٩) وروي عن رسول الله (ص) قال : رأيت غنما كثيرة سوداً دخل فيها غنم كثيرة بيض قالوا : فما أولته يا رسول الله (ص) قال : العجم يشاركونكم في دينكم وأنسابكم والذي نفسي بيده لو كان الايمان معلقا بالثريا لناله رجال من العجم فاسعدهم به فارس ، والكبش رجل ضخم والنعجة امرأة شريفة ، والعنز يجري مجرى النعجة إذا كان في الرؤيا مايدل على المرأة إلا أن العنز دون النعجة فى الشرف والحب ﴿ العنز : أنثى من المعز ﴾ وقد يجري مجرى البقرة فى كونها سنة مخصبة إن كانت ثمينة ومجدبة إن كانت عجافا ، والفرس عز وسلطان ، والانثى امرأة شريفة والبغل سفر ، والحمار جد الرجل الذي يسمى به ﴿ جد الرجل : كان ذا حظ ﴾ فمن رأى أنه ذبح حماره ليأكل من لحمه أصاب مالا يجده ، والفيل سلطان أعجمي ، فان ركبه في أرض حرب كانت الدبرة على أصحاب الفيل ، قال تعالى : ألم تر كيف فعل ربك باصحاب الفيل ومن اصاب حمار وحش أو وعلا وصغيره وانه يريد اكله يصيب غنيمة ، ومن رأى انه راكب حمار وحش يصرفه كيف شاء فهو راكب معصية أو يفارق رأي الجماعة ، والاسد عدو قاهر ، والخنزير رجل ذي شديدالشوكة ، والضبع امرأة قبيحة سوء ، والدب عدو ذي أحمق ، والذئب سلطان غشوم ، أو لص ضعيف

كذاب ، والثعلب كثير الاختلاف فمن رأى أنه ينازعه خاصم ذا قرابة ، وان طلب ثعلباً أصابه وجع ، وان طلبه ثعلب أصابه فزع ومن رأى ثعلباً يهرب منه فهو غريمه يراوغه (أي يخادعه) ومن أصاب ثعلباً اصاب إمرأة يحبها حباً ضعيفاً . وابن آوى كالثعلب واضعف والسنور لص وإبن عرس في معناه واضعف والكلب عدو دني غير مبالغ في العداوة . والقرد عدو ملعون والحية عدو مكاتم للعداوة ، والعقرب عدو ضعيف لاتجاوز عداوته لسانه ، وكذلك سائر الهوام اعداء على منازلهم ، وذو السم ابلغ والنسر والعقاب سلطان قوي الخ .

٣٠ . (البحار ج ١٤ ص ٤٥٤) وقال علماء التعبير : من راى عليه سوارين من ذهب اصابه ضيق في ذات يده ومن الفضة خير من الذهب ، فان راى عليه خلخالا من ذهب او فضة اصابه حبس او خوف او قيد ، وليس يصلح للرجال في المنام من الحلي إلا القلادة والتاج والعقد والقرط والخاتم ، وللنساء كله زينة ، والقلادة ولاية وامانة ، واللؤلؤ المنظوم كلام الله او من كلام البر ، وإن كان منثوراً فهو ولد وغلمان ، وربما كان اللؤلؤ جارية ، او إمراة ، والقرط زينة وجمال ، والخاتم إذا كان معروف الصياغة والنقش سلطان صاحبه ، فان اعطي خاتماً فتختم به ملك شيئاً ، وربما كان الخاتم إمراة ومالا او ولدا ، وفص الخاتم وجه ما يعبر الخاتم به وإن كان الخاتم من ذهب كان مانسب اليه حراماً ، فان راى حلقة خاتمه انكسرت وسقطت وبقى الفص ذهب سلطانه وبقى الذكر والجمال ، ومن راى انه اصاب ذهبا يصيبه عزم ويذهب ماله ، فان كان الذهب معمولا من إناء او نحوه اضعف في التأويل ، والدراهم مختلفة التأويل على اختلاف الطبايع ، فمنهم من يراها في المنام فيصيبها في اليقظة ومنهم من يعبرها بالكلام ، فان كانت بيضا فهي كلام حسن ، وإن كانت ردية فكلام سوء ، ومنهم من لايوافقه شيء منهما والدراهم في الجملة خير من الدنانير ، فقد يكون الدينار الواحد

والدرهم الواحد ولداً صغيراً .

إنتهى ما اخرجناه من كتبهم المعتبرة عندهم ولا يعتمد على اكثرها لا بتناءها على مناسبات خفية واوهام ردية وقد جرت التجربة فى كثير منها على خلاف ماذكروه فكثيراً مارأينا ماء صافيا فأصبنا علماً وجاهاً وديناً . ورأينا الحيـــة فوجدنا مالا ، ورأينا حماراً فوجدنا امرأة ورأينا العذرة في المنام فأصابتنا فأصبنا مالا ، وسقوط الاسنان العليا تأول بموت أقارب الأب كما أن السفلى هي الأقارب من جهة الام ، وكثيراً مايرى الانسان أنه دخل الحمام فيوفق لزيارة أحد الأئمة صلوات الله عليهم ، أو يوفق للحضور في مجلس تعزية الحسين (ع) أو يوفق للتوبة فأنها تطهر الروح عن لوث الذنوب كما ان الحمام لتطهير الجلود وتناثر النجوم تأول بفوت العلماء لانهم أنوار الهداية للناس وزينة الأرض كما أن النجوم زينة السماء وأنوار فى الليل لهداية الناس ولذا سموا ابتداء الغيبه الكبرى سنة تناثر النجوم لفوت جمع من العلماء فيها كالكليني وعلي بن بابويه والسمري آخر السفراء وغيرهم رضي الله عنهـــم وانكساف الشمس وانخساف القمر تدلان على فوت العالم الزعيم كما أني رأيت سنة التي توفي آية الله العظمى الحاج آغا حسين القمى ان القمر انخسف فصباح الليلة جاء الخبر بنعيه أعلى الله مقامه وقد يعبر خسوف القمر بموت الأم وكسوف الشمس بموت الأب ثم انها تختلف كثيراً باختلاف الاشخاص والاحوال والازمان ولذا كان هذا العلم من العلوم التي لا يطلع عليه حق المعرفة إلا الانبياء والاوصياء واما سائر الناس فيمكن يطلعون عليه إطلاعا ناقصاً ولذا يخطؤن كثيراً ما نعم علم التعبير والاستخارة إخراج أمور مناسبة من الكتاب والسنة وإلهامات منها وإني اخترت من التعبير بالتجربة والاقتباس من الكتاب والسنة رسالة فى التعبير وسميتها الالهام الرباني في التعبير .

باب ٣٦ رسالة المؤلف في تعبير الرؤيا

(١) من رأى ان السماء قد اضائت ضوءاً كثيراً فأنه يحدث له مال

ويرزق رزقا واسعاً كثيراً أوعلماً نافعاً موجباً لهدايته وبصيرته (٢) ومن رأى السماء قد أظلمت فانه يحدث شر أو ظلم ويوجب حيرته (٣) ومن رأى انه قد ارتفع إلى السماء فانه ترفع درجته وقدره وينال عطاء ورزقا واسعاً ويزيد في علمه وبصيرته (٤) ومن رأى انه جالس في السماء أو في الحرم يخلص من ظالم (٥) ومن رأى كأن الشمس أو القمر أو الكواكب قد اظلمت او وقعت او اسودت يحدث في العالم مصيبة من موت عالم او سلطان عادل او بلاء عام او يموت احد ابويه فيعبر بحسب حال الرائي (٦) ومن رأى الشمس كأنها طلعت من المغرب فيرى من جانب ابيه الميت خيراً او يلحقه خسران وخوف (٧) ومن رآها دخلت منزله فهو موجب لعزته وجلاله وتكثر منافعه (٨) وإن كانت منكسفة او متغيرة فهو علة ومرض لعالم مرجع او لأبيه او سلطان او يصيب الرائي ضيق وهم والشمس هو العالم المعروف او سلطان او احد الوالدين (٩) ومن رأى القمر قد اضاء يرتفع مقامه من حيث الوزارة او النيابة او يرتفع مقام احد ابويه (١٠) ومن رأى كأن الكواكب قد اضاءت فيعبر بمثل ذلك إلا انه يختلف من حيث المرتبة والنسبة (١١) ومن رأى القمر قد انكسفت فانه يموت عالم معروف أووزير السلطان أويشابهه (١٢) ومن رأى انه طائر أو صائر في الهوى يدل انه يحصل علم الدين أو الدنيا أو يخلص من قيد ظالم (١٣) ومن رأى انه سائر في الظلمة يدل على انه يضيع أمانته ويلحقه غم عظيم أو يوجب خطائه وضلالته (١٤) ومن رأى أنه دخل الجنة فيستريح من هم الدنيا أو مرض أو دين ويصيبه بشارة وسرور (١٥) ومن رأى انه اكل من ثمارها فيرزق رزقا حلالا أو ولداً صالحاً (١٦) ومن رأى زوجته حاملا فانه يرزق ولداً ويصيب خيراً (١٧) ومن رأى السماء قد انفرجت منها فرجة ونزل منها شيء فهو سعة عيش وفرج ورخاء (١٨) ومن رأى المطر ينزل في وقته فانه يدل على السرور والفرج والرحمة والسعة ورزقا حلالا (١٩) ومن رأى المطر في الصيف فهو سخط أو فزع يصيب الناس

(٢٠) ومن رأى كان الريح تقلع شجراً فان كان الشجر ذات ثمرة فهو انتقال رجل كان خيره يجري على الناس من محل الى محل آخر (٢١) وان كان غير مثمرة أو ثمرته مر فهو راحة لأهل البلد وخلاص من يد ظالم غشوم (٢٢) ومن رأى أن السماء تمطر ماءاً أسود ، فيدل على فتنة أو ضلالة تقع في البلد (٢٣) ومن رأى الزلزلة فهو يقع في خوف أو فتنة فيتصدق (٢٤) ومن رأى أن الارض قد انشقت فيصيبه خير ومنفعة وفرح وخلاص من الهم (٢٥) ومن رأى أن الارض قد ضاقت فبالعكس (٢٦) ومن رأى كأنه صعد جبلا أو تلا فهو عز ورفعة مقام (٢٧) وإن نزل فبالعكس (٢٨) ومن رأى نفسه على جبل شاهق فينصره الله على أعدائه ويرفع مقامه (٢٩) ومن رأى انه قد وقع من تل أو جبل فيهتك مقامه ويستخف به (٣٠) ومن رأى انه وقع في البحر فان كان ماؤه حلواً أو صافيا فهو علم وجاه وتوفيق (٣١) وان كان ماؤه مراً أو كدراً فهو بلاء وفتنة أو ضلالة (٣٢) ومن رأى كانه ركب السفينة فهو خلاص من كل شدة وبلاء (٣٣) وان إنكسرت به فيقع فى بلاء ومصيبة وهم وغم (٣٤) ومن رأى نهراً يجري فانه يرى خيراً وسلامة او يرزق علما نافعا (٣٥) ومن يسبح في الماء الجاري او البحر فهو علم وراحة وحياة طيبة (٣٦) وإن كان مائه كدرا فيلحقه هم او غم (٣٧) ومن رأى السيل قد أحاط بالمدينة فانه فتنة او عسكر سلطان فان كان مائه صافيا فسلطان عادل وإلا فظالم وجائر (٣٨) ومن رأى كانه يسق من بئر ويشرب فانه رزق وعلم وفرج وسرور (٣٩) وإن كان ماؤها عاليا بحيث لايحتاج الى الاستقاء فهو رزق وعلم من حيث لا يحتسب (٤٠) ومن إصطاد سمكا من بحر او نهر فهو رزق حلال (٤١) ومن رأى كانه يزرع زرعا فهو خير وصلاح ورزق يناله أو تحمل إمراته منه (٤٢) ومن رأى انه اثمرت نخلته فكذلك وتلد امراته (٤٣) ومن رأى الحبوبات او حلويات فهي رزق حلال (٤٤) ومن راى انه صعد شجرة او

جبلا او جملا او مكاناً مرتفعاً ينال جاها وعزا (٤٥) وإن نزل فبالعكس (٤٦) ومن رأى انه استظل بشجرة فيكون تابعا لعالم او سلطان فيستفيد منه (٦٧) ومن رأى انه طلع نخله فانه ينال جاهاً ونعمة وولداً (٤٨) وإن وقعت نخلته فيموت احد اقربائه (٤٩) واما الثمار في وقتها وأوانها فهو ولد عمره طويل ويعيش (٥٠) وإن سقطت في غير أوانها فيسقط إمراته جنينها (٥١) ومن رأى انه يقطع شجرة فانه ردي له ولأهله ولأبيه وأولاده (٥٢) ومن رأى كانه يشم ريحانا فانه خير ونفع قليل (٥٣) ومن رأى انه يقطف العنب فيرزق غلاماً او مالا حلالا وكذلك الزبيب (٥٤) ومن راى انه يغرس شجراً فانه يرزق ولداً (٥٥) ومن رأى فضة فانه سرور (٥٦) والذهب ذهاب شيء منه (٥٧) ومن رأى انه يلتقط دراهم من وجه الارض فهو رزق ومعيشة (٥٨) ومن رأى كأنه لبس خاتما فضة فهي حرة يتزوجها (٥٩) ومن رأى في يده خاتما فيأخذ زوجة وان انكسرت خاتمه يطلق إمراته او يقع بينهما نزاع (٦٠) ومن رأى أنه يشد على وسطه منطقة فيرزق النصرة والقوة والسعادة (٦١) ومن رأى انه وجد حديداً فانه ينال قوة ونصرة وجاها (٦٢) ومن راى انه يأكل ناراً فيأكل أموال اليتامى او مال الامام من دون رضاه (٦٣) ومن رأى ناراً بلا دخان فهو سعادة وهداية ومع الدخان فتنة ونزاع (٦٤) ومن رأى في بيته قنديلا أو مشكاة يسرج فانه زوجة صالحة كثيرة الأولاد وصاحبة المال (٦٥) ومن رأى في ثوب إمراته ناراً او سراجا فهو ولد يكون سعيداً ومعروفا (٦٦) ومن رأى كانه ركب أسداً فيغلب على عدوه ويقهره ويرى خيراً كثيراً (٦٧) ومن رأى خنزيراً فهو عمل حرام أو مال حرام (٦٨) ومنازعة الوحش والسبع في المنام منازعة الأعداء في اليقظة ويكون الكلب عدو خسيس القدر (٦٩) ومن رأى يتناوله كلب فهو عدو قليل المروة (٧٠) فان تناول ثيابه فانه يسمع منه كلاماً يغيظه

(٧٠) وإن كان الكلب من بيته فهو عدو من أهله (٧١) والثعلب عدو غدار مكار (٧٢) والأرنب امرأة فاسقة (٧٣) ومن رأى إنه يملك شيئاً من الحيات السود العظام فان أعدائه تقاد اليه (٧٤) ومن رأي في بيته حية فهو ولد أو مال (٧٥) ومن قتل حية فانه ينصر على احد اعدائه (٧٦) والعقرب في المنام عدو خبيث (٧٧) ومن قتله يقهر عدوه (٧٨) ومن رأىأن امرأته تزوجت فانها تأتي له بولد مليح (٧٩) ومن رأى انه راكب على فرس ينال خيراً وسروراً (٨٠) وان كان انثى فانه يتزوج بامرأة غنية وتحبه محبة شديدة (٨١) وان وقع عن المركب ينزل من عزه ومن رأي أنه راكب على جمل فانه يسافر سفراً بعيداً (٨٢) ومن رأي انه ينازع البعير فهو منازعة عدو فان غلب فى النوم فهو الغالب (٨٣) ومن رأي انه راكب بغلا جسيما فانه يرزق عزاً وجاهاً (٨٤) ومن رأي أنه ركب حماراً فانه يتزوج (٨٥) ومن رأي بقرة حسنة فانها سنة حسنة له فهو فى سعة فى تلك السنة (٨٦) وإن كانت ضعيفة فهو فى شدة وضيق في تلك السنة (٨٧) وإن شرب من لبن بقرة فهو خير عاجل ورزق حلال من غير تعب (٨٨) ومن رأى أنه راكب على جاموس فيرفع قدره (٨٩) ومن رأى أن له غنما كثيراً يكثر رزقه ويفرج همه (٩٠) ومن رأى نعجة له فرزق حلال وزوجة ذات ثروة (٩١) وإن حلب عنزا يصيب رزقا حلالا (٩٢) ومن رأى أنه أخذ فراخ الطيور فهو أولاد (٩٣) ومن اصطاد غرابا أو عصفوراً فانه يغلب عدوه (٩٤) ومن ملك طاووساً فانه يتزوج بامرأة ذات حسن وجمال (٩٥) ومن رأى سيفاً شاهراً فانه يرفع قدره ويشهر بفعله (٩٦) وإن اعطي السيف يرزق ولدا (٩٧) وإن انكسر السيف يموت الولد (٩٨) وإن انكسر الغلاف تموت الام (٩٩) ومن تقلد سيفاً عمل عملا صالحاً أو يرزق ولداً صالحاً (١٠٠) ومن رأى أنه يقصر وينظف الثياب فتغفر ذنوبه وينال خيراً (١٠١) ومن رأي أنه حداد فانه يصيب قوة وسلطنة (١٠٢) ومن رأى أن إمرأته

تغزل فيرزق ولداً (١٠٣) وإن رأت امرأة أن مغزلها ضاعت يموت زوجها أو يطلقها أو يسافر ولم تعلم بخبره (١٠٤) ومن رأى أن أذن زوجته قد قطعت فانه يفارقها أو تموت أحـد أقاربها (١٠٥) ومن تناول لحم إنسان فانه يستغيبه (١٠٦) ومن رأى أن نعله ضاعت تمرض زوجته أو تسافر ولم يعلم بخبرها أو تموت (١٠٧) ومن رأى أنه قد ضرب عنقه فان كان مريضاً برىء وإن كان مديونا قضى الله دينه (١٠٨) ومن رأى نفسه مقيداً بقيد فهو إيمان وعيال ودين ومن رأى فى بيته نملا كثيراً يكثر نسله (١٠٩) ومن رأى أنه عانق الميت فهو طول لحياته (١١٠) وإن أخذ الميت منه شيئاً فهو ضياع وتلف (١١١) ومن رأى أنه قبر فى القبر فهو إبتلاء بالزوجة السيئة أو حاكم جائر (١١٢) ومن رأى أنه أخذ من الاموات شيئا فرزق يصيبه وخير يناله (١١٣) ومن رأى أنه بين الموتى فانه مخالط لمن لا إيمان له (١١٤) ومن رأى أنه يستقبل القبلة ويصلي فهو هداية وإرشاد إلى الحق (١١٥) وبالعكس بالعكس (١١٦) ومن رأى انه يبني بيته بلبن وطين فهو خير ورزق وسعادة (١١٧) ومن فتح بابا فينصر ويظفر ويصل إلى حاجته (١١٨) ومن رأى أنه يكنس بيته فهو رزق (١١٩) ومن رأى أن ضرسه قد انقطع فيموت أحد أقربائه (١٢٠) ومن رأى أن جوفه قد كبر فان كان مومنا يكثر ماله وولده (١٢١) وإن كان فاسقا فيأكل الحرام (١٢٢) ومن رأى أن شعر رأسه قد طال فهو سعادة وعز وجاه (١٢٣) ومن رأى لحيته نتفت أو حلقت فهو خسران وذهاب جاهه (١٢٤) ومن رأى أن شعر يديه كثر فقوة ورزق (١٢٥) ومن رأى عورته مكشوفة فانه يهتك ستره (١٢٦) ومن رأى أنه ينكح أمه فيوفق لزيارة أم القرى للحج (١٢٧) وإن نكح رجلا فهو يظلم المنكوح (١٢٨) ومن رأى أنه اشترى الجبن أو الحليب فهو رزق حلال (١٢٩) ومن أكل عسلا أو شربة فهو رزق ومن رأى أن ضلعه مكسورة فهي إمرأته ويصيبها الضرر

والمرض ومن رأى إمرأة زانية في منامه فينال خيراً ومالا (١٣٠) ومن رأى إمرأة أقبلت اليه فهي مال الدنيا (١٣١) ومن رأى أنه ركب الكرسي فهو زوجة وجاه وعز (١٣٢) ومن رأى أنه تحول من مكان إلى آخر فانه يخلص من الشدة والمرض (١٣٣) ومن رأى أنه طائر فانه يسافر ويحصل له الجاه (١٣٤) ومن رأى أنه يخرج من فيه رائحة طيبة فانه موعظة ونصيحة للناس وله أجر عظيم (١٣٥) ومن رأى في منامه أنه يبكي فهو سرور وفرح وراحة (١٣٦) والضحك بالعكس وجميع آلات الطرب تدل على الأحزان والمصائب .

٣١ . ﴿ دار السلام للعلامة النوري (ره) ج ٢ ص ٣٥٦ ﴾ رأى نمرود لعنه الله كوكباً طلع فذهب بضوء الشمس والقمر فاول بغلام يولد في ناحيته يكون هلاكه وهلاك دينه على يديه وكان هو ابراهيم عليه السلام (٣٢) ورأت هند زوجة أبي سفيان شمساً مشرقة على الدنيا كلها فولد منها قمر فأشرق نوره على الدنيا كلها وولد منه نجمان زاهران قد أزهر من نورهما المشرق والمغرب وسحابة سوداء مظلمة كالليل ولد منها حية رقطاء ﴿ أي سوداء مشوبة بنقط بيض ﴾ دبت إلى النجمين فابتلعتهما والناس يتأسفون عليهما أول النبي صلى الله عليه وآله : الشمس بنفسه والقمر بفاطمة والنجمان بالحسن والحسين عليهما السلام والسحابة بمعاوية والحية بيزيد لعنة الله عليهما (٣٣) ورأت صفية الخيبرية أن قمراً وقع في حجرها فقال زوجها : ماهذا إلا أنك تتمنين ملك الحجاز فسبيت وزوّجها النبي صلى الله عليه وآله (٣٤) وراى النبي صلى الله عليه وآله شجرة عظيمة غليظة الساق ثابتة الأصل باسقة الفرع مستويات وعلى كل واحد غصن وإثنان وثلاثة وعند ساق الشجرة من الحشيش مالا يتهيأ وصفه فاول الشجرة بنفسه صلى الله عليه وآله والأغصان بأهل بيته والحشيش بمحبيه ومواليه (٣٥) ورأى نضر بن كنانة جد النبي صلى الله عليه وآله شجرة خضراء خرجت من ظهره وبلغ أعنان السماء وأغصانها نور في نور (٣٦) ورأى رجل أن كرم بستانه حمل بطيخاً أوله الصادق بان إمرأته حملت

من غيره .

أقول : إن الشجرة أشبه شيء بالانسان في التعبير من غرسها في أرض طيبة أو خبيثة وسقيها بماء ملح أو عذب وحلو ومر وكثرة أغصانها وقلتها وثمرتها وعدمها ومنافع ثمرتها وطول البقاء وعدمه وكونها في محل محفوظ وعدمه والانسان أيضاً مختلف اشد الاختلاف مثل الشجرة في كونه ذا منفعة وعدمها وسعيداً وشقياً وقويا وضعيفاً الخ فلأجل ذلك عبر الله عن الفريقين بالشجرة فقال تعالى : مثل كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي أكلها كل حين باذن ربها ويضرب الله الامثال للناس لعلهم يتذكرون ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة إجتثت من فوق الارض مالها من قرار ﴿ س ١٤ ى ٣٠ ﴾ .

(٣٧) عن الباقر عليه السلام الشجرة رسول الله صلى الله عليه وآله ونسبه ثابت في بني هاشم وفرع الشجرة علي بن أبي طالب وغصن الشجرة فاطمة وثمرتها الأئمة من ولد علي وفاطمة عليهما السلام وشيعتهم ورقها (٣٨) وعنه عليه السلام إن الشجرة الخبيثة بنو أمية كما ان الشجرة الملعونة بنو امية .

﴿ الرؤيا العجيبة في أثر غيبة الناس ﴾

٣٩ . ﴿ دار السلام ج ١ ص ٣٢٦ ﴾ الشيخ الجليل أبو الفتوح الرازي في تفسيره عن بعض الصالحين قال : كنت جالساً في المقبرة الفلانية فمر علينا رجل شاب مسرعاً فقلت : هـذا وأمثاله وبال على الناس فلما جاء الليل نمت فرأيت في المنام أنه أتى بهذا الرجل في جنازة ووضع عندي واعطيت سكيناً وقيل لي : كل فقلت سبحان الله انا منذ سنين ما اكلت لحوم الحيوانات فكيف آكل لحم الميتة فقيل لي : لم إغتبته فقلت : تبت الى الله فترددت الى تلك المقبرة سنة كاملة لعلي القى الرجل فأستحله فرأيته بعد سنة واردت أن اسأله أن يحلني فقال لي ابتداء منه تبت قلت : نعم قال : فاذهب الى مكانك .

الرؤيا في محبة أمير المؤمنين عليه السلام

٤٠ . 《 دار السلام للعلامة النوري ج ١ : ٣٢٦ 》 قال : رؤى منصور ابن عمار بعد موته فقيل له بم غفر الله لك قال بصلاة الليل وبحب علي بن أبي طالب عليه السلام (٤١) ورؤى الشعبي في المنام فقيل له : بم دخلت الجنة قال : بشهادة ان لا إله إلا الله وبحب علي بن أبي طالب عليه السلام .

الرؤيا في أثر الاحسان الى العلوية

٤٢ . 《 دار السلام عن الفضائل للسادات 》 انه كان في البصرة امرأة علوية وكان لها اربع بنات سعيدات كن في غاية الفقر والحاجة لا يجدن القوت ولا اللباس جياعا عرايا فبينا هن في مقاسات مكائد الدهر الخوان إذ دخل عليهن العيد فقالت الصغيرة من البنات وهي في غاية التلهف والابتهال لأمها : يا أماه هل ترين انا نشبع هذا العيد السعيد من خبز الشعير فلما سمعت الأم ماقالت البنت بكت بكاء شديداً وضاقت بها الدنيا وخرجت من الدار لغاية الاضطرار رجاء ان تحصل لهن شيئاً من القوت فذهبت إلى دار القاضي ابى الحسن البصري وقالت : ايها القاضي اني علوية ذات بنات اربع صبيات ونحن في غاية الفقر وهذه ايام العيد ايام إجراء الصدقات وبذل الخيرات والمبرات فانظر في امرنا وأمر لنا من بيت المال أو من وجوه البر ما يرتفع به عسرنا وفاقتنا فانك المسؤل يوم القيامة عن التقصير في أداء حقوقنا فألطف القاضي في الجواب وقال تأتينا في غد ونكرمك ونرجعك مسرورة فرجعت الى دارها فقالت لها إحدى بناتها اذا اعطاك القاضي شيئا من الدراهم فأي شيء تشترين لي فقالت لها : ما تريدين قالت : اريد مقداراً من القطن اغزله لثوبي وقالت الاخرى : انه من يوم مات الوالد تمنينا خبز السوق وقالت الصغيرة من بناتها : إني اريد قرصاً تاماً من الخبز فمضت العلوية في اليوم الثاني الى القاضي وجلست ناحية حتى اذا تفرق الناس قامت وقالت : ايها القاضي انا العلوية التي وعدتني بالأمس ان تحسن إلي وإلى بناتي فصاح بها القاضي وأمر غلمانه باخراجها فخرجت العلوية

باكية حزينة مكسورة القلب وهي تقول بصوت شجي ولسان فصيح : ما أقول لفاطمة ابنتي الصغيرة ولأختها زينب الكبيرة وقد تركتهن فى الانتظار ولا وجه لي في الرجوع اليهن وانا منهن في خجالة وبأي لسان اعتذر لديهن ثم قالت اللهم لا تخيب ظني فاني رفعت اليك قصتي ومنك سألت حاجتي إنك على كل شيء قدير فبينما هي كذلك واذا بسيدوك المجوسي قد مر راكباً وهو سكران لا يعقل فسمعها تبكي وتبتهل فظن فى عالم سكره ان العلوية مشغولة بالتغني والسرور فقال لها : ما احسن صوتك واحزن قلبك ايتها السيدة فظنت العلوية انه رجل من المسلمين ذا عقل قد رق لحالها وترحم عليها لما بها فقصت عليه قصتها فأمر المجوسي غلمانه ان يحملوا بها الى منزله فلما وصل الى منزله اخرج للعلوية صندوقا فيه اربعمائة دينار مع خمس دسوت ألبسة وقال للعلوية هذا لك ولبناتك فدعت العلوية له ورجعت الى بناتها مسرورة فلما رأين البنات ما جاءت به العلوية دعون للرجل المجوسي وقلن يا ذا الحق والاحسان علينا اسكنك الله فى قصره في الجنة واعطاك الله الفوز بالجنان والحور والولدان وجعلك الله من موالي الحسين عليه السلام ومحبيه واتفق أن القاضي راى فى تلك الليلة في المنام كأنه قد دخل مكانا واسعا فيه بستان لايمكن وصفه وقصر مشيد في غاية البهجة فأراد الدخول فى ذلك القصر فمنعه رضوان حاجب ذلك القصر فسأله عن وجه المنع فقال إنه كان لك لو كنت أحسنت إلى تلك العلوية التي جاءتك وحيث إنك لم تفعل اخذ منك واعطي للسيدوك المجوسي فانتبه القاضي فزعا مرعوبا وركب في الحال إلى دار السيدوك فدخل عليه وجلس عنده وقال : ماصنعت من أعمال الخير فى هذه الايام فقال : إني منذ سبعة ايام سكران لا علم لي فعلا بما تقول من الخير ، فقال القاضي ليس كما تقول فتأمل وتفطن فقال الغلمان : ياسيدنا إنك قد احسنت إلى تلك العلوية واعطيتها اربعمائة دينار وخمس دسوت ثياب فقال القاضي اتبيعني ثواب ذلك العمل الذي عملته مع العلوية بعشرة آلاف دينار ذهب فقال المجوسي : وما الذي دعاك إلى هذه المعاملة فقال : الذي

دعاني مارايت فى المنام وهو كيت وكيت فقال المجوسي : إن العمل المقبول لايثمن وحيث إني علمت ان عملي هذا قد قبل فلا يمكنني ان ابيعه مد يدك فاني اشهد أن لا آله إلا الله وان محمدا رسول الله فاسلم المجوسي وحسن إسلامه ثم طالب العلوية واعطاها نصف مايملك .

﴿ رؤيا في افضل الأعمال ﴾

٤٣ . ﴿ دار السلام ج ١ : ٢٣ ﴾ عن كشف الغمة عن أبي علقمة مولى بني هاشم قال : صلى بنـــا النبي ﷺ الصبح ثم التفت إلينا فقال : معاشر أصحابي رأيت البارحة عمي حمزة بن عبد المطلب وجعفر بن أبي طالب وبين أيديهما طبق من نبق فأكلا ساعة ثم تحول النبق عنباً فأكلا ساعة ثم تحول العنب رطبا فأكلا ساعة فدنوت منهما وقلت : بأبي أنتما أي الأعمال وجدتما أفضل قالا : فديناك بالآباء والامهات وجدنا أفضل الأعمال الصلاة عليك وسق الماء وحب علي بن ابي طالب عليه السلام .

٤٤ . ﴿ وعن تفسير ابن جريح ﴾ عن عطا عن ابن عباس فى قوله تعالى : اليس الله بأحكم الحاكمين وقد دخلت الروايات بعضها فى بعض أن النبي ﷺ إنتبه من نومه في بيت أم هاني فزعا فسألته عن ذلك فقال : يا أم هاني إن الله عز وجل عرض علي في منامى القيامة وأهوالها والجنة ونعيمها والنار وما فيها وعذابها فأطلعت فى النار فاذا بمعاوية وعمر وبن العاص قائمين في حر جهنم ترضخ رؤسها الزبانية بحجارة من جمر جهنم يقولون لهما هل آمنتما بولاية علي بن ابي طالب عليه السلام قال ابن عباس فيخرج علي عليه السلام من حجاب العظمة ضاحكا مستبشراً وينادي حكم الله لي ورب الكعبة فذلك قوله : اليس الله بأحكم الحاكمين فيبعث الخبيث إلى النار ويقـوم علي عليه السلام فى الموقف ليشفع فى أصحابه وأهل بيته وشيعته (٤٥) دار السلام : ٢٥ قيل لجعفر ابن محمد الصادق عليه السلام كم تتأخر الرؤيا فقال : خمسين سنة لأن النبي ﷺ رأى كلبا أبقع ولغ في دمه فأوله بأن رجلا يقتل الحسين ابن بنته فكان

شمر بن ذي الجوشن قاتل الحسين عليه السلام وكان أبرص فتأخرت الرؤيا بعده خمسين سنة .

رؤيا النبي صلى الله عليه وآله في جملة من المستحبات

٤٦ . ﴿ أمالي الصدوق ﴾ عن عبد الرحمان بن سمرة قال : كنا عند رسول الله صلى الله عليه وآله يوما فقال : رأيت البارحة عجائب فقلنا : يارسول الله وما رأيت حدثنا به فداك أنفسنا واهلونا واولادنا فقال : (١) رأيت رجلا من امتي قد اتاه ملك الموت ليقبض روحه فجاءه بره بوالديه فمنعه منه (٢) ورأيت رجلا من امتي قد بسط عليه عذاب القبر فجاءه وضوئه فمنعه منه (٣) ورأيت رجلا من امتي قد احتوشته الشياطين فجاءه ذكر الله فنجاه من بينهم (٤) ورأيت رجلا من امتي قد احتوشته ملائكة العذاب فجاءته صلاته فمنعته منه (٥) ورأيت رجلا من امتي يلهث عطشا كلما ورد حوضا منع منه فجاءه صيام شهر رمضان فسقاه وارواه (٦) ورأيت رجلا من امتي والنبيون حلقا حلقا كلما أتى حلقة طرد فجاءه إغتساله من الجنابة فأخذ بيده واجلسه إلى جنبي (٧) ورأيت رجلا من امتي من بين يديه ظلمة ومن خلفه ظلمة وعن يمينه ظلمة وعن شماله ظلمة ومن تحته ظلمة مستنقعا في الظلمة ﴿ اي داخلا في الظلمة وما كثا فيها ﴾ فجاءه حجه وعمرته فأخرجاه من الظلمة وأدخلاه في النور (٨) ورأيت رجلا من امتي يكلم المؤمنين فلا يكلمونه فجاءه صلته للرحم فقال : يامعشر المؤمنين كلموه فانه كان واصلا لرحمه فكلمه المؤمنون وصافحوه وكان معهم (٩) ورأيت رجلا من امتي يتقي وهج النار ﴿ اي حرها ﴾ وشررها بيده ووجهه فجاءته صدقته فكان ظلا على راسه وسترا على وجهه (١٠) ورأيت رجلا من امتي قد اخذته الزبانية من كل مكان فجاءه امره بالمعروف ونهيه عن المنكر فخلصاه من بينهم فجعلاه مع ملائكة الرحمة (١١) ورايت رجلا من امتي جاثيا على ركبتيه بينه وبين رحمة الله حجاب فجاءه حسن خلقه فأخذ بيده وادخله في رحمة الله (١٢) ورايت رجلا من

امتي قائما على شفير جهنم فجائه رجائه من الله عز وجل فاستنقذه من ذلك (١٣) ورايت رجلا من امتي قد هوى في النار فجاءته دموعه التي بكى من خشية الله فاستخرجته من ذلك (١٤) ورايت رجلا من امتي على الصراط يرتعد كما ترتعد السعفة في يوم عاصف فجائه حسن ظنه بالله فسكنت رعدته ومضى على الصراط (١٥) ورايت رجلا من امتي على الصراط يرجف احيانا ﴿ رجف: اي اضطرب شديداً ﴾ ويحبو احيانا ﴿ جثى: جلس على ركبتيه او قام على اطراف اصابعه ﴾ ويتعلق احيانا فجاءته صلاته علي فأقامه على قدميه ومضى على الصراط (١٦) ورايت رجلا من امتي إنتهى إلى ابواب الجنة كلما إنتهى إلى باب اغلق فجاءته شهادة ان لا إله إلا الله صادقا فافتتحت الأبواب ودخل الجنة .

٤٧ . ﴿ توحيد الصدوق ﴾ قال امير المؤمنين عليه السلام : رايت الخضر عليه السلام قبل بدر بليلة فقلت له : علمني شيئا انصر به على الأعداء فقال : قل ياهو يامن لا هو إلا هو فلما اصبحت قصصتها على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال ياعلي علمت الاسم الأعظم وكان على لساني يوم بدر ـ الخبر .

اقول : كان امير المؤمنين عليه السلام عالما بأسماء الأعظم ولله تبارك وتعالى ثلاثة وسبعون أو إثنان وسبعون إسماً من إسم الأعظم واحد منها لا يعلمه إلا الله تبارك وتعالى واما البقية فيعلم الانبياء والاوصياء منهم على حسب مقاماتهم الرفيعة فبعضهم اعطي حرفين منها وبعضهم حرف واحد وبعضهم ازيد حسب درجاتهم (٤٨) كما في البحار ج ١١ ص ٦٨ عن كتاب بصائر الدرجات ص ٥٦ ﴾ عن ابي عبد الله عليه السلام قال : إن الله عز وجل جعل إسمه الأعظم على ثلاثة وسبعين حرفا فأعطى آدم منها خمسة وعشرين حرفا واعطى نوحا منها خمسة وعشرين حرفا واعطى منها إبراهيم عليه السلام ثمانية احرف واعطى موسى اربعة احرف واعطى عيسى منها حرفين وكان يحيي بها الموتى ويبرىء بها الأكمه والأبرص واعطي محمداً صلى الله عليه وآله إثنين وسبعين حرفا واحتجب حرفا لئلا يعلم

مافي نفسه ويعلم مافي نفس العباد ، ويظهر من الأخبار والأدعية أن لكل حرف واسم من اسماء الله تعالى اثراً وخاصية كما في فقرات دعاء السمات ويدل عليه قوله عليه السلام للخضر عليه السلام : علمني شيئاً أنصر به على الأعداء فقال : قل ياهو يا من لا هو إلا هو ولا ينافي تعلم أمير المؤمنين عليه السلام هذا الدعاء من الخضر عليه السلام مع كونه عالماً بكثير من الأسماء الأعظم لأن كل حرف منها له أثر فيمكن أن هذا الاسم له أثر للنصرة على الاعداء وإلا فهو عالم باثنين وسبعين اسماً من اسماء الله الاعظم يدل عليـه ما ورد (٤٩) في ﴿ مدينة المعاجز ص ٤٥ عن السيد الرضي في الخصائص ﴾ روى أن أمير المؤمنين علياً عليه السلام كان جالساً في المسجد إذ دخل عليه رجلان فاختصما اليه وكان أحدهما من الخوارج فتوجه الحكم على الخارجي فحكم عليه أمير المؤمنين عليه السلام فقال له الخارجي : والله ما حكمت بالسوية ولا عدلت في القضية وما قضيتك عند الله بمرضية فقال له أمير المؤمنين عليه السلام وأومأ بيده اليه : إخسأ يا عدو الله فاستحال كلباً أسود ، فقال من حضر فوالله لقد رأينا ثيابه تطاير عنـه في الهواء وجعل يبصبص لأمير المؤمنين عليه السلام ودمعت عيناه في وجهه ورأينا أمير المؤمنين عليه السلام قد رق له فلحظ السماء وحرك شفتيه بكلام لم نسمعه فوالله لقد رأيناه قد عاد إلى حال الانسانية ورجعت ثيابه من الهواء حتى سقطت على كتفيه فرأيناه وقد خرج من المسجد وان رجليه لتضطربان فبهتنا ننظر الى أمير المؤمنين عليه السلام فقال لنا : مالكم تنظرون وتعجبون فقلنا : يا أمير المؤمنين كيف لا نتعجب وقد صنعت ما صنعت فقال عليه السلام : أما تعلمون أن آصف بن برخيا وصي سليمان بن داود عليهما السلام قد صنع ماهو قريب من هذا الامر فقص الله جل إسمه قصته حيث يقول : أيكم يأتيني بعرشها قبل أن يأتوني مسلمين قال عفريت من الجن أنا آتيك به قبل أن تقوم من مقامك وإني عليه لقوي أمين قال الذي عنده علم من الكتاب أنا آتيك به قبل أن يرتد اليك طرفك فلما رآه مستقراً عنده قال : هذا من فضل ربي ليبلوني أأشكر أم أكفر ؟

الآية فأيما اكرم على الله نبيكم أم سليمان فقالوا : بل نبينا اكرم يا أمير المؤمنين قال : فوصي نبيكم اكرم من وصي سليمان وإنما كان عند وصي سليمان عليه السلام من اسم الله الأعظم حرف واحد فسأل الله جل إسمه نخسف له الارض ما بينه وبين سرير بلقيس فتناوله في أقل من طرف العين وعندنا من اسم الله الاعظم إثنان وسبعون حرفاً وحرف عند الله تعالى إستأثر به دون خلقه فقالوا : يا أمير المؤمنين فاذا كان هذا عندك فما حاجتك الى الانصار فى قتال معاوية وغيره واستنفارك الناس الى حربه ثانية فقال : بل عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون إنما أدعو هؤلاء القوم الى قتاله ليثبت الحجة وكمال المحجة ولو أذن لي في إهلاكه لما تأخر لكن الله يمتحن خلقه بما شاء قالوا : فنهضنا من حوله ونحن نعظم ما أتى به عليه السلام .

رؤيا أمير المؤمنين عليه السلام رسول الله صلى الله عليه وآله

٥٠ ـ ﴿ دار السلام : ٣١ ﴾ عن الحارث الهمداني قال : دخلت على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وهو ساجد يبكي حتى علا نحيبه وارتفع صوته بالبكاء فقلنا يا أمير المؤمنين : لقد أمرضنا بكاؤك وأمضنا وشجانا ﴿ أمضه : احرقه من وجع المصيبة ، شجو : الهم والحزن ﴾ وما رأيناك قد فعلت مثل هذا الفعل قط فقال : كنت ساجداً ادعو ربي بدعاء الخيرات في سجدتي فغلبني عيني ، فرأيت رؤيا هالتني وقطعتني ، رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله قائماً وهو يقول يا ابا الحسن طال غيبتك فقد اشتقت الى رؤياك وقد انجز لي ربي ما وعدني فيك فقلت يا رسول الله وما الذي انجز لك في قال : انجز لي فيك وفي زوجتك وابنيك وذريتك فى الدرجات العلى في عليين ، قلت : بأبي انت وامي يا رسول الله فشيعتنا قال : شيعتنا معنا وقصورهم بحذاء قصورنا ومنازلهم مقابل منازلنا قلت : يا رسول الله صلى الله عليه وآله فما لشيعتنا فى الدنيا قال : الأمن والعافية قلت : فما لهم عند الموت قال : يحكم الرجل في نفسه ويؤمر ملك الموت بطاعته قلت فما لذلك حد يعرف قال : بلى إن أشد شيعتنا لنا حباً يكون خروج نفسه كشرب أحدكم

في يوم الصيف الماء البارد الذي ينتفع به القلوب وإن سايرهم ليموت كما يغبط أحدكم على فراشه كأقر ما كانت عينه بموته .

رؤيا الصديقة فاطمة الزهراء

٥١ . (دلائل الطبري) عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله ما ترك إلا الثقلين كتاب الله وعترته أهل بيته وكان قد أسر الى فاطمة (ع) أنها لاحقة به أول أهل بيته لحوقا قالت : بينا أنا بين النائمة واليقظانة بعد وفات أبي بايام اذا رأيت كأن أبي قد أشرف علي فلما رأيته لم أملك نفسي إذ ناديت يا أبتاه انقطع عنا خبر السماء فبينا أنا كذلك إذ أتتني الملائكة صفوفا يقدمها ملكان حتى أخذاني فصعدا بي إلى السماء فرفعت رأسي فاذا أنا بقصور مشيدة وبساتين وأنهار تطرد (أنهار تطرد : تجري) وقصر بعد قصر وبستان بعد بستان واذا قد أطلع علي من تلك القصور جواري كأنهن اللعب فهن يتباشرن ويضحكن إلي ويقلن مرحباً بمن خلقت الجنة وخلقنا من أجل أبيها فلم تزل الملائكة تصعد بي حتى أدخلوني الى دار فيها قصور في كل قصر من البيوت مالا عين رأت وفيها من السندس والاستبرق على اسرة (السرير : تخت وجمعه أسرّة وسرر) وعليها لحاف من ألوان الحرير والديباج وآنية الذهب والفضة وفيها موائد عليها من ألوان الطعام وفي تلك الجنان نهر مطرد (أي جار) أشد بياضا من اللبن وأطيب رائحة من المسك الأذفر فقلت لمن هذه الدار وما هذا النهر فقالوا : هذه الدار الفردوس الأعلى الذي ليس بعده جنة ، وهي دار أبيك ومن معه من النبيين ومن أحب الله ، قلت فما هذا النهر قالوا : هـذا الكوثر الذي وعده أن يعطيه إياه قالت : فأين أبي قالوا : الساعة يدخل عليك فبينا أنا كذلك إذ برزت لي قصور هي أشد بياضاً وأنور من تلك وفرش هي أحسن من تلك الفرش واذا أنا بفرش مرتفعة على أسرة واذا أبي جالس على تلك الفرش ومعه جماعة فلما رآني أخذني فضمني وقبل ما بين عيني وقال مرحباً يا بنتي وأخذني واقعدني

في حجره ، ثم قال : حبيبتي أما ترين ما أعد الله لك وما تقدمين عليه ، فأراني قصوراً مشرفات فيها ألوان الطرائف والحلي والحلل وقال : هذا مسكنك ومسكن زوجك وولديك ومن أحبك وأحبهما ، وطيبي نفساً فانك قادمة على إلى أيام قالت : فطار قلبي واشتد شوقي وانتبهت من رقدتي مرعوبة . الخبر .

٥٢ . (الكافي) عن الوشاء عن أبي الحسن عليه السلام قال : سمعته يقول : كان رجل من بني اسرائيل ولم يكن له ولد فولد له غلام وقيل : إنه يموت ليلة عرسه فمكث الغلام فلما كان ليلة عرسه نظر الى شيخ كبير ضعيف فرحمه الغلام فدعاه فأطعمه فقال له السائل : أحييتني أحياك الله قال : فأتاه آت في النوم فقال له : سل ابنك ماصنع فسأله فخبره بصنعه قال : فأتاه الآتي مرة أخرى في النوم فقال له : إن الله تعالى أحيي لك ابنك بما صنع بالشيخ .

رؤيا رجل من بني اسرائيل

٥٣ . (القصص للراوندي) عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان في بني إسرائيل رجل وكان محتاجا فألحت عليه امرأته في طلب الرزق فابتهل الى الله تعالى فرأى في النوم قيل له أيما أحب اليك درهمان من حل أو الفان من حرام فقال : درهمان من حل فقال : تحت رأسك فانتبه فرأى الدرهمين تحت رأسه فأخذهما واشترى بدرهم سمكة فأقبل الى منزله فلما رأته المرأة أقبلت عليه كاللائمة وأقسمت أن لا تمسها فقام الرجل اليها فلما شق بطنها اذا بدرتين فباعها بأربعين الف درهم .

رؤيا لقمان الحكيم عليه السلام

٥٤ (تفسير القمي) عن حماد قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن لقمان وحكمته التي ذكرها الله عز وجل فقال عليه السلام وذكر بعض صفاته وأخلاقه إلى أن قال : وإن الله تبارك وتعالى أمر طوائف من الملائكة حين انتصف النهار وهدأت العيون بالقائلة (أي القيلولة وهي النوم قبل الزوال) فنادوا

لقمان حيث يسمع ولا يراه فقالوا : يالقمان هل لك أن يجعلك الله خليفة فى الأرض لتحكم بين الناس فقال لقمان : إن أمرني ربي بذلك فالسمع والطاعة لأنه إن فعل ذلك بي أعانني وعلمني وعصمني وإن هو خيرني قبلت العافية فقالت الملائكة يا لقمان : لم قال : لأن الحكم بين الناس بأشد المنازل من الدين وأكثر فتناً وبلاء ما يخذل ولا يعان ويغشاه الظلم من كل مكان وصاحبه منه بين أمرين إن أصاب فيه الحق فبالحري أن يسلم وإن أخطأ أخطأ طريق الجنة ومن يكن في الدنيا ذليلا وضعيفاً كان أهون عليه في المعاد من أن يكون فيه حكما سريا شريفاً ومن اختار الدنيا على الآخرة يخسرها كلتيهما تزول هذه ولا يدرك تلك قال : فعجبت الملائكة من حكمته واستحسن الرحمن منطقه فلما أمسى وأخذ مضجعه من الليل أنزل الله عليه الحكمة فغشاه بها من قرنه الى قدمه وهو نائم وغطاه بالحكمة غطاء فاستيقظ وهو أحكم الناس فى زمانه .

رؤيا ملك انطاكية وتعبير شمعون

٥٥ . ﴿ القصص ﴾ إسماعيل بن جابر عن الصادق إن عيسى عليه السلام لما أراد وداع أصحابه جمعهم وأمرهم بضعفاء الخلق ونهاهم عن الجبابرة فوجه إثنين إلى انطاكية فدخلا في يوم عيد لهم فوجداهم قد كشفوا عن الاصنام وهم يعبدونها فعجلا عليهم بالتعنيف فشدا بالحديد ، وطرحا بالسجن ، فلما علم شمعون بذلك أتى انطاكية حتى دخل عليهما فى السجن وقال : ألم انهكما عن الجبابرة ثم خرج من عندهما وجلس مع الضعفاء فأقبل يطرح كلامه الشيء بعد الشيء فأقبل الضعيف يرفع كلامه الى من هو أقوى منه وأخفوا خفاءاً شديداً فلم يزل يتراقى الكلام الى أن إنتهى الى الملك فقال : منذ متى هذا الرجل في مملكتي قالوا منذ شهرين فقال : علي به فأتوه فلما نظر اليه وقعت عليه محبته فقال : لا أجلس إلا وهو معي فرأى في منامه شيئاً أفزعه فسأل شمعون عنه فأجابه بجواب حسن فرح به ثم ألقى عليه في المنام ما أهاله فأولها له بما ازداد

به سروراً فلم يزل يحادثه حتى استولى عليه ثم قال : إن في حبسك رجلين عابا عليك فقال : نعم قال : فعلي بهما فلما اتي بهما قال : ما إلهكما الذي تعبدان قالا : الله قال : يسمعكما إذا سألتماه ويجيبكما إذا دعوتماه قالا : نعم فقال شمعون : فأنا أريد أن أستبرء ذلك منكما قالا : قل : قال : هل يشفي لكما الأبرص قالا : نعم قال : فأتي بأبرص فقال : سلاه أن يشفي هذا قال فمسحاه فبرء قال : وأنا أفعل مثل مافعلتما قال : فأتي باخر فمسحه شمعون فبرء قال : بقيت خصلة إن أجبتماني اليها أمنت بالهكما قالا : وما هي قال ميت تحييانه قالا : نعم فأقبل على الملك قال : ميت يعنيك أمره قال نعم إبني قال : إذهب بنا الى قبره فانهما قد أمكناك من أنفسهما فتوجهوا الى قبره فبسطا أيديهما فبسط شمعون يديه فما كان بأسرع من أن صدع القبر وقام الفتى فأقبل على أبيه فقال أبوه : وما حالك قال : كنت ميتاً ففزعت فزعة فاذا ثلاثة قيام بين يدي الله باسطوا أيديهم يدعون الله أن يحييني وهما هذان وهذا فقال شمعون : أنا لالهكما من المؤمنين فقال الملك : أنا بالذي آمنت به يا شمعون من المؤمنين وقال وزراء الملك : ونحن بالذي آمن به سيدنا من المؤمنين فلم يزل الضعيف يتبع القوي فلم يبق بالأنطاكية أحد إلا آمن به .

أقول : هذه القصة درس لنا ولمن أراد التبليغ ودعوة الناس الى الصراط المستقيم فاولا العالم المبلغ الداعي الى الله بمنزلة الطبيب وعوام الناس مرضى والموعظة والنصيحة بمنزلة الدواء المر والدواء المر لا يرغب فيه المريض إلا بتوصيف الطبيب والتحريص والتشويق على شربه من أنه فيه شفاء وعافية وخلاص من الآلام والأوجاع ولابد من أن يكون الطبيب معتقداً وعاملا لما يأمر ومنتهياً لما ينهى مثلا اذا قال : السم قاتل ومهلك ، فلا يشربه بل يجتنبه واذا قال : السواك والخلال والنظافة مصحة للبدن ، فلابد من أن يكون عاملا بها حتى بعمله يكون داعياً ومشوقا فكذلك العالم ولابد أن يكون مجتنباً عن الجبابرة لأن يكون من شرهم مأمونا فكم رأينا الذين كانوا يتقربون

الى السلطان أنهم قتلوا وشردوا وحبسوا ولـكن الذين كانوا خائفين منهم ومجتنبين عنهم ومعرضين ، كانوا على السلامة من شرهم ولذا أوصى عيسى عليه السلام أصحابه بالفقراء ونهاهم عن الجبابرة نعم إذا كان أحد مطمئنا من نفسه عالماً بالتقية وعاملا بها وكان في معاشرته معهم يقدر أن يدعوهم الى الحق والعدل وهو في دعوته وإرشاده كان بصيراً وخبيراً وفطناً فلا بأس بأن يقرب منهم لأجل الارشاد كما فعل شمعون وصي عيسى عليه السلام وعلي بن يقطين ونصير الدين الطوسي وشيخنا البهائي وأمثالهم رضوان الله تعالى عليهم ولـكن النفس خائنة فتدخل صاحبها في ديوانهم للرياسة والدنيا فاذا قيل له : يا هذا لم دخلت فى الفتنة يقول : إني أريد الاصلاح والله يعلم أنه لا يريد إلا مشتهيات نفسه وإصلاح امر دنياه : بل الانسان على نفسه بصيرة ولو ألقى معاذيره نعوذ بالله من حب الجاه وحب الدنيا ومن نفس الامارة .

﴿ رؤيا ولد مسلم بن عقيل ﴾

٥٦ . ﴿ منتخب الطريحي ﴾ لما فتح الحارث باب البيت الذي كانا نائمين فيه واذا باحد الولدين قد انتبه فقال لأخيه : يا أخي اجلس فان هلا كنا قد قرب فقال له أخوه وما رأيت يا أخي قال : بينما أنا نائم واذا بأبي واقف عندي واذا بالنبي وعلي والحسن والحسين صلوات الله عليهم وقوف وهم يقولون لأبي مالك تركت أولادك بين الـكلاب الملاعين فقال لهم أبي : وهاهما بأثري قادمين .

﴿ رؤيا الحسين بن علي بن الحسين عليه السلام ﴾

٥٧ . ﴿ إرشاد المفيد ﴾ الحسين بن علي بن الحسين عليه السلام قال : كان إبراهيم بن هشام المخزومي لعنه الله والياً على المدينة وكان يجمعنا يوم الجمعة قريباً من المنبر ثم يقع في علي عليه السلام ويشتمه قال : فحضرت يوماً وقد امتلأ ذلك المـكان فلصقت بالمنبر فاغفيت فرأيت القبر قد انفرج وخرج منه رجل عليه ثياب بيض فقال لي يا أبا عبد الله ألا يحزنك ما يقول هذا قلت : بلي والله

قال افتح عينيك فانظر مايصنع الله به فاذا هو قد ذكر علياً فرمى من فوق المنبر فمات لعنه الله .

﴿ رؤيا هند زوجة يزيد لعنه الله ﴾

٥٨ . ﴿ دار السلام ٩٠ ﴾ عن هند زوجة يزيد لعنه الله قالت : كنت أخذت مضجعي فرأيت باباً من السماء وقد فتح والملائكة ينزلون كتائب الى رأس الحسين عليه السلام وهم يقولون : السلام عليك يا أبا عبد الله ، السلام عليك يابن رسول الله فبينما أنا كذلك إذ نظرت الى سحابة قد نزلت من السماء وفيها رجال كثير وفيهم رجل دري اللون قمري الوجه فأقبل يسعى حتى انكب على ثنايا الحسين عليه السلام وقبلها وهو يقول : ولدي قتلوك أتراهم ماعرفوك ومن شرب الماء منعوك يا ولدي انا جدك محمد المصطفى وهذا أبوك علي المرتضى وهذا أخوك الحسن وهذا عمك جعفر وهذا عقيل وهذان حمزة والعباس ثم جعل يعد أهل بيته واحداً بعد واحد قالت هند فانتبهت من منامي فزعة مذعورة واذا بنور قد انتشر على رأس الحسين عليه السلام فجعلت أطلب يزيد لعنه الله وهو قد دخل الى بيت مظلم وقد أدار وجهه الى الحائط وهو يقول : مالي وللحسين وقد وقعت عليه الغمومات فقصصت عليه المنام وهو منكس الرأس .

﴿ رؤيا زوجة حنظلة غسيل الملائكة ﴾

٥٩ . ﴿ تفسير القمي ﴾ عن أبي عبد الله عليه السلام في حديث طويل وفيه وكان حنظلة بن عامر رجل من الخزرج تزوج في تلك الليلة التي كانت في صبيحتها حرب أحد ، بنت عبد الله بن أبي سلول ودخل بها في تلك الليلة واستأذن رسول الله صلى الله عليه وآله : أن يقيم عندها فأنزل الله تعالى إنما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله الى قوله فاذا استأذنوك فأذن لمن شئت منهم فأذن رسول الله صلى الله عليه وآله فدخل حنظلة باهله ، ووقع عليها فأصبح وخرج وهو جنب فحضر القتال فبعثت إمرأته الى أربعة نفر من الانصار لما أراد حنظلة أن يخرج من عندها وأشهدت عليه انه واقعها فقيل لها لم فعلت ذلك قالت : رأيت في هذه

الليلة في نومي كأن السماء قد انفرجت فوقعت فيها حنظلة ثم انضمت فعلمت انها الشهادة فكرهت أن لا أشهد عليه فحملت منه ثم ذكر كيفية شهادته وأن الملائكة غسلوه بين السماء والأرض بماء المزن في صحائف من ذهب فسمي بغسيل الملائكة .

رؤيا أم أيمن رضي الله عنها

٦٠ 《 أمالي الصدوق 》 عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال : أقبل جيران أم أيمن إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا : يارسول الله إن أم أيمن لم تنم البارحة من البكاء لم تزل تبكي حتى أصبحت قال : فبعث رسول الله صلى الله عليه وآله إلى أم أيمن فجاءته فقال لها : يأم أيمن لاأبكى الله عينيك إن جيرانك آتوني وأخبروني انك لم تزلي الليلة تبكين اجمع فلا أبكى الله عينيك ماالذي أبكاك قالت : يارسول الله رأيت رؤيا عظيمة شديدة فلم ازل ابكي الليل اجمع فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله : فقصيها على رسول الله صلى الله عليه وآله فان الله ورسوله اعلم فقالت : تعظم علي ان اتكلم بها فقال لها : ان الرؤيا ليست على ما ترى فقصيها على رسول الله صلى الله عليه وآله قالت : رأيت ليلتي هذه كأن بعض اعضائك ملقاة في بيتي فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله نامت عيناك يا ام ايمن تلد فاطمة الحسين عليه السلام فتربينه وتلينه فيكون بعض اعضائي في بيتك فلما ولدت فاطمة الحسين عليه السلام فكان يوم السابع امر رسول الله صلى الله عليه وآله فحلق رأسه وتصدق بوزن شعره فضة وعق عنه ثم هيأته ام ايمن ولفته في برد رسول الله صلى الله عليه وآله ثم اقبلت به الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : بالحامل والمحمول يا ام ايمن هذا تأويل رؤياك .

رؤيا عمران بن شاهين

٦١ . 《 فرحة الغري 》 للسيد بن احمد بن طاووس (ره) إن عمران بن شاهين من اهل العراق عصى على عضد الدولة فطلبه طلباً حثيثاً 《 الحثيث : السريع 》 فهرب منه إلى المشهد مختفياً فرأى امير المؤمنين عليه السلام في منامه وهو

يقول له : يابن عمران في غد يأتي فنا خسرو إلى ههنا فيخرجون من بهذا المكان فتقف انت ههنا ـ واشار إلى زاوية من زوايا القبة ـ فإنهم لايرونك فسيدخل ويزور ويصلي ويبتهل في الدعاء والقسم بمحمد وآله ان يظفره بك فادن منه وقل له : ايها الملك من هذا الذي قد ألححت بالقسم بمحمد وآله ان يظفرك به فسيقول : رجل شق عصاي ونازعني في ملكي وسلطاني فقل : مالمن يظفرك به ؟ فيقول : إن حتم علي بالعفو عنه عفوت عنه فأعلمه بنفسك فانك تجد منه ما تريد فكان كما قال له فقال : انا عمران بن شاهين قال : من اوقفك ههنا قال له : هذا مولانا قال عليه السلام في منامي : غداً يحضر فنا خسرو إلى ههنا واعاد عليه القول فقال له : بحقه قال لك : فناخسرو ؟ قلت : إي وحقه فقال عضد الدولة ماعرف احد ان إسمي فناخسرو إلا أمي والقابلة وانا ثم خلع عليه خلعة الوزارة وطلع من بين يديه إلى الكوفة وكان عمران بن شاهين قد نذر عليه انه متى عفى عنه عضد الدولة اتى إلى زيارة امير المؤمنين عليه السلام حافياً حاسراً فلما جنه الليل خرج من الكوفة وحده فرأى جدي علي ابن طحال مولانا امير المؤمنين عليه السلام في منامه وهو يقول : اقعد وافتح لوليي عمران بن شاهين الباب فقعد وفتح الباب واذا بالشيخ قد اقبل فلما وصل قال له : بسم الله يامولانا فقال : ومن انا ؟ قال عمران بن شاهين قال لست بعمران بن شاهين فقال بلى إن امير المؤمنين عليه السلام اتاني في منامي وقال لي افتح لوليي عمران بن شاهين قال بحقه هو ؟ قال لك قال إي وحقه هو قال لي فوقع على العتبة يقبلها واحاله على ضامن السمك بستين ديناراً وكان له زواريق تعمل في الماء في صيد السمك ﴿ الزواريق جمع الزورق وهي سفينة صغيرة ﴾ قال النوري في دار السلام ٩٩ .

(أقول) وبنى الرواق المعروف برواق عمران في المشهدين الشريفين الغروي والحايري . (واقول) الجامع الواقع جنب الصحن الشريف العلوي من جهة الخلف الشمالي المسمى بمسجد العمران من بنائه رحمه الله تعالى .

رؤيا أبي البقاء قيم الحرم العلوي

٦٢ . ﴿ فرحة الغري ﴾ قال : في سنة احدى وخمسمائة بيع الخبز بالمشهد الشريف كل رطل بقيراط بقى اربعين يوما فمضى القوام ﴿ أي الخدام ﴾ من الضر على وجوههم إلى القرى وكان من القوام رجل يقال له ابو البقاء بن سويقة وكان له من العمر مائة وعشر سنين فلم يبق من القوام سواه فأضر به الحال فقالت له زوجته وبناته هلكنا امض كما مضى القوام فلعل الله تعالى يفتح شيئا نعيش به فعزم على المضي فدخل الى القبة الشريفة صلوات الله على صاحبها وزار وصلى وجلس عند رأسه الشريف وقال يا امير المؤمنين لي في خدمتك مائه سنة ما فارقتك مارأيت الحلة وقد أضر بي وبأطفالي من الجوع وها أنا مفارقك ويعز علي فراقك أستودعك وهذا فراق بيني وبينك ثم خرج ومضى مع المكارية حتى يعبر إلى الوقف وسوراه وفي صحبته وهبان السلمى وأبو كردان وجماعة من المكارية طلعوا من المشهد بليل وأقبلوا إلى أبي هببش قال بعضهم لبعض : هذا وقت كثير فنزلوا ونزل أبو البقاء معهم فنام فرأى في منامه أمير المؤمنين عليه السلام وهو يقول له : يا أبا البقاء فارقتني بعد طول هذه المدة عد الى حيث كنت فانتبه باكيا فقيل له : ما يبكيك فقص عليهم المنام ورجع فحيث رأينه بناته صرخن في وجهه فقص عليهن وطلع وأخذ المفتاح من الخازن أبي عبد الله بن شهريار القمي وقعد على عادته وبقي ثلاثة أيام ففي اليوم الثالث اقبل رجل وبين كتفيه مخلاة كهيئة المشاة الى طريق مكة فحلها واخرج منها ثيابا ولبسها ودخل الى القبة الشريفة وزار وصلى ودفع إلي ديناراً وقال ائت بطعام نتغدى فمضى القيم ابو البقاء وأتى بخبز ولبن وتمر فقال له ما يوافق هذا لي ولكن إمض به إلى أولادك يأكلونه وخذ هذا الدينار الآخر واشتر لنا به دجاجا وخبزاً فأخذت له بذلك فلما كان وقت صلاة الظهر صلى الظهرين وأتى الى داره والرجل معه فاحضر الطعام فأكلا وغسل الرجل يديه وقال لي : إئتني بأوزان الذهب فطلع القيم ابو البقاء الى زيد بن واقصة

وهو صائغ على باب دار النقي بن أسامة العلوي النسابة فأخذ منه الصينية وفيها أوزان الفضة فجمع الرجل جميع الأوزان فوضعها في الكفة حتى الشعير والأرز وحبة الشبه وأخرج كيساً مملوّاً ذهبا وترك منه بحذاء الأوزان وصبه في حجر القيم ونهض وشد ما تخلف معه ومد مداسه فقال له القيم ياسيدي ما أصنع بهـذا قال له : هو لك يقول لك الذي قال لك : ارجع حيث كنت قال لي : إعطه هذه الأوزان ولو جئت بأكثر من هذه الأوزان لأعطيتك فوقع القيم مغشيا عليه ومضى الرجل فزوج القيم بناته وعمر داره وحسنت حاله .

رؤيا فى حق من دفن فى الغري

٦٣ ﴿ تحفة الغري ﴾ عن القاضي الهمداني قال : كنت في الجامع بالكوفة وكانت ليلة مطيرة فدق باب مسلم جماعة فذكر بعضهم أن معهم جنازة فأدخلوها وجعلوها على الصفة التي تجاه باب مسلم بن عقيل رضى الله عنه ثم إن أحدهم نعس فرأى في منامه كأن قائلا يقول : لآخر ما نبصره حتى تبصر هل لنا معه حساب أم لا فكشف عن وجهه وقال : بلي لنا معه حساب وينبغي أن نأخذه منه معجلا قبل أن يتعدى الرصافة فما يبقى لنا معه طريق فانتبهت وحكيت لهم المنام وقلت : لهم خذوه معجلا فأخذوه ومضوا في الحال .

رؤيا في حماية امير المؤمنين عن جيرانه

٦٤ ﴿ البحار ج ٢٢ ص ٤٢ ﴾ قال العلامة المجلسي قدس سره : لقد أخبرني جماعة كثيرة من الثقات : أن عند محاصرة الروم المشهد الشريف فى سنة ١٠٣٤ وتحصن أهله بالبلد وإغلاق الأبواب عليهم والتعرض لدفعهم مع قلة عددهم وكثرة المحاصرين وقوتهم وشوكتهم جلسوا زمانا طويلا ولم يظفروا بهم وكانوا يرمون بالبنادق الصغار والكبار عليهم شبه الأمطار ولم يقع على أحد منهم وكانت الصبيان في السكك ينتظرون وقوعها ليلعبوا بها

حتى أنهم يروون أن بندقا كبيرا دخل في كم جارية رفعت يدها لحاجة على بعض السطوح وسقطت من ذيلها ولم يصبها سوء ويروى عن بعض الصلحاء الأفاضل من أهل المشهد أنه رأى في تلك الايام أمير المؤمنين عليه السلام فى المنام وفي يده سواد فسأله عن ذلك فقال عليه السلام : لكثرة رفع الرصاص عنكم .

رؤيا إمرأة مريضة توسلت بأمير المؤمنين عليه السلام

٦٥ ﴿ البحار ج ٢٢ ص ٤٢ ﴾ قال : ومنها ماتواترت به الأخبار ونظموها في الأشعار وشاع في جميع الأصقاع والأقطار واشتهر إشتهار الشمس في رابعة النهار وكان بالقرب من تاريخ الكتابة سنة ١٠٧٢ من الهجرة وكانت كيفية تلك الواقعة على ما سمعته من الثقات أنه كان في المشهد الغروي عجوز تسمى بمريم وكانت معروفة بالعبادة والتقوى فمرضت مرضا شديداً وامتد بها حتى صارت مقعدة مزمنة وبقيت كذلك قريبا من سنتين بحيث إشتهر أمرها وكونها مزمنة في الغري ثم إنها لتسع ليال خلون من رجب تضرعت لدفع ضرها إلى الله عز وجل واستشفعت بمولانا أمير المؤمنين عليه السلام وشكت اليه في ذلك فنامت فرأت فى منامها ثلاث نسوة دخلن اليها وإحداهن كالقمر ليلة البدر نورا وصفاء وقلن لها : لا تخافي ولا تحزني فان فرجك فى ليلة الثاني عشر من الشهر المبارك فانتبهت فرحا وقصت رؤياها على من حضرها وكانت تنتظر ليلة ثاني عشر رجب فمرت بها ولم تر شيئا ثم ترقبت ليلة ثاني عشر شعبان فلم تر أيضا شيئا فلما كانت ليلة تاسع شهر رمضان رأت فى منامها تلك النسوة بأعيانهن وهن يبشرنها فقلن : لها إذا كانت ليلة الثاني عشر من هذا الشهر فامضى إلى روضة أمير المؤمنين عليه السلام وأرسلي إلى فلانة وفلانة وسمين نسوة معروفات وهن باقيات إلى حين هذا التحرير واذهبي بهن معك اليها فلما أصبحت قصت رؤياها وبقيت مسرورة مستبشرة بذلك إلى أن دخلت تلك الليلة فأمرت بغسل ثيابها وتطهير جسدها وأرسلت إلى تلك النسوة ودعتهن فاجبن وذهبن بها محمولة لأنها كانت لاتقدر على المشي فلما

مضى قريب من ربع الليل خرجت واحدة منهن واعتذرت منها وبقيت معها إثنتان وانصرف عنهن جميع من حضر الروضة المقدسة وغلقت الأبواب ولم يبق في الرواق غيرهن فلما كان وقت السحر أرادت صاحبتاها أكل السحور أو شرب التتن فاستحيتا من الضريح المقدس فتركتاها عند الشباك المقابل للضريح المقدس فى جانب القبلة وذهبتا إلى الباب الذي في جهة خلفه يفتح إلى الصحن وخلفه الشباك فدخلتا هناك وأغلقتا الباب لحاجتهما فلما رجعتا اليها بعد قضاء وطرهما لم تجداها في الموضع الذي تركتاها ملقاة فيهـــا فتحيرتا فمضتا يمينا وشمالا فاذا بها تمشي في نهاية الصحة والاعتدال فسألتاها عن حالها وما جرى عليها فأخبرتهما أنكما لما انصرفتما عنى رأيت تلك النسوة اللاتي رأيتهن في المنام أقبلن وحملنني داخل القبة المنورة وأنا لا أعلم كيف دخلت ومن أين دخلت فلما قربت من الضريح المقدس سمعت صوتا من القبر يقول: حركن المرأة الصالحة وطفن بها ثلاث مرات فطفن بى ثلاث مرات حول القبر ثم سمعت صوتا آخر أخرجن الصالحة من باب الفرج فأخرجنني من الجانب الغربي الذي يكون خلف من يصلي بين البابين بحذاء الرأس وخلف الباب شباك يمنع الاستطراق ولم يكن الباب معروفا قبل ذلك بهذا الاسم قالت : فالآن مضين عني وجئتماني وأنا لا أرى بي شيئا مما كان من المرض والألم والضعف وأنا في غاية الصحة والقوة فلما كان آخر الليل جاء خازن الحضرة الشريفـة وفتح الأبواب فرآهن يمشين بحيث لا يتميز واحدة منهن وإني سمعت من المولى الصالح التقى مولانا محمد طاهر الذي بيده مفاتيح الروضة المقدسة ومن جماعة كثيرة من الصلحاء الذين كانوا حاضرين فى تلك الليلة فى الحضرة الشريفة أنهم رأوها فى اول الليلة محمولة عند دخولها وفي آخر الليل سائرة أحسن مايكون عند خروجها والحمد لله على ظهور كرامة أمير المؤمنين صلوات الله عليه لتقر أعين أوليائه وترغم أنوف أعدائه وأمثال ذلك كثيرة لو أردنا ذكرها لطال الكتاب إنتهى كلام المجلسي أعلى الله مقامه .

وأنا أقول : الحمد لله الذي من علي بمجاورة قبر مولانا أمير المؤمنين عليه السلام ووفقني للتبليغ والارشاد بعد صلاة الصبح بين الطلوعين عند هذا الباب الذي سمي في هذه الرؤيا بباب الفرج ونرجوا من الله إجابة دعائنا في كل يوم عند الباب وعند الرأس الشريف في فرج مولانا صاحب الزمان ليملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت ظلماً وجوراً ولنعم ماقيل :

إذا مت فادفني إلى جنب حيدر * أبي شبر اكرم به وشبير

فليس أخاف النار عند جواره * ولا أتقي من منكر ونكير

فعار على حامي الحمى وهو في الحمى * إذا ضل في البيداء عقال بعير

والمؤلف تراب نعال زوار قبر أمير المؤمنين عليه السلام وشيعته يقول :

نجف برعالمي دارد شرافت * زبهر مدفن شاه ولايت

بحمد الله خدا داده سعادت * كه بر مهر علي كشتم هدايت

حريم وبارگـــاه وآستانش * همي باشد بهشت دوستانش

شدم ديوانه عشق وصالش * نظر دارم براحسان وسخايش

بصبح وشام گويم من سلامش * دعا گويم زبهر شيعيانش

٦٦ ﴿ دار السلام ١٠٢ ﴾ روى جماعة من صلحاء المشهد الشريف الغروي أنه رأى كل واحد من القبور التي في المشهد الشريف وظاهره قد خرج منه حبل متصل بالقبة الشريفة .

رؤيا فيها عبرة لمن تعرض لولي الله عليه السلام

٦٧ . ﴿ دار السلام ١٠٣ ﴾ من ثاقب المناقب للطوسي عن جعفر بن محمد الدرويستي قال حضرت ببغداد في سنة ٤٠١ في مجلس المفيد أبي عبد الله رضى الله عنـــه فجائه علوي وسأله عن تأويل رؤيا رآها فأجاب فقلت : أطال الله بقاء سيدنا أقرأت علم التأويل قال : إني قد بقيت في هذا العلم مدة ولي فيه كتب جمة ثم قال : خذ القرطاس واكتب ما أملي عليك وقال

كان ببغداد رجل عالم من أصحاب الشافعي وكان له كتب كثيرة ولم يكن له ولد فلما حضرته الوفاة دعى رجلا يقال : له جعفر الوراق وأوصى اليه وقال : إذا فرغت من دفنى فاذهب بكتبي الى السوق وبعها واصرف ما حصل من ثمنها فى وجوه المصالح التى فصلتها ، وسلم اليه التفصيل ثم نودي في البلاد من أراد أن يشتري الكتب فليحضر المكان الفلاني فانه يباع الكتب من تركة فلان فذهبت اليه لأبتاع كتباً وقد اجتمع هناك خلق كثير ومن اشترى شيئاً من كتبه كتب عليه جعفر الوراق الوصي ثمنه وأنا قد اشتريت منها أربعة كتب في علم التعبير وكتب ثمنها على نفسي وهو يشترط علي وعلى من يبتاع توفية الثمن في الاسبوع فلما هممت بالقيام قال لي جعفر : مكانك يا شيخ فانه جرى على يدي أمر لاذكره لك فانه نصرة لمذهبك قال : إنه كان لي رفيق يتعلم معي وكان في محلة باب البصرة رجل يروى الأحاديث والناس يسمعون منه يقال له أبو عبد الله المحدث وكنت ورفيقي نذهب اليه برهة من الزمان ونكتب عنده الأحاديث وكلما أملى حديثاً من فضائل أهل البيت عليهم السلام طعن فيه وفي روايته حتى كان يوماً من الأيام فاملى في فضائل البتول الزهراء عليها السلام ثم قال : وما تنفع هذه الفضائل علياً وفاطمة فان علياً يقتل المسلمين وطعن فاطمة (ع) وقال : فيها كلمات منكرة . وقال جعفر : قلت لرفيقي : لا ينبغي لنا أن نأخذ من هذا الرجل فانه رجل لا دين له ولا ديانة فانه لا يزال يطول لسانه فى علي وفاطمة ، وهذا ليس بمذهب المسلمين فقال رفيقي : إنك لصادق فمن حقنا أن نذهب الى غيره ولا نعود اليه فرأيت في تلك الليلة كأني أمشي الى المسجد الجامع فالتفت فرأيت أبا عبد الله المحدث ورأيت أمير المؤمنين عليه السلام راكباً حماراً معربا يمشي الى المسجد الجامع فقلت في نفسي واويلاه أخاف أن يضرب عنقه بسيفه فلما قرب منه ضرب بقضيبه عينه اليمنى وقال : يا ملعون لم تسبني وفاطمة فوضع المحدث يده على عينه وقال : واه أعميتني قال جعفر : فانتبهت وهممت أن

أذهب الى رفيقي وأحكي له ما رأيت فاذا هو قد جائني متغير اللون فقال : ألا تدري ما وقع فقلت له قل : فقال : رأيت البارحة رؤيا في أبي عبد الله المحدث فذكرهـا فكان كما ذكرته من غير زيادة ولا نقصان فقلت له : أنا رأيت مثل ذلك وكنت هممت لآتيك لأذكره لك فاذهب بنا الآن مع المصحف لنحلف له إنا رأينا ذلك ويعلم أنا لم نتواطىء عليه وليصح له ذلك ليرجع عن هذا الاعتقاد فقمنا ومشينا الى باب داره فاذا الباب مغلق فقرعناه فجائت جارية وقالت : لا يمكن أن يري الآن ورجعت ثم قرعنا الباب ثانيـة فجاءت وقالت : لا يمكن ذلك فقلنا ماوقع له فقالت : إنه قد وضع يده على عينه ويصيح من نصف الليل ويقول : إن علي بن أبي طالب ﷺ قد أعماني ويستغيث من وجع العين فقلنا لها : إفتحي الباب فانا قد جئناه لهذا الامر ففتحت فدخلنا فرأيناه على أقبح هيئة وهو يستغيث ويقول : مالي ولعلي ابن أبي طالب ما فعلت به فانه قد ضرب بقضيب على عيني البارحة وأعماني ، قال جعفر : فذكرنا له ما رأينا في المنام وقلنا له إرجع عن اعتقادك الذي أنت عليه ولا تطول لسانك فيه فأجاب وقال : لا جزاكم الله خيراً لو كان علي ابن أبي طالب أعمى عيني الاخرى لما قدمته على أبي بكر وعمر فقمنا من عنده وقلنا : ليس في هذا الرجل خير ثم رجعنا اليه بعـد ثلاثة أيام لنعلم ما حاله فلما دخلنا عليه وجدناه أعمى بالعين الاخرى فقلنا له : أما تعتبر قال : لا والله لا أرجع عن هذا الاعتقاد فليفعل علي بن أبي طالب ما أراد فقمنا ورجعنا ثم عدنا اليه بعد أسبوع لنعلم الى ما وصل حاله فقيل : لنا قد دفناه وارتد عن دينه لعنه الله ولحق بالروم غضباً على علي بن أبي طالب ، ورجعنا فقرأنا فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمـد لله رب العالمين . . . والمؤلف يقول : لقد صدق الله تعالى : ثم كان عاقبة الذين أساؤا السوأى أن كذبوا بآيات الله وكانوا بها يستهزؤن .

رؤيا فيها عبرة لمن اعتبر

٦٨ ﴿ دار السلام ١٠٦ ﴾ في حديث طويل فيه قال الرشيد : لمحمد ابن أبي يوسف يا كوفي أخبرني من فضل علي عليه السلام ولا تخش قال : يا أمير المؤمنين لولا الخوف لكانت روايتنا في فضائله اكثر من أن تحصى قال : ممن تخاف قال منك ومن عمالك وأصحابك قال : أنت آمن فتكلم واخبرني كم فضيلة تروي فيه قال : خمسة عشر ألف حديث مسند وخمسة عشر الف مرسل قال الواقدي فاقبل عليّ وقال : ما تعرف في ذلك شيئاً قلت : مثل ما قال محمد بن أبي يوسف قال الرشيد : لكني أعرف له فضيلة رأيتها بعيني وسمعتها باذني أجل من كل فضيلة تروونها أنتم وأنا التائب الى الله تعالى مما كان مني فى أمر الطالبية ونسلهم فقلنا جميعاً : وفق الله أمير المؤمنين وأصلحه إن رأيت ان تخبرنا بما عندك قال نعم وليت عاملي يوسف بن الحجاج دمشق وامرته بالعدل على الرعية والانصاف فى القضية فاستعمل ما امرته فرفع اليه ان الخطيب الذي يخطب بدمشق يشتم علي بن أبي طالب عليه السلام في كل يوم وينتقصه قال فأحضره وسأله عن ذلك فأقر له بذلك قال له : وما حملك على ما أنت عليه قال : لانه قتل آبائي وسبى الذراري فلذلك احقد له في صدري ولست أفارق ما أنا عليه فقيده وغلغله وحبسه وكتب إلي بخبره فأمرته بحمله إلي على حالته من القيود فلما مثل بين يدي زبرته وصحت به وقلت انت الشاتم لعلي بن ابي طالب عليه السلام فقال : نعم فقلت ويلك قتل من قتل وسبي من سبي بأمر الله عز وجل وأمر النبي صلى الله عليه وآله فقال : ما أفارق ما أنا عليه ولا تطيب نفسي إلا به فدعوت بالسياط والمعاقبين فأقمته بحضرتي ههنا وظهره إلي فأمرت الجلاد فجلده مأة سوط فأكثر الصياح والغياث فبال فى مكانه فأمرت به فنحي عن المعاقبين وأدخل ذلك البيت وأومى بيده الى البيت في الايوان وامرت بغلق الباب عليه وإقفاله ففعل ذلك ومضى النهار واقبل الليل ولم ابرح من موضعي هذا صليت العتمة ثم بقيت ساهراً اتفكر به وفي قتله وفى عذابه وبأي شيء أعذبه فمرة أقول : اضرب علاوته

ومرة أقول أعذبه على عداوته ومرة اقول : اقطع امعائه ومرة افكر في تغريقه أو قتله بالسوط فلم اتم افكر في أمره حتى غلبتني عيني فنمت في آخر الليل فاذا انا بباب السماء قد انفتح واذا النبي ﷺ قد هبط وعليه خمس حلل ثم هبط علي عليه السلام وعليه ثلاث حلل ثم هبط الحسن وعليه ثلاث حلل ثم هبط الحسين عليه السلام وعليه حلتان ثم هبط جبرئيل عليه السلام وعليه حلة واحدة فاذا هو من احسن الخلق في نهاية الوصف ومعه كأس فيه ماء كأصفى ما يكون من الماء واحسنه فقال النبي ﷺ اعطني الكأس فأعطاه فنادى بأعلى صوته يا شيعة محمد وآل محمد فأجابوه من حاشيتي وغلماني واهل الدار اربعين نفساً اعرفهم كلهم وكان في داري اكثر من خمسة آلاف إنسان فسقاهم من الماء وصرفهم ثم قال : اين الدمشقي وكان الباب قد انفتح فاخرج اليه فلما رآه علي عليه السلام اخذ بتلابيبه وقال يا رسول الله هذا يظلمني ويشتمني من غير سبب اوجب ذلك فقال ﷺ : خله يا ابا الحسن ثم قبض النبي ﷺ على زنده بيده وقال : انت الشاتم لعلي بن أبي طالب فقال : نعم فقال اللهم امسخه وامحقه وانتقم منه قال : فتحول وانا اراه كلباً ورد الى البيت كما كان فصعد النبي ﷺ وعلي عليه السلام ومن كان عنده فانتبهت فزعاً مذعوراً فدعوت الغلام وامرت باخراجه واخرج وهو كلب فقلت كيف رأيت عقوبة ربك فأومىء برأسه كالمعتذر فأمرت برده فهاهو ذا في البيت ثم نادى وأمر باخراجه فاخرج وقد أخذ الغلام بأذنه فاذا أذناه كآذان الناس وهو في صورة كلب فوقف بين ايدينا يلوك لسانه ويحرك شفتيه كالمعتذر فقال الشافعي للرشيد : هذا مسخ ولست آمن من أن تحجله العقوبة فأمر به فرد الى بيته فما كان بأسرع من أن سمعنا وجبة وصيحة فاذا صاعقة قد سقطت على سطح البيت فاحترقته وأحرقت الكلب فصار رماداً وعجل الله بروحه الى النار وبئس القرار قال الواقدي : فقلت للرشيد يا أمير المؤمنين هذه معجزة وعظة وعظت بها فاتق الله في ذرية هذا الرجل فقال الرشيد : أنا تائب الى الله تعالى مما كان مني واحسنت توبتي .

رؤيا لمن حفظ علوية عن العدو

٦٩ . ﴿ دار السلام ص ١١٠ ﴾ عن المسعودي في تاريخه عن اسحاق بن ابراهيم ابن مصعب وكان على شرطة بغداد أنه رأى رسول الله ﷺ في منامه وهو يقول : أطلق القاتل فانتبه مرعوبا وسأل أصحابه فقالوا : عندنا رجل متهم بقتل فاحضروه وقال : اصدقني الحديث فقال : أخبرك نحن جماعة نجتمع على المحراب كل ليلة فلما كان بالأمس جائت عجوزة كانت تختلف الينا تجلب لنا النساء فدخلت الدار ومعها جارية بارعة الجمال فلما توسطت الدار ورأت ما نحن عليه صاحت صيحة وأغمي عليها فأدخلتها بيتاً فلما أفاقت سألتها عن حالها فقالت : يافتيان الله الله في فان هذه العجوزة غرتني فاخبرتني أن عندها خفاً ليس في الدنيا مثله فشوقتني الى النظر إلى مافيه فخرجت معها ثقة بقولها لأن انظر فيه فهجمت بي عليكم وأنا شريفة وجدي رسول الله وأمير المؤمنين عليه السلام وأمي فاطمة بنت رسول الله فاحفظوهم في قال : فخرجت إلى أصحابي وعرفتهم حالها وقلت : لهم لا تعترضوا لها فكأني أغريتهم بها فقاموا اليها وقالوا : لما قضيت حاجتك منها صرفتنا عنها قال : فقمت دونها وقلت والله مايصل أحد منكم اليها وأنا حي فتفاقم الأمر بيننا الى أن نالتني جراح وعمدت الى أشدهم حرصاً على هتكها فقتلته ثم حاميت عنها وتخلصت الجارية آمنة وأخرجتها سالمة فسمعتها تقول : مخاطبة لي سترك الله كما سترتني وكان لك كما كنت لي ، وسمع الجيران الضجة فدخلوا الينا والسكين بيدي والرجل يشخط بدمه فرفعت اليك على هذه الحالة فقال : قد غفرت لك ما كان منك ووهبتك لله ولرسوله قال الرجل : فوحق من وهبتني له لاعدت الى معصية أبداً والحمد لله .

رؤيا فيها البشارة لمن زار الحسين عليه السلام

٧٠ . ﴿ دار السلام ص ١١٣ ﴾ عن سليمان الأعمش أنه قال : كنت نازلا بالكوفة وكان لي جار وكنت آتي اليه وأجلس عنده فأتيت ليلة الجمعة اليه فقلت له يا هذا ما تقول في زيارة الحسين عليه السلام فقال لي : هي بدعة وكل

بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار قال سليمان : فقمت من عنده وأنا ممتلىء عليه غيظاً فقلت في نفسي اذا كان وقت السحر آتيه وأحدثه شيئاً من فضائل الحسين عليه السلام فان أصر على العناد قتلته قال سليمان فلما كان وقت السحر أتيته وقرعت عليه الباب ودعوته باسمه فاذا بزوجته تقول : لي انه قصد الى زيارة الحسين عليه السلام من أول الليل قال سليمان : فسرت في أثره الى زيارة الحسين عليه السلام فلما دخلت الى القبر فاذا أنا بالشيخ ساجد لله عز وجل وهو يدعو ويبكي في سجوده ويسأله التوبة والمغفرة ثم رفع رأسه بعد زمان طويل فرآني قريباً منه فقلت له : يا شيخ بالأمس كنت تقول : زيارة الحسين عليه السلام بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ذي ضلالة في النار واليوم أتيت تزوره فقال : ياسليمان لا تلمني فاني ما كنت أثبت لأهل البيت إمامة حتى كانت ليلتي تلك فرأيت رؤيا هالتني وروعتني فقلت له : ما رأيت أيها الشيخ قال : رأيت رجلا جليل القدر لا بالطويل الشاهق ولا بالقصير الملاصق لا أقدر أصفه من عظم جلاله وجماله وبهائه وكماله وهو مع أقوام يحفون به حفيفاً ويزفونه زفيفاً وبين يديه فارس وعلى رأسه تاج وللتاج أربعة اركان وفي كل ركن جوهرة تضيء من مسيرة ثلاثة أيام فقلت لبعض خدامه : من هذا فقال : هذا محمد المصطفى صلى الله عليه وآله قلت ومن هذا الآخر فقال : علي المرتضى وصي رسول الله صلى الله عليه وآله ثم مددت نظري فاذا انا بناقة من نور وعليها هودج من نور وفيه إمرأتان والناقة تطير بين السماء والأرض فقلت لمن هذه الناقة فقال : لخديجة الكبرى وفاطمة الزهراء فقلت : إلى أين يريدون بأجمعهم فقالوا : لزيارة المقتول ظلماً الشهيد بكربلا الحسين بن علي المرتضى ثم إني قصدت نحو الهودج الذي فيه فاطمة الزهراء واذا برقاع مكتوبة من السماء تتساقط من السماء فسألت ما هذه الرقاع فقال هذه رقاع فيها أمان النار لزوار الحسين عليه السلام ليلة الجمعة فطلبت منه رقعة فقال لي : إنك تقول : زيارته بدعة فانك لا تنالها حتى تزور الحسين وتعتقد فضله وشرفه فانتبهت من نومي فزعاً مرعوبا وقصدت من وقتي وساعتي إلى زيارة سيدي

الحسين عليه السلام وأنا تائب الى الله تعالى فوالله يا سليمان لا أفارق قبر الحسين عليه السلام حتى يفارق روحي جسدي .

رؤيا من قطع يد الحسين عليه السلام

٧١ . ﴿ البحار ج ١٠ ﴾ إن رجلا كان بلا أيد ولا أرجل وهو يقول : رب نجني من النار فقيل : له لم تبق لك عقوبة ومع ذلك تسأل النجاة من النار قال كنت فيمن قتل الحسين عليه السلام بكربلا فلما قتل رأيت عليه سراويل وتكة حسنة بعد ما سلبه الناس وأردت أن أنزع منه التكة فرفع يده اليمنى ووضعها على التكة فلم أقدر على رفعها فقطعت يمينه ثم هممت أن آخذ التكة فرفع شماله فوضعها على تكته فقطعت يساره ثم هممت بنزع التكة من السراويل فسمعت زلزلة فخفت وتركته فألقى الله عليّ النوم فنمت بين القتلى فرأيت كأن محمداً صلى الله عليه وآله أقبل ومعه علي وفاطمة عليهم السلام فأخذوا رأس الحسين عليه السلام فقبلته فاطمة عليها السلام ثم قالت يا ولدي : قتلوك قتلهم الله من فعل هذا بك فكان يقول : قتلني شمر وقطع يدي هذا النائم وأشار إلي فقالت فاطمة (ع) لي : قطع الله يديك ورجليك وأعمى بصرك وأدخلك النار فانتبهت وأنا لا أبصر شيئاً وسقطت مني يداي ورجلاي ولم يبق من دعائها إلا النار .

قال النوري في دار السلام في صفحة ١١٥ : هذا هو الجمال الخبيث لعنه الله وذكر الأصحاب له حكاية طويلة توجد في كتب المقاتل ورواها مسنداً حسين بن حمدان الحضيني في هدايته إلا أنهم ذكروا ذلك في اليقظة لا النوم .

رؤيا فيها فضيلة لزيارة الرضا عليه السلام

٧٢ . ﴿ العيون ﴾ قال رأى رجل من الصالحين فيما يرى النائم رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له : يا رسول من أزور من أولادك فقال : إن من أولادي من أتاني مسموماً وإن من أولادي من أتاني مقتولا قال فقلت له : فمن أزور منهم يا رسول الله مع تشتت مشاهدهم أو قال أماكنهم قال : من هو أقرب منك يعني بالمجاورة وهو مدفون بأرض الغربة قال : فقلت يا رسول الله : تعني

الرضا عليه السلام فقال : قل : صلى الله عليه قل : صلى الله عليه قل : صلى الله عليه ثلاثا .

رؤيا تدل على عناية الرضا عليه السلام بزواره

٧٣ . ﴿ دار السلام ص ١٢٣ ﴾ عن أحد خدام الحرم في الروضة الرضوية قال : كنت نائماً في دار الحفاظ في نوبتي فرأيت باب الحرم قد انفتح بنفسه والامام أبو الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام قد خرج وقال لي : قم وقل : يشتعلوا فوق المنارة مشعلة فان جماعة من زوار البحرين قصدوا زيارتي فتاهوا عن الطريق في سمت الطرق ويمطر عليهم الثلج فلعلهم لا يهلكون واذهب الى ميرزا شاه تقي المتولي وقل له : ان يشتعل مشاعل ويخرج مع جماعة ويطلبهم ويدخلهم في البلد فانتبهت وقلت : لرئيس الحرس ما رأيت فتعجب وخرجت معه من الحضرة الشريفة فرأينا السماء تمطر ثلجاً عظيما فأمر صاحب المشاعل أن يصعد بمشعلة فوق المنارة وذهبت معه ومع جماعة من الخدام الى بيت المتولي وقصصنا عليه ما رأيت فخرج مع جماعة ومشاعل وقصدنا نحو الطرق فلما قربنا منه رأينا جماعة من أهل البحرين فأتينا بهم الى بيت المتولي وسألنا عن حالهم فقالوا : عزمنا على الزيارة فلحقنا في هذه الليلة ثلج عظيم فضللنا عن الطريق ، وكلما طلبناه لم نجده الى أن فترت أيدينا وأرجلنا من شدة البرد فعزمنا على الموت ونزلنا عن الدواب وجمعنا في موضع وطرحنا فرشنا على أنفسنا وكان الثلج يمطر علينا فبكينا وتضرعنا وكان بيننا رجل صالح من طلاب العلم فغلبه النوم فرأى الامام أبا الحسن الرضا عليه السلام في المنام فقال له : قوموا فقد أمرت أن يجعلوا المشعل فوق المنارة فاقصدوا نحو المشعل تصادفوا المتولي فانتبه وقص علينا رؤياه فقمنا فرأينا ضوء المشعل فسرنا اليه قليلا فوجدنا كم في الطريق .

رؤيا فيها فضيلة لمن دفن في جوار الرضا عليه السلام

٧٤ ﴿ دار السلام ص ١٢٩ ﴾ انه كان اخوان احدهما من طلاب العلم والآخر

من أتباع السلطان فقصد العالم زيارة الرضا عليه السلام وأتى إلى دار أخيه ليودعه فلم يره فيها فودع أهله ورجع وخرج إلى خراسان ولما عاد أخوه إلى بيته واطلع على القضية ركب فرسه ولحق به وودعه فلما عزم على الرجوع فكر في نفسه وقال : أخي يريد الزيارة فلم أحرم نفسي عنها فاشتاق اليها وصاحب أخاه وذهبا مع ساير الزوار ولما اعتادت نفسه بالظلم والسباب وإيذاء خلق الله لم يملك نفسه في هذا السفر فكان يؤذي الزوار بلسانه ويظلمهم ويسبهم فكانوا يشكون إلى أخيه المؤمن فيعظه وينصحه فلم ينجعه النصح ﴿ اي لم ينفعه ولم يؤثر فيه ﴾ ولم ينزجر عن عمله فكان أخوه المؤمن مستحييا دائماً عنهم ومطرقاً رأسه عندهم من سوء صنيع أخيه الى أن مرض الظالم وتوفي قبل الوصول إلى المشهد المقدس وفرح الزوار من موته وغسله أخوه وحمله على فرسه وأتى به اليه وطاف بجنازته حول المرقد ودفنه في جوار قبره المطهر فلما كان في الليل رأى في النوم كأنه زار الامام عليه السلام وخرج فرأى حديقة بجنب الصحن المقدس فدخل فيها فوجدها في غاية الصفاء والضياء ذات أنهار وأشجار وثمار وأبنية عالية وفيها خدم كثيرة واقفون وشخص عظيم عزيز مقتدر جالس في تلك الدار وعن يمينه وشماله صفوف كثيرة من الخدام فتفكر المؤمن في تلك الأوضاع وأنها لمن هي وإذا بالشخص الجالس قد قام وأتى اليه ووقع على رجليه فتفرس المؤمن وإذا هو أخوه الميت المدفون بالأمس فقال : ياأخا أنت من أتباع الظلام كيف بلغت هذا المقام فقال كلما ترى من النعم فهو من بركاتك وسأحكي لك من أول أمري أني لما احتضرت اشتد علي النزع ولما وضعتني فى الجنازة وحملتني على الفرس صارت الجنازة وفرسي ناراً وأتاني شخصان في غاية الخشونة وقبح المنظر وبيدهما حربة من النار يعذبانني وكلما إستغثت بك وبالزوار لم ينفعني ذلك وكنت معذبا دائما في كل ليلة فى النار إلى أن دخلنا المشهد فلما وصلنا إلى الصحن المقدس تنحى عني الشخصان وصارت الجنازة خشبة والفرس فرساً ولم يبق

أثر من النار فوضعوا جنازتي وذهبوا والشخصان واقفان تجاهي عن بعيد فتغيرت حالي وكلما أقول لكم : خلصوني من هذين لم يترتب عليه فائدة فلما أتيتم في العصر لحمل جنازتي إلى الروضة رأيت شيخاً نورانيا واقفا في الحرم قريب مولانا الرضا عليه السلام وهو جالس على الصندوق المطهر أو قريب منه فسلمت عليه فحول وجهه المبارك فقال لي الشيخ إلتمس منه أن يعفو عنك فالتمست منه عليه السلام فلم ينفع ولم يجبني فلما قربت من الشيخ في الطواف الآخر قال لي : إلتمس منه فالتمست منه العفو فلم يجبني وحول وجهه عني فلما كان في المرة الثالثة قال الشيخ : إلتمس منه وأقسمه بحق جده وإلا فاذا خرجوا بك فأنت معذب بما رأيت فقلت : أقسمت عليك بحق جدك أن تتجاوز عن جرائمي فاني من زوارك ولا طاقة لي بالعذاب فتوجه الى الشيخ وقال : لايدعون لنا وجها للشفاعة وتناول باصبعه قرطاساً وأعطاني فلما أردت الخروج من الروضة نادى من كان في قدامي هذا عتيق الرضا عليه السلام فأتى بي إلى هذه الحديقة ولم أر وجه الشخصين وأنا منعم بما ترى وكل ذلك من لطفك في مقام الأخوة إذ لو لم تاتني بهذا المكان كنت معذبا إلى يوم القيامة فانتبه المؤمن مسروراً بشفقة الأئمة عليهم السلام .

رؤيا فيها ذكر آيات لاجابة الدعاء

٧٥ (دار السلام ١٣٢ عن مصباح الكفعمي) ذكر صاحب الدلائل عن أبي الحسن محمد بن علي الشريف العلوي قال : أصابني هم وغم شديد حتى ضاق صدري وعيل صبري فرأيت جدي رسول الله صلى الله عليه وآله في منامي فقال لي : ماشأنك يامحمد قلت : هم وغم توالى علي من أمور الدنيا وقد ذهب مالي وجاهي وكثر مع ذلك عيالي وأصابني خلال ذلك خوف من السلطان وهو أعظم مابي فقال : ألا أعلمك شيئا من عزائم القرآن يرد الله عز إسمه بذلك عليك مالك وجاهك ، ويرد بها السلطان عنك ، ويزيل همك وغمك ويصلح شأن عيالك ، فقلت : نعم يارسول الله فقال : إقرأ

هذه الآيات وأجوبتها عند كل شدة فانه تعالى يجعل لك من امرك مخرجا ويكفيك امر الدنيا والآخرة ولا يقرؤها مهموم إلا فرج الله همه ولا محبوس إلا خلص قال : فانتبهت فقرات الآيات بعد صلاتي وإذا برسول السلطان يدعوني اليه وقال : لي لقد أرعبتني في منامي وأظنك دعوت علي والله مايلحقك مني خوف ثم رد علي ماأخذ مني وزادني من ماله وبالجملة فقد لقيت ببركتها كل . خير واما الآيات (١) الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون ، وجوابها اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون (٢) الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيمانا فقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل ، وجوابها فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسهم سوء واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم (٣) وذالنون إذ ذهب مغاضبا فظن أن لن نقدر عليه فنادى فى الظلمات أن لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين ، وجوابها فاستجبنا له ونجيناه من الغم وكذلك ننجي المؤمنين (٤) وأيوب إذ نادى ربه أني مسني الضر وأنت أرحم الرحمين ، وجوابها فاستجبنا له وكشفنا ما به من ضر وآتيناه أهله ومثلهم معهم رحمة من عندنا وذكرى للعابدين (٥) وأفوض أمري إلى الله إن الله بصير بالعباد ، وجوابها فوقاه الله سيئات مامكروا وحاق بآل فرعون سوء العذاب (٦) والذين اذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب إلا الله ولم يصروا على مافعلوا وهم يعلمون ، وجوابها أولئك جزاؤهم مغفرة من ربهم وجنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ونعم أجر العاملين .

رؤيا فيها دعاء لضعف البصر

٧٦ ﴿ المصباح للكفعمي ره ج ١ ﴾ إن إنساناً ضعف بصره فرأى في منامه قائلا : يقول قل أعيذ نور بصري بنور الله الذي لايطفى وامسح بيدك على عينك وأتبعها بآية الكرسي قال : ففعل ذلك فصح بصره وجرب ذلك

فصح في التجربة .

رؤيا فيها ماينفع لدفع العدوّ

٧٧ ﴿ المجتنى لسيد بن طاووس ﴾ بلغنا أن رجلا كان بينه وبين بعض المتسلطين عداوة شديدة حتى خافه على نفسه وأيس معه من حياته وتحير في أمره فرأى ذات ليلة في منامه كأن قائلا : يقول عليك بقرائة سورة ألم تركيف ، في إحدى ركعتي الفجر وكان يقرأها كما أمره فكفاه الله شر عدوه في مدة يسيرة وأقر عينه بهلاك عدوه قال : ولم يترك قراءة هذه السورة في إحدى ركعتي الفجر إلى ان مات .

رؤيا فيها التوسل بالأئمة عليهم السلام

٧٨ ﴿ دعوات الراوندي ﴾ قال : حدث ابو الوفاء الشيرازي قال : كنت مأسوراً في حبس ابي إلياس فوقفت منه علي انه هم بقتلي فاستشفعت إلى الله تعالى بمولانا ابى محمد علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام فغلبني النوم فرايت رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يقول : لا تتوسل بى ولا بابنتي ولا بابني ﴿ الحسن والحسين ﴾ في شيء من عروض الدنيا بل للآخرة ولما تؤمل من فضل الله تعالى ، واما اخي ابو الحسن فهو ينتقم لك ممن ظلمك فقلت : يارسول الله : أليس ظلمت فاطمة عليها السلام فصبر وغصب على إرثك وصبر فكيف ينتقم ممن ظلمنى فقال صلى الله عليه وآله : ذاك عهد عهدته اليه وأمر امرته به ولم يجز له إلا القيام به وقد ادى الحق فيه والآن فالويل لمن يتعرض لمواليه ، واما علي بن الحسين عليه السلام فللنجاة من السلاطين ومن معرة الشياطين ﴿ معرة : المساءة والأذى ﴾ واما محمد بن علي وجعفر بن محمد عليهما السلام فللاخرة واما موسى بن جعفر عليه السلام فالتمس به العافية ، واما علي بن موسى عليه السلام فللنجاة من الاسفار في البر والبحر ، واما محمد بن علي عليه السلام فاستنزل به الرزق من الله تعالى ، واما علي بن محمد عليه السلام فلقضاء النوافل وبر الأخوان واما الحسن بن علي عليه السلام فللآخرة واما الحجة عليه السلام فاذا بلغ منك السيف

المذبح أومأ بيده إلى الحلق فاستغث به فانه يغيثك وهو غياث وكهف لمن استغاث به فقلت : يامولاي ياصاحب الزمان انا مستغيث بك فاذا انا بشخص قد نزل من السماء وبيده حربة من نور فقلت يامولاي : اكفني شر من يؤذيني فقال : قد كفيتك فأصبحت فاستدعاني إلياس وقال : بمن استغثت فقلت : بمن هو غياث المستغيثين .

رؤيا فيها كرامة لأمير المؤمنين عليه السلام

٧٩ . ﴿ دار السلام ١٦٠ عن أربعين الصدوق ﴾ عن ابراهيم بن مهران قال : كان بالكوفة في جيراننا رجل قمي وكان يكنى أبا جعفر وكان حسن المعاملة وكان إذا أتاه إنسان من العلوية يطلب ما عنده لا يمنعه فان كان معه ثمن أخذه وإلا قال لغلامه : اكتب هذا ما أخذه علي بن أبي طالب عليه السلام فعاش على ذلك زمانا ثم افتقر وجلس في بيته فكان ينظر في دفاتر له فان وجد من غرمائه من هو حي بعث اليه من يقبض منه وإن وجد من قد مات وليس له شيء ضرب على اسمه فبينا هو ذات يوم جالس على باب داره ينظر في ذلك الدفتر إذ مر به رجل من الناصبة فقال له كالمستهزىء ما فعل غريمك الأكبر يعني علي بن أبي طالب عليه السلام فاغتم الرجل القمي بذلك وقام ودخل منزله فلما كان من الليل رأى النبي صلى الله عليه وآله في المنام ومعه الحسن والحسين (ع) يمشيان بين يديه فقال صلى الله عليه وآله : أين أبوكما فأجابه أمير المؤمنين عليه السلام وكان من ورائه فقال : ها أناذا يا رسول الله فقال : مالك لا تدفع إلى هذا الرجل حقه فقال : يارسول الله صلى الله عليه وآله هذا حقه في الدنيا قد جئت به قال : فأعطه فناولني كيساً من صوف وقال : هذا حقك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : خذه ولا تمنع من جاءك من ولده يطلب ما عندك ، وامض لا فقر عليك بعد اليوم فانتبهت والكيس بيدي فناديت إمرأتي يا إمرأة أنائم أنت أم يقظان قالت : بل يقظان قلت : إسرجي السراج فاسرجت فناولتها الكيس فنظرت فيه وإذا فيه ألف دينار فقالت : يا رجل اتق الله لا يكون الفقر

حملك على أن خدعت بعض هؤلاء التجار فأخذت ماله قلت : لا والله ولكن القصة هذه فدعى بالدفتر الذي فيه حسابه فاذا ليس فيه مما كتب على علي ابن أبي طالب عليه السلام قليل ولا كثير .

رؤيا تدل على شرافة عبد العظيم عليه السلام

٨٠ . (النجاشي في رجاله) قال : كان عبد العظيم ورد الري هاربا من السلطان وسكن سربا ﴿ السرب : بناء تحت الارض بمعنى السرداب ﴾ في دار رجل من الشيعة في سكة الموالي فكان يعبد الله في ذلك السرب ويصوم نهاره ويقوم ليله وكان يخرج مستتراً فيزور القبر المقابل لقبره وبينهما الطريق ويقول : هو قبر رجل من ولد موسى بن جعفر عليه السلام فلم يزل يأوي الى ذلك السرب ويقع خبره الى واحد بعد واحد من شيعة آل محمد عليهم السلام حتى عرفه أكثرهم فرأى رجل من الشيعة في المنام رسول الله صلى الله عليه وآله قال له : إن رجلا من ولدي يحمل من سكة الموالي ويدفن عند شجرة التفاح في بستان عبد الجبار ابن عبد الوهاب وأشار إلى المكان الذي دفن فيه فذهب الرجل اليه ليشتري الشجرة ومكانها فقال له : لأي شيء تطلب الشجرة ومكانها فاخبره بالرؤيا فذكر صاحب الشجرة أنه كان رأى مثل هذه الرؤيا وأنه قد جعل موضع الشجرة وجميع البستان وقفاً على الشريف والشيعة يدفنون فيه فمرض عبد العظيم ومات رحمه الله فلما جرد ليغسل وجد في جيبه رقعة فيها ذكر نسبه فاذا فيها أنا أبو القاسم عبد العظيم بن عبد الله بن علي بن الحسن بن زيد بن علي بن الحسن ابن علي بن أبي طالب عليهم السلام .

أقول : انظروا إخواني إلى سعادة عبد الجبار صاحب البستان أنه لما علم أن عبد العظيم يدفن تحت الشجرة من بستانه وقف جميع البستان عليه وعلى الشيعة مع أن المشتري كان حاضراً لأن يشتري البستان بأغلى الثمن ولكن بعض أهل زماننا إذا علم بأنه يبني جوار منزله مسجد أو حسينية أو مدرسة أو شيء آخر من الصدقات الجاريات والباقيات الصالحات فاحتاج البناء شيئاً من أرضه

أو داره فلا يبيعها إلا باضعاف من الثمن وأغلاه ومن باب المثال أن مدرستنا مدرسة الصدر في النجف الأشرف التي أسسها صدر الأعظم الاصفهاني ره سنة ١٢٢٩ ﻫ قسمة منها طرف السوق بيعت واشتراها رجل يظن أنه مؤمن مع علمه بالوقفية وان الوقف لا يجوز بيعه وتصرفه في غير ما وقفه الواقف لأن الوقوف على حسب ما يوقفها أهلها ولا يبيع الوقف إلا الفاسق ولا يشتريه إلا الغاصب وبعد هـذا أقدم على شراء الوقف للطمع وحب الدنيا ورخص المبيع ولم يكتف بغصب الوقف حتى جعل مستراح بنائه على باب المدرسة وكثيراً ما يترشح ويلوث لباس أهل المدرسة واشتكى أهل المدرسة في عهد البائد فلم تنفع كسائر التظلمات فحضر مؤمن من أهل التوفيق بأن يشتري المبيع المغصوب فيرده إلى المدرسة حتى يرجع الحق الى أهله فامتنع الغاصب عن البيع وكم لهذا نظائر ولم يتذكر الغاصب إلا يوم تبلى السرائر .

(المكاسب لشيخنا الأنصاري (ره)) لا يجوز بيع الوقف إجماعاً محققاً في الجملة ومحكياً ، ولعموم قوله عليه السلام الوقوف على حسب ما يوقفها أهلها ، ورواية علي بن راشد قال : سألت أبا الحسن عليه السلام قلت : جعلت فداك إني اشتريت أرضاً الى جنب ضيعتي فلما عمرتها خبرت أنها وقف فقال عليه السلام لا يجوز شراء الوقف ولا تدخل الغلة في ملكك ادفعها الى ما أوقفت عليه قلت : لا أعرف لها رباً قال عليه السلام تصدق بغلتها .

رؤيا فيها عبرة للغاصب

٨١ . (دار السلام ١٩١) عن السيد العالم الجليل الشهيد السيد نصر الله الحائري (ره) إن رجلا ثقة كان في بغداد مشهوراً بالأمانة والديانة فأراد بعض التجار السفر الى بعض البلاد فأودعه بعض الجواهر والاحجار الثمينة ولما رجع من السفر وطلب الوديعة أنكرها الرجل الأمين ، ولم يكن للتاجر شهود عليه فالتجأ الى الروضة المنورة الغروية فرأى الليل في المنام أمير المؤمنين عليه السلام فقال له : أخرج إلى باب البلد فأول من تلقاه هو الذي يوصل اليك مالك

فلما انتبه عمل بما قاله فرأى أن أول من خرج من الباب رجلا مشهوراً بالصلاح والتقوى فلم يذهب اليه ورجع الى منزله فرآه فى الليلة الثانية فقال عليه السلام له : لم لم تأخذ مالك منه ، خذ منه مالك ، وكذلك رأى فى الليلة الثالثة فلما أصبح أتى إلى باب البلد فرأى الرجل بعينه فتقدم اليه وقص عليه منامه فقال : صدق الامام عليه السلام إذهب معي الى الرجل الامين فذهبت معه اليه فتكلم معه كثيراً ووعظه وقال في أثناء موعظته إن رجلا كان يطلبني ثلاثة فلوس وكنت أماطل في أداءها فمات الرجل ولم أكن أرى له وارثاً فرأيته في المنام كأنه قطعة من النار فطلب مني ماله فقلت له : لا أطيق ذلك ولم أقدر فقال : دعني أضع يدي على فخذك فامتنعت فقال : ولابد من ذلك ، فوضع إصبعه على فخذي فانتبهت من حرارته وها هوذا باق أثره ولا يمكن علاجه بشيء وعجزت عنه وأرانا موضعه وكان متعفناً منتناً يجري القيح من موضع الاصبع ثم خرج وقال : لصاحب المال إذهب واطلب حقك فذهب اليه فوفاه حقه من غير توقف .

رؤيا فيها معجزة لامير المؤمنين عليه السلام

٨٢ (دار السلام ١٩٥) قال : كان في عهد خلافة بني العباس رجل بخيل من أعداء أهل البيت عليهم السلام فوقف سائل من محبي أهل البيت على بابه وطلب شيئا على حبه وكان للرجل البخيل بنت كان يعطيها أبوها كل يوم قرصي شعير فلما سمعت مقالته قامت وتصدقت بها فأخذها السائل وحفظها لفطوره وإذا بالرجل قد أقبل فرأى عند بابه السائل وبيده القرصان فقال : من أعطاكها فقال : جارية في هذا البيت فدخل وقال : لبنته لم أعطيته قرصتيك فقالت : أقسمني بمن لم أتمكن من رده فقال : وبمن أقسمك قالت بأمير المؤمنين عليه السلام فقال : أتحبيه فقالت : أفديه نفسي فقال : بأي يد ناولته فقالت باليمنى فقال : إن كنت صادقة فناوليني يدك حتى أقطعها على حبه فقالت : هي سهلة لكن لاتفقرني إلى الناس فتضرعت اليه فلم يرتدع فقالت وهي متمرغه : ياعالم السر والخفا يامن أنت واقف بما يفعله هذا القاسي

وعا اضمرته في سريرتي ومدت يدها فقطعها وأخرجها من بيته فخرجت إلى الصحراء وجلست عند شجرة وغشيت عليها من كثرة خروج الدم من يدها وكان ملك تلك الناحية قد خرج للصيد فتعاقب ظبيا إلى أن وصل الى صحراء يشتمل منه نور يصعد الى السماء وقد أحدقت حول شجرة جماعة كثيرة من الحيوانات يرمقون بطرفهن الى السماء والدمع تجري من عيونهن وغاب الظبي فأتى ظل الشجرة فرأى جارية كالبدر التمام مقطوعة اليمنى مغشية عليها والدم تجري منها فنزل وشد يدها فسكن الدم فأفاقت بعده فرأت رجلا حسن المحاسن فسلمت عليه ولم تعرفه فلما رآها الملك شاعرة سألها عن حالها فقصت ماجرى عليها فألقى الله في قلبه محبتها وقال : إن لي إبنا وقد اخترتك له وأنت بنتي في الدنيا والآخرة ثم أردفها وأتى بها إلى العسكر وطلب محافة وأركبها فيها وأذهب بها إلى حرمه وعالجها فبرأت وكانت تصوم الأيام وتصلي الليالي إلى أن مضت سنون وحان وقت التزويج فعقدها لابنه وصنع في عرسها ما هو أهله وبعث بها اليه ولم يكن له علم بأن يدها مقطوعة فلما خلى بها أتى أبوه خلف الباب ليرى ما يصنع ولده بها وهي كذلك كان عاقها ﴿ اى استخف بها ﴾ بمنعه لأن لاينكسر خاطرها فلما استقرا طلب منها الماء فناوله الكأس باليسرى فكانت تغطي يمناها فقال : مازحاً ان أبي زوجني بمن لا تعرف يمناها عن يسراها فلما سمعت بذلك تنفست الصعداء وهملت عيناها بالدموع ولما رأى ذلك ندم من مقالته وقام وأتى إلى محل راحته ونام فقامت الجارية وصلت ركعتين ووضعت جبهتها على الأرض وقالت : يامالك ياغنى أنت العالم بالسر والخفيات وان يدي قد قطعت في محبة وليك فأغثني ثم غشي عليها فرأت نورا قد ملأ بين السما والارض ثم انشق النور على نصفين ونزل سرير من السماء إلى بيتها ورأت فيه إمرأة وأربعة رجال قد أشرق البيت بنور وجوهم وخرجت المرأة من السرير وضمت الجارية اليها وقالت : لاتغتمي فقد انتهت همومك أنا فاطمة الزهراء والأربعة الذين فى السرير أحدها أبي محمد

المصطفى ﷺ والآخر علي المرتضى والآخران فلذتا كبدي الحسن والحسين قد قتل أحدهما بالسم والآخر قطع رأسه في أرض كربلا ثم أقبلت إلى أمير المؤمنين عليه السلام وقالت : ياعلي إن هذه الجارية قد قطعت يمينها فيسبيلك فادع لها تعود صحيحة ببركة دعائك وترفع خجلتها عن بعلها وأبيه فلما سمع أمير المؤمنين عليه السلام بذلك نزل عن السرير ومد يده فنزلت من الهواء كفا فوضعها على يدها المقطوعة وقرأ سورة الفاتحة فعادت صحيحة وضمتها فاطمة عليها السلام وقبلتها ورجعت مع أمير المؤمنين عليه السلام إلى السرير وارتفع السرير إلى السماء وكان الملك ينتظر في خارج الباب ولما لم يسمع حسيساً ولا حركة دخل فرأى ولده نائما والجارية أيضا نائمة في سجادتها فتعجب ووقف متحيراً فأخذه العطاس فانتبهت الجارية فرأت يدها صحيحة فسجدت ثانية وحمدت الله وقامت وسلمت عليه فلما رآها سالمة سأل عنها فحكت له ما رأت ففرح وحمد الله ودعالها وخرج من البيت والحمد لله .

رؤيا فيها بشارة لزوار الحسين عليه السلام

٨٣ ﴿ دار السلام ٢٢٥ ﴾ عن الشيخ حسين النجفي قال : كان في البصرة رجل نصراني تاجر له أموال كثيرة وأمتعة وافرة بحيث ضاق عليه البصرة لتجارته فكتب اليه شركائه وأصدقائه من بغداد أن مكانك هنالك لايليق بك وان بغداد بلد واسع فيه طرق متكثرة لأنواع التجارات وأقسام المعاملات فلو نقلت اليه كان لك فيه مآرب كثيرة فجمع النصراني أمواله ومطالباته وانتقل إلى بغداد ومعه جميع ما كان تحت يده من أمواله فلما كان في بعض الطريق لقاه اللصوص فأخذوا منه جميعه وسلبوه ولم يتركوا له قليلا ولا كثيرا فخرج إلى البوادي واستحي أن يدخل بغداد بهذه الحالة فكان ينزل على بيوت الأعراب وخيمهم ويأكل من مضيفهم وينتقل من مكان الى مكان الى أن نزل على جماعة كان لهم شبان وأولاد كثيرة وكان رجالهم يشتغلون بالزراعة وغيرها فاستأنس بالشبان واستأنسوا به الى أن ضاق خلقه في بعض الأيام وأظهر الملالة والكلال

فسألوه عن سببه فقال انى صرت في الأكل والشرب كلا عليكم وأخاف أن تتأذوا مني فقالوا : إن لهذا الضيف مصرفاً معينا في كل يوم لاينقصه كونك فيه ولا يزيده فقدانك عنه فطاب خاطره وبقي عندهم مدة كثيرة واتفق أن جماعة من أهل الحيص وأطرافه من الذين يزورون الأئمة (ع) مشاة وزادهم ومتاع سفرهم منحصر في جراب فيها شيء من الدقيق والتمر الردي نزلوا على تلك الجماعة قاصدين النجف وزيارة مشهد أبي عبد الله عليه السلام فهاج شوق الشبان فعزموا على مرافقتهم واستصحبوا النصراني معهم فكان يأكل من زادهم ويحفظ متاعهم إلى ان دخلوا المشهد الغروي وزاروا وقضوا حوائجهم ثم عزموا الرحيل إلى كربلا وكان قريباً من أيام عاشورا ولازمهم النصراني فلما دخلوا في البلد وجدوه متزلزلا أركانه من كثرة الرنة والنحيب والبكاء والضجيج والصراخ والعويل والناس يتلاطمون تلاطم السيول والأمواج وصار نهارهم من كثرة نقع العجاج كالليل الدامس الداج فنزلوا عند باب الصحن ووضعوا راحلتهم فيه وقالو : للنصراني إلزم مكانك فانا لانأتيك إلا غداً بعد الظهر وكان ذلك في ليلة عاشورا فلزم النصراني في المكان وحده فلما مضى من الليل برهة رأى في النوم ثلاثة أشخاص خرجوا من الحرم وأمر واحد منهم الآخر أن يثبت أسامي الزوار الذين في البلد ويأتي اليه بالدفتر وامر الآخر بضبط اسم من كان منهم في الصحن الشريف فخرجا من عنده فغابا زمانا ورجعا اليه ومعهما دفتر أسامي الزوار فلما نظر اليه قال : قد بقي منهم بقية فخرجا ثانياً ورجعا وقالا : لم يبق منهم أحد فقال : قد بقي فرجعا كرة ثالثة وقالا : لم يبق أحد غير نصراني في موضع كذا فقال : لم ، لم تكتبوا إسمه في الدفتر أليس قد حلّ بساحتنا فانتبه النصراني من رقدة كفره وقد دخل نور الايمان في قلبه فتبصر ودخل في المؤمنين وعوض الله تعالى من أمواله الدائرة النعم الآخرة .

الرؤيا تدل على فضيلة تراب كربلاء

٨٤ . ﴿ دار السلام ٢٢٧ ﴾ انه إشتهر أنه كان فى بلد موصل رجل ناصبي لم يكن له ولد فعاهد الله تعالى إن رزقه ولداً أن يجعله على طريق زوار أبي عبد الله الحسين عليه السلام لسلبهم وأخذ أموالهم فرزقه الله ولداً ذكراً فلما بلغ وآنس منه الرشد والكمال قال له يوماً : إن لي مع الله تعالى عهداً فيك فقال : ماهو قال : أن تسكن مكانا تسلب فيه دائماً زوار الحسين عليه السلام فأخذ الولد بأمر والده الملعون أسلحة وأتى الى أطراف كربلا واستقر فى قرب تل السلام للعمل المعهود وكان اسمه خليل فرأى يوماً فى المنام أن القيامة قد قامت وأقبلت اليه ملائكة ليلقوه فى الجحيم فأخذوه وأتوا به اليها وألقوه فيها فلم تحترقه نارها فقالت الملائكة للنار لم ، لم تحرقيه فقالت النار : كيف أحرقه وقد لطخ بدنه بتراب كربلا فأخرجته الملائكة من النار وغسلوه في الماء ثم ألقوه في الجحيم فلم تحترقه النار فقالت الملائكة : لم لا تحترقه الآن قالت : أنتم غسلتم ظاهره وقد ملأ ثقب أنفه من تراب كربلا ودخل غباره فى صماخ أذنه فانتبه الرجل وتشيع واختار كربلا للمجاورة .

أقول : لنعم ما قال الشاعر :

إذا شئت النجاة فزر حسيناً * لكي تلقى الاله قرير عيني
فان النار ليست تمس جسما * عليه غبار زوار الحسيني

رؤيا فيها أدب الدفن عند الامام عليه السلام

٨٥ . ﴿ دار السلام ص ٢٢٧ ﴾ قال : لما اشترى شيخنا الأستاذ العلامة الشيخ عبد الحسين الطهراني أعلى الله مقامه الدور الواقعة في السمت الغربي من الصحن الشريف الحسيني عليه السلام المتصلة به وأدخلها فيه فأمر بأن يجعل فيما زيد فى الصحن سراديب للاموات كما فى الصحن المقدس الغروي فصار قريباً من ستين سردابا ما بين الصغير والكبير واشتغل الناس بدفن أمواتهم فيه فلما مضى على ذلك برهة من الزمان إنكشف أن الطاق الذي كان فوق تلك السراديب لايتحمل

ثقل الناس الذين يمشون عليه فأمر ثانياً بهدمه وبنائه ثانياً وحيث دفن فيها جم غفير أمر بأن يهدم واحداً ويبني عليه ثم يهدم الآخر وكل سرداب أرادوا هدمه ينزل واحد فيغطي ماوضع فيه من الميت بالتراب الذي كان فيه لئلا تهتك حرمة الأموات فاشتغلوا به فلما وصلوا الى السرداب المقابل للضريح المقدس نزل بعضهم للشغل المتقدم ذكره فرأى أن الاموات الذين فيه قد انقلبوا فصار رأسهم الذي كان من جهة الغرب في موضع قدمهم الذي كان الى القبر المطهر فخرج وأخبر الناس بذلك فاجتمع خلق كثير لا يحصى فشاهدوا جميعاً وكانوا ثلاثة أحدهما الآميرزا إسماعيل الاصفهاني النقاش وكان من المشتغلين في الصحن وكان ولده حاضراً وقال أنا أدخلت والدي في القبر ووضعته فيه فرأى هذا وتبين للناس أن هذا تأديب من الله تعالى عباده لأن يعرفوا طريق الأدب وسلوك المعاشرة مع أوليائه أولياء النعم (ع) وحدثني في ذلك اليوم المولى الفاضل الصالح الورع التقي الحاج المعظم المولى أبي الحسن المازندراني المجاور أنه قال رأيت قبل ظهور المعجزة بمدة رؤيا وكنت متفكراً في تعبيرها والآن إنكشف وجهها وهي انه كانت لولدي خالة تقية صالحة فلما توفيت دفنتها في هذا الجانب فرأيتها ليلة في المنام فسألتها عن حالها وماجرى عليها فقالت بخير وعافية غير أنك دفنتني في مكان ضيق لا أقدر على مد رجلي وأنا دائماً أقعد على هيئة القرفصا أجمل ذقني على عيني ركبتي فانتبهت ولم أعرف وجه الضيق فظهر الآن أن مد الرجل في هذا المكان من إساءة الأدب إلى أولياء الرحمان وكان ظهور هذه المعجزة في شهر صفر من سنة ١٢٧٦ .

٨٦ . ومن غريب الاتفاق أن الشروع في هدم السراديب كان في شهر ذي الحجة فلما حان وقت زيارة الغدير تشرفنا مع شيخنا رحمه الله بزيارة مولانا ومقتدانا مظهر العجائب ومظهر الغرائب أمير المؤمنين عليه السلام في النجف الأشرف وظهر في يوم الغدير معجزة باهرة قرت بها عيون المؤمنين وهي أنه لما كان بعد الظهر دخل ناصبي في نعله قاصداً الى الروضة العلوية فلما أن وصل مسامت

الايوان الكبير مقابل الضريح المقدس قريب السلسلة الذهب المعلقة هناك إنقلب على قفاه وعرضت له حالة الجنون وأخبر بأنه رأى سيداً قد خرج من الروضة فضربه باصبعه على جبينه وقد رأى الناس أثر إصبعين بمثل لون الوشم على جبينه ثم بقي مجنونا يومين إلى أن هلك لعنه الله وكان من جنود سلطان الروم واشتهر هذا . .

رؤيا فيها عبرة للعشار

٨٧ . ﴿ دار السلام ص ٢٣٣ ﴾ قال حدثني المولى الزاهد العابد الثقة المولى عبد الحميد القزويني المجاور للمشهد الغروي في ليلة الجمعة في حرم أمير المؤمنين عليه السلام قال : قصدت في سنة زيارة العسكريين عليهما السلام في الايام المتبركة فلما رجعت منها صادفني شهر الصيام وبت في مسجد السهلة ليلة السابع من الشهر ونويت الصوم ودخلت البلد قبل الزوال وحداني تعب المسير الى النوم وكان وقت القيلولة فنمت في المدرسة التي تتصل بالصحن الشريف فرأيت كأني واقف في الايوان المبارك وشخصان عظيمان مهيبان واقفان في آخر الايوان مما يلي الصحن تجاه الشباك المطهر مشغولان بنبش قبر فقلت لهما لم ، تنبشان القبر قالا : لأن نخرج منه ميتاً ونخليه في فم المدفع الذي يقال له بالفارسية : توب : قلت : إن هذا عمل يختص في العجم بالأحياء ومن مات فلا يفعل به ذلك قالا : إن السلطان وأشارا إلى القبر أمرنا بهذا قلت : ومن هو ولم استحق ذلك قالا : هو فلان الرشتي وذكر إسمه ولم يأذن لي في ذكره وكان عشاراً وله عمل آخر غيره قلت : وأين المدفع فأشارا فالتفت وإذا في الصحن عرادة في سمك القبة المنورة مدفع من ذهب تلمع منه الأبصار واقع في الصحن بطوله فتعجبت أنه كيف يحمل عليها والمدافع الصغيرة التي كنا نراها يحتاج في حملها إلى جماعة كثيرة فأشارا اليه فرأيت دفعة قد ارتفع المدفع وحمل عليها واستخرجا الميت ووضعاه في فمه فسمعت صوتا مهيباً هايلا تزلزل منه جميع الصحن وانتبهت مرتعداً مذعوراً وكنت أرتعش بعد الانتباه ورأيت الأرض

بعد تتحرك فزدت تحيراً فقمت وتطهرت وجئت الى الصحن الشريف وسألت الناس هل دفن أحد في هذا الموضع في هذه الايام فقالوا : نعم بالأمس دفن هناك رجل رشتي فسألت عن اسمه وشغله فقالوا : ما قالا لي في النوم وقالوا : إنه في آخر عمره طلب من حاكم البلد النيابة وقال : اذا كان مفتاح جهنم معي فلم أقصر عن مقصودي وأقعد عن نيل مطلوبي وهـذا المنام من خفايا أسرار الملك العلام وصاحبه من أوثق الناس من المجاورين .

﴿ رؤيا فيها دلالة على نقل الميت وعقوبة المشار ﴾

٨٨ ﴿ دار السلام ص ٢٣٣ ﴾ حدثني فخر الشيعة وذخر الشريعـة أنموذج السلف وبقية الخلف العالم الرباني شيخنا الأجل المولى علي بن الصالح الحاج ميرزا خليل الطهراني عن والده عن بعض ثقات تلامذة استاذ الكل الوحيد البهبهاني ونسي دام ظله إسم ذلك التلميذ وحدث أخوه العالم الكامل الورع التقي الحاج ميرزا حسين أنه العالم الفاضل المعروف المولى كاظم الهزار جربي صاحب الرسائل والمصنفات الكثيرة قال : كنت جالساً في مجلس إفادة الاستاد الأكل في السجد الواقع في الصحن الشريف الحسيني مما يلي سمت الرجلين واذا برجل زوار غريب في زي لباس توابع آذربايجان دخل وسلم على الاستاذ الاكبر وقبل يده ثم وضع عنده منديلا فيه شيء كثير من حلي النساء وزينتهم وقال : اصرف هذه الأشياء في أي موضع شئت فسأله عن منشأها ومأخذها فقال : إن لها قصة عجيبة وهي إني من أهل فلان بلد وذكر شيروان أو دربند أو ما يقرب منها وسافرت الى بلاد الروسية ودخلت البلد الفلاني من ممالكهم ونزلت فيه واشتغلت بالتجارة وكنت ذا ثروة ومال ورأيت في بعض الأيام جارية حسناء أخذت بمجامع قلبي وتكدرت علي غضارة عيشي فلم أملك نفسي إلا ودخلت على أهلها وكانوا من وجوه النصارى وأشرافهم فخاطبتها منهم فقالوا : لا عيب فيك إلا أنك على خلاف مذهبنا فلو أمكنك الدخول فيما نحن عليه زوجناك إياها فخرجت من عندهم مهموماً

لأنهم علقوه على أمر ما كنت أقدم عليه أبداً ومكثت أياما وما زادني إلاحباً وشوقا وغراماً وقعدت عن تجارتي ومشاغلي فلما رأيت مآل أمري الى التشتت والاختلال وعاقبة نفسي الى الاختلاط والهلاك قلت : لا بأس بالتقية وإظهار الشرك فقد ضاق بي الخناق فقمت اليهم مسرعاً بعزم القبيح وقلت برئت من الاسلام ودخلت في دين المسيح فقبلوا مني تلك الهدية القليلة وزوجوني تلك الجارية الجميلة فلما مضى قليل من الأيام وذهب ماكان بي من الشبق والغرام ﴿ الغرام : الحب المعذب ﴾ ندمت على فعلي الذميم الذي عقب لي نار الجحيم فكنت أوبخ نفسي وأتفكر ليوم رمسي فكنت لا أقدر أن أرجع الى بلدي ولا يمكنني الاقامة هنا مشتغلا بوظائف النصارى ولم يبق لي من شرايع الاسلام شيء أقيمه هنا إلاالبكاء على سيد الشهداء عليه آلاف التحية والثناء وقدوقع في تلك الايام منه محبة عجيبة في قلبي حدتني الى التفكر فيما جرى عليه من الرزايا وإقامة المأتم عليه بالعويل والبكاء وكانت الجارية تتعجب من تلك الحالة إذ لا ترى لبكائي علة ظاهرة فلما زادت حيرتها سألتني عن سببها فنهرتها عن المسألة فلم ترتدع وأعادت المقالة فتوكلت على الله المتعال وكشفت لها عن حقيقة الحال وذكرت لها ثباتي على مذهب الاسلام وتدثري جلباب التنصر لبلوغ المرام وان بكائي لما جرى على إمام الانام أبي عبد الله عليه السلام فلما استقر اسمه الشريف في قلبها ظهر فيه نور مبين فكأنه كان شهاب احرقت به الشياطين فدخلت من حينها في الشريعة الغراء وأعانتني في العويل والبكاء فلما طابقت سيرتها جمالها وحسن باطنها كظاهرها قلت لها : أرى أن نلم شعثنا ﴿ لم الشيء : جمعه ، لم شعثه : جمع أمره ﴾ ونجمع شملنا ونهاجر خفاء الى جوار قبر من نتحسر عليه ليسهل علينا إعلان المذهب وننتظم فى سلك مجاوريه فوافقتني على هـذا المقال فشرعنا فى جمع لوازم الرحال فما مضى قليل إلا ونزل بها مرض شديد أوردها الى جوار الملك الحميد فجمع عليها أهلها وجهزوها بطريقـة النصارى ودفنوا معها ماكان لها من الحلي والزينة كما هو

مقتضى تلك الملة الدنيـة فزاد حزن فراقها على حزني واشتد بذلك وجدي وأنيني إلى أن وقع في قلبي الـكمد أن أخرج جسدها من اللحد وأحمله معي إلى أطيب البلد فذهبت الى قبرها ونبشته في جوف ليلة ظلماء فوجدت فيه رجلا معفو الشوارب ومحلوق اللحى فبقيت مذعوراً متحيراً عن هذه السانحة العجيبة وسبب تبديل جسدها بهذه الجثـة الغريبة وغلبتني عيناي في تلك الحالة فرأيت في المنام قائلا يقول : طب نفساً وزد فرحاً فان الملائكة حملوا جسدها الى أرض كربلاء ودفنوها في الصحن الشريف مما يلي سمت الرجلين عند المنارة الطويلة الزرقاء وهذا فلان العشار كان مدفونا هناك في هذا اليوم نقلوه الى قبرها ووضعوا عنك مؤنة حملها فانتبهت فرحا مستبشراً وعزمت على الرحيل فوراً ووفقني الله تعالى لبلوغ المرام وزيارة قبر أبي عبد الله عليه السلام وسألت سدنة الصحن المبارك عمن دفن في الوقت الفلاني فى هـذا المقام فقالوا : العشار الفلاني الذي ذكر لي فى المنام فقصصت لهم الرؤيا فكشفوا لي القبر فدخلت فيه باحثاً عن حقيقة الامر فرأيت الجارية ملحودة فيه على النحو الذي وضعناها فى الثرى وهذه حليها وزينتها التي دفنت معها على دين النصارى فقبضها الاستاذ وصرفها فى فقراء تلك البلاد .

رؤيا فيها بشارة لمن أكرم عالما

٨٩ (دار السلام ٢٤٥) إن عالما دخل على السلطان أمير إسماعيل الساماني سلطان خراسان لأمر أهمه فعظمه في الغاية وشايعه فى المراجعة إلى سبعة أقدام فرأى النبي صلى الله عليه وآله في ليلته في المنام فقال له : عظمت واحـداً من علماء أمتي فسألت الله تعالى أن يعزك فى الدنيا ولما شايعته سبعة أقدام فالسلطنة باقية فى أولادك إلى سبعة بطون .

رؤيا فيها شدة مظالم الناس

٩٠ (دار السلام ص ٢٤٦) عن العالم الزاهد السيد هاشم الحائرى قال : كان فى المشهد الغروي عطار فى دكان عند باب الصحن المقدس وكان

يعظ الناس دائماً بعد صلاة الظهر فى الدكان ولم يكن دكانه خالياً عن جماعة في كل الايام وكان بعض أبناء السلاطين من بلدة دكن من بلاد الهند مجاوراً في المشهد المعظم فاتفق له سفر إلى بعض البلاد وكان له حقة فيها بعض الأحجار والجواهر الثمينة ﴿ الحقة : الوعاء الصغير ﴾ فأودعها عند العطار فلما رجع وطالبها أنكرها فتحير من أمره فالتجأ إلى الروضة الشريفة فقال : فديتك نفسي قد انقطعت عن الاهل والديار وأعرضت عن الجاه والمـال الكثير واخترت مجاورة قبرك الأطهر للفوز في يوم المحشر وأودعت ما كان عليه توكلي عند أزهد أهل السوق ولا يقر الحال بدينار منه ، وهو مصر على إنكاره وليس لي شاهد إلا الله تعالى ولا حاكم إلا أنت ولا أبتغى وسيلة غيرك أريد منك مالي فلما انتهى تضرعه وبكاؤه غلبه النوم فرأى الامام عليه السلام فيه وقال له : إذا فتحت باب البلد أول الصبح أخرج منه فأول من تراه يخرج منه ، اطلب منه حقتك فانه يوصلها اليك فانتبه وعمل بما أمره به فرأى شيخاً صالحاً عابداً يحتطب على ظهره لتحصيل القوت الحلال وعمره مصروف في العبادة والقناعة فاستحي منه ورجع خائبا ودخل الروضة وعاد قوله فرأى في الليلة الثانية مثل ما رأى في الاولى فخرج فرأى الرجل المذكور فرجع أيضاً خائباً وعاد فى سؤاله فرأى في الثالثة ما رآه فيها فخرج فرآه وذكر له جميع المقدمات وطالب منه الحقة فلما سمع العابد مقالته تفكر ساعة وقال : إن شاء الله أوصل اليك حقتك غداً بعد الظهر عند دكان الشيخ العطار ولما صار الغد واجتمع اهل السوق عند الدكان سأل العابد أن يوليه الوعظ في هذا اليوم فقبل فقال : أيها الناس : أنا فلان بن فلان ولي خوف شديد من حقوق الناس وزهد عن الدينار والدرهم بتوفيق الله تعالى وقناعـة وعزلة ومع ذلك قد سنح لي أمر عظيم أخوفكم به من العذاب الأليم وشدة النار والجحيم وأخبركم عن بعض مايأتى في يوم الجزاء اعلموا أني استقرضت للحاجة قبل ذلك بمدة عن بعض اليهود مائة دينار بحساب العجم هي عشر

القران الموجود واشترطت أن أوفيها في ظرف عشرين يوم كل يوم نصف عشرها فأوفيت قسط عشرة أيام من الحطب ثم طلبته بعد ذلك فلم أجد له أثراً وقيل إنه ذهب إلى بغداد فرأيت ليلة في المنام كأن القيامة قد قامت وجمع الناس في موقف الحساب وجيء بي وبآخرين عند الموقف والعرض على الله ، فأذن لي بفضله ومنه أن أدخل الجنة فأرسلني اليها فلما قصدتها رايت الصراط على جهنم ففزعت من زفيرها وشهيقها ولما وصلت اليه رايت غريمي اليهودي كجمرة نار خرجت من جهنم ووقف على الصراط وصد عني الطريق وقال : اعطني خمسين ديناراً ، ثم اقبـل على شأنك فكلما تضرعت وانبت وقلت : كنت أطلبك دائما ولم آل جهداً في إيصالها اليك فلم يفده شيئا وقال : صدقت ولكن لا تجوز من الصراط إلا ان توفيني حق فلما رايت إصراره بكيت وتضرعت وقلت : ليس عندى الآن شيء اقضي بـه حقك فقال اليهودي : دعني أضع إصبعا واحدة مني على عضو من أعضائك فرضيت بذلك لصده وإبرامه فيه فوضع إصبعه على صدري فانتبهت من لذعة حرقته فرايت صدري مجروحا هكذا وإلى الآن مشغول بمعالجته ولا اجد اثراً من اليهودي ثم كشف عن صدره فرأى الناس الجراحة المنكرة فيه وارتفعوا الأصوات بالبكاء والعويل وخاف العطارو ذهب بصاحب الحقة إلى خلوة واستغفر وسلمها اليه واعتذر منه .

رؤيا فيها تعبير عجيب سريع

٩١ ﴿ دار السلام ٢٥٤ ﴾ عن السيد مهدي القزويني قال : إني رايت مناما مجموع زمان المنام وزمان تعبيره وزمان وقوعه في ربع ساعة او اقل إلى ان قال قد رايت في النوم انه وقع مني فعل قبيح وهو كأني ارى نفسي اني أطأ حماراً ففزعت من قبح هذا الفعل وبقيت مرعوبا ووضعت راسي بين ركبتي اتأمل في نفس المنام فانقدح في ذهني اني اهدي شخصا ضالا عن الدين وخارجا عن الحق فلما انقدح في ذهني هذا التعبير طاب خاطري فرفعت

راسي من بين ركبتي فاذا برجل جالس عند راسي قبل ان افيق من النوم فلما رآني رفعت راسي من بين ركبتي قام وقبل يدي ورجلي وقال ياسيدنا انا رجل خارج عن مذهب الحق واريد ان أتشيع على يديك ماذا اقول حتى أكون شيعيا فكان ذلك مطابقا لتفسير المنام في ذلك المقام ثم إني علمته أصول الامامية وفروعهم الضرورية المحتاج اليها في ذلك الحال والحمد لله .

﴿ رؤيا تدل على عظمة بحر العلوم ره ﴾

٩٢ ﴿ دار السلام ٢٥٥ ﴾ ذكر الشيخ ابو علي الحائري في ترجمة السيد المؤيد العلامة الطباطبائي المدعو ببحر العلوم اعلى الله مقامه ان والده الماجد السيد مرتضى قدس سره رأى ليلة ولادته ان مولانا الرضا عليه السلام أرسل شمعة مع محمد بن إسماعيل بن بزيع واشعلها على سطح دارهم فعلا سناها ولم يدرك مداها .

أقول قد مر في باب من رأى الحجة عليه السلام ان السيد قدس سره ممن راى الحجة عجل الله فرجه مكرراً ورزقنا الله رؤيته .

﴿ رؤيا تدل على سعة رحمة الله ﴾

٩٣ ﴿ دار السلام ٢٦٥ ﴾ حدثني العالم الورع التقي المقدس الزكي الوفي الوالد الروحاني الحاج المولى ابو الحسن المازندراني المتوطن في مشهد الحسين عليه السلام أنه كان لايذكر عنده السلطان الآغا محمد خان القاجار ، إلا ويسبه ويلعنه ويقع فيه بما عرفه من اعماله الشنيعة من قتل المسلمين وأسر نساءهم ونهب أموالهم فحدثني أنه رأى ليلة في منامه كأنه دخل الصحن الشريف من باب الطوسي فأراد خلع نعله ودخول الايوان المقدس فاذا برجل اطلس الوجه طويل الأسنان منعه من الدخول وأخذ بيده وأتى به إلى مقابل بعض الحجرات القريبة من باب المسجد الخضراء وإذا في الحجرة جماعة في زي السلاطين وفي آخر المجلس رجل قصير له لحية مدورة كثيفة فقال لي : ذلك الرجل يافلان إن الله تعالى قد غفر من هو أشد مني تكالبا ﴿ تكالب

الناس على الدنيا : إشتد حرصهم عليها ﴾ وأشار بيده الى ذاك الرجل القصير وقال : هذا نادر شاه فلم ، تسبني وتلعنني قال : فطلع السلطان نادر رأسه من الحجرة وقال : يا آغا محمد خان الى متى لا تمسك عن المزاح خل عن الآخوند يمشي في شغله أنه رأى شقاوتنا وتكالبنا وأعمالنا الشنيعة ولم ير سعة رحمة الله وفسحة ميدان عطوفة أمير المؤمنين عليه السلام قال وكان بعد ذلك المولى المزبور لا يبرح عن قبره إلا ويقرأ الفاتحة ويستغفر له .

رؤيا فيها وصول الخيرات إلى الميت

٩٤ . (دار السلام ص ٢٧٥) عن الحاج الآميرزا خليل الطهراني رحمه الله أن رجلا كان في بلد طهران خادماً في الحمام فى مسلخه وكان لا يصلي ولا يصوم وجاء يوماً الى المعمار وقال : أريد أن أبني حماماً فقال له المعمار : أنت بهذه الحالة من أين لك الدراهم فقال له : خذ ما شئت فبنى له حماماً معروفاً باسمه وكان اسمه علي طالب قال والدي : كنت في النجف الأشرف فرأيت فيما يراه النائم أن علي طالب جاء إلى النجف في وادي السلام فتعجبت من ذلك وقلت له : ما جاء بك الى هذا المكان وأنت لا تصلي ولا تصوم فقال لي يا هذا أنا مت فأخذوني بالأغلال ليأخذوا بي الى العذاب لكن جزى الله الحاج ملا محمد كرمانشاهي خير الجزاء حيث إنه استأجر نائباً للحج وهو فلان واستأجر فلانا للصوم والصلاة ودفع عني الزكاة والمظالم على يد فلان وفلان ولم يبق شيئاً علي إلا أداه فخلصني من العذاب فجزاه الله عني خير جزاء المحسنين ففزعت من نومي وتعجبت من تلك الرؤيا فتربصت مدة فجاء أناس من طهران فسألت عن أحوال علي طالب فأخبروني كما رأيت في الرؤيا بأسماء الرجال وما جرى بعد موته فتعجبت من صدق تلك الرؤيا ومطابقتها للواقع .

رؤيا صاحب الجواهر فى حق المجلسي (ره)

٩٥ . (دار السلام ٢٧٤) حدثني الشيخ الفاضل المقدس الورع الشيخ

حسين المازندراني قال : حدثنا في مجلس البحث شيخ الفقهاء في عصره صاحب جواهر الكلام قدس سره قال : رأيت البارحة كأني بمجلس عظيم فيه جماعة من العلماء مجتمعين فيه وفي صدر المجلس مولانا العلامة المجلسي (ره) فتعجبت من ذلك ، فسألت البواب عن وجهه فقال هو معروف عند الأئمة عليهم السلام بباب الأئمة . .

رؤيا فيها عجائب

٩٦ . (دار السلام ٢٧٦) وحدثني أبي الحاج المولى علي بن الحاج الآميرزا خليل الطهراني عن والده المرحوم قدس سره قال : كان يقول : إن وجودي ووجود أولادي جميعاً من بركة علوية كانت في مشهد الحسين عليه السلام قلت : وكيف ذلك فقال : كنت قبل أن أتزوج في بلدة طهران فرأيت في المنام رجلا حسن الوجه والشمائل عليه ثياب بيض فقال لي : إن كنت قاصداً زيارة الحسين عليه السلام فعجل فان بعد شهرين ينسد الطريق فلا يطير الطير وكان في همي زيارة أبي عبد الله عليه السلام فلما انتبهت تأهبت لزيارة مولاي الحسين عليه السلام فأتيت الى زيارته وأرخت الرؤيا فلم ينقص من الزمان الذي حدده إلا وقد إنسدت الطرق فعرفت صدق الرؤيا وصدق الرجل الذي أنبأني بذلك النبأ ثم إن السيد صاحب الرياض بعد أن رأى مني معالجات حسنة في طبابة النفوس أمر الناس بالرجوع إلي فبقيت برهة من الزمان يرجع الناس إلي وكنت يوماً من الأيام جالساً في المطب وإذا بامرأة دخلت علي مع خادمة لها فلما فرغت من الناس ولم يبق أحد جائت إلي وأخرجت يديها وإذا لم يبق فيها إلا المظم لمرض الآكلة فلما رأيت منها ذلك كرهت نفسي فقلت لها : إن هذا مرض ليس عندي علاجه فتأوهت وتحسرت فخرجت ، فرقّ لها قلبي فناديت المرأة التي كانت معها فقلت لها : من هذه فقالت : إن هذه إمرأة تسمى صاحبة بيكم علوية الطرفين ، وزوجها كان علويا وجائت من الهند مع مال عظيم لا يكاد يحصى ، فأصرفت جميعها على مولانا الحسين عليه السلام فبقيت

الآن صفر اليدين ، لا مال لها وهي مبتلية بهذا المرض الذي تراه فقلت لها : ادعيها لأعالجها ، فجاءت فشرعت في علاجها من الفصد والحجامة والمسهلات والمعاجين إلى ستة أشهر وقد شرع نبات اللحم في يدها وما ابتلى بهذا المرض من جسدها ولم يكمل لها السنة إلا وقد برأت كأن لم يكن فيها مرض أصلا ، فكانت العلوية تتردد إلي وترأف بي رأفة الأم بولدها بل وأعظم إلى أن مضت مدة فرأيت في المنام ذلك الرجل الذي أخبرني بانسداد الطريق وأمرني بالتعجيل لزيارة الحسين عليه السلام يقول : يا فلان تأهب لسفر الآخرة فانه لم يبق من عمرك إلا عشرة أيام فانتبهت فزعاً مرعوبا فحوقلت واسترجعت ﴿ أي قلت : لا حول ولا قوة إلا بالله وإنا لله وإنا اليه راجعون ﴾ وقلت : هذه آخر أيامي من الدنيا فمرضت لي في ذلك اليوم حمى واشتدت علي إلى أن توسدت الفراش وكانت العلوية تمرضني وتقضي ما أحتاج اليه الى أن جاء يوم العاشر فاجتمع الأحباب حولي فبينا هم ينظرون إلي وأنظر اليهم وإذا أنا أرى نفسي تحولت من عالم إلي آخر فلم أر من الجالسين حولي أحداً ، وأنا في ذلك العالم وإذا بالحائط قد انشق وخرج منه شخصان كانا من الهيبة بمكان وجلس أحدهما عند رأسي والآخر عند رجلي ، وهما لا يمساني بشيء ولكن أرى نفسي منهما بحيث تعلق بعروقي منهما شيء لا أستطيع وصفه إلى أن وجدت نفسي كأنها بلغت التراقي وإذا بالحائط قد انشق فخرج رجل فقال : لهما دعاه فقالا : نحن مأمورون فقال لهما : إن الحسين عليه السلام قد شفع الى الله في رجوعه الى الدنيا فقاما وخرجا فرجعت الى هذا العالم فرأيت الجماعة الذين كانوا حولي قد تأهبوا لموتي ففتحت عيني فاستبشروا بي واذا بالعلوية قد دخلت البيت وقالت : أيتها الجماعة ابشروا بشفاء فلان فان جدي الحسين عليه السلام قد شفع إلى الله تعالى في شفائه فقالوا : لها كيف ذلك فقالت : ذهبت الى قبر جدي الحسين عليه السلام فتضرعت الى الله تعالى في شفاء هذا المريض والشفاعة عند الله تعالى فرقدت فرأيت الحسين عليه السلام فقلت :

يا جداه أريد شفاء فلان منك فقال لي : إن فلاناً قد انقضى عمره فقلت : يا سيدي لا أفهم هذا أريد شفاء فلان فقال : إني أدعو الله تعالى فان رأى الحكمة في إجابتي أجابني فرفع يديه الى السماء فدعى ثم قال : ابشري فان الله تعالى قد استجاب دعائي في شفاء فلان ثم قال والدي : ياولدي إن للعلويات لشأنا من الشأن وإني رأيت منهن عجائب وكان يذكر لي بعض مارأى منهن من الكرامات وكان له اعتقاد بالعلويات غير اعتقاده بالسادات العلويين قال وكان عمر الوالد في هذه الواقعة سبعة أو ثمانية وعشرين سنة ويوم وفاته كان قريباً من تسعين فكان الموهوب ضعف المكتوب .

أقول : هذه الرؤيا الصادقة تدل على أن شفاعة الأئمة عليهم السلام تدفع البلاء والموت لأنهم هم السبيل الأعظم وشفعاء الأمم وأولياء النعم بهم تدفع البلاء وتكشف الكرب وتزول النقم وتنزل النعم وتدل على ثبوت لوح المحو والاثبات كما قال الله تعالى : يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب وتدل على أن الدعاء يرد البلاء والتوسل بالأئمة عليهم السلام ينفع في جميع الامور حتى في إحياء الميت ومن قرع باباً ولج ولج .

رؤيا السيد عبد الله الشبر (ره)

٩٧ . (دار السلام ٢٧٧) إن الشيخ أسد الله الكاظميني أعلى الله مقامه دخل على العالم المؤيد السيد السند السيد عبد الله الشبر الكاظميني فتعجب من كثرة تصانيفه وقلة تصانيف نفسه مع ما كان عليه من الفهم والدقة والاطلاع والاستقامة بما لا مزيد عليه فسأله عن سر ذلك فقال (ره) أما كثرة مؤلفاتي فمن توجه الامام الهمام موسى بن جعفر عليه السلام فاني رأيته في المنام فاعطاني قلماً وقال : اكتب فمن ذلك الوقت وفقت لذلك ، فكل ما برز مني فمن بركة هذا القلم .

أقول : من كثرة تصانيفه يعرف بالمجلسي الثاني في عصره وقد ألف شرح المفاتيح في ثمانية مجلدات والف ٥٢ مؤلفاً أعلى الله مقامه .

﴿ رؤيا فيها عناية الحسين عليه السلام لمن زاره ﴾

٩٨ . ﴿ دار السلام ٢٩٣ ﴾ عن الثقة الأمين الحاج محمد علي اليزدي قال : كان رجل صالح فاضل في اليزد مشتغل بنفسه يبيت في الليالي في مقبرة خارج بلد يزد تعرف بالمزار وفيها جملة من الصلحاء وكان له جار نشأ معه من صغره عند المعلم الى أن صار عشاراً في أول كسبه ، وكان كذلك الى أن مات ودفن في تلك المقبرة قريباً من المحل الذي كان يبيت فيه المولى المذكور فرآه بعد موته بأقل من شهر في المنام في زي حسن وعليه نضرة النعيم فتقدم اليه وقال له : إني عالم بمبدئك ومنتهاك وباطنك وظاهرك ولم تكن ممن يحتمل في حقه حسن في الباطن ويحمل فعله القبيح على بعض الوجوه الحسنة كالتقية أو الضرورة أو إعانة المظلوم وغيرها ولم يكن عملك مقتضياً إلا للعذاب والنكال فبما نلت هذا المقام قال : نعم الامر كما قلت كنت مقيما في أشد العذاب من يوم وفاتي إلى أمس ، وقد توفيت فيه زوجة الاستاذ أشرف الحداد ، ودفنت في هذا المكان وأشار الى طرف بينه وبينه قريب من مائة ذراع وفي ليلة دفنها ، زارها أبو عبد الله عليه السلام ثلاث مرات وفي المرة الثالثة أمر برفع العذاب عن هذه المقبرة فصرت في نعمة وسعة وخفض عيش ودعة فلما انتبه متحيراً ولم تكن له معرفة باسم الحداد ومحله فطلبه في سوق الحدادين فوجده فقال له : ألك زوجة قال : نعم توفيت بالأمس ودفنتها في المكان الفلاني وذكر الموضع الذي أشار اليه قال : فهل زارت أبا عبد الله عليه السلام قال : لا ، قال : فهل كانت تذكر مصائبه قال : لا ، قال : فهل كان لها مجلس تذكر فيها مصائبه قال : لا ، فقال الرجل وما تريد من السؤال ، فقص عليه رؤياه وقال : أريد أن استكشف علاقة بينها وبين الامام عليه السلام قال : كانت مواظبة لزيارة العاشوراء .

﴿ رؤيا فيها فضيلة التربة الحسينية ﴾

٩٩ ﴿ دار السلام ٢٩٥ ﴾ دخل بعض إخواني على والدتي فرأت في

جيبه الذي فى أسفل ثيابه تربة مولانا أبي عبد الله عليه السلام فزجرته وقالت : هذا من سوء الأب ولعلها تقع تحت فخذك فتنكسر فقال : نعم انكسرت منها إلى الآن اثنتان وعهد أن لا يضعها بعد ذلك فيه ولما مضى بعض الأيام رأى والدي العلامة (ره) في المنام ولم يكن له إطلاع بذلك أن مولانا أبا عبد الله عليه السلام دخل عليه زائراً وقعد فى بيت كتبه الذي كان يقعد فيـــه غالبا فلاطفه كثيراً وقال أدع بنيك يأتوا إلي لأكرمهم فدعاهم وكانوا خمسة معي فوقفوا قدامه عند الباب وكان بين يديه أشياء من الثوب وغيره فكان يدعو واحداً بعد واحد ويعطيه شيئاً منها فلما وصلت النوبة إلى الأخ المزبور نظر اليه شبه المغضب والتفت إلى الوالد (ره) وقال : إبنك هذا قد كسر تربتين من تراب قبري تحت فخذه ثم طرح اليه شيئا ولم يدعه اليه وببالي أن ما أعطاه كان بيت المشط الذي يعمل من الثوب الذى يقال له بالفارسية ترمه فانتبه أبي وقص مارآه على الوالدة فاخبرته بما وقع فتعجب من صدقه والحمد لله

﴿ رؤيا فيها عناية الحسين عليه السلام لذاكره ﴾

١٠٠ ﴿ دار السلام ص ٣١٠ ﴾ حدثني شيخ المسلمين الشيخ جعفر التستري قال : لما فرغت من تحصيل العلوم الدينية فى المشهد الغروي وآن أوان النشر ووجوب الانذار رجعت إلى وطني ، وقمت بأداء ما كان علي من إهداء الناس على تفاوت مراتبهم ولعدم تضلعي بالاثار المتعلقة بالمواعظ والمصائب كنت مكتفيا بأخذ تفسير الصافي بيدي على المنبر والقراءة منه في شهر رمضان والجمعات ، وروضة الشهداء للمولى حسين الكاشفى فى أيام عاشورا ، ولم أكن ممن يمكنه الأنذار والابكاء بما أودعه في صدره إلى أن مضى عليّ عام وقرب شهر المحرم فقلت فى نفسي ليلة إلى متى أكون صحفياً لا أفارق الكتاب فقمت أتفكر فى تدبير الغناء عنه والاستقلال في الخطاب ، وتفكرت إلى أن سئمت منه وأخذني النوم فرأيت كأني بأرض كربلا في أيام نزول المواكب الحسينية فيها وخيمهم مضروبة وعساكر الأعداء في نجاهم كما جاء في

الرواية ، فدخلت فسطاط سيد الأنام أبي عبد الله عليه السلام فسلمت عليه فقربني وأدناني ، وقال عليه السلام لحبيب بن مظاهر : إن فلانا وأشار إلي ، ضيفنا أما الماء فلا يوجد عندنا وإنما يوجد عندنا دقيق وسمن فقم واصنع له منها طعاما وأحضره لديه فقام وصنع منه شيئا ووضعه عندي وكان معه قاشوق فأكلت منه لقيمات وانتبهت وإذا أنا أهتدي إلى دقائق وإشارات في المصائب ولطائف وكنايات في آثار الأطائب مالم يسبقني احد وزاد كل يوم إلى أن جاء شهر الصيام وبلغت في مقام الوعظ والبيان غاية المرام .

﴿ رؤيا فيها تصديق بعض الآثار ﴾

١٠١ ﴿ دار السلام ص ٣١٣ ﴾ رأيت ليلة في المنام كأني في عالم البرزخ بعد الموت ويصعد بي إلى الهواء إلى أن انتهيت إلى غرفة عالية معلقة في الهواء فقيل لي : هذا مكانك فدخلتها فاذا لها أسطوانات ملبسة بالمرايا وفيها جميع أقربائي من الأموات فجمعوا حولي فنظرت فيهم فلم أر فيهم رجلا وامرأة أعرفها إلى الآن فسئلتهم عنها فقالوا : ما رأيناها فتذكرت حينئذ مضمون الحديث الذى رواه الصدوق في الفقيه عن الصادق عليه السلام من أن الارواح على صفة الأجساد في شجرة من جنة الخلد تتسائل وتتعارف فاذا قدمت الروح على الارواح تقول : دعوها فقد أقبلت من هول عظيم ثم يسألونها ما فعل فلان وما فعل فلان فان قالت لهم : تركته حيا ارتجوه ﴿ اى ينتظرونه ويأملونه ﴾ وإن قالت لهم : قد هلك قالوا : هوى هوى فعلمت أنها قد أهلكا والسؤال في الخبر وإن كان على العكس إلا أن المقصود واحد ثم رأيت في زاوية الغرفة الأطفال الصغار الذين توفوا من أقربائي مجتمعين وهم يلعبون ويقول بعضهم لبعض : ما معناه ، في هذه الأيام يأتينا واحد من اقراننا في السن فانتبهت ولما مضى يومان او ثلاثة توفي ولد ذكر من اقربائي الذين كانوا جيراني وكان سنه قريبا من سنتين والرجل المذكور كان من أهل الديوان وأعوان السلطان متجاهراً بالظلم والعدوان والمرأة كانت صالحة فى

الظاهر والله يعلم السرائر .

﴿ رؤيا أحمد بن ظافر الحلبي وطلبها الولد ﴾

١٠٢ ﴿ دار السلام ٣٢٠ ﴾ عن الشهيد الاول (ره) قال : يحيى بن أبي طي أحمد بن ظافر الحلبي أحد من تأدب وتفقه على مذهب الامامية وله تصنيف في أنواع العلوم قال : حدثني والدي (ره) أنه كان لا يعيش لي ولد وكنت أربيهم إلى سبع وخمس ثم يموتون ولقد بشرت بخمسة وعشرين ولدا فجعت بهم وكنت أكثر الابتهال إلى الله تعالى في أن يرزقني ولداً ويمنّ علي بحياته ثم ماتت الزوجة فرأيت في النوم كأنني قد دخلت الى مسجد عظيم فيه جماعة أعرفهم من الحلبيين فسلمت عليهم فقام إليّ ، رجل منهم فأخذ بيدي ثم اجلسني فى زاوية من زوايا المسجد وناولني ريحانة لم أر أذكى ريحا منها فلما حصلت الريحانة في يدي اذا هي قد اظهرت وردا فجملت اتعجب من حسنه وذكا رائحته ﴿ ذكا المسك : سطعت رائحته ﴾ فذبلت من ورده وسقطت فحزنت لها فقال لي الرجل : ليهنأك ان لن تفقد غيرها فقلت للرجل : من انت اسعدك الله فقال : سالم فاستيقظت وانا فرح فعبرت المنام فقلت : الريحانة زوجة صالحة والورد الذى فيها اولاد والوردة التي ذبلت انى افقد احدهم واسم الرجل سالم بشارة لسلامة الأولاد الذين يأتوني فيما بعد وفي تلك الأيام تزوجت ابنة الفقيه المعرى ابي منصور محمد بن ابي عبد الله البختري الطائى ورزقت منها ولداً سميته عليا فعمر سنة واياما ثم مات فعظم به مصابي ويئست من الولد ثم لم تفقد الزمان حتى تعين لي حمل الزوجة فأشفقت من ذلك واغتممت ولازمت الدعاء في كل صلاة وكان قد بلغنى انه اذا اراد الانسان طلب الولد قال في جوف الليل في دعاء الوتر قبل الركوع : رب لا تذرنى فرداً وانت خير الوارثين رب هب لي من لدنك ذرية طيبة انك سميع الدعاء اللهم لاتذرنى فردا وحيداً مستوحشاً فتقصر شكري عند تفكري بل هب لي من لدنك انيساً وعقبا ذكوراً واناثا اسكن

اليهم في الوحشة وآنس بهم في الوحدة واشكرك عند تمام النعمة ياوهاب ياعظيم اعطني ماسألتك عافية مناً منك وارزقني خيراً حتى انال منتهى رضاك عني في صدق الحديث وشكر النعمة والوفاء بالعهد انك على كل شيء قدير وكنت ألازم ذلك فلما كان اوائل شوال رأيت بعد ان صليت وردي وكنت يومئذ انام تحت السماء لزمن القيظ ، كأن إنسانا خرج الي من الحائط فجاء حتى وقف من خلفي من جهة الشمال ثم استفتح وقرأ بسم الله الرحمن الرحيم كهيعص إلى قوله : اسمه يحيي ثم أمسك فاستيقظت وقلت : هـذه بشارة لولد يكون اسمه يحيي قـد سماه الله بذلك بشارة بحياته فشكرت الله سبحانه فغلبني النوم فرأيته قد جاء حتى وقف أمامي ثم استفتح وقرأ سورة مريم الي قوله تعالى ويرث من آل يعقوب ثم أمسك واستيقظت وقلت : الحمد لله هذه بشارة لي بحياته وأنه يرثني فشكرت الله سبحانه وأضاء الصبح فقضيت صلاتي فلما كان الليلة التي ولدت يا ولدي فيها أخذ عيني النوم فسمعت كأن قائلا : يقرأ السورة بعينها حتى بلغ إلى قوله تعالى وآتينـاه الحكم صبيا فاستيقظت والنساء يصحن لك البشرى هذا ولد ذكر فشكرت الله تعالى قال أبي : واستدعيتك إلي وأذنت في أذنك اليمنى وأقمت فى اليسرى وحنكتك بشيء من تربة الحسين بن علي عليهما السلام فى ماء عذب وسميتك يحيي وكنيتك أبا الفضل وكان مولدك في أوائل شوال سنة ٥٧٥ .

سبع رؤيا عبرها أمير المؤمنين عليه السلام

١٠٣ . (لب اللباب) روى أن نصرانياً رأى سبع رؤيا في الروم فقال له علي عليه السلام رأيت سبع رؤيا ، وسماها له من غير أن يسأله النصراني عنها فقال علي عليه السلام (١) رأيت قصراً أدلي من السماء وفيه كراسي من الذهب وجوار وغلمان وفرش الديباج وحوله قردة وخنازير قال : صدقت (٢) قال : ورأيت كرباساً أدلي من السماء وخرقه الناس حتى بقي خيط (٣) ورأيت طيوراً نزلن من السماء ووضعن رؤسهن في الأرض ورجعن بغير رؤس إلى

السماء (٤) ورأيت أنعاماً ولا مخرج لها للبول والغايط (٥) ورأيت المرضى يعودون الاصحاء (٦) ورأيت حوضاً يابساً وعنـده روضة (٧) ورأيت ثيابا خضراء يرى فيها كل شيء في الدنيا ، قال : صدقت ثم قال عليه السلام : أما القصر فسلطان ظالم في آخر الزمان والناس لا يؤدون الزكاة فيأخذ السلطان أموالهم وحوله الظالمون المعينون له ، والـكرباس المذاهب فى آخر الزمان ، والخيط الطريق المستقيم وأما الطيور فلا يبق من الاسلام إلا الاسم ويرجع الشريعة الى السماء ، والمرضى الفقراء يحضرون أبواب الأغنياء ويأخذون ولا يعطون ، وأما الحوض والروضة فالعلماء لا يستعملون العلم ويستعمله من يسمعه منهم . والثياب الخضراء يأخذها كلهم ويتكلمون الدنيا فقال النصراني : أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله .

﴿ رؤيا جابر وتعبير أمير المؤمنين عليه السلام ﴾

١٠٤ . (دار السلام ص ٣٢٣) في بعض كتب المناقب القديمة قيل جاء جابر بن عبد الله إلى علي بن أبي طالب عليه السلام فقـال : بابي أنت وأمي رأيت البارحة رؤيا هالتني وأفزعني أمرها فقال له علي عليه السلام : ما الذي رأيت يا جابر فقال : رأيت البارحة كأن ثيرانا سمانا يشربون من لبن عجاجيل هزال (عجاجيل : جمع عجول : ولد البقر) ورأيت دوابا سمانا لـكل دابة رأسان يأكلون بالرأسين ولا يروثون ، ورأيت أحواضاً يابسة (أحواض : جمع حوض : منبع الماء) قد نبتت فيها أخشبة خضر ورأيت المرضى يعودون الأصحاء ورأيت ثوبا أبيض معلقاً من السماء الى الأرض والناس يقطعون منه قطعة قطعة ورأيت طائرين في بيت مظلم يتكلمان بكلام فصيح ورأيت طاستين أحدها ذهب والأخرى رصاص ، ورجل بينهما يغرف بقلب من الرصاص ويفرغ فى الذهب فلا الرصاص ينقص منه ولا الذهب يمتلي ، قال علي عليه السلام يا جابر رؤياك هذه تدل على آخر الزمان أما الثيران السمان الذين يشربون ألبان العجاجيل الهزال فانهم سلاطينهم يأخذون أموال الفقراء والمساكين ليستغنوا

فلا يستغنون أبداً ، وأما الدواب التي لكل واحدة رأسان يأكلون بها ولا يروثون فانهم أغنياء آخر الزمان يجمعون المال من حلال وحرام ولا يخرجون الزكاة وأما الأحواض اليابسة فهم العلماء والأخشبة الخضر فهي علومهم التي لا يعملون بهـا ولا يستعملون بها وأما المرضى الذين يعودون الأصحاء فانهم فقراء آخر الزمان يذهبون إلى الأغنياء يسألونهم فلا يعطونهم شيئاً ولا يقضون حوائجهم ، وذلك أكبر المرض بل هو قتل بلا سيف ، وأما الثوب المعلق من السماء الى الارض فهو دين الاسلام طاهر مطهر بين فاذا كان آخر الزمان وقعت الأهواء والبدع بين الناس فترى مع كل واحد منهم شيئاً من الاسلام يستتر به وأما الطائران اللذان رأيتهما فى بيت مظلم يتكلمان بكلام فصيح أحدهما الوفاء والآخر الأمانة فاذا كان آخر الزمان قل الوفاء وقلت الأمانة حتى لا تبين ويكون مثل بيت المظلم فلا وفاء حينئذ ولا أمانة ، وأما الطاستان التي إحداهما ذهب والأخرى رصاص ، فالرصاص الدنيا والذهب الآخرة والرجل الواقف بينهما ملك الموت يحمل من الدنيا الى الآخرة يقبض الأرواح فلا الدنيا تفنى ولا الآخرة تمتلي الى الوقت المعلوم وهو القيامة ياجابر قال رسول الله ﷺ : ليأتين على الناس زمان تقصر فيه المروة وتدق فيه الأخلاق وتستغني الرجال بالرجال والنساء بالنساء فاذا كان كذلك فانتظروا العذاب .

خاتمة في الرؤيا

١٠٥ . حكى عن الشيخ الزاهد الحاج ملا باقر دام توفيقـه من أهل مدرستنا مدرسة الصدر في النجف الأشرف أنه رأى في النوم كان الشمس انكسفت فتوفي آية الله العظمى سيـد الفقهاء السيد أبو الحسن الاصفهاني قدس سره (١٠٦) ونقل لي سلالة السادات العالم البارع ثقة الاسلام الآغا ميرزا هاشمي دام سداده أني رأيت قبل وفاة آية الله العظمى البروجردي ، في النوم كان النجوم تساقط عن السماء فبعد أيام توفي العالم الفاضل ثقـة الاسلام السيد عباس المهري رحمه الله ، وتوفي آية الله العظمى سيد الفقهاء

المرجع الديني الاكبر صاحب الآثار الفخمــة الحاج آغا حسين البروجردي قدس الله روحه الطاهرة وبعد أيام توفي حجـة الاسلام سيد العلماء وإمام الأخلاق الحسنة وحسنة الدهر السيد أحمد الاشكورى أعلى الله مقامه (١٠٧) ونقل لي صديقي المعظم الحاج عبد الحسين أبو مسامير اني رأيت فى النوم قبل وفاة آية الله البروجردي سيداً جليلا معزى يبكي ويندب فبعد يوم توفي آية الله البروجردي أعلى الله مقامه .

أقول : قد مر رؤيا المجلسي (ره) في الجزء الاول فى جلس ص ٧٤ مع بيان مني فراجع .

﴿دعا لمن أراد أن يرى أمير المؤمنين عليه السلام﴾

١٠٨ . ﴿فلاح السائل﴾ اذا أردت رؤيا مولاك أمير المؤمنين عليه السلام في منامك فقل عند مضجعك : اللهم إني أسألك يا من له لطف خفي وأياديه باسطـة لا تنقضي أسألك بلطفك الخفي الذي مالطفت به لعبد إلا كفي أن تريني مولاي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فى منامي .

﴿عمل لمن أراد أن يرى أحد الأئمة (ع)﴾

١٠٩ . ﴿الاختصاص﴾ عن أبي المعزا عن موسى بن جعفر عليه السلام قال : سمعته يقول من كانت له إلى الله حاجة وأراد أن يرانا وأن يعرف موضعه فليغتسل ثلاثة ليال يناجي بنا فانه يرانا ويغفر له بنـا ولا يخفى عليـه موضعه قلت : سيدي فان رجلا رآك في المنام وهو يشرب النبيذ قال : ليس النبيذ يفسد دينه إنما يفسد عليه تركنا وتخلفه عنا ﴿ قلت : يحتمل أن يكون المراد بقوله يناجي بنا أي يناجي الله بنا .

﴿عمل لمن أراد رؤية النبي صلى الله عليه وآله﴾

١١٠ . ﴿دار السلام ج ٢ ص ٥﴾ عن هارون بن موسى التلعكبري قال :من أراد أن يرى النبي صلى الله عليه وآله فى منامه فليقم ليلة الجمعة فيصلي المغرب ثم يدوم الصلوة إلى أن يصلي العتمة ولا يكلم أحداً ثم يصلي ويسلم في ركعتين يقرأ في كل ركعة الحمد مرة

واحدة ، وقل هو الله أحد ثلاث مرات ، فاذا فرغ من صلاته انصرف ثم صلى ركعتين يقرأ فيها بفاتحة الكتاب مرة واحدة وقل هو الله أحد سبع مرات ويسجد بعد تسليمه ويصلي على النبي سبع مرات ويقول : سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله سبع مرات ثم يرفع رأسه من السجود ويستوي جالساً ويرفع يديه ويقول يا حي يا قيوم ياذا الجلال والاكرام يا إله الأولين والآخرين يا رحمان الدنيا والآخرة ورحيمها يارب يارب ثم يقول رافعاً يديه : يارب ثلاثا يا عظيم الجلال ثلاثاً يا بديع الكمال ياكريم الفعال ياكثير النوال يا دائم الافضال ياكريم يا متعال يا أول بلا مثال يا قيوم بغير زوال يا واحد بلا انتقال ياشديد المحال يارازق الخلائق على كل حال أرني وجه حبيبي وحبيبك محمد ﷺ فى منامي يا ذا الجلال والاكرام ثم ينام في فراشه أو غيره وهو مستقبل القبلة على يمينه ويلزم الصلاة على النبي ﷺ حتى يذهب به النوم فانه يراه في منامه إن شاء الله .

عمل لرؤية النبي ﷺ

١١١ . (مصباح الكفعمي) من قرأ ليلة الجمعة بعد صلاة يصليها من الليل الكوثر ألف مرة . وصلى على محمد وآله ألف مرة رأى النبي ﷺ فى نومه (١١٢) وعن الصادق عليه السلام من قرأة سورة القدر بعد صلاة الزوال وقبل الظهر أحد وعشرين مرة لم يمت حتى يرى النبي ﷺ

١١٣ . (دار السلام ج ٢ ص ٦) من قال في يوم الجمعة الف مرة اللهم صل على محمد النبي الأمي وآله وسلم رآه ﷺ فى النوم أو رأى منزله في الجنة وإلا فيكرره في خمس جمعات يرى بفضل الله ما فيه مسرته (١١٤) وفيه أن من صلى فى ليلة الجمعة ركعتين يقرأ فى كل منها بعد الحمد إحدى عشر مرة آية الكرسي وإحدى عشر مرة سورة الاخلاص ويقول بعد السلام : الف مرة اللهم صل على محمد النبي الأمي وآله وسلم رأي النبي ﷺ

في النوم فان كان نصيبه فلا يجاوز عن ثلاث جمعات وقد جربه بعض المؤمنين .

﴿ عمل لرؤية الأنبياء والأئمة والوالدين ﴾

١١٥ . ﴿ المصباح للكفعمي ره ﴾ قال : رأيت في بعض كتب أصحابنا أنه من أراد رؤية أحد من الأنبياء أو الأئمة عليهم السلام أوالناس أو الوالدين في نومه ، فليقرأوالشمس والليل والقدر والجحد والاخلاص والمعوذتين ، ثم يقرأ الاخلاص مائة مرة ويصلي على النبي مائة مرة ، وينام على الجانب الأيمن على وضوئه فانه رأى من يريد إن شاء الله تعالى ويكلمهم بما يريد من سؤال وجواب .

١١٦ . ﴿ المكارم ﴾ قال : روي أن من عرض له مهم وأراد أن يعرف وجه الحيلة فيه فينبغي أن يقرأ حين يأخذ مضجعه هاتين السورتين سبع مرات والشمس وضحاها ، والليل إذا يغشى فانه يرى شخصاً يأتيه ويعلمه وجه الحيلة فيه والنجاة منه .

١١٧ . ﴿ دار السلام ﴾ عن التلعكبري فى مجموع الدعوات قال : مما روى عن أهل البيت عليهم السلام إذا أردت أن ترى فى منامك ماتحتاج اليه ويفسر لك ذلك فاكتب على كفك الأيمن الحمد والمعوذتين وقل هو الله أحد وإنا أنزلناه في ليلة القدر ، وآية الكرسي خمس مرات ، وأنت طاهر وتقول آهيا شراهيا أرني في منامي كذا وكذا ، وتقول : اللهم صل على محمد وآله ساداتي وموالي وأرني ذلك بقدرتك إنك على كل شيء قدير وإذا نمت على طهر في ثوب طاهر وقرأت والشمس وضحاها ، والليل إذا يغشى ، والتين والزيتون ، سبعاً سبعاً ثم قل بعد ذلك : اللهم صل على محمد وآل محمد واجعل لي من أمري فرجا ومخرجا فانه يقال لك في منامك : ما تعمل عليه وتفعل ذلك سبع مرات متواليات فانه يأتيك في منامك آت فى الليلة الأولى أو الثانية أو الخامسة أو السابعة فيقول لك المخرج من هذا كذا وكذا .

فتأمل فانه لا يمكن كتابة هذه السور فاما سقط فيها أو المراد من

الـكتابة أعم من القرؤ وغيره بأن يكتب بالماء أو باصبعـه كما يكتب على الـكفن وأما الاشكال من جهـــة المس فغير وارد لعدم الماس والممسوس والله العالم .

عمل لرؤية الأموات فى النوم

١١٨ . ﴿ فلاح السائل ج ١ ﴾ عن محمد بن بكر الطحان عن أبيه عن بعضهم عليهم السلام قال عليه السلام اذا أردت أن ترى ميتك فبت على طهر وانضجع على يمينك وسبح تسبيح فاطمة عليها السلام ، ثم قل : اللهم أنت الحي الذي لا يوصف ، والايمان يعرف منه ، منك بدت الاشياء واليك تعود ، فما أقبل منها كنت ملجأه ومنجاه وما أدبر منها لم يكن له ملجأ ولا منجـأ منك إلا اليك فأسألك بلا إله إلا أنت وأسألك ببسم الله الرحمن الرحيم وبحق حبيبك محمد صلى الله عليه وآله سيد النبيين وبحق علي خير الوصيين وبحق فاطمة سيدة نساء العالمين وبحق الحسن والحسين اللذين جعلتهما سيدي شباب أهل الجنـة عليهم أجمعين السلام ، أن تصلي على محمد وأهل بيتـه وأن تريني ميتي في الحال التي هو فيها فانك تراه إن شاء الله .

١١٦ . ﴿ وعن مصباح الشيخ ﴾ من أراد رؤيا ميت في منامه فليقل اللهم الدعاء ولم يذكر الآداب المذكورة .

عمل لرؤية المراد في المنام

١٢٠ . ﴿ دار السلام ص ٩ ﴾ عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال : من أراد أن يريه الله فى منامـه مايريد فليصل ست ركعات قبل أن ينام يقرأ فى الركعة الاولى الفاتحة مرة ، والشمس وضحاها سبع مرات ، وفى الثانية الفاتحة والليل اذا يغشى سبع مرات ، وفي الثالثة الفاتحة والضحى سبعاً وفي الرابعة الفاتحة وألم نشرح سبعاً ، وفي الخامسة الفاتحة والتين سبعاً . وفي السادسة الفاتحة وإنا أنزلناه فى ليلة القدر سبعاً فاذا فرغ أثنى على الله وصلى على نبيه صلى الله عليه وآله ، ثم يقول : اللهم رب محمد ورب ابراهيم وموسى ورب إسحاق

ويعقوب ورب جبرئيل وميكائيل وإسرافيل وعزرائيل ومنزل التوراة والانجيل والزبور والفرقان العظيم أرني في منامي الليلة ما أنت أعلم به مني ، فان رأى في الليلة الأولى أو في الثانية أو في الثالثة وإلا فما يبلغ السابعة إلا وقد أتاه ويقول : الامر كذا وكذا إن شاء الله .

عمل لرؤية ماسرق منه

١٢١ . (دار السلام ص ١١) عن كتاب الدعوات شرح الاسماء التي كان يدعو بها إدريس قال : الاسم السابع يا واحد الباقي أول كل شيء وآخره من كان قليل الحفظ فليقرأ هذا الاسم كل يوم ثمانية عشر مرة فانه يحفظ كلما سمع ومن قرأ هذا الاسم ليلة الاثنين مائة وعشرين مرة فانه يرى في منامه ماسرق له في أي موضع ومن أخذه (١٢٢) وعن شيخنا البهائي (ره) يكتب تلك الاحرف ويضعها تحت رأسه يرى السارق في المنام ح لا ح ي عا حلا املح ملح لز تاح ملسح مسح .

باب ٣٦ آداب النوم لرؤية مايحب

١ ـ (الكافي) عن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ان الشيطان أشد مايهم بالانسان إذا كان وحده فلا تبيتن وحدك ولاتسافرن وحدك ٢ ـ وعن هشام بن الحكم عن أبي عبد الله صلى الله عليه وآله قال : نهى رسول الله صلى الله عليه وآله أن يبات على سطح غير محجر ٣ ـ وقال : من بات على سطح غير محجر فأصابه شيء فلا يلومن إلا نفسه ٤ ـ وعن طلحة بن زيد عن أبي عبد الله عليه السلام أنه كره ان ينام في بيت ليس عليه باب ولاستر ٥ ـ وعن صفوان عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إن جبرئيل أتاني فقال إنا معشر الملائكة لا ندخل بيتاً فيه كلب ولا تمثال جسد ولا إناء يبال فيه .

٦ ـ (المحاسن) عن أبي عبد الله قال : سمك البيت سبعة أذرع أو ثمانية أذرع فما كان فوق ذلك فمحتضر (اي تحضره الجن : سمك البيت : أعلى البيت إلى أسفله) .

٧ ـ (الفقيه) قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لاتبيتوا القمامة في بيوتكم وأخرجوها نهاراً فانها مقعد الشيطان .

٨ ـ (الكافي) قال رسول الله صلى الله عليه وآله : بيت الشيطان من بيوتكم بيت العنكبوت .

٩ . (العلل) عن الصادق عليه السلام قال : لا تحضر الحايض والجنب عند التلقين لأن الملائكة تتأذى بهما .

١٠ . (الخصال) قال أمير المؤمنين عليه السلام : لا ينام الرجل على المحجة (أي وسط الطريق) .

١١ . (دار السلام ١٧) عن تحفة الغروية للشيخ خضر بن شلال عن الصادق عليه السلام إن المبيت عند علي عليه السلام يعدل عبادة سبعمائة سنة .

١٢ . (الخصال) قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ماعجت الأرض إلى ربها كعجيجها من ثلاثة من دم حرام يسفك عليها واغتسال من زنا والنوم عليها قبل طلوع الشمس .

١٣ . (الفقيه) قال الباقر عليه السلام : النوم بعد العصر حمق .

١٤ . (كتاب تقويم المحسنين) النوم على سبعة أنواع ١ ـ نوم الغفله ٢ ـ ونوم الشقاوة ٣ ـ ونوم اللعنة ٤ ـ ونوم العقوبة ٥ ـ ونوم الراحة ٦ ـ ونوم الرخصة ٧ ـ ونوم الحسرة أما نوم الغفلة فى مجلس الذكر ونوم الشقاوة فى وقت الصلاة ، ونوم اللعنة فى وقت الصبح ، ونوم العقوبة بعد صلاة الفجر ، ونوم الراحة في وقت القيلولة ، ونوم الرخصة بعد صلاة العشاء . ونوم الحسرة فى ليلة الجمعة ، ومنه النوم قبل صلاة العشاء ، كذا ذكر في دار السلام ص ١٩ .

١٥ . (الكافي ج ٣ : ٢٩٥) عن عبد الله بن المغيرة عمن حدثه عن أبي عبد الله عليه السلام في رجل نام عن العتمة فلم يقم إلا بعد انتصاف الليل قال : يصليها ويصبح صائماً .

أقول : الصوم المذكور محمول على الاستحباب لا من جهة إرسال الحديث لانه غير مضر بعد كون مرسله من أصحاب الاجماع وهو عبد الله بن المغيرة بل لعدم ذكره فى ماورد عن التهذيب عن ابن محبوب عن العباس عن ابن المغيرة عن ابن مسكان رفعه الى أبي عبد الله عليه السلام قال : من نام قبل أن يصلي العتمة فلم يستيقظ حتى يمضي نصف الليل فليقض صلاته وليستغفر الله : ولا يقتضي التقييد لذكر الاستغفار الذي هو ظاهر فى تكليف الفعلي لاغير وإعراض الأصحاب عن ذيل الحديث وهو الصوم .

١٦ . ﴿ الفقيه ﴾ أتى أعرابي إلى النبي صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله : إني كنت ذكوراً وإني صرت نسياً فقال : أكنت تقيل ﴿ أي تنوم قبل الزوال ﴾ قال : نعم قال : وتركت ذلك قال : نعم قال : عد فعاد فرجع اليه ذهنه .

١٧ . ﴿ أمالي الصدوق ﴾ عن الباقر عليه السلام فى حديث مقتل الحسين عليه السلام ثم سار حتى نزل العذيب فقال فيها قائلة الظهر ثم انتبه من نومه باكياً فقال له ابنه : ما يبكيك يا أبة فقال يا بني إنها ساعة لا تكذب الرؤيا فيها الخبر .

١٨ . ﴿ البحار ﴾ عن أبي عبد الله عليه السلام إن أسرعها أي الرؤيا تأويلا رؤيا القيلولة .

١٩ . ﴿ مصباح الشريعة ﴾ قال الصادق عليه السلام ومن نام بعد فراغه من أداء الفرائض والسنن والواجبات من الحقوق فذلك نوم محمود .

أقول قد مر أن النوم أول الليل مذموم وغير صالح للرؤيا لغلبة الشياطين وأما الصادقة فهي ما رآها بعد الثلثين من الليل مع حلول الملائكة ولأنه في أول الليل كان مرتكزاً فى ذهنه ما وقع له في النهار من الامور الدنيوية والمادية التي بعدته من الفيوضات الربانية وغلبت عليه القوى النفسانية فلذلك تحضره الشياطين وتبعد عنه الملائكة فاذا كان وقت السحر زالت تلك

الامور الدنيوية والوساوس الشيطانية عن نفسه فيكون قابلا لقبول فيوضات الالهية والاشراقات الرحمانية فلذا أكدت في تلك الساعة المناجات والخلوة مع الرب لقوله تعالى إن ناشئة الليل هي أشد وطأ وأقوم قيلا يعني قيام الرجل من نومه في الليل يريد به الله ولا يريد غيره فهي الساعة التي تنزل الافاضات الرحمانية بواسطة الملائكة الروحانية فمن أراد الدنيا والآخرة ففي تلك الساعة اللهم وفقنا فيها للقيام فيها لمرضاتك وارزقنا مواهبك فيها لأوليائك ولذا قال النبي ﷺ أصدق الرؤيا ما كان بالاسحار .

٢٠ . ﴿ در المنثور ﴾ عن ابن عباس قال . قال رسول الله ﷺ . إن الله ينهاكم عن التعري فاستحيوا من ملائكة الله الذين لا يفارقونكم إلا عند إحدى ثلاث حاجات ، الغائط ، والجنابة ، والغسل .

٢١ ﴿ الأشعثيات ﴾ قال رسول الله ﷺ ليس ينبغي للمسلم أن يبيت ليلة إلا ووصيته مكتوبة عند رأسه .

٢٢ . ﴿ دار السلام ص ٣٠ ﴾ عن خواص الأسماء الحسنى من نقش صمد في صحيفة رصاص وعلقه عليه أمن من الاحتلام في منامه ما دام معلقاً عليه . .

٢٣ . ﴿ قرب الاسناد ﴾ قال رسول الله ﷺ . اذا آوى أحدكم إلى فراشه فليمسحه بصنفة إزاره فانه لا يدري ماحدث عليه بعده ﴿ صنفة الثوب : حاشيته ﴾ .

٢٤ . ﴿ المناقب ﴾ وروي أنه ﷺ لا ينام إلا والسواك عند رأسه فاذا نهض بدأ بالسواك .

٢٥ . ﴿ الكافي ﴾ عن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن رسول الله ﷺ كان إذا صلى العشاء الآخرة أمر بوضوءه وسواكه فيوضع عند رأسه مخمراً فيرقد ما شاء الله الخبر ﴿ التخمير : التغطية ﴾ .

٢٦ . ﴿ المحاسن ﴾ عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لا تدعوا آنيتكم

بغير غطاء فان الشيطان اذا لم تغط الآنية بزق فيها وأخذ مما فيها ماشاء .

باب ٣٧ خواص السور للرؤية في المنام وغيرها

١ . ﴿ دار السلام ص ٣٠ ﴾ من كتب سورة الأنبياء وعلقها فى وسطه رأى في منامه عجباً .

٢ . ﴿ المصباح للكفعمي ص ٤٥٦ ﴾ في سورة النور من كتبها وجعلها فى فراشه الذي ينام فيه لم يحتلم ما دامت عليه (٣) وفي سورة يس من كتبها وحملها أمن من الجن والعين ويكون كثير المنامات (٤) وفى سورة الجاثية من كتبها وحملهـا أمن في نومه وفي يقظته كل محذور (٥) وإذا جعلها الانسان تحت رأسه كفي كل طارق من الجن (٦) وفي سورة زخرف أنه إن وضعت تحت رأس نائم لم ير فى نومه إلا خيراً .

٧ . ﴿ كتاب تسهيل الدواء ﴾ إن من كان معه هذا الشكل لم يحتلم ححججر ححججر لسلس مـد م ـه (٧) وفيه إن من أراد أن لا يأخذه النوم فليكتب هذه الأحرف على كاغذ ويحمله أو يشده على عضده وهي هذه ک طاع کهو ٥٥٥ هی .

٨ . ﴿ دار السلام ٣٠ ﴾ من أراد أن يأخذه النوم بحيث لا ينتبه فليكتب هذه الآيات ويضعها عند رأسه : وجعلنا نومكم سباتا وجعلنا الليل لباسا وجعلنا النهار معاشا وبنينا فوقكم سبعاً شدادا وجعلنا سراجاً وهاجا .

٩ . ﴿ وفيه عن كتاب خواص القرآن ﴾ من كتب : وذا النون إذ ذهب مغاضباً فظن أن لن نقدر عليه فنادى في الظلمات أن لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين على ورق من جلد ظبي ويشده على وسطه لا ينتبه إلا أن يفارق منه .

باب ٣٨ ما يتعلق بالرؤيا

١ . ﴿ المحاسن ﴾ عن حفص بن غياث عن الصادق عليه السلام قال : من تطهر ثم آوى الى فراشه بات وفراشه كمسجده .

٢ . ﴿ العلل ﴾ عن سلمان عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال : من بات على طهر فكأنما أحيي الليل (٣) وعن أمير المؤمنين عليه السلام لا ينام المسلم وهو جنب ، ولا ينام إلا على طهور ، فان لم يجد الماء فليتيمم بالصعيد ، فان روح المؤمن تروح الى الله عز وجل فيلقاها ويبارك عليها فان كان أجلها قد حضر جعلها في مكنون رحمته وإن لم يكن أجلها قد حضر بعث بها مع أمنائه من ملائكته فيردها فى جسده .

٤ . ﴿ دعوات الراوندي ﴾ عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال : من نام على الوضوء إن أدركه الموت في ليله فهو عند الله شهيد .

٥ . ﴿ التهذيب ﴾ عن عبد الرحمان قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الرجل يواقع أهله أينام على ذلك قال : إن الله يتوفى الأنفس في منامها ولايدري ما يطرقه من ليلته اذا فرغ فليغتسل .

٦ . ﴿ الفقيـه ﴾ عن الحلبي قال سئل أبو عبد الله عليه السلام عن الرجل أينبغي له أن ينام وهو جنب فقال : يكره ذلك حتى يتوضأ .

٧ . ﴿ الـكافي ﴾ عن احمد بن اسحاق قال : دخلت على ابي محمد عليه السلام إلى ان قال : فقلت : يا سيدي روي عن آبائك عليهم السلام إن نوم الأنبياء على أقفيتهم ونوم المؤمنين على ايمانهم ، ونوم المنافقين على شمائلهم ، ونوم الشياطين على وجوههم فقال عليه السلام : كذلك هو فقلت : يا سيدي إني اجهد أن أنام على يميني فما يمكنني ولا يأخذني النوم عليها فسكت ساعة ثم قال : ياأحمد أدن مني فدنوت منه قال : أدخل يدك تحت ثيابك فادخلتها فاخرج يده من تحت ثيابه وأدخلها تحت ثيابي فمسح بيده اليمنى على جانبي الايسر وبيده اليسرى جانبي الايمن ثلاث مرات قال أحمد فما أقدر أن أنام على يساري منذ فعل ذلك بي وما يأخذني نوم عليه أصلا .

٨ . ﴿ الفقيـه ﴾ عن الصادق عليه السلام قال : من رأيتموه نائماً على وجهه فأنبهوه .

٩ . ﴿ تعبير القادري ﴾ ومن نام على يمينه فرأى رؤيا فهي بشارة من الله تعالى ومن نام على جنبه الأيسر فرأى رؤيا مكروهة فهى من الارواح .

١٠ . ﴿ دار السلام ٣٥ ﴾ كان النبي صلى الله عليه وآله يحب التيامن في كل شيء (١١) وروي أنه كان ينام على جنبه الايمن ويضع يده اليمنى تحت خده الأيمن .

١٢ . ﴿ الخصال ﴾ عن أمير المؤمنين عليه السلام إن المؤمن ينام على يمينه مستقبل القبلة .

١٣ . ﴿ الرسالة الذهبية ﴾ ومن أراد أن لا يؤلمه أذنه فليجعل فيها عند النوم قطنة .

١٤ . ﴿ الفقيه ﴾ إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : لا يبيتن أحدكم ويده غمرة فان فعل ذلك فاصابه لمم فلا يلومن إلا نفسه ﴿ غمرت يده : علق بها دسم اللحم ، لم فلان : أصابه لمم أي طرف جنون فهو ملموم ﴾ .

١٥ . ﴿ الكافي ﴾ عن محمد بن مروان قال أبو عبد الله عليه السلام : ألا أخبركم ماكان رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : إذا آوى الى فراشه قلت : بلى قال : كان يقرأ آية الكرسي ويقول : بسم الله آمنت بالله وكفرت بالطاغوت اللهم احفظني في منامي وفى يقظتي (١٦) وعنه عليه السلام يقول : من قرأ آية الكرسي عند منامه لم يخف الفالج إن شاء الله :

١٧ . ﴿ المناقب ﴾ إن النبي صلى الله عليه وآله كان يقرأ آية الكرسي عند منامه ويقول : أتاني جبرئيل فقال : يا محمد إن عفريتاً من الجن يكيدك في منامك فعليك بآية الكرسي .

١٨ . ﴿ الفقيه ﴾ من أصابه فزع عند منامه فليقرأ اذا آوى الى فراشه المعوذتين وآية الكرسي .

١٩ . ﴿ الكافي ﴾ عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ما من عبد يقرأ آخر الكهف حين ينام إلا استيقظ في الساعة التي يريد والآية هذه : قل

إنما أنا بشر مثلكم يوحى إلي أنما إلهكم إله واحد فمن كان يرجوا لقاء ربه فليعمل عملا صالحاً ولا يشرك بعبادة ربه أحدا .

٢٠ . ﴿ دار السلام ٤٣ ﴾ عن النبي صلى الله عليه وآله من قرأ التوحيد والمعوذتين ثلاثاً عند نومه كان كمن قرأ القرآن كله وله بكل آية من القرآن ثواب نبي من الأنبياء ، وخرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه وإن مات في يومه أو ليلته مات شهيداً .

٢١ . ﴿ حديث الأربعمائة ﴾ عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال : من قرأ قل هو الله أحد حين يأخذ مضجعه وكل الله به خمسين ألف ملك يحرسونه ليلته (٢٢) وفي رواية الكفعمي وهي كفارة ذنوب خمسين سنة .

٢٣ . ﴿ التهذيب ﴾ عن محمد بن مسلم عن أحدهما عليهما السلام قال : لايدع الرجل أن يقول عند منامه أعيذ نفسي وذريتي وأهل بيتي ومالي بكلمات الله التامات من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة ، فذلك الذي عوّذ به جبرئيل الحسن والحسين عليهما السلام ﴿ اللامة : ذات اللمم وهو ضرب من الجنون ﴾ .

٢٤ . ﴿ طب الأئمة ﴾ عن عبد المجيد القصير عن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام قال : من وجد ضعفاً في قلبه أو بدنه فليأكل لحم الضأن باللبن فانه يخرج من أوصاله كل داء وغائلة ويقوي جسمه ويشد متنه ويقول : لا إله إلا الله وحده لا شريك له يحيي ويميت وهي حي لا يموت يرددها عشر مرات قبل نومه ويسبح تسبيح فاطمة الزهراء ويقرأ آية الكرسي وقل هو الله أحد .

٢٥ . ﴿ مجمع البيان ﴾ عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من بات على تسبيح فاطمة كان من الذاكرين الله كثيراً والذاكرات .

٢٦ . ﴿ الفقيه ﴾ عن معاوية بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إذا خفت الجنابة فقل في فراشك : اللهم إني أعوذ بك من الاحتلام ومن

سوء الأحلام ومن أن يتلاعب بي الشيطان في اليقظة والمنام .

٢٧ . ﴿ دار السلام ص ٥٣ ﴾ عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : إياك والبطنة فمن لزمها كثرت أسقامـــه وفسدت أحلامه . ٢٨ وعنه عليه السلام المستثقل النائم تكذبه أحلامه .

٢٩ . ﴿ المكارم ﴾ عن الصادق عليه السلام قال : لا ينبغي للشيخ الكبير أن ينام إلا وجوفه ممتلي من الطعام فانه أهدأ لنومه وأطيب لنكهته .

أقول الجمع بين الروايتين كراهة الامتلاء للشاب وأما الشيخ الكبير فيكره له الاستثقال بحيث يكون ثقيلا لكثرة الأكل ويستحب له الامتلاء لما مر

٣٠ . ﴿ الكافي ﴾ عن البرقي رفعه قال عليه السلام من بات في دار أو بيت وحـده فليقرأ آية الكرسي وليقل : اللهم آنس وحشتي وآمن روعتي وأعني على وحدتي .

باب ٣٩ ما ورد فى الرياء

الماعون ٦ فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون الذين هم يراؤن ويمنعون الماعون البقرة ٢٦٧ يا أيها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والأذى كالذي ينفق ماله رئاء الناس ولا يؤمن بالله واليوم الآخر فمثله كمثل صفوان عليه تراب فأصابه وابل فتركه صلداً لايقدرون على شيء مما كسبوا والله لايهدي القوم الكافرين النساء ٤٢ والذين ينفقون أموالهم رئاء الناس ولا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ومن يكن الشيطان له قريناً فساء له قرينا . الأنفال ٥٠ ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم بطراً ورئاء الناس ويصدون عن سبيل الله والله بما يعملون محيط . الكهف ١١٠ فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه أحدا . النساء ١٤٢ إن المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم وإذا قاموا الى الصلاة قاموا كسالى يراؤن الناس ولا يذكرون الله إلا قليلا .

الرياء من الكبائر والمعاصي المهلكة وقد تضافرت الأخبار والآيات على

ذمه فالآيات منها مرت والأخبار تأتي بعداً وهو طلب المنزلة في قلوب الناس باظهار القدس والتقوى بالعبادة وغيرها وأما الرياء في العبادة مضافاً إلى حرمته فيوجب بطلان العمل لأن الله تعالى أبى أن يقبل عمل المرائي بل الرياء قسم من الشرك وعمل المشرك باطل ولأنه لاعمل إلا بالنية وإنما الاعمال بالنيات والمرائي لم يقصد إمتثال امر الله تعالى ولأن الخلوص شرط لصحة العبادات إجماعاً

١ . ﴿ أصول الكافي ج ٢ : ٢٩٣ ﴾ عن ابن القداح عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال لعباد بن كثير البصري في المسجد : ويلك ياعباد إياك والرياء فانه من عمل لغير الله وكله الله إلى من عمل له (٢) وعنه عليه السلام : اجعلوا أمركم هذا لله ولا تجعلوه للناس فانه ما كان لله فهو لله وما كان للناس فلا يصعد إلى الله (٣) وقال أبو عبد الله عليه السلام : كل رياء شرك إنه من عمل للناس كان ثوابه على الناس ومن عمل لله كان ثوابه على الله(٤) وعن جراح المدائني عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل : فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحاً ولا يشرك بعبادة ربه أحداً قال : الرجل يعمل شيئاً من الثواب لا يطلب به وجه الله إنما يطلب تزكية الناس يشتهي أن يسمع به الناس فهذا الذي أشرك بعبادة ربه ثم قال : ما من عبد أسر خيراً فذهبت الأيام أبداً حتى يظهر الله له خيراً وما من عبد يسر شراً فذهبت الأيام أبداً حتى يظهر الله له شراً (٥) وعن محمد بن عرفة قال : قال لي الرضا عليه السلام ويحك ياابن عرفة اعملوا لغير رياء ولا سمعة فانه من عمل لغير الله وكله الله الى ما عمل ﴿ وكل اليه أي تركه وفوضه اليه ﴾ ويحك ماعمل أحد عملا إلا ردأه الله إن خيراً فخير وان شرا فشر ﴿ ردأه : أعانه ﴾ (٦) وقال النبي صلى الله عليه وآله : إن الملك ليصعد بعمل العبد مبتهجاً به ﴿ الابتهاج : السرور ﴾ فاذا صعد بحسناته يقول الله عز وجل : اجعلوها في سجين إنه ليس إياى أراد بها (٧) وقال أمير المؤمنين عليه السلام : ثلاث علامات للمرائي ينشط إذا رأى الناس ﴿ نشط : طابت نفسه ﴾ ويكسل إذا كان وحده ويحب

أن يحمد في جميع أموره

٨ . ﴿ وفيه ص ٢٩٥ ﴾ عن علي بن سالم قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : قال الله عز وجل : أنا خير شريك ، من أشرك معي غيري في عمل عمله لم أقبله إلا ما كان لي خالصاً (٩) وعن داود عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من أظهر للناس ما يحب الله وبارز الله بما كرهه لقى الله وهو ماقت له (١٠) وعن فضل عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ما يصنع أحدكم أن يظهر حسنا ويسر سيئا أليس يرجع إلى نفسه فيعلم أن ذلك ليس كذلك والله عز وجل يقول : بل الانسان على نفسه بصيرة ، إن السريرة إذا صحت قويت العلانية (١١) وعن يحيي بن بشير عن أبيه عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من أراد الله عز وجل بالقليل من عمله أظهر الله له أكثر مما أراد ومن أراد الناس بالكثير من عمله في تعب من بدنه وسهر من ليله أبى الله عز وجل إلا أن يقلله في عين من سمعه (١٢) وعن السكوني عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : سيأتي على الناس زمان تخبث فيه سرائرهم وتحسن فيه علانيتهم طمعا في الدنيا لا يريدون به ما عند ربهم يكون دينهم رياءاً لا يخالطهم خوف يعمهم الله بعقاب فيدعونه دعاء الغريق فلا يستجيب لهم (١٣) وعن أبي جعفر عليه السلام أنه قال الابقاء على العمل أشد من العمل قال وما الابقاء على العمل قال يصل الرجل بصلة وينفق نفقة لله وحده لا شريك له فكتب له سرا ثم يذكرها فتمحى فتكتب له علانية ﴿ اى يكتب له ثواب عمل العلانية ﴾ ثم يذكرها فتمحى وتكتب رياءا (١٤) وعن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال سألته عن الرجل يعمل الشيء من الخير فيراه إنسان فيسره ذلك قال لابأس ما من أحد إلا وهو يحب أن يظهر له في الناس الخير ، إذا لم يكن صنع ذلك لذلك ﴿ اي لاباس ما لم يكن عمله لروية الناس ورياه ﴾ .

١٥ . ﴿ جامع السعادة ج ٢ ص ٢٧٠ ﴾ قال رسول الله صلى الله عليه وآله إن

أخوف ما أخاف عليكم الشرك الأصغر قالوا وما الشرك الأصغر قال الرياء يقول الله عز وجل يوم القيامة للمرائين إذا جازى العباد بأعمالهم : اذهبوا الى الذين كنتم تراؤن لهم في الدنيا فانظروا هل تجدون عندهم الجزاء وقال ﷺ : استعيذوا بالله من جب الحزن قيل : وما هو يا رسول الله قال : واد في جهنم أعد للقراء المرائين (١٦) وقال : يقول الله تعالى : من عمل لي عملا أشرك فيه غيري فهو له كله وأنا منه بريء وأنا أغنى الأغنياء عن الشرك (١٧) وقال ﷺ لا يقبل الله تعالى عملا فيه مثقال ذرة من رياء (١٨) وقال ﷺ أدنى الرياء شرك (١٩) وقال ﷺ إن المرائي ينادى عليه يوم القيامة يا فاجر يا غادر يا مرائي ضل عملك وحبط أجرك اذهب فخذ أجرك ممن كنت تعمل له (٢٠) وكان ﷺ يبكي فقيل له ما يبكيك قال إني تخوفت على أمتي الشرك أما إنهم لا يعبدون صنما ولا شمساً ولا قمراً ولا حجراً ولكنهم يراؤن بأعمالهم (٢١) وقال ﷺ إن الحفظة تصعد بعمل العبد إلى السماء السابعة من صوم وصلاة نفقة واجتهاد وورع لها دوي كدوي الرعد وضوء كضوء الشمس معه ثلاثة آلاف ملك فيجاوزون به الى السماء السابعة فيقول لهم الملك الموكل بها قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه إضربوا به جوارحه اقفلوا به على قلبه إني أحجب عن ربي كل عمل لم يرد به وجه ربي انه أراد رفعة عند الفقهاء وذكرا عند العلماء وصيتاً في المدائن أمرني ربي أن لا أدع عمله يجاوزني الى غيري وكل عمل لم يكن لله خالصاً فهو رياء ولا يقبل الله عمل المرائي (٢٢) قال ﷺ وتصعد الحفظة بعمل العبد من صلاة وزكاة وصيام وحج وعمرة وخلق حسن وصمت وذكر الله تعالى وتشيعه ملائكة السماوات حتى يقطع الحجب كلها الى الله فيقفون به بين يديه ويشهدون له بالعمل الصالح المخلص لله قال : فيقول الله تعالى لهم أنتم الحفظة على عمل عبدي وأنا الرقيب على نفسه إنه لم يردني بهذا العمل وأراد به غيري فعليه لعنتي فتقول الملائكة كلهم عليه لعنتك ولعنتنا وتقول السماوات كلها عليه لعنة الله

ولعنتنا وتلعنه السماوات السبع ومن فيهن .

قال المؤلف محمد علي الرباني إن المناط في صحة العبادة وفسادها هو القصد والنية لأنه لا عمل إلا بالنية فاذا كانت النية خالصة فيكون العمل مقربا ومقبولا واذا كانت فاسدة فالعمل باطل لأن قصد الامتثال والتقرب شرط صحة العمل فالمرائي غير قاصد امتثال أمر الله فتكون عبادته باطلة بل قصد تزكيته عند الناس ومحبته في قلوبهم كما أشار اليه قوله تعالى اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه فمن قصد غير الله بعمله فليس عمله صالحاً فلا يرفع بل عمله باطل لعدم النيـة لأن الأعمال بالنيات فلابد لكل عاقل أن يعرف عظمة الله ويرى جلاله حتى يكون الناس عنـده كالجماد لأن الممكن وجوده محتاج الى الواجب وهو الله فيقصد الواجب ورضايته والتقرب اليه ليصل الى مطلوبه في الدنيا والآخرة فمن قصد الله يكون الله له وراء كل تاجر فله الدنيا والآخرة ومن قصد الناس فيكون خسر الدنيا والآخرة وقد أشار الى هذا قوله تعالى البقرة ١٩٨ فمن الناس من يقول ربنا آتنا في الدنيا وماله في الآخرة من خلاق ومنهم من يقول ربنـا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار أولئك لهم نصيب مما كسبوا والله سريع الحساب الـكهف فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحـاً ولا يشرك بعبادة ربه أحدا) فاذا تأمل وتفكر كل ذي لب فطن يرى أن الناس والدنيا وأهلها لايقدرون أن يدفعوا ضرراً مقدّراً وأن ينفعون فائدة غير مقدرة ورأى أثر الخلوص في طاعة الله فيختار الخلوص في عمله ويرجو الله فيكون له خير الدنيا والآخرة لأنه ولي النعم وبيده الخير وهو على كل شيء قدير ويعطي الملك من يشاء وينزع الملك ممن يشاء ويعز من يشاء ويذل من يشاء .

٢٣ . ﴿ العيون للصدوق ﴾ عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : الدنيا كلها جهل إلا مواضع العلم والعلم كله حجة إلا ما عمل به والعمل كله رياء إلا ما كان مخلصاً والاخلاص على خطر حتى ينظر العبد بما يختم له .

٢٤ . ﴿ المحاسن ﴾ قال الصادق عليه السلام إن ربكم لرحيم يشكر القليل إن العبد ليصلي ركعتين يريد بها وجه الله فيدخله الله به الجنة .

٢٥ . ﴿ تفسير العياشي ﴾ عن المجتبى عليه السلام قال : لو جعلت الدنيا كلها لقمة واحدة ولقمتها من يعبد الله خالصاً لرأيت أني مقصر في حقه .

٢٦ . ﴿ العدة لابن فهد (ره) ﴾ قال النبي صلى الله عليه وآله : من أخلص لله أربعين يوماً فجر الله ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه (٢٧) (مجموعة ورام) ص ٥٩ قال رسول الله صلى الله عليه وآله لأبي ذر لا يفقه الرجل كل الفقه حتى يرى أن الناس في جنب الله أمثال الأباعر ثم يرجع الى نفسه فيكون هو أحقر حاقر لها يا أبا ذر لا يصيب الرجل حقيقة الايمان حتى يرى الناس كلهم حمق في دينهم عقلاء في دنياهم .

٢٨ . ﴿ عدة الداعي ﴾ سئل أمير المؤمنين عليه السلام من أعظم الأشقياء قال رجل ترك الدنيا للدنيا ففاتته الدنيا وخسر الآخرة ورجل تعبد واجتهد وصام رياء للناس فذلك الذي حرم لذات الدنيا من دنياه ولحقه التعب الذي لو كان به مخلصاً لاستحق ثوابه فورد الآخرة وهو يظن أنه قد عمل ما يثقل به ميزانه فيجده هباء منثورا (٢٩) وفيه قال وفي الحديث أنه يؤمرون برجال الى النار فيوحي الله سبحانه الى مالك خازن النار يا مالك قل للنار لا تحرق لهم أقداماً فقد كانوا يمشون بها الى المساجد وقل للنار لا تحرق لهم وجوهاً فقد كانوا يسبغون الوضوء ، وقل للنار لا تحرق لهم أيديا فقد كانوا يرفعونها إلي بالدعاء ، وقل للنار لا تحرق لهم ألسنة فقد كانوا يكثرون تلاوة القرآن فيقول لهم مالك يا أشقياء ما كانت أعمالكم في الدنيا فيقولون كنا نعمل لغير الله فيقول لهم خذوا ثوابكم ممن عملتم له (٣٠) وفي أواسط العدة) عن فاطمة الزهراء عليها السلام من أصعد إلى الله خالص عبادته أهبط الله عز وجل اليه أفضل مصلحته (٣١) وعن الباقر عليه السلام لا يكون العبد عابداً لله حق عبادته حتى ينقطع عن الخلق كلهم اليه تعالى فحينئذ يقول

هذا خالص لي فيقبله بكرمه (٣٢) وعن الصادق عليه السلام ما أنعم الله عز وجل على عبد أجل من أن لا يكون في قلبه مع الله عز وجل غيره (٣٣) وقال عليه السلام لهشام الصبر على الوحدة علامة قوة العقل فمن عقل عن الله اعتزل أهل الدنيا والراغبين فيهـا ورغب فيما عند الله وكان الله أنيسه في الوحشة وصاحبـه وأغناه فى القلة ﴿قل الرجل . قل ماله﴾ ومعزه من غير عشيرة يا هشام قليل العمل مع العلم مقبول مضاعف وكثير العمل من أهل الجهل مردود (٣٤) وعن أبي جعفر الجواد عليه السلام أفضل العبادة الاخلاص (٣٥) وعن الهادي عليه السلام لو سلك الناس واديا وسيعاً لسلكت وادي رجل عبد الله وحده خالصاً (٣٦) وكان عيسى عليه السلام يقول للحواريين اذا كان صوم أحدكم فليدهن رأسه ولحيته ويمسح شفتيه بالزيت لئلا يرى الناس أنه صائم واذا أعطى بيمينه فليخف عن شماله واذا صلى فليرخ ستر بابه فأن الله يقسم الثناء كما يقسم الرزق (٣٧) وعن أمير المؤمنين عليه السلام قال لكميل بن زياد النخعي تبذل ولا تشهر ووار شخصك ولا تذكر وتعلم واعمل واسكت تسلم تسر الابرار وتغيظ الفجار ولا عليك اذا عرفك الله دينه أن لا تعرف الناس ولا يعرفونك (٣٨) وروي عنهم عليهم السلام أن فضل عمل السر على عمل الجهر سبعون ضعفاً .

٣٩ . ﴿الصحيفة﴾ في مناجاته عليه السلام الهي هب لي كمال الانقطاع اليك وأنر أبصار قلوبنا بضياء نظرها اليك فأكون عن سواك منحرفا ومنك خائفا مراقبا

﴿من ابتلى بالرياء فأتعب نفسه لكلاب﴾

٤٠ . ﴿لئالي التويسركاني ٣٩٧﴾ وقد حدثني أوثق مشايخي أن رجلا كان لايقدر على الاخلاص فى العمل وترك الرياء فاحتال وقال: إن فى طرف البلد مسجداً مهجوراً لايدخله أحد فأمضي اليه ليلا وأعبد الله فيه فمضى اليه فى ليلة مظلمة وكانت ذات رعد وبرق ومطر فشرع في العبادة فبينما هو في الصلاة إذ دخل عليه داخل فأحس به فدخله السرور برؤية ذلك الداخل وهو على

حالة العبادة في الليلة الظلماء فأخذ في الجد والاجتهاد في عبادته إلى أن جاء النهار فنظر إلى ذلك الداخل فاذا هو كلب أسود قد دخل المسجد مما أصابه من المطر فتندّم ذلك الرجل على مادخله حال دخوله وقال : يانفس إني فررت من أن أشرك بعبادة ربي أحداً من الناس فوقعت في أن أشركت معه في العبادة كلبا أسوداً يا أسفاه وياويلاه .

﴿ المرائي يصيد قلوب الناس بشبكة عبادته ﴾

٤١ . ﴿ كشكول البهائي ﴾ نقل ان أعرابياً دخل المسجد فرأى رجلا يصلي بخشوع وخضوع فأعجبه ذلك فقال له : نعم ما تصلي فقال : وأنا صائم فان صلاة الصائم يضعف صلاة المفطر فقال له الأعرابي تفضل واحفظ ناقتي هذه فان لي حاجـة أقضيها فخرج لحاجته فركب المصلي ناقته وخرج فلما قضى الأعرابي حاجته رجع فلم يجد الرجل ولا الناقة وطلبه فلم يقدر عليه فخرج وهو يقول فرداً :

صلى فأعجبتني وصام فرامني * نح القلوص عن المصلي الصائم

﴿ القلوص من الابل : الطويلة القوائم : الشابة منها ﴾ (٤٢) ونقل أن رجلا كان أطال صلاته في مرئى الناس فمدح فى ذلك فقال : ومع هذا أناصائم .

٤٣ ﴿ مكارم الأخلاق ٢٥٩ ﴾ قال ﷺ يا أبا ذر : إتق الله ولا تر الناس أنك تخشى الله فيكرموك وقلبك فاجر يا أبا ذر ليكن لك في كل شيء نية صالحة حتى النوم والأكل ـ وقد مر بيانه (ص ١٣١) .

٤٤ . ﴿ أمالي الصدوق ﴾ عن رسول الله ﷺ أنه سئل فيما النجاة غداً فقال : إنما النجاة فى أن لا تخادعوا الله فيخدعكم فانه من يخادع الله يخدعه ويخلع منه الايمان ونفسه يخدع لو يشعر فقيل له وكيف يخادع الله قال : يعمل بما أمر الله به ثم يريد به غيره فاتقوا الله واجتنبوا الرياء ، فانه شرك بالله إن المرائى يدعى يوم القيامه بأربعة أسماء ، ياكافر ، يافاجر

ياغادر ، ياخاسر ، حبط عملك وبطل أجرك ولا خلاق لك اليوم فالتمس أجرك ممن كنت تعمل له .

٤٥ . ﴿ قرب الاسناد ﴾ عن النبي ﷺ قال : إذا أتى الشيطان أحدكم وهو في صلاته فقال إنك مرائي فليطل صلاته ما بدا له ما لم يفته وقت فريضة (٤٦) ﴿ مصباح الشريعة ﴾ وقال عليه السلام لا تراه بعملك من لا يحيي ولا يميت ولا يغني عنك شيئاً والرياء شجرة لا تثمر إلا الشرك الخفي وأصلها النفاق يقال للمرائي عند الميزان : خذ ثوابك ممن عملت له وممن أشركته معي فانظر من تدعو ومن ترجو ومن تخاف .

٤٧ . ﴿ تفسير العياشي ﴾ عن الباقر والصادق عليهما السلام لو أن عبداً عمل عملا يطلب به وجه الله والدار الآخرة ثم أدخل فيه رضا أحد من الناس كان مشركا (٤٨) ﴿ نوادر الراوندى ﴾ عن أمير المؤمنين عليه السلام أن رسول الله ﷺ أبصر رجلا دبرت جبهته فقال رسول الله ﷺ من يغالب الله تعالى يغلبه ومن يخدع الله تعالى يخدعه فهلا تجافيت بجبهتك عن الأرض ولم تشوه خلقك .

٤٩ . ﴿ سفينة البحار ﴾ روي أن رجلا من بني اسرائيل قال : والله لأعبدن الله عبادة أذكر بها فكان أول داخل في المسجد وآخر خارج منه لا يراه أحد حين الصلاة إلا قائما يصلى وصائما لا يفطر ويجلس إلى حلق الذكر فمكث بذلك مدة طويلة وكان لا يمر بقوم إلا قالوا : فعل الله بهذا المرائي والمتصنع فأقبل على نفسه وقال : أراني فى غير شيء لأجعلن عملي كله لله فلم يزد على عمله الذي كان يعمل قبل ذلك إلا أنه تغيرت نيته إلى الخير فكان ذلك الرجل يمر بعد ذلك بالناس فيقولون : رحم الله فلانا ألآن أقبل على الخير .

٥٠ . ﴿ البحار ج ١٤ : ٤٢ ﴾ عن سعد الاسكاف عن أبي جعفر عليه السلام قال : كان فى بني إسرائيل عابد فأعجب به داود عليه السلام فأوحى الله

تبارك وتعالى اليه : لايعجبك شيء من أمره فانه مراء قال : فمات الرجل فأتى داود فقيل له : مات الرجل فقال : ادفنوا صاحبكم قال : فأنكرت ذلك بنو اسرائيل وقالوا : كيف لم يحضره قال : فلما غسل قام خمسون رجلا فشهدوا بالله مايعلمون منه إلا خيرا فلما صلوا عليه قام خمسون رجلا فشهدوا بالله ما يعلمون منه إلا خيرا فلما دفنوه قال : فأوحى الله عز وجل إلى داود عليه السلام ما منعك أن تشهد فلانا قال : الذي أطلعتني عليه من أمره قال : إن كان لكذالك ولكن شهده قوم من الأحبار والرهبان فشهدوا لي ما يعلمون منه إلا خيراً فأجزت شهادتهم عليه وغفرت له علمي فيه .

٥١ . ﴿ الهداية ﴾ عن الصادق عليه السلام قال الرياء مع المنافق في داره عبادة ومع المؤمن شرك ﴿ في داره اي محل استيلائه وغلبته ﴾ .

باب ٤٠ . ﴿ ما ورد في أربع ﴾

١ . ﴿ الخصال ج ١ ص ١٣٠ ﴾ عن النبي صلى الله عليه وآله أربعة أنا الشفيع لهم يوم القيامة ولو آتوني بذنوب أهل الارض ، معين أهل بيتي ، والقاضي لهم حوائجهم عند ما اضطروا اليـــه والمحب لهم بقلبه ولسانه ، والدافع عنهم بيده (٢) وعن علي عليه السلام قال من أطاع إمرأته في أربعة أشيـــاء أكبه الله على منخريه في النار قيل ما هي قال في الثياب الرقاق والحمامات والعرسات والنياحات (٣) وعن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال في وصية له ياعلي أربعة لا ترد لهم دعوة ، إمام عادل ، ووالد لولده ، والرجل يدعو لأخيه بظهر الغيب والمظلوم ، يقول الله جل جلاله : وعزتي وجلالي لأنتصرن لك ولو بعد حين .

﴿ قوام الدين باربعة ﴾

٤ . ﴿ الخصال ﴾ قال أمير المؤمنين عليه السلام قوام الدين بأربعة بعالم ناطق مستعمل لعلمه وبغني لا يبخل بفضله على أهل الدين ، وبفقير لا يبيع آخرته بدنياه ، وبجاهل لا يتكبر عن طلب العلم ، فاذا كتم العالم علمـه ،

وبخل الغني بماله ، وباع الفقير آخرته بدنياه واستكبر الجاهل عن طلب العلم رجعت الدنيا الى ورائها القهقرى فلا يغرنكم كثرة المساجد وأجساد قوم مختلفة ، قيل ياأمير المؤمنين كيف العيش فى ذلك الزمان فقال خالطوهم بالبرانية ﴿ يعني فى الظاهر ﴾ وخالفوهم في الباطن للمرء مااكتسب وهو مع من أحب ، وانتظروا مع ذلك الفرج من الله عز وجل (٥) وقال الصادق جعفر بن محمد عليه السلام مطلوبات الناس فى الدنيا الفانية أربعة . الغنى والدعة وقلة الاهتمام والعز فأما الغنا فهو موجود في القناعة فمن طلبه في كثرة المال لم يجده ، وأما الدعة فموجودة في خفة الحمل فمن طلبها في ثقله لم يجدها وأما قلة الاهتمام فموجودة فى قلة الشغل فمن طلبها مع كثرتها لم يجدها وأما العز فموجود فى خدمة الخالق فمن طلبه فى خدمة المخلوق لم يجده .

٦ . ﴿ الخصال ﴾ عن عبد جبر قال كان لعلي عليه السلام أربعة خواتيم يتختم بها ياقوت لنبله وفيروزج لنصرته والحديد الصيني لقوته وعقيق لحرزه وكان نقش الياقوت لا اله إلا الله الملك الحق المبين ونقش الحديد الصينى ، العزة لله جميعا ونقش العقيق ثلاثة أسطر ، ما شاء الله لا قوة إلا بالله ، أستغفر الله (٧) وعن ابي أمامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله فضلت بأربع جعلت لامتي الأرض مسجداً وطهوراً ، وأيما رجل من أمتي أراد الصلاة ولم يجد ماء ووجد الارض فقد جعلت له مسجداً وطهورا ، ونصرت بالرعب مسيرة شهر يسير بين يدي ، وأحلت لأمتي الغنائم ، وأرسلت الى الناس كافة .

من أعطي أربعا لم يحرم أربعا

٨ . ﴿ الخصال ﴾ قال جعفر بن محمد عليه السلام : من أعطي أربعالم يحرم أربعا ، من أعطي الدعاء لم يحرم الاجابة ، ومن أعطي الاستغفار لم يحرم التوبة ، ومن أعطي الشكر لم يحرم الزيادة ، ومن أعطي الصبر لم يحرم الأجر (٩) وعن ابن عباس قال : خط رسول الله صلى الله عليه وآله أربع خطط في الارض ، وقال : أتدرون ما هذا قلنا : الله ورسوله أعلم ، فقال رسول

الله ﷺ : أفضل نساء الجنة أربع ، خديجة بنت خويلد ، وفاطمة بنت محمد ﷺ ، ومريم بنت عمران ، وآسية بنت مزاحم إمرأة فرعون (١٠) وقال ﷺ ياعلي : أربعة من قواصم الظهر إمام يعصي الله ويطاع أمره وزوجة يحفظها زوجها وهي تخونه ، وفقر لايجد صاحبه له مداويا ، وجار سوء في دار مقام (١١) وقال ﷺ ياعلي : إني رأيت اسمك مقرونا باسمي في أربعة مواطن فآنست بالنظر اليه إني لما بلغت بيت المقدس في معراجي إلى السماء وجدت على صخرة بها مكتوبا لا إله إلا الله محمد رسول الله أيدته بوزيره ونصرته بوزيره فقلت لجبرئيل من وزيري فقال علي بن أبي طالب عليه السلام فلما انتهيت إلى سدرة المنتهى وجدت مكتوبا عليها أني أنا الله لا إله الا أنا وحدي ، محمد صفوتي من خلقي ، أيدته بوزيره ونصرته بوزيره فقلت لجبرئيل من وزيري فقال : علي بن أبي طالب فلما جاوزت السدرة ، انتهيت إلى عرش رب العالمين جل جلاله ، فوجدت مكتوبا على قوائمه أنا الله لا إله إلا أنا وحدي محمد حبيبي أيدته بوزيره ونصرته بوزيره فلما رفعت رأسي وجدت على بطنان العرش مكتوبا ، أنا الله لا إله إلا أنا وحدي محمد عبدي ورسولي أيدته بوزيره ونصرته بوزيره (١٢) وعن أبي عبد الله عليه السلام قال ثلاث من كن فيه أوجبن له أربعاً على الناس من إذا حدثهم لم يكذبهم وإذا خالطهم لم يظلمهم وإذا وعدهم لم يخلفهم ، وجب أن تظهر في الناس عدالته ، وتظهر فيهم مروته وأن تحرم عليهم غيبته ، وأن تجب عليهم أخوته .

﴿ إن الله أخفى أربعة في أربعة ﴾

١٣ . (الخصال) عن امير المؤمنين عليه السلام قال إن الله تبارك وتعالى أخفى أربعة في أربعة ، أخفى رضاه في طاعته فلا تستصغرن شيئا من طاعته فربما وافق رضاه وانت لاتعلم ، وأخفى سخطه في معصيته فلا تستصغرن شيئا من معصيته فربما وافق سخطه وانت لا تعلم ، واخفى إجابته في دعوته فلا تستصغرن شيئا من دعاه فربما وافق إجابته وانت لا تعلم وأخفى وليه في عباده

فلا تستصغرن عبداً من عبيد الله فربما يكون وليه وانت لاتعلم .

لا تكرهوا اربعة فانها لأربعة

١٤ . ﴿ الخصال ١٤٠ ﴾ قال رسول الله ﷺ : لا تكرهوا أربعة فانها لأربعة لا تكرهوا الزكام فانه أمان من الجذام ولا تكرهوا الدماميل فانها أمان من البرص ولا تكرهوا الرمد فانه أمان من العمى ولا تكرهوا السعال فانه أمان من الفالج (١٥) وعن ابن عباس قال : كان لعلي عليه السلام أربع مناقب لم يسبقه اليها عربي ، كان أول من صلى مع رسول ﷺ وكان صاحب رايته فى كل زحف ﴿ زحف العسكر إلى العدو : إذا مشوا اليهم والمراد هنا الجهاد ﴾ وانهزم الناس يوم المهراس وثبت وغسله وأدخله قبره.

وجوه الذنوب أربعة

١٦ . ﴿ الخصال ﴾ عن محمد بن أبي عمير قال : ماسمعت ولا استفدت من هشام بن الحكم في طول صحبتي له شيئا أحسن من هذا الكلام في عصمة الامام فانى سألته يوما عن الامام أهو معصوم .

أقول المراد من هذا السؤال كان التعلم للاستدلال العقلي على وجوب العصمة لان الشيعة كانوا مبتلين بالمخالفين فلا بد ان يعلموا برهان العقلي على العصمه فلما كان هشام مبرزاً في علم الكلام ومتخصصا فى الأمور العقلية وانه كان تلميذاً لامامنا الصادق عليه السلام فسأله ابن أبي عمير هذه المسألة العقلية ﴾ فقال : نعم فقلت فما صفة العصمة فيه وبأي شي يعرف فقال إن جميع الذنوب اربعة أوجه لا خامس لها ، الحرص ، والحسد ، والغضب والشهوة فهذه منفية عنه لا يجوز ان يكون حريصاً على هذه الدنيا وهي تحت خاتمه لأنه خازن المسلمين فعلى ماذا يحرص ، ولا يجوز أن يكون حسوداً لأن الانسان إنما يحسد من فوقه وليس فوقه احد فكيف يحسد من هو دونه ولا يجوز أن يغضب لشيء من أمور الدنيا إلا ان يكون غضبه لله عز وجل فان الله قد فرض عليه إقامة الحدود ، وأن لا تأخذه في الله لومة لائم ، ولا رافة في

دينه حتى يقيم حدود الله عز وجل ، ولا يجوز له ان يتبع الشهوات ويؤثر الدنيا على الآخرة لأن الله حبب اليه الآخرة كما حبب الينا الدنيا وهو ينظر إلى الآخرة كما ننظر إلى الدنيا ، فهل رأيت احداً ترك وجها حسنا لوجه قبيح وطعاما طيبا لطعام مر وثوبا لينا لثوب خشن ونعمة دائمة باقية لدنيا زائلة فانية (١٧) وعن ابي عبد الله عليه السلام قال أربع لا يجزن في اربعة الخيانة ، والغلول ﴿ السرقة من الغنيمة ﴾ والسرقة ، والربا لا يجزن في حج ولا عمرة ، ولا جهاد ولا صدقة

﴿ أقول هذا لانه إنما يتقبل الله من المتقين ولا يطاع الله من حيث يعصى ولا قربة مع المعصية لان العصيان يوجب البعد من الله وسخطه وهو مع التقرب ضدان لايجتمعان فلذا جميع العبادات المالية أو ما توجب التصرف في المال مثل الصلاة لأجل الساتر ومقدماته القربية التعبدية مثل الوضوء والغسل والتيمم إذا كانت غصبية فهى باطلة لما مر من عدم إمكان قصد القربة مع المعصية لتضادها فلا يجتمعان .

أربع علامات لشرك الشيطان

١٨ . ﴿ الخصال ﴾ قال الصادق عليه السلام : من لم يبال ما قال وما قيل فيه فهو شرك الشيطان ومن لم يبال أن يراه الناس مسيئا فهو شرك شيطان ومن اغتاب أخاه المؤمن من غير ترة بينهما فهو شرك شيطان ، ومن شغف بمحبة الحرام وشهوة الزنا فهو شرك شيطان ، ثم قال عليه السلام : إن لولد الزنا علامات أحدها بغضنا أهل البيت ، وثانيها أنه يحن إلى الحرام الذي خلق منه وثالثها الاستخفاف بالدين ، ورابعها سوء المحضر للناس ، ولا يسيء محضر إخوانه إلا من ولد على غير فراش أبيه أو حملت به أمه في حيضها (١٩) وقال أمير المؤمنين عليه السلام : قال الله تبارك وتعالى : لموسى عليه السلام وصيتى لك بأربعة اشياء ، أولهن ما دمت لاترى ذنوبك تغفر ، فلا تشتغل بعيوب غيرك والثانية ما دمت لاترى كنوزي قد نفدت ، فلا تغتم بسبب رزقك والثالثة ما دمت لاترى زوال ملكي فلا ترج أحداً غيري ، والرابعة مادمت

لاترى الشيطان ميتا فلا تأمن مكره.

﴿ عجب لمن فزع من أربعة لايفزع الى أربعة ﴾

٢٠ . ﴿ الخصال ﴾ عن جعفر بن محمد عليه السلام قال : عجبت لمن فزع من أربعة كيف لا يفزع إلى أربعة عجبت لمن خاف كيف لا يفزع إلى قوله عز وجل : حسبنا الله ونعم الوكيل فاني سمعت الله جل جلاله يقول بعقبها فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء ، وعجبت لمن اغتم كيف لايفزع إلى قوله عز وجل لا آله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين ، فاني سمعت الله عز وجل شانه يقول بعقبها : فاستجبنا له ونجيناه من الغم وكذالك ننجي المؤمنين ، وعجبت لمن مكر به كيف لايفزع إلى قوله تعالى : وأفوض أمري إلى الله إن الله بصير بالعباد فاني سمعت الله جل وتقدس يقول بعقبها : فوقاه الله سيئات ما مكروا ، وعجبت لمن أراد الدنيا وزينتها كيف لايفزع إلى قوله تبارك وتعالى ما شاء الله لاقوة إلا بالله فاني سمعت الله عز اسمه يقول بعقبها : ان ترن أنا أقل منك مالا وولداً فعسى ربي أن يؤتين خيراً من جنتك وعسى موجبة ﴿ أي مثبتة في وعد الله تعالى لأنها للترجي والاشفاق ﴾

﴿ أربعة كتموا الشهادة لامير المؤمنين عليه السلام ﴾

٢١ . ﴿ الخصال ﴾ عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال : خطبنـــا أمير المؤمنين على بن أبي طالب عليه السلام فحمد الله وأثنى عليه ثم قال يا أيها الناس إن قدام منبركم هذا أربعة رهط من أصحاب محمد صلى الله عليه وآله منهم أنس بن مالك والبراء بن عازب والأشعث بن قيس الكندي وخالد بن يزيد البجلى ثم أقبل على أنس فقال يا أنس إن كنت سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول من كنت مولاه فهذا عليّ مولاه ثم لم تشهد لي اليوم بالولاية فلا أماتك الله حتى يبتليك ببرص لايغطيه العمامة ، أما أنت يا أشعث فان كنت سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول من كنت مولاه فهذا علي مولاه ثم لم تشهد لي اليوم بالولاية ، فلا أماتك الله حتي يذهب بكريمتيك ، وأما أنت ياخالد ابن زيد

فان كنت سمعت رسول الله ﷺ يقول : من كنت مولاه فهذا علي مولاه أللهم وال من والاه وعاد من عاداه ثم لم تشهد لي اليوم بالولايـة فلا أماتك الله إلا ميتة الجاهلية أما أنت يابراء بن عازب فان كنت سمعت رسول الله ﷺ يقول من كنت مولاه فهذا علي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ثم لم تشهد لي اليوم بالولاية فلا أماتك الله إلا حيث هاجرت منه الخبر .

﴿ أربعة لا يشبعن من أربعة ﴾

٢٢ . (الخصال ص ١٥٠) عن أبي عبد الله عليه السلام قال أربعة لايشبعن عن أربعة ، الأرض من المطر ، والعين من النظر ، والأنثى من الذكر والعالم من العلم (٢٣) وعن ابي عبد الله عليه السلام قال أربعة ينظر الله عز وجل اليهم يوم القيامة . من أقال نادما ، أو أغاث لهفانا ، او أعتق نسمة أو زوّج عزبا (٢٤) وعنه عليه السلام ليس للبحر جار ، ولا للملك صديق ، ولا للعافية ثمن وكم من منعم عليه وهو لايعلم (٢٥) وعنه عليه السلام قال إغتم أمير المؤمنين عليه السلام يوماً فقال من أين اتيت فما أعلم اني جلست على عتبة باب ، ولا شققت بين غنم ، ولا لبست سراويلي من قيام ، ولا مسحت يدي ووجهي بذيلي (٢٦) وعن ابي جعفر عليه السلام قال اربعة أسرع شيء عقوبة ، رجل احسنت اليه ويكافيك بالاحسان اليه إسائة ، ورجل لاتبغي عليه وهو يبغي عليك ورجل عاهدته على أمر ، فمن امرك الوفاء له ، ومن أمره الغدر بك ، ورجل يصل قرابته ويقطعونه ، (٢٧) وعن علي عليه السلام قال أربعة لا يدخل واحدة منهن بيتا إلا خرب ، الخيانة ، والسرقة ، وشرب الخمر ، والزنا (٢٨) وعن الحسن بن علي عليه السلام قال الناس اربعة فمنهم من له خلق ولا خلاق له ، ومنهم من له خلاق ولا خلق له ، ومنهم من لا خلق له ولا خلاق له ، وذلك شر الناس ، ومنهم من له خلق وخلاق فذلك خير الناس ﴿ الخلاق النصيب الوافر من الخير ﴾ (٢٩) وقال ابو عبد الله عليه السلام اربعة يضئن الوجـه

النظر الى الوجه الحسن ، والنظر إلى الماء الجاري ، والنظر الى الخضرة ، والكحل عند النوم .

أربعة القليل منها كثير

٣٠ . 《 الخصال 》 عن صالح يرفعه باسناده قال . أربعة القليل منها كثير ، النار القليل منها كثير ، والنوم القليل منه كثير ، والمرض القليل منه كثير ، والعداوة القليل منها كثير 《 لأن كل شيء كان موجبا لتشويش البال وسلب الراحة فقليله كثير 》 .

المبادرة بأربع قبل أربع

٣١ . 《 الخصال 》 قال رسول الله صلى الله عليه وآله : بادر بأربع قبل أربع . شبابك قبل هرمك ، وصحتك قبل سقمك ، وغناك قبل فقرك ، وحياتك قبل مماتك (٣٢) وعن سفيان بن عيينة قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول وجدت علم الناس كلهم في أربع ، أولها أن تعرف ربك ، والثاني أن تعرف ماصنع بك والثالث ما أراد منك ، والرابع أن تعرف ما يخرجك من دينك (٣٣) وقال النبي صلى الله عليه وآله يلزم الحق لأمتي في أربع ، يحبون التائب ، ويرحمون الضعيف ويعينون المحسن ، ويستغفرون للمذنب ،

الجهاد على أربعة أوجه

٣٤ . 《 الخصال 》 عن فضل بن عياض عن أبي عبد الله عليه السلام قال سألت عن الجهاد أسنة هو أم فريضة فقال الجهاد على أربعة أوجه ، فجهادان فرض ، وجهاد سنة لاتقام إلا مع فرض وجهاد سنة فأما احد الفرضين فمجاهدة المرء نفسه عن معاصي الله عز وجل وهو من اعظم الجهاد ، ومجاهدة الذين يلونكم من الكفار فرض وأما الجهاد الذي هو سنة لايقام إلا مع فرض فان مجاهدة العدو فرض على جميع الأمة ولو تركوا الجهاد لأتاهم العذاب وهذا هو من عذاب الأمة وهو سنة على الامام ان يأتي العدو مع الأمة فيجاهدهم وأما الجهاد الذي هو سنة فكل سنّة أقامها الرجل وجاهد فى إقامتها وبلوغها

وإحيائها ، فالعمل والسعي فيها من أفضل الأعمال لأنه إحياء سنة قال النبي ﷺ : من سنّ سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها من غير أن ينتقص من أجورهم شيئاً (٣٥) وعن علي بن الحسين عليه السلام في حديث طويل يقول فيه : ألا إن للعبد أربع أعين عينان يبصر بهما أمر دينه ودنياه وعينان يبصر بهما أمر آخرته فاذا اراد الله بعبد خيراً فتح له العينين اللتين في قلبه فأبصر بهما الغيب وامر آخرته وإذا أراد بهغير ذلك ترك القلب بما فيه (٣٦) وقال رسول الله ﷺ : أربع من سنن المرسلين . العطر والنساء والسواك والحناء .

أربعة لا تقبل لهم صلاة

٣٧ . ﴿ الخصال ١٦٥ ﴾ عن ابي عبد الله عليه السلام قال : أربعة لا تقبل لهم صلاة ، الامام الجائر ، والرجل يؤم القوم وهم له كارهون ، والعبد الآبق من مولاه من غير ضرورة والمرأة تخرج من بيت زوجها بغير إذنه (٣٨) وعنه عليه السلام قال : إذا فشت أربعة ظهرت أربعة ، إذا فشا الزنا ظهرت الزلازل ، وإذا أمسكت الزكاة هلكت الماشية واذا جار الحاكم في القضاء أمسك القطر من السماء ، واذا خفرت الذمة نصر المشركون على المسلمين (٣٩) وقال ابو جعفر عليه السلام : لاتقارن ولا تواخ أربعة ، الأحمق والبخيل والجبان والكذاب ، أما الأحمق فانه يريد أن ينفعك فيضرك ، وأما البخيل فانه يأخذ منك ولا يعطيك ، وأما الجبان فانه يهرب عنك وعن والديه ، وأما الكذاب فانه يصدق ولا يصدّق (٤٠) وعن جعفر بن محمد عن أبيه عليه السلام قال : العلم خزائن ، والمفاتيح السؤال ، فاسألوا يرحمكم الله ، فانه يؤجر في العلم أربعة . السائل ، والمتكلم ، والمستمع ، والمحب لهم (٤١) وعنه عليه السلام قال : لايماكس في أربعة أشياء في شراء الأضحية ، والكفن ، والنسمة والكرى إلى مكة .

جمع الكلام في أربع كلمات

٤٢ . ﴿ الخصال عن أبي عبد الله عليه السلام قال : أوحى الله عز وجل

إلى آدم عليه السلام أني سأجمع لك الكلام فى أربع كلمات قال : يارب وما هن قال : واحدة لي وواحدة لك وواحدة فيما بيني وبينك ، وواحدة فيما بينك وبين الناس فقال : يارب بيّنهن لي حتى أعلمهن فقال : أما التي لي فتعبدني لاتشرك بي شيئا ، وأما التي لك ، فأجزيك بعملك أحوج ما تكون اليه وأما التي بيني وبينك ، فعليك الدعاء ، وعليّ الاجابة ، وأما التي بينك وبين الناس فترضى للناس ماترضاه لنفسك (٤٣) وعن أبي عبد الله عليه السلام قال القضاة أربعة ، قاض بالحق وهو لايعلم أنه حق فهو فى النار ، وقاض قضى بالباطل ، وهو لايعلم أنه باطل فهو فى النار ، وقاض قضى بالباطل وهو يعلم أنه باطل ، فهو في النار ، وقاض قضى بالحق ، وهو يعلم أنه حق فهو في الجنة (٤٤) وعن علي عليه السلام قال : أمرنا رسول الله صلى الله عليه وآله بدفن أربعة الشعر ، والسن ، والظفر ، والدم (٤٥) وعن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن الصبر والبر ، والحلم ، وحسن الخلق ، من أخلاق الانبياء (٤٦) وعن أبي عبد الله عليه السلام قال : من مخزون علم الله عز وجل ، الاتمام فى أربعة مواطن ، حرم الله عز وجل وحرم رسوله صلى الله عليه وآله ، وحرم أمير المؤمنين عليه السلام وحرم الحسين بن علي عليه السلام .

أقول المراد من حرم أمير المؤمنين عليه السلام الكوفة لما ورد (٤٧) عن أبي عبد الله عليه السلام قال أمير المؤمنين عليه السلام : مكة حرم الله ، والمدينة حرم رسول الله صلى الله عليه وآله والكوفة حرمي ، لايريدها جبار بحادثة إلا قصمه الله (٤٨) وعن زياد القندى قال : قال أبو الحسن عليه السلام يازياد أحب لك ماأحب لنفسى وأكره لك ماأكره لنفسي ، أتم الصلاة بالحرمين ، وبالكوفة ، وعند قبر الحسين عليه السلام وظاهر الحديث وإطلاقه وإن كان جواز التمام في تمام البلد وأفتى بظاهره جماعة إلا أن تقييده بما ورد فيه لفظ المسجد أحوط كما هو مقتضى كل مطلق ومقيد ، وفيه أنه لا تنافي بين الروايات حتى يقيد مطلقها وذكر المسجد من باب أفضل الأفراد وأنه مصداق لذلك المطلق وليس له ظهور فى الخصوصية

بحيث يجب التقييد فالأقوى عموم الحكم كما أنه مختار جماعة منهم الشيخ الطوسي (ره) عمم الحكم للبلدان المكة والمدينة والكوفة كما هو ظاهر صحيحة حماد بن عيسى وظاهره وإن كان وجوب التمام إلا أنــه يحمل على الاستحباب لما ورد فيه التخيير من الروايات منها خبر علي بن يقطين قال سألت أبا ابراهيم عليه السلام عن التقصير بمكة فقال أتم وليس بواجب إلا أني أحب لك ماأحب لنفسي (٥٠) وفي آخر إن قصرت فذاك وإن اتممت فهو خير وزيادة الخير خير (٥١) وصحيحة علي بن يقطين عن ابي الحسن في الصلاة بمكة قال من شاء اتم ومن شاء قصر ، فاذا المسافر مخير بين التمام والقصر في هذه الاماكن المشرفة والأفضل الاتمام لما مر من انه زيادة الخير ومحبوب عند الأئمة عليهم السلام ومن مخزون علم الله وان كان الاحوط القصر في غير الجامع خروجا من شبهة الخلاف في البلدان واحوط من هذا قصر الصلاة في الاماكن المشرفة ما لم ينو الاقامة لما اختاره في الفقيه الصدوق من حمل الروايات الآمرة بالتمام على قصد الاقامة وإتمام الصلاة وتبعه جماعة أخر وان كان هذا الحمل بعيد جداً لما مر (٥٢) ولصحيحة عبد الرحمان بن الحجاج قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن التمام بمكة والمدينة قال أتم وإن لم تصل فيهما إلا صلاة واحدة (٥٣) وفي رواية عمر بن رياح قال قلت لأبي الحسن عليه السلام أقدم مكة أتم أم أقصر قال أتم قلت وأمر على المدينة فأتم الصلاة أم أقصر قال أتم (٥٤) وفي رواية أخرى عن قائد الحناط عن أبي الحسن الماضى عليه السلام قال سألته عن الصلاة في الحرمين قال أتم ولو مررت به ماراً .

أقول في مقابل هذه الروايات روايات أخر ظاهرة في تعين القصر ، فمنها (٥٥) صحيحة معاوية بن وهب قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن التقصير في الحرمين والتمام فقال لا تتم حتى تجمع على مقام عشرة أيام فقلت إن أصحابنا رووا عنك أنك أمرتهم بالتمام فقال : أصحابك كانوا يدخلون المسجد فيصلون ويأخذون نعالهم ويخرجون والناس يستقبلونهم يدخلون المسجد للصلاة فأمرتهم

بالتمام (٥٦) وصحيحة محمد بن إسماعيل بن بزيع قال سألت الرضا عليه السلام عن الصلاة بمكة والمدينة بتقصير أو إتمام قال قصّر مالم تعزم على مقام عشرة هذه الروايات ظاهرة في تعين القصر ولكن القرينة على كونها صادرة للتقية موجودة فلابد من حملها على التقية ، لأنهم لا يرون لتلك الاماكن المقدسة الشريفة خصوصية للتمام كما يؤيده قوله عليه السلام من مخزون علم الله ، أو من الامر المذخور ، الاتمام ، وتدل على هذا (٥٧) صحيحة عبد الرحمان بن الحجاج قال قلت لأبي الحسن عليه السلام إن هشاما روى عنك أنك امرته بالتمام في الحرمين وذلك من اجل الناس قال لا كنت انا ومن مضى من آبائي إذا وردنا مكة اتممنا الصلاة واستترنا من الناس ، فان هذه الصحيحة تدل بقوله عليه السلام اتممنا الصلاة واستترنا من الناس على ان تلك الروايات الدالة على التقصير صادرة عن التقية فلابد من حملها عليها والله اعلم .

يسئل العبد عن اربع

٥٨ . (الخصال) عن علي عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تزول قدم عبد يوم القيامة حتى يسئل عن اربع ، عن عمره فيما افناه ، وعن شبابه فيما ابلاه ، وعن ماله من اين اكتسبه ، وفيما انفقه ، وعن حبنا اهل البيت (٥٩) وعن أبي عبد الله عليه السلام قال إن العزائم أربع ، إقرأ باسم ربك الذي خلق ، والنجم وتنزيل السجدة وحم السجدة (٦٠) وعن علي عليه السلام قال شكوت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله حسد من يحسدني فقال ياعلي أما ترضى أن يكون أول أربعة يدخلون الجنة ، أنا وأنت ، وذرارينا خلف ظهورنا ، وشيعتنا عن أيماننا وشمائلنا ﴿ الشمائل جمع الشمال ضد اليمين ﴾ (٦١) وعن النبي صلى الله عليه وآله قال أربع من كن فيه فهو منافق ، وإن كانت فيه واحدة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها ، من إذا حدث كذب وإذا وعد خلف ، وإذا عاهد غدر ، وإذا خاصم فجر .

﴿ معرفة البهائم بأربعة ﴾

٦٢ . ﴿ الخصال ﴾ عن علي بن الحسين عليه السلام أنه كان يقول ما بهمت البهائم عنه فلم تبهم عن أربعة ، معرفتها بالرب تبارك وتعالى ، ومعرفتها بالموت ، ومعرفتها بالأنثى من الذكر ، ومعرفتها بالمرعى الخصب .

﴿ الناس على أربعة أصناف ﴾

٦٣ . ﴿ الخصال ١٨٠ ﴾ عن جعفر بن محمد عليه السلام قال الناس على أربعة أصناف . جاهل متردى معانق لهواه ، وعابد متقوى ، كلما ازداد عبادة ازداد كبراً ، وعالم يريد أن يوطأ عقباه ﴿ اي يحب الرياسة والجاه بحيث يمشون الناس وراءه ﴾ ويحب محمدة الناس ، وعارف على طريق الحق يحب القيام به فهو عاجز أو مغلوب ، وهذا أمثل أهل زمانك وأرجحهم عقلا ﴿ الأمثل : الأفضل والأرجح : الأكثر : والأغلب ﴾ .

﴿ أربعة يذهبن ضياعا ﴾

٦٤ . ﴿ الخصال ﴾ عن أبي عبد الله عليه السلام قال أربعة يذهبن ضياعا البذر في السبخة والسراج فى القمر ، والأكل على الشبع ، والمعروف إلى من ليس بأهله (٦٥) وعنه عليه السلام قال أربعة يذهبن ضياعا ، مودة تمنحها من لا وفاء له ، ومعروف عند من لا يشكر له وعلم عند من لا استماع له ، وسر تودعه عند من لا حصانة له .

٦٦ . ﴿ السفينة ﴾ العلوي عليه السلام نزل القرآن أرباعا ربع فينا ، وربع في عدونا وربع سنن ، وأمثال ، وربع فرائض وأحكام ، ولنا كرائم القرآن (٦٧) أمالي الصدوق عن أبى عبد الله عليه السلام قال أربعة لايدخلون الجنة ، الكاهن والمنافق ، ومدمن الخمر ، والقتات وهو النمام .

٦٨ ﴿ المحاسن ﴾ عن أبي عبد الله عليه السلام قال من يضمن لي بأربعة أضمن له بأربعة أبيات في الجنة . أنفق ، ولا تخف فقراً وأنصف الناس من نفسك ، وأفش السلام في العالم ، واترك المراء وإن كنت محقا .

الأيمان أربعة أركان

٦٩ . (قرب الاسناد) عن البزنطي قال : سمعت الرضا عليه السلام يقول الايمان أربعة أركان ، التوكل على الله عز وجل ، والرضا بقضائه ، والتسليم لأمر الله ، والتفويض إلى الله ، قال عبد صالح : وأفوّض أمري إلى الله إن الله بصير بالعباد .

٧٠ . (أمالي الطوسي) عن أبي عبد الله عليه السلام قال : أربع في التوراة ، وإلى جنبهن أربع ، من أصبح على الدنيا حزيناً ، فقد أصبح على ربه ساخطاً ، ومن أصبح يشكو مصيبة نزلت به ، فانما يشكو ربه ، ومن أتى غنياً تضعضع له ليصيب من دنياه فقد ذهب ثلثا دينه ، ومن دخل النار ممن قرأ القرآن فانما هو ممن كان يتخذ آيات الله هزواً ، والأربع التي الى جنبهن كما تدين تدان ، ومن ملك إستأثر . ومن لم يستشر ندم ؛ والفقر هو الموت الأكبر .

٧١ . (البحار) عن علي عليه السلام ولو كنت وجدت يوم بويع أخو تيم أربعين رجلا مطيعين لجاهدتهم فأما يوم بويع عمر وعثمان فلا لأني كنت بايعت ومثلي لا ينكث بيعته (٧٢) (التوقيع الشريف) إن الأرض تضج الى الله عز وجل من بول الأغلف أربعين صباحا .

٧٣ . (الكافي) من شرب الخمر لم تحتسب صلاته أربعين يوما (٧٤) وعن أبي جعفر عليه السلام قال : ما أخلص عبد الايمان بالله أربعين يوماً أو قال : ما أجمل عبد ذكر الله أربعين يوماً إلا زهده الله في الدنيا وبصّره دائها ودوائها وأثبت الحكمة في قلبه وأنطق بها لسانه ثم تلا إن الذين اتخذوا العجل سينالهم غضب من ربهم وذلة في الحياة الدنيا وكذلك نجزي المفترين فلا ترى صاحب بدعة إلا ذليلا أو مفتريا على الله عز وجل وعلى رسوله وأهل بيته إلا ذليلا .

أقول : قدم في الجزء الأول حديث الأربعمائة عن أمير المؤمنين عليه السلام

مما يصلح للمسلم في دينه ودنياه فراجع .

أربعة نفر من المؤمنين حجبوا واحداً فهلكوا

٧٥ . ﴿ أصول الكافي ج ٢ ص ٣٦٤ ﴾ عن محمد بن سنان قال كنت عند الرضا عليه السلام فقال لي : يا محمد إنه كان في زمن بني إسرائيل اربعة نفر من المؤمنين فأتى واحد منهم الثلاثة ، وهم مجتمعون في منزل أحدهم في مناظرة بينهم فقرع الباب ، وخرج اليه الغلام ، فقال : أين مولاك فقال : ليس هو في البيت ، فرجع الرجل ودخل الغلام الى مولاه فقال له : من كان الذي قرع الباب ، قال : كان فلان ، فقلت له : لست في المنزل ، فسكت ولم يكترث ﴿ أي ولم يعبأ به ولم يبال ﴾ ولم يلم غلامه ، ولا إغتم أحد منهم لرجوعه عن الباب وأقبلوا في حديثهم فلما كان من الغد بكر اليهم الرجل ﴿ أي أتاهم بكرة ﴾ فأصابهم وقد خرجوا يريدون ضيعة لبعضهم فسلم عليهم ، وقال : أنا معكم فقالوا : نعم ولم يعتذروا اليه ، وكان الرجل محتاجا ضعيف الحال فلما كانوا في بعض الطريق إذا غمامة قد أظلتهم ، فظنوا أنه مطر فبادروا فلما استوت الغمامة على رؤسهم ، إذا مناد ينادي من جوف الغمامة ايتها النار خذيهم ، وانا جبرئيل رسول الله فاذا نار من جوف الغمامة قد اختطفت الثلاثة : النفر ، وبقي الرجل مرعوبا ، تعجب مما نزل بالقوم ولا يدري ما السبب فرجع الى المدينة فلقي يوشع بن نون وأخبره الخبر وما رأى وما سمع فقال يوشع بن نون : أما علمت أن الله سخط عليهم بعد أن كان عنهم راضياً وذلك بفعلهم بك قال : وما فعلهم بي فحدثه يوشع فقال الرجل : فأنا أجعلهم في حل وأعفو عنهم قال : لو كان هذا قبل لنفعهم فأما الساعة فلا وعسى أن ينفعهم من بعد .

أقول : قد مر في الجزء الأول في التائبين توبة علي بن يقطين من حجبه إبراهيم الجمال فراجع ص ٨٩ .

أربعة مفسدة للقلوب

٧٦ . 《 أمالي الطوسي 》 عن النبي ﷺ قال : أربعة مفسدة للقلوب الخلوة بالنساء ، والاستمتاع منهن ، والأخذ برأيهن ، ومجالسة الموتى ، فقيل يارسول الله : وما مجالسة الموتى قال : مجالسة كل ضال عن الايمان ، وجائر عن الاحكام .

٧٧ . 《 الخصال 》 عن النبي ﷺ أربع من سنن المرسلين ، العطر ، والنساء ، والسواك ، والحناء .

من عمر أربعين سنة

٧٨ . 《 أمالي الصدوق 》 قال الصادق عليه السلام : إن العبد لفي فسحة من أمره ما بينه وبين أربعين سنة فاذا بلغ أربعين سنة أوحى الله عز وجل إلى ملكيه أني قد عمّرت عبدي عمراً فغلظا وشددا ، وتحفظا ، واكتبا عليه قليل عمله ، وكثيره ، وصغيره ، وكبيره .

٧٩ . 《 الخصال 》 وعنه عليه السلام اذا بلغ العبد ثلاثاً وثلاثين سنة فقد بلغ أشده ، وإذا بلغ أربعين سنة فقد بلغ منتهاه فاذا طعن في إحدى وأربعين فهو في النقصان وينبغي لصاحب الخمسين أن يكون كمن كان في النزع .

من قدم أربعين رجلا في دعائه

٨٠ 《 الخصال 》 عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من قدم اربعين رجلا من إخوانه فدعا لهم ثم دعا لنفسه أستجيب له فيهم وفي نفسه (٨١) وعنه عليه السلام قال : إذا مات المؤمن فحضر جنازته أربعون رجلا من المؤمنين فقالوا : اللهم إنا لا نعلم منه إلا خيراً وأنت أعلم به منا قال الله تبارك وتعالى إنه قد أجزت شهادتكم وغفرت له ما علمت مما لاتعلمون (٨٢) وقال رسول الله ﷺ إختتنوا أولادكم يوم السابع فانه أطيب وأطهر وأسرع لنبات اللحم فان الارض تنجس من بول الأغلف أربعين صباحاً (٨٣) وقال ﷺ : من

كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يترك حلق العانة فوق الأربعين فان لم يجد موسى فليستقرض بعد الأربعين ولا يؤخر (٨٤) وعن أبي عبد الله عليه السلام قال في كتاب علي عليه السلام : دية كلب الصيد أربعون درهماً (٨٥) وعنه عليه السلام قال : من اتخذ جارية ولم يأتها في كل أربعين يوماً ثم أتت محرماً كان وزر ذلك عليه (٨٦) وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : لما أسري بي إلى السماء رأيت رحماً متعلقة بالعرش تشكو رحماً الى ربها فقلت لها : كم بينك وبينها من أب فقالت : نلتقي في أربعين أبا .

﴿ من حفظ أربعين حديثاً ﴾

٨٧ . ﴿ الخصال ﴾ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من حفظ من أمتي أربعين حديثاً مما يحتاجون اليه من أمر دينهم بعثه الله يوم القيامة فقيها عالماً (٨٨) وعنه صلى الله عليه وآله من حفظ على أمتي أربعين حديثاً من السنة كنت له شفيعاً يوم القيامة (٨٩) وعن حنان بن سدير قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : من حفظ أربعين حديثاً من أحاديثنا في الحلال والحرام بعثه الله يوم القيامة فقيهاً عالماً ولم يعذبه .

﴿ من حفظ أربعين حديثاً حشر مع النبيين (ع) ﴾

٩٠ . ﴿ الخصال ﴾ وفيما أوصى به النبي صلى الله عليه وآله قال : يا علي من حفظ من أمتي اربعين حديثاً يطلب بذلك وجه الله عز وجل والدار الآخرة حشره الله يوم القيامة مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا فقال علي عليه السلام : يارسول الله اخبرني ما هذه الاحاديث فقال : (١) ان تؤمن بالله وحده لا شريك له ، وتعبده ولا تعبد غيره (٢) وتقيم الصلاة بوضوء السابغ في مواقيتها ، ولا تؤخرها فان في تأخيرها من غير علة غضب الله عز وجل (٣) وتؤدي الزكاة (٤) وتصوم شهر رمضان (٥) وتحج البيت إذا كان لك مال وكنت مستطيعاً (٦) وان لا تعق والديك (٧) ولا تأكل مال اليتيم ظلماً (٨) ولا تأكل الربا (٩) ولا تشرب الخمر

ولا شيئاً من الأشربة المسكرة (١٠) ولا تزني (١١) ولا تلوط (١٢) ولا تمشي بالنميمة (١٣) ولا تحلف بالله كاذبا (١٤) ولا تسرف (١٥) ولا تشهد شهادة الزور لأحـد قريباً كان أو بعيداً (١٦) وان تقبل الحق ممن جاء به صغيراً كان أو كبيراً (١٧) وان لا تركن الى ظالم وإن كان حميا قريباً (٨) وان لا تعمل بالهواء (١٩) ولا تقذف المحصنة (٢٠) ولا ترائي فان أيسر الرياء شرك بالله عز وجل (٢١) وان لا تقول لقصير يا قصير ولا لطويل يا طويل تريد بذلك عيبه (٢٢) وان لا تسخر من احد من خلق الله (٢٣) وان تصبر على البلاء والمصيبة (٢٤) وان تشكر نعم الله التي انعم بها عليك (٢٥) وان لا تأمن عقاب الله على ذنب تصيبه (٢٦) وان لا تقنط من رحمة الله (٢٧) وان تتوب الى الله عز وجل من ذنوبك فان التائب من ذنوبه كمن لا ذنب له (٢٨ (وان لا تصر على الذنوب مع الاستغفار فتكون كالمستهزىء بالله وآياته ورسله (٢٩) وان تعلم ان ما اصابك لم يكن ليخطأك وان ما اخطأك لم يكن ليصيبك (٣٠) وان لا تطلب سخط الخالق برضى المخلوق (٣١) وان لا تؤثر الدنيا على الآخرة لأن الدنيا فانية والآخرة باقية (٣٢) وان لا تبخل على إخوانك بما تقدر عليه (٣٣) وان تكون سريرتك كعلانيتك وان لا يكون علانيتك حسنة وسريرتك قبيحة فان فعلت ذلك كنت من المنافقين (٣٤) وان لا تكذب (٣٥) وان لا تخالط الكذابين (٣٦) وان لا تغضب اذا سمعت حقـاً (٣٧) وان تؤدب نفسك واهلك وولدك وجيرانك على حسب الطاقة (٣٨) وان تعمل بما علمت (٣٧) ولا تعاملن احـداً من خلق الله عز وجل إلا بالحق (٤٠) وان تكون سهلا للقريب والبعيد وان لاتكون جباراً عنيداً (٤١) وان تكثر من التسبيح والتهليل والدعاء وذكر الموت وما بعده من القيامة والجنة والنار (٤٢) وان تكثر من قرائة القرآن وتعمل بما فيه « ٤٣ » وان تستغنم البر والـكرامـة بالمؤمنين والمؤمنات « ٤٤ » وان تنظر إلى كل مالا ترضى فعله لنفسك فلا تفعله

باحد من المؤمنين « ٤٥ » ولا تمل من فعل الخير « ٤٦ » ولا تثقل على احد « ٤٧ » ولا تمن على احد اذا أنعمت عليه « ٤٨ » وان تكون الدنيا عندك سجناً حتى يجعل الله لك جنة فهذه اربعون حديثاً من استقام عليها وحفظها عني من أمتي دخل الجنة برحمة الله وكان من أفضل الناس وأحبهم الى الله عز وجل بعد النبيين والصديقين وحشره الله يوم القيامة مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا .

اقول : ترتب الثواب على حفظ أربعين حديثاً مستفيض فى الروايات عند الطريقين بل هو متواتر بالمعنى واعلم ان لحفظ الحديث مراتب في الشرع والعرف من تعلمه ، وتعليمه ، وروايته ودرايته ، وكتابته ، ونشره والعمل به وجعله في محفظة للصيانة عن الاندراس كما مر في ﴿حفظ﴾ في الجزء الاول وهذا الحديث الشريف يدل على انه لا يشترط ان يكون الأربعين منفصلة بعضها عن بعض فى النقل بل يكفي حفظ خبر واحد يشتمل على اربعين حكم في الحلال والحرام والآداب والسنن إذ كل منها يصلح ان يكون حديثاً برأسه ، وأما زيادة هذا الحديث عن الاربعين فيمكن ان يكون بعض فقراته المتقاربة المعنى تفسيراً او تأكيداً لبعض فلا تزيد على الاربعين فتأمل .

٩١ . ﴿ الخصال ﴾ قال امير المؤمنين عليه السلام : حريم المسجد أربعون ذراعاً والجوار اربعون داراً من اربعة جوانبها ، وقد مر في تاب في الجزء الاول بكاء بهلول النباش اربعين يوماً وليلة حتى نزلت توبته من السماء .

ماورد في يوم الاربعاء

٩٢ . ﴿ العيون ١٣٦ ﴾ فى أسئلة الشامي عن أمير المؤمنين عليه السلام فقال يا أمير المؤمنين أخبرني عن يوم الأربعاء وتطيرنا منه وثقله وأي أربعاء هو ، قال : آخر أربعاء في الشهر ، وهو المحاق ، وفيه قتل قابيل هابيل أخاه ، ويوم الاربعاء ألقي إبراهيم في النار ، ويوم الاربعاء وضعوه في المنجنيق ويوم الأربعاء غرق الله عز وجل فرعون ، ويوم الأربعاء جعل الله قرية لوط

عاليها سافلها ، ويوم الاربعاء أرسل الله عز وجل الريح على قوم عاد ويوم الاربعاء أصبحت كالصريم ويوم الاربعاء سلط الله على نمرود البقة ، ويوم الاربعاء طلب فرعون موسى عليه السلام ليقتله ، ويوم الاربعاء خرّ عليهم السقف من فوقهم ، ويوم الاربعاء أمر فرعون بذبح الغلمان ، ويوم الاربعاء خرب بيت المقدس ، ويوم الاربعاء أحرق مسجد سليمان بن داود باصطخر من كورة فارس ، ويوم الاربعاء قتل يحيى بن زكريا ، ويوم الاربعاء أظل قوم فرعون أول العذاب ، ويوم الاربعاء خسف الله بقارون ، ويوم الاربعاء ابتلي أيوب بذهاب أهله وماله وولده ويوم الاربعاء أدخل يوسف السجن ، ويوم الأربعاء قال الله عز وجل : إنا دمرناهم وقومهم أجمعين ، ويوم الأربعاء أخذتهم الصيحة ، ويوم الأربعاء عقرت الناقة ويوم الأربعاء أمطر عليهم حجارة من سجيل ، ويوم الاربعاء شج وجه النبي صلى الله عليه وآله وكسرت رباعيته ، ويوم الاربعاء أخذت العماليق التابوت ، وسأله عن الأيام وما يجوز فيها من العمل فقال أمير المؤمنين عليه السلام يوم السبت يوم مكر وخديعة ، ويوم الاحد يوم غرس وبناء ، ويوم الاثنين يوم حرب ودم ويوم الثلثاء يوم سفر وطلب ، ويوم الاربعاء يوم شؤم فيه يتطير الناس ، ويوم الخميس يوم الدخول على الامراء وقضاء الحوائج ، ويوم الجمعة يوم خطبة ونكاح .

٩٣ . (الصفينة) عن الصادق عليه السلام إنما أمرنا بصوم الاربعاء من وسط الشهر لأنه لم يعذب قوم قط إلا فيه فيرد عنا بصومه نحسه (٩٤) وعن أبي الحسن عليه السلام قال : قلموا أظفاركم يوم الثلثاء واستحموا يوم الاربعاء ﴿ إستحم : دخل الحمام : إغتسل بالماء ﴾

باب ٤١ ﴿ ما ورد في الربا ﴾

إعلم أن الربا محرم بالكتاب والسنة والاجماع بل بالضرورة من الدين فمستحله ومنكر حرمته في سلك الكافرين فنذكر أولا الآيات الواردة في حرمته ثم الروايات ثم نذكر موضوعه .

البقرة ٢٧٦ . الذين يأكلون الربوا لا يقومون إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس ذلك بأنهم قالوا إنما البيع مثل الربوا وأحل الله البيع وحرم الربوا فمن جاءه موعظة من ربه فانتهى فله ما سلف وأمره إلى الله ومن عاد فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون آية ٢٧٧ يمحق الله الربا ويربي الصدقات والله لايحب كل كفار أثيم آية ٢٧٩ ياأيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا مابقي من الربوا إن كنتم مؤمنين فان لم تفعلوا فأذنوا بحرب من الله ورسوله وإن تبتم فلكم رؤس أموالكم لاتظلمون ولا تظلمون آل عمران ١٣٥ ياأيها الذين آمنوا لاتاكلوا الربوا أضعافا مضاعفة واتقوا الله لعلكم تفلحون واتقوا النار التي أعدت للكافرين الروم ٣٨ وما آتيتم من ربا ليربو في أموال الناس فلا يربو عند الله وما آتيتم من زكاة تريدون وجه الله فأولئك هم المضعفون النساء ١٦٠ وأخذهم الربوا وقدنهوا عنه وأكلهم أموال الناس بالباطل وأعتدنا للكافرين منهم عذابا أليما .

١ ـ ﴿ تفسير القمي ﴾ عن الصادق عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما أسرى بي إلى السماء رأيت قوما يريد أحدهم أن يقوم فلا يقدر أن يقوم من عظم بطنه فقلت من هؤلاء ياجبرئيل قال : هؤلاء الذين يأكلون الربا لايقومون إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس وإذا هم بسبيل آل فرعون يعرضون على النار غدوا وعشيا يقولون ربنا متى تقوم الساعة .

٢ . ﴿ العياشي ﴾ عنه عليه السلام قال : آكل الربا لايخرج من الدنيا حتى يتخبطه الشيطان .

٣ . ﴿ الكافي ج ٥ ص ١٤٤ ﴾ عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال : درهم رباه أشد من سبعين زنية كلها بذات محرم ﴿ الرباء شرعا شرط الزيادة في المعاوضة إذا كان العوض والمعوض من جنس واحد ﴾ (٤) وعن عبيد بن زرارة قال بلغ أبا عبد الله عليه السلام عن رجل انه كان يا كل الربا ويسميه اللباء فقال : لئن أمكنني الله عز وجل منه لأضربن عنقه (٥) وعن

أبي جعفر عليه السلام أخبث المكاسب كسب الربا (٦) وعنه عن أبي عبد الله عليه السلام قال سألته عن الرجل يأكل الربا وهو يرى أنه له حلال ﴿ أي كان جاهلا بحرمته ﴾ قال : لايضره حتى يصيبه متعمداً فاذا أصابه متعمداً فهو بالمنزلة التي قال الله عز وجل الخبر (٧) وعن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال : أتى رجل أبي فقال : إني ورثت مالا وقد علمت أن صاحبه الذي ورثته منه قد كان يربو وقد أعرف أن فيه ربا وأستيقن ذلك وليس يطيب لي حلاله لحال علمي فيه وقد سألت فقهاء أهل العراق وأهل الحجاز فقالوا : لايحل أكله فقال أبو جعفر عليه السلام إن كنت تعلم بأن فيه مالا معروفا ربا وتعرف أهله فخذ رأس مالك ورد ماسوى ذلك ، وإن كان مختلطا فكله هنيئا مريئا فان المال مالك واجتنب ما كان يصنع صاحبه فان رسول الله صلى الله عليه وآله قد وضع مامضى من الربا وحرم عليهم مابقي فمن جهله وسع له جهله حتى يعرفه فاذا عرف تحريمه حرم عليه ووجبت عليه فيه العقوبة إذا ركبه كما يجب على من يأكل الربا (٨) وعن أبي عبد الله عليه السلام قال : الربا رباءان ، ربا يؤكل وربا لايؤكل فأما الذي يؤكل فهديتك إلى الرجل تطلب منه الثواب أفضل منها فذلك الربا الذي يؤكل وهو قوله عز وجل : وما آتيتم من ربا ليربوا في أموال الناس فلا يربو عند الله : وأما الذي لايؤكل فهو الربا الذي نهى الله عز وجل عنه وأوعد عليه النار (٩) وعن سماعة قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : إني رأيت الله تعالى قد ذكر الربا في غير آية وكرره فقال : أو تدري لم ذاك قلت : لا قال : لئلا يمتنع الناس من إصطناع المعروف ﴿ أى القرض الحسنة ﴾ (١٠) وعن أبي الربيع الشامي قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن رجل أربا بجهالة ثم أراد أن يتركه فقال : أما مامضى فله وليتركه فيما يستقبل ثم قال إن رجلا أتى أبا جعفر عليه السلام فقال إني قد ورثت مالا وقد علمت أن صاحبه كان يربو وقد سألت فقهاء أهل العراق وفقهاء أهل الحجاز فذكروا أنه لايحل أكله فقال أبو جعفر عليه السلام إن كنت

تعرف منه شيئا معزولا تعرف أهله وتعرف أنه ربا فخـذ رأس مالك ودع ماسواه وإن كان المال مختلطا فكله هنيئا مريئا فان المال مالك واجتنب ما كان يصنع صاحبك فان رسول الله صلى الله عليه وآله قد وضع مامضى من الربا فمن جهله وسعه أكله فاذا عرفه حرم عليه أكله فان أكله بعد المعرفة وجب عليـه ماوجب على آكل الربا .

أقول تدل الرواية على معذورية الجاهل بالموضوع او الحكم وعدم حرمته فاذا علم بالحرمة فله ماسلف ويتركه في المستقبل كما هو ظاهر الآيـة فمن جاءه موعظة من ربه فانتهى فله ماسلف .

١١ . ﴿ الكافي ج ٥ ص ١٤٦ ﴾ عن عبيد بن زرارة قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول لا يكون الربا إلا فيما يكال أو يوزن .

أقول : ظاهر الحديث نفي حرمة الربا في غير ما يكال وما يوزن فاذا كان المتجانسين معدوداً مثل البيضـة والثوب والفرس والبعير والدابة كما هي مورد النصوص فلا حرمة فيجوز بيعه مع الزيادة والأقوى أن الاسكناس والدينار العراق الفعلي وساير أقسام النقود القرطاسي الفعلي من قسم المعدود لأنها ليست من النقدين أي الذهب والفضة وهي مما يعامل معها في العرف بالعدد لا بالكيل أو الوزن فيجوز شرط الزيادة للنصوص الصحيحة الواردة في جواز أخـذ الزيادة فيما لا يكال ولا يوزن وكذلك الحوالات والصكوك لأنهـا إمارة الى المعدود هذا اذا لم يكن المحال به من النقدين أو غيرهما مما يكال أو يوزن وإلا فلا يجوز بيعه بأ كثر لاستلزامه الربا المحرم والملاك في المكيل والموزون والمعدود بحسب عرف كل بلد فربما يكون الشيء الواحد موزونا في بلد ومعدوداً في آخر فكل بلد يعمل بحكمه .

١٣ . ﴿ الكافي ج ٥ : ١٩٠ ﴾ عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال : البعير بالبعيرين والدابة بالدابتين يداً بيد ليس به بأس (١٣) وعن عبد الرحمان ابن أبي عبد الله قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن بيع الغزل بالثياب المبسوطة

والغزل أكثر وزنا من الثياب قال : لا بأس (١٤) وعنه قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن العبد بالعبدين والعبد بالعبد والدراهم قال : لا بأس بالحيوان كله يداً بيد (١٥) وعن منصور قال : سألته عليه السلام عن الشاة بالشاتين والبيضة بالبيضتين قال : لا بأس مالم يكن كيلا أو وزناً .

١٦ . 《 الوسائل طبع قديم قريب الآخر من الجزء الثاني 》 عن النبي صلى الله عليه وآله في وصيته لعلي عليه السلام قال : يا علي الربا سبعون جزء فأيسرها مثل أن ينكح الرجل أمه في بيت الله الحرام يا علي درهم ربا أعظم عند الله من سبعين زنية كلها بذات محرم في بيت الله الحرام (١٧) وعنه صلى الله عليه وآله شر المكاسب كسب الربا (١٨) وعنه صلى الله عليه وآله قال : ومن أكل الربا ملأ الله بطنه من نار جهنم بقدر ما أكل وان اكتسب منه مالا لم يقبل الله منه شيئاً من عمله ولم يزل في لعنة الله والملائكة ما كان عنده قيراط واحد منه (١٩) وعن أبي عبد الله عليه السلام قال : درهم ربا أعظم عند الله من سبعين زنية كلها بذات محرم في بيت الله الحرام (٢٠) وقال أمير المؤمنين عليه السلام آكل الربا وموكله وكاتبه وشاهداه في الوزر فيه سواء (٢١) وقال عليه السلام لعن رسول الله صلى الله عليه وآله الربا وآكله وبايعه ومشتريه وكاتبه وشاهديه (٢٢) وعن عبد الرحمان بن أبي عبد الله قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام أيجوز قفيز من حنطة بقفيزين من شعيرها فقال لايجوز إلا مثلا بمثل ثم قال إن الشعير من الحنطة (٢٣) وعنه عليه السلام قال الحنطة والشعير رأسا برأس لا يزاد واحد منهما على الآخر (٢٤) وعن سماعة قال سألته عن الحنطة والشعير فقال إذا كانا سواء فلا بأس قال وسألته عن الحنطة والدقيق فقال إذا كانا سواء فلا بأس (٢٥) وعن أبي جعفر عليه السلام قال : الدقيق بالحنطة والسويق بالدقيق مثلا بمثل لا بأس به (٢٦) وعن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال لايصلح التمر اليابس بالرطب من أجل أن التمر يابس والرطب رطب فاذا يبس نقص الحديث (٢٧) وعن سماعة قال : سئل أبو عبد الله عن العنب بالزبيب قال لايصلح إلا مثلا

بمثل قال والتمر والرطب مثلا بمثل (٢٨) وعن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سألته عن الدراهم وعن فضل ما بينهما فقال إذا كان بينهما نحاس أو ذهب فلا بأس (٢٩) وعن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال : الفضة بالفضة مثلا بمثل والذهب بالذهب مثلا بمثل ليس فيه زيادة ولا نقصان الزائد والمستزيد في النار .

﴿ الفرار من الربا بما ورد من الشرع ﴾

٣٠ . ﴿ الوسائل كتاب التجارة ج ٢ ﴾ عن عبد الرحمان بن الحجاج قال : في حديث إلى أن قال فقلت له عليه السلام : أشتري الف درهم وديناراً بألفي درهم فقال : لابأس بذلك إن أبي كان أجرأ على أهل المدينة مني فكان يقول : هذا ﴿ أي لاباس ﴾ فيقولون : إنما هذا الفرار ، لو جاء رجل بدينار لم يعط الف درهم ولو جاء بألف درهم لم يعط الف دينار وكان يقول لهم : نعم الشيء الفرار من الحرام إلى الحلال (٣١) وعنه عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان محمد بن المنكدر يقول لأبي عليه السلام : ياأبا جعفر رحمك الله والله إنا لنعلم أنك لو أخذت ديناراً والصرف بثمانية عشر فدرت المدينة على أن تجد من يعطيك عشرين ما وجدته وما هذا إلا فرار فكان أبي يقول صدقت والله ولكنه فرار من باطل إلى حق (٣٢) وعن صفوان عن عبد الرحمان بن الحجاج قال سألته عليه السلام ﴿ أى الصادق عليه السلام بقرينة الطبقة والسائل ﴾ عن رجل يأتي بالدراهم إلى الصيرفي فيقول له آخذ منك المأة بمأة وعشرين أو بمأة وخمسة حتى يراوضه على الذي يريد ﴿ راوضه على الأمر داراه حتى يدخل فيه وتراوض القوم في البيع والشراء تجاذبوا بين المتبايعين من الزيادة والنقصان ﴾ فاذا فرغ جعل مكان الدراهم الزيادة ديناراً أو ذهبا ثم قال له قد زاددتك البيع وإنما أبايعك على هذا لأن الأول لايصلح أو لم يقل ذلك وجعل ذهبا مكان الدراهم فقال عليه السلام إذا كان آخر البيع على الحلال فلا بأس بذلك الخبر .

أقول ظاهر الحديث الشريف إن الشرط والكلام والمقاولة إذا كانت قبل الايجاب والقبول لا تضر إذا كانت المعاملة عند الايجاب والقبول صحيحة بالضميمة فالمناط في الحرمة والحلية فى آخر البيع (٣٣) وعن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال لا بأس بألف درهم ودرهم بألف درهم وديناران إذا دخل فيها ديناران أو أقل أو أكثر فلا باس به .

أقول ظاهر الحديث أن الضميمة تقع مقابلة للجنس المخالف وتنصرف إلى مخالفه فكل ضميمة من غير الجنس تخرج المعاملة عن موضوع الربا شرعاً فيجوز الفرار من الربا بالضميمة من غير الجنس كما هو نص كلام الباقر عليه السلام نعم الشيء الفرار من الحرام إلى الحلال وقوله عليه السلام لكنه فرار من باطل الى حق : كما هو محل وفاق ولا خلاف فيه . وأما قول العوام بأنها حيلة لأ كل الربا فمردود بأن حرمة الربا وردت من الشرع فله التخصيص والتحليل وان حيلة الشرعية مقبولة لأنها فرار من الباطل الى الحق ومن الحرام الى الحلال ، وهذا الاشكال إجتهاد في مقابل النص مضافاً إلى ان الضميمة تنصرف الى ما يخالفها فتخرج المعاملة عن الربا لأن موضعه في المثلين والمتجانسين . وأما الشعير والحنطة فهما شرعاً وتعبداً بحكم جنس واحد والحمد لله على الدين المبيّن فيه الحلال والحرام .

﴿ لا ربا بين الوالد وولده والزوج وزوجته ﴾

٣٤ . ﴿ الكافي ج ٥ ص ١٤٧ ﴾ قال أمير المؤمنين عليه السلام : ليس بين الرجل وولده ربا وليس بين السيد وعبده ربا (٣٥) وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : ليس بيننا وبين أهل حربنا رباً نأخذ منهم الف درهم بدرهم ونأخذ منهم ولا نعطيهم ﴿ أي لانعطيهم الربا ﴾ ٣٦ وعن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال : ليس بين الرجل وولده وبينه وبين عبده ولا بينه وبين أهله ربا إنما الربا فيما بينك وبين مالا تملك الخبر .

٣٧ . ﴿ تفسير القمي ﴾ يمحق الله الربا ويربي الصدقات ، قال : قيل

للصادق عليه السلام : قد نرى الرجل يربو وماله يكثر فقال يمحق الله دينه وإن كان ماله يكثر (٣٨) وعن جميل عن أبي عبد الله عليه السلام قال : درهم ربا أعظم عندالله من سبعين زنية كلها بذات محرم فى بيت الله الحرام ﴿ دعوات الراوندي ﴾ مير برسول الله صلى الله عليه وآله فرأى نهراً أحمر مثل الدم وإذا في النهر رجل سابح يسبح واذا على شاطىء النهر رجل عنده حجارة كثيرة وإذا ذلك السابح يسبح ما يسبح ثم يأتي عنـد ذلك الرجل فيعزله فاه فيلقمه حجراً فينطلق فيسبح ثم يرجع اليه وكلما رجع اليه فعزله فاه ﴿ أي يفتحه ﴾ فألقمه حجراً فسأل النبي صلى الله عليه وآله عنه فقال إنه آكل الربا .

باب ٤٢ رسالة المؤلف فى الرجعة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي يميت الاحياء ويحيي الموتى واليـه الرجعى والصلاة على من أرسله بالهدى محمد وآله الذين رجعتهم نرجى ، ودولتهم فى الدنيا والعقبى . أما بعـد فاعلم يا أخي أن أصل الرجعة فى الدنيا من ضروريات مذهب أهل الحق شيعة علي والائمة من أولاده صلوات الله عليهم بعد إمكانها ووقوعها في الامم الماضية وفي الامة المرحومة من إحياء الموتى باذن الله ودعاء النبي والائمة عليهم السلام فمن نظر فى معجزات الانبياء والائمة عليهم السلام فيرى جماً كثيراً رجعوا الى الدنيا بمسئلتهم عن الله تعالى ودلت عليها الآيات والاحاديث المتواترة حتى عدها العلامة المجلسي أعلى الله مقامه مأتي حديث رواها نيف وأربعون من الثقات العظام والعلماء الاعلام قدس الله أسرارهم في أزيد من خمسين من مؤلفاتهم ﴿ البحار ج ١٣ ﴾ وقد ذكر العلامة آقا بزرك الطهراني دام توفيقه في الذريعـة ج ١ ص ٩٠

بعض الـكتب التي ألفت فى إثبات الرجعة منها الايقاظ من الهجعة بالبرهان على الرجعة من تأليف الشيخ الحر العاملي قدس‌سره .

قال الرباني : إني رأيت الـكتاب المذكور فى مكتبة الحسينية الشوشترية وهو غير مطبوع ورتبه المؤلف على إثنى عشر باباً باسم الأئـمة المهديين على وأحد عشر من أولاده المعصومين صلوات الله عليهم أجمعين وذكر اجماع الفرقة الحقة الامامية على إثباتها ، وذكر في الباب الثالث منه ٦٤ آية في الرجعة مع تفاسيرها الواردة عن عديل القرآن الأئمة المعصومين عليهم السلام وفي الباب الرابع منه ذكر ٢٦ حديثا في أن ما وقع فى بني اسرائيل يقع في هذه الأمة .

١ . (منها عن الفقيه) فى باب فرض الصلاة قال النبي ﷺ : يكون في هذه الأمـة كل ما كان في بني إسرائيل حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة

(٢) وعن المجمع في تفسير ويوم نحشر من كل أمة فوجا قال : وصح عن النبي ﷺ سيكون في أمتي كل ما كان فى بني إسرائيل حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة حتى لو أن أحدهم دخل في جحر ضب لدخلتموه .

قال الرباني : إن الأحاديث الواردة بهذا المضمون متواترة بين الطريقين لأن علماء الفريقين ذكروا الأحاديث المذكورة في كتبهم فكل ما وقع فى الامم الماضية يقع في الأمة المرحومة فقد وقعت الرجعة فى الامم السابقة باتفاق الفريقين فتقع في هذه الأمة فقد ذكر الحر في الباب الخامس من الايقاظ ٦٠ حديثاً وقعت فيها الرجعة في الأمم السابقة واللاحقة وذكر في الباب السادس أن الرجعة وقعت في الانبياء والاوصياء السابقين والاحاديث في ذلك كثيرة وقال إنا اقتصرنا منها على أخبار فنقل ٤٦ حديثاً من الاحاديث المعتبرة مع أسانيدها في هذا المعنى .

وقال فى الباب السابع : إن الرجعة قد وقعت في هـــذه الامة فذكر ٢٩ حكاية في الرجعة في هذه الامة . وقال في الباب الثامن : قـد وقعت

الرجعة للأنبياء والأوصياء في هذه الامة فذكر ٤٠ حكاية في هذه ونقل في الباب التاسع جملة من الاحاديث المعتمدة الواردة في رجوع جماعة من الشيعة فذكر ١٣١ حديثاً منها وذكر في الباب العاشر ١٧٩ حديثاً من الاحاديث الواردة في الاخبار بالرجعة لجماعة من الانبياء والأئمة عليهم السلام .

قال الرباني : إذا وقعت الواقعة ليس لوقعتها كاذبة فبعد وقوع الرجعة في جميع الأمم بشهادة التاريخ الصحيح المعتبر عند الفريقين فانكارها باستبعادات ضعيفة مكابرة فنذكر في هذا المختصر ﴿المسمى برجعة الرباني﴾ بعض الآيات المفسرة عند علماء التفسير بالرجعة (١) البقرة ٢٤٤ . ألم تر إلى الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم أحياهم (٢) المؤمن آية ١١ قالوا ربنا أمتنا إثنتين وأحييتنا إثنتين (٣) النمل آية ٨٥ ويوم نحشر من كل أمة فوجا ممن يكذب بآياتنا فهم يوزعون (٤) البقرة آية ٢٦١ قال أنى يحيي هذه الله بعد موتها فأماته الله مأة عام ثم بعثه قال كم لبثت قال لبثت يوماً أو بعض يوم قال بل لبثت مأة عام .

قال الرباني : من كان طالباً للحق والرشاد فلا بد ان ينظر بعين الانصاف لا بالتعصب والاعتساف فليراجع تفاسير الآيات الواردة في الرجعة ولا أقل هذه الآيات المذكورة فقد استدل بها السيد الحميري في مجلس المنصور على الرجعة فافحم سوّار القاضي .

٣ . ﴿ حق اليقين للشبر ص ٣١ ﴾ روى الشيخ المفيد ﴿ في كتاب الفصول ﴾ عن الحرث بن عبد الله الربعي انه قال كنت جالساً في مجلس المنصور وهو بالجسر الاكبر وسوار القاضي عنده والسيد الحمري ينشده

إن الاله الذي لا شيء يشبهه * أتاكم الملك للدنيا وللدين

الأبيات ، والمنصور مسرور فقال سوار إن هـذا والله ياامير المؤمنين ليعطيك بلسانه ما ليس في قلبه والله إن القوم الذين يدين بحبهم لغيركم وإنه لينطوي على عداوتكم فقال السيد والله انه لكاذب وإني في مدحك لصادق

وإنه حمله الحسد اذ رآك على هذه الحال وان انقطاعي إليكم ومودني لكم أهل البيت لمعرق فينا من أبوي وإن هذا وقومه لأعدائكم في الجاهلية والاسلام وقد انزل الله تعالى على نبيه ﷺ في أهل بيت هذا : ان الذين ينادونك من وراء الحجرات أكثرهم لا يعقلون 》 فقال المنصور : صدقت فقال سوار ياامير المؤمنين انه يقول بالرجعة ويتناول الشيخين بالسب والوقيعة فيهما فقال السيد أما قوله إني أقول بالرجعة فاني أقول بذلك على ما قال الله تعالى : ويوم نحشر من كل امة فوجاً ممن يكذب بآياتنا فهم يوزعون وقد قال فى موضع آخر وحشرناهم فلم نغادر منهم احداً فعلمنا أن هاهنا حشرين أحدهما عام والآخر خاص وقال سبحانه ربنا امتنا إثنتين واحييتنا اثنتين الاية وقال تعالى فأماته الله مأة عام ثم بعثه وقال تعالى ألم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم احياهم فهذا كتاب الله وقد قال رسول الله ﷺ : يحشر المتكبرون في صورة الذر يوم القيامة وقال : لم يجر في بني إسرائيل شى الا ويكون في أمتي مثله حتى الخسف والمسخ وقال خذيفة : والله ماأبعد أن يمسخ الله كثيراً من هذه الأمة قردة وخنازير فالرجعة التي أذهب اليها ما نطق به القرآن وجاءت به السنة واني لأعتقد أن الله عز وجل يرد هذا يعني سواراً الى الدنيا كلباً أو قرداً أو خنزيراً أو ذرة فانه والله متجبر متكبر كافر قال فضحك المنصور) ومن الايات التي فسرت بالرجعة مطلقا نذكرها اجمالا فارجع إلى التفاسير بالخصوص البرهان للبحراني (٥) البقرة ى ٥٥ واذ قلتم ياموسى لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فاخذتكم الصاعقة وأنتم تنظرون ثم بعثناكم من بعد موتكم لعلكم تشكرون في المجمع ثم بعثناكم أي ثم احييناكم من بعد موتكم لاستكمال آجالكم 《 انك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم 》 فسرت بالرجعة ويملك امير المؤمنين عليه السلام اربعا واربعين الف سنة فعند ذلك يعبد الله ولا يشرك به شيئا (٦) آل عمران ى ٧٥ ثم جائكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن

به ولتنصرنه ، ولئن قتلتم في سبيل الله أومتم لمغفرة من الله ورحمة خير مما يجمعون ولئن متم أو قتلتم لا لى الله تحشرون (٧) التوبة ى ٣٣ هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون

٤ . 〈 عن تفسير الطبري ج ١٠ ص ٨٢ 〉 فقال بعضهم ذلك عند خروج عيسى حين تصير الملل كلها واحدة (٨) ابراهيم ى ٤ وذكرهم بأيام الله .

٥ . 〈 الخصال 〉 عن الباقر عليه السلام ايام الله ثلاثة يوم القائم ويوم الكرة ويوم القيمة (٩) النحل آية ٢٣ فالذين لا يؤمنون بالآخرة قلوبهم منكرة وهم مستكبرون .

٦ . القمي عن الباقر عليه السلام 〈 الذين لايؤمنون بالاخرة ، يعنى انهم لايؤمنون بالرجعة أنها حق (١٠) النحل ى ٤ وأقسموا بالله جهد أيمانهم لايبعث الله من يموت بلى وعداً عليــه حقاً ولـكن أكثر الناس لا يعلمون فراجع تفسير البرهان .

٧ . 〈 عن الكافى 〉 عن الصادق عليه السلام ياأبا بصير لو قد قام قائمنا بعث الله قوما من شيعتنا فبايعوا وسيوفهم على عواتقهم فيبلغ ذلك قومــاً من شيعتنا الخ (١١) الكهف ى ٣٦ اكفرت بالذي خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سواك رجلا فارجع إلى البرهان (١٢) مريم ى ٥٥ واذكر فى الكتاب اسماعيل أنه كان صادق الوعد وكان رسولا نبيا فراجع البرهان (١٣) الانبياء ى ٩٥ وحرام على قرية اهلكناهم أنهم لا يرجعون .

٨ . فراجع تفسير القمي عن الباقر عليه السلام لايرجعون عني فى الرجعـة فأما القيامة يرجعون حتى يدخلوا النار (١٤) الانبياء ى ١٠٥ ولقد كتبنا فى الزبور من بعد الذكر أن الارض يرثها عبادي الصالحون .

٩ . 〈 البرهان 〉 انهم آل محمد صلى الله عليه وآله (١٥) المؤمنون ى ٧٩ حتى إذا فتحنا عليهم باباً ذا عذاب شديد إذا هم فيه مبلسون .

١٠ 《 مجمع البيان 》 عن الباقر عليه السلام هو علي بن ابيطالب إذا رجع في الرجعة (١٦) النمل ى ٨٤ واذا وقع القول عليهم أخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم أن الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون .

١١ . 《 فارجع إلى تفسير القمي 》 ثم قال النبي صلى الله عليه وآله يا علي اذا كان آخر الزمان أخرجك الله في أحسن صورة ومعك عصا وميسم تسم به أعدائك (١٧) النمل آية ٨٥ ويوم نحشر من كل أمة فوجاً ممن يكذب باياتنا فهم يوزعون فارجع إلى المجمع (١٨) القصص آية ٨٥ ان الذي فرض عليك القرآن لرادك الى معاد .

١٢ . 《 تفسير القمي 》 عن الباقر عليه السلام يعني الرجعة (١٩) السجدة آية ٢١ ولنذيقنهم من العذاب الادنى دون العذاب الاكبر لعلهم يرجعون .

١٣ . 《 القمي 》 قال العذاب الأدنى عذاب الرجعة بالسيف (٢٠) ص آية ٤٠ واذكر عبدنا أيوب إذ نادى ربه أني مسني الشيطان بنصب وعذاب أركض برجلك هذا مغتسل بارد وشراب ووهبنا له أهله ومثلهم معهم رحمة منا وذكرى لأولي الألباب .

١٤ . 《 المجمع 》 عن الصادق عليه السلام إن الله أحيا له أهله الذين كانوا ماتوا قبل البلية وأحيا له أهله الذين ماتوا وهو فى البلية (٢١) المؤمن آية ٥٤ إنا لننصر رسلنا والذين آمنوا في الحيواة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد .

١٥ . 《 القمي 》 قال هو في الرجعة (٢٣) الفتح آية ٢٨ هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وكفى بالله شهيدا .

١٦ . 《 البرهان 》 عن الباقر عليه السلام قال يظهره الله في الرجعة (٢٣) الصف آية ٩ هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون .

١٧ . 《 في المجمع 》 عن أمير المؤمنين عليه السلام فو الذي نفسي بيده حتى

لا يبق قرية إلا وينادى فيها بشهادة أن لا إله إلا الله بكرة وعشيا (٢٤) والليل آية ١ والليل إذا يغشى والنهار إذا تجلى .

١٨ . ﴿ تفسير الفرات ﴾ عن الصادق عليه السلام (والنهار إذا تجلى) يعني الأئمة منا أهل البيت يملكون الارض فى آخر الزمان فيملئونها قسطاً وعدلا المعين لهم كمعين موسى على فرعون .

أقول : لما كانت أيام الجور والظلم مظلمة فعبر عنها بالليل اذا يغشى كما فسر بخلافة بني أمية وأمثالهم ولما كان ظهور الحق والعدل في الناس وفرجهم بعد الشدة أياماً مشرقة فعبر الله عنه والنهار اذا تجلى، الى هنا نقلنا بعض الآيات التي فسرت واستدلت بها على الرجعة واقتصرنا على هذا المقدار ولو نقلت جميع الآيات الواردة فيها لطال الكلام واحتاج الى مجلدات وهذا يغنينا عن المراجعة الى أدلة المثبتين من أقوال العلماء بعد ذكر الرجعة والكرة في كثير من الأدعية والزيارات فنها .

١٩ . ﴿ الجامعة الكبيرة ﴾ عن علي الهادي عليه السلام ونصرتي لكم معدة حتى يحيي الله تعالى دينه بكم ويردكم فى أيامه ويظهركم لعدله ويمكنكم في أرضه ؟ وجعلني ممن يقتص بآثاركم ويسلك سبيلكم ويهتدي بهداكم ويحشر في زمرتكم ويكر فى رجعتكم ويملك في دولتكم ويشرف فى عافيتكم ويمكن في أيامكم وتقر عينه غدا برؤيتكم .

٢٠ . ﴿ عن الشيخ الطوسي ﴾ عن حسين بن روح رضي الله عنه الزيارة الواردة في المشاهد المشرفة فى شهر الرجب يسأل الله اليكم المرجع وسعيه اليكم غير منقطع وأن يرجعني من حضرتكم خير مرجع الى جناب ممرع وخفض عيش موسع ودعة ومهل إلى حين الأجل وخير مصير ومحل في النعيم الأزل والعيش المقتبل ودوام الأكل وشرب الرحيق والسلسبيل وعل ونهل لا سأم منه ولا ملل ورحمة الله وبركاته وتحياته عليكم حتى العود الى حضرتكم والفوز فى كرتكم والحشر في زمرتكم .

٢١ . ﴿ الزيارة المعروفة ﴾ بالوارث يا أبا عبد الله أشهد الله وملائكته وأنبيائه ورسله أني بكم مؤمن وبايابكم موقن .

٢٢ . ﴿ وفى زيارة العباس عليه السلام ﴾ ونصرتي لكم معدة حتى يحكم الله وهو خير الحاكمين فمعكم معكم لا مع عدوكم إني بكم وبايابكم من المؤمنين .

٢٣ . ﴿ في زيارة الفطر والاضحى ﴾ وأنا بكم مؤمن وبايابكم موقن زيارة الاربعين للحسين عليه السلام وأشهد أني بكم مؤمن وبايابكم موقن بشرايع ديني وخواتيم عملي وقلبي لقلبكم سلم وأمري لأمركم متبع ونصرتي لكم معدة حتى يأذن الله لكم فمعكم معكم لا مع عدوكم .

٢٤ . ﴿ في الجامعة ﴾ معترف بكم مؤمن بايابكم مصدق برجعتكم منتظر لأمركم مرتقب لدولتكم .

٢٥ . ﴿ في الندبة ﴾ اللهم وأقم به الحق وادحض به الباطل وأدل به أوليائك وأذلل به أعدائك وصل اللهم بيننا وبينه وصلة تؤدى الى مرافقة سلفه واجعلنا ممن يأخذ بحجزتهم ويمكث في ظلهم .

٢٦ . ﴿ في الافتتاح ﴾ اللهم إنا نرغب اليك فى دولة كريمة تعز بها الاسلام وأهله وتذل بها النفاق وأهله وتجعلنا فيها من الدعاة الى طاعتك والقادة الى سبيلك وترزقنا بها كرامة الدنيا والآخرة آمين يارب العالمين .

٢٧ . ﴿ وفى دعاء العهد ﴾ اللهم إن حال بيني وبينه الموت الذي جعلته على عبادك حتما مقضيا فأخرجني من قبري مؤتزراً كفني شاهراً سيفي مجرداً قناتي ملبياً دعوة الداعي في الحاضر والبادي .

قال الرباني : إن إعتقادي هو ماورد في التفاسير والأحاديث والادعية واعتقاد علماء الاثنى عشرية قدس الله أسرارهم من أن الله تعالى يعيد عند ظهور الامام الثاني عشر جماعة من الشيعة الى الدنيا ليفوزوا بثواب نصرته ومشاهدة دولته ويعيد جماعة من الظلمة والغاصبين والظالمين لحق آل محمد عليهم السلام

لينتقم منهم ، والبرهان على المدعى الآيات التي ذكرنا بمعونة التفسير الوارد عن عدل القرآن والأحاديث المتواترة وإجماع علماء الحقة بعد إمكانها بل وقوعها في الامم الماضية وفي هذه الأمة منها ما يأتي .

بعض الروايات الواردة في الرجعة

٢٨ . ﴿ الاختصاص ﴾ قال أبو عبد الله عليه السلام : أول من تنشق الأرض عنه ويرجع إلى الدنيا الحسين بن علي عليه السلام وأن الرجعة ليست بعامة وهي خاصة لا يرجع إلا من محض الايمان محضاً أو محض الشرك محضاً .

٢٩ . وعن أبي جعفر عليه السلام إن رسول الله وعلياً سيرجعان (٣٠) وقال أبو عبد الله عليه السلام في قوله تعالى : يوم نحشر من كل أمة فوجا : ليس أحد من المؤمنين قتل إلا سيرجع حتى يموت ولا أحد من المؤمنين مات إلا سيرجع حتى يقتل .

٣١ . ﴿ العياشي ﴾ في قوله تعالى : (ثم رددنا لكم الكرة عليهم) عن أبي عبد الله عليه السلام قال : خروج الحسين عليه السلام في الكرة في سبعين رجلا من أصحابه الذين قتلوا معه عليهم البيض المذهبة لكل بيضة وجهان .

٣٢ . ﴿ اختصاص المفيد (ره) ص ٢٥٧ ﴾ عن جابر قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : والله ليملكن رجل منا أهل البيت بعد موته ثلاثمائة سنة ويزداد تسعاً قال : فقلت : فمتى يكون ذلك قال : فقال : بعد موت القائم قلت له وكم يقوم القائم في عالمه حتى يموت قال : فقال : تسعة عشر سنة من يوم قيامه الى يوم موته قال : قلت له فيكون بعد موته الهرج قال : نعم خمسين سنة ثم يخرج المنتصر إلى الدنيا فيطلب بدمه ودماء أصحابه فيقتل ويسبي حتى يقال : لو كان هذا من ذرية الأنبياء ما قتل الناس كل هذا القتل فيجتمع عليه الناس أبيضهم وأسودهم فيكثرون عليه حتى يلجئوه الى حرم الله فاذا إشتد البلاء عليه وقتل المنتصر خرج السفاح الى الدنيا غضباً للمنتصر فيقتل كل عدو لنا وهل تدري من المنتصر ومن السفاح يا جابر : المنتصر الحسين بن

علي عليه السلام والسفاح علي بن أبي طالب عليه السلام .

أقول : نقله المجلسي (ره) في البحار ج ١٣ ص ٢٢٥ وقد روى في هذا الجلد ص ٢١٠ باب الرجعة كثيراً من الروايات المتعلقة بالرجعة وقال إنها قريب من مأتي حديث كما مر أول هذه الرسالة .

٣٣ . (حق اليقين ص ١٣) وكنز الفوائد عن علي عليه السلام قال : العجب كل العجب بين جمادى ورجب فقام رجل وقال يا أمير المؤمنين ما هذا العجب الذي لا تزال تعجب منه فقال : ثكلتك أمك وأي عجب أعجب من أموات يضربون كل عدو لله ولرسوله ولأهل بيته وذلك تأويل هذه الآية : يا أيها الذين آمنوا لا تتولوا قوماً غضب الله عليهم قد يئسوا من الآخرة كما يئس الكفار من أصحاب القبور فاذا إشتد القتل قلتم : مات أو هلك أو أي واد سلك وذلك تأويل هذه الآية : ثم رددنا لكم الكرة .

رجعة الأئمة عليهم السلام

(حق اليقين للشبر (ره) ص ١٠) والشيعة والرجعة للطبرسي دام توفيقه عن أربعين العلامة المجلسي (ره) ومختصر البصائر ص ٣٧ عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال الحسين عليه السلام لأصحابه عليهم السلام قبل أن يقتل إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لي يا بني إنك ستساق الى العراق وهي أرض قد التقى فيها النبيون وأوصياء النبيين وهي أرض تدعى عمورا وإنك تستشهد بها ويستشهد معك جماعة من أصحابك ولا يجدون ألم مس الحديد وتلا قلنا يا نار كوني برداً وسلاماً على إبراهيم : يكون الحرب برداً وسلاماً عليك وعليهم ، فابشروا فوالله لئن قتلونا فانا نرد على نبينا ثم أمكث ماشاء الله فاكون أول من تنشق الارض عنه فأخرج خرجة توافق خرجة أمير المؤمنين عليه السلام وقيام قائمنا عليه السلام وحياة رسول الله صلى الله عليه وآله ثم لينزلن عليّ وفد من السماء من عند الله عز وجل لم ينزلوا الى الأرض قط ولينزلن إلي جبرائيل وميكائيل وإسرافيل وجنود من الملائكة ولينزلن محمد صلى الله عليه وآله وعلي وأنا وأخي عليهم

السلام وجميع من منّ الله عليه ، في حمولات من حمولات الرب خيل بلق من نور لم يركبها مخلوق ثم ليهزن محمد صلى الله عليه وآله لوائه وليدفعنه الى قائمنا عليه السلام مع سيفه ثم إنا نمكث ما شاء الله ثم إن الله تعالى يخرج من مسجد الكوفة عيناً من دهن وعيناً من لبن وعيناً من ماء ثم إن أمير المؤمنين عليه السلام يدفع إلي سيف رسول الله صلى الله عليه وآله فيبعثني الى المشرق والمغرب فلا آتي على عدو الله إلا أهرقت دمه ولا أدع صنما إلا أحرقته حتى أقع إلى الهند فأفتحها وإن دانيال ويوشع يخرجان إلى أمير المؤمنين عليه السلام يقولان صدق الله ورسوله ويبعث الله معهما إلى البصرة سبعين رجلا فيقتلون مقاتليهم ويبعث بعثاً إلى الروم ويفتح الله لهم ثم لأقتلن كل دابة حرم لحمها حتى لا يكون على وجه الأرض إلا الطيب وأعرض على اليهود والنصارى وسائر الملل ولأخيرنهم بين الاسلام أو السيف فمن أسلم مننت عليه ومن كره الاسلام أهرق الله دمه ولا يبقى رجل من شيعتنا إلا أنزل الله اليه ملكا يمسح عن وجهه التراب ويعرّفه أزواجه ومنازله في الجنة ولا يبقى على وجه الارض أعمى ولا مقعد ولا مبتلى إلا كشف الله عنه بلائه بنا أهل البيت ولتنزلن البركة من السماء الى الارض حتى أن الشجرة لتقصف ﴿ يعني ينكسر أغصانها ﴾ بما يزيد الله فيها من الثمرة ولتأكلن ثمرة الشتاء في الصيف وثمرة الصيف في الشتاء وذلك قوله تعالى : ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض ولكن كذبوا فأخذناهم بما كانوا يكسبون .

٣٥ . ﴿ إرشاد المفيد ﴾ روى المفضل بن عمر عن أبي عبد الله عليه السلام قال : يخرج مع القائم عليه السلام من ظهر الكوفة سبعة وعشرون رجلا خمسة عشر من قوم موسى الذين كانوا يهدون بالحق وبه يعدلون وسبعة من أهل الكهف ويوشع بن نون وسليمان وفي نسخة سلمان وأبو دجانة الأنصاري والمقداد ومالك الأشتر فيكونون بين يديه أنصاراً وحكاماً .

٣٦ . ﴿ حق اليقين للعلامة السيد عبد الله شبر ج ٢ ص ٣ ﴾ عن

الصادق عليه السلام قال : ليس منا من لم يؤمن بكرتنا ويستحل متعتنا (٣٧) وعنه عليه السلام قال : إنتهى رسول الله صلى الله عليه وآله إلى أمير المؤمنين وهو نائم في المسجد قد جمع رملا ووضع رأسه عليه فحركه برجله ثم قال : قم يا دابة الله فقال رجل من أصحابه يا رسول الله أيسمى بعضنا بعضا بهذا الاسم فقال لا والله ما هو إلا له خاصة وهو الدابة التي ذكرها الله في كتابه واذا وقع القول الآية ثم قال صلى الله عليه وآله يا علي اذا كان آخر الزمان أخرجك الله في أحسن صورة ومعك ميسم تسم به أعداءك فقال الرجل لأبي عبد الله عليه السلام إن العامة يقولون هذه الدابة إنما تكلمهم يعني بالتخفيف من الكلم بمعنى الجرح فقال عليه السلام كلمهم الله في نار جهنم إنما هو تكلمهم من الكلام (٣٨) وروى الزمخشري (في الكشاف) أنها تخرج من الصفا ومعها عصا موسى وخاتم سليمان فتضرب المؤمن في مسجده أو فيما بين عينيه بعصى موسى فتنكت نكتة بيضاء فتفشو تلك النكتة في وجهه حتى يضيء لها وجهه كأنه كوكب دري وتكتب بين عينيه مؤمن وتنكت الكافر بالخاتم في أنفه فتفشو النكتة حتى يسود لها وجهه وتكتب بين عينيه كافر (٣٩) روى العامة عن أبي هريرة وابن عباس والأصبغ بن نباتة أن دابة الارض في الآية أمير المؤمنين عليه السلام (٤٠) وعن الصادق عليه السلام قال : لا والله لا تنقضي الدنيا ولا تذهب حتى يجتمع رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي عليه السلام فيلتقيان ويبنيان بالثوية وهو موضع بالكوفة مسجداً له إثنا عشر ألف باب .

٤١ . (تفسير القمي) في قوله تعالى : إنا لننصر رسلنا عن الصادق عليه السلام قال : ذلك والله في الرجعة أما علمت أن أنبياء الله كثيراً لم ينصروا في الدنيا وقتلوا والأئمة من بعدهم قتلوا ولم ينصروا في الدنيا فذلك في الرجعة وفي تفسير : وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موته (٤٣) روى القمي أن رسول الله صلى الله عليه وآله اذا رجع آمن به الناس كلهم (٤٤) وفي قوله تعالى : وحرام على قرية أهلكناها أنهم لا يرجعون عن

الصادق والباقر عليهما السلام قالا : كل قرية أهلك الله أهلها بالعذاب لا يرجعون في الرجعة .

أقول هذه الآية نص على رجعة غير القيامة وهي ما اعتقدها الفرقة المحقة من رجوع جماعة من المؤمنين في الدنيا فى دولة الحقة وذلك لأن أحداً من المسلمين لا ينكر ان الناس كلهم أجمعين يرجعون يوم القيامة من هلك بالعذاب ومن لم يهلك فقوله تعالى أنهم لا يرجعون عنى في الرجعة وأما يوم القيامة يرجعون حتى يدخلوا النار .

٤٦ . ﴿ حق اليقين للشبر عن العيون ﴾ باسناد معتبر عن الحسن بن الجهم قال : قال المأمون للرضا عليه السلام : يا أبا الحسن ما تقول في الرجعة فقال عليه السلام : إنها الحق قد كانت في الأمم السالفة ونطق بها القرآن وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يكون في هذه الأمة كل ما كان فى الأمم السالفة حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة (٤٧) وقال عليه السلام : اذا خرج المهدي من ولدي نزل عيسى بن مريم فصلى خلفه وقال عليه السلام : إن الاسلام بدأ غريباً وسيعود غريباً فطوبى للغرباء قيل يا رسول الله ثم يكون ماذا قال : ثم يرجع الحق إلى أهله (٤٨) وعنه عن العياشي ﴿ فى تفسيره ﴾ عن الصادق عليه السلام قال : لقد تسموا يعني خلفاء الجور باسم ماسمى الله به أحداً إلا علي بن أبي طالب عليه السلام يعني بذلك الاسم أمير المؤمنين عليه السلام قال وما جاء تأويله قلت : جعلت فداك متى يجيء تأويله قال : اذا جاء جمع الله أمامه أي اذا جاء تأويله جمع الله أمام أمير المؤمنين النبيين والمؤمنين حتى ينصروه وهو قوله تعالى : وإذ أخذ الله ميثاق النبيين لما أتيتكم من كتاب وحكمة إلى قوله : وأنا معكم من الشاهدين ﴿ آل عمران ٧٥ ﴾ فيومئذ يدفع رسول الله صلى الله عليه وآله اللواء إلى علي ابن أبي طالب عليه السلام فيكون أمير الخلائق كلهم أجمعين يكون الخلائق كلهم تحت لوائه ويكون هو أميرهم فهذا تأويله .

٤٩ . ﴿ تفسير العياشي ﴾ عن الصادق عليه السلام : لم يسم بأمير المؤمنين

أحد غير أمير المؤمنين علي عليه السلام فرضى به إلا كان منكوحا وإن لم يكن به ابتلى وهو قوله تعالى في كتابه : إن يدعون من دونه إلا إناثا .

٥٠ . ﴿ المناقب ﴾ وفي رواية أخرى لا يرضى بهذه التسمية أحد إلا ابتلاه الله ببلاء أبي جهل .

٥١ . ﴿ تفسير العياشي ﴾ عن محمد بن إسماعيل الرازي عن رجل سماه عن أبي عبد الله عليه السلام قال : دخل رجل على أبي عبد الله عليه السلام فقال السلام عليك يا أمير المؤمنين فقام على قدميه فقال : مه هـذا الاسم لا يصلح إلا لأمير المؤمنين علي عليه السلام الله سماه به ، ولم يسم به أحد غيره فرضي به إلا كان منكوحا ، وإن لم يكن به ابتلى به ، وهو قول الله في كتابه : إن يدعون من دونه إلا إناثا وان يدعون إلا شيطانا مريداً ﴿ النساء : ١١٧ ﴾ قال قلت : فماذا يدعى به قائمكم قال : يقال له السلام عليك يا بقية الله السلام عليك يا بن رسول الله .

٥٢ . ﴿ احتجاج الطبرسي ﴾ روى أن أبا حنيفة قال يوماً من الأيام لمؤمن الطاق : إنكم تقولون بالرجعة قال : نعم قال أبو حنيفة . فأعطني الآن ألف درهم حتى أعطيك ألف دينار إذا رجعنا قال الطاقي لأبي حنيفة : فأعطني كفيلا بأنك ترجع إنسانا ولا ترجع خنزيراً .

٥٣ . ﴿ المجالس ﴾ عن الاصبغ بن نباتة عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه كان يقول : أنا سيد الشيّب وفي ، سنة من أيوب والله ليجمعن الله لي أهلي كما جمع لأيوب عليه السلام .

قال الربانى : هـذه الرواية نص فى حشر أولاده (ع) وحياتهم فى الرجعة كما أن أولاد أيوب عليه السلام صاروا أحياء بعد موتهم وعاشوا بعد مماتهم بالنص من القرآن مع التفسير ﴿ الزمر ٤٢ ووهبنا له أهله ومثلهم معهم رحمة منا وذكرى لأولى الالباب ﴾ .

٥٤ . ﴿ العلل ﴾ عن الباقر عليه السلام قال : أما لو قد قام قائمنا لقد ردت

اليه الحميرا حتى يجلدها الحد وحتى ينتقم لابنة محمد ﷺ فاطمة منها .

٥٥ . ﴿ إرشاد المفيد ﴾ عن الصادق عليه السلام قال : اذا آن قيام القائم مطر الناس جمادى الآخرة وعشرة أيام من رجب مطراً لا ترى الخلائق مثله فينبت الله به لحوم المؤمنين وأبدانهم في قبورهم وكأني أنظر اليهم مقبلين من قبل جهينة وهي قبيلة ، ينفضون شعورهم من التراب .

٥٦ . ﴿ غيبة الشيخ ﴾ عن المفضل قال : ذكرنا القائم ومن مات من أصحابنا ينتظره فقال لنا أبو عبد الله عليه السلام : اذا قام أتي المؤمن في قبره فيقال له يا هذا إنه قد ظهر صاحبك فان تشأ أن تلحق به فالحق وان تشأ أن تقيم فى كرامة ربك فأقم .

٥٧ . ﴿ حق اليقين ١٥ ﴾ عن الصادق عليه السلام قال : من دعا إلى الله أربعين صباحا بهذا العهد كان من أنصار قائمنا فان مات قبله أخرجه الله تعالى من قبره وفيه : اللهم ان حال بيني وبينه الموت الذي جعلته على عبادك حتما مقضياً فأخرجني من قبري مؤتزراً كفني شاهراً سيفي مجرداً قناتي ملبياً دعوة الداعي .

قال الرباني : دعاء العهد معروف ويستحب قراءته كل صباح والمراد من قوله : دعوة الداعي الداعي ، هو بقية الله تعالى حيث يدعو الناس الى التوحيد والايمان والى نصرته لقتل الكافرين جعلنا الله من أنصاره وأعوانه ورزقنا الله العز فى دولته ملبياً لدعوته عليه السلام .

٥٨ . ﴿ معالم الزلفى ص ١٣٤ ﴾ عن الصدوق عن مثنى الحناط قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : أيام الله ثلاثة يوم يقوم القائم ويوم الكرة ﴿ أي الرجعة ﴾ ويوم القيامة وعن سعد بن عبد الله عليه السلام فى بصائر الدرجات مثله .

٥٩ . ﴿ الكافي ج ٣ ص ١٣٢ ﴾ فى صفة قبض روح المؤمن قال الصادق عليه السلام : ثم يقال له : نم نومة العروس على فراشها إبشر بروح وريحان

وجنـة نعيم ورب غير غضبان ، ثم يزور آل محمد صلى الله عليه وآله في جنان رضوى فيأكل معهم من طعامهم ويشرب من شرابهم ويتحدث معهم فى مجالسهم حتى يقوم قائمنا أهل البيت فاذا قام قائمنا بعثهم الله فأقبلوا معـه يلبون زمراً زمراً ﴿ أي فوجاً فوجاً ﴾ فعند ذلك يرتاب المبطلون ويضمحل المحلون ﴿ أي المنتهكون المستحلون للحرام ﴾ وقليل ما يكونون هلـكت المحاضير ونجى المقربون ﴿ المحاضير : الذين يستعجلون الفرج قبل أوانه لأنه قد جعل الله لـكل شيء قدراً والأمور مرهونة بأوقاتها والفرج بارادة الله ومشيئته تعالى ﴾ وأشار اليه ما روى عن أبي جعفر عليه السلام في الروضة ص ٢٧٣ حديث ٤١١ .

٦٠ . ﴿ منتخب البصائر ﴾ عن الصادق عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : أنا الفاروق الأكبر وصاحب الميسم وأنا صاحب النشر الأول ﴿ أي الرجعة ﴾ والنشر الآخر وصاحب الـكرات ودولة الدول وعلى يدي يتم موعد الله وتـكمل كلماته وبي يكمل الدين .

٦١ . ﴿ الـكافي ج ١ : ١٩٨ ﴾ قال أمير المؤمنين عليه السلام : ولقـد أعطيت الست : علم المنايا والبلايا والوصايا وفصل الخطاب وإني لصاحب الكرات ﴿ أي الرجعات الى الدنيا ﴾ ودولة الدول وإني لصاحب العصا والميسم ، والدابة التي تكلم الناس ﴿ اشارة الى قوله تعالى : واذا وقع القول عليهم أخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم أن الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون ﴾ النمل ٨٤ .

٦٢ . ﴿ حق اليقين ١٧ ﴾ عن الصادق عليه السلام انه قال : ويقبل الحسين عليه السلام فى أصحابه الذين قتلوا معه ومعه سبعون نبياً كما بعثوا مع موسى بن عمران فيدفع اليه القائم الخاتم فيكون الحسين عليه السلام هو الذي يلي غسله وكفنه وحنوطه ويواريه في حفرته (٦٣) وعن الباقر عليه السلام قال : اذا ظهر القائم ودخل الـكوفة بعث الله تعالى من ظهر الـكوفة سبعين الف صديق فيكونون فى أصحابه وأنصاره .

٦٤ . ﴿ المنتخب ١٧٧ ﴾ عن الصادق عليه السلام في قصة إسماعيل بن

حزقيل : فقال إسماعيل يارب إنك أخذت الميثاق لنفسك بالربوبية ولمحمد ﷺ بالنبوة ولأوصيائه بالولاية وأخبرت خلقك بما تفعل أمته بالحسين بن علي عليه السلام من بعد نبيها وإنك وعدت الحسين عليه السلام أن تكرّه الى الدنيا حتى ينتقم بنفسه ممن فعل ذلك به فحاجتي اليك أن تكرني الى الدنيا حتى أنتقم ممن فعل ذلك بي ما فعل كما تكر الحسين فوعد الله اسماعيل بن حزقيل ذلك فهو يكر مع الحسين بن علي عليه السلام .

٦٥ . وسئل أبو عبد الله عليه السلام عن قوله تعالى كلا سوف تعلمون : قال مرة بالكرة ﴿ أي الرجعة ﴾ وأخرى يوم القيامة .

٦٦ . ﴿ منتخب الأثر ص ٤٨٥ ﴾ عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال لي أتدري لم سمي قم قلت الله ورسوله وأنت أعلم قال انما سمي قم لأن أهلها يجتمعون مع قائم آل محمد عليه السلام ويقومون معه ويستقيمون عليه وينصرونه (٦٧) وفي ﴿ السيرة الحلبية ج ١ ص ٢٢ ﴾ قال وقد ذكر بعضهم أن أهل الكهف كلهم أعجام ولا يتكلمون إلا بالعربية وانهم يكونون وزراء المهدي .

٦٨ . ﴿ حق اليقين للشبر (ره) ج ٢ ص ٢٠ ﴾ ومنتخب البصائر ص ١٧٩ باسناد معتبر عن المفضل بن عمر عن الصادق عليه السلام في حديث طويل في ظهور القائم الى أن قال المفضل يا مولاي يا سيدي فالاثنان وسبعون رجلا الذين قتلوا مع الحسين بن علي عليه السلام يظهرون معهم قال عليه السلام يظهر منهم أبو عبد الله الحسين في اثنى عشر ألفاً مؤمنين من شيعة علي عليه السلام وعليه عمامة سوداء .

أقول الحديث طويل جداً واقتصرنا منه على موضع الحاجة فراجع فانه جامع لكيفية ظهور الفرج ودولة المهدي عليه السلام ؟

٧٠ ﴿ منتخب البصائر لحسن بن سليمان القمي ص ١٩ ﴾ عن صفوان ابن يحيى عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال سمعته يقول في الرجعة من مات

من المؤمنين قتل ومن قتل منهم مات (٧١) وعن أبي بصير عن أحدهما عليه السلام في قول الله عز وجل ومن كان فى هذه أعمى فهو فى الآخرة أعمى وأضل سبيلا قال في الرجعة (٧٢) وعنه قال : قال لي أبو جعفر عليه السلام ينكر أهل العراق الرجعة قلت نعم قال أما يقرأون القرآن : ويوم نحشر من كل أمة فوجا الآية (٧٣) وعن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال قال لي يا أبا حمزة لا ترفعوا علياً فوق ما رفعه الله ولا تضعوا علياً دون ما وضعه الله كفى بعلي عليه السلام ان يقاتل أهل الكرة ويزوج أهل الجنة .

٧٤ . (المنتخب ٢٦) عن جابر بن يزيد عن ابى جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل ﴿ يا ايها المدثر قم فأنذر ﴾ ، يعني بذلك محمداً صلى الله عليه وآله وقيامه في الرجعة ينذر فيها ، وفى قوله ﴿ انها لاحدى الكبر نذيراً للبشر ﴾ يعني محمداً صلى الله عليه وآله نذيراً للبشر فى الرجعة وفى قوله ﴿ انا ارسلناك كافة للناس ﴾ فى الرجعة (٧٥) وعن سليمان الديلمي قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل وجعلكم انبياء وجعلكم ملوكا فقال: الانبياء رسول الله صلى الله عليه وآله وابراهيم واسماعيل وذريته ، والملوك الأئمة عليهم السلام قال فقلت وأي ملك أعطيتم فقال ملك الجنة وملك الكرة .

٧٦ (وفي صفحة ٢٩) عن جابر بن يزيد عن أبى عبد الله عليه السلام قال ان لعلي عليه السلام في الارض كرة مع الحسين ابنه عليه السلام يقبل برايته حتى ينتقم له من بني أمية ومعاويه وآل معاوية ومن شهد حربه ثم يبعث الله اليهم بأنصاره يومئذ من أهل الكوفة ثلاثين ألفاً ومن سائر الناس سبعين الفاً فيلقاهم بصفين مثل المرة الاولى حتى يقتلهم ولا يبقى منهم مخبر ثم يبعثهم الله عز وجل فيدخلهم اشد عذابه مع فرعون وآل فرعون ثم كرة أخرى مع رسول الله صلى الله عليه وآله حتى يكون خليفة فى الارض وتكون الأئمة عماله وحتى يعبد الله علانية فتكون عبادته علانية في الارض كما عبد الله سراً في الارض ﴿ أي تقية ﴾ ثم قال : إي والله وأضعاف ذلك ثم عقد بيده أضعافا يعطي الله

نبيه ﷺ ملك جميع أهل الدنيا منذ يوم خلق الله الدنيا الى يوم يفنيها حتى ينجز له موعده فى كتابه كما قال : ويظهره على الدين كله ولو كره المشركون .

٧٧ . ﴿ المنتخب ص ٣٨ ﴾ قال الرضا عليه السلام لا بد من فتنة صماء صيلم ﴿ أي الأمر الشديد والداهية المستأصلة ﴾ يسقط فيها كل بطانة ووليجة وذلك عند فقد الشيعة الثالث من ولدي تبكي عليه أهل السماء وأهل الارض وكم من مؤمن متأسف حيران حزين عند فقدان الماء المعين كأني بهم شر ما يكونون وقد نودوا نداء يسمع من بعد كما يسمع من قرب يكون رحمة للمؤمنين وعذابا على الكافرين فقال له الحسن بن محبوب وأي نداء هو قال ينادون فى شهر رجب ثلاثة أصوات من السماء، صوتا ألا لعنة الله على الظالمين والصوت الثانى أزفت الآزفة يامعشر المؤمنين ﴿ أزف . إقترب ﴾ والصوت الثالث يرون بدنا بارزاً نحو عين الشمس يقول : هذا أمير المؤمنين عليه السلام قد كرّ في هلاك الظالمين ، أقول يأتي تمام الرسالة بعداً إن شاء الله تعالى .

قد فرغ من تأليفه وترتيبه بعون الله الملك المنان العبد الفاني محمد علي ابن حسين بن علي الرباني الاصفهاني النجفي بجوار الحضرة المقدسة العلوية على مشرفها علي وأولاده المعصومين أفضل الصلاة والسلام في أواخر السنة الثمانين بعد الألف وثلاثمائة هجرية سائلا من المولى سبحانه التوفيق لنشر العلم وشرف المجاورة وحسن الخاتمة إنه سميع مجيب . ويتلوه ان شاء الله تعالى الجزء الثالث من بقية حرف الراء وقد جمع هذا الجزء الثاني ١٢٣٠ حديثاً وحكاية كما ان الجزء الاول جمع ١٦٠٠ حديثاً وحكاية ذلكم يوعظ به من كان يؤمن بالله واليوم الآخر ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه والحمد لله رب العالمين .

فهرس كتاب « الواعظ »

جدول الخطأ والصواب

ص	س	الخطأ	الصواب
٤٧	٤	الملك الموت	الملك لملك الموت
٤٩	٤	الشعراء	الفرقان
٤٩	٤	دعاكم	دعاؤكم
٧٠	٤	عرغا بي	غرقا بي
٧٩	٢٢	مطاعهم	متاعهم
١٠٦	١١	أحدها	إحداها
١٠٩	٨	للقراء	للفقراء
١١٥	١	الحبابية	الحبوبية
١٣٣	٤	يارسول	يارسول الله
١٧٠	١٦	فأرى	فرأى
١٧٢	١	بالظلم	بالظالم
١٨٣	٦	أوعن النبي	عن النبي
٢١٥	٢٢	أولاهم	أولادهم
٢٤٩	٨	اعدال	اعتدال
٢٤٩	١١	جزه	جزاء
٢٦٠		والبئر	والبثر
٢٨٦	١٩	فقال بالحامل	فقال مرحباً بالحامل
٢٩٩	٢١	يارسول	يا رسول الله
٣٠٧	٨	فى عهد البائد	في العهد البائد
٣٢٦	٢	سوء الاب	سوء الادب
٣٤٧	١٣	صلاة نفقة	صلاة ونفقة
٣٨٩	٩	لحلها	لحمها

آثار المؤلف المخطوطة

الاجتهاد والتقليد والاستصحاب

الفقه قسم من الطهارة وقسم من الصلاة

رسالة فى حرمة حلق اللحية مختصرها مطبوع مع الجزء الأول

رسالة فى منزلة بين منزلتين في بطلان الجبر والتفويض مختصرها مطبوع مع الجزء الاول

طب العترة الطاهرة

مزار العترة الطاهرة

الغائب على حجته رد على لوهابية

رسالة في الرد على الصوفية والركنية

رسالة فى اثبات الرجعة

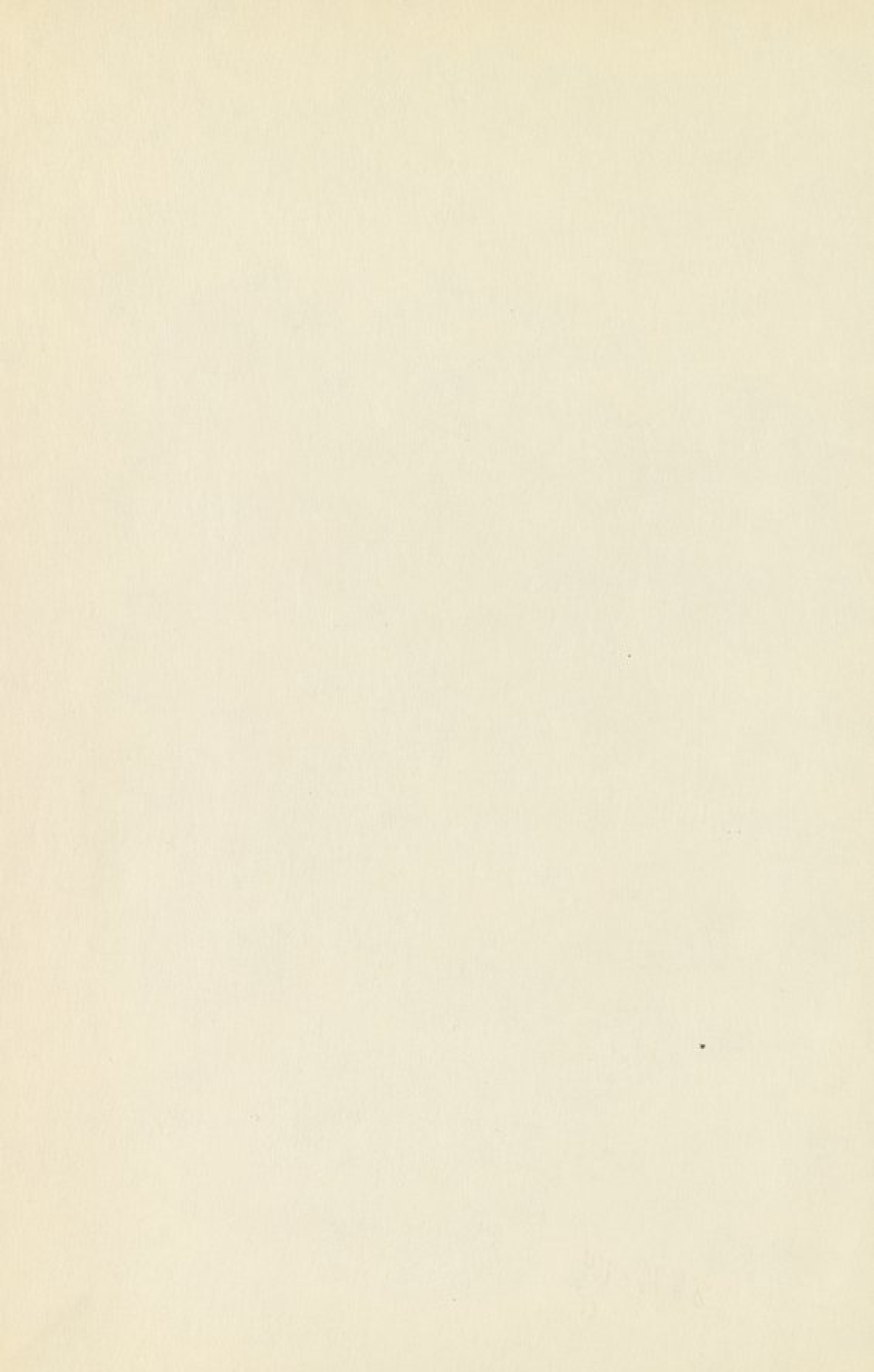
الالهام الرباني في التعبير مطبوع مع الجز. الثاني هذا

الواعظ هذا الكتاب وأجزاء أخر

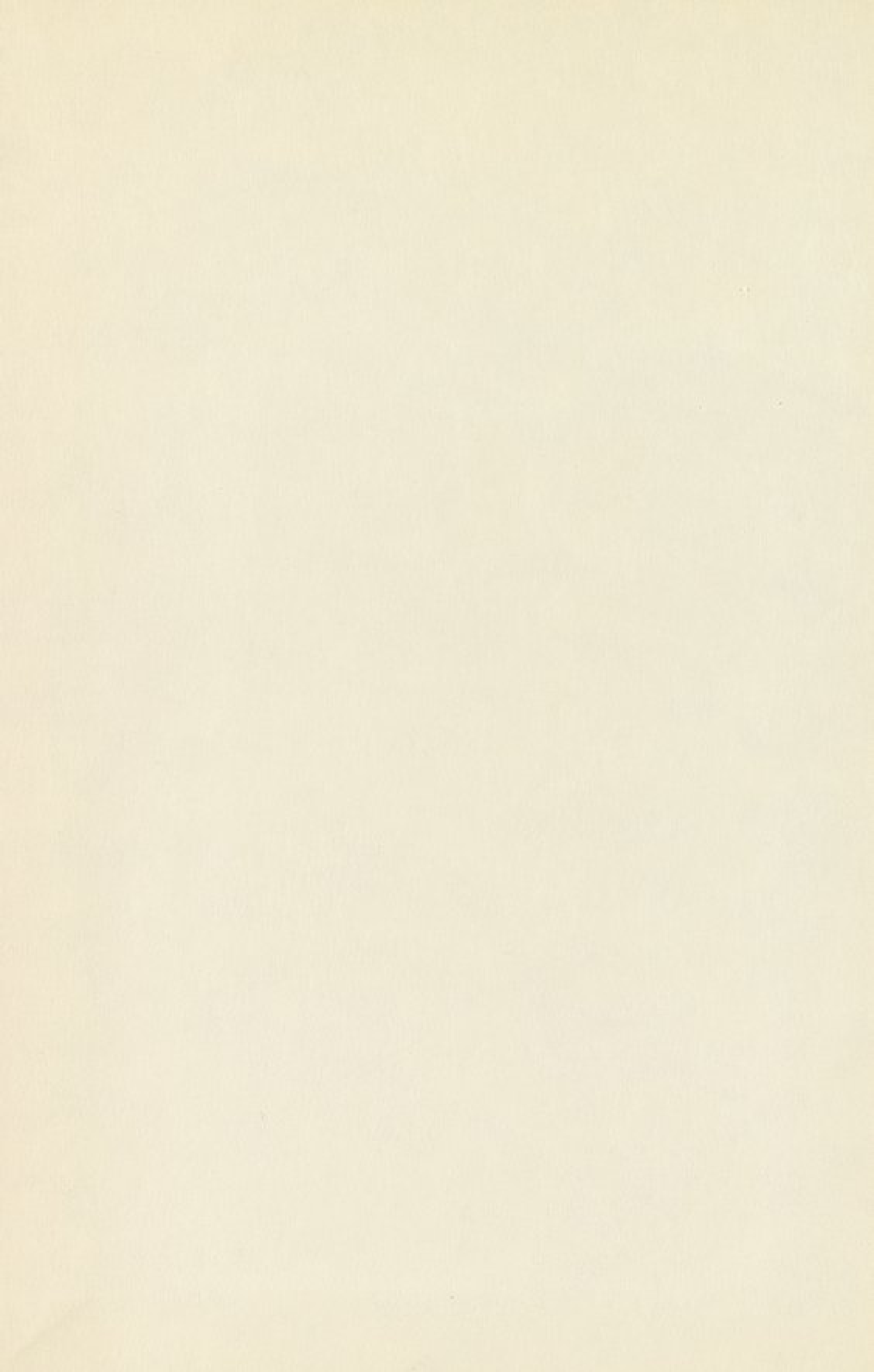
يطلب هذا الكتاب من مؤلفه في النجف الاشرف في مدرسة الصدر

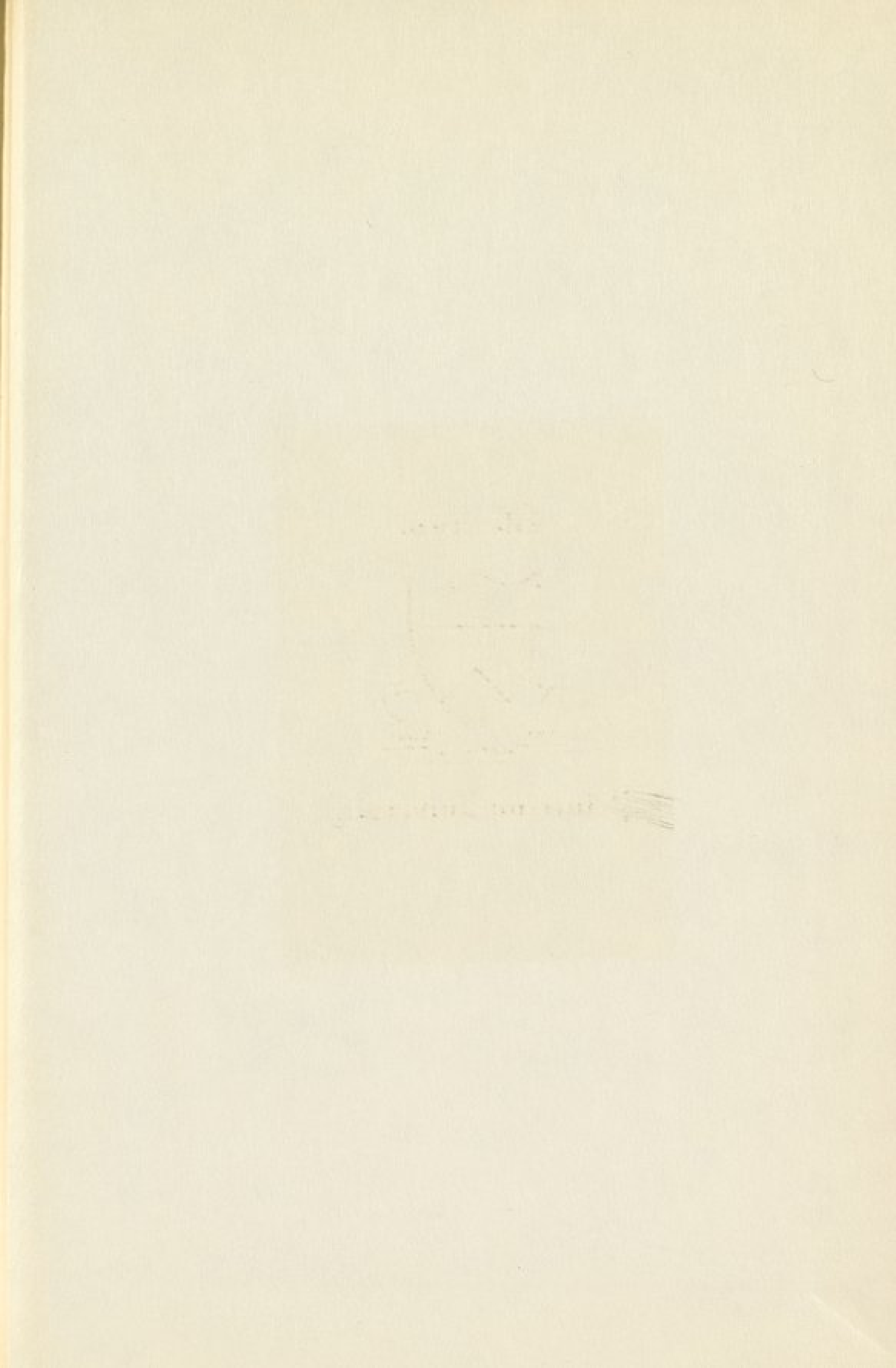
ومن الحاج شيخ علي آخوندي صاحب دار الكتب الاسلامية تلفون ٧١٠
وفي طهران الحاج شيخ محمد آخوندي صاحب دار الكتب الاسلامية تلفون ٢٠٤١٠
وفى مدينة قم كتابفروشي مصطفوي .

سنباشر بطبع الجزء الثالث قريبا ان شاء الله تعالى










Princeton University Library
32101 072714189